


القسم السني

# أهل البيت (ع)

إعداد شبكة الكافي — ١٤٣٢هـ / ٢٠١١م

# بحار الأدلة

## في إثبات مذهب التشيع

القسم السني

## أهل البيت (ع)

إعداد شبكة الكافي

www.alkafi.net

الإصدار الأول — ١٤٣٢هـ / ٢٠١١م

# الفهرس

القسم السني — أهل البيت (ع)


١ ألا و من مات على حب آل محمد (للموالين بالخصوص)...! ..... ٧
مفجر الثورة

٢ المصيدة (18) - تحريف عثمان الخميس لحديث الغدير ..... ١٣
التلميذ

٣ الذهبي يقول آية التطهير نزلت في فاطمة وزوجها وبنيها ..... ١٦
حفيد القدس

٤ من طرق المخالفين - الأعمال غير مقبولة إلا بحب أهل البيت ع ..... ١٧
حفيد القدس

٥ أحب الناس للرسول ص (من النساء فاطمة، ومن الرجال عليّ) صححه الحويني ..... ٢١
حفيد القدس

٦ حديث صحيح في فضل أهل البيت، لو فعلا لمطر الوادي ناراً...! - وثيقة ..... ٢٢
حفيد القدس

٧
بسند صحيح قال الرسول ص (إني تاريك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله عز وجل وعترتي أهل بيتي) ..... ٢٦
حفيد القدس

٨ من كتب المذهب السني> هارون العباسي يسجن الامام الكاظم ع بالحبس ويموت الامام في السجن ..... ٢٧
جابر المحمدي

٩ الذهبي يقول (أن الإمام محمد الباقر ع. لا يبلغ في القرآن درجة ابن كثير)! ..... ٣٦
جابر المحمدي

١٠ معجزة للإمامين الحَسن والحُسين عليهما السلام، بسندٍ حسن، ، ..... ٣٩
جابر المحمدي

١١ كيفَ وصَل سيف رسول الله (ص) إلى الإمام زين العابدين ع ..... ٤٤
جابر المحمدي

١٢ أدلة الإماميّة على مظلوميّة الإمام موسى الكاظم ع ..... ٤٩
جابر المحمدي

١٣ لماذا الكذب والخداع! (أهل بيتي كسفينة نوح) إسناده حسن لا ضعيف ومنكر!! ..... ٥٧
البرهان

١٤ لنحدد هذا البيت أولا، حتى نستطيع تحديد من هم أهل البيت عليهم السلام ..... ٥٩
البرهان
١٥ لفتة قرآنية في مودة أهل البيت عليهم السلام ..... ٦١
البرهان
١٦ فاطمة والحسن من محمد، ومحمد من الحسين، ومحمد والحسين من علي، نور على نور ..... ٦٢
البرهان
١٧ ترجمة إمامنا الكاظم عليه السلام في كتب أهل السنة ..... ٦٤
البرهان
١٨ مازلت في زيادة من أمرهم يوما بعد يوم!، ، أنظروا (ابن عثيمين) ما يقول! ..... ٦٨
البرهان
١٩ قال الجمال (لم تصح ولا رواية واحد من روايات حديث الكساء) فهل صدق؟ ..... ٧٠
حفيد القدس
٢٠ ابن تيمية والألباني وبعض الجهلة، ، تلاعب مكشوف في حديث السفينة! ..... ٨١
الفخر الرازي
٢١ ترجمة إمامنا الكاظم عليه الصلاة والسلام في صفوة الصفوة لابن الجوزي، ، انظروا للكرامات ..... ٨٤
الفخر الرازي
٢٢ ابن تيمية وتعمده طمس وخلط الأوراق عند فضائل أهل البيت عليهم السلام! ..... ٨٧
الفخر الرازي
٢٣ تابع حلقات مسلسل الإضطهاد السني لروايات أهل البيت عليهم السلام ..... ٨٩
الفخر الرازي
٢٤ مظلومية أهل البيت عليهم السلام ..... ٩٠
قاسم
٢٥ من أكاذيب عثمان خميس التي تضحك الثكلى: ان الإمام الصادق عليه السلام هم بقتل المنصور! ..... ١٣٣
قاسم
٢٦ الزميل عبدالله السقاف يترك حديث النبي (ص) ويأخذ برأي عكرمة ..... ١٣٨
قاسم
٢٧ الألباني يعترف بصحة حديث الثقلين، لكنه يحرف معناه ..... ١٤٥
قاسم
٢٨ ابن تيمية يعترف بكرامات الدجال وينكرهاعلى ائمة اهل البيت (ع) ..... ١٥٥
حسن شاهين
٢٩ مع الزميل (النسر) حول ... إثاراته بخصوص حديث الثقلين ..... ١٥٦
التلميذ
٣٠ الرد النفيس على أباطيل عثمان الخميس ..... ١٦٨
التلميذ
٣١ وقفة مع عثمان الخميس حول آية التطهير ..... ١٩١
التلميذ

٣٢ إثبات صحة حديث (أنا حرب لمن حاربكم ...) على الطريقة ألألبانية ..... ٢٤٠
التلميذ

٣٣ ولكن الذي أدهشني تضعيف الخضر لحديث الثقلين بلفظ كتاب الله وعترتي! ..... ٢٤٧
التلميذ

٣٤ هل تم التلاعب بنص الحديث عند البيهقي أم ماذا؟ ..... ٢٤٩
التلميذ

٣٥ حديث الثقلين ودلالته على وجوب التمسك بالعترة عليهم السلام ..... ٢٥١
التلميذ

٣٦ إثبات صحة حديث الثقلين بلفظ (كتاب الله وعترتي) وضعفه بلفظ (كتاب الله وسنتي) ..... ٢٦٠
التلميذ

٣٧ هوامش نقدية على كتاب (آية التطهير وعلاقتها بعصمة الأئمة) ..... ٢٨١
التلميذ

٣٨ ابن تيمية يمدح الإمام الصادق... ويفتي بجواز التعبد بمذهب أهل البيت عليهم السلام! ..... ٣٢٠
الشيخ العاملي

٣٩ هؤلاء فقط هم اهل بيت النبوة ... صحيح مسلم ..... ٣٢٣
حسن شاهين

٤٠ كذب الذهبي (سمعت جعفر بن محمد يقول: برئ الله ممن تبرأ من أبي بكر وعمر) متواتر...! ..... ٣٢٤
أسد الحق علي

٤١ دمعة على الحسين (ع) او امه او ابيه او اخيه او بنيه تستوجب الجنة ..... ٣٤١
الحاج القدس

٤٢ اشعار من الامام الشافعي في شان اهل البيت (عليهم السلام) ..... ٣٤٣
سبط الرسول

٤٣ ابن تيمية: جنس جميع بني هاشم أفضل من جنس ابي بكر وعُمر و ,,,, ..... ٣٤٥
سبط الرسول

٤٤ (التفتازاني) يعترف بدلالة آية التطهير وحديث الثقلين على أفضلية أهل البيت من غيرهم ..... ٣٤٧
سبط الرسول

٤٥ اتَّقُواْ اللّهَ وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ ..... ٣٥١
مفجر الثورة

٤٦ رب هؤلاء أهلي وأهل بيتي (بالمعنى العام والخاص)...! ..... ٣٥٦
مفجر الثورة

٤٧ حديث الثقلين وبسند صحيح كل رجاله ثقات حفاظ من أعلام أهل السنة ..... ٣٦٢
مفجر الثورة

٤٨ أخيركم يا أهل السلف بين القبول بشهادة الله أو ردها ...! ..... ٣٦٤
مفجر الثورة

٤٩ حقيقة الصلاة على النبي وآله - أسئلة وردود ..... ٣٧١
مفجر الثورة

٥٠ توثيق علاقة بن تيمية بأهل البيت ع - (9 أجزاء) ..... ٣٨٢
مفجر الثورة

٥١ بعض الملاحظات المتعلقة بحديث الثقلين ..... ٤٦١
الحاج القدس
٥٢ وثيقة: الجويني الشافعي يروي الزيارة الجامعة في فرائد السمطين بدون اعتراض ..... ٤٧٠
حسن العلوي
٥٣ دمع العيون في إثبات سَمِ الرضا ع على يد المأمون ..... ٤٧٣
مستبصر إماراتي
٥٤ رئيس الحنابله إبن الجوزي يتهم الإمام العسكري ع بالكذب على رسول الله ص ..... ٤٧٩
مستبصر إماراتي
٥٥ الآلوسي يخبرنا من هم أهل البيت المقصودين ب(حديث الثقلين) ..... ٤٨٢
علي الفاروق
٥٦ حديث السفينة... مصادره وصحته (باختصار) ..... ٤٨٣
صوت الاستقامة
٥٧ أهمّية ولاية أهل البيت عليهم السلام ..... ٤٨٧
صوت الاستقامة
٥٨ حديث الثقلين... مصادره وصحته (باختصار) ..... ٤٩٠
صوت الاستقامة
٥٩ حديث صحيح أو حسن من كتب العامة: أنا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالتم ..... ٤٩٣
صوت الاستقامة
٦٠ هل تعرفون لماذا حذف أهل السنة (الآل) من الصلاة على النبي؟ ..... ٥٠٠
صوت الاستقامة
٦١ الرد على شبهة اتباع أهل السنة لأهل البيت عليهم السلام ..... ٥٠٢
صوت الاستقامة
٦٢ الاصطفاء والكتاب في ذرية إبراهيم عليه السلام ..... ٥١٤
صوت الاستقامة
٦٣ فهم علماء السلف لحديث النبي ... فيما تركه من الخلف - حديث الثقلين ..... ٥٢٣
المنهجي
٦٤ نموذج يبين حب السلفية لأهل البيت - (الإمام الصادق ع) ..... ٥٣٩
المنهجي
٦٥ 20 ذكراً للثلاثة والتسمية بعلي والحسنان... صِفر؟ أي كره هذا؟ ..... ٥٤٤
الوسيله
٦٦ (مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح) حديث حسن بمجموع طرقه! - بالوثائق ..... ٥٥٠
ناصر الحسين
٦٧ النجوم أمان لأهل السماء، وأهل بيتي أمان لأهل الأرض ..... ٥٦٤
Bani Hashim
٦٨ ابن كثير: السنة نهبوا مشهد موسى بن جعفر وأحرقوا من ضريح الكاظم والجواد! ..... ٥٦٧
جابر المحمدي
٦٩ كان بنو فاطمة في عصر تأسيس المذاهب مضطهدين مروعين فلم يتمكنوا من نشر علمه ..... ٥٧٠
مرآة التواريخ

٧٠
اعتراف خطير لحفص بن غياث حول اضطهاد العباسيين لحديث الإمام جعفر الصادق عليه السلام [وثيقة]!
٥٧٥
نواف
٧١ مظلومية الامام الكاظم (ع) من مصادر اهل السنة ٥٧٩
Bani Hashim
٧٢ فقيه الوهابية الفوزان: ترك زيادة (وآله) في الصلاة على النبي ... أحسن ...! [وثيقة] ٥٨٦
ناصر الحسين
٧٣ كلام عالي جداً في مقام اهل بيت العصمه ع - للمفسر الآلوسي - (بالوثائق) ٥٩٠
الكراجكي
٧٤ تصحيح الطحاوي لحديث الثقلين بلفظ كتاب الله وعترتي أهل بيتي - (وثيقة) ٥٩٧
الكراجكي
٧٥
البخاري عندما يذكر فاطمة يقول عليها السلام وعندما يذكر علياً والحسن والحسين يقول عليه السلام (وثائق)
٦٠٢
عبد العباس الجياشي 1
٧٦ السيد كمال الحيدري وكشف الأكاذيب 'تحريف الشيخ الفوزان لحديث وعترتي اهل بيتي'(وثائق)
٦١٢
عاشق أمير المؤمنين
٧٧ تصحيحات ابن حجر كالبورصة عند عثمان الخميس! / حديث الثقلين / (وثيقة) ٦٢٦
محمد علي حسن
٧٨ تحريف الشيخ الغنيمان لحديث الثقلين الوارد في صحيح مسلم - وثائق ٦٣١
عاشق أمير المؤمنين
٧٩ إني تارك فيكم خليفتين كتاب الله واهل بيتي - الألباني: حديث صحيح بشواهده - (وثائق) ٦٤٥
الكراجكي
٨٠ اني تارك فيكم خليفتين كتاب الله وعترتي اهل بيتي وانهما لن يتفرقا... الخ / صححه الألباني / (وثائق)
٦٤٩
الكراجكي
٨١ غيث السماء في تخصيص آية التطهير بالخمسة أصحاب الكساء ٦٥٢
الفضل بن شاذان
٨٢ [وثيقة] شيخ السلفية المعلمي ينقل أن أهل البيت كانوا مضطهدين مروعين وهم أدرى بالدين
٦٨٧
عبدالحي
٨٣ بسند على شرط مسلم عن ابن عمر: أهل البيت مفهمون، ، أي محدثون ٦٩٠
عبدالحي

٨٤ حديث الثقلين بصيغة (إني تارك فيكم خليفتين كتاب الله وعترتي أهل بيتي) سندا ومتنا ودلالة ..... ٦٩٥
أسد الله الغالب
٨٥ ابن تيمية: موسى بن جعفر كان مُتهم بالملك ...! ..... ٧٠٥
جابر المحمدي

الفصل ١

# ألا و من مات على حب آل محمد (للموالين بالخصوص)...!

بقلم: **مفجر الثورة**

٢٠ أبريل ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

فليكن موضوع وحدة شيعية

**تفسير القرطبي ج: ١٦ ص: ٢٢**

وكفى قبحا بقول من يقول إن التقرب إلى الله بطاعته ومودة نبيه صلى الله عليه وسلم وأهل بيته منسوخ وقد (وهذه أداة تأكيد، بمعنى أن القرطبي يؤكد ورود ذلك عن الرسول صلوات الله عليه وعلى آله) قال النبي صلى الله عليه وسلم من مات على حب آل محمد مات كلاهما ومن مات على حب آل محمد جعل الله زوار قبره الملائكة والرحمة ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوبا بين عينيه أيس اليوم من رحمة الله ومن مات على بغض آل محمد

محمد لم يرح رائحة الجنة ومن مات على بغض آل محمد فلا نصيب له في شفاعتي قلت وذكر هذا الخبر الزمخشري في تفسيره بأطول من هذا فقال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات على حب آل محمد مات كلاهما ألا ومن مات على حب آل محمد مات مؤمنا مستكمل الإيمان ألا ومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير ألا ومن مات على حب آل محمد يزف إلى الجنة كما تزف العروس إلى بيت زوجها ألا ومن مات على حب آل محمد فتح له في قبره بابان إلى الجنة ألا ومن مات على حب آل محمد جعل الله قبره مزار ملائكة الرحمة ألا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة ألا ومن مات على بغض محمد جاء يوم القيامة مكتوبا بين عينيه أيس من رحمة الله ألا ومن مات على بغض آل محمد مات كافرا ألا ومن مات على بغض آل محمد يشم رئحة الجنة

فلنقرأ ما ورد نصاً كاملاً:

للأحبة الموالين حفظهم الله وأيدهم

(حتى ولو مرة عليكم هذا الحديث)
وقفة ههنا لنيل الثواب

حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن الغطريف الجرجاني قال حدثني أبو خليفة الفضل بن صال الجمحي قال حدثني علي بن عبد الله بن جعفر قال حدثني محمد بن عبيد قال حدثني عبد الله عن نافع عن عبد الله بن عمر عن عمر بن الخطاب:

قال سألنا رسول الله (صلوات الله عليه وعلى آله) عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) فغضب

و قال ما بال أقوام يذكرون من له منزلة عند الله كمنزلتي و مقام كمقامي إلا النبوة

ألا و من أحب عليا فقد أحبني و من أحبني رضي الله عنه و من رضي الله عنه كافأه بالجنة

ألا و من أحب عليا استغفرت له الملائكة و فتحت له أبواب الجنة يدخل من أي باب شاء بغير حساب

ألا و من أحب عليا أعطاه الله كتابه بيمينه و حاسبه حسابا يسيرا حساب الأنبياء

ألا و من أحب عليا لا يخرج من الدنيا حتى يشرب من حوض الكوثر و يأكل من شجرة طوبى و يرى مكانه من الجنة

ألا و من أحب عليا هون الله عليه سكرات الموت و جعل قبره روضة من رياض الجنة

ألا و من أحب عليا أعطاه الله في الجنة بكل عرق في بدنه حوراء و شفعه في ثمانين من أهل بيته و له بكل شعره على بدنه مدينة في الجنة

ألا و من عرف عليا (عليه السلام) و أحبه بعث الله إليه ملك الموت كما يبعث إلى الأنبياء و رفع عنه أهوال منكر و نكير و نور قبره و فسحة مسيره سبعين عاما و بيض وجهه يوم القيامة

ألا و من أحب عليا (عليه السلام) أظله الله في ظل عرشه مع الصديقين و الشهداء و الصالحين و آمنه من الفزع الأكبر و أهوال يوم الصاخة

ألا و من أحب عليا (عليه السلام) تقبل الله منه حسناته و تجاوز عن سيئاته و

كان في الجنة رفيق حمزة سيد الشهداء

ألا و من أحب عليا (عليه السلام) أثبت الله الحكمة في قلبه و أجرى على لسانه الصواب و فتح الله له أبواب الرحمة

ألا و من أحب عليا (عليه السلام) سمي أسير الله في الأرض و باهى الله به ملائكته و حملة عرشه

ألا و من أحب عليا (عليه السلام) ناداه ملك من تحت العرش يا عبد الله استأنف العمل فقد غفر الله لك الذنوب كلها

ألا و من أحب عليا (عليه السلام) جاء يوم القيامة وجهه كالقمر ليلة البدر

ألا و من أحب عليا (عليه السلام) وضع الله على رأسه تاج الكرامة و ألبسه حلة العز

ألا و من أحب عليا (عليه السلام) مر على الصراط كالبرق الخاطف و لم ير صعوبة المرور

ألا و من أحب عليا (عليه السلام) كتب الله له براءة من النار و براءة من النفاق و جوازا على الصراط و أمانا من العذاب

ألا و من أحب عليا (عليه السلام) لا ينشر له ديوان و لا ينصب له ميزان و قيل له ادخل الجنة بغير حساب

ألا و من أحب آل محمد (صلوات الله عليه وعلى آله) أمن من الحساب و الميزان و الصراط

ألا و من مات على حب آل محمد (صلوات الله عليه وعلى آله) صافحته الملائكة و زارته أرواح الأنبياء و قضى الله له كل حاجة كانت له عند الله تعالى

ألا و من مات على بغض آل محمد (صلوات الله عليه وعلى آله) مات كافرا

ألا و من مات على حب آل محمد (صلوات الله عليه وعلى آله) مات على الإيمان و كنت أنا كفيله بالجنة

ألا و من مات على بغض آل محمد (صلوات الله عليه وعلى آله) جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه هذا آيس من رحمة الله

ألا و من مات على بغض آل محمد (صلوات الله عليه وعلى آله) لم يشم رائحة الجنة

ألا و من مات على بغض آل محمد (صلوات الله عليه وعلى آله) يخرج من قبره أسود الوجه

اللهّم صَلِ عَلى مُحَمَّدٍ وآل مُحَمّد وعَجِّل فَرجَهُم وأَهْلِك أَعْدَائَهم

اللهّم وَثَبّتْنَا عَلى وِلايَتِهم وَالبَرَاءَة مِن أَعْدَائِهم

**والحديث موجود أيضاً في الكشاف للزمخشري ج٤: ص٢٢٠ ـ ٢٢١ ولكن بشكل مختصر جداً ما نصه:**

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: « ألا ومن مات على حبّ آل محمد بشّره ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير، ألا ومن مات على حب آل محمد يزفُّ إلى الجنة كما تزف العروس إلى بيت زوجها، ألا ومن مات على حبّ آل محمد فتح له من قبره بابان إلى الجنة، ألا ومن مات على حب آل محمد جعل الله قبره مزار ملائكة الرحمة، ألا ومن مات على حبّ آل محمد مات على

السُنّة والجماعة»... وهو دليل على أن الشيعة هم أهل السنة فأراد بنو أمية تغيير الحقائق كعادتهم..!!

عن ابن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:
من أحب عليا عليه السلام قبل الله منه صلاته وصيامه وقيامه واستجاب دعاءه. ألا ومن أحب عليا أعطاه الله بكل عرق في بدنه مدينة في الجنة، ألا ومن أحب آل محمد صلى الله عليه وآله أمن من الحساب والميزان والصراط.ألا ومن مات على حب آل محمد صلى الله على وآله فأنا كفيله بالجنة مع الانبياء.ألا ومن أبغض آل محمد صلى الله عليه وآله جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله ..!!

رواه الخوارزمى في المناقب: ٣٢،
والعسقلانى في لسانى الميزان: ٥ / ٦٢،
ورواه الحموينى في فرائد السمطين: ٢ / ٢٥٧ ح ٥٢٦ باسناده إلى الخوارزمى.

أهمها يا مولاي مرآة التواريخ، أن لا ننسا ما هو أهم في القبر... اللهم أعنا على أنفسنا..!!

حفظكم الله مولاي وحشرك من النبي وآله صلوات الله عليهم أجمعين، لا تنسانا من خالص دعائك هذه اليلة

مفجرالثوره

الفصل ٢

# المصيدة (18) - تحريف عثمان الخميس لحديث الغدير

بقلم: **التلميذ**

٢ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ عثمان الخميس في كتابه (حقبة من التاريخ ص ١٨٠):

(حديث الغدير يعتبر من أهم الأدلة عند الشيعة حتى ألف فيه كتاب من أحد عشر مجلداً، وهو كتاب الغدير.

هذا الحديث أخرجه الإمام مسلم في صحيحه من حديث زيد بن أرقم رضي الله عنه أنه قال: قام رسول الله (ص) فينا خطيباً بماء يدعى خماً بين مكة والمدينة فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال:

أما بعد أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به، فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال: وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي.

فقال له حصين – أي الراوي عن زيد بن أرقم –: ومن أهل بيته يا زيد؟ أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: (((((((نعم)))))))، ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده...).

أقول:

لقد حرّف هذا الشيخ في رواية مسلم فحذف منها العبارة التي قالها زيد بن أرقم وهي: ((((نساؤه من أهل بيته)))) ووضع مكانها لفظة (((نعم))).

ونص الرِّواية في صحيح مسلم هو:

(... قام رسول الله يوماً فينا خطيباً بماء يدعى خماً بين مكة والمدينة فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال: أما بعد ألا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به، فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال: وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي.

فقال له حصين: ومن أهل بيته يا زيد؟ أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: ((((((نساؤه من أهل بيته)))))، ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده...)

وأرجو أن يلاحظ القاريء سؤال الحصين لزيد بن أرقم: ومن أهل بيته يا زيد؟ أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: نساؤه من أهل بيته؟! ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده... الخ.

والذي فعله عثمان الخميس أنه حذف قول زيد بن أرقم: (نساؤه من أهل بيته) أنها استفهام استنكاري على الحصين الذي جعل نساءه من أهل بيته، ولم يكتف الخميس بحذفها بل وضع بدلها كلمة (نعم) فصار الإستنكار إيجاباً وتأييداً لقول إن نساءه من أهل بيته، فهل رأيتم تزويراً كهذا؟

ولا بد أن عثمان الخميس المتخصص في الحديث بزعمه يعرف أن زيداً بن أرقم قد

نفى أن نساء النبي (ص) من أهل بيته، فقد قرأ صحيح مسلم، وقرأ ما قاله زيد بصراحة: (فقلنا من أهل بيته نساؤه؟ قال: لا، وأيم الله إن المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع إلى أبيها وقومها، أهل بيته أصله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده).

فإذا كان عثمان الخميس ونحن في القرن الواحد والعشرين يرتكب التحريف والكذب والتدليس في رواية ينقلها من صحيح مسلم ولا يستحي ولا يخجل من ذلك، والكتاب مطبوع منشور في أيدي الناس، فهل تريدون من أسلافه المخالفين لأهل البيت عليهم السلام أن يستحوا؟.

• ◆ •

تعقيب: **محمد باقر**

شكرااا لك اخي التلميذ وشكر الله سعيك.

الفصل ٣

# الذهبي يقول آية التطهير نزلت في فاطمة وزوجها وبنيها

بقلم: **حفيد القدس**

٢٤ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

**تاريخ الإسلام للذهبي [ج ٣: ص ٤٤] ط دار الكتاب العربي / تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمرى**

وفي فاطمة وزوجها وبنيها نزلت: إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا فجللهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بكساء وقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي

اللهم صل على محمد وال محمد

والحمد لله رب العالمين

الفصل ٤

# من طرق المخالفين - الأعمال غير مقبولة إلا بحب أهل البيت ع

بقلم: **حفيد القدس**

٢٤ مايو ٢٠١٠م

اللهم صل على محمد وآل محمد

رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي
وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي
وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي
يَفْقَهُوا قَوْلِي

المستدرك [جزء ٣ - صفحة ١٦١]

٤٧١٢ - حدثنا أبو جعفر أحمد بن عبيد بن إبراهيم الحافظ الأسدي بهمدان ثنا إبراهيم بن الحسين بن دبزيل ثنا إسماعيل بن أبي أويس ثنا أبي عن حميد بن قيس المكي عن عطاء بن أبي رباح و غيره من أصحاب ابن عباس عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال يا بني عبد المطلب إني سألت الله لكم ثلاثا أن يثبت قائمكم و أن يهدي ضالكم و أن يعلم جاهلكم و سألت الله أن يجعلكم جوداء نجداء رحماء فلو أن رجلا صفن بين الركن و المقام

فصلى و صام ثم لقي الله و هو مبغض لأهل بيت محمد دخل النار
هذا حديث حسن صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه
تعليق الذهبي قي التلخيص: على شرط مسلم

**مجم الزوائد [الجزء ٩ - الصفحة ٢٧٢] رقم١٥٠٠٦**

قال نور الدين الهيثمي (رواه الطبراني عن شيخه محمد بن زكريا الغلابي وهو ضعيف وذكره ابن حبان في الثقات وقال: يعتبر حديثه إذا روى عن الثقات فإن في روايته عن المجاهيل بعض المناكير. قلت: روى هذا عن سفيان الثوري وبقية رجاله رجال الصحيح. وقد تقدم في حديث طويل في هذا الباب من حديث عبد الله بن جعفر)

وهذا مثل ما ذكر المحدث العلامة الحر العاملي قدس الله نفسه في كتاب وسائل الشيعة ج١/١١٨ باب " بطلان العبادة بدون ولاية الأئمة عليهم السلام واعتقاد إمامتهم " وذكر فيه ١٩ حديثاً وقال قدس سره معلقاً عليها (والأحاديث في ذلك كثيرةً حدا)

أبيات شعر عطرت بأريج من * ولاه أمر المسلمين المصطفى
في يوم عيد بالسعادة مشرق * حيث الضياء عن النواظر ما خفى
فاليوم آخر آية يأتي بها * جبريل من لدن الإله مكلفا
لو لم تنص على ولاية حيدر * ما بلغ المختار طه المصحفا
اليوم آخر رحلة كانت له * وعن الهبوط - على الرسول - توقفا
ويبلغ الأجيال إلا عارف * حق الذي بغدير خم عرفا
فاسلك إذا رمت السمو سبيل من * لولاه مصباح العقيدة لانطفا
واستوح من يوم الغدير مواعظا * فالثوب لا يجدي إذا العمر انطفا

واعلن ولاءك للوصي مسجلا * لك عنده يوم القيامة موقفا
إذ تستغيث فلا تغاث وأنت من * حفر الجحيم المظلمات على شفا
فهناك يجديك الولاء لحيدر * فالداء يهدأ إذ يلاقي المسعفا
إيه أبا السبطين جئت ملبيا * أمر الرسول ولم أكن متطرفا
قلبي يقول: بخ بخ لك صادقا * وبعهدتي إني أدوم على الوفا

والحمد لله رب العالمين

هامش المحلى [جزء ٦ - صفحة ١٤]
قال الشيخ أحمد محمد شاكر (أبو أويس عبد الله بن عبد الله بن أويس، ابن عم مالك بن انس وزوج أخته، **وهو صالح صدوق** قال ابن عبد البر [لم يحك أحد عنه جرحة في دينه وأمانته، وإنما عابوه بسوء حفظه وإنه يخالف في بعض حديثه])

وله شاهد يقوي ويصحح الحديث

السلسلة الصحيحة [جزء ٥ - صفحة ٦٤٣] ح٢٤٨٨
" والذي نفسي بيده، لا يبغضنا أهل البيت أحد إلا أدخله الله النار "

وتصحيح الحاكم والذهبي لهُ يقوي ذلك أيضاً

والحمد لله رب العالمين

اللهم صل على محمد وآل محمد

يقول السيد حسن السقاف في كتاب ((تناقضات الألباني الواضحات)) ٢/٢٠٣ ما نصه:
أبو أويس عبد الله بن عبد الله بن أويس: قال الألباني عنه وعن سند هو فيه في

(صحيحته) (٣ / ٤٠) ما نصه: (وهذا إسناد حسن رجاله كلهم ثقات رجال الشيخين غير أبي أويس قال في التقريب (صدوق يهم) وأخرج له مسلم في الشواهد) اهـ. ثم تناقض في موضع آخر وذلك في نفس المجلد من صحيحته ص (٣٣٤) حيث قال عنه: (وأبو أويس وهو مع كون مسلم احتج به، ففيه ضعف) اهـ. فانظروا إلى تناقضه!! ثم إلى تخابطه في قوله هو (ممن احتج بهم مسلم) وقوله قبل ذلك (أخرج له مسلم في الشواهد)!! لتعرفوا أنه طفيلي متطفل في هذا الفن!!

الفصل ٥

# أحب الناس للرسول ص (من النساء فاطمة، ومن الرجال عليّ) صححه الحويني

بقلم: **حفيد القدس**

٢٤ مايو ٢٠١٠م

خصائص الأمير للنسائي ص١٠٨ - ح١١٠)

(أخبرنا) احمد بن شعيب، قال: اخبرني زكريا بن يحيى، قال: اخبرنا ابراهيم بن سعد قال: حدثنا شاذان، عن جعفر الاحمر، عن عبد الله ابن عطاء عن ابن بريدة، قال: جاء رجل إلى ابي فسأله اي الناس كان احب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: من النساء فاطمة، ومن الرجال علي رضي الله عنه. قال عنه الحويني الأثري " إِسْنَادُهُ صحيحٌ "

مصادر الحديث: صحيح الترمذي ٢: ٣١٩، المستدرك ٣: ١٥٥، الاستيعاب ٢: ٧٥١، الرياض النضرة ٢: ١٦١ بلفظ آخر عن عائشة.

الفصل ٦

# حديث صحيح في فضل أهل البيت، لو فعلا لمطر الوادي ناراً...! - وثيقة

بقلم: **حفيد القدس**

٢٤ مايو ٢٠١٠م

اللهم صل على محمد وآل محمد

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

قال الله تعالى { فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ } آل عمران: ٦١

الصحيح من أسباب النزول صفحة ٨٤، ٨٥

فضالة عن الحسن قال: جاء راهبا نجران إلى النبي ﷺ فعرض عليهما الإسلام، فقال أحدهما: إنا قد أسلمنا قبلك.

فقال: «كذبتما، إنه يمنعكما من الإسلام ثلاثة: عبادتكم الصليب، وأكلكم الخنزير، وقولكم لله ولد».

قالا: من أبو عيسى؟ وكان لا يعجل حتى يأمره ربه، فأنزل الله الآية. مرسل، وفي إسناده ضعف بسبب تدليس مبارك وقد عنعن[1]، لكن يتقوى بشواهده، وهي:

* ما أخرجه الواحدي[2] أيضاً عن الحسن مرسلاً مثله بإسناد صحيح.

* ما أخرجه ابن جرير[3] عن قتادة وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم مرسلاً نحوه.

وهي مراسيل صحيحة الإسناد.

---

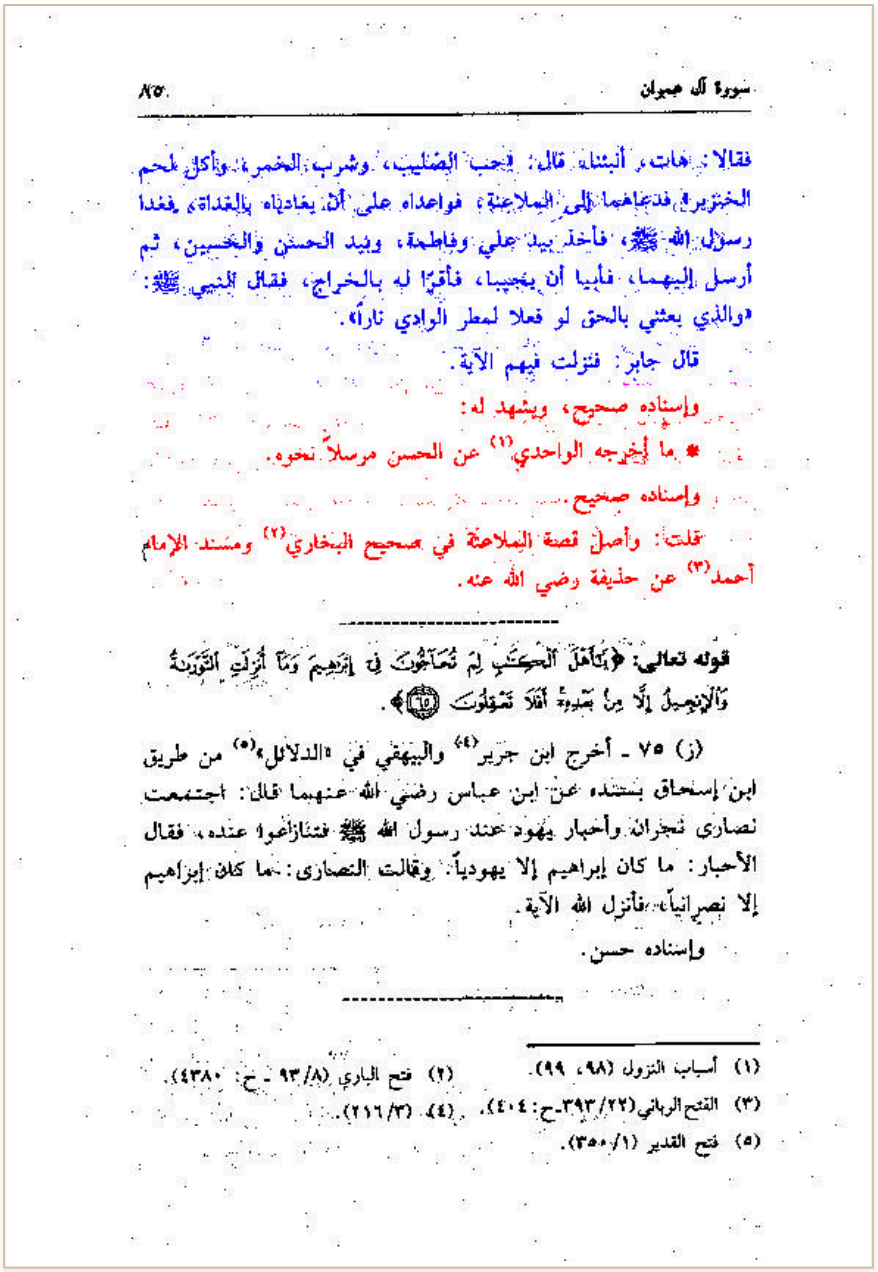
قوله تعالى: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴿٦١﴾﴾.

٧٤ ـ أخرج الحاكم[4] والواحدي[5] وابن مردويه وأبو نعيم[6] من طريق داود بن أبي هند عن الشعبي عن جابر رضي الله عنه قال: قدم وفد أهل نجران على النبي ﷺ العاقب والسيد، فدعاهما إلى الإسلام، فقالا: أسلمنا قبلك.

قال: «كذبتما، إن شئتما أخبرتكما بما يمنعكما من الإسلام».

---

(١) تهذيب التهذيب (١٠/٢٨ـ رقم: ٥٠). (٢) أسباب النزول (٩٨).
(٣) (٣/٢٠٧، ٢٠٨). (٤) المستدرك (٢/٥٩٣، ٥٩٤).
(٥) أسباب النزول (٩٩). (٦) فتح القدير (١/٣٤٧).



سورة آل عمران ٨٥

فقالا: هات، أبشناه. قال: فجب الصليب، وشرب الخمر، وأكل لحم الخنزير، فدعاهما إلى الملاعنة، فواعداه على أن يغادياه بالغداة، فغدا رسول الله ﷺ، فأخذ بيد علي وفاطمة، وبيد الحسن والحسين، ثم أرسل إليهما، فأبيا أن يجيبا، فأقرّا له بالخراج، فقال النبي ﷺ: «والذي يعثني بالحق لو فعلا لمطر الوادي ناراً».

قال جابر: فنزلت فيهم الآية.

وإسناده صحيح، ويشهد له:

* ما أخرجه الواحدي[1] عن الحسن مرسلاً نحوه.

وإسناده صحيح.

قلت: وأصل قصة الملاعنة في صحيح البخاري[2] ومسند الإمام أحمد[3] عن حذيفة رضي الله عنه.

---

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تُحَآجُّونَ فِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَمَآ أُنزِلَتِ ٱلتَّوۡرَىٰةُ وَٱلۡإِنجِيلُ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِهِۦٓۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ٦٥﴾.

(ز) ٧٥ - أخرج ابن جرير[4] والبيهقي في «الدلائل»[5] من طريق ابن إسحاق بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: اجتمعت نصارى نجران وأحبار يهود عند رسول الله ﷺ فتنازعوا عنده، فقال الأحبار: ما كان إبراهيم إلا يهودياً. وقالت النصارى: ما كان إبراهيم إلا نصرانياً، فأنزل الله الآية.

وإسناده حسن.

---

(١) أسباب النزول (٩٨، ٩٩).
(٢) فتح الباري (٨/٩٣ - ح: ٤٣٨٠).
(٣) الفتح الرباني (٢٢/٣٩٣-ح: ٤٠٤).
(٤) (٣/٢١٦).
(٥) فتح القدير (١/٣٥٠).

واذكر مباهلة النبي به * وبزوجه وابنيه للنفر
وقرأ وأنفسنا وأنفسكم * فكفى بها فخرا مدى الدهر

هذي المفاخر والمكارم لا * قعبان من لبن ولا خمر؟

والله الهادي والموفق

تنبيه:

قال صحاب الكتاب كما في الوثيقة في نهاية الحديث

قال جابر: فنزلت فيهم الآية

وتمام النص عندما نرجع للمصدر هو

قال جابر: فنزلت فيهم هذه الآية - فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم -
قال الشعبي: أبناءنا: الحسن والحسين، ونساءنا: فاطمة، **وأنفسنا علي بن أبي طالب رضي الله عنهم** .

أسباب نزول الآيات للواحدي: ٦٨

الفصل ٧

# بسند صحيح قال الرسول ص (إني تاريك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله عز وجل وعترتي أهل بيتي)

بقلم: **حفيد القدس**

٢٤ مايو ٢٠١٠م

المعرفة والتاريخ ج١/ صـ٥٣٦

قال الفسوي - ثقة حافظ -: حدثنا يحيى - ثبت إمام - قال: حدثنا جرير - حافظ ثقة - عن الحسن بن عبيد الله - ثقة فاضل - عن أبي الضحى - ثقة حجة - عن زيد بن أرقم - صحابي فهو ثقة - قال: قال النبي صل الله عليه [وآل] وسلم: إني تاريك فيكم **ما إن تمسكتم به لن تضلوا** كتاب الله عز وجل وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض

الفصل ٨

# من كتب المذهب السني< هارون العباسي يسجن الامام الكاظم ع بالحبس ويموت الامام في السجن

بقلم: **جابر المحمدي**

٢٤ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صلي على محمد وآل محمد واللعنة على أعدائهم.

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا نُورَ اللهِ في ظُلُماتِ الأَرْضِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا وَلِيَّ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا حُجَّةَ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا بابَ اللهِ، اَشْهَدُ اَنَّكَ اَقَمْتَ الصَّلاةَ، وَآتَيْتَ الزَّكاةَ، وَاَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَتَلَوْتَ الْكِتابَ حَقَّ تِلاوَتِهِ، وَجاهَدْتَ في اللهِ حَقَّ جِهادِهِ، وَصَبَرْتَ عَلَى الأَذى في جَنْبِهِ مُحْتَسِباً، وَعَبَدْتَهُ مُخْلِصاً حَتّى أتاكَ الْيَقينُ، اَشْهَدُ اَنَّكَ اَوْلى بِاللهِ وبِرَسُولِهِ وَاَنَّكَ اِبْنُ رَسُولِ اللهِ حَقّاً اَبْرَأُ اِلَى اللهِ مِنْ اَعْدائِكَ، وَاَتَقَرَّبُ اِلَى اللهِ بِمُوالاتِكَ، اَتَيْتُكَ يا مَوْلايَ عارِفاً بِحَقِّكَ، مُوالِياً لِاَوْلِيائِكَ، مُعادِياً لِاَعْدائِكَ، فَاشْفَعْ لي عِنْدَ رَبِّكَ.

إلى مولاي ومعتمدي ورجائي ذخري وذخيرتي في آخرتي ودنياي إمامي موسى بن جعفر عليه السلام دفاعاً عنه وإظهار مظلوميته التي يغفل عنها كثيرٌ من الناس..

يقول الحاكم في المستدرك على الصحيحين (١/٩١)

أخبرني محمد بن المؤمل ثنا الفضل بن محمد الشعراني ثنا قتيبة بن سعد ثنا عمرو بن حزم عن عمرة عن عائشة قالت:
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ستة لعنتهم لعنهم الله و كل بني مجاب المكذب بقدر الله و الزائد في كتاب الله و المتسلط بالجبروت يذل من أعز الله و يعز من أذل الله و المستحل لحرم الله و المستحل من عترتي ما حرم الله و التارك لسنتي

تعليق الحافظ الذهبي في التلخيص: صحيح ولا أعرف له علة.

ويقول في (٣/١٦١)

عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما:
أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال يا بني عبد المطلب إني سألت الله لكم ثلاثا أن يثبت قائمكم و أن يهدي ضالكم و أن يعلم جاهلكم و سألت الله أن يجعلكم جوداء نجداء رحماء فلو أن رجلا صفن بين الركن و المقام فصلى و صام ثم لقي الله و هو مبغض لأهل بيت محمد دخل النار هذا حديث حسن صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه

تعليق الحافظ الذهبي في التلخيص: على شرط مسلم

ويقول ابن حبان في صحيحه ج ١٥

ذكر إيجاب الخلود في النار لمبغض أهل بيت المصطفى صلى الله عليه وسلم

[٦٩٧٨] أخبرنا الحسين بن عبد الله بن يزيد القطان بالرقة قال حدثنا هشام بن عمار قال حدثنا أسد بن موسى قال حدثنا سليم بن حيان عن أبي المتوكل الناجي عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا يبغضنا أهل البيت رجل إلا أدخله الله النار

-عظم الله اجورنا وأجوركم بذكرى استشهاد مولانا الامام الحجة موسى بن جعفر صلوات ربي عليه الذي قضى نحبه مظلوما بالسجن مقتولاً بالسم..

الامام الكاظم عليه السلام كان افضل رجل في زمانه وأعبد مخلوق زاهداً وكان معروفاً فقضى اكثر عمره في سجن اللعين هارون وقد أمر هارون بسجنه في سجن الظالم السندي بن شاهك الذي كان يعذب الامام الكاظم وهو حجة الله...!!

فأين الغيرة؟؟!!

اين غيرة المسلمين على عترة الرسول صلى الله عليه وآله..؟؟
أين انصار أبناء الرسالة أين هم؟؟

الامام الكاظم بن الامام الصادق بن الامام الباقر ابن الامام زين العابدين ابن الامام الحسين ابي عبد الله ابن الامام الهمام المرتضى علي بن ابي طالب جدته السيدة فاطمة الزهراء وأبوها المصطفى رسول صلى الله عليه وآله.

هذا الامام يسجن ويقيّد بالحديد ويضرب بالحبس ويعذّب بسجن هارون.العباسي.؟؟!!

نعم هارون هو الذي حبس وضيّق على الامام الكاظم عليه السلام حتى مات مسموماً..

ولذلك ترى الوهابية يجلّون هذا الشخص ويترحمون عليه لا لشيئ انما لانه قاتل الامام الكاظم عليه السلام..!!

كما ترحموا على اللعين يزيد وكما يدعوا الله ابن تيمية ان يتجاوز ويرحم ابن ملجم كذالك يترضون على هارون العباسي بدل ان يبوخوه او اقل شيئ يقول عنه انه خاطئ؟؟!! لكن هيهات لا يقولها ناصبي..

فما هو عذرك ان لم تحرك يدك او لسانك أو قلمك في احياء ذكرى استشهاد هذا الرجل العظيم والدفاع عن حقه..!!؟؟

والآن نثبت لكم إن شاء الله ان الامام الكاظم عليه السلام مات مسجنونا محبوساً والذي سجنه وحبسه هو هارون العباسي..

يقول الذهبي في سير الاعلام: الصفحة: ٧٢٧

بعث موسى الكاظم إلى الرشيد برسالة من الحبس يقول إنه لن ينقضي عني يوم من البلاء إلا انقضى عنك معه يوم من الرخاء حتى نفضي جميعاً إلى يوم ليس له انقضاء يخسر فيه المبطلون...

ويقول ابن حجر في التهذيب ج١٠ [٥٩٨]رقم>

وأقام بها إلى أيام الرشيد فقدم هارون منصرفا من عمرة رمضان سنة تسع وسبعين فحمله معه إلى بغداد وحبسه بها إلى أن توفي في محبسه.

ويقول الخطيب البغدادي

تاريخ بغداد ج ١٣
رقم [٦٩٨٧

وأقام بها إلى أيام الرشيد فقدم هارون منصرفا من عمرة شهر رمضان سنة تسع وسبعين فحمل موسى معه إلى بغداد وحبسه بها إلى أن توفى في محبسه.

حدثنا محمد بن عمران المرزباني حدثنا عبد الواحد بن محمد الخصيبي حدثني محمد بن إسماعيل قال بعث موسى بن جعفر إلى الرشيد من الحبس رسالة كانت إنه لن ينقضي عني يوم من البلاء إلا انقضى عنك معه يوم من الرخاء حتى نقضي جميعا إلى يوم ليس له انقضاء يخسر فيه المبطلون

> > > هذه الرسالة تدل على أن هارون كان يضيّق على الامام الكاظم عليه السلام < <

وفي المنتظم في التاريخ (٣/١٤٧) لابن الجوزي

وهو ما أخبرنا به منصور القزاز قال: أخبرنا أحمد بن علي قال: أخبرنا القاضي أبو العلاء الواسطي قال: حدثنا عمر بن أحمد الواعظ قال: حدَّثنا الحسين بن القاسم قال: حدِّثني أحمد بن وهب قال: أخبرني عبد الرحمن بن صالح الأزدي قال: حج هارون الرشيد فأتى قبر النبي صلى الله عليه وسلم زائراً له وحوله قريش وأفياء القبائل ومعه موسى بن جعفر فلما انتهيا إلى القبر قال: السلام عليك يا رسول الله، يا ابن عم. افتخاراً على مَنْ حوله، فدنا موسى بن جعفر فقال: السلام عليك يا أبت فتغير وجه هارون وقال: هذا الفخر يا أبا الحسن حقاً؟ ثم اعتمر الرشيد في رمضان سنة تسع وسبعين، فحمل موسى معه إلى بغداد فحبسه بها، فتوفي في حبسه، فلما طال حبسه كتب إلى الرشيد بما أخبرنا به عبد الرحمن بن محمد قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال: أخبرنا الجوهري قال: حدثنا محمد بن عمران المرزباني قال: حدثنا عبد الواحد بن محمد الخصيبي قال: حدثني أحمد بن إسماعيل قال: بعث موسى بن جعفر إلى الرشيد من الحبس رسالة كانت: إنه لن ينقضي عني يوم من

البلاء إلا انقضى عنك معه يوم من الرخاء، حتى نقضي جميعاً إلى يوم ليس فيه انقضاء، يخسر فيه المبطلون.

ويقول الزركلي في الاعلام (٧/٣٢١)

موسى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر، أبو الحسن: سابع الائمة الاثنى عشر، عند الامامية.

كان من سادات بني هاشم، ومن أعبد أهل زمانه، وأحد كبار العلماء الاجواد.

ولد في الابواء (قرب المدينة) وسكن المدينة، فأقدمه المهدى العباسي إلى بغداد، ثم رده إلى المدينة.

وبلغ الرشيد أن الناس يبايعون للكاظم فيها، فلما حج مر بها (سنة ١٧٩ ه) فاحتمله معه إلى البصرة وحبسه عند واليها عيسى ابن جعفر، سنة واحدة، ثم نقله إلى بغداد فتوفى فيها سجينا، **وقيل: قتل**.وكان على زى الاعراب، مائلا إلى السواد.

وفي كتاب من له رواية في الكتب الستة(٢/٣٠٣)

موسى الكاظم بن جعفر بن محمد العلوي عن أبيه وعبد الله بن دينار أرسله وعنه ابنه علي الرضا وأخوه علي ومحمد وبنوه إبراهيم وإسماعيل وحسين وصالح قال أبو حاتم ثقة إمام مات في حبس الرشيد

ويقول الذهبي في تاريخ الاسلام

تاريخ الاسلام للذهبي (٣/٤١٦)

موسى الكاظم ت. ق. هو الإمام أبو الحسن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب العلوي الحسيني. والد علي بن موسى الرضا.

وببغداد مشهد موسى، والجواد.

روى عن: أبيه، وعن: عبد الملك بن قدامة الجمحي.

روى عنه: بنوه: علي، وإبراهيم، وإسماعيل، وحسين. وأخواه: محمد، وعلي ابنا جعفر.

مولده كان في سنة ثمان وعشرين ومائة.

قال أبو حاتم: ثقة إمام.

وقال غيره: حج الرشيد فحمل معه موسى من المدينة إلى بغداد وحبسه إلى أن توفي

ويقول ابن خلكان في وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان

وقيل إنه توفي مسموماً. وقال الخطيب: توفي في الحبس. (٥/٣١٠)

ويقول ابو الفداء في المختصر في اخبار البشر (١/١٥٧)

دخلت سنة ثلاث وثمانين ومائة فيها توفي موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب ببغداد في حبس الرشيد، وحبسه عند السندي بن شاهك،وتولى خدمته في الحبس أخت السندي، وحكت عن موسى المذكور أنه كان إذا صلى العتمة، حمد الله ومجده ودعاه إلى أن يزول الليل، ثم يقوم يصلي حتى يطلع الصبح، فيصلي الصلح ثم يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس، ثم يقعد إلى ارتفاع الضحى، ثم يرقد ويستيقظ قبل الزوال، ثم يتوضأ ويصلي حتى يصلي العصر، ثم يذكر الله تعالى حتى يصلي المغرب، ثم يصلي ما بين المغرب والعتمة، فكان هذا دأبه إلى أن مات رحمة الله عليه،

ويقول الشهرستاني في الملل والنحل الصفحة : ٤٨

حمله هارون الرشيد من المدينة؛ فحبسه عند عيسى بن جعفر، ثم أشخصه إلى

بغداد؛ فحبسه عند السندي بن شاهك. وقيل: إن يحيى بن خالد بن برمك سمه في رطب؛ **فقتله وهو في الحبس**

ويقول الذهبي في العبر في خبر من غبر ص ٥٣

وفيها السيد أبو الحسن موسى الكاظم ولد جعفر الصادق وَوالد عليَ ابن موسى الرضا. ولد ثمان وعشرين ومئة وروى عن أبيه.

قال أبو حاتم: ثقة إمام من أئمة المسلمين. وقال غيره: أقدمه الرشيد معه من المدينة فحبسه ببغداد ومات في الحبس رحمه الله. وكان صالحاً عابداً جواداً حليماً كبير القدر

ـ انتهى ـ

هذه كتب اهل السنة ما إن تذكر الامام الكاظم عليه السلام إلا وتذكر حبسه وسجنه ويا لهفي من الذي سجنه غير هارون...؟؟!!

ألم يقول رسول الله (ص): اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي؟؟

ألم يكن الامام الكاظم من عترة الرسول ص وهو الافضل كان؟؟

ومن يقول ان هارون العباسي لم يسجن الامام عليه السلام!
فأقول له إذاً فمن الذي سجنه؟؟

وكيف يرضى هارون بسجن الامام الكاظم عليه السلام باب الحوائج الى الله تعالى..

يا ايها المؤمنين حركوا السنتكم واقلامكم لتكشفوا الباطل وتظهروا الحق فهذا الزمن زمان الشيعة زمان الرافضة الذين رفضوا الباطل ولم يرضوا به طرفة عين...هذا زمان اهل البيت عليهم السلام

فلعنة الله على من ظلم الامام الكاظم وآذى رسول الله فيه...

يا هارون ان سألك الله يوم القيامة عن الامام الكاظم فبما ستجيب؟؟
((قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى))..

الويل لك يا هارون والويل لمن يترضى ويدعوا لك اشتد غضب الله عليك وعليهم.

إخواني حركوا أقلامكم دفاعاً عن الامام الكاظم عليه السلام فإنه عُذّب في السجن.

وذات يوم نسي السندي اللعين باب السجن مفتوح فخرج الامام الكاظم لكي يتنفس الهواء النقي وإذا بالسندي يراه...فتقدم نحوه وقال للامام ((متى أرتاح منك))...فرفع يده وضرب الامام على وجه!!

الله أكبر الله أكبر لعنك الله يا بن الشاهك ولعن الله من أمرك بذلك..

اللهم عجّل فرج وليّك الحجة ابن الحسن عليه وعلى أبائه الصلاة والسلام.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

خادم أهل البيت عليهم السلام: جابر المحمدي المهاجر،

الفصل ٩

# الذهبي يقول (أن الإمام محمد الباقر ع. لا يبلغ في القرآن درجة ابن كثير)!

بقلم: **جابر المحمدي**

٢٤ مايو ٢٠١٠م

بسم الرحمن الرحيم،

اللهم صلي على محمد وآل محمد والعن عدوهم،

يقول الذهبي في سير أعلام النبلاء في ترجمة مولانا الامام الباقر عليه السلام،

وشهر أبو جعفر بالباقر من بقر العلم أي شقه فعرف أصله وخفيه ولقد كان أبو جعفر إماماً مجتهداً تالياً لكتاب الله كبير الشأن ولكن لا يبلغ في القرآن درجة ابن كثير ونحوه ولا في الفقه درجة أبي الزناد وربيعة ولا في الحفظ ومعرفة السنن درجة قتادة وابن شهاب فلا نحابيه ولا نحيف عليه ونحبه في الله لما تجمع فيه من صفات الكمال.انتهى.

يقول أن الامام الباقر عليه السلام لا يبلغ في القرآن درجة ابن كثير!!

عجيب!! عجيب!!

ابن كثير الناصبي المبغض لعلي بن أبي طالب عليه السلام أصبح أعلم بالقرآن من الامام الباقر عليه السلام؟؟!!

قال رسول الله صلى الله عليه وآله((اني تاركٌ فيكم الثقلين كتاب وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يفترقا))

سبحان الله الباقر عدل القرآن الذي بقر العلم بقرا..لا يبلغ درجة ابن كثير في القرآن!!

عجبي لهذا الامر أيكون الناصبي أعلم بالقرآن من أهله،!!

ابن كثير الذي يقول أنه لم ينزل قرآن في علي بخصوصيته!! أصبح أعلم بالقرآن من الامام محمد الباقر عليه السلام؟؟

أي نصب بعد هذا النصب،

ألا لعنة الله على النواصب اللعناء...

والله قالوها من قبلك يا ذهبي،

أن ابن صهاك أعلم من علي بن أبي طالب عليه السلام،

فإذا كان الجاهل أعلم من علي بن أبي طالب.ع.!! فلا تعجب أن يكون الناصبي أعرف بالقرآن من باقر العلوم الامام الهمام محمد الباقر عليه السلام..

والسلام،

جابر المحمدي المهاجر،

تعقيب: **محمد باقر**

صدقت والله عجيب عجيب، اما سماه رسول الله صلى الله عليه واله بالباقر وبعث سلامه اليه بتبليغ جابر بن عبد الله الانصاري

ويل لهم مما يفترون.

الفصل ١٠

# معجزة للإمامين الحَسن والحُسين عليهما السلام، بسندٍ حسن، ،

بقلم: **جابر المحمدي**

٢٤ مايو ٢٠١٠م

بِسمه تعالى،

ربّ اشرح لي صدري،
ويسّر لي أمري،
واحلل عُقدة من لساني،
يفقهوا قولي،

اللهم صلّ على محمد وآل محمد،
وعجل فرجهم،
والعن عدوهم،

سلامٌ عليكم ورحمةُ الله وبركاته،

من ذا مشى مع لمع برق ساطع: : إذ راح من عند النبي عشاء

كتاب مسند أحمد بن حنبل (٢/٥١٣):

[١٠٦٦٩ - حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا أسود بن عامر ثنا كامل وأبو المنذر ثنا كامل أبو كامل قال أسود قال أنا المعني عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: كنا نصلي مع رسول الله صلى الله عليه و سلم العشاء فإذا سجد وثب الحسن والحسين على ظهره فإذا رفع رأسه أخذهما بيده من خلفه أخذا رفيقا ويضعهما على الأرض فإذا عاد عادا حتى قضى صلاته أقعدهما على فخذيه قال فقمت إليه فقلت يا رسول الله أردهما فبرقت برقة فقال لهما الحقا بأمكما قال فمكث ضوءها حتى دخلا

تعليق شعيب الأرنؤوط: إسناده حسن ]

كتاب السلسة الصحيحة للألباني حديث رقم: ٣٣٢٥:

[كنا نصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم العشاء، فإذا سجد وثب الحسن والحسين على ظهره، وإذا رفع رأسه أخذهما بيده من خلفه أخذا رفيقا، فوضعهما وضعا رفيقا، فإذا عاد؛ عادا، فلما صلى وضعهما على فخذيه واحدا ههنا، وواحدا ههنا، قال أبو هريرة رضي الله عنه: فجئته، فقلت: يا رسول الله! ألا أذهب بهما إلى أمهما؟! قال: لا، فبرقت برقة، فقال: الحقا بأمكما. فما زالا يمشيان في ضوئها؛ حتى دخلا إلى أمهما

قال الألباني: إسناده حسن ]

توثيق من موقع سني http://www.dorar.net/hadith.php

كتاب الصحيح من دلائل النبوة للوداعي حديث رقم ٣٣٤: حديث حسن،

[نصلي مع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم العشاء، فإذا سجد وثب الحسن والحسين على ظهره، فإذا رفع رأسه أخذهما بيده من خلفه أخذا رفيقا ويضعهما على الأرض، فإذا عاد عادا حتى قضى صلاته أقعدهما على فخذيه. قال: فقمت

إليه فقلت: يا رسول الله أردهما. فبرقت برقة فقال لهما: الحقا بأمكما. قال فمكث ضوءها حتى دخلا ]

مجمع الزوائد للهثيمي (٩_١٨٤):

[قال أبو هريرة كنا نصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم العشاء الآخرة فإذا سجد وثب الحسن والحسين على ظهره فإذا رفع رأسه أخذهما من خلفه أخذا رفيقا ويضعهما على ظهره فإذا عاد عادا حتى قضى صلاته أقعدهما على فخذيه قال فقمت إليه فقلت يا رسول الله أردهما فبرقت برقة فقال لهما الحقا بأمكما قال فمكث ضوؤها حتى دخلا على أمهما قال الهيثمي رجال أحمد ثقات]

كذلك ذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٤/١٥٩).

ومن مصادر الشيعة فقد ذكر هذا الحديث في:

عيون أخبار الرضا (ع) - الشيخ الصدوق - ج ١ - ص:٤٣:

[١٢٠ - وبهذا الاسناد قال قال علي بن أبي طالب عليه السلام انه لو رأى العبد أجله وسرعته إليه لأبغض الامل وترك طلب الدنيا ١٢١ - وبهذا الاسناد عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال إن الحسن والحسين كانا يلعبان عند النبي " ص " حتى مضى عامة الليل ثم قال لهما انصرفا إلى أمكما فبرقت برقة فما زالت تضئ لهما حتى دخلا على فاطمة والنبي " ص " ينظر إلى البرقة فقال الحمد لله الذي أكرمنا أهل البيت]

روضة الواعظين - الفتال النيسابوري - ص ١٦٦:

[وقال علي بن أبي طالب: ان الحسن والحسين عليهما السلام كانا يلعبان عند النبي (صلى الله عليه وآله) حتى مضى عامة الليل، ثم قال لهما: انصرفا إلى أمكما

فبرقت برقة فما زالت تضئ لهما حتى دخلا على فاطمة، والنبي عليهما السلام ينظر إلى البرق وقال الحمد لله الذي أكرمنا أهل البيت .]

**مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع) - محمد بن سليمان الكوفي - ج ٢ - ص ٢٥٢:**

[٧١٨ - حدثنا أبو أحمد قال: أخبرنا إبراهيم بن العزيز الحذاء عن أبي قتيبة قال: حدثنا كامل أبو العلاء عن أبي صالح: عن أبي هريرة قال: صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو حامل الحسن والحسين إذا قام حملهما وإذا ركع وضعهما حتى قضى الصلاة فلما قضى الصلاة قلت: يا رسول الله أرنيهما أبلغهما أمهما؟ فبرقت برقة فقال: ألحقا بأمكما فذهبا في ضوئها فدخلا على أمهما .]

**مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١٦٠:**

[أحمد بن حنبل في المسند، وابن بطة في الإبانة، والنطنزي في الخصائص، والخركوشي في شرف النبي واللفظ له، وروى جماعة عن أبي صالح عن أبي هريرة، وعن صفوان بن يحيى، وعن محمد بن علي بن الحسين، وعن علي بن موسى الرضا، وعن أمير المؤمنين (ع): ان الحسن والحسين كانا يلعبان عند النبي صلى الله عليه وآله حتى مضى عامة الليل ثم قال لهما: انصرفا إلى أمكما، فبرقت برقة فما زالت تضئ لهما حتى دخلا على فاطمة والنبي ينظر إلى البرقة وقال: الحمد الله الذي أكرمنا أهل البيت . وقد رواه السمعاني، وأبو السعادات في قضاياهما عن أبي جحيفة، إلا انهما تفردا في حق الحسين قال الحميري: من ذا مشى مع لمع برق ساطع * إذ راح من عند النبي عشاء]

**بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٤٣ - ص ٢٦٦:**

[٢٤ - عيون أخبار الرضا (ع): بالأسانيد الثلاثة، عن الرضا، عن آبائه (عليهم السلام) قال: إن الحسن والحسين (عليهما السلام) كانا يلعبان عند النبي (صلى الله عليه وآله) حتى مضى عامة الليل ثم قال لهما: انصرفا إلى أمكما فبرقت برقة فما زالت تضئ لهما حتى دخلا على فاطمة (عليها السلام) والنبي (صلى الله عليه وآله) ينظر إلى البرقة فقال: الحمد لله الذي أكرمنا أهل البيت. صحيفة الرضا (ع): عنه، عن آبائه (عليهم السلام) مثله.]

وذكر أيضا في مستدرك سفينة البحار - الشيخ علي النمازي الشاهرودي - ج ٩ - ص ٢٥٧،مسند الإمام الرضا (ع) - الشيخ عزيز الله عطاردي - ج ١ - ص ١٥٠.انتهى.

أقول:مَن مِن الذين تسموا بالخلفاء قد صاحبتهم المعجزات والكرامات منذ الصغر؟؟

جابر المحمدي المُهاجر،

الفصل ١١

# كيفَ وصَل سيف رسول الله (ص) إلى الإمام زين العابدين ع

بقلم: **جابر المحمدي**

٢٤ مايو ٢٠١٠م

بسّمه تعالى،

ربّ اشرح لي صدري،
ويسّر لي أمري،
واحلل عُقدةً من لساني،
يفقهوا قولي،

اللهمّ صلّ على محمدٍ وآل محمد،
وعجّل فرجهم،
والعن عدوهم،

سلامٌ عليكم ورحمة الله وبركاته،

لايزال صوت السيدة الزهراء عليها السلام،
سيدة نساء العالمين يصيح ويّنادي ويقول:

...يابن أبي قحافة أفي كتاب الله ترثُ أباكَ ولا أرثُ أبي لقد جئتَ شيئاً فرّيا..

كتاب صحيح البُخاري(٣/١١٣٢):

دار ابن كثير، اليمامة - بيروت

الطبعة الثالثة، ١٤٠٧ – ١٩٨٧

[٢٩٤٣ - حدثنا سعيد بن محمد الجرمي حدثنا يعقوب بن إبراهيم حدثنا أبي أن الوليد بن كثير حدثه عن محمد بن عمرو بن حلحلة الدؤلي حدثه أن ابن شهاب حدثه أن علي بن حسين حدثه

: أنهم حين قدموا المدينة من عند يزيد بن معاوية مقتل حسين بن علي رحمه الله عليه لقيه المسور بن مخرمة فقال له هل لك إلي من حاجة تأمرني بها؟ فقلت له لا فقال له فهل أنت معطي سيف رسول الله صلى الله عليه و سلم فإني أخاف أن يغلبك القوم عليه وايم الله لئن أعطيتنيه لا يخلص إليه أبدا حتى تبلغ نفسي إن علي بن أبي طالب خطب ابنة أبي جهل على فاطمة عليها السلام فسمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يخطب الناس في ذلك على منبره هذا وأنا يومئذ محتلم فقال إن فاطمة مني وأنا أتخوف أن تفتن في دينها. ثم ذكر صهرا له من بني عبد شمس فأثنى عليه في مصاهرته إياه. قال (حدثني فصدقني ووعدني فأوفى لي وإني لست أحرم حلالا ولا أحل حراما ولكن والله لا تجتمع بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم وبنت عدو الله أبدا]

وفي صحيح مُسلم (٤/١٩٠٢):

[(٢٤٤٩) حدثني أحمد بن حنبل أخبرنا يعقوب بن إبراهيم حدثنا أبي عن الوليد بن كثير حدثني محمد بن عمرو بن حلحلة الدؤلي أن ابن شهاب حدثه أن علي بن الحسين حدثه

: أنهم حين قدموا المدينة من عند يزيد بن معاوية مقتل الحسين بن علي رضي الله عنهما لقيه المسور بن مخرمة فقال له هل لك إلي من حاجة تأمرني بها؟ قال فقلت له لا قال له هل أنت معطي سيف رسول الله صلى الله عليه و سلم؟ فإني أخاف أن يغلبك القوم عليه وايم الله لئن أعطيتنيه لا يخلص إليه أبدا حتى تبلغ نفسي إن علي بن أبي طالب خطب بنت أبي جهل على فاطمة فسمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم وهو يخطب الناس في ذلك على منبره هذا وأنا يومئذ محتلم فقال إن فاطمة مني وإني أتخوف أن تفتن في دينها قال ثم ذكر صهرا له من بني عبد شمس فأثنى عليه في مصاهرته إياه فأحسن قال حدثني فصدقني ووعدني فأوفى لي وإني لست أحرم حلالا ولا أحل حراما ولكن والله لا تجتمع بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم وبنت عدو الله مكانا واحدا أبدا]

وقال ابن كثير في البداية والنهاية(٦/٧):

[وروى أيضا من حديث عثمان بن سعد عن ابن سيرين قال: صنعت سيفي على سيف سمرة، وزعم سمرة أنه صنع سيفه على سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان حنفيا وقد صار إلى آل علي سيف من سيوف رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قتل الحسين بن علي رضي الله عنهما بكربلاء عند الطف كان معه فأخذه علي بن الحسين بن زين العابدين فقدم معه دمشق حين دخل على يزيد بن معاوية، ثم رجع معه إلى المدينة، فثبت في الصحيحين عن المسور بن مخرمة أنه تلقاه إلى الطريق، فقال له: هل لك إلي من حاجة تأمرني بها؟ قال فقال: لا، فقال: هل أنت معطى سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم فإني أخشى أن يغلبك عليه القوم، وأيم الله إن أعطيتنيه لا يخلص إليه أحد حتى يبلغ نفسي]

وذكر ذلك أيضاً الذهبي في تاريخ الإسلام (١/١٦٢).

أقول:أنا عبد حذاء الزهراء عليها السلام، كيفَ وصل سيف رسول الله صلى الله عليه وآله،إلى الإمام علي بن الحُسين زين العابدين عليهم السلام أجمعين؟!!

أليس ما تركه رسول الله صلى الله عليه وآله صدقة؟!!
أليس الأنبياء لا يورثون؟!!
كيف وصل السيف سيف النبي صلى الله عليه وآله لعلي بن الحُسين عليهما السلام؟!
السيف كان عند الامام علي ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين عليهم السلام أجمعين،

ما معنى هذا التسلسل؟!!

نعرُض عليكم الآن بعض الروايات الشيعية،بهذا الشأن،

كتاب الكافي الشريف الجزء١باب ما عند الائمة من سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله...:

٣ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن النضر ابن سويد عن يحيى الحلبي، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال: ترك رسول الله صلى الله عليه وآله في المتاع سيفا ودرعا وعنزة ورحلا وبغلته الشهباء فورث ذلك كله علي بن أبي طالب عليه السلام.
الحديث صححه المجلسي في المرآة (٣_٤٥).

٧ - محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن صفوان بن يحيى، عن ابن مسكان عن حجر، عن حمران، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عما يتحدث الناس أنه دفعت إلى أم سلمة صحيفة مختومة فقال: إن رسول الله صلى الله

عليه وآله لما قبض ورث علي عليه السلام علمه وسلاحه وما هناك ثم صار إلى الحسن ثم صار إلى الحسين عليهما السلام فلما خشينا أن نغشى استودعها ام سلمة ثم قبضها بعد ذلك علي بن الحسين عليه السلام، قال: فقلت: نعم ثم صار إلى أبيك ثم انتهى إليك وصار بعد ذلك إليك، قال: نعم.

الحديث حسنه المجلسي في المرآة (٣_٤٧).

٨ - محمد، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة، عن عمر بن أبان

قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عما يتحدث الناس أنه دفع إلى أم سلمة صحيفة مختومة فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله لما قبض ورث علي عليه السلام علمه وسلاحه وما هناك، ثم صار إلى الحسن ثم صار إلى الحسين عليهما السلام، قال: قلت: ثم صار إلى علي بن الحسين، ثم صار إلى ابنه، ثم انتهى إليك، فقال: نعم.

الحديث صححه المجلسي في المرآة(٣_٤٨).

الفصل ١٢

# أدلة الإماميّة على مظلوميّة الإمام موسى الكاظم ع

بقلم: **جابر المحمدي**

٢٤ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم،

اللهمّ صل على محمدٍ وآل محمد،
وعجّل فرجهم والعن عدوهم،

"السلامُ على الْمُضْطَهَدِ بِالظُّلْمِ، وَالْمَقْبُورِ بِالْجَوْرِ، وَالْمُعَذَّبِ في قَعْرِ السُّجُونِ، وَظُلَمِ الْمَطامِيرِ ذِي السّاقِ الْمَرْضُوضِ بِحَلَقِ الْقُيُودِ، وَالْجِنازَةِ الْمُنادى عَلَيْها بِذُلِّ الِاسْتِخْفافِ، وَالْوارِدِ عَلى جَدِّهِ الْمُصْطَفى وَاَبيهِ الْمُرْتَضى وَاُمِّهِ سَيِّدَةِ النِّساءِ بِإِرْث مَغْصُوب وَوَلاء مَسْلُوب وَاَمْر مَغْلُوب وَدَم مَطْلُوب وَسَمٍّ مَشْرُوب،."

أعظم الله أجوركم بذكرى استشهاد الامام الهمام المظلوم المسموم موسى بن جعفر عليه السلام،ولعن الله من ظلمه من الاولين والآخرين.

الإمام موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام، هو أحد الإثني عشر الذين ذكرهم النبي صلى الله عليه وآله،وهو الإمام والخليفة السابع.صلوات الله وسلامه عليه. قضى نحبه في سجن وحبس الحاكم

هارون الظالم،وليس للإمام الكاظم عليه السلام أي جرم ولا ذنب ارتكبه حتى يُعامَل تلك المعاملة.،.

ولكن حاله كحده الامام الشهيد الحسين عليه السلام حينما وقف أمام تلك الجموع المتلهفة لإراقه دمه عليه السلام، فقال لهم: "ويلكم على ما تقاتلونني؟ على حقّ تركته أم على شريعة غيرتها؟ أم على سُنّة بدلتها؟".

فاحتاروا ولم يجدوا جواباً عليه سوى أنّهم يُقاتلونه بُغضاً منهم لأبيه الامام علي عليه السلام.!!

فليسأل المُخالف نفسُه،ماذا فعل الامام موسى الكاظم حتى سجنه الحاكم هارون العباسي.؟؟

الكثير من المُخالفين يغفلون عن هذه الحقيقة،وهي أنّ هارون العباسي ظلم الامام موسى الكاظم عليه السلام،ولم يحفظ حق رسول الله صلى الله عليه وآله فيه،. فترى المخالفين يترضون على هذا الطاغية الفاجر اللعين الظالم، في حين أنّهم يتوقفون في يزيد بن معاوية لأنه ظلم الحُسين عليه السلام.!!

ولاحظوا أعزائي،أنّ الحكم على شخص بالسجن،يعني تعرضيه لأشد أنواع التعذيب والضرب،ولن أُكمل قولي في النقطة وأترك البقية لكم.وماذا فعل الطاغية هارون بالامام المظلوم عليه السلام.

لذلك سنعيد عرض بعض الادلة والوثائق على ظلم الطاغية الصدامي هارون العباسي للإمام المظلوم موسى بن جعفر عليه السلام،.

يقول ابن حجر الهيتمي في الصواعق مؤسسة الرسالة - بيروت
الطبعة الأولى، ١٩٩٧(٢/٥٩١):

[[...ولما حج الرشيد سعي به إليه وقيل له إن الأموال تحمل إليه من كل جانب

حتى اشترى ضيعة بثلاثين ألف دينار فقبض عليه وأنفذه لأميره بالبصرة عيسى بن جعفر بن منصور فحبسه سنة ثم كتب له الرشيد في دمه فاستعفى وأخبر أنه لم يدع على الرشيد وأنه إن لم يرسل من يتسلمه وإلا خلى سبيله فبلغ الرشيد كتابه فكتب للسندي بن شاهك بتسلمه وأمره فيه بأمر فجعل له سما في طعامه وقيل في رطب فتوعك ومات بعد ثلاثة أيام وعمره خمس وستون سنة .]].

وقال ابن حجر في التهذيب ج١٠برقم [٥٩٨]:

[[..وأقام بها إلى أيام الرشيد فقدم هارون منصرفا من عمرة رمضان سنة تسع وسبعين فحمله معه إلى بغداد وحبسه بها إلى أن توفي في محبسه]].

وقال الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ج ١٣برقم ٦٩٨٧:

[[..وأقام بها إلى أيام الرشيد فقدم هارون منصرفا من عمرة شهر رمضان سنة تسع وسبعين فحمل موسى معه إلى بغداد وحبسه بها إلى أن توفى في محبسه..حدثنا محمد بن عمران المرزباني حدثنا عبد الواحد بن محمد الخصيبي حدثني محمد بن إسماعيل قال بعث موسى بن جعفر إلى الرشيد من الحبس رسالة كانت إنه لن ينقضي عني يوم من البلاء إلا انقضى عنك معه يوم من الرخاء حتى نقضي جميعا إلى يوم ليس له انقضاء يخسر فيه المبطلون]].

وقال الذهبي في سير اعلام النبلاء يقول الذهبي في سير الاعلام: الصفحة: ٢٧٣ ج٦:

[[وقيل بعث موسى الكاظم إلى الرشيد برسالة من الحبس يقول إنه لن ينقضي عني يوم من البلاء إلا انقضى عنك معه يوم من الرخاء حتى نفضي جميعاً إلى يوم ليس له انقضاء يخسر فيه المبطلون..]].

ويقول الذهبي في كتاب من له رواية في الكتب الستة(٢/٣٠٣):
[[موسى الكاظم بن جعفر بن محمد العلوي عن أبيه وعبد الله بن دينار أرسله وعنه ابنه علي الرضا وأخوه علي ومحمد وبنوه إبراهيم وإسماعيل وحسين وصالح قال أبو حاتم ثقة إمام مات في حبس الرشيد]].

ويقول الذهبي في العبر في خبر من غبر ص ٥٣:
[[وفيها السيد أبو الحسن موسى الكاظم ولد جعفر الصادق وَوالد عليَ ابن موسى الرضا. ولد ثمان وعشرين ومئة وروى عن أبيه.
قال أبو حاتم: ثقة إمام من أئمة المسلمين. وقال غيره: أقدمه الرشيد معه من المدينة فحبسه ببغداد ومات في الحبس رحمه الله. وكان صالحاً عابداً جواداً حليماً كبير القدر]].

ويقول الزركلي في الاعلام (٧/٣٢١):
[[موسى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر، أبو الحسن: سابع الائمة الاثنى عشر، عند الامامية.
كان من سادات بني هاشم، ومن أعبد أهل زمانه، وأحد كبار العلماء الاجواد.
ولد في الابواء (قرب المدينة) وسكن المدينة، فأقدمه المهدى العباسي إلى بغداد، ثم رده إلى المدينة.
وبلغ الرشيد أن الناس يبايعون للكاظم فيها، فلما حج مر بها (سنة ١٧٩ ه) فاحتمله معه إلى البصرة وحبسه عند واليها عيسى ابن جعفر، سنة واحدة، ثم نقله إلى بغداد فتوفى فيها سجينا، وقيل: قتل.وكان على زى الاعراب، مائلا إلى السواد.]]

ويقول ابو الفداء في المختصر في اخبار البشر (١/١٥٧):
[[دخلت سنة ثلاث وثمانين ومائة فيها توفي موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن

محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب ببغداد في حبس الرشيد، وحبسه عند السندي بن شاهك،وتولى خدمته في الحبس أخت السندي، وحكت عن موسى المذكور أنه كان إذا صلى العتمة، حمد الله ومجده ودعاه إلى أن يزول الليل، ثم يقوم يصلي حتى يطلع الصبح، فيصلي الصلح ثم يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس، ثم يقعد إلى ارتفاع الضحى، ثم يرقد ويستيقظ قبل الزوال، ثم يتوضأ ويصلي حتى يصلي العصر، ثم يذكر الله تعالى حتى يصلي المغرب، ثم يصلي ما بين المغرب والعتمة، فكان هذا دأبه إلى أن مات رحمة الله عليه،...]].

ويقول ابن الجوزي في المنتظم وفي المنتظم في التاريخ (٣/١٤٧) لابن الجوزي:
[[وهو ما أخبرنا به منصور القزاز قال: أخبرنا أحمد بن علي قال: أخبرنا القاضي أبو العلاء الواسطي قال: حدثنا عمر بن أحمد الواعظ قال: حدَّثنا الحسين بن القاسم قال: حدِّثني أحمد بن وهب قال: أخبرني عبد الرحمن بن صالح الأزدي قال: حج هارون الرشيد فأتى قبر النبي صلى الله عليه وسلم زائراً له وحوله قريش وأفياء القبائل ومعه موسى بن جعفر فلما انتهيا إلى القبر قال: السلام عليك يا رسول الله، يا ابن عم. افتخاراً على مَنْ حوله، فدنا موسى بن جعفر فقال: السلام عليك يا أبت فتغير وجه هارون وقال: هذا الفخر يا أبا الحسن حقاً؟ ثم اعتمر الرشيد في رمضان سنة تسع وسبعين، فحمل موسى معه إلى بغداد فحبسه بها، فتوفي في حبسه، فلما طال حبسه كتب إلى الرشيد بما أخبرنا به عبد الرحمن بن محمد قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال: أخبرنا الجوهري قال: حدثنا محمد بن عمران المرزباني قال: حدثنا عبد الواحد بن محمد الخصيبي قال: حدثني أحمد بن إسماعيل قال: بعث موسى بن جعفر إلى الرشيد من الحبس رسالة كانت: إنه لن ينقضي عني يوم من

البلاء إلا انقضى عنك معه يوم من الرخاء، حتى نقضي جميعاً إلى يوم ليس فيه انقضاء، يخسر فيه المبطلون ]]

ويقول الشهرستاني في الملل والنحل الصفحة: ٤٨ :

[[ثم إنّ موسى لما خرج وأظهر الامام حمله هارون الرشيد من المدينة؛ فحبسه عند عيسى بن جعفر، ثم أشخصه إلى بغداد؛ فحبسه عند السندي بن شاهك. وقيل: إن يحيى بن خالد بن برمك سمه في رطب؛ فقتله وهو في الحبس..]].

ويقول ابن خلكان في وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان(٥/٣١٠):

[[..وقيل إنه توفي مسموماً. وقال الخطيب: توفي في الحبس .]].

**ونختم بابن تيمية الناصبي،يقول ابن تيمية في منهاج السنة النبوية، ج٤ ص٥٧:**

[[معروفة ولكن لهم من الفضائل والمحاسن ما هو له أهل رضي الله عنهم أجمعين وموسى بن جعفر مشهور بالعبادة والنسك

وأما الحكاية المذكورة ع شقيق البلخي فكذب فإن هذه الحكاية تخالف المعروف من حال موسى بن جعفر وموسى كان مقيما بالمدينة بعد موت أبيه جعفر وجعفر مات سنة ثمان وأربعين ولم يكن قد جاء إذ ذاك إلى العراق حتى يكون بالباقدسية ولم يكن أيضا ممن يترك منفردا على هذه الحال لشهرته وكثرة غاشيته وإجلال الناس له وهو معروف ومتهم أيضا بالملك ولذلك أخذه المهدي ثم الرشيد إلى بغداد

أما قوله تاب على يده بشر الحافي فمن أكاذيب من لا يعرف حاله ولا حال بشر فإن موسى بن جعفر لما قدم به الرشيد إلى العراق حبسه فلم يكن ممن يجتاز على دار بشر...الخ.]]

**وقال ابن تيمية في ج٤ص٥٦ في منهاجه:**

[[...وأقدمه المهدى إلى بغداد ثم رده إلى المدينة وأقام بها إلى أيام الرشيد فقدم هارون منصرفا من عمرة فحمل موسى معه إلى بغداد وحبسه بها إلى أن توفى في محبسه.]].

مع كل هذا الاعتراف من علماء السنة وتسليمهم بهذه القضية، وارسالها ارسال المسلمات،أن هارون العباسي ظالم للإمام موسى بن جعفر عليه السلام،فإن بعض النواصب يصفونه بأوصاف المدح والعظمة واليكم مثال:

يقول ابن جبرين في شرح لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد.http://ibn-jebreen.com/book.php?cat=...86&subid=29322

[[... ولكن تولى الخلافة بعد المأمون أخوه المعتصم وكلاهما من أولاد الرشيد رحمه الله، وهو رشيد كاسمه؛ كان يغزو سنة ويحج سنة، وكان ينصر السنة كأبيه وجده،...]].

ثم إنّ العجيب ان نفس هذا الناصبي يقول في نفس المصدر السابق:
[[**ولكن ولداه المأمون والمعتصم اتصل بهما هؤلاء المبتدعة،** وزينوا لهما البدعة التي هي إنكار الصفات وإنكار كلام الله تعالى، وإنكار أن يكون القرآن كلامه، والقول بأنه مخلوق، حتى جيء بالإمام أحمد وبقي سجينًا عند المعتصم وجلد في زمنه عدة مرات، وأطيل تعذيبه، وعذّب عذابًا شديدًا، ولكنه تحمل ذلك وصبر.]].

طيب والامام موسى بن جعفر عليه السلام؟؟،أليس ابن رسول الله صلى الله عليه وآله.؟؟

هذا مع انه ورد بسند صحيح حديث مفاده، في المستدرك على الصحيحين (١/٩١):

[[أخبرني محمد بن المؤمل ثنا الفضل بن محمد الشعراني ثنا قتيبة بن سعد ثنا عمرو بن حزم عن عمرة عن عائشة قالت:قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ستة لعنتهم لعنهم الله و كل بني مجاب المكذب بقدر الله و الزائد في كتاب الله و المتسلط بالجبروت يذل من أعز الله و يعز من أذل الله و المستحل لحرم الله و المستحل من عترتي ما حرم الله و التارك لسنتي.

تعليق الحافظ الذهبي في التلخيص: صحيح ولا أعرف له علة]]

اللهم العن من ظلم محمد وآل محمد، اللهم العن من ظلم الامام موسى بن جعفر عليه السلام حجتك على خلقك،.

اعطف على الكرخ من بغداد وابكِ بها كنزاً لعلم رسول الله مخزونا
موسى بن جعفر سر الله والعلم الـمبين في الدين مفروضاً ومسنونا
باب الحوائج عند الله والسبب الـموصول بالله غوث المستغيثينا

إنّا لله وإنا اليه راجعون،ولاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم.
والحمدُ لله رب العالمين،.

جابر المحمدي المهاجر،

الفصل ١٣

# لماذا الكذب والخداع! (أهل بيتي كسفينة نوح) إسناده حسن لا ضعيف ومنكر!!

بقلم: **البرهان**

٢٤ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الريحم

اللهم صلي على محمد وآل محمد

كشف الأستار ج٣ص٤٢٢ح٢٦١٣: (حدثنا يحيى بن يعلى بن منصور ينا ابن أبي مريم ثنا ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عامر بن عبيد الله بن الزبير عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها سلم ومن تركها غرق)

وهو ضعيف لسوء حفظ الصدوق (ابن لهيعة).

مصنف ابن أبي شيبة ج٦ص٣٧٢ح ٣٢١١٥: (حدثنا معاوية بن هشام قال ثنا عمار عن الأعمش عن المنهال عن عبد الله بن الحارث عن علي قال إنما مثلنا في هذه الأمة كسفينة نوح وكتاب حطة في بني إسرائيل)

ولكن له شاهد من حديث علي عليه السلام.

وبمجموع الطريقين يرتفع إلى مرتبة الحسن، فيحتج به، ولله الحمد.

البرهان / لتذهب خزعبلاتهم وتكذيب علماء أهل السنة – وهم كُثر - أدراج الرياح!

الفصل ١٤

# لنحدد هذا البيت أولا، حتى نستطيع تحديد من هم أهل البيت عليهم السلام

بقلم: **البرهان**

٢٤ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صلي على محمد وآل محمد

بمراجعة الأدلة يتضح أن البيت المقصود به في الآية (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) هو بيت أم سلمة رضي الله تعالى عنها:

**صحيح سنن الترمذي للألباني ج٣ص٥٤٣ح٣٧٨٧:**

(عن عمر بن أبى سلمة ربيب النبي صلى الله عليه وسلم قال لما نزلت هذه الآية على النبي صلى الله عليه وسلم (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) في بيت أم سلمة فدعا فاطمة وحسنا وحسينا فجللهم بكساء وعلي خلف ظهره فجلله بكساء ثم قال:
اللهم هؤلاء أهل بيتى فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا.

قالت أم سلمة: وأنا معهم يا نبى الله، قال أنت على مكانك وأنت على خير).

علق إمام السلفية الألباني على الحديث بقوله: (صحيح).

إذن الآية نزلت في بيت أم سلمة، فلا مجال إلا لكون أهل البيت عليهم السلام هم فاطمة وأبيها وبعلها وابنيها عليهم الصلاة والسلام، ولو أمكن دخول أحد معهم تحت دلالة الآية لدخلت أم سلمة ليس إلا، لكن ذيل الحديث أخرجها.

فهل هناك مجال لإدخال بقية نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم في مفهوم أهل البيت، والبيت هو بيت أم سلمة؟!!

ملاحظة: الاحتجاج بسياق الآيات -إن سلمنا بدلالة السياق- يفتقر إلى إثبات كون الآيات كلها نزلت دفعة واحدة، وسبب النزول يقتضي بنزول آية التطهير بمفردها.

البرهان / تدبروا عباد الله..

الفصل ١٥

# لفتة قرآنية في مودة أهل البيت عليهم السلام

بقلم: **البرهان**

٢٤ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صلي على محمد وآل محمد

قال تعالى عن لسان نبيه صلى الله عليه وآله وسلم:
{ قُلْ لاَ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ}(الشورى/٢٣).

وقال تعالى عن لسان نبيه صلى الله عليه وآله وسلم:
{قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلَى اللَّهِ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ} (سبأ/٤٧).

البرهان / كل مودة لأناس ترجع بالفائدة إليهم، إلا أهل البيت عليهم السلام فإن المودة لهم ترجع الفائدة إلينا لا لهم!! سبحان الله.
هل علمتم لماذا أهل البيت عليهم السلام لا يقاس بهم أحد من الناس؟!

الفصل ١٦

# فاطمة والحسن من محمد، ومحمد من الحسين، ومحمد والحسين من علي، نور على نور

بقلم: **البرهان**

٢٤ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صلي على محمد وآل محمد

**في صحيح البخاري ج٣ ص١٣٦١ح٣٥١٠**

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: فاطمة بضعة مني فمن أغضبهاأغضبني).

وفي سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني ح١٢٢٧: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (حسين مني وأنا من حسين).

ومن المصدر السابق ح٨١١: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (الحسن مني، والحسين من علي).

ومن نفس المصدر السابق ح١٥٥٠: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (أما أنت يا جعفر فأشبه خلقك خلقي، وأشبه خلقي خلقك، وأنت مني وشجرتي، وأما

أنت يا علي فختني وأبو ولدي، وأنا منك وأنت مني).
فأصبح الحسن عليه السلام وفاطمة عليها السلام من محمد صلى الله عليه وآله وسلم، ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم من الحسين عليه السلام، والحسين عليه السلام من
علي عليه السلام. فسبحان الله كيف صار الجد من الحفيد والحفيد من الأب، والأب من الجد في نفس الوقت، وهما أخوين، ثم صارت الأم من الجد ومع ذلك زوج الجد هذه
الأم من الأخ، فأولدت ولدين أحدهما أبو الجميع!!، لا تفسير لهذا إلا أنهم نور واحد (ذرية بعضها من بعض).

البرهان / من المضحك أن يقال: فلان وفلان وفلان أفضل من الحسين عليه السلام!

الفصل ١٧

# ترجمة إمامنا الكاظم عليه السلام في كتب أهل السنة

بقلم: **البرهان**

٢٤ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صلي على محمد وآل محمد

**صفوة الصفوة لأبي الفرج ابن الجوزي ج: ٢ ص: ١٨٤ت١٩١**

(موسى بن جعفر بن محمد بن علي إبن الحسين بن علي أبو الحسن الهاشمي عليهم السلام كان يدعى العبد الصالح لأجل عبادته واجتهاده وقيامه بالليل وكان كريما حليما

إذا بلغه عن رجل أنه يؤذيه بعث إليه بمال عن الفضل بن الربيع عن أبيه أنه لما حبس المهدي موسى بن جعفر رأى المهدي في النوم علي بن أبي طالب عليه السلام وهو يقول

يا محمد فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم قال الربيع فأرسل إلي ليلا فراعني ذلك فجئته فإذا هو يقرأ هذه الآية

وكان أحسن الناس صوتا فقال علي بموسى بن جعفر فجئته به فعانقه وأجلسه إلى

جانبه وقال يا أبا الحسن رأيت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في النوم يقرأ علي كذا

فتؤمنني أن تخرج علي أو على أحد من ولدي فقال والله لافعلت ذلك ولاهو من شأني قال صدقت يا ربيع أعطه ثلاثة آلاف دينار ورده إلى أهله إلى المدينة قال الربيع فأحكمت

أمره ليلا فما أصبح إلا وهو في الطريق خوف العوائق وعن شقيق بن إبراهيم البلخي قال خرجت حاجا في سنة تسع وأربعين ومائتين فنزلت القادسية فبينا أنا أنظر إلى الناس

في زينتهم وكثرتهم فنظرت إلى فتى حسن الوجه شديد السمرة يعلو فوق ثيابه ثوب من صوف مشتمل بشملة في رجليه نعلان وقد جلس منفردا فقلت في نفسي هذاالفتى من

الصوفية يريد أن يكون كلا على الناس في طريقهم والله لأمضين إليه ولأوبخنه فدنوت منه فلما رآني مقبلا قال يا شقيق اجتنبوا كثيرا من الظن إن بعض الظن إثم ثم تركني

ومضى فقلت في نفسي إن هذا لأمر عظيم قد تكلم على ما في نفسي ونطق بإسمي وما هذا إلا عبد صالح لألحقنه ولأسألنه أن يحالني فأسرعت في رجاء فلم ألحقه وغاب عن

عيني فلما نزلنا واقصة إذا به يصلي وأعضاؤه تضطرب ودموعه تجري فقلت هذا صاحبي أمضي إليه وأستحله فصبرت حتى جلس وأقبلت نحوه فلما رآني مقبلا قال

يا شقيق إتل وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم إهتدى ثم تركني ومضى فقلت إن هذا الفتى لمن الأبدال وقد تكلم على سري مرتين فلما نزلنا رمالا إذا بالفتى قائم على

البئر وبيده ركوة يريد أن يستقي ماء فسقطت الركوة من يده في البئر وأنا أنظر إليه فرئيت قد رمق السماء وسمعته يقول أنت ربي إذا ظمئت من الما ء وقوتي إذا أردت الطعاما اللهم سيدي مالي سواها فلا تعدمنيها قال شقيق فوالله لقد رأيت البئر قد إرتفع ماؤها فمد يده فأخذ الركوة وملأها ماء وتوضأ وصلى أربع ركعات ثم مال إلى كثيب

رمل فجعل يقبض بيده ويطرحه في الركوة ويحركه ويشرب فأقبلت إليه وسلمت عليه فرد علي السلام فقلت أطعمني من فضل ما أنعم الله به عليك فقال يا شقيق لم تزل نعمة الله

علينا ظاهرة وباطنة فأحسن ظنك بربك ثم ناولني الركوة فشربت منها فإذا سويق وسكر فوالله ما شربت قط ألذ منه ولا أطيب ريحا منه فشبعت ورويت فأقمت أياما لاأشتهي

طعاما ولا شرابا ثم لم أره حتى دخلنا مكة فرأيته ليلة إلى جنب قبة الشراب في نصف الليل يصلي بخشوع وأنين وبكاء فلم يزل كذلك حتى ذهب الليل فلما رأى الفجر جلس

في مصلاه يسبح الله ثم قام فصلى الغداة وطاف بالبيت أسبوعا وخرج فتبعته فإذا له حاشية وموال وهو على خلاف ما رأيته في الطريق ودار به الناس من حوله يسلمون عليه فقلت لبعض من رأيته يقرب منه من هذا الفتى فقال هذا موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام فقلت قد عجبت أن تكون هذه

العجائب إلا لمثل هذا السيد وعن أحمد بن إسمعيل قال بعث موسى بن جعفر إلى الرشيد من الحبس رسالة كانت إنه لن ينقضي عني يوم من البلاء إلا انقضى عنك معه يوم من

الرخاء حتى نفضي جميعا إلى يوم ليس له انقضاء يخسر فيه المبطلون ولد موسى بن جعفر عليه السلام بالمدينة في سنة ثمان وعشرين وقيل تسع وعشرين ومائة وأقدمه المهدي بغداد ثم رده إلى المدينة فأقام بها إلى أيام الرشيد فقدم الرشيد المدينة فحمله معه وحبسه بغداد إلى أن توفي بها لخمس بقين من رجب في سنة ثلاث وثمانين ومائة)

البرهان / اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، هل عندهم مثل هذا؟!

الفصل ١٨

# مازلت في زيادة من أمرهم يوما بعد يوم!، ، أنظروا (ابن عثيمين) ما يقول!

بقلم: **البرهان**

٢٤ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صلي على محمد وآل محمد

قال ابن عثيمين في أول شرح العقيدة الواسطية لابن تيمية:

" قوله (وعلى آله) و (آله) هنا: أتباعه على دينه هذا إذا ذكرت الآل وحدها أو مع الصحب، فإنها تكون بمعنى أتباعه على دينه منذ بعث إلى يوم القيامة ويدل على أن الآل بمعنى الأتباع على الدين قوله تعالى في آل فرعون {النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ}(غافر/٤٦). أي أتباعه على دينه ".

كلام ابن عثيمين نص صريح في أن الوهابية عندما يقولون (صلى الله عليه وآله وصحبه) لا يقصد من (آله) أهل البيت كما يتوهم وإنما يقصد بهم كل الأمة!! فالصحابة أفردوهم بالذكر وأهل البيت حذفوا من الصلاة!! والنبي -كما في البخاري-

يقول لهم (قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل إبراهيم)!!

البرهان / سبحان الله!! أليس هذا بغض لآل بيت محمد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين؟!!

الفصل ١٩

# قال الجمال (لم تصح ولا رواية واحد من روايات حديث الكساء) فهل صدق؟

بقلم: **حفيد القدس**

٢٤ مايو ٢٠١٠م

## الحديث الأول

**مسند أحمد بن حنبل: ج ٤٤ ص ١١٨ ح ٢٦٥٠٨**

حدثنا عبد الله بن نمير قال ثنا عبد الملك يعنى بن أبى سليمان عن عطاء بن أبى رباح قال حدثني من سمع أم سلمة تذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان في بيتها فأتته فاطمة ببرمة فيها خزيرة فدخلت عليه فقال لها ادعى زوجك وابنيك قالت فجاء على والحسين والحسن فدخلوا عليه فجلسوا يأكلون من تلك الخزيرة وهو على منامة على دكان تحته كساء له خيبري قالت وأنا أصلي في الحجرة فانزل الله تعالى هذه الآية { إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا } قالت فأخذ فضل الكساء فغشاهم به ثم أخرج يده فألوى بها إلى السماء ثم قال اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قالت فأدخلت رأسي البيت فقلت وأنا معكم يا رسول الله قال انك إلى خير إنك إلى خير

قال عبد الملك وحدثني أبو ليلى عن أم سلمة مثل حديث عطاء سواء قال عبد الملك وحدثني داود بن أبى عوف الحجاف عن حوشب عن أم سلمة بمثله سواء

# وهذا حديث إسناده الثاني صحيح رجاله كلهم ثقات

وقد علق شعيب الأرنؤوط على الحديث وقال " وهذا إسناد صحيح، أبو ليلى: هو الكندي، مختلف في اسمه، وهو ثقة. "

رجال السند

**أحمد بن حنبل**

غني عن التعريف

**عبد الله بن نمير**

تذكرة الحفاظ - الذهبي - ج ١ - ص ٣٢٧

٣١١ - ٨٠ / ٦ ع - عبد الله بن نمير الحافظ الإمام أبو هشام الهمداني ثم الخارفي الكوفي والد الحافظ الكبير محمد. حدث عن هشام بن عروة والأعمش وأشعث بن سوار وإسماعيل بن أبي خالد ويزيد بن أبي زياد وعبيد الله بن عمر وعدة. وعنه احمد وابن معين وابن المديني وإسحاق الكوسج وأحمد بن الفرات والحسن ابن علي بن عفان وخلق. وثقه يحيى بن معين وغيره وكان من كبار أصحاب الحديث. توفى سنة تسع وتسعين ومائة وله أربع وثمانون سنة رحمة الله عليه.

**عبد الملك بن أبى سليمان**

تذكرة الحفاظ - الذهبي - ج ١ - ص ١٥٥

١٥١ - ٥٦ / ٤ م ٤ - عبد الملك بن أبي سليمان العرزمي الكوفي الحافظ الكبير حدث عن انس بن مالك وسعيد بن جبير وعطاء ابن أبي رباح وطائفة، وعنه جرير الضبي وإسحاق الأزرق وحفص بن غياث ويحيى القطان وابن نمير وعبد الرزاق وخلق، وكان من الحفاظ الاثبات. قال عبد الرحمن بن مهدي كان شعبة يتعجب من حفظ عبد الملك. وقال أحمد بن حنبل: ثقة، وكذا وثقه النسائي. واما البخاري فلم يحتج به بل استشهد به توفى سنة خمس وأربعين ومائة وقد شاخ رحمه الله تعالى.

## أبو ليلى الكندي

تقريب التهذيب - ابن حجر - ج ٢ - ص ٤٦٠

٨٣٧١ - أبو ليلى الكندي مولاهم الكوفي يقال هو سلمة بن معاوية وقيل بالعكس وقيل سعيد بن بشر وقيل المعلى ثقة من الثانية / بخ د ق.

## أم سلمة

هي أم المؤمنين زوجة الرسول صل الله عليه وآله وسلم غنية عن التعريف

ونعيد التحدي

من يخرج لنا روايات حديث الكساء بأسانيد صحيحة من كتب السنة؟

الحديث الثاني

**المستدرك للحاكم: ج٢ ص٤٥١ ح٣٥٥٨**

حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا العباس بن محمد بن الدوري ثنا عثمان بن عمر ثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار ثنا شريك بن أبي نمر عن عطاء بن يسار عن أم سلمة رضي الله عنها أنها قالت في بيتي نزلت هذه الآية { إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمْ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا } قالت: فأرسل رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى علي و فاطمة و الحسن و الحسين رضوان الله عليهم أجمعين فقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي قالت أم سلمة: يا رسول الله ما أنا من أهل البيت؟ قال: إنك أهلي خير و هؤلاء أهل بيتي اللهم أهلي أحق

# وهذا حديث حسن يتقوى بالطرق القادمة إن شاء الله

وقد علق الحاكم وقال " هذا حديث صحيح على شرط البخاري و لم يخرجاه "

وعلق الذهبي في التلخيص " على شرط مسلم "

رجال السند

**الحاكم**

**تذكرة الحفاظ - الذهبي - ج ٣ - ص ١٠٣٩**

٩٦٢ ٣٥ / ١٣ / ١ الحاكم الحافظ الكبير امام المحدثين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع صاحب التصانيف، ولد سنة إحدى وعشرين وثلاث مائة في ربيع الأول، طلب الحديث من الصغر باعتناء أبيه وخاله فسمع سنة ثلاثين ورحل إلى العراق وهو ابن عشرين وحج ثم جال في خراسان وما وراء النهر وسمع بالبلاد من ألفي شيخ أو نحو ذلك وقد رأى أبو ه مسلما.

## أبو العباس محمد بن يعقوب

تذكرة الحفاظ - الذهبي - ج ٣ - ص ٨٦٠

٨٣٥ ٦٤ / ١١ الأصم الامام المفيد الثقة محدث المشرق أبو العباس محمد بن يعقوب ابن يوسف بن معقل بن سنان الأموي مولاهم المعقلي النيسابوري، وكان يكره ان يقال له الأصم

## العباس بن محمد بن الدوري

تذكرة الحفاظ - الذهبي - ج ٢ - ص ٥٧٩

٦٠٣ ٩ / ٥٥ ٤ - عباس بن محمد بن حاتم الحافظ الإمام أبو الفضل الهاشمي مولاهم الدوري البغدادي صاحب يحيى بن معين. ولد سنة خمس وثمانين ومائة. سمع حسين بن علي الجعفي وأبا النضر ويعقوب بن إبراهيم وعبد الوهاب بن عطاء وشبابة ويحيى بن أبي بكير وخلقا كثيرا. حدث عنه أهل السنن الأربعة وأبو جعفر بن البحتري وأبو العباس الأصم وإسماعيل الصفار وخلق. قال النسائي: ثقة. وقال الأصم: لم أر في مشايخي أحسن حديثا منه. قلت: وكتابه في الرجال عن ابن معين مجلد كبير نافع ينبئ عن بصره بهذا الشأن. وتوفى في صفر سنة إحدى وسبعين ومائتين.

## عثمان بن عمر

تذكرة الحفاظ - الذهبي - ج ١ - ص ٣٧٨

٣٧٦ - ٦٤ / ٧ ع - عثمان بن عمر بن فارس الحافظ البصري أبو محمد ويقال أبو عدي. حدث عن هشام بن حسان ويونس بن يزيد الأيلي وأسامة بن زيد الليثي وابن أبي ذئب وشعبة وخلق كثير، وكان من فرسان الحديث. روى عنه احمد وإسحاق

وأبو خيثمة والفلاس والرمادي وعباس الدوري والكديمي وعدة. قال احمد: ثقة رجل صالح. وقال احمد العجلي: ثقة ثبت. قال يحيى ابن حكيم والفلاس: مات في ربيع الأول سنة تسع ومائتين رحمه الله تعالى.

**عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار**

تقريب التهذيب - ابن حجر - ج ١ - ص ٥٧٧

٣٩٢٧ - عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار مولى بن عمر صدوق يخطئ من السابعة. / خ د ت س

**شريك بن أبي نمر**

تحرير التقريب لابن حجر - الأرناؤوط وبشار عواد - ج ٢ - ص ١١٤

٢٧٨٨- بل صدوق حسن الحديث، فقد وثقه أبو داود، وابن سعد والعجلي، وقال ابن معين والنسائي: ليس به بأس، وقل ابن الجارود: ليس به بأس، وليس بالقوي، وكان يحي بن سعد لا يحدث عنه، وقال ابن عدي: ((وشريك رجل مشهور من أهل المدينة، حدث عنه مالك وغيره من الثقات، وحديثه إذا روى عنه ثقة فلا بأس بروايته إلا أن يروي عنه ضعيف)).

قلنا: وإنما انزل إلى مرتبة ((صدوق)) بسبب خطئه في حديث المعراج... الخ

**عطاء بن يسار**

تذكرة الحفاظ - الذهبي - ج ١ - ص ٩٠ - ٩١

٨٠ - ١٥ / ٣ - عطاء بن يسار الامام الرباني أبو محمد المدني مولى أم المؤمنين ميمونة الفقيه الواعظ أخو الفقيه سليمان وعبد الله وعبد الملك روى عن زيد بن ثابت

وأبي أيوب وعائشة وأسامة بن زيد وأبي هريرة وعدة، وعنه زيد بن أسلم وعمرو بن دينار وصفوان بن سليم وهلال بن أبي ميمونة وشريك بن أبي نمر، وكان ثقة جليلا من أوعية العلم يقال مات سنة ثلاث ومائة، وقيل بل توفى سنة بضع وتسعين.

**أم سلمة**

قد سبق

الحديث الثالث

**المستدرك ج٣ ص ١٥٠ ح٤٧٠٦**

حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا الربيع بن سليمان المرادي و بحر بن نصر الخولاني قالا: ثنا بشر بن بكر و ثنا الأوزاعي حدثني أبو عمار حدثني واثلة بن الأسقع قال: أتيت عليا فلم أجده فقالت لي فاطمة: انطلق إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم يدعوه فجاء مع رسول الله صلى الله عليه و سلم فدخلا و دخلت معهما فدعا رسول الله صلى الله عليه و سلم الحسن و الحسين فأقعد كل واحد منهما على فخذيه و أدنى فاطمة من حجره و زوجها ثم لف عليهم وثوبا و قال { إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمْ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا } ثم قال: هؤلاء أهل بيتي اللهم أهل بيتي أحق

# وهذا حديث صحيح الإسناد رجاله كلهم ثقات

وعلق الحاكم " هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه "

وقال الذهبي في التلخيص " على شرط مسلم "

رجال السند

**الحاكم**

قد مر

**أبو العباس محمد بن يعقوب**

قد مر وهو الأصم

**الربيع بن سليمان المرادي و بحر بن نصر الخولاني**

*المرادي*

تذكرة الحفاظ - الذهبي - ج ٢ - ص ٥٨٦ - ٥٨٧

٦١١ ٩ / ٦٣ ٤ - المرادي الحافظ الامام محدث الديار المصرية أبو محمد الربيع بن سليمان ابن عبد الجبار بن كامل مولى بنى مراد المؤذن صاحب الشافعي وناقل علمه. ولد سنة أربع وسبعين ومائة. سمع ابن وهب وشعيب ٢ بن الليث وبشر بن بكر ويحيى بن حسان وأسد السنة وطائفة. وعنه أصحاب السنن لكن الترمذي بواسطة وأبو زرعة الرازي وأبو حاتم وابن أبي حاتم وزكريا الساجي والطحاوي وأبو بكر بن زياد والحسن بن حبيب الحصائري وأبو العباس الأصم وخلق كثير. وثقه ابن يونس، وعنه قال: كل محدث حدث بمصر بعد ابن وهب فانا كنت مستمليه.

*الخولاني*

تقريب التهذيب - ابن حجر - ج ١ - ص ١٢١

٦٤٠ - بحر بن نصر بن سابق الخولاني مولاهم المصري أبو عبد الله ثقة من الحادية عشرة مات سنة سبع وستين وله سبع وثمانون سنة. / كن

**بشر بن بكر و ثنا الأوزاعي**

*بشر بن بكر*

**سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٩ - ص ٥٠٧ - ٥٠٨**

١٩٤ - بشر بن بكر *

(خ، د، س، ق) الإمام الحجة، أبو عبد الله البجلي الدمشقي، ثم التنيسي. ولد سنة أربع وعشرين ومئة، سمعه محمد بن وزير يقوله. حدث عن: الأوزاعي، وعبدة بنت خالد بن معدان، وأبي بكر بن أبي مريم الحمصي، وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر، وسعيد بن عبد العزيز، وطائفة. وعنه: ولده أحمد، وابن وهب، وهو أكبر منه، والشافعي، والحميدي، ودحيم، وأبو الطاهر بن السرح، والحارث بن أسد الهمداني، لا المحاسبي، والربيع المرادي، وابن عبد الحكم، وبحر ابن نصر.

قال أبو زرعة: ثقة. وكذا وثقه الدارقطني.

وقال ابن يونس: كان أكثر مقامه بتنيس ودمياط، وبدمياط توفي في ذي القعدة سنة خمس ومئتين.

*الأوزاعي*

**الكاشف في معرفة من له رواية في كتب الستة - الذهبي - ج ١ - ص ٦٣٨**

٣٢٧٨ - عبد الرحمن بن عمرو شيخ الإسلام أبو عمرو الأوزاعي الحافظ الفقيه الزاهد عن عطاء ومكحول ومحمد بن إبراهيم التيمي ورأى محمد بن سيرين وعنه قتادة ويحيى بن أبي كثير شيخاه وأبو عاصم والفريابي وكان رأسا في العلم والعبادة مات في الحمام في صفر ١٥٧. ع

تقريب التهذيب - ابن حجر - ج ١ - ص ٥٨٤

٣٩٨١ - عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرو الأوزاعي أبو عمرو الفقيه ثقة جليل من السابعة مات سنة سبع وخمسين. / ع

## أبو عمار

الكاشف في معرفة من له رواية في كتب الستة - الذهبي - ج ١ - ص ٤٨١

٢٢٥٠ - شداد بن عبد الله أبو عمار مولى معاوية عن أبي هريرة وعوف بن مالك وعنه الأوزاعي وعكرمة بن عمار ثقة يرسل كثيرا. م ٤

تهذيب التهذيب - ابن حجر - ج ٤ - ص ٢٧٩

٥٥٣ - بخ م ٤ (البخاري في الأدب المفرد ومسلم والأربعة).

شداد بن عبد الله القرشي أبو عمار الدمشقي مولى معاوية بن أبي سفيان...

قال عكرمة ابن عمار ثنا شداد أبو عمار وقد لقي أبا أمامة وواثلة وصحب انسا إلى الشام وأثنى عليه فضلا وخيرا وقال يحيى بن أبي كثير ثنا شداد بن عبد الله وكان مرضيا وقال العجلي وأبو حاتم والدارقطني ثقة وقال عثمان الدارمي وابن الجنيد عن ابن معين ليس به بأس وكذا قال النسائي وقال صالح بن محمد صدوق لم يسمع من أبي هريرة ولا من عوف ابن مالك.

قلت: وذكره ابن حبان في الثقات وقال يعقوب بن سفيان ثقة.

## واثلة بن الأسقع

الإصابة - ابن حجر - ج ٦ - ص ٤٦٢

(٩١٠٧) واثلة بن الأسقع بن كعب بن عامر من بني ليث بن عبد مناة ويقال بن الأسقع بن عبد الله بن عبد يا ليل بن ناشب بن غيرة بن سعد بن ليث وصحح بن

أبي خيثمة أنه واثلة بن عبد الله بن الأصقع كان ينسب إلى جده ويقال الأسقع لقب واسمه عبد الله قال الواقدي يكنى أبا قرصافة وقال غيره يكنى أبا الأسقع ويقال أبو محمد ويقال أبو الخطاب ويقال أبو شداد ووهم البخاري في ذلك أسلم قبل تبوك وشهدها وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن أبي مرثد وأبي هريرة وأم سلمة وعنه ابنته فسيلة ويقال خصيلة وأبو إدريس الخولاني وشداد أبو عمار وبشر بن عبيد الله ومكحول ومعروف أبو الخطاب وآخرون

أضاف الاخ الفضل بن شاذان

نعم تصحيح حديث الكساء يكون بشيئين

أولهما: الأسانيد الصحيحة للحديث

وثانيهما: الإجماع - وهذا هو الأهم.

فحديث الكساء لم يضعفه أحد لا من المتقدمين ولا من المتأخرين

أما من شاء أن يبتدع فقد كشف عورته وأبان كذبه بزعمه أنه من أتباع السلف

نضع هذا الإسناد الصحيح للحديث...

**تفسير الطبري - (ج ٢٠ / ص ٢٦٦)**

حدثنا ابن المثنى، قال: ثنا أبو بكر الحنفي، قال: ثنا بكير بن مسمار، قال: سمعت عامر بن سعد، قال: قال سعد: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نزل عليه الوحي، فأخذ عليا وابنيه وفاطمة، وأدخلهم تحت ثوبه، ثم قال: "رب هؤلاء أهلي وأهل بيتي".

هذا على شرط مسلم

الفصل ٢٠

# ابن تيمية والألباني وبعض الجهلة، ، تلاعب مكشوف في حديث السفينة!

بقلم: **الفخر الرازي**

٢٤ مايو ٢٠١٠م

بسم الله قاصم الجبارين ومذل الكاذبين.

**أما ابن تيمية في (منهاج البدعة التيمية) ج٧ص٣٩٥:**

قال ابن تيمية: " وأما قوله مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح فهذا لا يعرف له إسناد لا صحيح ولا هو في شيء من كتب الحديث التي يعتمد عليها فإن كان قد رواه مثل من يروي أمثاله من حطاب الليل الذين يروون الموضوعات فهذا ما يزيده وهنا ".

أقول: ابن تيمية!! اترك الكذب مرة واحدة في حياتك، رجاءا!

أما الألباني،

ففي سلسلته الضعيفة الحديث رقم ٤٥٠٣ فقال عنه ضعيف الإسناد لأن طريق ابن لهيعة لا معاضد له (حدثنا يحيى بن يعلى بن منصور ينا ابن أبي مريم ثنا ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عامر بن عبيد الله بن الزبير عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها سلم ومن تركها غرق)

، ولكنه جهل أو تجاهل عمدا طريق مصنف ابن أبي شيبة الذي يرفعه لمرتبة الحسن!!

مصنف ابن أبي شيبة ج٦ص٣٧٢ح ٣٢١١٥: (حدثنا معاوية بن هشام قال ثنا عمار عن الأعمش عن المنهال عن عبد الله بن الحارث عن علي قال إنما مثلنا في هذه الأمة كسفينة نوح وكتاب حطة في بني إسرائيل)

وهذا الجهل لا بأس به! لأنا تعودنا على جهل القوم حتى في أسانيدهم.

ولكن الذي يحز في القلب أن نفس الطرق التي ذكرها الألباني في سلسلته الضعيفة يمكن أن تتعاضد بنفس موازين الألباني!! إذ في أبحاث الألباني قد عضّد نفس هذه الطرق ببعضها! ولكن عندما لم يكن الكلام عن فضائل أهل البيت عليهم السلام!!

توضيح: -أنا لا أحب الإطالة ولكن لا بأس بها هنا-:

قال الألباني عن إسناد حديث ابن عباس الذي خدشه بأبي الصهباء الكوفي إذ لم يوثقه إلا ابن حبان، وبالحسن بن أبي جعفر وهو متروك وقال فيه البخاري منكر الحديث.

وأقول:

أما أبو الصهباء الكوفي، فقد وثقه الذهبي في الكاشف!

> **الكاشف ج٢ص٤٣٦ت٦٦٩٢: " أبو الصهباء الكوفي عن سعيد بن جبير وعنه حماد بن زيد وعدة (((ثقة))) ".**

فهل جهل أم تجاهل؟!

في نظري إلى هنا لا بأس به، لأننا تعودنا –كما قلت سابقا- على الجهل.

لكن الطامة الكبرى فهنا:

إن السبب لعدم قابلية هذا الطريق –طريق ابن عباس- لأن يتعاضد من طريق ابن لهيعة الذي ذكره الألباني نفسه، هو وجود الحسن بن أبي جعفر الذي زعم الألباني أنه شديد الضعف، فالحسن بن أبي جعفر في نظر الألباني لا يستشهد بحديثه لشدة ضعفه.

**ولكن لننظر لما قاله الألباني عن (الحسن بن أبي جعفر) في سلسلته الصحيحة ج٦ص١٢٤٠-١٢٤١:**

" أخرجه الدارقطني وعلقه البيهقي وقال: الحسن بن أبي جعفر ليس بالقوي، وقال الذهبي في الكاشف: صالح، خيّر، ضعفوه. وقال الحافظ: ضعيف الحديث مع عبادته وفضله. قلت–أي الالباني-: ((فمثله يستشهد به)) إن شاء الله تعالى ".

سبحان الله! يستشهد به هنا، ولا يستشهد؟!!، لماذا؟، الحقد على أهل البيت!

ثم يأتي الألباني ليتهكم على السيد شرف الدين، والإمام الخميني رضوان الله تعالى عليهما (!)،

أقول: ألباني!!، الفخر الرازي -أصغر القوم- يمسحك بالأرض، فاترك الجبل العالي.

أما الوهابية وتكذيبهم للحديث!! فحدث ولا حرج، بل صارت " خذ وهات "!!، مثلا راجع هذا وما فيه،

http://www.albrhan.com/arabic/books/.../intsar46.html

الفخر الرازي / أرجو من أصحاب الموقع أن يذكروا في الخاتمة: " ولكن اسناده حسن، للأسف "!

الفصل ٢١

# ترجمة إمامنا الكاظم عليه الصلاة والسلام في صفوة الصفوة لابن الجوزي، ، انظروا للكرامات

بقلم: **الفخر الرازي**

٢٤ مايو ٢٠١٠م

**صفوة الصفوة لأبي الفرج ابن الجوزي ج: ٢ ص: ١٨٤ت١٩١**

(موسى بن جعفر بن محمد بن علي إبن الحسين بن علي أبو الحسن الهاشمي عليهم السلام كان يدعى العبد الصالح لأجل عبادته واجتهاده وقيامه بالليل وكان كريما حليما إذا بلغه عن رجل أنه يؤذيه بعث إليه بمال عن الفضل بن الربيع عن أبيه أنه لما حبس المهدي موسى بن جعفر رأى المهدي في النوم علي بن أبي طالب عليه السلام وهو يقول يا محمد فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم قال الربيع فأرسل إلي ليلا فراعني ذلك فجئته فإذا هو يقرأ هذه الآية

وكان أحسن الناس صوتا فقال علي بموسى بن جعفر فجئته به فعانقه وأجلسه إلى جانبه وقال يا أبا الحسن رأيت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في النوم يقرأ علي كذا فتؤمنني أن تخرج علي أو على أحد من ولدي فقال والله لافعلت ذلك ولاهو من شأني قال صدقت يا ربيع أعطه ثلاثة آلاف دينار ورده إلى أهله إلى المدينة قال الربيع فأحكمت أمره ليلا فما أصبح إلا وهو في الطريق خوف العوائق وعن شقيق بن إبراهيم البلخي قال خرجت حاجا في سنة تسع وأربعين ومائتين فنزلت القادسية فبينا

أنا أنظر إلى الناس في زينتهم وكثرتهم فنظرت إلى فتى حسن الوجه شديد السمرة يعلو فوق ثيابه ثوب من صوف مشتمل بشملة في رجليه نعلان وقد جلس منفردا فقلت في نفسي هذاالفتى من الصوفية يريد أن يكون كلا على الناس في طريقهم والله لأمضين إليه ولأوبخنه فدنوت منه فلما رآني مقبلا قال يا شقيق اجتنبوا كثيرا من الظن إن بعض الظن إثم ثم تركني ومضى فقلت في نفسي إن هذا لأمر عظيم قد تكلم على ما في نفسي ونطق بإسمي وما هذا إلا عبد صالح لألحقنه ولأسألنه أن يحالني فأسرعت في رجاء فلم ألحقه وغاب عن عيني فلما نزلنا واقصة

إذا به يصلي وأعضاؤه تضطرب ودموعه تجري فقلت هذا صاحبي أمضي إليه وأستحله فصبرت حتى جلس وأقبلت نحوه فلما رآني مقبلا قال يا شقيق إتل وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم إهتدى ثم تركني ومضى فقلت إن هذا الفتى لمن الأبدال وقد تكلم على سري مرتين فلما نزلنا رمالا إذا بالفتى قائم على البئر وبيده ركوة يريد أن يستقي ماء فسقطت الركوة من يده في البئر وأنا أنظر إليه فرئيت قد رمق السماء وسمعته يقول أنت ربي إذا ظمئت من الما ء وقوتي إذا أردت الطعاما اللهم سيدي مالي سواها فلا تعدمنيها قال شقيق فوالله لقد رأيت البئر قد إرتفع ماؤها فمد يده فأخذ الركوة وملأها ماء وتوضأ وصلى أربع ركعات ثم مال إلى كثيب رمل فجعل يقبض بيده ويطرحه في الركوة ويحركه ويشرب فأقبلت إليه وسلمت عليه فرد علي السلام فقلت أطعمني من فضل ما أنعم الله به عليك فقال يا شقيق لم تزل نعمة الله علينا ظاهرة وباطنة فأحسن ظنك بربك ثم ناولني الركوة فشربت منها فإذا سويق وسكر فوالله ما شربت قط ألذ منه

ولا أطيب ريحا منه فشبعت ورويت فأقمت أياما لاأشتهي طعاما ولا شرابا ثم لم أره حتى دخلنا مكة فرأيته ليلة إلى جنب قبة الشراب في نصف الليل يصلي بخشوع وأنين وبكاء فلم يزل كذلك حتى ذهب الليل فلما رأى الفجر جلس في مصلاه

يسبح الله ثم قام فصلى الغداة وطاف بالبيت أسبوعا وخرج فتبعته فإذا له حاشية وموال وهو على خلاف ما رأيته في الطريق ودار به الناس من حوله يسلمون عليه فقلت لبعض من رأيته يقرب منه من هذا الفتى فقال هذا موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام فقلت قد عجبت أن تكون هذه العجائب إلا لمثل هذا السيد وعن أحمد بن إسمعيل قال بعث موسى بن جعفر إلى الرشيد من الحبس رسالة كانت إنه لن ينقضي عني يوم من البلاء إلا انقضى عنك معه يوم من الرخاء حتىنفضي جميعا إلى يوم ليس له إنقضاء يخسر فيه المبطلون ولد موسى بن جعفر عليه السلام بالمدينة في سنة ثمان وعشرين وقيل تسع وعشرين ومائة وأقدمه المهدي بغداد ثم رده إلى المدينة فأقام بها إلى ايام الرشيد فقدم الرشيد المدينة فحمله معه وحبسه بغداد إلى أن توفي بها لخمس بقين من رجب في سنة ثلاث وثمانين ومائة)

الفخر الرازي / اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، هل عندهم مثل هذا؟!

الفصل ٢٢

# ابن تيمية وتعمده طمس وخلط الأوراق عند فضائل أهل البيت عليهم السلام!

بقلم: **الفخر الرازي**

٢٤ مايو ٢٠١٠م

بسم الله قاصم الجبارين مذل الكاذبين.

قال ابن تيمية في الوصية الكبرى من كتابه مجموعة الرسائل الكبرى ص٣٠٣-٣٠٤ ط. دار إحياء التراث العربي:

" وكذلك آل بيت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم لهم من الحقوق ما يجب رعايتها، فإن الله جعل لهم حقا في الخمس والفيء وأمر بالصلاة عليهم مع الصلاة على رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فقال لنا: قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باكرت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد.

وآل محمد هم الذين حرمت عليهم الصدقة. هكذا قال الشافعي وأحمد ابن حنبل وغيرهما من العلماء رحمهم الله، فإن النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم قال: إن الصدقة لا تحل لمحمد ولا لآل محمد. وقد قال تعهالى في كتابه (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا)، وحرم الله عليهم الصدقة لأنها

أوساخ الناس. وقد قال بعض السلف: حب أبي بكر وعمر إيمان وبغضهما نفاق. وفي المسانيد والسنن أن النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم قال للعباس لما شكا إليه جفوة قوم لهم، قال: والذي نفسي بيده لا يدخلون الجنة حتى يحبوكم من أجلي ".

أقول: ما علاقة كلام بعض السلف (حب أبي بكر وعمر إيمان وبغضهما نفاق) الذي نقله ابن تيمية في سياق الحديث عن فضائل ومناقب أهل البيت عليهم السلام؟!!

أليس الأولى أن يذكر كلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والمتفق عليه بين الشيعة والسنة المخرج في صحيح مسلم ج١ص٨٦ح٧٨:

" قال علي: ثم والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لعهد النبي الأمي صلى الله عليه وسلم إلي أن لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق ".

فتراه ترك حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو المناسب للمقام، وذكر كلام بعض السلف وهو غير المناسب!!

والعجيب أن كلام سلفه هذا أصله رواية منسوب كذبا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد حكم علماء أهل السنة عليها بالضعف الشديد –السلسلة الضعيفة ح٣٤٧٨- ولا تحل نسبتها إليه صلى الله عليه وآله وسلم!!

الفخر الرازي / خباثة.

الفصل ٢٣

# تابع حلقات مسلسل الإضطهاد السني لروايات أهل البيت عليهم السلام

بقلم: **الفخر الرازي**

٢٤ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

**ضعفاء العقيلي ج٣ص٤١٦:**

" حدثنا محمد بن إسماعيل قال حدثنا الحسن بن على الحلواني حدثنا محمد بن داود الحداني قال سمعت عيسى بن يونس يقول ما رأيت الأعمش خضع إلا مرة واحدة فإنه حدثنا بهذا الحديث قال علي: (أنا قسيم النار) فبلغ ذلك أهل السنة فجاءوا إليه فقالوا: أتحدث بأحاديث تقوي بها الروافضة والزيدية والشيعة؟!! فقال: سمعته فحدثت به فقالوا: فكل شيء سمعته تحدث به؟!! قال: فرأيته خضع ذلك اليوم ".

الفخر الرازي / انظروا كيف كان وضع أهل السنة من رواية فضائل أهل البيت عليهم السلام!! مع أن عليا عليه السلام ميزان لتحديد المنافق من المؤمن!!

الفصل ٢٤

# مظلومية أهل البيت عليهم السلام

بقلم: **قاسم**

٢٤ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

تلازمت المظلومية مع أهل البيت عليهم السلام منذ اليوم الذي قبض فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وإلى يومنا هذا...

ومن الخطأ الفادح أن يدرس دارس التراث الشيعي العقائدي أو الفقهي أو التاريخي أو غير ذلك دون أن تكون لديه إلمامة دقيقة إلى الظروف التي عاشها أئمة أهل البيت عليهم السلام وتلامذة مدرستهم على طول التاريخ...

فلا بد أن نقرأ النص مع الظروف المحيطة التي صدر فيها...

وأود أن أضع هنا نماذجاً من ظلاماتهم عليهم السلام، مراعياً للإختصار، والتوثيق، والله الموفق...

**١ - التهديد بإحراق بيت الزهراء عليها السلام**

قال ابن أبي شيبة (وهو من شيوخ البخاري ومسلم توفي سنة ٢٣٥ هـ) حدثنا محمد بن بشر، نا عبيد الله بن عمر، حدثنا زيد بن أسلم، عن أبيه أسلم: أنه حين بويع

لأبي بكر بعد رسول الله (ص) كان علي والزبير يدخلان على فاطمة بنت رسول الله (ص) فيشاورونها ويرتجعون في أمرهم، فلما بلغ ذلك عمر بن الخطاب خرج حتى دخل على فاطمة فقال: يا بنت رسول الله (ص) والله ما من أحد أحب إلينا من أبيك، وما من أحد أحب إلينا بعد أبيك منك، وأيم الله ما ذاك بمانعي إن اجتمع هؤلاء النفر عندك، ان أمرتهم أن يحرق عليهم البيت.

قال: فلما خرج عمر جاءوها فقالت: تعلمون أن عمر قد جاءني وقد حلف بالله لئن عدتم ليحرقن عليكم البيت وأيم الله ليمضين لما حلف عليه، فانصرفوا راشدين، فروا رأيكم ولا ترجعوا إلي، فانصرفوا عنها فلم يرجعوا إليها حتى بايعوا لأبي بكر.

المصدر: المصنف ج ٨ ص ٥٧٢

ورواة هذا الخبر كلهم ثقات، وهذه أقوال ابن حجر عنهم في تقريب التهذيب، ومن أراد التفصيل فليراجع كتب الرجال المطولة:

أبو بكر ابن أبي شيبة:

ثقة حافظ صاحب تصانيف من العاشرة مات سنة خمس وثلاثين ومائتين (خ م د س ق).

تقريب التهذيب ج ١ ص ٥٢٨

محمد بن بشر العبدي أبو عبد الله الكوفي:

ثقة حافظ من التاسعة مات سنة ثلاث ومائتين (ع).

تقريب التهذيب ج ٢ ص ٥٨

عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب:

ثقة ثبت قدمه أحمد بن صالح على مالك في نافع، وقدمه ابن معين في القاسم عن

عائشة على الزهري عن عروة عنها، من الخامسة مات سنة بضع وأربعين (ع).

تقريب التهذيب ج ١ ص ٦٣٧

زيد بن أسلم العدوي مولى عمر:
أبو عبد الله وأبو أسامة المدني ثقة عالم وكان يرسل من الثالثة مات سنة ست وثلاثين (ع).

تقريب التهذيب ج ١ ص ٣٢٦

أسلم العدوي مولى عمر:
ثقة مخضرم مات سنة ثمانين وقيل بعد سنة ستين وهو بن أربع عشرة ومائة سنة (ع).

تقريب التهذيب ج ١ ص ٨٩

## ٢ - أخذ البيعة بالقهر والإكراه من أمير المؤمنين عليه السلام

قال المؤرخ الطبري في حديث السقيفة: ففتح عمر يد أبى بكر وقال: إن لك قوتي مع قوتك، قال: فبايع الناس واستثبتوا للبيعة، وتخلف علي والزبير، واخترط الزبير سيفه وقال: لا أغمده حتى يبايع علي، فبلغ ذلك أبا بكر وعمر فقال عمر: خذوا سيف الزبير فاضربوا به الحجر، قال: فانطلق إليهم عمر فجاء بهما تعبا وقال: لتبايعان وأنتما طائعان أو لتبايعان وأنتما كارهان فبايعا.

المصدر: تاريخ الأمم والملوك للطبري ج ٢ ص ٤٤٤

وقد روى البخاري عن عمر بن الخطاب أنه قال: وانه قد كان من خبرنا حين توفي الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان الأنصار خالفونا واجتمعوا بأسرهم في سقيفة بني

ساعدة، وخالف عنا علي والزبير ومن معهما، واجتمع المهاجرون إلى أبي بكر.

المصدر: صحيح البخاري ج ٨ ص ٢٦

وروى ذلك أحمد بن حنبل بلفظ مختلف قليلاً، قال: وانه كان من خبرنا حين توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان علياً والزبير ومن كان معهما تخلفوا في بيت فاطمة رضي الله عنها بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وتخلفت عنا الأنصار بأجمعها في سقيفة بنى ساعدة واجتمع المهاجرون إلى أبى بكر رضى الله عنه.

المصدر: مسند أحمد ج ١ ص ٥٥

**٣ - إغتصاب فدك من يد الزهراء عليها السلام**

روى البخاري بسنده عن عائشة انها قالت: ان فاطمة عليها السلام ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم سألت أبا بكر الصديق بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقسم لها ميراثها مما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم مما أفاء الله عليه، فقال لها أبو بكر: ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "لا نورث ما تركنا صدقة".

فغضبت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فهجرت أبا بكر فلم تزل مهاجرته **حتى توفيت**، وعاشت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة اشهر.

قالت: وكانت فاطمة تسأل أبا بكر نصيبها مما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر وقدك وصدقته بالمدينة فأبى أبو بكر عليها ذلك، وقال: لست تاركا شيئاً كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمل به إلا عملت به.

المصدر: صحيح البخاري ج ٤ ص ٤٢

وفي رواية أخرى للبخاري ايضاً قالت عائشة: فأبى أبو بكر ان يدفع إلى فاطمة منها شيئاً، فوجدت فاطمة على أبى بكر في ذلك فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت،

وعاشت بعد النبي صلى الله عليه وسلم ستة أشهر فلما توفيت دفنها زوجها علي ليلاً، ولم يؤذن بها أبا بكر وصلى عليها وكان لعلي من الناس وجه حياة فاطمة فلما توفيت استنكر علي وجوه الناس فالتمس مصالحة أبى بكر ومبايعته ولم يكن يبايع تلك الأشهر.

**المصدر: صحيح البخاري ج ٥ ص ٨٢**

أليس من العجيب جداً أن لا تعرف الزهراء عليها السلام أنها لا ترث من أبيها رسول الله صلى الله عليه وآله؟؟

ولا يعرف أمير المؤمنين علي عليه السلام ذلك ايضاً وهو باب مدينة العلم؟؟

لماذا يخبر رسول الله صلى الله عليه وآله أبا بكر، ولا يخبر الزهراء عليها السلام؟؟

خصوصاً وان الأصل أن الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم يورثون:

(وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ) النمل ١٦

(فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا * يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا) مريم ٦

(يُوصِيكُمُ اللهُ فِي أَوْلاَدِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنثَيَيْنِ) النساء ١١

**٤ - قاتل أمير المؤمنين عليه السلام مجتهد**

قال ابن حزم: ولا خلاف بين أحد من الأمة في أن عبد الرحمن ابن ملجم لم يقتل عليا رضي الله عنه الا متأولاً مجتهداً مقدراً انه على صواب، وفى ذلك يقول عمران بن حطان شاعر الصفرية:

يا ضربة من تقى ما أراد بها * الا ليبلغ من ذى العرش رضوانا

اني لأذكره حينا فاحسبه * أوفى البرية عند الله ميزانا

أي لأفكر فيه ثم أحسبه.

المصدر: المحلى ج ١٠ ص ٤٨٤

**٥ - جنازة الإمام الحسن عليه السلام**

قال ابن كثير: وفي رواية أن الحسن بعث يستأذن عائشة في ذلك فأذنت له، فلما مات لبس الحسين السلاح، وتسلح بنو أمية وقالوا: لا ندعه يدفن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، أيدفن عثمان بالبقيع ويدفن الحسن بن علي في الحجرة؟ فلما خاف الناس وقوع الفتنة أشار سعد بن أبي وقاص وأبو هريرة وجابر وابن عمر على الحسين أن لا يقاتل فامتثل ودفن أخاه قريبا من قبر أمه بالبقيع، رضي الله عنه.

المصدر: البداية والنهاية ج ٨ ص ٤٨

ونقل الذهبي كلاماً عن الإمام الحسن عليه السلام منه ما يلي، قال لأخيه الحسين عليهما السلام: وقد كنت طلبت إلى عائشة أن أدفن في حجرتها، فقالت: نعم، وإني لا أدري لعل ذلك كان منها حياء، فإذا ما مت، فاطلب ذلك إليها، وما أظن القوم إلا سيمنعونك، فإن فعلوا، فادفني في البقيع.

فلما مات قالت عائشة: نعم وكرامة.

فبلغ ذلك مروان، فقال: كذب وكذبت، والله لا يدفن هناك أبدا، منعوا عثمان من دفنه في المقبرة، ويريدون دفن حسن في بيت عائشة.

فلبس الحسين ومن معه السلاح، واستلام مروان أيضا في الحديد، ثم قام في إطفاء الفتنة أبو هريرة.

المصدر: سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٧٨

وقال الشيخ المفيد في تاريخ الإمام الحسن عليه السلام: فلما مضى عليه السلام لسبيله، غسله الحسين عليه السلام وكفنه وحمله على سريره، ولم يشك مروان ومن معه من بني أمية أنهم سيدفنونه عند رسول الله صلى الله عليه وآله فتجمعوا له ولبسوا

السلاح، فلما توجه به الحسين بن علي عليهما السلام إلى قبر جده رسول الله صلى الله عليه وآله ليجدد به عهدا أقبلوا إليهم في جمعهم، ولحقتهم عائشة على بغل وهي تقول: مالي ولكم تريدون أن تدخلوا بيتي من لا أحب.

وجعل مروان يقول: يا رب هيجا هي خير من دعة، أيدفن عثمان في أقصى المدينة، ويدفن الحسن مع النبي؟! لا يكون ذلك أبداً وأنا أحمل السيف.

وكادت الفتنة تقع بين بني هاشم وبني أمية، فبادر ابن عباس إلى مروان فقال له: ارجع يا مروان من حيث جئت، فإنا ما نريد (أن ندفن صاحبنا) عند رسول الله صلى الله عليه وآله لكنا نريد أن نجدد به عهداً بزيارته، ثم نرده إلى جدته فاطمة عليها السلام فندفنه عندها بوصيته بذلك، ولو كان وصى بدفنه مع النبي صلى الله عليه وآله لعلمت أنك أقصر باعاً من ردنا عن ذلك، لكنه عليه السلام كان أعلم بالله ورسوله وبحرمة قبره من أن يطرق عليه هدما كما طرق ذلك غيره، ودخل بيته بغير إذنه.

ثم أقبل على عائشة فقال لها: واسوأتاه! يوما على بغل ويوما على جمل، تريدين أن تطفئي نور الله، وتقاتلين أولياء الله، ارجعي فقد كفيت الذي تخافين وبلغت ما تحبين، والله تعالى منتصر لأهل هذا البيت ولو بعد حين.

وقال الحسين عليه السلام: "والله لولا عهد الحسن إلي بحقن الدماء، وأن لا أهريق في أمره محجمة دم، لعلمتم كيف تأخذ سيوف الله منكم مأخذها، وقد نقضتم العهد بيننا وبينكم، وأبطلتم ما اشترطنا عليكم لأنفسنا".

ومضوا بالحسن عليه السلام فدفنوه بالبقيع عند جدته فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف رضي الله عنها وأسكنها جنات النعيم.

المصدر: الإرشاد للشيخ المفيد ج ٢ ص ١٨

## ٦ - شهادة الإمام الحسين عليه السلام

لا أدري ماذا أكتب تحت هذا العنوان!

من الأفضل أن نجتاز كربلاء والفواجع التي جرت فيها، لنقرأ بعض ما تلى ذلك قال الشيخ الصدوق رحمه الله: حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق (رحمه الله) قال: حدثنا عبد العزيز ابن يحيى البصري، قال: أخبرنا محمد بن زكريا، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن يزيد، قال: حدثني أبو نعيم، قال: حدثني حاجب عبيد الله بن زياد، أنه لما جيئ برأس الحسين (عليه السلام) أمر فوضع بين يديه في طست من ذهب، وجعل يضرب بقضيب في يده على ثناياه ويقول: لقد أسرع الشيب إليك يا أبا عبد الله.

فقال رجل من القوم: مه، فإني رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يلثم حيث تضع قضيبك.

فقال: يوم بيوم بدر.

ثم أمر بعلي بن الحسين (عليه السلام) فغل، وحمل مع النسوة والسبايا إلى السجن، وكنت معهم، فما مررنا بزقاق إلا وجدناه ملئ رجالا ونساء، يضربون وجوههم ويبكون، فحبسوا في سجن وطبق عليهم.

ثم إن ابن زياد (لعنه الله) دعا بعلي بن الحسين (عليه السلام) والنسوة، وأحضر رأس الحسين (عليه السلام) وكانت زينب بنت علي (عليه السلام) فيهم، فقال ابن زياد: الحمد لله الذي فضحكم وقتلكم، وأكذب أحاديثكم.

فقالت زينب: الحمد لله الذي أكرمنا بمحمد وطهرنا تطهيرا، إنما يفضح الله الفاسق ويكذب الفاجر.

قال: كيف رأيت صنع الله بكم أهل البيت؟

قالت: كتب عليهم القتل، فبرزوا إلى مضاجعهم، وسيجمع الله بينك وبينهم فتتحاكمون عنده.

فغضب ابن زياد (لعنه الله) عليها، وهم بها، فسكن منه عمرو بن حريث.

فقالت زينب: يا بن زياد، حسبك ما ارتكبت منا، فلقد قتلت رجالنا، وقطعت أصلنا، وأبحت حريمنا، وسبيت نساءنا وذرارينا، فإن كان ذلك للاشتفاء فقد اشتفيت.

فأمر ابن زياد بردهم إلى السجن، وبعث البشائر إلى النواحي بقتل الحسين (عليه السلام).

ثم أمر بالسبايا ورأس الحسين (عليه السلام) فحملوا إلى الشام، فلقد حدثني جماعة كانوا خرجوا في تلك الصحبة: أنهم كانوا يسمعون بالليالي نوح الجن على الحسين (عليه السلام) إلى الصباح، وقالوا: فلما دخلنا دمشق أدخل بالنساء والسبايا بالنهار مكشفات الوجوه، فقال أهل الشام الجفاة: ما رأينا سبايا أحسن من هؤلاء، فمن أنتم؟

فقالت سكينة بنت الحسين (عليه السلام): نحن سبايا آل محمد.

فأقيموا على درج المسجد حيث يقام السبايا، وفيهم علي بن الحسين (عليهما السلام) وهو يومئذ فتى شاب، فأتاهم شيخ من أشياخ أهل الشام، فقال لهم: الحمد لله الذي قتلكم وأهلككم وقطع قرن الفتنة. فلم يأل عن شتمهم، فلما انقضى كلامه، قال له علي بن الحسين (عليهما السلام): أما قرأت كتاب الله عز وجل؟

قال: نعم.

قال: أما قرأت هذه الآية (قل لا أسئلكم عليه أجرا إلا المودة في القربى)؟

قال: بلى.

قال: فنحن أولئك.

ثم قال: أما قرأت (وءات ذا القربى حقه)؟

قال: بلى.

قال: فنحن هم.

قال: فهل قرأت هذه الآية: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا)؟

قال: بلى.

قال: فنحن هم.

فرفع الشامي يده إلى السماء، ثم قال: اللهم إني أتوب إليك. ثلاث مرات، اللهم إني أبرأ إليك من عدو آل محمد، ومن قتلة أهل بيت محمد، لقد قرأت القرآن فما شعرت بهذا قبل اليوم.

ثم أدخل نساء الحسين (عليه السلام) على يزيد بن معاوية، فصحن نساء آل يزيد وبنات معاوية وأهله، وولولن وأقمن المأتم، ووضع رأس الحسين (عليه السلام) بين يديه، فقالت سكينة:

والله ما رأيت أقسى قلبا من يزيد، ولا رأيت كافرا ولا مشركا شرا منه ولا أجفى منه، وأقبل يقول وينظر إلى الرأس:

ليت أشياخي ببدر شهدوا * * جزع الخزرج من وقع الأسل

ثم أمر برأس الحسين (عليه السلام) فنصب على باب مسجد دمشق، فروي عن فاطمة بنت على (عليه السلام) أنها قالت: لما أجلسنا بين يدي يزيد بن معاوية رق لنا أول شئ وألطفنا، ثم إن رجلا من أهل الشام أحمر قام إليه، فقال: يا أمير المؤمنين، هب لي هذه الجارية. يعنيني، وكنت جارية وضيئة، فأرعبت وفرقت،

وظننت أنه يفعل ذلك، فأخذت بثياب أختي، وهي أكبر مني وأعقل، فقالت: كذبت والله ولعنت، ما ذاك لك ولا له. فغضب يزيد (لعنه الله) فقال: بل كذبت والله، لو شئت لفعلته.

قالت: لا والله، ما جعل الله ذلك لك، إلا أن تخرج من ملتنا وتدين بغير ديننا.

فغضب يزيد (لعنه الله) ثم قال: إياي تستقبلين بهذا؟!

إنما خرج من الدين أبوك وأخوك.

فقالت: بدين الله ودين أخي وأبي وجدي اهتديت أنت وجدك وأبوك.

قال: كذبت يا عدوة الله.

قالت: أمير يشتم ظالما ويقهر بسلطانه.

قالت: فكأنه (لعنه الله) استحيى فسكت، فأعاد الشامي (لعنه الله) فقال يا أمير المؤمنين، هب لي هذه الجارية.

فقال له: اغرب، وهب الله لك حتفا قاضيا.

المصدر: الأمالي ص ٢٢٩

هذا بعض ما جرى على ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله، وليس هذا مما انفرد الشيعة بروايته، فقد ذكر المزي في تهذيب الكمال والذهبي في تاريخ الإسلام أكثر ما تقدم وزيادة، وقد نقلت كلامهما في موضوع مستقل.

**٧ - إحراق دار الإمام الصادق عليه السلام**

روى الشيخ الكليني عن بعض أصحابنا، عن ابن جمهور، عن أبيه، عن سليمان بن سماعة، عن عبد الله بن القاسم، عن المفضل بن عمر قال: وجه أبو جعفر المنصور إلى الحسن بن زيد وهو واليه على الحرمين أن أحرق على جعفر بن محمد داره، فألقى النار في دار أبي عبد الله فأخذت النار في الباب والدهليز، فخرج أبو عبد

الله عليه السلام يتخطى النار ويمشي فيها ويقول: أنا ابن أعراق الثرى أنا ابن إبراهيم خليل الله عليه السلام.

المصدر: الكافي ج ١ ص ٤٧٣

**٨ - المنصور يستدعي الإمام الصادق عليه السلام بصورة قاسية ويتوعد بقتله**

قال الذهبي: أخبرنا علي بن أحمد في كتابه، أنبأنا عمر بن محمد، أنبأنا محمد بن عبد الباقي الأنصاري، أنبأنا أبو الحسين بن المهتدي بالله، أنبأنا عبيد الله بن أحمد الصيدلاني، حدثنا أبو طالب علي بن أحمد الكاتب، حدثنا عيسى بن أبي حرب الصفار، عن الفضل بن الربيع، عن أبيه، قال: دعاني المنصور فقال: إن جعفر بن محمد يلحد في سلطاني قتلني الله إن لم أقتله. فأتيته، فقلت: أجب أمير المؤمنين. فتطهر ولبس ثيابا. أحسبه قال جددا فأقبلت به فاستأذنت له، فقال: أدخله، قتلني الله إن لم أقتله.

فلما نظر إليه مقبلا قام من مجلسه فتلقاه وقال: مرحبا بالنقي الساحة، البرئ من الدغل والخيانة، أخي وابن عمي.

فأقعده معه على سريره وأقبل عليه بوجهه، وسأله عن حاله، ثم قال: سلني عن حاجتك فقال: أهل مكة والمدينة قد تأخر عطاؤهم فتأمر لهم به.

قال: أفعل.

ثم قال: يا جارية ائتني بالتحفة، فأتته بمدهن زجاج فيه غالية فغلفه بيده وانصرف.

فاتبعته، فقلت: يا ابن رسول الله، أتيت بك ولا أشك أنه قاتلك، فكان منه ما رأيت، وقد رأيتك تحرك شفتيك بشئ عند الدخول فما هو؟

قال: قلت: اللهم احرسني بعينك التي لا تنام، واكنفني بركنك الذي لا يرام، واحفظني بقدرتك علي، ولا تهلكني وأنت رجائي، رب كم من نعمة أنعمت بها

علي قل لك عندها شكري، وكم من بلية ابتليتني بها قل لها عندك صبري؟! فيا من قل عند نعمته شكري فلم يحرمني، ويا من قل عند بليته صبري فلم يخذلني، و يا من رآني على المعاصي فلم يفضحني، وياذا النعم التي لا تحصى أبدا، ويا ذا المعروف الذي لا ينقطع أبدا، أعني على ديني بدنيا، وعلى آخرتي بتقوى، واحفظني فيما غبت عنه ولا تكلني إلى نفسي فيما خطرت، يا من لا تضره الذنوب، ولا تنقصه المغفرة، اغفر لي ما لا يضرك، وأعطني ما لا ينقصك، يا وهاب أسألك فرجا قريبا، وصبرا جميلا، والعافية من جميع البلايا، وشكر العافية.

**المصدر: سير أعلام النبلاء ج ٦ ص ٢٦٦**

وذكر العلامة المجلسي رحمه الله حديثاً طويلاً جاء فيه، ان المنصور أمر الربيع أن يأتيه بالإمام الصادق عليه السلام في إحدى الليالي، وسأختصره هنا، قال المنصور للربيع:

سر الساعة إلى جعفر محمد بن فاطمة فائتني على الحال الذي تجده عليه، لا تغير شيئا مما هو عليه... قال محمد بن الربيع: فدعاني أبي وكنت أفظ ولده وأغلظهم قلبا، فقال لي: امض إلى جعفر بن محمد بن علي، فتسلق على حائطه، ولا تستفتح عليه بابا، فيغير بعض ما هو عليه، ولكن انزل عليه نزولا، فأت به على الحال التي هو فيها.

قال: فأتيته وقد ذهب الليل إلى أقله، فأمرت بنصب السلاليم وتسلقت عليه الحائط فنزلت عليه داره، فوجدته قائما يصلي، وعليه قميص، ومنديل قد ائتزر به، فلما سلم من صلاته قلت له: أجب أمير المؤمنين.

فقال: دعني، أدعو وألبس ثيابي.

فقلت له: ليس إلى تركك وذلك سبيل.

قال: وأدخل المغتسل فأتطهر.

قال: قلت: وليس إلى ذلك سبيل فلا تشغل نفسك، فإني لا أدعك تغير شيئا.

قال: فأخرجته حافيا حاسرا في قميصه ومنديله، وكان قد جاوز عليه السلام السبعين. فلما مضى بعض الطريق، ضعف الشيخ فرحمته فقلت له: اركب، فركب بغل شاكري كان معنا، ثم صرنا إلى الربيع فسمعته وهو يقول له: ويلك يا ربيع قد أبطأ الرجل، وجعل يستحثه استحثاثا شديدا، فلما أن وقعت عين الربيع على جعفر بن محمد وهو بتلك الحال بكى، وكان الربيع يتشيع، فقال له جعفر عليه السلام يا ربيع أنا أعلم ميلك إلينا، فدعني اصلي ركعتين وأدعو قال: شأنك وما تشاء، فصلى ركعتين خففهما ثم دعا بعدهما بدعاء لم أفهمه، إلا أنه دعاء طويل، والمنصور في ذلك كله يستحث الربيع، فلما فرغ من دعائه على طوله، أخذ الربيع بذراعيه فأدخله على المنصور.

فلما صار في صحن الايوان، وقف ثم حرك شفتيه بشئ، لم أدر ما هو، ثم أدخلته فوقف بين يديه، فلما نظر إليه قال: وأنت يا جعفر ما تدع حسدك وبغيك، وإفسادك على أهل هذا البيت من بني العباس، وما يزيدك الله بذلك إلا شدة حسد ونكد، ما تبلغ به ما تقدره.

فقال له: والله يا أمير المؤمنين ما فعلت شيئا من هذا ولقد كنت في ولاية بني أمية، وأنت تعلم أنهم أعدى الخلق لنا ولكم، وأنهم لا حق لهم في هذا الأمر فو الله ما بغيت عليهم، ولا بلغهم عني سوء، مع جفاهم الذي كان بي، وكيف يا أمير المؤمنين أصنع الآن هذا؟ وأنت ابن عمي وأمس الخلق بي رحما، وأكثرهم عطاء وبرا، فكيف أفعل هذا؟!

فأطرق المنصور ساعة، وكان على لبد وعن يساره مرفقة جرمقانية، وتحت لبده سيف ذو فقار، كان لا يفارقه إذا قعد في القبة قال: أبطلت وأثمت، ثم رفع ثني الوسادة

فأخرج منها إضبارة كتب، فرمى بها إليه وقال: هذه كتبك إلى أهل خراسان تدعوهم إلى نقض بيعتي، وأن يبايعوك دوني.

فقال: والله يا أمير المؤمنين ما فعلت، ولا أستحل ذلك، ولا هو من مذهبي، وإني لمن يعتقد طاعتك على كل حال، وقد بلغت من السن ما قد أضعفني عن ذلك لو أردته فصيرني في بعض جيوشك، حتى يأتيني الموت فهو مني قريب، فقال: لا ولا كرامة ثم أطرق وضرب يده إلى السيف، فسل منه مقدار شبر، وأخذ بمقبضه، فقلت: إنا لله ذهب والله الرجل، ثم رد السيف، وقال: يا جعفر أما تستحي مع هذه الشيبة ومع هذا النسب أن تنطق بالباطل، وتشق عصا المسلمين؟ تريد أن تريق الدماء، وتطرح الفتنة بين الرعية والأولياء.

فقال: لا والله يا أمير المؤمنين ما فعلت، ولا هذه كتبي ولا خطي، ولا خاتمي، فانتضى من السيف ذراعا فقلت: إنا لله مضى الرجل...

فأقبل يعاتبه وجعفر يعتذر، ثم انتضى السيف إلا شيئا يسيرا منه فقلت: إنا لله مضى والله الرجل، ثم أغمد السيف وأطرق ساعة ثم رفع رأسه وقال: أظنك صادقا يا ربيع هات العيبة من موضع كانت فيه في القبة، فأتيته بها فقال: أدخل يدك فيها، فكانت مملوة غالية، وضعها في لحيته وكانت بيضاء فاسودت، وقال لي: احمله على فارهٍ من دوابي التي أركبها، وأعطه عشرة آلاف درهم، وشيعه إلى منزله مكرما...

**بحار الأنوار ج ٤٧ ص ١٩٥**

### ٩ - إزدراء علماء الرجال السنة بالإمام الصادق عليه السلام

قال الذهبي: قال مصعب بن عبد الله: سمعت الدراوردي يقول: لم يرو مالك عن جعفر حتى ظهر أمر بني العباس.

قال مصعب: كان مالك يضمه إلى آخر.

وقال علي عن يحيى بن سعيد، قال: أملى علي جعفر بن محمد الحديث الطويل، يعني في الحج، ثم قال: وفي نفسي منه شئ، مجالد أحب إلي منه.

قال الذهبي: قلت: هذه من زلقات يحيى القطان. بل أجمع أئمة هذا الشأن على أن جعفرا أوثق من مجالد. ولم يلتفتوا إلى قول يحيى.

وقال إسحاق بن حكيم: قال يحيى القطان: جعفر ما كان كذوبا...

وروى أحمد بن زهير، والدارمي، وأحمد ابن أبي مريم، عن يحيى: ثقة. وزاد ابن أبي مريم عن يحيى: كنت لا أسأل يحيى ابن سعيد عن حديثه. فقال: لم لا تسألني عن حديث جعفر؟

قلت: لا أريده. فقال: إن كان يحفظ، فحديث أبيه المسند، يعني حديث جابر في الحج. ثم قال يحيى بن معين: وخرج حفص بن غياث إلى عبادان وهو موضع رباط، فاجتمع إليه البصريون، فقالوا: لا تحدثنا عن ثلاثة، أشعث بن عبد الملك، وعمرو بن عبيد، وجعفر بن محمد.

فقال: أما أشعث فهو لكم، وأما عمرو فأنتم أعلم به، وأما جعفر فلو كنتم بالكوفة لأخذتكم النعال المطرقة...

سير أعلام النبلاء ج ٦ ص ٢٥٦

مالك يضم الإمام الصادق عليه السلام إلى آخر، لماذا؟

لأنه لا يعتمد عليه مطلقاً، فلا بد أن يتأكد من أن هذا الحديث رواه آخرون!

**١٠ - حبس الإمام الكاظم عليه السلام ظلما وعدوانا**

قال الشيخ الكليني: ولد أبو الحسن موسى عليه السلام بالأبواء سنة ثمان وعشرين ومائة، وقال بعضهم تسع وعشرين ومائة.

وقبض عليه السلام لست خلون من رجب من سنة ثلاث وثمانين ومائة وهو ابن أربع

أو خمس وخمسين سنة وقبض عليه السلام ببغداد في حبس السندي بن شاهك، وكان هارون حمله من المدينة لعشر ليال بقين من شوال سنة تسع وسبعين ومائة، وقد قدم هارون المدينة منصرفه من عمرة شهر رمضان، ثم شخص هارون إلى الحج وحمله معه، ثم انصرف على طريق البصرة فحبسه عند عيسى بن جعفر، ثم أشخصه إلى بغداد، فحبسه عند السندي بن شاهك، فتوفي عليه السلام في حبسه ودفن ببغداد في مقبرة قريش وأمه ام ولد يقال لها: حميدة.

**المصدر: الكافي ج ١ ص ٤٧٦**

قال الحافظ المزي: وبه، قال: اخبرنا القاضي أبو العلاء محمد بن علي الواسطي، قال: حدثنا عمر بن احمد الواعظ، قال: حدثنا الحسين ابن القاسم، قال: حدثني احمد بن وهب، قال: اخبرني عبد الرحمان بن صالح الازدي، قال: حج هارون الرشيد، فأتى قبر النبي صلى الله عليه وسلم زائرا له، وحوله قريش وأفياء القبائل، ومعه موسى بن جعفر، فلما انتهى إلى القبر، قال: السلام عليك يا رسول الله يا ابن عم، افتخارا على من حوله.

فدنا موسى بن جعفر، فقال: السلام عليك يا أبة.

فتغير وجه هارون، وقال: هذا الفخر يا أبا الحسن حقا.

وبه، قال: اخبرنا الحسن بن ابي بكر، قال: اخبرنا الحسن ابن محمد العلوي، قال: حدثني جدي، قال: حدثني عمار بن ابان، قال: حبس أبو الحسن موسى بن جعفر عند السندي بن شاهك، فسألته اخته ان تولى حبسه، وكانت تدين، ففعل.

فكانت تلي خدمته، فحكي لنا انها قالت: كان إذا صلى العتمة حمد الله عز وجل ومجده ودعاه، فلم يزل كذلك حتى يزول الليل، فإذا زال الليل قام يصلي حتى يصلي الصبح، ثم يذكر قليلا حتى تطلع الشمس، ثم يقعد إلى ارتفاع الضحى، ثم

يتهيأ ويستاك ويأكل، ثم يرقد إلى قبل الزوال، ثم يتوضأ ويصلي حتى يصلي العصر، ثم يذكر في القبلة حتى يصلي المغرب، ثم يصلي ما بين المغرب والعتمة.

فكان هذا دأبه، فكانت أخت السندي إذا نظرت إليه قالت: خاب قوم تعرضوا لهذا الرجل. وكان عبدا صالحا.

وبه، قال: اخبرنا الجوهري، قال: حدثنا محمد بن عمران المرزباني، قال: حدثنا عبد الواحد بن محمد الحصيني، قال: حدثني احمد بن اسماعيل، قال: بعث موسى بن جعفر إلى الرشيد من الحبس برسالة كانت: انه لن ينقضي عني يوم من البلاء، إلا انقضى عنك معه يوم من الرخاء حتى نفضي جميعا إلى يوم ليس له انقضاء، يخسر فيه المبطلون.

**المصدر: تهذيب الكمال ج ٢٩ ص ٤٩**

## ١١ - المتوكل العباسي يؤذي الإمام الهادي عليه السلام

قال ابن كثير في حوادث سنة ٢٥٤: وأما أبو الحسن علي الهادي فهو ابن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين الشهيد بن علي بن أبي طالب أحد الائمة الاثني عشرية، وهو والد الحسن بن علي العسكري المنتظر عند الفرقة الضالة الجاهلة الكاذبة الخاطئة.

وقد كان عابدا زاهدا نقله المتوكل إلى سامرا فأقام بها أزيد من عشرين سنة بأشهر.

ومات بها في هذه السنة.

وقد ذكر للمتوكل أن بمنزله سلاحا وكتبا كثيرة من الناس، فبعث كبسة فوجدوه جالسا مستقبل القبلة وعليه مدرعة من صوف وهو على التراب ليس دونه حائل، فأخذوه كذلك فحملوه إلى المتوكل وهو على شرابه، فلما مثل بين يديه أجله

وأعظمه وأجلسه إلى جانبه وناوله الكأس الذي في يده فقال: يا أمير المؤمنين لم يدخل باطني ولم يخالط لحمي ودمي قط، فاعفني منه.
فأعفاه ثم قال له: أنشدني شعرا، فأنشده:

باتوا على قلل الأجبال تحرسهم * غلب الرجال فما أغنتهم القلل
واستنزلوا بعد عز عن معاقلهم * فأودعوا حفرا يا بئس ما نزلوا
نادى بهم صارخ من بعد ما قبروا * أين الأسرة والتيجان والحلل؟
أين الوجوه التي كانت منعمة * من دونها تضرب الأستار والكلل
فأفصح القبر عنهم حين ساءلهم * تلك الوجوه عليها الدود يقتتل
قد طال ما أكلوا دهرا وما لبسوا * فأصبحوا بعد طول الأكل قد أكلوا

قال: فبكى المتوكل حتى بل الثرى، وبكى من حوله بحضرته، وأمر برفع الشراب وأمر له بأربعة آلاف دينار، وتحلل منه ورده إلى منزله مكرما رحمه الله.

المصدر: البداية والنهاية ج ١١ ص ١٩

والرواية موجودة في كتب الشيعة ايضا بتفاصيل أكثر تركناها للاختصار.

**١٢ - الشهيد زيد بن علي رضي الله عنه يصلب ثم يحرق**

قال الشيخ الطوسي وبهذا الإسناد، عن أحمد، عن مهزم بن ابي بردة الاسدي، قال: دخلت المدينة حدثان صلب زيد (رضي الله عنه) قال: فدخلت على أبي عبد الله (عليه السلام) فساعة رآني قال: يا مهزم، ما فعل زيد؟
قال: قلت: صلب.
قال: أين؟
قال: قلت: في كناسة بني أسد.

قال: أنت رأيته مصلوبا في كناسة بني أسد؟

قال: قلت: نعم.

قال: فبكى حتى بكى النساء خلف الستور، ثم قال: أما والله لقد بقي لهم عنده طلبة، ما أخذوها منه بعد.

قال: فجعلت أفكر وأقول: أي شئ طلبتهم بعد القتل والصلب!

فودعته وانصرفت حتى انتهيت إلى الكناسة، فإذا أنا بجماعة، فأشرفت عليهم، فإذا زيد قد أنزلوه من خشبته يريدون أن يحرقوه.

قال: قلت: هذه الطلبة التي قال لي.

المصدر: الأمالي ص ٦٧٢

**١٣ - الأوزاعي: ما أخذنا العطاء حتى شهدنا على علي بالنفاق وتبرأنا منه!**

قال الذهبي: أبو فروة، يزيد بن محمد الرهاوي: سمعت أبي يقول: قلت لعيسى بن يونس: أيهما أفضل: الأوزاعي أو سفيان؟

فقال: وأين أنت من سفيان؟

قلت: يا أبا عمرو: ذهبت بك العراقية، الأوزاعي، فقهه، وفضله، وعلمه!

فغضب، وقال: أتراني أؤثر على الحق شيئاً؟ سمعت الأوزاعي يقول: ما أخذنا العطاء حتى شهدنا على علي بالنفاق، وتبرأنا منه، وأخذ علينا بذلك الطلاق والعتاق وأيمان البيعة.

قال: فلما عقلت أمري، سألت مكحولاً، ويحيى بن أبي كثير، وعطاء بن أبي رباح، وعبد الله بن عبيد بن عمير، فقال: ليس عليك شيء، إنما أنت مكره، فلم تقر عيني حتى فارقت نسائي، وأعتقت رقيقي، وخرجت من مالي، وكفرت أيماني.

فأخبرني: سفيان كان يفعل ذلك؟

المصدر: سير أعلام النبلاء ج ٧ ص ١٣٠

لا زال أهل السنة يعيبون على الشيعة عملهم بالتقية حفاظاً على أرواحهم وأهاليهم وأعراضهم، وقد تبين لنا ان شيخهم الأوزاعي يعمل بالتقية فيشهد على أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام بالنفاق لا ليحفظ روحه ولا أهله ولا عرضه، وإنما ليحصل على المال!!

فإذا كان هذا هو حال الأوزاعي وهو من كبار أئمة أهل السنة، فما هو حال البقية؟؟

قال الذهبي: الأوزاعي: عبد الرحمن بن عمرو بن يحمد، شيخ الإسلام، وعالم أهل الشام، أبو عمرو الاوزاعي...

قال إسماعيل بن عياش: سمعت الناس في سنة أربعين ومئة يقولون: الأوزاعي اليوم عالم الأمة.

أخبرنا أبو مسهر، حدثنا سعيد، قال: الأوزاعي هو عالم أهل الشام.

وسمعت محمد بن شعيب يقول: قلت لامية بن يزيد: أين الأوزاعي من مكحول؟

قال: هو عندنا أرفع من مكحول.

قال الذهبي: قلت: بلا ريب هو أوسع دائرة في العلم من مكحول.

مسلمة بن ثابت: عن مالك، قال: الاوزاعي إمام يقتدى به.

قال الخريبي: كان الاوزاعي أفضل أهل زمانه.

المصدر: سير أعلام النبلاء ج ٧ ص ١٠٧

**١٤ - الزهري يتحرج من كشف أكذوبة منسوبة لأمير المؤمنين عليه السلام**

قال الطبراني: حدثنا موسى بن هارون، ثنا الحارث بن ثنا أبو معشر نجيح المدني ثنا أفلح بن عبد الله بن المغيرة عن الزهري قال:

كنت عند الوليد بن عبد الملك ليلة من الليالي وهو يقرأ سورة النور مستلقيا فلما بلغ

(إن الذين جاؤوا بالإفك عصبة منكم) حتى بلغ (والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم) جلس ثم قال: يا أبا بكر من (تولى كبره) أليس علي بن أبي طالب؟

قال الزهري: قلت **في نفسي** ماذا أقول؟

إذا قلت لا، لقد خشيت أن ألقى منه شرا.

ولئن قلت نعم، لقد جئت بأمر عظيم، قلت لرجل من أصحاب رسول الله ما لم يقل، ثم قلت في نفسي لقد عودني الله على الصدق خيرا.

لا يا أمير المؤمنين.

قال: فضرب بقضيبه السرير مرتين أو ثلاثا ثم قال: فمن؟

حتى ردد ذلك مرارا.

قلت يا أمير المؤمنين: عبد الله بن أبي بن سلول، حدثني عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب...

**المصدر: المعجم الكبير ج ٢٣ ص ٩٧**

**ونقل ابن حجر الرواية بلفظ قريب من ما مر عن ابن مردويه في فتح الباري ج ٧ ص ٣٣٦**

الزهري يخاف من رد هذه الأكذوبة عن الإمام علي عليه السلام إلى درجة انه كان يفكر في نفسه أن يكذب ويقول للسلطان: نعم، الآية نزلت في أمير المؤمنين علي عليه السلام، هذا وهو من المقربين للملوك والخلفاء، فقد قال الذهبي:

زيد بن يحيى الدمشقي: حدثنا علي بن حوشب، عن مكحول، وذكر الزهري، فقال: أي رجل هو لولا أنه أفسد نفسه بصحبة الملوك!

قال الذهبي: قلت: بعض من لا يعتد به لم يأخذ عن الزهري لكونه كان مداخلا للخلفاء، ولئن فعل ذلك فهو الثبت الحجة، وأين مثل الزهري رحمه الله.

المصدر: سير أعلام النبلاء ج ٥ ص ٣٣٩

وقال الذهبي: قال سعيد بن عبد العزيز: أدى هشام عن الزهري سبعة آلاف دينار دينا وكان يؤدب ولده ويجالسه قلت وفد في حدود سنة ثمانين على الخليفة عبد الملك فاعجب بعلمه ووصله وقضى دينه.

المصدر: تذكرة الحفاظ ج ١ ص ١٠٩

وقال ايضا: الوليد بن مسلم: حدثنا سعيد بن عبد العزيز، أنبأنا الزهري، قال لهشام: اقض ديني، قال: وكم هو؟ قال: ثمانية عشر ألف دينار، قال: إني أخاف إن قضيتها عنك أن تعود، فقال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: "لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين" فقضاها عنه.

قال: فما مات الزهري حتى استدان مثلها. فبيعت شغب، فقضي دينه.

المصدر: سير أعلام النبلاء ج ٥ ص ٣٤٢

**١٥ – الصحابي الجليل حجر بن عدي رضي الله عنه**

قال الذهبي: له صحبة ووفادة... وكان شريفا، أميرا مطاعا، أمارا بالمعروف، مقدما على الإنكار، من شيعة علي رضي الله عنهما. شهد صفين أميرا، وكان ذا صلاح وتعبد.

قيل: كذب زياد بن أبيه متولي العراق وهو يخطب، وحصبه مرة أخرى، فكتب فيه إلى معاوية، فعسكر حجر في ثلاثة آلاف بالسلاح، وخرج عن الكوفة، ثم بدا له، وقعد، فخاف زياد من ثورته ثانيا. فبعث به في جماعة إلى معاوية...

فجمع زياد سبعين، فقال: اكتبوا شهادتكم على حجر وأصحابه، ثم أوفدهم على معاوية، وبعث بحجر وأصحابه إليه، فبلغ عائشة الخبر، فبعثت عبد الرحمن بن الحارث بن هشام إلى معاوية تسأله أن يخلي سبيلهم، فقال معاوية: لا أحب أن

أراهم، هاتوا كتاب زياد، فقرئ عليه، وجاء الشهود.

فقال معاوية: اقتلوهم عند عذراء، فقال حجر: ما هذه القرية؟

قالوا: عذراء.

قال: أما والله إني لأول مسلم نبح كلابها في سبيل الله، ثم أحضروا مصفودين، ودفع كل رجل منهم إلى رجل، فقتله.

فقال حجر: يا قوم، دعوني أصلي ركعتين، فتركوه فتوضأ، وصلى ركعتين، فطول، فقيل له: طولت، أجزعت؟

فقال: ما صليت صلاة أخف منها، ولئن جزعت لقد رأيت سيفا مشهورا، وكفنا منشورا، وقبرا محفورا.

وكانت عشائرهم قد جاؤوهم بالأكفان، وحفروا لهم القبور.

ويقال: بل معاوية الذي فعل ذلك.

وقال حجر: اللهم إنا نستعديك على أمتنا، فإن أهل العراق شهدوا علينا، وإن أهل الشام قتلونا.

فقيل له: مد عنقك.

فقال: إن ذاك لدم، ما كنت لأعين عليه.

وقيل: بعث معاوية هدبة بن فياض، فقتلهم، وكان أعور، فنظر إليه رجل منهم من خثعم، فقال: إن صدقت الطير، قتل نصفنا، ونجا نصفنا، فلما قتل سبعة، بعث معاوية برسول بإطلاقهم، فإذا قد قتل سبعة، ونجا ستة، وكانوا ثلاثة عشر.

وقدم ابن هشام برسالة عائشة، وقد قتلوا، فقال: يا أمير المؤمنين أين عزب عنك حلم أبي سفيان؟

قال: غيبة مثلك عني، يعني أنه ندم.

وقالت هند الأنصارية وكانت شيعية إذ بعث بحجر إلى معاوية:

ترفع أيها القمر المنير * ترفع هل ترى حجرا يسير
يسير إلى معاوية بن حرب * ليقتله كما زعم الخبير
تجبرت الجبابر بعد حجر * فطاب لها الخورنق والسدير
وأصبحت البلاد له محولا * كأن لم يحيها يوما مطير
ألا يا حجر حجر بني عدي * تلقتك السلامة والسرور
أخاف عليك ما أردى عديا * وشيخا في دمشق له زبير
فإن تهلك فكل عميد قوم * إلى هلك من الدنيا يصير

ثم قال الذهبي: وقيل: إن رسول معاوية عرض عليهم البراءة **من رجل** والتوبة.
فأبى ذلك عشرة، وتبرأ عشرة، فلما انتهى القتل إلى حجر، جعل يرعد.
وقيل: لما حج معاوية، استأذن على عائشة، فقالت: أقتلت حجرا؟
قال: وجدت في قتله صلاح الناس، وخفت من فسادهم.
وكان قتلهم في سنة إحدى وخمسين، ومشهدهم ظاهر بعذراء يزار. وخلف حجر ولدين: عبيد الله، وعبد الرحمن، قتلهما مصعب بن الزبير الأمير، وكانا يتشيعان.

**المصدر: سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٤٦٢**

وروى الطبري بسنده عن أبى سعيد المقبري: أن معاوية حين حج مر على عائشة رضوان الله عليها فاستأذن عليها فأذنت له فلما قعد قالت له يا معاوية أأمنت أن أخبأ لك من يقتلك؟ قال بيت الأمن دخلت.
قالت: يا معاوية، أما خشيت الله في قتل حجر وأصحابه؟
قال: لست أنا قتلتهم إنما قتلهم من شهد عليهم.

وقال: قال أبو مخنف عن الصقعب بن زهير عن الحسن (البصري) قال: أربع خصال كن في معاوية لو لم يكن فيه منهن إلا واحدة لكانت موبقة: انتزاؤه على

هذه الامة بالسفهاء حتى ابتزها أمرها بغير مشورة منهم وفيهم بقايا الصحابة وذوو الفضيلة، واستخلافه ابنه بعده سكيرا خميرا يلبس الحرير ويضرب بالطنابير، وادعاؤه زيادا وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الولد للفراش وللعاهر الحجر، وقتله حجرا ويلا له من حجر وأصحاب حجر مرتين.

المصدر: تاريخ الطبري ج ٤ ص ٢٠٨

## ١٦ – الصحابي الجليل عمرو بن الحمق رضي الله عنه

قال الحافظ المزي: عمرو بن الحمق بن الكاهن، ويقال: ابن كاهل، بن حبيب بن عمرو بن القين بن رزاح بن عمرو بن سعد بن كعب الخزاعي، له صحبة سكن الكوفة، ثم انتقل إلى مصر.

بايع النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع وصحبه بعد ذلك.

وشهد مع علي بن أبي طالب مشاهده، وقتل بالحرة، قتله عبد الرحمن ابن أم الحكم، وقيل: بل قتله عبد الرحمن بن عثمان الثقفي عم عبد الرحمن بن أم الحكم سنة خمسين قبل الحرة.

وقال خليفة بن خياط: قتل بالموصل سنة إحدى وخمسين قتله عبد الرحمن بن عثمان الثقفي وبعث برأسه إلى معاوية.

وقال غيره: كان أحد من ألب على عثمان بن عفان.

وقال هنيدة بن خالد الخزاعي: أول رأس أهدي في الإسلام رأس عمرو بن الحمق، أهدي إلى معاوية.

وقيل: إن حية لدغته فمات، فقطعوا رأسه فأهدوه إلى معاوية!

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم (س ق).

المصدر: تهذيب الكمال ج ٢١ ص ٥٩٦

قال ابن أبي شيبة: حدثنا شريك، عن أبي إسحاق، عن هنيدة بن خالد الخزاعي قال: أول رأس أهدي في الإسلام رأس ابن الحمق.

المصدر: المصنف ج ٧ ص ٢٧١

وقال البخاري: حدثنا يوسف بن يعقوب حدثني أبو بكر بن عياش عن جواد الضبي قال: أول رأس بعث في الإسلام، رأس عمرو بن الحمق بعثه زياد إلى معاوية.

المصدر: التاريخ الصغير ج ١ ص ١٣١

## ١٧ – الشهيد رشيد الهجري رضي الله عنه

قال الشيخ الطوسي: أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرني القاضي أبو بكر محمد بن عمر المعروف بالجعابي، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد، قال: أخبرنا محمد بن يوسف بن إبراهيم الورداني، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا وهيب بن حفص، عن أبي حسان العجلي، قال: لقيت أمة الله بنت رشيد الهجري فقلت لها: أخبريني بما سمعت من أبيك.

قالت: سمعته يقول: قال لي حبيبي أمير المؤمنين (عليه السلام): يا رشيد، كيف صبرك إذا أرسل إليك دعي بني أمية فقطع يديك ورجليك ولسانك؟

فقلت: يا أمير المؤمنين، أيكون آخر ذلك إلى الجنة؟

قال: نعم يا رشيد، وأنت معي في الدنيا والآخرة.

قالت: فو الله ما ذهبت الأيام حتى أرسل إليه الدعي عبيد الله بن زياد، فدعاه إلى البراءة من أمير المؤمنين (عليه السلام) فأبى أن يتبرأ منه، فقال له ابن زياد: فبأي ميتة قال لك صاحبك تموت؟

قال: أخبرني خليلي صلوات الله عليه أنك تدعوني إلى البراءة منه فلا أتبرأ، فتقدمني

فتقطع يدي ورجلي ولساني.

فقال: والله لأكذبن صاحبك، قدموه فاقطعوا يده ورجله واتركوا لسانه، فقطعوه ثم حملوه إلى منزلنا، فقلت له: يا أبة جعلت فداك، هل تجد لما أصابك ألما؟

قال: والله لا يا بنية إلا كالزحام بين الناس.

ثم دخل عليه جيرانه ومعارفه يترجعون له فقال: إئتوني بصحيفة ودواة أذكر لكم ما يكون مما أعلمنيه مولاي أمير المؤمنين (عليه السلام) فأتوه بصحيفة ودواة، فجعل يذكر ويملي عليهم أخبار الملاحم والكائنات ويسندها إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) فبلغ ذلك ابن زياد فأرسل إليه الحجام حتى قطع لسانه، فمات من ليلته تلك (رحمه الله) وكان أمير المؤمنين (عليه السلام) يسميه رشيد المبتلى، وكان قد ألقى (عليه السلام) إليه علم البلايا والمنايا، فكان يلقى الرجل فيقول له: يا فلان بن فلان تموت ميتة كذا، وأنت يا فلان تقتل قتلة كذا، فيكون الأمر كما قاله رشيد (رحمه الله).

المصدر: الأمالي ص ١٦٥

**ورواها الشيخ الطوسي رحمه الله بسند آخر في كتاب الرجال ج ١ ص ٢٩٠ وفيها اختلاف يسير.**

## ١٨ – الحافظ عبد الرزاق الصنعاني يتكتم وهو يروي حديثاً في فضل الإمام عليه السلام

قال الذهبي: قال الحاكم: حدثنا أبو علي محمد بن علي بن عمر المذكر، حدثنا أحمد بن الأزهر، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن ابن عباس، قال: "نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى علي بن أبي طالب، فقال: "أنت سيد في الدنيا، سيد في الآخرة. حبيبك حبيبي، وحبيبي حبيب الله وعدوك عدوي، وعدوي عدو الله. فالويل لمن أبغضك بعدي".

وبعد أن أنكر الذهبي صحة الحديث دون ان يأتي بحجة، على ان اسناد الحديث صحيح على شرط الشيخين كما صرح الحاكم، فرواة الحديث كلهم ثقات حفاظ بدون تردد، لكن الهوى يعمي ويصم، قال الذهبي:

ولتشيع عبد الرزاق سر بالحديث، وكتبه، وما راجع معمرا فيه، ولكنه ما جسر أن يحدث به لمثل أحمد وابن معين وعلي، بل ولا خرجه في تصانيفه، وحدث به وهو خائف يترقب.

قال الحاكم: سمعت محمد بن حامد البزاز، سمعت مكي بن عبدان، سمعت أبا الازهر يقول: خرج عبد الرزاق إلى قريته، فبكرت إليه يوما، حتى خشيت على نفسي من البكور.

قال: فوصلت إليه قبل أن يخرج لصلاة الصبح، فلما خرج رآني فقال: كنت البارحة ها هنا؟

قلت: لا، ولكني خرجت في الليل، فأعجبه ذلك.

فلما فرغ من صلاة الصبح، دعاني وقرأ علي هذا الحديث، وخصني به دون أصحابي.

المصدر: سير أعلام النبلاء ج ١٢ ص ٣٦٦

بمثل هذه الظروف كان يعيش الرواة، تحفظ، وتكتم، وخوف، وترقب... فقط حينما يروون فضائل أهل البيت عليه السلام!!

**١٩ - الإمام النسائي يقتل بسبب التشيع كما يقولون!**

قال الذهبي: النسائي الإمام الحافظ الثبت، شيخ الإسلام، ناقد الحديث، أبو عبد الرحمن، أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر الخراساني النسائي، صاحب السنن.

إلى أن قال: وقال الوزير ابن حنزابة: سمعت محمد بن موسى المأموني صاحب النسائي قال: سمعت قوما ينكرون على أبي عبد الرحمن النسائي كتاب: "الخصائص" لعلي رضي الله عنه، وتركه تصنيف فضائل الشيخين، فذكرت له ذلك، فقال: دخلت دمشق والمنحرف بها عن علي كثير، فصنفت كتاب: "الخصائص" رجوت أن يهديهم الله تعالى.

ثم إنه صنف بعد ذلك فضائل الصحابة، فقيل له وأنا أسمع: ألا تخرج فضائل معاوية رضي الله عنه؟

فقال: أي شئ أخرج؟ حديث: "اللهم! لا تشبع بطنه"، فسكت السائل.

قال الذهبي: روى أبو عبد الله بن مندة، عن حمزة العقبي المصري وغيره، أن النسائي خرج من مصر في آخر عمره إلى دمشق، فسُئلَ بها عن معاوية، وما جاء في فضائله.

فقال: لا يرضى رأسا برأس حتى يفضل؟

قال: فما زالوا يدفعون في حضنيه حتى أخرج من المسجد، ثم حمل إلى مكة فتوفي بها.

كذا قال، وصوابه: إلى الرملة.

قال الدارقطني: خرج حاجاً فامتحن بدمشق، وأدرك الشهادة فقال: احملوني إلى مكة.

فحمل وتوفي بها، وهو مدفون بين الصفا والمروة، وكانت وفاته في شعبان سنة ثلاث وثلاث مئة.

قال: وكان أفقه مشايخ مصر في عصره، وأعلمهم بالحديث والرجال.

ثم قال الذهبي: ولم يكن أحد في رأس الثلاث مئة أحفظ من النسائي، هو أحذق بالحديث وعلله ورجاله من مسلم، ومن أبي داود، ومن أبي عيسى، وهو جار في مضمار البخاري، وأبي زرعة، إلا أن فيه قليل تشيع وانحراف عن خصوم الإمام علي، كمعاوية وعمرو، والله يسامحه.

المصدر: سير أعلام النبلاء ج ١٤ ص ١٢٥

لا يخفى ان وصفهم للنسائي وكذلك عبد الرزاق الصنعاني والحاكم وغيرهم بالتشيع، مجرد مراوغة! وإلا فهؤلاء من علماء أهل السنة بلا ريب، وكيف لا وهم يفضلون أبا بكر وعمر على أمير المؤمنين عليه السلام؟

لكن ما دعى الذهبي وغيره إلى وصفهم بالتشيع هو ذمهم لخال المؤمنين معاوية!

فكل من نطق بالحق وذكر معاوية بما هو أهله قالوا عنه شيعي!

**٢٠ - سليم بن قيس الهلالي رضي الله عنه وكتابه**

قال الشيخ الطوسي: حدثني محمد بن الحسن البراثي قال: حدثنا الحسن بن علي بن كيسان، عن اسحاق بن ابراهيم بن عمر اليماني، عن ابن أذينة، عن أبان بن أبي عياش، قال: هذا نسخة كتاب سليم بن قيس العامري ثم الهلالي، دفعه إلى ابان بن أبي عياش وقرأه، وزعم أبان انه قرأه على علي بن الحسين عليهما السلام قال: صدق سليم رحمة الله عليه هذا حديث نعرفه.

المصدر: اختيار معرفة الرجال ج ١ ص ٣٢١

وقال العلامة الحلي: وقال السيد علي بن احمد العقيقي: كان سليم بن قيس من أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام) طلبه الحجاج ليقتله، فهرب وآوى إلى أبان بن أبي عياش، فلما حضرته الوفاة قال لأبان: ان لك علي حقا، وقد حضرني الموت، يا

بن أخي انه كان من الأمر بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) كيت وكيت، وأعطاه كتابا، فلم يرو عن سليم بن قيس احد من الناس سوى أبان بن أبي عياش، وذكر أبان في حديثه، قال: كان شيخا متعبدا له نور يعلوه.

المصدر: خلاصة الأقوال ص ١٦٢

بدون تعليق!

**٢١ - العالم الجليل محمد بن أبي عمير رضي الله عنه وكتبه**

في الوقت الذي كان فيه علماء أهل السنة يتلقون الدعم بل الأمر من الخلفاء لكتابة وتدوين الحديث، كان علماء الشيعة يتكتمون على كتبهم خوفاً عليها من الخلفاء، قال الذهبي: خرج الزهري من الخضراء من عند عبد الملك، فجلس عند ذلك العمود، فقال: يا أيها الناس، إنا كنا قد منعناكم شيئاً قد بذلناه لهؤلاء، فتعالوا حتى أحدثكم، قال: فسمعهم يقولون: قال رسول الله، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: يا أهل الشام: مالي أرى أحاديثكم ليست لها أزمة ولا خطم؟!

قال الوليد: فتمسك أصحابنا بالأسانيد من يومئذ.

وروى نحوها من وجه آخر: أنه كان يمنعهم أن يكتبوا عنه، فلما ألزمه هشام بن عبد الملك أن يملي على بنيه، أذن للناس أن يكتبوا.

معمر، عن الزهري، قال: كنا نكره الكتاب، حتى أكرهنا عليه الأمراء، فرأيت أن لا أمنعه مسلماً.

المصدر: سير أعلام النبلاء ج ٥ ص ٣٣٤

وقال البخاري: باب كيف يقبض العلم: وكتب عمر بن عبد العزيز إلى أبى بكر بن حزم: "انظر ما كان من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكتبه فاني خفت

دروس العلم وذهاب العلماء، ولا يقبل إلا حديث النبي صلى الله عليه وسلم، وليفشوا العلم وليجلسوا حتى يعلم من لا يعلم، فإن العلم لا يهلك حتى يكون سرا.

صحيح البخاري ج ١ ص ٣٣

هكذا كانت ظروف علماء أهل السنة، أما الشيعة فعلى العكس، وخير مثال لذلك هو محمد بن أبي عمير الذي قال عنه النجاشي: جليل القدر، عظيم المنزلة فينا وعند المخالفين. الجاحظ يحكي عنه في كتبه و قد ذكره في المفاخرة بين العدنانية والقحطانية، وقال في البيان والتبيين: حدثني إبراهيم بن داحة عن ابن أبي عمير، وكان وجها من وجوه الرافضة، وكان حبس في أيام الرشيد فقيل: ليلي القضاء وقيل: إنه ولي بعد ذلك، وقيل: بل ليدل على مواضع الشيعة وأصحاب موسى بن جعفر عليه السلام، وروي أنه ضرب أسواطا بلغت منه، فكاد أن يقر لعظم الألم، فسمع محمد بن يونس بن عبد الرحمن وهو يقول: اتق الله يا محمد بن أبي عمير، فصبر ففرج الله، وروي أنه حبسه المأمون حتى ولاه قضاء بعض البلاد، وقيل: إن أخته دفنت كتبه في حال استتارها و كونه في الحبس أربع سنين فهلكت الكتب، وقيل: بل تركتها في غرفة فسال عليها المطر فهلكت، فحدث من حفظه، ومما كان سلف له في أيدي الناس، فلهذا أصحابنا يسكنون إلى مراسيله وقد صنف كتبا كثيرة.

المصدر: رجال النجاشي ص ٣٢٦

قال الشيخ الطوسي: وقال نصر أيضا: ابن أبي عمير روى عن ابن بكير، وذكر أن محمد بن أبي عمير أخذ وحبس وأصابه من الجهد والضيق والضرب أمر عظيم، وأخذ كل شئ كان له وصاحبه المأمون، وذلك بعد موت الرضا عليه السلام، وذهبت كتب ابن أبي عمير فلم يخلص كتب أحاديثه، فكان يحفظ أربعين جلدا فسماه نوادر، فلذلك يوجد أحاديث متقطعة الأسانيد.

قال الشيخ: وجدت بخط أبي عبد الله الشاذاني، سمعت أبا محمد الفضل بن شاذان، يقول: سعي بمحمد بن أبى عمير واسم أبي عمير زياد إلى السلطان: أنه يعرف أسامي عامة الشيعة بالعراق، فأمره السلطان أن يسميهم، فامتنع، فجرد وعلق بين العقارين وضرب مائة سوط.

قال الفضل: فسمعت ابن أبي عمير يقول: لما ضربت فبلغ الضرب مائة سوط أبلغ الضرب الألم إلي، فكدت أن أسمي، فسمعت نداء محمد بن يونس بن عبد الرحمن يقول: يا محمد بن أبي عمير اذكر موقفك بين يدي الله تعالى، فتقويت بقوله فصبرت ولم أخبر، والحمد لله، قال الفضل: فاضربه في هذا الشأن أكثر من مائة ألف درهم.

قال محمد بن مسعود: سمعت علي بن الحسن بن فضال، يقول: كان محمد بن أبي عمير أفقه من يونس وأصلح وأفضل. وجدت في كتاب أبي عبد الله الشاذاني بخطه، سمعت أبا محمد الفضل بن شاذان، يقول: دخلت العراق فرأيت واحدا يعاتب صاحبه، ويقول له: أنت رجل عليك عيال وتحتاج أن تكتسب عليهم، وما آمن أن تذهب عيناك لطول سجودك، فلما أكثر عليه، قال: أكثرت علي ويحك، لو ذهبت عين أحد من السجود لذهبت عين ابن أبي عمير، ما ظنك برجل سجد سجدة الشكر بعد صلاة الفجر فما رفع رأسه إلا عند زوال الشمس.

وسمعته يقول: أخذ يوما شيخي بيدي وذهب بي الى ابن أبي عمير، فصعدنا إليه في غرفة وحوله مشايخ له يعظمونه ويبجلونه، فقلت لأبي: من هذا؟

قال: هذا ابن أبي عمير.

قلت: الرجل الصالح العابد؟

قال: نعم.

وسمعته يقول: ضرب ابن أبي عمير مائة خشبة وعشرين خشبة أيام هارون لعنه الله، تولى ضربه السندي بن شاهك على التشيع وحبس، فأدى مائة وأحدا وعشرين ألفا حتى خلي عنه، فقلت: وكان متمولا؟

قال: نعم كان رب خمسمائة ألف درهم.

المصدر: اختيار معرفة الرجال ج ٢ ص ٨٥٤

**٢٢ - ولا شك ان هذه الظروف أثرت على كمية روايات الشيعة**

فأبان بن تغلب رضي الله عنه روى فقط عن الإمام الصادق عليه السلام ٣٠٠٠٠ حديث قال النجاشي: أخبرنا أبو الحسين علي بن أحمد قال: حدثنا محمد بن الحسن، عن الحسن بن متيل، عن محمد بن الحسين الزيات، عن صفوان بن يحيى وغيره، عن أبان بن عثمان، عن أبي عبد الله عليه السلام: "إن أبان بن تغلب روى عني ثلاثين ألف حديث، فاروها عنه".

المصدر: رجال النجاشي ص ١٢

ومحمد بن مسلم رضي الله عنه روى ٣٠٠٠٠ حديث عن الإمام الباقر و ١٦٠٠٠ حديث عن الإمام الصادق عليهما السلام، قال الكشي: حدثني حمدويه بن نصير، قال حدثنا محمد بن عيسى، عن ياسين الضرير البصري، عن حريز، عن محمد بن مسلم، قال: ما شجر في رأيي شئ قط إلا سألت عنه أبا جعفر عليه السلام حتى سألته عن ثلاثين ألف حديث وسألت أبا عبد الله عليه السلام عن ستة عشر ألف حديث.

**اختيار معرفة الرجال ج ١ ص ٣٨٦**

ولجابر الجعفي رضي الله عنه أكثر من ٧٠٠٠٠٠ حديث: الجراح بن مليح يقول: سمعت جابرا يقول: عندي سبعون ألف حديث عن جعفر عن النبي صلى الله عليه وآله كلها.

**المصدر: اختيار معرفة الرجال ج ٢ ص ٤٤٧**

هذه الأعداد الكبيرة لم تصلنا!

فأين ذهبت كل هذه الأحاديث؟

**٢٣ - الذهبي يتجاهل علماء أهل البيت عليهم السلام**

قال ما نصه: فالمقلدون: صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، بشرط ثبوت الإسناد إليهم.

ثم أئمة التابعين: كعلقمة، ومسروق، وعبيدة السلماني، وسعيد بن المسيب، وأبي الشعثاء، وسعيد بن جبير، وعبيد الله بن عبد الله، وعروة، والقاسم، والشعبي، والحسن، وابن سيرين، وإبراهيم النخعي.

ثم كالزهري، وأبي الزناد، وأيوب السختياني، وربيعة، وطبقتهم.

ثم كأبي حنيفة، ومالك، والأوزاعي، وابن جريج، ومعمر، وابن أبي عروبة، وسفيان الثوري، والحمادين، وشعبة، والليث، وابن الماجشون، وابن أبي ذئب.

ثم كابن المبارك، ومسلم الزنجي، والقاضي أبي يوسف، والهقل بن زياد، ووكيع، والوليد بن مسلم، وطبقتهم.

ثم كالشافعي، وأبي عبيد، وأحمد، وإسحاق، وأبي ثور، والبويطي، وأبي بكر بن أبي شيبة.
ثم كالمزني، وأبي بكر الأثرم، والبخاري، وداود بن علي، ومحمد ابن نصر المروزي، وإبراهيم الحربي، وإسماعيل القاضي.

ثم كمحمد بن جرير الطبري، وأبي بكر بن خزيمة، وأبي عباس بن سريج، وأبي بكر بن المنذر، وأبي جعفر الطحاوي، وأبي بكر الخلال.

ثم من بعد هذا النمط تناقص الاجتهاد، ووضعت المختصرات، وأخلد الفقهاء إلى التقليد، من غير نظر في الأعلم، بل بحسب الإتفاق، والتشهي، والتعظيم، والعادة، والبلد.

**المصدر: سير أعلام النبلاء ج ٨ ص ٩١**

فانظر كيف تجاهل علماء أهل البيت عليهم السلام فلم يذكر منهم أحداً على الإطلاق!

وقال ايضاً في ترجمة مالك إمام المذهب: كان عالم المدينة في زمانه بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وصاحبيه، زيد بن ثابت، وعائشة، ثم ابن عمر، ثم سعيد بن المسيب، ثم الزهري، ثم عبيد الله بن عمر، ثم مالك.

**المصدر: سير أعلام النبلاء ج ٨ ص ٥٧**

فأين باب مدينة علم النبي صلى الله عليه وآله؟؟

وأين الحسن والحسين عليهما السلام؟؟

**٢٤ - ابن خلدون يصرح بإعراض أهل السنة عن أهل البيت عليهم السلام**

قال: وشذ أهل البيت بمذاهب ابتدعوها وفقه انفردوا به وبنوه على مذهبهم في تناول بعض الصحابة بالقدح وعلى قولهم بعصمة الائمة ورفع الخلاف عن أقوالهم وهي كلها أصول واهية، وشذ بمثل ذلك الخوارج، ولم يحتفل الجمهور بمذاهبهم، بل أوسعوها جانب الإنكار والقدح، فلا نعرف شيئاً من مذاهبهم، ولا نروي كتبهم ولا أثر لشئ منها إلا في مواطنهم، فكتب الشيعة في بلادهم، وحيث كانت دولتهم قائمة في المغرب والمشرق واليمن، والخوارج كذلك، ولكل منهم كتب وتآليف وآراء في الفقه غريبة.

**المصدر: تاريخ ابن خلدون (المقدمة) ج ١ ص ٤٤٦**

الملاحظ أن ابن خلدون يتحدث عن أهل البيت عليهم السلام وليس عن شيعتهم فحسب!

**٢٥ - الخطيب البغدادي وابن النقيب يزدريان بشيخ الإمامية المفيد رضي الله عنه**

قال الخطيب البغدادي: محمد بن محمد بن النعمان أبو عبد الله، المعروف بابن العلم، شيخ الرافضة والمتعلم على مذاهبهم، صنف كتبا كثيرة في ضلالاتهم والذب عن اعتقاداتهم ومقالاتهم والطعن على السلف الماضين من الصحابة والتابعين، وعامة الفقهاء المجتهدين، وكان أحد الائمة الضلال، هلك به خلق من الناس، إلى أن أراح الله المسلمين منه، ومات في يوم الخميس ثاني شهر من رمضان من سنة ثلاث عشرة وأربعمائة.

المصدر: تاريخ بغداد ج ٣ ص ٤٤٩

وقال ايضا في ترجمة ابن النقيب: كتبتُ عنه وكان سماعه صحيحاً، وكان شديداً في السنة، وبلغني أنه جلس للتهنئة لما مات بن المعلم شيخ الرافضة، وقال: ما أبالي أي وقت مت بعد أن شاهدت موت ابن المعلم.

وسمعت رئيس الرؤساء أبا القاسم علي بن الحسن يذكره وكان ينزل في جواره ناحية الرصافة فقال مكث كذا وكذا سنة دهر عني حفظ عددها كثرة يصلي الفجر على وضوء العشاء ويحيي الليل بالتهجد.

المصدر: تاريخ بغداد ج ١٠ ص ٣٨١

ما شاء الله، شدته في السنة تعني الشماتة والجلوس للتهنئة عند وفاة علماء الشيعة!!

## ٢٦ - إحراق مكتبة الشيخ الطوسي رضي الله عنه عدة مرات

قال الذهبي: أبو جعفر الطوسي شيخ الشيعة، وصاحب التصانيف... وأعرض عنه الحفاظ لبدعته، وقد أحرقت كتبه عدة نوب في رحبة جامع القصر، واستتر لما ظهر عنه من التنقص بالسلف، وكان يسكن بالكرخ، محلة الرافضة، ثم تحول إلى الكوفة، وأقام بالمشهد يفقههم.

المصدر: سير أعلام النبلاء ج ١٨ ص ٣٣٤

وقال ابن كثير: أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي فقيه الشيعة، ودفن في مشهد علي، وكان مجاورا به حين أحرقت داره بالكرخ، وكتبه، سنة ثمان وأربعين إلى محرم هذه السنة، فتوفي ودفن هناك.

المصدر: البداية والنهاية ج ١٢ ص ١١٩

## ٢٧ - الشهيد الثاني يقتل بموجب فتوى سنية

قال الحر العاملي: الشيخ شمس الدين أبو عبد الله الشهيد محمد بن مكي العاملي الجزيني كان عالما ماهرا فقيها محدثا مدققا ثقة متبحرا كاملا جامعا لفنون العقليات والنقليات زاهدا عابدا ورعا شاعرا أديبا منشئا، فريد دهره، عديم النظير في زمانه...

إلى أن قال: وكانت وفاته سنة ٧٨٦ اليوم التاسع من جمادي الأولى، قتل بالسيف ثم صلب ثم رجم [ثم أحرق] بدمشق في دولة بيدر وسلطنة برقوق بفتوى القاضي برهان الدين المالكي وعباد بن جماعة الشافعي بعد ما حبس سنة كاملة في قلعة الشام، وفي مدة الحبس ألف اللمعة الدمشقية في سبعة أيام، وما كان يحضره من كتب الفقه غير المختصر النافع، وكان سبب حبسه وقتله أنه وشى به رجل من أعدائه وكتب محضرا يشتمل على مقالات شنيعة عند العامة من مقالات الشيعة وغيرهم، وشهد بذلك جماعة كثيرة وكتبوا عليه شهاداتهم، وثبت ذلك عند قاضي صيدا، ثم أتوا به إلى قاضي الشام فحبس سنة، ثم أفتى الشافعي بتوبته والمالكي بقتله فتوقف عن التوبة خوفا من أن يثبت عليه الذنب، وأنكر ما نسبوه إليه للتقية.

فقالوا: قد ثبت ذلك عليك، وحكم القاضي لا ينقض والإنكار لا يفيد، فغلب رأي المالكي لكثرة المتعصبين عليه فقتل ثم صلب ورجم ثم أحرق قدس الله روحه - سمعنا ذلك من بعض المشائخ ورأينا بخط بعضهم، وذكر أنه وجده بخط المقداد تلميذ الشهيد.

المصدر: أمل الآمل ج ١ ص ١٨١

## ٢٨ - القاضي السيد نور الله الحسيني المرعشي التستري الشهيد في بلاد الهند سنة ١٠١٩

قال السيد المرعشي رحمه الله: كيفية قتله وشهادته وما حل به من المصاب وأن دمه من الدعاء التي لرسول الله صلى الله عليه وآله على رقبة أهل السنة والجماعة:

قد مر سابقا أنه قدس سره هاجر من تستر إلى مشهد الرضا عليه السلام وأقام به سنين مكبا على الإفادة والاستفادة، فلما برع وفاق في جل العلوم عزم على الرحيل إلى بلاد الهند سنة ٩٩٣ لإشاعة المذهب الجعفري، حيث رأى أن بتلك الديار لا ترفع لآل محمد صلى الله عليه وآله راية، فورد بلدة لاهور غرة شوال من تلك السنة، فلما وقف السلطان جلال الدين أكبر شاه التيموري وكان من أعاظم ملوك الهند جاها ومالا ومنالا على جلالة السيد ونبالته وفضائله قربه إلى حضرته وأدناه، فصار من الملازمين له وممن يشار إليه بالبنان، ثم لما توفي قاضي القضاة في الدولة الأكبرية عينه السلطان للقضاء والإفتاء، فامتنع القاضي من القبول، فألح الملك عليه، فقبل على أن يقضي في المرافعات على طبق اجتهاده وما يؤدي إليه نظره بشرط أن يكون موافقا لأحد المذاهب الأربعة، وبقي مقربا مبجلا لدى الملك المذكور وكان يدرس الفقه على المذاهب الخمس: الشيعة، الحنفية، المالكية، الحنبلية، الشافعية. متقيا في مذهبه، وكان يرجح من أقوالهم القول المطابق لمذهب الشيعة الإمامية، فطار صيت فضائله في تلك الديار إلى أن توجهت إليه أفئدة المحصلين من كل فج عميق للاستفاضة من علومه والاستنارة من أنواره فحسده الحاسدون من علماء القوم من القضاة والمفتين إلى أن سمعوا ذات يوم من القاضي الشهيد كلمة (عليه الصلاة والسلام) في حق مولانا علي أمير المؤمنين عليه السلام، فاستنكره الحاضرون ونسبوه إلى الإبتداع زعما منهم أن الصلاة والسلام مختصتان بالنبي، فأفتوا بإباحة دمه، وكتبوا في ذلك كتابا وأمضاه كلهم إلا أحد مشايخهم حيث خالف وكتب هذا البيت إلى السلطان... (١) فانصرف السلطان لأجل ذلك من قتله وزاد حبه في قلبه، هكذا سمعت عن والدي الشريف الآية العلامة وعن

شيخنا الأستاذ الآية الباهرة الشيخ محمد إسماعيل المحلاتي النجفي وعن أستاذي خاتم المحدثين خادم حرمي الإمامين العسكريين الآية الحجة الشيخ ميرزا محمد بن علي العسكري وعن غيرهم نور الله مراقدهم الشريفة ووفقني لأداء حقوقهم، وبقي المترجم على مكانته العلمية لدى الملك إلى أن توفي وجلس على سريره ابنه السلطان جهانگير شاه التيموري، وكان ضعيف الرأي، سريع التأثر، فاغتنم الفرصة علماء القوم وحسدتهم، فدسوا رجلا من طلبة العلم فلازم القاضي وصار خصيصا به بحيث اطمأن قدس سره بتشيعه، واستكتب ذلك الشقي نسخة من كتاب إحقاق الحق فأتى به إلى جهانگير، فاجتمع لديه علماء أهل السنة وأشعلوا نار غضب الملك في حق السيد حتى أمر بتجريده عن اللباس وضربه بالسياط الشائكة إلى أن انتثر لحم بدنه الشريف وقضى نحبه شهيدا وحيدا فريدا غريبا بين الأعداء متأسيا بجده سيد الشهداء وإمام المظلومين أبي عبد الله الحسين عليه الصلاة والسلام، وفي بعض المجاميع المخطوطة أنه بعد ما ضربوه بتلك السياط وضعوا النار الموقدة في إناء من الصفر أو الحديد على رأسه الشريف حتى غلى مخه ولحق بأجداده الطاهرين، وكانت تلك الفجيعة سنة ١٠١٩ هذا هو القول المختار عندنا لصحة سنده وقوة مداركه، وهناك أقوال أخر في كيفية قتله...

مقدمة شرح إحقاق الحق ج ١ ص ١٥٨

## ٢٩ - القاضي يصدر حكمه بالإعدام على من ألف كتاباً بعنوان: أبو طالب مؤمن قريش

ألف العلامة الشيخ عبد الله الخنيزي القطيفي حفظه الله تعالى (وهو اليوم قاضي محكمة الأوقاف والمواريث الجعفرية) كتاباً أثبت فيه إيمان أبي طالب عليه السلام، فألقي القبض على مؤلفه وصدر عليه الحكم بالإعدام!!

لا إله إلا الله!

هذه قصة واقعية ومؤلفها حي يرزق، وهي امتداد للظلم والجور الذي عاشه أهل البيت عليهم السلام وشيعتهم، فلنا أن نسأل علامَ استند ذلك القاضي في إصدار حكمه؟؟

هل كفر أبي طالب عليه السلام من أصول الدين أو فروعه حتى يكون منكره يستحق الإعدام؟؟

وقد تدخلت عدة أطراف لتخليصه من ذلك الحكم حتى نجا والحمد لله، ولا بأس بنقل هذا النص بغرض توثيق هذه القصة، قال السيد جعفر العاملي: وقد ألف في إثبات إيمانه (يعني أبا طالب) الكثير من الكتب من السنة والشيعة على حد سواء. وقد أنهاها بعضهم إلى ثلاثين كتابا، ومنها كتاب: أبو طالب مؤمن قريش للأستاذ عبد الله الخنيزي، الذي كاد أن يدفع حياته ثمنا لهذا الكتاب! حيث حاول الوهابيون في السعودية تنفيذ حكم الإعدام فيه، بسبب كتابه هذا! فتداركه الله برحمته، وتخلص من شرهم.

المصدر: الصحيح من السيرة ج ٣ ص ٢٢٨

وبعد، فإن الحجب المفروض على أهم منتديات ومواقع الشيعة على الانترنت هو حلقة أخرى من حلقات تلك السلسلة الطويلة!!

والحمد لله

هامش:

(١) يوجد بيت شعر هنا حذفته لأنه غير عربي.

الفصل ٢٥

# من أكاذيب عثمان خميس التي تضحك الثكلى: ان الإمام الصادق عليه السلام هم بقتل المنصور!

بقلم: **قاسم**

٢٤ مايو ٢٠١٠م

قال عثمان خميس ليلة البارحة ما معناه:

ان الإمام الصادق عليه السلام لم يكن يتعامل بالتقية، لدرجة انه هم بقتل المنصور، إذ قال الخميس وهو ينقل رواية تاريخية تذكر المشادة الكلامية التي حدثت بين الإمام عليه السلام وبين المنصور: قال الخميس: فأخرج من سيفه مقدار شبر... قال الخميس: أي جعفر الصادق!!

وهذه كذبة وفرية كبيرة جدا...

فالذي أخرج من سيفه مقدار شبر هو المنصور لعنه الله، لما هم بقتل الإمام الصادق عليه السلام، واليكم التوثيق التاريخي من كتب الفريقين:

١ - قال الذهبي: أخبرنا علي بن أحمد في كتابه، أنبأنا عمر بن محمد، أنبأنا محمد بن عبد الباقي الأنصاري، أنبأنا أبو الحسين بن المهتدي بالله، أنبأنا عبيد الله بن أحمد الصيدلاني، حدثنا أبو طالب علي بن أحمد الكاتب، حدثنا عيسى بن أبي حرب الصفار، عن الفضل بن الربيع، عن أبيه، قال: دعاني المنصور فقال: إن

جعفر بن محمد يلحد في سلطاني **فتلني الله إن لم أقتله**. فأتيته، فقلت: أجب أمير المؤمنين. فتطهر ولبس ثيابا. أحسبه قال جددا فأقبلت به فاستأذنت له، فقال: أدخله، قتلني الله إن لم أقتله.

فلما نظر إليه مقبلا قام من مجلسه فتلقاه وقال: مرحبا بالنقي الساحة، البرئ من الدغل والخيانة، أخي وابن عمي.

فأقعده معه على سريره وأقبل عليه بوجهه، وسأله عن حاله، ثم قال: سلني عن حاجتك فقال: أهل مكة والمدينة قد تأخر عطاؤهم فتأمر لهم به.

قال: أفعل.

ثم قال: يا جارية ائتني بالتحفة، فأتته بمدهن زجاج فيه غالية فغلفه بيده وانصرف.

فاتبعته، فقلت: يا ابن رسول الله، أتيت بك ولا أشك أنه قاتلك، فكان منه ما رأيت، وقد رأيتك تحرك شفتيك بشئ عند الدخول فما هو؟

قال: قلت: اللهم احرسني بعينك التي لا تنام، واكنفني بركنك الذي لا يرام، واحفظني بقدرتك علي، ولا تهلكني وأنت رجائي، رب كم من نعمة أنعمت بها علي قل لك عندها شكري، وكم من بلية ابتليتني بها قل لها عندك صبري؟! فيا من قل عند نعمته شكري فلم يحرمني، ويا من قل عند بليته صبري فلم يخذلني، و يا من رآني على المعاصي فلم يفضحني، وياذا النعم التي لا تحصى أبدا، ويا ذا المعروف الذي لا ينقطع أبدا، أعني على ديني بدنيا، وعلى آخرتي بتقوى، واحفظني فيما غبت عنه ولا تكلني إلى نفسي فيما خطرت، يا من لا تضره الذنوب، ولا تنقصه المغفرة، اغفر لي ما لا يضرك، وأعطني ما لا ينقصك، يا وهاب أسألك فرجا قريبا، وصبرا جميلا، والعافية من جميع البلايا، وشكر العافية.

**المصدر: سير أعلام النبلاء ج ٦ ص ٢٦٦**

٢ - ذكر العلامة المجلسي رحمه الله حديثاً طويلاً جاء فيه، ان المنصور أمر الربيع أن يأتيه بالإمام الصادق عليه السلام في إحدى الليالي، وسأختصره هنا، قال المنصور للربيع:

سر الساعة إلى جعفر محمد بن فاطمة فائتني على الحال الذي تجده عليه، لا تغير شيئا مما هو عليه... قال محمد بن الربيع: فدعاني أبي وكنت أفظ ولده وأغلظهم قلبا، فقال لي: امض إلى جعفر بن محمد بن علي، فتسلق على حائطه، ولا تستفتح عليه بابا، فيغير بعض ما هو عليه، ولكن انزل عليه نزولا، فأت به على الحال التي هو فيها.

قال: فأتيته وقد ذهب الليل إلى أقله، فأمرت بنصب السلاليم وتسلقت عليه الحائط فنزلت عليه داره، فوجدته قائما يصلي، وعليه قميص، ومنديل قد ائتزر به، فلما سلم من صلاته قلت له: أجب أمير المؤمنين.

فقال: دعني، أدعو وألبس ثيابي.

فقلت له: ليس إلى تركك وذلك سبيل.

قال: وأدخل المغتسل فأتطهر.

قال: قلت: وليس إلى ذلك سبيل فلا تشغل نفسك، فإني لا أدعك تغير شيئا.

قال: فأخرجته حافيا حاسرا في قميصه ومنديله، وكان قد جاوز عليه السلام السبعين. فلما مضى بعض الطريق، ضعف الشيخ فرحمته فقلت له: اركب، فركب بغل شاكري كان معنا، ثم صرنا إلى الربيع فسمعته وهو يقول له: ويلك يا ربيع قد أبطأ الرجل، وجعل يستحثه استحثاثا شديدا، فلما أن وقعت عين الربيع على جعفر بن محمد وهو بتلك الحال بكى، وكان الربيع يتشيع، فقال له جعفر عليه السلام يا ربيع أنا أعلم ميلك إلينا، فدعني اصلي ركعتين وأدعو قال: شأنك وما تشاء، فصلى

ركعتين خففهما ثم دعا بعدهما بدعاء لم أفهمه، إلا أنه دعاء طويل، والمنصور في ذلك كله يستحث الربيع، فلما فرغ من دعائه على طوله، أخذ الربيع بذراعيه فأدخله على المنصور.

فلما صار في صحن الايوان، وقف ثم حرك شفتيه بشئ، لم أدر ما هو، ثم أدخلته فوقف بين يديه، فلما نظر إليه قال: وأنت يا جعفر ما تدع حسدك وبغيك، وإفسادك على أهل هذا البيت من بني العباس، وما يزيدك الله بذلك إلا شدة حسد ونكد، ما تبلغ به ما تقدره.

فقال له: والله يا أمير المؤمنين ما فعلت شيئا من هذا ولقد كنت في ولاية بني أمية، وأنت تعلم أنهم أعدى الخلق لنا ولكم، وأنهم لا حق لهم في هذا الأمر فو الله ما بغيت عليهم، ولا بلغهم عني سوء، مع جفاهم الذي كان بي، وكيف يا أمير المؤمنين أصنع الآن هذا؟ وأنت ابن عمي وأمس الخلق بي رحما، وأكثرهم عطاء وبرا، فكيف أفعل هذا؟!

فأطرق المنصور ساعة، وكان على لبد وعن يساره مرفقة جرمقانية، وتحت لبده سيف ذو فقار، كان لا يفارقه إذا قعد في القبة قال: أبطلت وأثمت، ثم رفع ثني الوسادة فأخرج منها إضبارة كتب، فرمى بها إليه وقال: هذه كتبك إلى أهل خراسان تدعوهم إلى نقض بيعتي، وأن يبايعوك دوني.

فقال: والله يا أمير المؤمنين ما فعلت، ولا أستحل ذلك، ولا هو من مذهبي، وإني لمن يعتقد طاعتك على كل حال، وقد بلغت من السن ما قد أضعفني عن ذلك لو أردته فصيرني في بعض جيوشك، حتى يأتيني الموت فهو مني قريب، فقال: لا ولا كرامة ثم أطرق وضرب يده إلى السيف، **فسل منه مقدار شبر**، وأخذ بمقبضه، فقلت: إنا لله ذهب والله الرجل، ثم رد السيف، وقال: يا جعفر أما تستحي مع هذه الشيبة ومع هذا النسب أن تنطق بالباطل، وتشق عصا المسلمين؟ تريد أن تريق

الدماء، وتطرح الفتنة بين الرعية والأولياء.

فقال: لا والله يا أمير المؤمنين ما فعلت، ولا هذه كتبي ولا خطي، ولا خاتمي، **فانتضى من السيف ذراعا** فقلت: إنا لله مضى الرجل...

فأقبل يعاتبه وجعفر يعتذر، **ثم انتضى السيف إلا شيئا يسيرا منه** فقلت: إنا لله مضى والله الرجل، ثم أغمد السيف وأطرق ساعة ثم رفع رأسه وقال: أظنك صادقا يا ربيع هات العيبة من موضع كانت فيه في القبة، فأتيته بها فقال: أدخل يدك فيها، فكانت مملوة غالية، وضعها في لحيته وكانت بيضاء فاسودت، وقال لي: احمله على فارهٍ من دوابي التي أركبها، وأعطه عشرة آلاف درهم، وشيعه إلى منزله مكرما...

**بحار الأنوار ج ٤٧ ص ١٩٥**

والنصوص واضحة جدا، والحمد لله

الفصل ٢٦

# الزميل عبدالله السقاف يترك حديث النبي (ص) ويأخذ برأي عكرمة

بقلم: **قاسم**

٢٤ مايو ٢٠١٠م

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

قرأت قولك يا سقاف:

اقتباس:

واية التطهير نزلت في نساء النبي صلى الله عليه واله وسلم على قول اهل السنة

الرابط

وقد استغربت من هذا القول! وعند مراجعة كتب الحديث والتفسير لأهل السنة عثرت على ما يلي:

قال الترمذي في سننه: حدثنا محمود بن غيلان حدثنا أبو أحمد الزبيري حدثنا سفيان عن زبيد عن شهر بن حوشب عن أم سلمة

أن النبي صلى الله عليه وسلم جلل على الحسن والحسين وعلي وفاطمة كساء ثم قال اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا

فقالت أم سلمة وأنا معهم يا رسول الله قال إنك إلى خير
قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح وهو أحسن شيء روي في هذا الباب وفي الباب عن عمر بن أبي سلمة وأنس بن مالك وأبي الحمراء ومعقل بن يسار وعائشة.

قلت: وصححه الألباني في صحيح الترمذي رقم ٢٩٧٩

وقال الحاكم: حدثنا أبو بكر أحمد بن سلمان الفقيه و أبو العباس محمد بن يعقوب قالا: ثنا الحسن بن مكرم البزار ثنا عثمان بن عمر ثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دنيار عن شريك بن أبي نمر عن عطاء بن يسار عن أم سلمة: قالت: في بيتي نزلت { إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت } قالت فأرسل رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى علي وفاطمة والحسن والحسين فقال: هؤلاء أهل بيتي.
هذا حديث صحيح على شرط البخاري و لم يخرجاه.
تعليق الذهبي قي التلخيص: على شرط البخاري.

وقال الطبري في تفسيره:
اختلف أهل التأويل في الذين عنوا بقوله { أهل البيت } فقال بعضهم: عني به رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي وفاطمة والحسن والحسين رضوان الله عليهم.

**ذكر من قال ذلك:**

٢١٧٢٧ - حدثني محمد بن المثنى , قال: ثنا بكر بن يحيى بن زبان العنزي , قال: ثنا مندل , عن الأعمش , عن عطية , عن أبي سعيد الخدري , قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " نزلت هذه الآية في خمسة: في , وفي علي , وحسن , وحسين رضي الله عنه , وفاطمة رضي الله عنها " { إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا }.

٢١٧٢٨ - حدثنا ابن وكيع , قال: ثنا محمد بن بشر , عن زكريا , عن مصعب بن شيبة , عن صفية بنت شيبة قالت: قالت عائشة: خرج النبي صلى الله عليه وسلم ذات غداة , وعليه مرط مرجل من شعر أسود , فجاء الحسن , فأدخله معه , ثم قال: { إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا }.

٢١٧٢٩ -حدثنا ابن وكيع , قال: ثنا محمد بن بكر , عن حماد بن سلمة , عن علي بن زيد , عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يمر ببيت فاطمة ستة أشهر , كلما خرج إلى الصلاة فيقول: " الصلاة أهل البيت " { إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا }.

٢١٧٣٠ -حدثني موسى بن عبد الرحمن المسروقي , قال: ثنا يحيى بن إبراهيم بن سويد النخعي , عن هلال , يعني ابن مقلاص , عن زبيد , عن شهر بن حوشب , عن أم سلمة , قالت: كان النبي صلى الله عليه وسلم عندي , وعلي وفاطمة والحسن والحسين , فجعلت لهم خزيرة , فأكلوا وناموا , وغطى عليهم عباءة أو قطيفة , ثم قال: " اللهم هؤلاء أهل بيتي , أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ".

٢١٧٣١ - حدثنا ابن وكيع , قال: ثنا أبو نعيم , قال: ثنا يونس بن أبي إسحاق , قال: أخبرني أبو داود , عن أبي الحمراء , قال: رابطت المدينة سبعة أشهر على عهد النبي صلى الله عليه وسلم , قال: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم إذا طلع الفجر , جاء إلى باب علي وفاطمة فقال: " الصلاة الصلاة " { إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا }. * حدثني عبد الأعلى بن واصل , قال: ثنا الفضل بن دكين , قال: ثنا يونس بن أبي إسحاق , بإسناده عن النبي صلى الله عليه وسلم , مثله.

٢١٧٣٢ - حدثني عبد الأعلى بن واصل , قال: ثنا الفضل بن دكين , قال: ثنا عبد السلام بن حرب , عن كلثوم المحاربي , عن أبي عمار , قال: إني لجالس عند واثلة بن الأسقع إذ ذكروا عليا رضي الله عنه , فشتموه ; فلما قاموا , قال: اجلس حتى أخبرك عن هذا الذي شتموا , إني عند رسول الله صلى الله عليه وسلم , إذ جاءه علي وفاطمة وحسن وحسين , فألقى عليهم كساء له , ثم قال: " اللهم هؤلاء أهل بيتي , اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ". قلت: يا رسول الله وأنا؟ قال: " وأنت " ; قال: فوالله إنها لأوثق عملي عندي. * حدثني عبد الكريم بن أبي عمير , قال: ثنا الوليد بن مسلم , قال: ثنا أبو عمرو , قال: ثني شداد أبو عمار قال: سمعت واثلة بن الأسقع يحدث , قال: سألت عن علي بن أبي طالب في منزله , فقالت فاطمة: قد ذهب يأتي برسول الله صلى الله عليه وسلم , إذ جاء , فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخلت , فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على الفراش وأجلس فاطمة عن يمينه , وعليا عن يساره وحسنا وحسينا بين يديه , فلفع عليهم بثوبه وقال: و { إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا } اللهم هؤلاء أهلي , اللهم أهلي أحق ". قال واثلة: فقلت من ناحية البيت: وأنا يا رسول الله من أهلك؟ قال: " وأنت من أهلي " , قال واثلة: إنها لمن أرجى ما أرتجي. * حدثني أبو كريب , قال: ثنا وكيع , عن عبد الحميد بن بهرام , عن شهر بن حوشب , عن فضيل بن مرزوق , عن عطية , عن أبي سعيد الخدري , عن أم سلمة , قالت: لما نزلت هذه الآية: { إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا } دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وفاطمة وحسنا وحسينا , فجلل عليهم كساء خيبريا , فقال: " اللهم هؤلاء أهل بيتي , اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا " قالت أم سلمة: ألست منهم؟ قال: أنت إلى خير.

٢١٧٣٣ - حدثنا أبو كريب , قال: ثنا مصعب بن المقدام , قال: ثنا سعيد بن زربي , عن محمد بن سيرين , عن أبي هريرة , عن أم سلمة , قالت: جاءت فاطمة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ببرمة لها قد صنعت فيها عصيدة تحلها على طبق , فوضعته بين يديه , فقال: " وأين ابن عمك وابناك؟ " فقالت: في البيت , فقال: " ادعيهم " , فجاءت إلى علي , فقالت: أجب النبي صلى الله عليه وسلم أنت وابناك. قالت أم سلمة: فلما رآهم مقبلين مد يده إلى كساء كان على المنامة فمده وبسطه وأجلسهم عليه , ثم أخذ بأطراف الكساء الأربعة بشماله , فضمه فوق رءوسهم وأومأ بيده اليمنى إلى ربه , فقال: " هؤلاء أهل البيت , فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ".

٢١٧٣٤ -حدثنا أبو كريب , قال: ثنا حسن بن عطية , قال: ثنا فضيل بن مرزوق , عن عطية , عن أبي سعيد عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أن هذه الآية نزلت في بيتها { إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا } قالت: وأنا جالسة على باب البيت , فقلت: أنا يا رسول الله ألست من أهل البيت؟ قال: " إنك إلى خير , أنت من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم " قالت: وفي البيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم.

٢١٧٣٥ - حدثنا أبو كريب , قال: ثنا خالد بن مخلد , قال: ثنا موسى بن يعقوب , قال: ثني هاشم بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص , عن عبد الله بن وهب بن زمعة , قال: أخبرتني أم سلمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع عليا والحسنين , ثم أدخلهم تحت ثوبه , ثم جأر إلى الله , ثم قال: " هؤلاء أهل بيتي " , فقالت أم سلمة: يا رسول الله أدخلني معهم , قال: " إنك من أهلي ".

٢١٧٣٦ - حدثني أحمد بن محمد الطوسي , قال: ثنا عبد الرحمن بن صالح , قال: ثنا محمد بن سليمان الأصبهاني , عن يحيى بن عبيد المكي , عن عطاء , عن عمر بن أبي سلمة , قال: نزلت هذه الآية على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في بيت أم سلمة { إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا } فدعا حسنا وحسينا وفاطمة , فأجلسهم بين يديه , ودعا عليا فأجلسه خلفه , فتجلل هو وهم بالكساء ثم قال: وهؤلاء أهل بيتي , فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا " - قالت أم سلمة: أنا معهم مكانك وأنت على خير.

٢١٧٣٧ - حدثني محمد بن عمارة , قال: ثنا إسماعيل بن أبان , قال: ثنا الصباح بن يحيى المري , عن السدي , عن أبي الديلم , قال: قال علي بن الحسين لرجل من أهل الشام: أما قرأت في الأحزاب: { إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا } قال: ولأنتم هم؟ قال: نعم.

٢١٧٣٨ - حدثنا ابن المثنى , قال: ثنا أبو بكر الحنفي , قال: ثنا بكير بن مسمار , قال: سمعت عامر بن سعد , قال: قال سعد: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نزل عليه الوحي , فأخذ عليا وابنيه وفاطمة , وأدخلهم تحت ثوبه , ثم قال: " رب هؤلاء أهلي وأهل بيتي ".

٢١٧٣٩ - حدثنا ابن حميد , قال: ثنا عبد الله بن عبد القدوس , عن الأعمش , عن حكيم بن سعد , قال: ذكرنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه عند أم سلمة قالت: فيه نزلت: { إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا } قالت أم سلمة: جاء النبي صلى الله عليه وسلم إلى بيتي , فقال: " لا تأذني لأحد " , فجاءت فاطمة , فلم أستطع أن أحجبها عن أبيها , ثم جاء الحسن , فلم أستطع أن أمنعه أن يدخل على جده وأمه , وجاء الحسين , فلم أستطع أن أحجبه , فاجتمعوا

حول النبي صلى الله عليه وسلم على بساط , فجللهم نبي الله بكساء كان عليه , ثم قال: " هؤلاء أهل بيتي , فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا , فنزلت هذه الآية حين اجتمعوا على البساط ; قالت: فقلت: يا رسول الله: وأنا , قالت: فوالله ما أنعم وقال: " إنك إلى خير ".

وقال آخرون: بل عنى بذلك أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم.

**ذكر من قال ذلك:**

٢١٧٤٠ - حدثنا ابن حميد , قال: ثنا يحيى بن واضح , قال: ثنا الأصبغ , عن علقمة , قال: كان عكرمة ينادي في السوق: { إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا } قال: نزلت في نساء النبي صلى الله عليه وسلم خاصة.

انتهى ما في تفسير الطبري

السؤال:

رسول الله صلى الله عليه وآله أوضحَ بأن أهل البيت في آية التطهير هم الخمسة "هؤلاء أهل بيتي" فلماذا تترك تفسير رسول الله صلى الله عليه وآله للآية وتأخذ بقول عكرمة؟؟

الفصل ٢٧

# الألباني يعترف بصحة حديث الثقلين، لكنه يحرف معناه

بقلم: **قاسم**

٢٤ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

**قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ج ٤ ص ٣٥٥ الحديث ١٧٦١:**

"يا أيها الناس! إني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا, كتاب الله وعترتي أهل بيتي".

أخرجه الترمذي (٢/٣٠٨) والطبراني (٢٦٨٠) عن زيد بن الحسن الأنماطي عن جعفر عن أبيه عن جابر بن عبد الله قال: "رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجته يوم عرفة, وهو على ناقته القصواء يخطب, فسمعته يقول:" فذكره, وقال: "حديث حسن غريب من هذا الوجه, وزيد بن الحسن قد روى عنه سعيد بن سليمان وغير واحد من أهل العلم ".

قلت: قال أبو حاتم, منكر الحديث, وذكره ابن حبان في "الثقات" وقال الحافظ: "ضعيف".

قلت: لكن الحديث صحيح, فإن له شاهدا من حديث زيد بن أرقم قال: "قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فينا خطيبا بماء يدعى (خما) بين مكة والمدينة, فحمد الله, وأثنى عليه, ووعظ وذكر, ثم قال: أما بعد, ألا أيها الناس, فإنما أنا بشر, يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب, وأنا تارك فيكم ثقلين, أولهما كتاب الله, فيه الهدى والنور (من استمسك به وأخذ به كان على الهدى, ومن أخطأه ضل) فخذوا بكتاب الله, واستمسكوا به-فحث على كتاب الله ورغب
فيه, ثم قال:-وأهل بيتي, أذكركم الله في أهل بيتي, أذكركم الله في أهل بيتي, أذكركم الله في أهل بيتي". أخرجه مسلم (١٢٢/٧-١٢٣) والطحاوي في "مشكل الآثار" (٣٦٨/٤) وأحمد (٣٦٦/٤-٣٦٧) وابن أبي عاصم في "السنة" (١٥٥٠ و١٥٥١) والطبراني (٥٠٢٦) من طريق يزيد بن حيان التميمي عنه.

ثم أخرج أحمد (٣٧١/٤) والطبراني (٥٠٤٠) والطحاوي من طريق علي بن ربيعة قال: "لقيت زيد بن أرقم وهو داخل على المختار أو خارج من عنده, فقلت له: أسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إني تارك فيكم الثقلين (كتاب الله وعترتي) ? قال: نعم". وإسناده صحيح, رجاله رجال الصحيح.

وله طرق أخرى عند الطبراني (٤٩٦٩-٤٩٧١ و٤٩٨٠-٤٩٨٢ و٥٠٤٠) وبعضها عند الحاكم (١٠٩/٣ و١٤٨ و٥٣٣) وصحح هو والذهبي بعضها.

وشاهد آخر من حديث عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري مرفوعا: (إني أوشك أن أدعى فأجيب, وإني تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا بعدي, الثقلين, أحدهما أكبر من الآخر, كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض, وعترتي أهل بيتي, ألا وإنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض) أخرجه أحمد (١٤/٣ و١٧ و٢٦ و٥٩)

وابن أبي عاصم (١٥٥٣ و١٥٥٥) والطبراني (٢٦٧٨-٢٦٧٩) والديلمي (٢/١/٤٥). وهو إسناد حسن في الشواهد.

وله شواهد أخرى من حديث أبي هريرة عند الدارقطني (ص ٥٢٩) والحاكم (١/٩٣) والخطيب في "الفقيه والمتفقه" (٥٦/١) وابن عباس عند الحاكم وصححه, ووافقه الذهبي. وعمرو بن عوف عند ابن عبدالبر في "جامع بيان العلم" (٢/٢٤, ١١٠) وهي وإن كانت مفرداتها لا تخلو من ضعف, فبعضها يقوي بعضا, وخيرها حديث ابن عباس.

ثم وجدت له شاهدا قويا من حديث علي مرفوعا به أخرجه الطحاوي في "مشكل الآثار (٢/٣٠٧) من طريق أبي عامر العقدي: حدثنا يزيد بن كثير عن محمد بن عمر بن علي عن أبيه عن علي مرفوعا بلفظ: "... كتاب الله بأيديكم, وأهل بيتي ". ورجاله ثقات غير يزيد بن كثير فلم أعرفه, وغالب الظن أنه محرف على الطابع أوالناسخ. والله أعلم. ثم خطر في البال أنه لعله انقلب على أحدهم, وأن الصواب كثير بن زيد, ثم تأكدت من ذلك بعد أن رجعت إلى كتب الرجال, فوجدتهم ذكروه في شيوخ عامر العقدي, وفي الرواة عن محمد بن عمر بن علي, فالحمد لله على توفيقه. ثم ازددت تأكدا حين رأيته على الصواب عند ابن أبي عاصم (١٥٥٨) وشاهد آخر يرويه شريك عن الركين بن الربيع عن القاسم بن حسان عن زيد بن ثابت مرفوعا به. أخرجه أحمد (١٨١/٥-١٨٩) وابن أبي عاصم (١٥٤٨-١٥٤٩) والطبراني في "الكبير" (٤٩٢١-٤٩٢٣) وهذا إسناد حسن في الشواهد والمتابعات, وقال الهيثمي في "المجمع" (١/١٧٠): "رواه الطبراني في "الكبير" ورجاله ثقات" وقال في موضع آخر (٩/١٦٣): "رواه أحمد, وإسناده جيد".

بعد تخريج هذا الحديث بزمن بعيد, كتب علي أن أهاجر من دمشق إلى عمان, ثم أن أسافر منها إلى الإمارات العربية, أوائل سنة (١٤٠٢) هجرية, فلقيت في (قطر) بعض الأساتذة والدكاترة الطيبين, فأهدى إلي أحدهم رسالة له مطبوعة في تضعيف هذا الحديث, فلما قرأتها تبين لي أنه حديث عهد بهذه الصناعة, وذلك من ناحيتين ذكرتهما له:

الأولى: أنه اقتصر في تخريجه على بعض المصادر المطبوعة المتداولة, ولذلك قصر تقصيرا فاحشا في تحقيق الكلام عليه, وفاته كثير من الطرق والأسانيد التي هي بذاتها صحيحة أو حسنة فضلا عن الشواهد والمتابعات, كما يبدو لكل ناظر يقابل تخريجه بما خرجته هنا..

الثانية: أنه لم يلتفت إلى أقوال المصححين للحديث من العلماء ولا إلى قاعدتهم التي ذكروها في "مصطلح الحديث": أن الحديث الضعيف يتقوى بكثرة الطرق, فوقع في هذا الخطأ الفادح من تضعيف الحديث الصحيح. وكان قد نمى إلى قبل الالتقاء به واطلاعي على رسالته أن أحد الدكاترة في (الكويت) يضعف هذا الحديث, وتأكدت من ذلك حين جاءني خطاب من أحد الإخوة هناك, يستدرك علي إيرادي الحديث في "صحيح الجامع الصغير" بالأرقام (٢٤٥٣ و٢٤٥٤ و٢٧٤٥ و٧٧٥٤) لأن الدكتور المشار إليه قد ضعفه, وأن هذا استغرب مني تصحيحه! ويرجو الأخ المشار إليه أن أعيد النظر في تحقيق هذا الحديث, وقد فعلت ذلك احتياطيا, فلعله يجد فيه ما يدله على خطأ الدكتور, وخطئه هو في استرواحه واعتماده عليه, وعدم تنبهه للفرق بين ناشئ في هذا العلم, ومتمكن فيه, وهي غفلة أصابت كثيرا من الناس اللذين يتبعون كل من كتب في هذا المجال, وليست له قدم راسخة فيه. والله المستعان.

واعلم أيها القارىء الكريم, أن من المعروف أن الحديث مما يحتج به الشيعة, ويلهجون بذلك كثيرا, حتى يتوهم أهل السنة أنهم مصيبون في ذلك, وهم جميعا واهمون في ذلك, وبيانه من وجهين:

الأول: أن المراد من الحديث في قوله صلى الله عليه وسلم: " عترتي " أكثر مما يريده الشيعة, ولا يرده أهل السنة بل هم مستمسكون به, ألا وهو أن العترة فيهم هم أهل بيته صلى الله عليه وسلم, وقد جاء ذلك موضحا في بعض طرقه كحديث الترجمة: "عترتي أهل بيتي" وأهل بيته في الأصل هم نساؤه صلى الله عليه وسلم وفيهن الصديقة عائشة رضي الله عنهن جميعا كما هو صريح قوله تعالى في (الأحزاب): (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) بدليل الآية التي قبلها والتي بعدها: (يا نساء النبي لستن كأحد من النساء إن اتقيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض وقلن قولا معروفا. وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى وأقمن الصلاة وآتين الزكاة وأطعن الله ورسوله إنما يريد الله ليذهب عنكم لرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا. واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة إن الله كان لطيفا خبيرا) وتخصيص الشيعة (أهل البيت) في الآية بعلي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم دون نسائه صلى الله عليه وسلم من تحريفهم لآيات الله تعالى انتصارا لأهوائهم كما هو مشروح في موضعه, وحديث الكساء وما في معناه غاية ما فيه توسيع دلالة الآية ودخول علي وأهله فيها كما بينه الحافظ ابن كثير وغيره, وكذلك حديث "العترة" قد بين النبي صلى الله عليه وسلم أن المقصود أهل بيته صلى الله عليه وسلم بالمعنى الشامل لزوجاته وعلي وأهله. ولذلك قال التوربشتي-كما في "المرقاة" (٥/٦٠٠): "عترة الرجل: أهل بيته

ورهطه الأدنون, ولاستعمالهم "العترة" على أنحاء كثيرة بينها رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله: "أهل بيتي" ليعلم أنه أراد بذلك نسله وعصابته الأدنين وأزواجه".

والوجه الآخر: أن المقصود من "أهل البيت" إنما هم العلماء الصالحون منهم والمتمسكون بالكتاب والسنة, قال الإمام أبوجعفر الطحاوي رحمه الله تعالى: " (العترة) هم أهل بيته صلى الله عليه وسلم الذين هم على دينه وعلى التمسك بأمره". وذكر نحوه الشيخ علي القاريء في الموضع المشار إليه آنفا. ثم استظهر أن الوجه في تخصيص أهل البيت بالذكر ما أفاده بقوله: "إن أهل البيت غالبا يكونون أعرف بصاحب البيت وأحواله, فالمراد بهم أهل العلم منهم المطلعون على سيرته الواقفون على طريقته العارفون بحكمه وحكمته. وبهذا يصلح أن يكون مقابلا لكتاب الله سبحانه كما قال: (ويعلمهم الكتاب والحكمة)".

قلت: ومثله قوله تعالى في خطاب أزواجه صلى الله عليه وسلم في آية التطهير المتقدمة: (واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة). فتبين أن المراد بـ (أهل البيت) المتمسكين منهم بسنته صلى الله عليه وسلم, فتكون هي المقصود بالذات في الحديث, ولذلك جعلها أحد (الثقلين) في حديث زيد بن أرقم المقابل للثقل الأول وهو القرآن, وهو ما يشير إليه قول ابن الأثير في "النهاية": " سماهما (ثقلين) لأن الآخذ بهما (يعني الكتاب والسنة) والعمل بهما ثقيل, ويقال لكل خطير نفيس (ثقل) سماهما (ثقلين) إعظاما لقدرهما وتفخيما لشأنهما".

قلت: والحاصل أن ذكر أهل البيت في مقابل القرآن في هذا الحديث كذكر سنة الخلفاء الراشدين مع سنته صلى الله عليه وسلم في قوله: "فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين... ". قال الشيخ القاريء (١/١٩٩): "فإنهم لم يعملوا إلا بسنتي, فالإضافة إليهم, إما لعملهم بها, أو لاستنباطهم واختيارهم إياها". إذا عرفت ما تقدم

فالحديث شاهد قوي لحديث "الموطأ" بلفظ: "تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما, كتاب الله وسنة رسوله". وهو في "المشكاة" (١٨٦) وقد خفي وجه هذا الشاهد على بعض من سود صفحات من إخواننا الناشئين اليوم في تضعيف حديث الموطأ. والله المستعان.

هذا تمام كلام الألباني

قال الألباني: (وتخصيص الشيعة (أهل البيت) في الآية بعلي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم دون نسائه صلى الله عليه وسلم من تحريفهم لآيات الله تعالى انتصارا لأهوائهم).

نقول له: هذا زعم باطل! فليس الشيعة هم الذين خصصوا الآية بأصحاب الكساء عليهم السلام، بل النبي الأكرم صلى الله عليه وآله هو الذي خصص الآية بهم، وقد وردت عدة روايات، منها:

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن نمير واللفظ لأبي بكر قالا حدثنا محمد بن بشر عن زكرياء عن مصعب بن شيبة عن صفية بنت شيبة قالت قالت عائشة

خرج النبي صلى الله عليه وسلم غداة وعليه مرط مرحل من شعر أسود فجاء الحسن بن علي فأدخله ثم جاء الحسين فدخل معه ثم جاءت فاطمة فأدخلها ثم جاء علي فأدخله ثم قال {إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا}.

صحيح مسلم الحديث ٤٤٥٠

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا محمد بن سليمان الأصبهاني عن يحيى بن عبيد عن عطاء بن أبي رباح عن عمر بن أبي سلمة ربيب النبي صلى الله عليه وسلم

قال: نزلت هذه الآية على النبي صلى الله عليه وسلم {إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا} في بيت أم سلمة فدعا النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة وحسنا وحسينا فجللهم بكساء وعلي خلف ظهره فجلله بكساء ثم قال **اللهم هؤلاء أهل بيتي** فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قالت أم سلمة وأنا معهم يا نبي الله قال أنت على مكانك وأنت إلى خير .

قال وفي الباب عن أم سلمة ومعقل بن يسار وأبي الحمراء وأنس قال وهذا حديث غريب من هذا الوجه

سنن الترمذي الحديث ٣٧١٩

٤٦٨٨ - حدثنا أبو بكر أحمد بن سلمان الفقيه، وأبو العباس محمد بن يعقوب قالا: ثنا الحسن بن مكرم البزار، ثنا عثمان بن عمر، ثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار، عن شريك بن أبي نمر، عن عطاء بن يسار، عن أم سلمة قالت: في بيتي نزلت: {إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ} قالت: فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى علي وفاطمة والحسن والحسين، فقال: «**هؤلاء أهل بيتي**».

«هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه».

المستدرك على الصحيحين

٤٦٨٩ - حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا الربيع بن سليمان المرادي، وبحر بن نصر الخولاني، قالا: ثنا بشر بن بكر، وثنا الأوزاعي، حدثني أبو عمار، حدثني واثلة بن الأسقع، قال: أتيت عليا فلم أجده، فقالت لي فاطمة: انطلق إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوه، فجاء مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلا ودخلت معهما، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين فأقعد كل واحد منهما على فخذيه، وأدنى فاطمة من حجره وزوجها، ثم لف عليهم ثوبا وقال: {إِنَّمَا

يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا} ثم قال: «**هؤلاء أهل بيتي، اللهم أهل بيتي أحق**».

«هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه»

المستدرك على الصحيحين

٤٦٩٠ - حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا الربيع بن سليمان المرادي، وبحر بن نصر الخولاني، قالا: ثنا بشر بن أحمد المحبوبي، بمرو، ثنا سعيد بن مسعود، ثنا عبيد الله بن موسى، أنا زكريا بن أبي زائدة، ثنا مصعب بن شيبة، عن صفية بنت شيبة، قالت: حدثتني أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: خرج النبي صلى الله عليه وسلم غداة وعليه مرط مرجل من شعر أسود، فجاء الحسن والحسين فأدخلهما معه، ثم جاءت فاطمة فأدخلها معهما، ثم جاء علي فأدخله معهم ثم قال: {إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا}.

«هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه»

المستدرك على الصحيحين

٤٦٩١ - كتب إلي أبو إسماعيل محمد بن النحوي يذكر، أن الحسن بن عرفة، حدثهم، قال: حدثني علي بن ثابت الجزري، ثنا بكير بن مسمار، مولى عامر بن سعد، سمعت عامر بن سعد يقول: قال سعد: نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي فأدخل عليا وفاطمة وابنيهما تحت ثوبه ثم قال: «اللهم هؤلاء أهلي وأهل بيتي».

المستدرك على الصحيحين

٤٦٩٢ - حدثني أبو الحسن إسماعيل بن محمد الفضل بن محمد الشعراني، ثنا جدي، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة الحزامي، ثنا محمد بن إسماعيل بن أبي فديك،

حدثني عبد الرحمن بن أبي بكر المليكي، عن إسماعيل بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، عن أبيه قال: لما نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الرحمة هابطة، قال: «ادعوا لي، ادعوا لي» فقالت صفية من يا رسول الله؟ قال: **«أهل بيتي عليا وفاطمة والحسن والحسين»** فجيء بهم فألقى عليهم النبي صلى الله عليه وسلم كساءه ثم رفع يديه ثم قال: «**اللهم هؤلاء آلي** فصل على محمد وعلى آل محمد»، وأنزل الله عز وجل: {إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا}.

«هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه»

المستدرك على الصحيحين

من هذه الأحاديث وغيرها يتضح أن المراد من أهل البيت في آية التطهير وفي حديث الثقلين هم الذين نص عليهم النبي صلى الله عليه وآله بقوله (هؤلاء أهل بيتي) وهم علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم أفضل الصلاة والسلام.

الألباني يزعم بأن الآية نازلة أساسا في نساء النبي صلى الله عليه وآله ولا يستند في زعمه هذا على أي حديث، أما الشيعة فسيتندون في قولهم على الأحاديث المروية عن النبي صلى الله عليه وآله.

ومن هذا يتبين من هو الذي يحرف آيات الله انتصارا لأهوائه.

وإدخاله لأزواج النبي صلى الله عليه وآله ضمن العترة الذين يجب التمسك بهم مضافاً إلى عدم وجود نص عليه كما تقدمت الإشارة فإنه باطل بدليل مخالفة بعضهن للنبي صلى الله عليه وآله ويكفي مراجعة ما نزل في سورة التحريم!

الفصل ٢٨

# ابن تيمية يعترف بكرامات الدجال وينكرهاعلى ائمة اهل البيت (ع)

بقلم: **حسن شاهين**

٢٤ مايو ٢٠١٠م

وقد اتفق أهل المعرفة والتحقيق أن الرجل لو طار في الهواء أو مشى على الماء لم يتبع إلا أن يكون موافقا لأمر الله ورسوله ومن رأى من رجل مكاشفة أو تأثيرا فاتبعه في خلاف الكتاب والسنة كان من جنس أتباع الدجال فإن الدجال يقول للسماء: امطري فتمطر ويقول للأرض انبتي فتنب ويقول للخربة اخرجي كنوزك فتخرج معه كنوز الذهب والفضة ويقتل رجلا ثم يأمره أن يقوم فيقوم وهو مع هذا كافر ملعون عدو

كتاب الفتاوى الكبرى لابن تيمية.ج ١/ ١٩٤

من كتاب الفتاوى الكبرى الجزء ٢ صفحة ٣٠٦

الفصل ٢٩

# مع الزميل (النسر) حول ... إثاراته بخصوص حديث الثقلين

بقلم: **التلميذ**

٢٤ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

قال النسر في موضوعه: (إثارات حول حديث الثقلين):

((قال الإمام أبي عبد الله الحاكم في المستدرك (ج٣ ص ١١٨) حديث رقم: (٤٥٧٧): حدثناه أبو بكر بن إسحاق ودعلج بن أحمد السجري قالا: أنبأ محمد بن أيوب ثنا الأزرق بن علي ثنا حسان بن إبراهيم الكرماني ثنا محمد محمد بن سلمة بن كهيل عن أبيه عن أبي الطفيل عن بن واثلة أنه سمع زيد بن أرقم رضي الله تعالى عنه يقول نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بين مكة والمدينة عند شجرات خمس دوحات عظام فكنس الناس ما تحت الشجرات ثم راح رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية فصلى ثم قام خطيبا فحمد الله وأثنى عليه وذكر ووعظ فقال ما شاء الله أن يقول ثم قال أيها الناس إني تارك فيكم أمرين لن تضلوا إن اتبعتموهما وهما كتاب الله وأهل بيتي عترتي ثم قال أتعلمون إني أولى بالمؤمنين من أنفسهم ثلاث مرات قالوا نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه

وحديث بريدة الأسلمي صحيح على شرط الشيخين... قال الذهبي في التلخيص معقبا على هذا الحديث: - لم يخرجا لمحمد بن سلمة بن كهيل وقد وهاه السعدي.

أقول:

لقد روى الحاكم في المستدرك على الصحيحين أكثر من رواية لحديث الثقلين..

**فقد أخرج الحاكم في المستدرك على الصحيحين (ج ٣ ص ١١٨) حديث رقم: (٤٥٧٦) وصححه على شرط البخاري ومسلم فقال:**

(حدثنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن تميم الحنظلي ببغداد ثنا أبو قلابة عبد الملك بن محمد الرقاشي ثنا يحيى بن حماد وحدثني أبو بكر محمد بن بالويه وأبو بكر أحمد بن جعفر البزار قالا ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا يحيى بن حماد وثنا أبو نصر أحمد بن سهل الفقيه ببخارى ثنا صالح بن محمد الحافظ البغدادي ثنا خلف بن سالم المخرمي ثنا يحيى بن حماد ثنا أبو عوانة عن سليمان الأعمش قال ثنا حبيب بن أبي ثابت عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال لما رجع رسول اللهصلى الله عليه وسلم من حجة الوداع ونزل غدير خم أمر بدوحات فقمن فقال كأني قد دعيت فأجبت إني قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله تعالى وعترتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما فإنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض ثم قال إن الله عز وجل مولاي وأنا مولى كل مؤمن ثم أخذ بيد علي رضي الله عنه فقال من كنت مولاه فهذا وليه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وذكر الحديث بطوله هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بطوله شاهده حديث سلمة بن كهيل عن أبي الطفيل أيضا صحيح على شرطهما)

**وأخرج أيضا في المستدرك على الصحيحين (ج ٣ ص ١٦٠) حديث رقم: (٤٧١١) وصححه على شرط الشيخين فقال:**

(حدثنا أبو بكر محمد بن الحسين بن مصلح الفقيه بالري ثنا محمد بن أيوب ثنا يحيى بن المغيرة السعدي ثنا جرير بن عبد الحميد عن الحسن بن عبد الله النخعي عن مسلم بن صبيح عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وأهل بيتي وإنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض هذا حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين ولم يخرجاه).

فلا ندري لماذا اقتصر الزميل النسر على رواية واحدة مجروحة.. وتعامى عن هذه الروايات الصحيحة؟ ثم أن رواية محمد بن سلمة بن كهيل منجبرة بهذه الروايات الصحيحة التي رواها الحاكم في المستدرك وغيرها مما رواه غيره مما سنذكره لاحقا إن شاء الله تعالى.

بسم الله الرحمن الرحيم

الزميل النسر

قلت: (قولي بأنه لا يختلف في دلالته، معناه عن الأحاديث الأخرى، فهذا يعني أن الرواية بمفردها ليست صحيحة بل هي رواية صحيحة بشواهد أخرى من خارجها... فقد جعل الشيخ الألباني الطرق الأخرى بنفس المعنى واعتبرها شاهدا لهذه الرواية حتى تصح... ونقصد بقولنا " صححه معتمدا على طرقه لا معتمدا على نصه كما وهمت " فإن الشيخ الألباني لم يقل أن هذه الرواية صحيحة بمفردها حسب ظني بل هي صحيحة بمجموع طرقها، والنص ليس له علاقة بالتصحيح والتضعيف إلا بالمقارنة بنصوص أخرى وينصرف التصحيح والتضعيف إلى السند لا إلى المتن كما

هو معلوم، فقولنا حديث صحيح أي " صحيح السند " لكن قد يعل الحديث بعلل كثيرة غير السند، وهذا محله كتيب المصطلح...).

أقول:

بعد عدة استفسارات ومداخلات لي حول تصحيح الألباني للحديث حسب رواية الترمذي، والذي أردت من خلالها أن أكتشف حقيقة الأمر لديك في دعاواك حول هذا التصحيح تبين لي واحد من ثلاثة أمور:

١- إما أنك لم تطلع على تصحيح الألباني لهذا الحديث بكامله أو لم تطلع عليه أصلا.

٢- وإما أنك اطلعت عليه ولم تفهمه.

٣- وإما أنك اطلعت عليه وفهمته ولكن أردت إخفاء الحقيقة.

حيث لا يخلو الأمر من واحدة من هذه الأمور الثلاثة.

وبنقل كلام الألباني كاملا حول تصحيحه لهذا الحديث تتبين حقيقة هذا الذي أقوله.

قال الألباني:

((((((حديث العترة وبعض طرقه

١٧٦١ – (يا أيها الناس! إني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا، كتاب الله وعترتي أهل بيتي)

أخرجه الترمذي (٢/٣٠٨) والطبراني (٢٦٨٠) عن زيد بن الحسن الأنماطي عن جعفر عن أبيه عن جابر بن عبد الله قال:

((رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجته يوم عرفة، وهو على ناقته القصواء يخطب فسمعته يقول: فذكره، وقال:

((حديث حسن غريب من هذا الوجه، وزيد بن الحسن قد روى عنه سعيد بن سليمان وغير واحد من أهل العلم)).

قلت: قال أبو حاتم: منكر الحديث، وذكره ابن حبان في ((الثقات)) وقال الحافظ: ((ضعيف)).

قلت: (لكن الحديث صحيح، فإن له شاهدا من حديث زيد بن أرقم قال:

((قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما خطيبا بماء يدعى (خما) بين مكة والمدينة، فحمد الله وأثنى عليه، ووعظ وذكر، ثم قال:

أما بعد، ألا أيها الناس فإنما أنا بشر، يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم الثقلين، أولهما كتاب الله، فيه الهدى والنور] من استمسك به وأخذ به كان على الهدى ومن أخطأ ضل [فخذوا بكتاب الله، واستمسكوا به – فحث على كتاب الله ورغب فيه – وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي)).

أخرجه مسلم (٧/١٢٢- ١٢٣) والطحاوي في ((مشكل الآثار)) (٤/٣٦٨) وأحمد (٤/٣٦٦ – ٣٦٧) وابن أبي عاصم في ((السنة)) (١٥٥٠ – ١٥٥١) والطبراني (٥٠٢٦) من طريق يزيد بن حيان التميمي عنه.

ثم أخرج أحمد (٤/٣٧١) والطبراني (٥٠٤٠) والطحاوي من طريق علي بن ربيعة قال:

((لقيت زيد بن أرقم وهو داخل على المختار أو خارج من عنده، فقلت له: أسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إني تارك فيكم الثقلين] كتاب الله وعترتي [؟ قال: نعم)).

وإسناده صحيح رجاله رجال الصحيح.

وله طرق أخرى عند الطبراني (٤٩٦٩ – ٤٩٧١ و ٤٩٨٠ – ٤٩٨٢ و ٥٠٤٠)

وبعضها عند الحاكم (٣/١٠٩ و ١٤٨ و ٥٣٣) وصحح هو والذهبي بعضها.

وشاهد آخر من حديث عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري مرفوعا:

((إني أوشك أن أدعى فأجيب، وإني تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا بعدي، الثقلين، أحدهما أكبر من الآخر، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي، ألا وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض))

أخرجه أحمد (٣/١٤و ١٧ و ٢٦ و ٥٩) وابن أبي عاصم (١٥٥٣ و ١٥٥٥) والطبراني (٢٦٧٨ – ٢٦٧٩) والديلمي (٢/١/٤٥).

وهو إسناد حسن في الشواهد.

وله شواهد أخرى من حديث أبي هريرة عند الدرا قطني (ص ٥٢٩) والحاكم (١/٩٣) والخطيب في ((الفقه والمتفقه)) (٥٦/١).

وابن عباس عند الحاكم وصححه، ووافقه الذهبي.

وعمرو بن عوف عند ابن عبد البر في ((جامع بيان العلم)) (٢/٢٤، ١١٠) وهي وإن كانت مفرداتها لا تخلو من ضعف، فبعضها يقوي بعضا، وخيرها حديث ابن عباس.

ثم وجدت له شاهدا قويا من حديث علي مرفوعا به.

أخرجه الطحاوي في ((مشكل الآثار)) (٢/٣٠٧) من طريق أبي عامر العقدي: ثنا يزيد بن كثير عن محمد بن عمر بن علي عن أبيه عن علي مرفوعا بلفظ:

((... كتاب الله بأيديكم وأهل بيتي)).

ورجاله ثقات غير يزيد بن كثير فلم أعرفه، وغالب الظن أن محرف على الطابع أو الناسخ. والله العالم.

ثم خطر في البال أنه لعله انقلب على أحدهم وأن الصواب كثير بن زيد ثم تأكدت من ذلك بعد أن رجعت إلى كتب الرجال، فوجدتهم ذكروه في شيوخ عامر

العقدي، وفي الرواة عن محمد بن عمر بن علي، فالحمد لله على توفيقه.
ثم ازددت تأكدا حين رأيته على الصواب عند ابن أبي عاصم (١٥٥٨).
وشاهد آخر يرويه شريك عن الركين بن الربيع عن القاسم بن حسان عن زيد بن ثابت مرفوعا به.
أخرجه أحمد (٥/١٨١- ١٨٩ ٩ وابن أبي عاصم (١٥٤٨- ١٥٤٩) والطبراني في ((الكبير)) (٤٩٢١- ٤٩٢٣).
وهذا اسناد حسن في الشواهد والمتابعات، قال الهيثمي في ((المجمع)) (١/١٧٠):
الطبراني في ((الكبير)) ورجاله ثقات)).
وقال في موضع آخر (٩/١٦٣):
((رواه أحمد، وإسناده جيد)).

بعد تخريج هذا الحديث بزمن بعيد، كتب عليّ أن أهاجر من دمشق إلى عمان، ثم أسافر منها إلى الإمارات العربية، أوائل سنة (١٤٠٢) هجرية فلقيت في (قطر) بعض الأساتذة والدكاترة الطيبين، فأهدى إليّ أحدهم رسالة له مطبوعة في تضعيف هذا الحديث، فلما قرأتها تبين لي أنه حديث عهد بهذه الصناعة، وذلك من ناحيتين ذكرتهما له:
الأولى: أنه اقتصر في تخريجه على بعض المصادر المطبوعة المتداولة، ولذلك قصر تقصيرا فاحشا في تحقيق الكلام عليه، وفاته الكثير من الطرق والأسانيد التي هي بذاتها صحيحة أو حسنة فضلا عن الشواهد والمتابعات، كما يبدو لكل ناظر يقابل تخريجه بما خرجته هنا..

الثانية: أنه لم يلتفت إلى أقوال المصححين للحديث من العلماء ولا إلى قاعدتهم التي ذكروها في ((مصطلح الحديث)) أن الحديث الضعيف يتقوى بكثرة الطرق، فوقع في هذا الخطأ الفادح من تضعيف هذا الحديث الصحيح...)))).

انتهى ما أردت نقله من قول للألباني:

والذي يتمعن في قوله أعلاه يجد أن الألباني صحح الحديث من خلال ثلاثة طرق:

١- من حيث أنه في معناه ودلالته لا يختلف عن الحديث الصحيح الذي روي بلفظ مسلم وأن معناهما ودلالتهما واحدة.

٢- ومن حيث وجود طرق وأسانيد صحيحة لهذا الحديث بنفس اللفظ الذي ذكره الترمذي أوبألفاظ مشابهة وقريبة جدا من ألفاظه.

٣- و من حيث وجود طرق أخرى وإن كانت ضعيفة فهو صحيح لتعدد هذه الطرق لأن القاعدة في (مصطلح علم الحديث) عنهم – كما يقول الألباني – أن الحديث الضعيف يتقوى بكثرة طرقه وتعددها.

وبهذا يبطل كل ما زعمته أنت بخصوص تصحيح الألباني.. حيث أردت حصره في جهة وطريق واحد فقط.

قلت: (قبولكم لهذا الحديث إنما هو من باب أدينك من فمك وليس من باب التعبد المحض، وإلا فأنت تنكر هذا الحديث وغيره، ويكفي أن جميع رواته لديك غير ثقات وغير عدول على بطلانه، وأنت تستدل بهذا الحديث كحجة في دينك من كتبك وليس من كتبنا... لكنك تستخدمه شاهدا علينا وحجة علينا، ونحن لم نقرك بصحته ومن أقرك على صحته لم يقرك على معناه...).

أقول: نعم احتجاجنا عليكم بهذا الحديث وأمثاله مما ورد في مصادركم هو من باب من فمك أدينك.. أما قولك أنه ليس من باب التعبد المحض.. غير صحيح لأننا عندما نحتج عليكم بهذا الحديث وأمثاله من الأحاديث الصحيحة والتي صححها علماء أهل السنة، مما يثبت وجوب التمسك بأهل البيت عليهم السلام وأحقيتهم في إمامة المسلمين وخلافة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إنما نلقي عليكم بذلك الحجة وهو من باب التعبد.. وكذلك يكون أيضا من باب التعبد لأنه دفاع عن الحق، إضافة إلى ذلك فإن لدينا من الأحاديث التي نتعبد ونتدين إلى الله بها الكثير والتي توجب علينا التمسك بأهل البيت والأخذ عنهم والتي تثبت إمامتهم وأحقيتهم بخلافة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ويكفي أن هذا الحديث ورد في مصادر الفريقين وتسالموا على روايته فبغض النظر عن ضعف سند رواياته و تصحيح العلماء له ووجود أسانيد صحيحة له، فإن وجوده في مصادر الفريقين بهذه الكثرة وتعدد طرقه يجعل من المرء يذعن بصحة صدوره من النبي صلى الله عليه وآله وسلم.. أما حول قولك: (ونحن لم نقرك بصحته ومن أقرك على صحته لم يقرك على معناه) فجوابه.. أنت لا تقر بصحة هذا الحديث هذا شأنك ومن عنده مثل نفسك هذا لو نقلت له أقوال الكثير ممن صحح هذا الحديث بل لو أتيت له بالأسانيد الصحيحة لن يذعن لها وسيحاول الالتفاف عليها وخدشها وجرحها بما هو واهن وضعيف.. أما من أقر بصحته ولم يقر بمعناه.. فنحن نقبل منه الإقرار بصحته ونتناقش معه في معناه ونثبت له بالدليل أن معناه هو ما نحن نفهمه لا ما فهمه فإن قبل بهذا وكان حقا فقد تبع الحق وإن لم يقبله وهو كذلك – أي كونه حقا - فقد رد على الله ورسوله.. أما إذا كان يرى أن تفسيرنا له باطلا وخلاف معناه وما تدل عليه ألفاظه فهو في حل وعذر إن لم يكن معاندا للحق ورافضا له، وقد شاركنا في دلالته على التمسك بالقرآن والعترة جمع من علماء أهل السنة.

قلت: (تصحيح بن حجر لهذا الحديث كان من باب الاجتهاد وقد خالفه غيره، وإلزامنا بتصحيح ابن حجر ليس صحيح لأن علم الجرح والتعديل قواعده ليست قطعية متفق عليها فبعضهم يرد أحاديث لا يردها البعض الآخر أما لاختلافهم في قبول الرواة أو اختلافهم في معنى الحديث وتعارضه مع ما هو قوى منه... وأنت قد تنظر في ترجمة أحد الرواة فترى أن هذا الراوي ثقة، وينظر الحافظ بن حجر أنه ليس كذلك، وبالتالي فالحافظ بن حجر لا يصحح هذه الرواية إلا جمعا بين طرقها، وأنت تصحح هذه الرواية إذا انفردت وإذا اجتمعت...)

أقول: قولك أن تصحيح ابن حجر لهذا الحديث كان من باب الاجتهاد ليس لك عليه أي دليل، وإذا كان لديك هذا الدليل فهاته.. وما أدراك لعل ابن حجر اطلع على أسانيد صحيحة لهذا الحديث كما اطلع الألباني على بعضها، فصححه لصحة سنده.. والنتيجة أن ابن حجر صحح هذا الحديث، ويثبت به الاحتجاج على أهل السنة لأن ابن حجر واحد من علمائهم، أما أنت لا تقبل أن نحتج عليك بتصحيحه فهذا شأنك.. ولكن الذي أطلبه منك أن تذكر لي أسماء من ضعف هذا الحديث فهل تفعل أرجو ذلك...

قلت: (حتى لو أن هذا الحديث صحيح السند، فهذا لا يعني أن معنى الحديث هو ما تذهبون إليه من معنى بل له تأويلات كثيرة، لم نجد أحد وافقكم في هذا التأويل، ويكفي في سقوط حجتكم به أن جميع طرقه ذكرت لفظ " العترة، أهل البيت " وهذا مسمى واسع لا تستطيع تخصيصه إلا بتخصيص خارجي لا قرينة تربط بينهما).

أقول: لا زلنا نتكلم عن صحة هذا الحديث وتصحيحه، وسيأتي الكلام حول معناه ودلالته، وأظن أننا لا نحتاج إلى التأويلات في إثبات دلالته ومعناه وسنأخذ بما هو

ظاهر من لفظه، والذي يحتاج إلى التأويلات هو الذي يريد صرف لفظ الحديث عن ظاهر معناه إلى معان ودلالات أخرى... أما بالنسبة لدعواك أن معنى العترة وأهل البيت مسمى واسع وأننا لا نستطيع تخصيصه بمخصص فسيأتي عليه الكلام أيضا وسأثبت لك عندها أن هذا اللفظ خاص وبالدليل وسترى أن حجتنا ليست ساقطة وأن حجة غيرنا هي الساقطة...

قلت: (التصحيح الإنتقائي لن يفيدك، لأن المضعفين للحديث أكثر من المصححين له، ولو رجعت إلى قولهم لوجدتهم لم يختلفوا في معنى الحديث فالمصحح يوافق المضعف على معنى واحد... وكما ذكرت لك سابقا فالحجة في تطبيق قواعد علم المصطلح وليس أقوال العلماء... فالحافظ بن حجر مجتهد وكذلك البوصيري وغيرهم مجتهدون يجوز عليهم الاجتماع على الخطأ أو الصواب... وأنتم تخطئون أمة كاملة فكيف بأشخاص).

أقول: أنا هنا بصدد الاحتجاج عليك بتصحيح بعض علماء أهل السنة لهذا الحديث وبالنص الذي ذكره الترمذي أو بألفاظ قريبة مشابهة له ولست بصدد الانتقاء أو شيء من هذا القبيل، وأما بالنسبة للمضعفين الذين تدعي أنهم أكثر من المصححين فقد طلبت منك أعلاه أن تذكرهم... أما أنهم لم يختلفوا جميعا المصحح والمضعف على المعنى الذي نقول به فجوابه أنه قد شاركنا بعض علماء أهل السنة في أن الحديث يدل على التمسك بالكتاب والعترة.. أما أنهم لم يشاركونا في بعض الدلالات والمعاني لهذا الحديث فهذا شأنهم ونحن نتعبد الله عز وجل بما نفهمه من هذا الدليل ومن معاني هذا الحديث ونرى أن هذا الحديث يعطي تلك الدلالات والمعاني التي نقول بها... أما كلامك حول قواعد علم المصطلح فأظن أن ابن حجر والبوصيري والألباني وغيرهم ممن صححوا هذا الحديث وسلموا بصحته

هم أفهم منك في هذا العلم وقواعده لأنهم من أهل الإختصاص في هذا العلم ودعوى أنهم مجتهدون في تصحيح هذا الحديث وأنهم لم يصححوه لوجود أسانيد صحيحة فدعوى باطلة وغير صحيحة.. فقد تبين لك أن الألباني صحح الحديث لوجود أسانيد صحيحة له غير ما في سنن الترمذي والبوصيري حكم على إسناد الحديث بالصحة فقال: (رواه اسحاق بسند صحيح).

وأضيف إلى تصحيح ابن حجر والألباني والبوصيري تصحيح عالم آخر لهذا الحديث وهو (المحاملي) في (أماليه) ففي كنز العمال للمتقي الهندي ج ١٣ صفحة ١٤٠ حديث رقم (٣٦٤٤١) قال: (عن علي أن النبي صلى الله عليه وسلم حضر الشجرة بخم ثم خرج آخذا بيد علي فقال: أيها الناس ألستم تشهدون أن الله ربكم؟ قالوا: بلى، قال: ألستم تشهدون أن الله ورسوله أولى بكم من أنفسكم وأن الله ورسوله مولاكم؟ قالوا: بلى، قال: فمن كان الله ورسوله مولاه فإن هذا مولاه، وقد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا بعده؛ كتاب الله سببه بيده وسببه بأيديكم وأهل بيتي) قال المتقي الهندي: (ابن راهويه وابن جرير وابن أبي عاصم والمحاملي في أماليه وصحح).

• ◆ •

تعقيب: **محمد باقر**

اجدت واحسنت اخي وشكرا لانك لم تترك لنا مجال فقد اوفيت واكفيت ولاحاجه للاطاله والاعادة على كلامك وفقك الله لكل خير اخي التلميذ ولا اراك تلميذاااااااااا والس لام

الفصل ٣٠

# الرد النفيس على أباطيل عثمان الخميس

بقلم: **التلميذ**

٢٤ مايو ٢٠١٠م

## بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير الخلق أجمعين محمد وآله الطيبين الطاهرين وعلى من تبع نهج الثقلين الكتاب والعترة إلى قيام يوم الدين وبعد: -

هذا رد مختصر حررته للرّد على الشيخ الوهابي ((عثمان الخميس)) حول إشكالاته وشبهاته التي طرحها في كتابه (حقبة من التاريخ) بالنسبة لحديث الثقلين، مفندا فيه جميع محاولاته للخدش في هذا الحديث من حيث سنده ومن حيث دلالته على لزوم إتباع العترة الطاهرة من أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وناقضا فيه مزاعمه التي زعمها من أن الحديث المذكور لا يدل على إمامتهم عليهم السلام، وأن مفهوم العترة فيه أشمل وأعم مما يذهب إليه الشيعة الإمامية الإثنى عشرية أتباع النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته الطاهرين عليهم السلام...

قال عثمان الخميس:

((٦- حديث الثقلين: (تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبدا كتاب الله وعترتي)...))

ثم قال في هامش الصفحة: ((سنن الترمذي، كتاب المناقب، باب مناقب أهل البيت رقم ٣٧٨٦، وفيه زيد الأنماطي، والحديث له أكثر من طريق لا يخلو من طريق منها من كلام مع اختلاف في المتون))

ثم قال في أصل الصفحة:

((هذا الحديث يستدلون به على أنه يجب أن يتمسك المؤمن بعترة النبي صلى الله عليه وسلم ثم قالوا بعد ذلك إذا وجب التمسك بهم صاروا هم أولياء الأمر بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم الخلفاء بعده، وهذا يرد عليه أيضا من وجوه:
الوجه الأول: الحديث فيه كلام من حيث صحته وثبوته عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، والثابت عند مسلم أن الأمر كان بالتمسك بكتاب الله، والوصية بأهل البيت كما مر من حديث زيد بن أرقم في مسلم، فأوصى بكتاب الله وحث على التمسك به، ثم قال: وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، فالذي أمر بالتمسك به كتاب الله، وأما أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم فأمر برعايتهم وإعطائهم حقوقهم التي أعطاهم الله تبارك وتعالى إياها. وقد ثبت من حديث جابر في مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم لما خطب في حجة الوداع قال: (قد تركت فيكم ما لن تضلوا إن إعتصمتم به، كتاب الله) ولم يذكر أهل البيت، وهو الذي إذا تمسك به الإنسان لا يضل أبدا.)).

أقول:

وخلاصة ما يريد قوله في هذا الوجه هو:

١- أن حديث الثقلين وبالنص الذي ذكره هو عن الترمذي أو بالنص المشابه له وما بمعناه فيه كلام من حيث صحته وثبوته عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فلا يصح للشيعة الإحتجاج على أهل السنة بحديث لم يصح عندهم سنده ولم يثبت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

٢- الثابت عن النبي هو أنه أمر بالتمسك بالكتاب فقط دون العترة، وأنه أوصى فقط برعاية حقوق العترة ومحبتهم، واستشهد لذلك بما رواه مسلم في صحيحه.

وجوابنا عليه سيكون في نقاط:

الأولى: سأثبت فيها صحة حديث الثقلين بلفظ الترمذي وبالألفاظ الأخرى التي هي في معناه، ومن خلال ذلك نثبت عدم صحة قوله بأن الحديث لم يثبت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولم يصح عنه، كما نبطل بذلك دعواه بأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمر بالتمسك بالكتاب فقط دون العترة.

الثانية: سأثبت فيها أن حديث مسلم الذي ادعى أنه لا يأمر بالتمسك بالعترة وإنما بالكتاب فقط، وأن فيه حث على رعايتهم وإعطائهم حقوقهم فقط!!، أنه يدل على لزوم ووجوب التمسك بالعترة كالكتاب، ومن كله سيظهر أن الحديث الثاني الذي نقله عن مسلم مبتور، لم يذكر فيه أحد رواته وصية النبي بالتمسك بالعترة الطاهرة عليهم السلام.

الثالثة: سأثبت فيه أن حديث الثقلين يدل على لزوم ووجوب إتباع أهل البيت عليهم السلام وعلى إمامتهم عليهم السلام.

فأبدأ أولا بالحديث عن النقطة الأولى: -

إن حديث الثقلين وباللفظ الذي ذكره هو عن الترمذي أو باللفظ المشابه له في معناه ورد بطرق صحيحة، صححها العديد من علماء أهل السنة، فقد صحح هذا الحديث الشيخ الألباني في أكثر من كتاب له ففي كتابه: ((صحيح سنن الترمذي ٣/ ٥٤٣ حديث رقم: ٣٧٨٨)) قال الألباني ناقلا للحديث عن الترمذي:

((حدثنا علي بن المنذر كوفي، حدثنا محمد بن فضيل، حدثنا الأعمش عن عطية عن أبي سعيد، والأعمش عن حبيب بن أبي ثابت، عن زيد بن أرقم – رضي الله عنهما – قالا: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي؛ أحدهما عظم من الآخر: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي، ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما؟))

قال الألباني معلقا على الحديث:

((صحيح: (المشكاة) (٦١٤٤)، (الروض النضير) (٩٧٧) (٩٧٨)، (الصحيحة) (٤/٣٥٦ – ٣٥٧))).

وقد أشار إلى صحة حديث الثقلين بالنص المذكور ابن حجر الهيثمي في كتابه الصواعق المحرقة (٢/٤٢٨) قال:

((... ومن ثم صحّ أنه صلى الله عليه وسلم قال: إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي...)).

وقال في نفس المصدر: (٢/٤٣٩):

((... وفي رواية صحيحة: إني تارك فيكم أمرين لن تضلوا إن اتبعتموهما، وهما كتاب الله وأهل بيتي، عترتي، زاد الطبراني، إني سألت لهما فلا تقدموهما فتهلكوا

ولا تقصروا عنهما فتهلكوا ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم...)).

وأيضا البوصيري في: (إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة ٩/٢٧٩) قال:

((وعن علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – أن النبي صلى الله عليه وسلم حضر الشجرة بخم، ثم خرج آخذا بيد علي فقال: ألستم تشهدون أن الله ربكم؟ قالوا: بلى، قال: ألستم تشهدون أن الله ورسوله أولى بكم من أنفسكم، وأن الله ورسوله مولاكم؟ قالوا: بلى، قال: فمن كان الله ورسوله مولاه فإن هذا مولاه، وقد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا كتاب الله سببه بيده وسببه أيديكم وأهل بيتي)).

قال البوصيري: ((رواه إسحاق بسند صحيح)).

والحديث أخرجه (يعقوب بن سفيان الفسوي) في كتابه (المعرفة والتاريخ ١/٥٣٦) قال:

((حدثنا يحيى قال: حدثنا جرير، عن الحسن بن عبيد الله، عن أبي الضحى عن زيد بن أرقم قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا: كتاب الله عز وجل وعترتي أهل بيتي، وأنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض)).

وسند هذا الحديث صحيح ورجاله ثقات: -

فيحي: هو الحافظ يحيى بن يحيى بن بكير التميمي وهو ثقة أخرج له البخاري ومسلم والنسائي والترمذي وغيرهم.
جرير: هو جرير بن عبد الحميد بن قرط الضبي أبو عبد الله الرازي وهو ثقة أخرج الستة وغيرهم.
الحسن بن عبيد الله: هو الحسن بن عبيد الله بن عروة النخعي أبو عروة وهو ثقة من

رجال مسلم والبقية عدا البخاري.
أبو الضحى: هو مسلم بن صبيح وهو ثقة أخرج له الستة وغيرهم.

والحديث بهذا النص رواه أحمد بن حنبل في مسنده، وقد قال أحمد عن مسنده: (إن هذا الكتاب قد جمعته وانتقيته من أكثر من سبعمائة وخمسين ألفا، فما اختلف فيه المسلمون من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فارجعوا إليه فإن كان فيه وإلا فليس بحجة) ذكر هذا القول لأحمد الذهبي في سير أعلام النبلاء ترجمة أحمد بن حنبل.
وحديث (الثقلين) وباللفظ أعلاه موجود في المسند فهو إذا حجة.
وهذا أحد نصوص حديث الثقلين التي ذكرها أحمد في مسنده (٣/٥٩ حديث رقم: ١١٥٧٨)، ففيه:
((حدثنا عبد الله حدثني أبي، حدثنا ابن نمير، حدثنا عبد الملك بن أبي سليمان عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اني قد تركت فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا بعدي الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي الا وانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض)).

وقد قال ثبوته محمود شكري الألوسي قال في (مختصر التحفة ٥٢):

((وههنا فوائد جليلة لها مناسبة مع هذا المقام وهي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إني تارك فيكم الثقلين فإن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وهذا الحديث ثابت عند الفريقين أهل السنة والشيعة...).

وقال بصحة إسناده ابن حجر العسقلاني في كتاب (المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية ٤/٦٥ برقم: ٣٩٧٢) في باب فضائل الإمام علي عليه السلام، عن علي قال: (إن النبي صلى الله عليه وسلم حضر الشجرة بخم ثم خرج آخذا بيد علي فقال: ألستم تشهدون أن الله ربكم؟ قالوا: بلى. قال: ألستم تشهدون أن الله ورسوله مولاكم؟ فقالوا: بلى. قال: فمن كان الله ورسوله مولاه فإن هذا مولاه، وقد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا، كتاب الله سببه بيده وسببه بأيديكم وأهل بيتي) (هذا إسناد صحيح).

ومن كل ذلك يظهر أن حديث الثقلين بلفظ الترمذي حديث صحيح ثابت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، لا غبار على صحته، ورد بأسانيد صحيحة، وحكم عليه بالصحة العديد من أعلام أهل السنة ممن لهم باع طويل في الحكم على الروايات، ومنه يظهر فساد وعدم صحة قول الشيخ عثمان الخميس: ((الحديث فيه كلام من حيث صحته وثبوته عن النبي صلى الله عليه وسلم)) (حقبة من التاريخ ٢٠٢).

فهل هذه هي محبة أهل البيت التي يدّعيها عثمان الخميس ويتشدق بها؟!! فهل من محبة أهل البيت أن يدّعي المرء عدم صحة وثبوت ما هو صحيح وثابت لهم؟!!، والحق أن مثل هذا الفعل لا يقوم به إلا ممن ناصبهم العداء عليهم السلام.

وأما بالنسبة لقوله: ((وقد ثبت من حديث جابر في مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم لما خطب في حجة الوداع قال: (قد تركت فيكم ما لن تضلوا إن اعتصمتهم به كتاب الله) ولم يذكر أهل البيت...)) (حقبة من التاريخ ٢٠٣).

فأقول في جوابه:

أن مسلم بن الحجاج روى هذا الحديث من طريق حاتم بن إسماعيل عن الإمام جعفر بن محمد الصادق عن أبيه الإمام الباقر عليه السلام عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضوان الله تعالى عليه، وبغض النظر عن ما قيل في (حاتم بن إسماعيل) مما يعد جرحا يجعلنا نعرض عن روايته هذه من كونه (يهم) (تقريب التهذيب ١/١٤٤) وأنه (به غفلة) (الجرح والتعديل ٣/٢٥٨، ميزان الاعتدال ١/٤٢٨) وأنه روى أحاديث مراسيل عن الإمام جعفر الصادق عن أبيه أسندها – كما قال عنه ذلك علي بن المديني – (تهذيب التهذيب ٢/١١٠) وأنه (ليس بالقوي) كما قال عنه ذلك النسائي (ميزان الإعتدال ١/٤٢٨، تهذيب التهذيب ٢/١١٠) بغض النظر عن كل ذلك، فإن المروي عنه أن النبي في حجة الوداع أمر بالتمسك بالكتاب والعترة، وليس خصوص الكتاب فقط، ففي كتاب التدوين (٢/٢٦٦) قال الرافعي القزويني: (وروى أحمد بن ميمون عن محمد بن مدان، وحدث سبطه أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن ميمون عنه، وعن محمد بن الحجاج قالا: حدثنا محمد بن مهران، حدثنا حاتم بن إسماعيل عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم عرفة في حجته وهو على ناقته القصواء: أيها الناس قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لم تضلّوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي).

يؤيد ذلك رواية الترمذي المروية من طريق زيد بن الحسن الأنماطي والتي حسنها الترمذي، ويؤيده ما ذكره ابن حجر في (الصواعق المحرقة ٢/٤٤٠) – وهو يتحدث عن حديث الثقلين حديث قال: (... ثم اعلم أن لحديث التمسك بذلك طرقا كثيرة وردت عن نيف وعشرين صحابيا... وفي بعض تلك الطرق أنه قال ذلك بحجة الوداع بعرفة، وفي أخرى أنه لما أنه قاله بالمدينة في مرضه، وقد امتلأت الحجرة بأصحابه، وفي أخرى أنه قال ذلك بغدير خم، وفي أخرى أنه قاله لما قام

خطيبا بعد انصرافه من الطائف كما مرّ، ولا تنافي إذ لا مانع أنّه كرر عليهم ذلك في تلك المواطن وغيرها إهتماما بشأن الكتاب العزيز والعترة الطاهرة).

ومنه يظهر أن هناك بترا في رواية مسلم لم يشأ راويها أن ينقل نص النبي صلى الله عليه وآله وسلم على التمسك بعترته الطاهرة عليهم السلام، ثم أن وصية النبي صلى الله عليه وآله وسلم في موقف ما بالتمسك بكتاب الله سبحانه وتعالى، لا ينافي أمره صلى الله عليه وآله وسلم في موقف آخر بالتمسك بالكتاب والعترة ولا يعد دليلا على بطلان ذلك بعد ثبوت ذلك عنه صلى الله عليه وآله وسلم، وقد أثبتنا ذلك بالدليل فيما سبق.

أما بالنسبة للنقطة الثالثة فأقول:

إن حديث الثقلين به العديد من الدلالات أهمّها: -

أولا: وجوب التمسك بالقرآن الكريم والعترة الطاهرة، وذلك أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم جعل التمسك بهما عاصما من الضلالة، ومن كان التمسك به عاصما من الضلالة فإنه يجب التمسك به، والمراد بالتمسك بأهل البيت، وجوب السير على وفق أوامرهم ونواهيهم و إرشاداتهم، والإقتداء بهم وأتخاذهم قدوة وقادة.

ثانيا: انحصار النجاة بالتمسك بالعترة وبالكتاب العزيز دون غيرهما، فلو كان التمسك بغيرهما عاصما من الضلالة للزم من النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يذكره وينبه عليه، ولما لم يفعل ذلك إلا بالنسبة لهما علمنا أن ذلك منحصر فيهما فقط.

ثالثا: عصمة العترة الطاهرة من المعاصي والأخطاء والاشتباه، وذلك لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم صرّح في حديث الثقلين بعدم افتراقهم عن القرآن الكريم في

قوله: (لن يفترقا حتى يردا علي الحوض) (١) فتجويز المعاصي والأخطاء والاشتباه عليهم يعني تجويز افتراقهم عن القرآن، وأما ممارستهم لشيء من ذلك فهو يعني بلا شك الافتراق عنه، ولأنه لو لم يكونوا معصومين لجاز أن يكون المتمسك بهم ضالا، والنبي صلى الله عليه وآله وسلم أمر بالتمسك بهم بشكل مطلق وبدون قيد، ومن كان الأمر بالتمسك به كذلك كان معصوما.

رابعا: ويدل على أنهم أعلم الناس بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم، حيث جعلهم صلى الله عليه وآله وسلم عدل القرآن وأنهم لا يفترقون عنه ولا يضلون المتمسك بهم، وذلك يفيد أن عندهم من العلوم ما ليس عند غيرهم فهم أعلم بالكتاب والسنة من غيرهم.

قال السمهودي (جواهر العقدين ٢٤٣):

((والحاصل أنه لما كان كل من القرآن العظيم والعترة الطاهرة معدنا للعلوم الدينية والأسرار والحكم النفسية الشرعية وكنوز دقائقها، أطلق صلى الله عليه وآله وسلم عليهما (الثقلين) ويرشد لذلك حثه في بعض الطرق السابقة على الاقتداء والتمسك والتعلم من أهل بيته)).

وقال السمهودي (جواهر العقدين ٢٤٥):

((وأحق من يتمسك به منهم إمامهم وعالمهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه في فضله وعلمه ودقائق مستنبطاته وفهمه وحسن شيمه ورسوخ قدمه)).

وقال ابن حجر الهيثمي: ((الصواعق المحرقة ٢/٤٤٢):

((... ثقلين، لأن الثقل كل نفيس خطير مصون، وهذان كذلك إذ كل منهما معدن للعلوم اللدنية والأسرار والحكم العلية والأحكام الشرعية...)).

وقال في نفس المصدر:

((ثم أحق من يتمسك به منهم إمامهم وعالمهم علي بن أبي طالب كرم الله وجهه لما قدمناه من مزيد علمه ودقائق مستبطاته)).

خامسا: يدل حديث الثقلين على إمامتهم عليهم السلام لأن من يجب التمسك به ومن كان التمسك يؤدي إلى النجاة ويعصم من الضلالة، ومن كان معصوما عالما بالشريعة تمام العلم والمعرفة في عقائدها وأحكامها فبلاشك أنه هو الأحق والأولى والأنسب لشغل منصب الإمامة وخلافة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ممن يفقد هذه الصفات.

سادسا: عدم خلو الزمان من واحد من العترة الطاهرة يلزم التمسك به وهذا ما فهمه العديد من علماء أهل السنة من هذا الحديث الشريف.

يقول السمهودي في جواهر العقدين (٢٤٤):

((إن ذلك يفهم وجود من يكون أهلا للتمسك من أهل البيت والعترة الطاهرة في كل زمان وجدوا فيه إلى قيام الساعة حتى يتوجه الحث المذكور إلى التمسك به، كما أن الكتاب العزيز كذلك، ولهذا كانوا كما سيأتي أمانا لأهل الأرض، فإذا ذهبوا ذهب أهل الأرض)).

وقال ابن حجر الهيثمي (الصواعق المحرقة ٢/٤٢٢):

((وفي أحاديث الحث على التمسك بأهل البيت إشارة إلى عدم انقطاع متأهل منهم للتمسك به إلى يوم القيامة، كما أن الكتاب العزيز كذلك، ولهذا كانوا أمانا لأهل الأرض كما يأتي)).

سابعا: أفضليته على غيرهم، ودلالته على ذلك واضحة جلية لمن تدبر حديث الثقلين وفهم دلالالته وفهم الكثير من الأحاديث النبوية الصادرة في حقهم عليهم السلام.

(١) قال ابن كثير في تفسيره (٤/١٢٢): (وقد ثبت في الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في خطبته بغدير خم: إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي، وأنهما لم يفترقا حتى يردا علي الحوض)، وأخرج الحاكم في المستدرك على الصحيحين (٣/١٤٨) بسنده عن زيد بن أرقم قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وأهل بيتي وأنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض).

قال الشيخ عثمان الخميس: (حقبة من التاريخ ٢٠٣):

((الوجه الثاني: من عترة النبي صلى الله عليه وسلم؟ عترة الرجل هم أهل بيته، وعترة النبي صلى الله عليه وسلم هم كل من حرمت عليه الزكاة وهم بنو هاشم، هؤلاء هم عترة النبي صلى الله عليه وسلم ولننظر من أولى الناس بالتمسك بهولاء؟ السنة أو الشيعة؟ الشيعة ليس لهم أسانيد إلى الرسول صلى الله عليه وسلم وهم يقرون بهذا أنهم ليس عندهم أسانيد في نقل كتبهم ومروياتهم وإنما كتب وجدوها فقالوا أروها فإنها حق، أما أسانيدهم كما يقول الحر العاملي وغيره من أئمة الشيعة إنه ليس عند الشيعة أسانيد أصلا ولا يعولون على الأسانيدة فأين لهم أن ما يرونه في كتبهم ثابت عن عترة النبي صلى الله عليه وسلم؟ بل نحن أتباع عترة النبي صلى الله عليه وسلم الذين أعطيناهم حقهم ولم نزد ولم ننقص كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: لا تطروني كما أطرت النصارى عيسى بن مريم ولكن قولوا عبد الله ورسوله)).

أقول:

وفي كلام الشيخ عثمان الخميس هذا مجموعة من الدعاوى والمزاعم:

الأولى: إدّعاءه بأن المراد بالعترة في حديث الثقلين هم كل أقرباء النبي صلى الله عليه وسلم الذين حرمت عليهم الصدقة.

الثانية: زعمه أن الشيعة ليس لهم أسانيد إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأن الشيعة يقرون بذلك وأن ما عندهم من أحاديث هي مرويات وجدوها في كتب فرووها.

الثالثة: إدّعاؤه أن الشيخ الحر العاملي وغيره من أئمة الشيعة قالوا بأنه ليس عند الشيعة أسانيد أصلا.

الرابعة: زعمه بأنهم هم أتباع عترة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وليس الشيعة، وأنهم أعطوا أهل البيت حقهم كافيا وافيا بدون زيادة ولا نقصان.

وإن شاء الله تعالى سيكون ردنا على هذه النقاط واحدة تلو الأخرى، فأما بالنسبة للنقطة الأولى فالرد عليه يكون من وجوه:

الوجه الأول: إن الكثيرين من أهل اللغة وأئمتها صرحوا ونصوا على أن العترة في اللغة هم: ((الأولاد والأقارب)) لا مطلقهم، وإن كان لبعضهم قول يوسع فيه مصاديق هذا المفهوم: -

قال الفيروز آبادي في (القاموس المحيط ٢/١٢٠):
((والعترة بالكسر قلادة تعجن بالمسك والأفاوية، ونسل الرجل ورهطه وعشيرته الأدنون)).

وقال ابن منظور (لسان العرب ٤/٥٣٨):

((... أبو عبيدة وغيره: عترة الرجل وأسرته وفصيلته رهطه الأدنون...)).

وقال ابن منظور في نفس المصدر:

((... ابن الأثير: عترة الرجل أخص أقاربه...)).

وقال ابن منظور في نفس المصدر:

((... وقال ابن الأعرابي: العترة ولد الرجل وذريته وعقبه من صلبه، قال: فعترة النبي صلى الله عليه وسلم ولد فاطمة البتول عليها السلام...)).

الوجه الثاني: إن العديد من علماء أهل السنة فهموا من حديث الثقلين أنه صلى الله عليه وآله وسلم لم يرد بعترته عامة أقاربة من بني هاشم بل أراد جماعة خاصة منهم وهذه نماذج من أقوال بعضهم:

قال الشيخ عبد الحق الدهلوي: (أشعة اللمعات ٤/٦٨١):

((قوله: والعترة رهط الرجل وأقرباؤه وعشيرته الأدنون، وفسره رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله وأهل بيتي للإشارة إلى أن مراده هنا من العترة أخص عشيرته وأقاربه وهم أولاد الجد القريب أي أولاده وذريته صلى الله عليه وسلم...)).

وقال المناوي في (فيض القدير ٣/١٩):

((وعترتي أهل بيتي تفصيل إجمال بدلا أو بيانا، وهم أصحاب الكساء الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا...)).

وقال الملا علي القارىء (مرقاة المفاتيح ١٠/٥٣١):

((وأقول: الأظهر هو أن أهل البيت غالبا يكونون أعرف بصاحب البيت وأحواله، فالمراد بهم أهل العلم منهم المطلعون على سيرته الواقفون على طريقته العارفون بحكمه وحكمته، وبهذا يصلح أن يكونوا مقابلا لكتاب الله...)).

وقول القارىء واضح وجلي أنه لا يرى بأن لفظ العترة في حديث الثقلين يشمل كل أقرباء النبي صلى الله عليه وآله وسلم، بل يراد به جماعة خاصة من أقربائه وهم العالمون بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم فهو يرى أنه لا يصلح أن يكون كل أقرباء النبي صلى الله عليه وآله وسلم عدل القرآن الكريم إلا من توفرت فيهم الصفات التي ذكرها.

وقال الحكيم الترمذي في: (نوادر الأصول ١/٢٥٩):

((فقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، قوله: ما إن أخذتم به لن تضلوا، واقع على الأئمة منهم السادة لا على غيرهم...)).

وقال العلامة حسن بن علي السقاف (صحيح شرح العقيدة الطحاوية ٦٥٤):

((والمراد بالأخذ بآل البيت والتمسك بهم هو محبتهم والمحافظة على حرمتهم والتأدب معهم والاهتداء بهديهم وسيرتهم والعمل بروايتهم والاعتماد على رأيهم ومقالتهم واجتهادهم وتقديمهم في ذلك على غيرهم. والمراد بهم بعد وفاة أهل الكساء ذريتهم من أهل العلم والمجتهدون الأتقياء الورعون منهم، العارفون المطلعون على سيرته صلى الله عليه وسلم الواقفون على طريقته منهم، بهذا يكونون مقابل كتاب الله سبحانه كما جاء في الأحاديث الصحيحة)).

وكلام هذين العلمين صريح لا يحتاج منا لشرح أو توضيح وبيان فهما يريان أن العترة وأهل البيت في حديث الثقلين فئة خاصة من عترة النبي صلى الله عليه وآله وسلم

ذات صفات ومؤهلات معينة وليس كل أقربائه كما يزعم عثمان الخميس.

الوجه الثالث: لقد سبق وأثبتنا أن حديث الثقلين يدل على عصمة العترة وأعلميتهم من غيرهم بالكتاب وسنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهذه الصفات بلا شك لم تتوفر في جميع أقرباء النبي صلى الله عليه وآله وسلم و حسب عقيدتنا أن هذه السمات لم تتوفر إلا في الأئمة الإثنى عشر من أهل البيت عليهم السلام لورود ذلك بالأدلة الصحيحة عندنا (١) ولما هو المعروف من سيرتهم وحياتهم عليهم السلام.

الوجه الرابع: إن في أقرباء النبي صلى الله عليه وآله وسلم الجاهل والعاصي المرتكب للذنوب والأخطاء، فهل يا ترى أمرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حديث الثقلين بالتمسك حتى بهؤلاء؟ وهل هؤلاء يعصمون غيرهم من الضلالة وهم لم يعصموا أنفسهم منها؟.. إن القول بأن المراد بالعترة في حديث الثقلين كل أقرباء النبي صلى الله عليه وآله وسلم من بني هاشم ممن حرمت عليه الصدقة لا يقول به إلا جاهل لم يفقه هذا الحديث مثل الشيخ عثمان الخميس وأضرابه ممن يتعمدون التعتيم على الحق وتلبيسه بالباطل.

(١) ففي الخبر الصحيح الذي رواه الشيخ الصدوق عليه الرحمة في كتابه معاني الأخبار ٩١ قال:

((حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني – رضي الله عنه – قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن غياث بن إبراهيم، عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين عليهم السلام قال: سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن معنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (إني مخلف فيكم كتاب الله وعترتي) من العترة؟ فقال: أنا والحسن والحسين، والأئمة التسعة من ولد الحسين تاسعهم مهديهم

وقائمهم، لا يفارقون كتاب الله ولا يفارقهم حتى يردوا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حوضه)).

أما حول النقطة الثانية، فبالنسبة لقوله: (الشيعة ليس لهم أسانيد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم) فهذا من الأكاذيب التي لم ينزه الشيخ الخميس لسانه وقلمه عنها، وكأن الله عز وجل ورسوله لم يحرما الكذب، فهذه روايات الشيعة وكتبهم الحديثية تشهد بكذب هذا القول، فالشيعة لديهم روايات منتشرة في مصنفاتهم الروائية مسندة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، نعم أكثر ما لديهم من روايات هي مروية عن الأئمة الطاهرين من أهل البيت عليهم السلام، الذين هم خلفاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم على أمته والذين أمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمته بالتمسك بهم والأخذ عنهم، وقد ثبت عنهم أن حديثهم هو حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

فليس من العيب أن يأخذ الشيعة سنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم من طريق عترته وأهل بيته الطاهرين إنما العيب كل العيب أن تؤخذ الروايات ممن اشتهر كذبه أوممن يسمع من النصارى واليهود وينسب ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فمثلا هذا أبو هريرة الدوسي يسمع كلاما من كعب الأحبار فينسبه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ففي صحيح مسلم (٤/٢١٤٩) قال: (حدثني سريج بن يونس وهارون بن عبد الله قالا: حدثنا حجاج بن محمد قال: قال: ابن جريج أخبرني إسماعيل بن أمية عن أيوب بن خالد عن عبد الله بن رافع مولى أم سلمة عن أبي هريرة قال: (أخذ رسول الله (ص) بيدي فقال: خلق الله عز وجل التربة يوم السبت وخلق فيها الجبال يوم الأحد وخلق الشجر يوم الإثنين وخلق المكروه يوم الثلاثاء وخلق النور يوم الأربعاء وبث فيها الدواب يوم الخميس وخلق آدم عليه

السلام بعد العصر من يوم الجمعة في آخر الخلق في آخر ساعة من ساعات الجمعة فيما بين العصر إلى الليل).

وقد صرحوا بأن هذا الحديث لم يسمعه أبو هريرة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإنما هو من روايته عن كعب الأحبار مع أن أبا هريرة يقول فيه: (أخذ رسول الله بيدي...)، قال ابن كثير في تفسيره (٢/٥٣٩) بعد نقله للرواية: (فقد رواه مسلم بن الحجاج في صحيحه والنسائي من غير وجه عن الحجاج وهو ابن محمد الأعور عن ابن جريح به، وفيه استيعاب الأيام السبعة، والله تعالى قد قال في ستة أيام، ولهذا تكلم البخاري وغير واحد من الحفاظ في هذا الحديث وجعلوه من رواية أبي هريرة عن كعب الأحبار، ليس مرفوعا، والله العالم).
وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط في تعليقة له على الحديث في مسند أحمد (٢/٣٢٧): (الحديث موقوف على كعب الأحبار وليس من قول النبي صلى الله عليه وسلم).

وهذا حديث آخر يرويه أبو هريرة وينسبه إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو من الإسرائيليات، فقد روى أبو يعلى في مسنده (١٢/٢١) قال: (حدثنا إسحاق حدثنا هشام بن يوسف عن أمية بن شبل عن الحكم بن أبان عن عكرمة عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يحكي عن موسى على المنبر قال: وقع في نفسه هل ينام الله عزّ وجل، فأرسل إليه ملك فأرقه ثلاثا ثم أعطاه قارورتين في كل يد قارورة وأمره أن يحنفظ بها، قال: يكاد ينام وتكاد يداه تلتصقان ثم استيقظ فيحس إحداهما على الأخرى حتى نام نومة فاصطفت يداه فانكسرت القارورتان، قال: ضرب الله له مثلا أن الله عز وجل لو كان ينام لم تستمسك الماء والأرض).

قال الشيخ حسين أسد معلقا على هذا الحديث: (رجاله ثقات).

وقد صرح ابن كثير في تفسيره بأن هذا من الإسرائليات مع أن أبا هريرة يقول: (سمعت رسول الله يحكي...) قال في تفسيره بعد أن نقل هذه الرواية: (والظاهر أن هذا الحديث ليس بمرفوع بل هو من الإسرائيليات المنكرة، فإن موسى عليه السلام أجل من أن يجّوز على الله سبحانه وتعالى النوم) (تفسير ابن كثير ٣/٥٦٨) وقال عنه بعد أن نقله في مكان آخر من تفسيره (١/٣١٦): (وهذا حديث غريب جدا، والأظهر أنه إسرائيلي لا مرفوع والله العالم).

ويروي أبو هريرة رواية عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعندما يواجه بسؤال من قبل سامعية، هل سمعت هذا من رسول الله؟ ينكر ذلك ويقول: لا هذا من كيس أبي هريرة، ففي صحيح البخاري ٥/٢٠٤٨ قال: (حدثنا عمر بن حفص حدثنا أبي حدثنا الأعمش حدثنا أبو صالح قال حدثني أبو هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم: أفضل الصدقة ما ترك غنى واليد العليا خير من اليد السفلى وابدأ بمن تعول تقول المرأة إما أن تطعمني وإما أن تطلقني ويقول العبد أطعمني واستعملني ويقول الابن أطعمني إلى من تدعني فقالوا يا أبا هريرة سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا هذا من كيس أبي هريرة)

فأبو هريرة يسمع من اليهود والنصارى وينسب ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويدعي أنه سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حديثا وعندما يواجه ينكر أنه سمعه منه ويقول صراحة أنه أتى به من كيسه، فهل مثل هذا الرجل يعتبر ثقة؟ وهل مثله يمكن أن تؤخذ منه سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهذا حاله؟ ولكن يعتبر أبو هريرة عند أهل السنة من ثقات الرواة ومن أكثرهم رواية عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فله آلاف الروايات ينسبها إلى رسول الله مع قصر المدة التي عاشها مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم. فما الذي يدرينا أن

الأحاديث التي رواها هذا الرجل كلها صادرة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟

وأما حول قوله: ((وهم يقرون بهذا أنهم ليس عندهم أسانيد في نقل كتبهم ومروياتهم وإنما هي كتب وجدوها فقالوا أرووها فإنها حق)) فجوابه؛ أن هذا أيضا من أكاذيبه وافتراءاته على الشيعة الإمامية الإثنى عشرية أتباع أهل البيت عليهم السلام، فمن الذي أقر من الشيعة بذلك؟ وأين وجد هذا الإقرار؟ فليته ذكر لنا اسم واحد من علماء هذه الطائفة يقر بأن الشيعة ليس لهم أسانيد في نقل كتبهم الروائية التي يعتمدون عليها في أخذ معارف الشيعة وأحكامها، أما الرواية التي أشار إليها في الهامش والتي نقلها عن كتاب الكافي للعلامة الكليني رحمة الله عليه مستندا إليها في إثبات كذبته هذه فلا دلالة فيها شيء من ذلك فهذا نص الرواية: (... عن محمد بن الحسن بن أبي خالد قال: قلت لأبي جعفر الثاني عليه السلام، جعلت فداك إن مشايخنا رووا عن أبي جعفر عليه السلام وأبي عبد الله عليه السلام، وكانت التقية شديدة فكتموا كتبهم، فلم ترو عنهم، فلما ماتوا صارت الكتب إلينا، فقال: حدثوا بها فإنها حق) فغاية ما في هذه الرواية أن هناك جماعة من أصحاب الإمامين الباقر والصادق سمعوا منهما عليهما السلام الأحاديث ودونوها في مصنفات لهم، ولكن وباعتبار أن الظلم والطغيان الواقع على أئمة أهل البيت عليهم السلام وشيعتهم من قبل حكام الجور من الأمويين وولاتهم ولاة الفسق والفجور (أسياد عثمان الخميس) فقد لا زم هؤلاء التقية فلم يستطيعوا نشر هذه الأحاديث وبثها بين الناس، وقد أدركتهم المنية؛ ولم يزل عنهم الظلم والجور والطغيان، فبقيت مؤلفاتهم وكتبهم هذه من بعدهم وانتقلت إلى أناس آخرين من أصحاب الأئمة عليهم السلام، ومحمد بن الحسن بن أبي خالد إنما جاء للإمام الجواد عليه السلام يطلب منه

الإذن والسماح في رواية هذه الكتب ونقل ما فيها إلى الناس وبثها ونشرها بينهم، فأجازه الإمام عليه السلام وذلك لأن ما في هذه الكتب هو حق، فلو لم يكن جامعوا هذه الأحاديث من الثقات ولو لم يكن ما جمعوه من أحاديث صادرا عن الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام لما أجاز الإمام الجواد رواية هذه الكتب، بعبارة أخرى لو كان عند الإمام الجواد عليه السلام أدنى شك في عدالة ووثاقة هؤلاء أو أدنى شك في تلك المصنفات لما سمح أو أجاز رواية ما فيها ولما أطلق عليه بأنه حق، فالروايات التي رواها هؤلاء في كتبهم هذه ليس في أسانيدها أي نوع من الإرسال بينهم وبين الإمامين عليهما السلام فهم سمعوها مباشرة منهما ودونها في هذه الكتب، أما نقل الآخرين لما في هذه الكتب فهو مشابه لنقلنا نحن لرواية من كتاب معين لمؤلف في زمان سالف... فنقول مثلا: (قال الكليني في كتابه الكافي حدثني فلان...) أو نقول قال البخاري (سمعت فلانا...) وهذا لا يعني أن روايات كتاب الكافي أو البخاري ليست مسندة فلا أعلم كيف استفاد الشيخ الخميس من هذه الرواية أنها تدل على أن الشيعة ليس لهم أسانيد في نقل كتبهم ومروياتهم.

وإن أردنا أن نقابله بالمثل فليعلم أن (صحيح البخاري) والذي يعتبره أهل السنة بأنه أصح كتاب بعد كتاب الله!! هذا الكتاب مات مؤلفه وهو (محمد بن إسماعيل البخاري) والكتاب لم يبيض وحصل فيه الكثير من التلاعب من تقديم وتأخير وزيادة ونقص، والله يعلم ما الذي حذف منه وما الذي زيد فيه وهل جميعه من رواية البخاري نفسه عن مشائخه أو ركبت بعض الأسانيد من قبل أولئك الذين قاموا على تبييض هذا الكتاب؟.. فقد حدث ابن حجر في مقدمة فتح الباري صفحة (٦) أن أبا أسحاق إبراهيم بن أحمد المستملي قال: (انتسخت كتاب البخاري من أصله الذي كان عند صاحبه محمد بن يوسف الفربري فرأيت فيه أشياء لم تتم وأشياء

مبيضة منها تراجم لم يثبت بعدها شيئا ومنها أحاديث لم يترجم لها فأضفنا بعض ذلك إلى بعض) وفيه أن أبا الوليد الباجي قال: (ومما يدل على صحة هذا القول أن رواية أبي إسحاق المستملي ورواية أبي محمد السرخسي ورواية أبي الهيثم الكشميهيني ورواية أبي زيد المروزي مختلفة بالتقديم والتأخير مع أنهم انتسخوا من أصل واحد، وإنما ذلك بحسب ما قدر كل واحد منهم فيما كان في طرة أو رقعة مضافة أنه من موضع ما فاضافه إليه ويبين ذلك أنك تجد ترجمتين وأكثر متصلة ليس بينها أحاديث...) وفي كتاب (أضواء على السنة المحمدية) صفحة (٣٠٧) لأبي ريّة وتحت عنوان: (روايات البخاري تختلف في العدد) قال: (فعدد أحاديث البخاري يزيد في رواية الفربري على عدده في رواية ابن معقل النسفي بمائتين، ويزيد عدد النسفي على عدد حماد بن شاكر النسفي بمائة كما ذكره العراقي) فكيف يعتبر كتاب هذا حاله صحيحا فضلا عن أن يكون أصح كتاب بعد كتاب الله؟!!.

وأما بالنسبة لقوله: (أما أسانيدهم كما يقول الحر العاملي وغيره من أئمة الشيعة إنه ليس عند الشيعة أسانيد أصلا ولا يعولون على الأسانيدة فأين لهم أن ما يروونه في كتبهم ثابت عن عترة النبي صلى الله عليه وسلم) وقد أشار في الهامش أن الحر العاملي قال ذلك في كتاب وسائل الشيعة الخاتمة في الفائدة التاسعة حيث قال الخميس في الهامش: (انظر كتابه خاتمة الوسائل فإنه يبين فيه أن الشيعة ليس لهم أسانيد تصحح على أساسها الروايات وأن قضية الإسناد أمر مستحدث، الفائدة التاسعة).

فجوابنا هو: إن الشيخ الحر العاملي رحمة الله عليه قد خصص هذه الفائدة (التاسعة) لإثبات أن الأحاديث الواردة في الكتب التي نقل عنها في كتابه وسائل

الشيعة أحاديث صحيحة وذلك حسب منهجه الأخباري، وهو في هذه الفائدة لا يقول بأن الشيعة ليس لهم أسانيد أصلا كما قوله الشيخ عثمان الخميس وافترى عليه، فلم يدعي عدم وجود أسانيد لهذه الروايات أصلا... وإنما كل ما كان يحاول إثباته في هذه الفائدة هو صحة هذه الروايات تماما كما يدعي أهل السنة بصحة صحيح البخاري ومسلم وأن ما فيها من روايات كله صحيح مع ما هو معلوم لديهم من ضعف بعض الرواة، والقول بصحة كل ما ورد من روايات في هذه الكتب ليس منهجا لكل علماء الطائفة وفقهائها بل هذا خاص بشرذمة قليلة منهم ممن يعرف بالإخبارية، وأما الأصوليون وهم الذين يشكلون النسبة الأكبر جدا فلا يرتضون ما ذهب إليه الحر العاملي أو غيره، بل ويقولون بأنه لا بد من النظر في أسانيد الروايات والحكم عليها من هذه الناحية.. فهذه الكتب المؤلفة في تراجم رواة الحديث والحكم عليهم من حيث العدالة والوثاقة والضعف وغيرها مما يحكم به على الرواة وبحوث علماء الشيعة وفقهائهم الإستدلالية ومؤلفاتهم في الأصول والفروع، وكيف أنهم لا يقبلون ما تتضمنه الرواية إلا بعد ثبوت صحتها من حيث السند أو وجود قرائن أو أدلة أخرى تشهد بصحة ما في متنها كل ذلك لخير دليل على صحة ما نقول وبطلان ما ادّعاه الشيخ عثمان الخميس.

الفصل ٣١

# وقفة مع عثمان الخميس حول آية التطهير

بقلم: **التلميذ**

٢٤ مايو ٢٠١٠م

## بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الخلق أجمعين محمد وآله الطيبين الطاهرين، الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، وعلى من تبع الثقلين الكتاب والعترة إلى قيام يوم الدين، واللعن الدائم المؤبد على أعدائهم من الأولين والآخرين إلى قيام يوم الدين وبعد:

وقع في يدي كتاب بعنوان: ((حقبة من التاريخ)) وهو لأحد مشايخ الوهابية المدعو بـ (عثمان الخميس) وقد حاول هذا الشيخ في هذا الكتاب طمس الكثير من الحقائق، وافترى فيه العديد من الإفتراءات على الشيعة الإمامية الإثنى عشرية أتباع مذهب أهل البيت عليهم السلام، كما حاول الأخذ بأيدي العديد من الشخصيات ورفعها من الحضيض ودافع عن بعضها دفاع المستميت مبررا لها مخالفاتها الشرعية وما اقترفته أيديها في حق الإسلام والمسلمين، ولي إن شاء الله تعالى رد كامل ومسهب على جميع فصول هذا الكتاب، أسأل الله العلي القدير أن يوفقني لاتمامه ونشره، وأبدا معكم أيها الأخوة الأحبة الكرام هنا بالرد عليه حول ما أورده في هذا

الكتاب بخصوص آية التطهير، فهو يحاول يائساً لإثبات الدعوى بأن آية التطهير خاصة بزوجات النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأنهن المعنيات بهذه الآية وأنها نزلت فيهن، مقتديا بعكرمة البرري ومقاتل وغيرهم من النواصب أخزاهم الله، ضاربا بأحاديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم - التي تخصصها في أصحاب الكساء خاصة دون غيرهم من أقرباء النبي صلى الله عليه وآله وسلم أو أزواجه – عرض الجدار، فأقول مستعينا بالله متوكلا عليه، قال عثمان الخميس:

((٢- حديث الكساء، وقد روته عائشة رضي الله عنها قالت: خرج النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم غداة وعليه مرط مرحل (وهو الكساء) فأدخل علياً وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم ثم قال: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا)...)) (حقبة من التاريخ ١٨٧).

أقول : لم تنحصر رواية حديث الكساء من طريق السيدة عائشة، ولم تكن هي الراوي الوحيد لذلك، بل رواه غيرها من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فممن روى هذا الحديث:

١- السيدة أم سلمة رضوان الله تعالى عليها.

فقد روت هذه السيدة الجليلة الموالية لأهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم حادثة تجليل النبي لعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام بعد نزول آية التطهير ودعاءه لهم بقوله: (اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا)، وقد روى عنها هذه الحادثة جماعة من الصحابة والتابعين، فالرواية عنها مستفيضة إن لم نقل بأنها متواترة فممن روى هذا الحديث عن أم سلمة:

١- عطاء بن يسار

حيث أخرج روايته عنها العديد من محدثي وعلماء أهل السنة منهم الحاكم النيسابوري في المستدرك على الصحيحين (٣/١٥٨ حديث رقم: ٤٧٠٥) قال:

((حددثنا أبو بكر أحمد بن سلمان الفقيه وأبو العباس محمد بن يعقوب قالا: حد ثنا الحسن بن مكرم البزار حدثنا عثمان بن عمر حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن شريك بن أبي نمر عن عطاء بن يسار عن أم سلمة قالت: في بيتي نزلت (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت) قالت: فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى علي وفاطمة والحسن والحسين فقال هؤلاء أهل بيتي))

ثم قال الحاكم النيسابوري: ((هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه)).

وأخرجه أيضا في نفس المصدر: (٢/٤٥١ برقم: ٣٥٥٨) وقال: (هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه)، وأخرجه (البيهقي) في (سننه ٢/١٠٥ برقم: ٢٦٨٣) وأخرجه غيرهما...

٢- شهر بن حوشب

فممن أخرج رواية شهر بن حوشب عن أم سلمة الطبراني في المعجم الكبير(٢٣/٣٣٣ برقم: ٧٦٨) قال:

((حددثنا الحسين بن إسحاق، حدثنا يحيى الحماني، حدثنا أبو إسرائيل عن زبيد عن شهر بن حوشب عن أم سلمة: أن الآية نزلت في بيتها (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) ورسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي وفاطمة والحسن والحسين فأخذ عباءة فجللهم بها ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي

فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فقلت وأنا عند عتبة الباب: يا رسول الله وأنا معهم قال: إنك بخير وإلى خير)).

وأخرجها أيضا في (المعجم الأوسط ٤/١٣٤ برقم: ٣٧٩٩)، وكذلك الطبري في تفسيره (٢٢/٦) وغيرهما...

٣- أبو سعيد الخدري

فقد أخرج غير واحد من علماء أهل السنة روايته عنها رضي الله عنها منهم الطبري في تفسيره (١٠/٢٩٧ حديث رقم: ٢٨٤٩٥) قال:

((حدثني أبو كريب قال: حدثنا وكيع، عن عبد الحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب عن فضيل بن مرزوق، عن عطية عن أبي سعيد الخدري عن أم سلمة قالت: لما نزلت هذه الآية: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فجلل عليهم كساء خيبريا فقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي، اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، قالت أم سلمة: ألست منهم؟ قال: إنك إلى خير)).

وفي رواية أخرى أخرجها الطحاوي في: ((مشكل الآثار)) قال:

((حدثنا فهد، حدثنا أبو غسان، حدثنا فضيل بن مرزوق عن عطية عن أبي سعيد عن أم سلمة قالت: نزلت هذه الآية في بيتي (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) فقلت: يا رسول الله ألست من أهل البيت؟ فقال: إنك على خير، إنك من أزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفي البيت علي وفاطمة والحسن والحسين)) (تحفة الأخيار بترتيب شرح مشكل الآثار ٨/٤٧٤ حديث رقم: ٦١٥١)

وأخرجه الحسكاني في شواهد التنزيل ٢/٥٧ برقم: ٧١٠، وفيه غير هذه الرّواية مما رواه بسنده عن أبي سعيد الخدري عنها رضوان الله تعالى عليها فليراجع المصدر المذكور.. كما أخرج هذه الرواية ابن عساكر في تاريخ دمشق (ترجمة الإمام الحسن بن علي عليه السلام).

٤- أبو هريرة

ورواه عن أم سلمة رضوان الله تعالى عليها أبو هريرة، وروايته عنها أخرجها ابن جرير الطبري في تفسيره (١٠/٢٩٧ حديث رقم: ٢٨٤٩٧) قال:

((حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا مصعب بن المقدام، قال: حدثنا سعيد بن زربي عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة عن أم سلمة قالت: جاءت فاطمة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ببرمة لها قد صنعت فيها عصيدة تحملها على طبق فوضعته بين يديه فقال: أين ابن عمّك وابناك فقالت: في البيت، فقال: ادعيهم، فجاءت إلى علي فقالت: أجب النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنت وابناك، قالت أم سلمة: فلما رآهم مقبلين مدّ يده إلى كساء كان على المقامة فمدّه وبسطه وأجسلهم عليه ثم أخذ بأطراف الكساء الأربعة بشماله، فضمّه فوق رؤوسهم وأومأ بيده اليمنى إلى ربّه فقال: هؤلاء أهل البيت فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا)).

٥- أبو ليلى

أخرج روايته عنها إمام الحنابلة، أحمد بن حنبل في مسنده (٦/٢٩٢ حديث رقم ٢٦٥٥١) وفيه:

((حدثنا عبد الله حدثني أبى حدثنا عبد الله بن نمير قال حدثنا عبد الملك يعنى بن أبى سليمان عن عطاء بن أبى رباح قال حدثني من سمع أم سلمة تذكرأن النبي صلى الله عليه وسلم كان في بيتها فأتته فاطمة ببرمة فيها خزيرة فدخلت عليه فقال لها ادعي زوجك وابنيك قالت: فجاء على والحسين والحسن فدخلوا عليه فجلسوا يأكلون من تلك الخزيرة وهو على منامة على دكان تحته كساء له خيبري قالت وأنا أصلي في الحجرة فانزل الله عز وجل هذه الآية (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) قالت: فأخذ فضل الكساء فغشاهم به ثم أخرج يده فألوى بها إلى السماء ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قالت فأدخلت رأسي البيت فقلت وأنا معكم يا رسول الله قال انك إلى خير إنك إلى خير))

قال: (قال عبد الملك وحدثني أبو ليلى عن أم سلمة مثل حديث عطاء سواء).

قال: (قال عبد الملك وحدثني داود بن أبى عوف الحجاف عن حوشب عن أم سلمة بمثله سواء).

وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط عن هذا الحديث بسنده الثاني – وهو الذي رواه أبو ليلى عن أم سلمة -: بأنه ((صحيح)).

ورواها أيضا الحاكم الحسكاني في (شواهد التنزيل ٢/٨٦ برقم: ٧٦١).

٦- حكيم بن سعد

وروايته عنها أخرجها الطبراني في المعجم الكبير (٢٣/٣٢٧ برقم: ٧٥٠) قال:

((حدثنا الحسين بن إسحاق، حدثنا عثمان، حدثنا جرير عن الأعمش عن جعفر بن عبد الرحمن عن حكيم بن سعد عن أم سلمة قالت: هذه الآية (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) في رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي وفاطمة والحسن والحسين)).

وأخرجها أيضا الطحاوي في (مشكل الآثار) انظر: (تحفة الأخيار بترتيب شرح مشكل الآثار ٨/٤٧٠ حديث رقم: ٦١٤٦) وعلق الطحاوي على هذه الرواية بقوله: (ففي هذا الحديث مثل الذي في الأول) وقد قال عن الحديث الأول – وهو الحديث الذي رواه بسنده عن عامر بن سعد عن أبيه سعد بن أبي وقاص -: (ففي هذا الحديث أن المرادين بما في هذه الآية هم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي وفاطمة وحسن وحسين).

وفي رواية أخرى رواها الطبري في تفسيره (١٠/٢٩٨ حديث رقم: ٢٨٥٠٢) بسنده عنه عن أم سلمة قال:

((حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا عبد الله بن عبد القدوس، عن الأعمش عن حكيم بن سعد قال: ذكرنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه عند أم سلمة قالت: فيه نزلت (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) قالت أم سلمة: جاء النبي صلى الله عليه وسلم إلى بيتي، فقال: لا تأذني لأحد، فجاءت فاطمة فلم أستطع أن أحجبها عن أبيها، ثم جاء الحسن، فلم أستطع أن أمنعه أن يدخل على جدّه وأمّه وجاء الحسين فلم أستطع أن أحجبه فاجتمعوا حول النبي صلى الله عليه وسلم على بساط، فجللهم نبي الله بكساء كان عليه، ثم قال: هؤلاء أهل بيتي، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، فنزلت هذه الآية حين اجتمعوا على البساط، قالت: فقلت: يا رسول الله وأنا؟ قالت: فو الله ما أنعم، وقال: إنّك إلى خير)).

٧- عبد الله بن وهب بن زمعة

أخرج روايته عنها الطبري في تفسيره (١٠/٢٩٨ حديث رقم: ٢٨٤٩٨) قال:

((حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا خالد بن مخلد، قال: حدثنا موسى بن يعقوب، قال: حدثني هاشم بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص، عن عبد الله بن وهب بن زمعة، قال: أخبرتني أم سلمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع عليا والحسنين ثم أدخلهم تحت ثوبه، ثم جأر إلى الله، ثم قال: هؤلاء أهل بيتي، فقالت أم سلمة: يا رسول الله صلى الله عليه وسلم أدخلني معهم، قال: إنك من أهلي)).

والرواية أخرجها أيضا الطبراني في المعجم الكبير (٣/٥٣ حديث رقم: ٢٦٦٣) وفيها، وهب بن عبدالله بن زمعة بدل عبد الله بن وهب بن زمعة. كما أن رواية الطبري لم تذكر السيدة الزهراء عليها السلام، ورواية الطبراني لم تذكر عليا عليه السلام، فهذا الإشتباه إما أن يكون من الراوي أو من الناسخ لأن الثابت الصحيح أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم جلل عليا وفاطمة والحسنين بالكساء.

وأخرجها أيضا الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل ٢/٦١ برقم: ٧١٩.
وأخرجها الطحاوي في مشكل الآثار (تحفة الأخيار بترتيب شرح مشكل الآثار ٨/٤٧١ حديث رقم: ٦١٧٤).

٨- عمرة الهمدانية

أخرج روايتها عن أم سلمة الطحاوي في مشكل الآثار (تحفة الأخيار ٨/٤٧٦ حديث رقم: ٦١٥٥) قال:

((وما قد حدثنا فهد، حدثنا سعيد بن كثير بن عفير، حدثنا ابن لهيعة، عن أبي صخر، عن أبي معاوية البجلي عن عمرة الهمدانية قالت: أتيت أم سلمة، فسلمت

عليها، فقالت: من أنت؟ فقلت: عمرة الهمدانية، فقالت: يا أم المؤمنين، أخبرني عن هذا الرجل الذي قتل بين أظهرنا، فمحب ومبغض، تريد علي بن أبي طالب، قالت أم سلمة: أتحبينه أم تبغضينه؟ قالت: ما أحبه ولا أبغضه، فقالت: أنزل الله هذه الآية (إنما يريد الله...) إلى آخرها، وما في البيت إلا جبريل ورسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي وفاطمة وحسن وحسين عليهم السلام، فقلت: يا رسول الله، أنا من أهل البيت؟ فقال: إن لك عند الله خيرا، فوددت أنه قال: نعم، فكان أحبّ إليّ مما تطلع عليه الشمس وتغرب)).

وأخرجها أيضا الحاكم الحسكاني في (شواهد التنزيل ٢/٨٧ برقم: ٧٦٣).

٩- والد عطية الطفاوي

وقد أخرج حديثه عنها غير واحد منهم أحمد بن حنبل في مسنده (٦/٣٠٤ حديث رقم: ٢٦٦٤٢) وفيه:

((حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا عبد الوهاب بن عطاء حدثنا عوف عن أبي المعدل عطية الطفاوي قال: حدثني أبي عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت: بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي إذ قالت الخادم ان عليا وفاطمة بالسدة قال: قومي عن أهل بيتي قالت: فقمت فتنحيت في ناحية البيت قريبا فدخل علي وفاطمة ومعهم الحسن والحسين صبيان صغيران فأخذ الصبيين فقبلهما ووضعهما في حجره واعتنق عليا وفاطمة ثم أغدف عليهما ببردة له وقال اللهم إليك لا إلى النار أنا وأهل بيتي قالت فقلت يا رسول الله وأنا فقال وأنت)).

فهؤلاء جميعا رووا حديث الكساء عن السيدة أم سلمة رضوان الله تعالى عليها وهناك غيرهم، ولكن أكتفي بهذا المقدار، لأكمل ذكر أسماء الرواة الآخرين – من

الصحابة – الذين رووا حديث الكساء.

٢- سعد بن أبي وقاص

وممن روى حديث الكساء من الصحابة سعد بن أبي وقاص، ففي (خصائص الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب) للنسائي (٣٢ حديث رقم: ٩) قال:

((أخبرنا قتيبة بن سعيد البلخي، وهشام بن عمار الدمشقي، قالا: حدثنا حاتم عن بكير بن مسمار، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال: أمر معاوية سعدا، فقال: ما منعك أن تسب أبا تراب؟ فقال: أنا ذكرت ثلاثا قالهن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلن أسبّه لإن تكون لي واحدة منها أحب إلي من حمر النعم؛ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له وخلفه في بعض مغازيه، فقال علي: يا رسول الله أتخلفني مع النساء والصبيان؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبوّة بعدي؟ وسمعته يقول يوم خيبر: لأعطين الرية غدا رجلا يحب لله ورسوله ويحبه الله ورسوله، فتطاولنا إليها، فقال: ادعوا لي عليا، فأتي به أرمد، فبصق في عينه ودفع الراية إليه.. ولما نزلت (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فقل: اللهم هؤلاء أهل بيتي)).

قال الشيخ أبو إسحاق الحويني الأثري محقق الكتاب المذكور عن هذا الحديث: (إسناده صحيح).

ورواه النسائي بنفس السند في كتابه (السنن الكبرى ٥/١٠٧ حديث رقم: ٨٣٩٩)

وفي (المستدرك على الصحيحين ٣/١١٧ حديث رقم: ٤٥٧٥) قال الحاكم النيسابوري:

((حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا محمد بن سنان القزاز، حدثنا عبيد الله بن عبد المجيد الحنفي وأخبرني أحمد بن جعفر القطيعي، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، حدثنا أبو بكر الحنفي، حدثنا بكير بن مسمار قال: سمعت عامر بن سعد يقول: قال معاوية لسعد بن أبي وقاص (رض): ما يمنعك أن تسب بن أبي طالب؟ قال: فقال: لا أسب ما ذكرت ثلاثا قالهن له رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن تكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم، قال له معاوية: ما هن يا أبا إسحاق؟ قال لا أسبه ما ذكرت حين نزل عليه الوحي فأخذ عليا وابنيه وفاطمة فأدخلهم تحت ثوبه ثم قال: رب إن هؤلاء أهل بيتي، ولا أسبه ما ذكرت حين خلفه في غزوة تبوك غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له علي خلفتني والنساء قال: ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبوة بعدي، ولا أسبه ما ذكرت يوم خيبر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأعطين هذه الراية رجلا يحب الله ورسوله ويفتح الله على يديه فتطاولنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أين علي قالوا هو أرمد فقال ادعوه فدعوه فبصق في وجهه ثم أعطاه الراية ففتح الله عليه قال فلا والله ما ذكره معاوية بحرف حتى خرج من المدينة)).

قال الحاكم: (هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه).

وهذا الحديث أخرجه النسائي في السنن الكبرى ٥/١٢٢ حديث رقم: ٨٤٣٩، والبزار في مسنده ٣/٣٢٤ حديث رقم: ١١٢٠، وفي المصدر الأخير لم يذكر إسم معاوية وابدلت عبارة: (قال معاوية لسعد) بعبارة (قال رجل سعد) كما أبدلت عبارة: (فلا والله ما ذكره معاوية بحرف حتى...) بعبارة: (فلا والله ما ذكره ذلك الرجل بحرف...)، ولا ندري من ارتكب هذه الخيانة العلمية، هل هو واحد من الرواة أم البزار نفسه أم مبيض كتابه حيث وجد من فعل ذلك أن في هذا الحديث

دليلا قاطعا على أن سيّدة الباغي معاوية بن أبي سفيان كان يتناول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ويسبّه ولذلك لم تطاوعه نفسه أن يذكر اسمه لأن في ذلك إدانة صارخة له.

وفي تفسير الطبري (١٠/٢٩٨ حديث رقم: ٢٨٥٠١) قال ابن جرير:

((حدثنا ابن المثنى قال: حدثنا أبو بكر الحنفي، قال: حدثنا بكير بن مسمار قال: سمعت عامر بن سعد قال: قال سعد: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نزل عليه الوحي، فأخذ عليا وابنيه وفاطمة وأدخلهم تحت ثوبه ثم قال: ربِّ هؤلاء أهلي وأهل بيتي)).

ورواه الطحاوي في مشكل الآثار باختلاف يسير في اللفظ قال:

((حدثنا الربيع المرادي، حدثنا أسد بن موسى، حدثنا حاتم بن إسماعيل، حدثنا بكير بن مسمار عن عامر بن سعد عن أبيه، قال: لما نزلت هذه الآية دعا رسول الله صلى الله عليا وفاطمة وحسنا وحسينا عليهم السلام فقال: اللهم هؤلاء أهلي))
((تحفة الأخيار بترتيب شرح مشكل الآثار ٨/٤٧٠ حديث رقم: ٦١٤٥))

وقال الإمام الطحاوي معلقا على الحديث: (ففي هذا الحديث أن المرادين بما في هذه الآية هم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي وفاطمة وحسن وحسين).

٤- عمر بن أبي سلمة

ورواه من الصحابة عمر بن أبي سلمة ربيب النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ففي صحيح الترمذي قال:

((حدثنا قتيبة، حدثنا محمد بن سليمان بن الأصفهاني، عن يحيى بن عبيد عن عطاء بن أبي رباح، عن عمر بن أبي سلمة – ربيب النبي صلى الله عليه وآله وسلم – قال: لما نزلت هذه الآية على النبي صلى الله عليه وسلم: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) في بيت أم سلمة؛ فدعا فاطمة وحسنا وحسينا فجللهم بكساء وعلي خلف ظهره فجلله بكساء ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، قالت أم سلمة: وأنا معهم يا نبي الله؟ قال: أنت على مكانك، وأنت على خير))

قال الشيخ الألباني: (صحيح)... (صحيح سنن الترمذي للألباني ٣/٣٠٦ حديث رقم: ٣٢٠٥) وذكره الألباني في نفس المصدر وقال عنه أيضا: (صحيح) انظر (صحيح سنن الترمذي ٣/٥٤٣ حديث رقم: ٣٧٨٧).

ورواه الحافظ ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ترجمة الإمام الحسن عليه السلام

والطبري في تفسيره: (١٠/٢٩٨ حديث رقم: ٢٨٤٩٩).

ورواه الطحاوي في مشكل الآثار قال:

((وما حدثنا إبراهيم بن أحمد بن مروان الواسطي أبو إسحاق، حدثنا محمد بن أبان الواسطي، حدثنا محمد بن سليمان بن الأصبهاني، عن يحيى بن عبيد المكي، عن عطاء بن أبي رباح عن عمر بن أبي سلمة قال: نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في بيت أم سلمة: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) قالت: فدعا النبي صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين وفاطمة فأجلسهم بين يديه، ودعا عليا فأجلسه خلف ظهره ثم جللهم جميعا بالكساء ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، قالت أم سلمة: اللهم اجعلني منهم، قال: أنت مكانك وأنت على خير)).

(تحفة الأخيار ٨/٤٧٥ حديث رقم: ٦١٥٤).

٥- أبو سعيد الخدري

ففي تاريخ مدينة دمشق (١٤/١٤٧) قال ابن عساكر:

((أنبأنا أبو الفتح أحمد بن محمد بن سعيد الحداد، ح، أخبرني أبو طاهر محمد بن محمد بن عبد الله السنجي عنه، أنبأنا القاضي أبو بكر محمد بن الحسين بن جرير الدمشقي، أنبأنا أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم الشيباني بالكوفة، حدثنا أحمد بن حازم بن أبي غرزة، حدثنا أبو نعيم، حدثنا عمران بن أبي مسلم قال: سألت عطية عن هذه الآية: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) قال أخبرك عنها بعلم، أخبرني أبو سعيد أنها نزلت في بيت نبي الله صلى الله عليه وسلم وعلي وفاطمة وحسن وحسين فأدار عليهم الكساء قال: وكانت أم سلمة على باب البيت، قالت: وأنا يا نبي الله، قال: فإنك بخير وإلى خير)).

وفي رواية أخرى أخرجها الطبري في تفسيره: (١٠/٢٩٦ حديث رقم: ٢٨٤٨٧) قال:

((حدثني محمد بن المثنى، قال: حدثنا بكر بن يحيى بن زبان العنزي، قال: حدثنا مندل، عن الأعمش عن عطية، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: نزلت هذه الآية في خمسة، فيّ وفي علي رضي الله عنه، وحسن رضي الله عنه، وحسين رضي الله عنه، وفاطمة رضي الله عنها (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا))).

٦- عبد الله بن عباس

ففي ((المستدرك على الصحيحين ٣/١٤٣ حديث رقم: ٤٦٥٢)) قال:

((أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي ببغداد من أصل كتابه، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي، حدثنا يحيى بن حماد، حد ثنا أبو عوانة، حدثنا أبو بلج، حدثنا عمرو بن ميمون قال: إني لجالس ثم بن عباس إذ أتاه تسعة رهط فقالوا يا بن عباس إما أن وإما أن تخلو بنا من بين هؤلاء قال فقال بن عباس بل أنا أقوم معكم قال وهو يومئذ صحيح قبل أن يعمى قال فابتدؤوا فتحدثوا فلا ندري ما قالوا قال فجاء ينفض ثوبه ويقول أف وتف وقعوا في رجل له بضع عشرة فضائل ليست لأحد غيره وقعوا في رجل قال له النبي صلى الله عليه وسلم لأبعثن رجلا لا يخزيه الله أبدا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فاستشرف لها مستشرف فقال أين علي فقالوا إنه في الرحى يطحن قال وما كان أحدهم ليطحن قال فجاء وهو أرمد لا يكاد أن يبصر قال فنفث في عينيه ثم هز الراية ثلاثا فأعطاها إياه فجاء علي بصفية بنت حيي قال بن عباس ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فلانا بسورة التوبة فبعث عليا خلفه فأخذها منه وقال لا يذهب بها إلا رجل هو مني وأنا منه فقال بن عباس وقال النبي صلى الله عليه وسلم لبني عمه أيكم يواليني في الدنيا والآخرة قال وعلي جالس معهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقبل على رجل منهم فقال أيكم يواليني في الدنيا والآخرة فأبوا فقال لعلي أنت وليي في الدنيا والآخرة قال بن عباس وكان علي أول من آمن من الناس بعد خديجة رضي الله عنها قال وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوبه فوضعه على علي وفاطمة وحسن وحسين وقال إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا... الخبر))

قال الحاكم النيسابوري: ((هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه))

وقال الذهبي في التلخيص: ((صحيح)).

وهذه الرواية أخرجها، النسائي في (السنن الكبرى ٥/١١٢ حديث رقم ٨٤٠٩) وأيضا في خصائص الإمام علي صفحة ٤٤ حديث رقم: ٢٣، وأحمد بن حنبل في مسنده (١/٣٣٠ حديث رقم: ٣٠٦٢) وفي فضائل الصحابة (٢/٦٨٢ حديث رقم: ١١٦٨)، وغيرهم.

٦- واثلة بن الأسقع

أخرجت روايته في العديد من المصادر السنية ففي مصنف عبد الرّزاق (٦/٣٧٠ حديث رقم: ٣٢١٠٣) قال:

((حدثنا محمد بن مصعب عن الأوزاعي عن شداد أبي عمار قال دخلت على واثلة وعنده قوم فذكروا عليا فشتموه!! فشتمته معهم!! فقال: ألا أخبرك بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قلت: بلى، قال: أتيت فاطمة أسألها عن علي فقالت: توجه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجلس فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومعه علي وحسن وحسين كل واحد منهما آخذ بيده فأدنى عليا وفاطمة فأجلسهما بين يديه وأجلس حسنا وحسينا كل واحد منهما على فخذه ثم لف عليهم ثوبه أو قال كساءه ثم تلا هذه الآية (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت) ثم قال اللهم هؤلاء أهل بيتي وأهل بيتي أحق))

وهذه الرواية أخرجها أحمد بن حنبل في مسنده (٤/١٠٧ حديث رقم: ١٧٠٢٩) وقال عنها الشيخ (شعيب الأرناؤوط): (حديث صحيح)، وأيضا في فضائل الصحابة (٢/٥٧٧ حديث رقم: ٩٧٨).

وفي رواية أخرى أخرجها ابن حبان في صحيحه (١٥/٤٣٢ حديث رقم: ٦٩٧٦) قال:

((أخبرنا عبد الله بن محمد بن سلم حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم حدثنا الوليد بن مسلم وعمر بن عبد الواحد قالا حدثنا الأوزاعي عن شداد أبي عمار عن واثلة بن الأسقع قال: سألت عن علي في منزله فقيل لي ذهب يأتي برسول الله صلى الله عليه وسلم إذ جاء فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخلت فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على الفراش وأجلس فاطمة عن يمينه وعليا عن يساره وحسنا وحسينا بين يديه وقال: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) اللهم هؤلاء أهلي، قال واثلة فقلت من ناحية البيت وأنا يا رسول الله من أهلك قال وأنت من أهلي قال واثلة إنها لمن أرجى ما أرتجي)).

وفي هذه الرواية – الثانية – يدعي واثلة بأنه قال لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (وأنا يا رسول الله من أهلك؟ قال: وأنت من أهلي) وأنه يقول: (إنها لمن أرجى ما أرتجي)، ومن المعلوم قطعا أن واثلة خارج من مفهوم أهل البيت في آية التطهير، فإما أن تكون هذه زيادة من قبل بعض الرواة لهذا الخبر بهدف توسيع دائرة مفهوم أهل البيت في آية التطهير ليشمل حتى أمثال واثلة عنادا وبغضا لأصحاب الكساء عليهم السلام، خصوصا وأن هذه الزيادة لم ترد في كل روايات واثلة لحديث الكساء بل في بعضها، وإما أن النبي أراد بقوله (إنك من أهلي) أي من أتباعي والمؤمنين بي، يقول الطحاوي في (مشكل الآثار): (فكان قوله لواثلة: (أنت من أهلي) على معنى: لاتباعك إياي وإيمانك بي فدخلت بذلك في جملتي، وقد وجدنا الله قد ذكر في كتابه ما يدل على هذا المعنى بقوله: (ونادى نوح ربه فقال ربّ إن ابني من أهلي) فأجابه في ذلك بأن قال له: (إنّه ليس من أهلك إنّه عمل غير صالح) فكما جاز أن يخرجه من أهله – وإن كان ابنه – لخلافه إياه في دينه جاز أن يدخل في أهله من

يوافقه على دينه وإن لم يكن من ذوي نسبه) (تحفة الأخيار بترتيب شرح مشكل الآثار ٨/٤٧٧).

وأكتفي بذكر هذا العدد من الصحابة الذين رووا حديث الكساء، وإلا فهناك غيرهم.

قال الشيخ عثمان الخميس: ((يستدلون بهذا الحديث على أنّ الله تبارك وتعالى أراد أن يذهب عنهم الرجس، وما يريده الله يقع، فإذا أذهب الله عنهم الرجس صاروا معصومين، فإذا صاروا معصومين فيجب أن يكونوا هم الأولى بالخلافة من غيرهم، وهذا إدّعاء باطل لأمور كثيرة منها:...)).

أقول : إن الشيعة الإمامية الإثنى عشرية يذهبون إلى أن الإرادة في قوله تعالى: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) إرادة تكوينية – وسأثبت ذلك لا حقا إن شاء الله تعالى-، والمراد منه سبحانه وتعالى بالإرادة التكوينية لا يتخلف عن الإرادة يقول تعالى: (إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون)، فهو سبحانه يخبر في هذه الآية عن طهارة ونزاهة أهل البيت عليهم السلام من كل الأرجاس والأدناس، وإذا كانوا مطهرين من كل ذلك فبلا شك أنهم عليهم السلام معصومون، والمعصوم هو الأولى والأحق بأن يتولى منصب الإمامة وخلافة النبي صلى الله عليه وآله وسلم من غيره، فاستدلال الشيعة لإثبات ذلك معتمد على ما تفيده وتعطيه الآية الكريمة وليس على حديث الكساء كما يدّعي الشيخ الخميس، نعم يستند الشيعة إلى حديث الكساء لإثبات أن المراد بأهل البيت في آية التطهير هم أصحاب الكساء الذين جللهم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بكسائه ثم دعا لهم بقول: (اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا).

إن صاحبنا يقول أن ذلك باطل من وجوه، ثم يذكر وجوها سبعة، ليس في واحد منها ما يبطل ما تذهب إليه الشيعة مما ذكرناه فيقول:

((أولاً: إن هذه الآية وهي التي تسمى بآية التطهير، إنما نزلت في نساء النبي صلى الله عليه وسلم كما قال الله تبارك وتعالى: (يا نساء النبي لستن كأحد من النساء إن اتقيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض وقلن قولا معروفا * وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى وأقمن الصلاة وآتين الزكاة وأطعن الله ورسوله إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا * واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة إن الله كان لطيفا خبيرا *) فالذي يراعي سياق الآيات يوقن أنها في نساء النبي صلى الله عليه وسلم خاصة، وهم يستدلون بقول الله تبارك وتعالى: (إنما يريد الله ليذهب عنكم) ولم يقل عنكن، ويطهركم ولم يقل يطهركن، فيقولون لما جاءت هنا ميم الجماعة دل على خروج نساء النبي من التطهير ودخول علي وفاطمة والحسن والحسين بدليل الحديث وهذا باطل لأن الآية متصلة وهي قول الله تبارك وتعالى: (وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى وأقمن الصلاة وآتين الزكاة وأطعن الله ورسوله إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) ثم أتبعها كذلك (واذكرن ما يتلى في بيوتكن) فالخطاب كلّه في هذه الآية لنساء النبي صلى الله عليه وسلم)).

أقول: وكما ترى أيها القارىء الكريم فهذا الوجه الذي ذكره ليس فيه ما يبطل قول الشيعة بكون الإرادة في الآية تكوينية وأنها إخبار منه سبحانه عن طهارة أهل البيت عليهم السلام وعصمتهم، وغاية ما في هذا الوجه أنه يدعي بأن الآية الكريمة خاصة بزوجات النبي صلى الله عليه وآله وسلم مستندا في إثبات ذلك إلى سياق الآيات

الكريمة فلم يأت بدليل غيره لإثبات هذه الدعوى ونحن نبطل دعواه هذه من وجوه:

-

الأول: إن الروايات التي أوردت نماذج منها فيما سبق كلها صريح بأن المعنيين في آية التطهير هم الذين جللهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم تحت الكساء وقد فهم منها ذلك العديد من علماء أهل السنة، قال الطحاوي في مشكل الآثار تحت عنوان (باب بيان مشكل ما روي عنه عليه السلام في المراد بقول الله تعالى: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) من هم: قال:

((حدثنا الربيع المرادي، حدثنا أسد بن موسى حدثنا حاتم بن إسماعيل، حدثنا بكير بن مسمار عن عامر بن سعد عن أبيه قال: لما نزلت هذه الآية دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وفاطمة وحسنا وحسينا عليهم السلام فقال: اللهم هؤلاء أهلي)).

ثم قال:

((ففي هذا الحديث أن المرادين بما في هذه الآية هم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي وفاطمة وحسن وحسين)).

ثم قال:

((حدثنا فهد حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير بن عبد الحميد عن الأعمش عن جعفر بن عبد الرحمن البجلي عن حكيم بن سعد عن أم سلمة قالت: نزلت هذه الآية في رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي وفاطمة وحسن وحسين عليهم السلام (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا)).

ثم قال الطحاوي: ((ففي هذا الحديث مثل الذي في الأول)). (تحفة الأخيار بترتيب شرح مشكل الآثار ٨/ ٤٧٠ – ٤٧١).

ثم قال الطحاوي بعد أن ذكر مجموعة من الروايات لحديث الكساء من طريق السيدة أم المؤمنين أم سلمة رضوان الله تعالى عليها:

((فدل ما روينا في هذه الآثار مما كان من رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أم سلمة مما ذكر فيها لم يرد به أنها كانت ممن أريد به ما في الآية المتلوة في هذا الباب، وأن المرادين فيها هم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي وفاطمة وحسن وحسين عليهم السلام دون من سواهم)) (تحفة الأخيار بترتيب شرح مشكل الآثار ٨/٤٧٦).

وقال العلامة يوسف بن موسى الحنفي (أبو المحاسن) (معتصر المختصر ٢/ ٢٦٦-٢٦٧):

((روي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما نزلت هذه الآية (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) دعا عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فقال: اللهم هؤلاء أهلي، وروي أنه جمع فاطمة والحسن والحسين ثم أدخلهم تحت ثوبه ثم جأر إلى الله تعالى رب هؤلاء أهلي قالت أم سلمة: يا رسول الله فتدخلني معهم؟ قال: أنت من أهلي يعني من أزواجه كما في حديث الإفك من يعذرني من رجل بلغني أذاه في أهلي لا أنها أهل الآية المتلوة في هذا الباب، يؤيده ما روي عن أم سلمة أن هذه الآية نزلت في بيتي فقلت يا رسول الله ألست من أهل البيت؟ قال: أنت على خير إنك من أزواج النبي وفي البيت علي وفاطمة والحسن والحسين، وما روي أيضا عن واثلة بن الأسقع أنه قال: أتيت عليا فلم أجده فقالت فاطمة انطلق إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يريده قال فجاء مع رسول الله صلى

الله عليه وسلم فدخلا ودخلت معهما فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين وأقعد كل واحد منهما على فخذه وأدنى فاطمة من حجره وزوجها ثم لف عليهم ثوبا وأنا منتبذ ثم قال: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) ثم قال: اللهم هؤلاء أهلي اللهم هؤلاء أهلي إنهم أهل حق، فقلت: يا رسول الله وأنا من أهلك قال وأنت من أهلي قال واثلة فإنها من أرجى ما نرجو وواثلة أبعد من أم سلمة لأنه ليس من قريش وأم سلمة موضعها من قريش موضعها فكان قوله صلى الله عليه وسلم لواثلة أنت من أهلي لاتباعك إياي وإيمانك بي وأهل الأنبياء متبعوهم يؤيده قوله تعالى لنوح أنه ليس من أهلك أنه عمل غير صالح، فكما خرج ابنه بالخلاف من أهله فكذلك يدخل المرء في أهله بالموافقة على دينه وإن لم يكن من ذوي نسبته والكلام لخطاب أزواج النبي صلى الله عليه وسلم تم عند قوله: (وأقمن الصلاة وآتين الزكاة) وقوله تعالى: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت) استئناف تشريعا لأهل البيت وترفيعا لمقدارهم ألا ترى أنه جاء على خطاب المذكر فقال عنكم ولم يقل عنكن فلا حجة لأحد في إدخال الأزواج في هذه الآية يدل عليه ما روي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أصبح أتى باب فاطمة فقال السلام عليكم أهل البيت إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا)).

وقال العلامة الشيخ حسن بن علي السقاف (صحيح شرح العقيدة الطحاوية صفحة ٦٥٥):

((وأهل البيت هم سيدنا علي والسيدة فاطمة وسيدنا الحسن وسيدنا الحسين عليهم السلام وذريتهم من بعدهم ومن تناسل منهم للحديث الصحيح الذي نص النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيه على ذلك؛ ففي الحديث الصحيح:

نزلت هذه الآية على النبي صلى الله عليه وسلم: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) في بيت أم سلمة فدعا النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة وحسنا وحسينا فجللهم بكساء وعلي خلف ظهره فجلله بكساء ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، قالت أم سلمة: وأنا معهم يا نبي الله؟ قال: أنت على مكانك وأنت إلى خير)).

وقال في هامش صفحة ٦٥٧ من نفس المصدر وهو يرد على الشيخ الألباني في قوله: (وتخصيص الشيعة أهل البيت في الآية بعلي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم دون نسائه صلى الله عليه وسلم من تحريفهم لآيات الله تعالى انتصارا لأهوائهم كما هو مشروح في موضعه) قال رادا عليه:

((وهذا من تلبيساته وتمحله في رد السنة الثابتة في تفسيره لأهل البيت، وهو بهذا أراد أن يلبس على القارىء بأن من قال إن أهل البيت هم أهل الكساء أنهم الشيعة!! والحق أن من قال ذلك جميع أهل السنة والجماعة وقبلهم الذي لا ينطق عن الهوى صلى الله عليه وسلم، ولكن هذا هو النصب الذي يفضي بصاحبه إلى ما ترى كما شرحنا هذا في موضعه)).

وقال العلامة أبو بكر الحضرمي في (رشفة الصادي من بحر فضائل بني النبي الهادي ١٣-١٤ الباب الأول):

((والذي قال به الجماهير من العلماء وقطع به أكابر الأئمة وقامت به البراهين وتظافرت به الأدلة أن أهل البيت المرادين في الآية هم سيدنا علي وفاطمة وابناهما وما تخصيصهم بذلك منه صلى الله عليه وآله وسلم إلا عن أمر إلهي ووحي سماوي)).

وقال أيضا:

((والأحاديث في هذا الباب كثيرة وبما أوردته منها يعلم قطعا أن المراد بأهل البيت هم علي وفاطمة وابناهما رضوان الله عليهم ولا التفات إلى ما ذكره صاحب روح البيان من أن تخصيص الخمسة المذكورين عليهم السلام بكونهم أهل البيت من أقوال الشيعة، لأن ذلك محض تهوّر يقتضي بالعجب، وبما سبق من الأحاديث وما في كتب أهل السنة السنية يسفر الصبح لذي عينين)).

وقال الشوكاني في: (إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق في علم الأصول ٨٣ البحث الثامن من المقصد الثالث) وهو يرد على من قال بأن الآية في نساء النبي:

((ويجاب عن هذا بأنه ورد بالدليل الصحيح أنها نزلت في علي وفاطمة والحسنين)).

وقال السمهودي في: (جوهر العقدين ٢٠٤ الباب الأول):

((وهؤلاء هم أهل الكساء فهم المراد من الآيتين) (آية المباهلة وآية التطهير).

قال أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن هبة الله في كتابه (الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين ١٠٦) بعد أن ذكر رواية عن أم سلمة قالت فيها: (وأهل البيت رسول الله وعلي وفاطمة والحسن والحسين):

((هذا حديث صحيح)).

ثم قال:

((وقولها وأهل البيت هؤلاء الذين ذكرتهم إشارة إلى الذين وجدوا في البيت في تلك الحالة وإلا فآل رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم أهل البيت، والآية نزلت خاصة في هؤلاء المذكورين والله أعلم)).

وقال العلامة سيدي محمد حبسوس في: (شرح الشمائل ١/١٠٧):

((... ثم جاء الحسن بن علي فأدخله ثم جاء الحسين فدخل معهم ثم جاءت فاطمة فأدخلها ثم جاء علي فأدخله ثم قال: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) وفي ذلك إشارة إلى أنهم المراد بأهل البيت في الآية)).

وقال العلامة محمد أحمد بنيس في شرح همزية البوصيري (لوامع أنوار الكوكب الدري ٢/٨٦):

((... (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) أكثر المفسرين أنها نزلت في علي وفاطمة والحسنين رضي الله عنهم)).

وقال توفيق أبو علم عند ردّه على عبد العزيز البخاري (أهل البيت ٣٥).

((أما قوله: إن آية التطهير المقصود منها الأزواج فقد أوضحنا بما لا مزيد عليه أن المقصود من أهل البيت هم العترة الطاهرة لا الأزواج)).

الثاني: إن قوله أن هذه الآية نزلت في زوجات النبي صلى الله عليه وآله وسلم أو أنها خاصة بهن اجتهاد في مقابل النص، فالروايات التي نقلتها فيما سبق – والخاصة بحديث الكساء – نصوص صريحة بأن الآية الكريمة خاصة بأصحاب الكساء فقط ولا علاقة لزوجات النبي صلى الله وآله وسلم بها، والشيخ عثمان الخميس يجتهد في قبال النص الصادر من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والاجتهاد في مقابل النص حرام ولا يجوز شرعا.

الثالث: لا يوجد دليل واحد يثبت أن قوله تعالى: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) نزل بمعية تلك الآيات التي يخاطب الله سبحانه وتعالى بها زوجات النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعليه فلا يكون السياق

دليلا يمكن الركون إليه لإثبات دعوى نزول آية التطهير في زوجات النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولايصح التمسك لذلك بوحدة السياق ويكون قرينة على نزولها فيهن إلا بعد ثبوت نزول هذه الآيات دفعة واحدة وفي مناسبة واحدة.

الرابع: إن بعض روايات حديث الكساء صريح في نزول هذه الآية الكريمة لوحدها مستقلة ففي بعضها تقول السيدة أم سلمة (نزلت هذه الآية في بيتي... الرواية) وهذا يفيد أمرين الأول: نزول هذه الآية مستقلة لوحدها، الثاني: أنها آية لوحدها.

الخامس: إن المسلمين متفقون أن القرآن الكريم لم يجمع حسب النزول فليس نظم آيات القرآن الكريم كلها على أساس التسلسل الزمني فكم من آية مدنية وقعت بين آيات مكية والعكس، وهذا مسلم لا يحتاج منا لإثبات فيبطل بذلك أيضا دليل السياق.

السادس: لم يؤثر في رواية بسند صحيح أن واحدا من الصحابة ذكر أو ادعى أن آية التطهير خاصة بزوجات النبي صلى الله عليه وآله وسلم أو أنها تشملهن (١).

السابع: لم تدعي واحدة من زوجات النبي صلى الله عليه وآله وسلم اختصاص الآية الكريمة بهن أو أنها تشملهن، فلم يؤثر شيء من ذلك عن واحدة منهن، مع ما هو معلوم عن السيدة عائشة من حرصها على بيان وذكر ما لها من فضائل ومناقب، بل أنها والسيدة أم سلمة ممن روى اختصاص الآية بأصحاب الكساء، يقول ابن الجوزي في كتابه (زاد المسير في علم التفسير ٦/٣٨١ – ٣٨٢): (... والثاني: أنه خاص في رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي والحسن والحسين، قاله أبو سعيد الخدري، وروي عن أنس وعائشة وأم سلمة نحو ذلك).

الثامن: بعض روايات حديث الكساء صريح في أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يسمح للسيدة أم المؤمنين أم سلمة رضوان الله تعالى عليها بالدخول تحت الكساء عندما أرادت ذلك وجذبه صلى الله عليه وآله وسلم من يدها، فلو كانت الآية تعني الزوجات أو تشملهن لما كان لهذا المنع وجه، ولقال لها عبارة أخرى غير: (إنك إلى خير) تفيد شمول آية التطهير لهن أو اختصاصها بهن، وهذا ما لم يفعله صلى الله عليه وآله وسلم فعلمنا أنهن غير معنيات بهذه الآية ولا بمفهوم أهل البيت فيها.

التاسع: إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما أن جمع عليا وفاطمة والحسن والحسين تحت الكساء قال: (اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا) فقصر مفهوم أهل البيت فيهم ولو كان المراد بهذا المفهوم في الآية الكريمة هم وغيرهم لقال صلى الله عليه وآله وسلم: اللهم هؤلاء من أهل بيتي.

(١) نعم عثرت على روايتن ينسب فيهما إلى ابن عباس أنه قال عن آية التطهير أنها نزلت في نساء النبي:

الأولى رواها الواحدي في أسباب النزول قال: (أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد السراج قال: أخبرنا محمد بن يعقوب قال: أخبرنا الحسن بن علي بن عفان قال: أخبرنا أبو يحيى الحماني، عن صالح بن موسى القرشي عن خصيف عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: أنزلت هذه الآية في نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت).(أساب النزول للواحدي ٢٠٣).

والأخرى ذكرها ابن كثير في تفسيره قال: (عن ابن أبي حاتم قال: حدثنا علي بن حرب الموصلي، حدثنا زيد بن الحباب، حدثنا الحسين بن واقد عن يزيد النحوي

عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) قال: نزلت في نساء النبي صلى الله عليه وسلم خاصة) (تفسير ابن كثير ٤/٥١٥).

ولكن بملاحظة سند هاتين الروايين نجد أنهما ضعيفتان من هذه الناحية وكذلك لا اعتبار لهما أيضا لمخالفتهما للنصوص الصريحة والصحيحة التي ذكرنا جملة منها فيما سبق والدالة على اختصاص الآية بأصحاب الكساء وأنها نزلت فيهم دون غيرهم.

فرواية الواحدي بها أكثر من راو ضعيف يكفي في فساد الاستدلال بها أن نثبت ضعف بعض رواتها ففي سند هذه الرواية (ابو يحيى الحماني) وهو (عبد الحميد بن عبد الرحمان الحماني) وقد رمي بالإرجاء والخطأ (الكاشف ١/٦١٧، تقريب التهذيب ٢/٣٣٤، تهذيب التهذيب ٦/١٠٩) وقال النسائي: (ليس بالقوي) (الكاشف ١/٦١٧، تهذيب التهذيب ٦/١٠٩، تهذيب الكمال ١٦/٤٥٤) وقال ابن سعد وأحمد: (كان ضعيفا) (تهذيب التهذيب ٦/١٠٩) وقال العجلي: (كوفي ضعيف الحديث) (تهذيب التهذيب ٦/١٠٩). وفي سندها (صالح بن موسى القرشي) وهو (الطلحي) قال فيه ابن معين: (ليس بشيء) (الجرح والتعديل ٤/٤١٥) وقال الأصفهاني: (يروي المناكير عن عبد الملك بن عمير وغيره متروك) (ضعفاء الأصفهاني ١/٩٣) وقال البخاري: (منكر الحديث) (ضعفاء البخاري ١/٥٩) وقال النسائي: (متروك الحديث) (الضعفاء للنسائي ١/٥٧) وقال الذهبي: (واه) (الكاشف ١/٤٩٩) وقال العسقلاني: (متروك) (تقريب التهذيب ١/٣٤٧)، وأما خصيف هذا الذي يروي عن سعيد بن جبير فهو خصيف بن عبد الرحمان الجزري مولى عثمان بن عفان وقيل معاوية بن أبي سفيان قال عنه أحمد بن حنبل:

(ليس بحجة ولا قوي في الحديث) وقال أيضا: (ضعيف الحديث) وقال: (ليس بذاك) وقال أبو حاتم: (صالح يخلط وتكلم في سوء حفظه) (تهذيب الكمال ٢/٣٨٥) وقال العسقلاني: (صدوق سيء الحفظ خلط بآخره ورمي بالإرجاء) (تقريب التهذيب ١/٢٢٠) وقال الذهبي: (صدوق سيء الحفظ ضعفه أحمد) (الكاشف ١/٢٣٦).

وأما رواية ابن كثير فهي ساقطة أيضا من حيث السند ففي سندها الحسين بن واقد وهو مدلس وقد عنعن، وصفه بالتدليس الدارقطني وأبو يعلى الخليلي (طبقات المدلسين ١/٢٠، أسماء المدلسين ١/٧٠) وقال عنه ابن حبان: (كان على قضاء مرو، وكان من خيار الناس وربما أخطأ في الروايات) (تهذيب التهذيب ٢/٣٢١)، وقال عبدالله بن أحمد عن أبيه: (ما أنكر حديث حسين بن واقد عن أبي المنيب، وقال العقيلي: أنكر أحمد بن حنبل حديثه، وقال الأثرم: قال أحمد في أحاديثه زيادة ما أدري أي شيء هي ونفض يده) (تهذيب التهذيب ٢/٣٢١)، وفيها (عكرمة البربري) مولى عبد الله بن عباس وهو ممن اشتهر كذبه على مولاه ابن عباس، فهذا سعيد بن المسيب يقول لغلامه (برد): (يا برد إياك وأن تكذب علي كما يكذب عكرمة على ابن عباس) (تهذيب التهذيب ٧/٢٣٧، تهذيب الكمال ٧/٢١٣) وقد قيده علي بن عبد الله بن عباس على باب الكنيف ولما قيل له عن سبب ذلك: فقال: (إنه يكذب على أبي) (تهذيب التهذيب ٧/٢٣٨، تهذيب الكمال ٥/ ٢١٣) وكذبه سعيد بن جبير وعطاء (تهذيب التهذيب ٧/ ٢٣٨، تهذيب الكمال ٧/٢١٣) وكذبه ابن سيرين (تهذيب الكمال ٧/٢١٤) وقد ذكروا أنه من الخوارج، ورأي الخوارج معروف في علي بن أبي طالب عليه السلام.

قال عثمان الخميس (حقبة من التاريخ ١٨٨- ١٨٩):

((ثانيا: ذكر ميم الجمع بدل نون النسوة، لأن النساء دخل معهن النبي صلى الله عليه وسلم وهو رأس أهل بيته صلى الله عليه وسلم، كما قال الله تبارك وتعالى عن زوجة إبراهيم: (قالوا أتعجبين من أمر الله رحمت الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد) مع أنهما إبراهيم وزوجته، وقال تعالى عن موسى: (فلما قضى موسى الأجل وسار بأهله)، وكانت معه زوجته، فالرجل من أهل البيت فقول الله: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت)، قال عنكم لدخول النبي صلى الله عليه وسلم مع نسائه في هذه الآية لا أن عليا وفاطمة والحسن والحسين دخلوا ضمن هذه الآية، وإنما كان علي والحسن والحسين وفاطمة رضي الله عنهم من أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم بدليل حديث الكساء لا بدليل الآية، فحديث الكساء هو الذي يدل على أن عليا وفاطمة والحسن والحسين من آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم، وذلك لما غطاهم النبي صلى الله عليه وسلم بالكساء قرأ: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت) فأدخلهم في أهل بيته)).

أقول:

وفي هذا الوجه أيضا لم يأت بدليل أو رد ينقض فيه قول الشيعة بأن الإرادة في الآية تكوينية وأنها إخبار عن عصمة المخاطبين بها، وإنما أتى فيه بمحاولة أخرى من محاولاته اليائسة لإثبات اختصاص آية التطهير بزوجات النبي صلى الله عليه وآله وسلم ونزول آية التطهير فيهن، كما أنه يدعي في هذا الوجه دعوى فارغة باطلة أن آية التطهير لا علاقة لها لا من قريب أو بعيد بأصحاب الكساء وأنهم إنما دخلوا في مفهوم أهل البيت من خلال حديث الكساء، ردنا عليه هو ما يلي:

الأول: إن زعمه بأن آية التطهير خاصة بزوجات النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأنها نزلت فيهن قد أثبتنا بطلانه فيما مضى من خلال الروايات التي أوردتها والصريحة

في اختصاصها بأهل الكساء دون غيرهم، وذكرت تأكيدا لذلك وتأييدا له أقوال العديد من علماء أهل السنة ممن قال باختصاصها بهم، كما وأبطلت عمدة ما استدل به لإثبات زعمه هذا وهو السياق.

الثاني: وباعتبار أن صاحبنا واجه إشكالا قويا جدا وهو: إذا كانت آية التطهير خاصة بالزوجات وأنها نزلت فيهن فلماذا قال الله عز وجل (عنكم) ولم يقل (عنكن) و (يطهركم) ولم يقل (يطهركن)؟ فأراد أن يتخلص منه بالقول بأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم داخل في هذا الخطاب لكونه رأس أهل بيته، وجوابنا عليه هو أن الله سبحانه وتعالى في آية التطهير قصر وحصر إرادته إذهاب الرجس عن هؤلاء بدليل أداة الحصر (إنما) وهذا يفيد أن الإرادة الإلهية فيها تكوينية لا تشريعية، لأن الله سبحانه وتعالى بإرادته التشريعية أراد لكل لفرد تطهير نفسه من الأرجاس وذلك من خلال امتثاله التكاليف الشرعية المتوجة إليه، وليس ذلك خاصا بأهل البيت عليهم السلام، وعليه يكون قوله تعالى: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) إما إخبار عن دفع الرجس أو رفعه ولا ثالث لهما فإن كان الأول – دفع الرجس – فتكون الآية الكريمة إخبار عن عصمة المخاطبين بها لأنها تثبت عدم تلبسهم بالرجس، فتكون زوجات النبي صلى الله عليه وآله وسلم – على هذا الوجه - خارجات قطعا من الآية الكريمة وذلك لإجماع الأمة بأنهن غير معصومات ولأن بعضهن تلبس بالرجس – وهو الشرك – قبل إسلامهن، وقد ثبت في الأثر ممارسة بعضهن للمخالفات الشرعية، وإن كان الثاني – رفع الرجس – فإنها تثبت أن المخاطبين بها متلبسين بالرجس والله سبحانه وتعالى أراد دفعه عنهم وقطعا يكون النبي صلى الله عليه وآله وسلم خارجا من الخطاب في الآية(١) لأنه صلى الله عليه وآله وسلم لم يتلبس بالرجس لكونه معصوما، فيأت نفس الإشكال مرة أخرى وهو

لماذا قال الله تعالى: (عنكم) ولم يقل: (عنكن) و (يطهركم) ولم يقل: (يطهركن)؟ فهل نجد عند الشيخ عثمان الخميس ردا آخر غير الذي ذكره يدفع به هذا الإشكال؟!!.

الثالث: إن عبارة (أهل البيت) في آية التطهير يراد بها أحد بيوت النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وهو ذلك البيت الذي اجتمع فيه أصحاب الكساء ونزلت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيه الآية الكريمة ومن ثم جللهم صلى الله عليه وآله وسلم ودعا لهم، وهو بيت السيدة أم المؤمنين أم سلمة رضوان الله تعالى عليها.

قال ابن عساكر في كتابه (الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين صفحة ١٠٦) - معلقا على قول أم سلمة رضوان الله تعالى عليها الوارد ضمن إحدى الروايات التي نقلها في هذا الكتاب وهو قولها: (وأهل البيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلي وفاطمة والحسن الحسين - قال: (وقولها وأهل البيت هؤلاء الذين ذكرتهم إشارة إلى الذين وجدوا في البيت في تلك الحالة، وإلا فآل رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم أهل البيت، والآية نزلت خاصة في هؤلاء). يؤيد قولنا هذا ما ورد في بعض الروايات المروية عن السيدة أم سلمة رضوان الله تعالى عليها من أنه لم يكن في البيت إلا هؤلاء ففي (الدر المنثور ٦/٦٠٤) للسيوطي قال: (وأخرج الترمذي وصححه وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في سننه من طرق عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: في بيتي نزلت (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) وفي البيت فاطمة وعلي والحسن والحسين فجللهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بكساء كان عليه ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا). وأخرج أيضا في نفس المصدر المذكور قال: (وأخرج ابن مردويه عن أم سلمة قالت: نزلت هذه الآية في

بيتي (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) وفي البيت سبعة جبريل وميكائيل عليهما السلام وعلي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم وأنا على باب البيت، قلت يا رسول الله ألست من أهل البيت، قال: إنك إلى خير، إنك من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم).

الرابع: إن الألف واللام في لفظة (البيت) في قوله تعالى: (... رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت) عهدية، إشارة إلى المجتمعين في أحد بيوت النبي إبراهيم عليه السلام إذ كان إبراهيم عليه السلام مختليا بزوجته سارة في الحجرة، فهبطت الملائكة المرسلة إلى لوط النبي عليه السلام في مهمة (ما) وجعلت طريقها دار إبراهيم عليه السلام الذي كان مجتمعا مع زوجته لتبشيرهما بحمل سارة وبمولود عزيز هو إسحاق وبحفيد عزيز يأتيهم من إسحاق فتذهل سارة من هذه البشارة وكيفية تحققها في زوجين بلغا سنّ اليأس، فتجيب الملائكة سؤال سارة وعجبها: (قالوا أتعجبين من أمر الله رحمت الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد).

الخامس: إن الشيخ عثمان الخميس يحشر في استدلاله لإثبات اختصاص الآية بزوجات النبي صلى الله عليه وآله بعض النصوص القرآنية، ومنها قوله تعالى: (فلما قضى موسى الأجل وسار بأهله) ليقول بأن الله سبحانه وتعالى قال عن زوجة موسى عليه السلام بأنها (أهله) وعليه فزوجات النبي صلى الله عليه وآله وسلم من أهله أيضا، وهذا خلط كبير منه وقلة فهم، فلا أحد ينكر أن لفظة (أهل) قد تستخدم – مع القرينة طبعا – ويراد بها الزوجة كما في قوله تعالى (فلما قضى موسى الأجل وسار بأهله) حيث أن المراد فيها هنا زوجته لوجود قرينة أنه لم يكن معه في سفره هذا إلا هي، وكما في قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم لزوجته أم سلمة - كما في بعض روايات حديث الكساء - (إنك من أهلي) ولكن كلامنا حول مفهوم (أهل

البيت) في آية التطهير لا عن لفظة (أهل) بمفردها فهل يراد به الزوجات وهل هو مختص بهن أو يشملهن أو أنه يراد به فقط أصحاب الكساء؟، كل الأدلة قائمة على أنه يراد به الأخير.

السادس: أما حول ادعائه الفارغ بأن عليا وفاطمة والحسن والحسين دخلوا في أهل البيت بدعاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم عندما جللهم بالكساء لا أن آية التطهير نزلت فردنا عليه هو:

أولا: إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما أن جمعهم تحت الكساء تلا هذه الآية كما في العديد من نصوص حديث الكساء ومنها رواية السيدة عائشة والتي أخرجها مسلم بن الحجاج في صحيحه (٤/١٨٨٣) قالت: (خرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم غداة وعليه مرط مرحل من شعر أسود فجاء الحسن بن علي فأدخله ثم جاء الحسين فأدخله ثم جاءت فاطمة فأدخلها ثم جاء علي فأدخله ثم قال: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا)). وكما في رواية ابن عباس التي أخرجها النسائي في خصاص الإمام علي وأحمد في مسنده وغيرهما وهي رواية طويلة نقلتها فيما سبق حيث قال: (... وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوبه فوضعه على علي وفاطمة وحسن وحسين فقال: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهير)...)، فهذا نبي الله سبحانه وتعالى يجمعهم تحت الكساء ثم يخاطبهم بهذه الآية الكريمة كما خاطبهم الله سبحانه وتعالى من قبل بها وهو دليل على أنها فيهم ومختصة بهم، فلو لم تكن خاصة بهم ونازلة فيهم لما خاطبهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم بها.

الثاني: أخرج الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/١٧٢) فقال: (إن الحسن بن علي حين قتل علي استخلف، فبينا هو يصلي بالناس إذ وثب إليه رجل فطعنه بخنجر في وركه

فتمرّض منها أشهر ثم قام فخطب على المنبر فقال: يا أهل العراق اتقوا الله فينا، فأنا أمراؤكم وضيفانكم ونحن أهل البيت الذي قال الله عزّ وجل: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) فما زال يومئذ يتكلم حتى ما ترى في المسجد إلا باكيا).

قال الهيثمي: (رواه الطبراني ورجاله ثقات).

فهذا أبو محمد الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام يستشهد بهذه الآية ويذكر بأنهم المعنيون بها ويثب أنها دليل طهارتهم.

فهل حب أهل البيت الذي تدعيه يا شيخ الخميس هو الذي جعلك تخرجهم بالتمام من الخطاب بآية التطهير أم هو شيء آخر؟!! الله سبحانه وتعالى هو المطلع على ما تكنه الصدور.

(١) أما نحن فنقول أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم داخل في هذا الخطاب لأن مفاد الآية الكريمة هو الإخبار عن دفع الرجس لا رفعه، وبهذا تكون الزوجات خارجات لا علاقة للآية بهن لما ذكرناه أعلاه.

ثالثا: لقد ورد في الأثر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعلى مدى مدة ستة أو تسعة أشهر كان يأتي كل صباح ويقف عند باب بيت علي وفاطمة عليهما السلام وينادي الصلاة يا أهل البيت ثم يتلو الآية الكريمة: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) مخاطبا لهما بها، وهذا دليل على أنهم المعنيون والمخاطبون بهذه الآية المباركة.

ففي المستدرك على الصحيحين (٣/١٧٢ حديث رقم: ٤٧٤٨ قال الحاكم النيسابوري:

((حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله الحفيد، حدثنا الحسين بن الفضل البجلي، حدثنا عفان بن مسلم، حدثنا حماد بن سلمة أخبرني حميد وعلي بن زيد عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمر بباب فاطمة رضي الله عنها ستة أشهر إذا خرج لصلاة الفجر يقول: الصلاة يا أهل البيت (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا)

ثم قال الحاكم: (هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه).

وأخرجه الترمذي في جامعه الصحيح (٥/٣٥٢ حديث رقم: ٣٢٠٦) وأحمد بن حنبل في مسنده ٣/٢٥٩ حديث رقم: ١٣٧٥٤ و ٣/٢٨٥ حديث رقم ١٤٠٧٢، وعبد حميد في مسنده ١/٣٦٧ حديث رقم: ١٢٢٣ وأبو داود الطيالسي في مسنده ١/٢٧٤ حديث رقم: ٢٠٥، والطبراني في المعجم الكبير ٣/٥٦ و ٢٢/٤٠٢ وابن أبي شيبة في مصنفه ٦/٣٨٨ حديث رقم: ٣٢٢٧٢.

وأخرجه من طريق أبي الحمراء، عبد حميد في مسنده ١/١٧٣ حديث رقم: ٤٧٥، والطبراني في المعجم الكبير ٣/٥٦ و ٢٢/٢٠٠.

وأخرجه من طريق أبي سعيد الخدري، الطبراني في المعجم الأوسط ٨/١١١ حديث رقم: ٨١٢٧.

قال عثمان الخميس (حقبة من التاريخ ١٨٩):

((ثالثا: إن معنى أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم يتعدى زوجات النبي صلى الله عليه وسلم، ويتعدى عليا والحسن والحسين وفاطمة إلى غيرهم كما في حديث زيد بن أرقم، وأنه لما قيل له نساؤه من أهل بيته؟ قال: نساؤه من أهل بيته ولكن أهل بيته الذين حرموا الصدقة وهم آل علي وآل جعفر وآل عقيل وآل العباس، إذا اتسع مفهوم

أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم إلى أكثر من ذلك فهم نساؤه بدليل الآية، وعلي وفاطمة والحسن والحسين بدليل حديث الكساء وبدليل حديث زيد بن أرقم وآل عباس بن عبد المطلب وآل عقيل بن أبي طالب وآل جعفر بن أبي طالب بدليل حديث زيد بن أرقم وآل الحارث بن عبد المطلب فكل هؤلاء هم أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم بل جميع بني هاشم، كل من حرم الصدقة)).

أقول: وفي هذا الوجه كسابقية لم يتحفنا فيه الشيخ الخميس بدليل ينقض من خلاله قول الشيعة بأن الإرادة في آية التطهير تكوينية وأنها تدل على عصمة أهل البيت المخاطبين في الآية الكريمة، بل كل ما فيه أنه يريد أن يثبت أن مفهوم أهل البيت مفهوم عام يشمل كل من ذكرهم ونرد عليه بالآتي:

أولا: إن صاحبنا يخلط بين مفهوم أهل البيت في آية التطهير وبين مفهوم أهل البيت بمعناه العام الذي يندرج تحته أقرباء النبي صلى الله عليه وآله وسلم ممن حرمت عليهم الصدقة، وإن كان هذا ينبيء عن شيء فإنما ينبيء عن قلة فهم لدى هذا الرجل، فلا أحد ينكر أن لدينا مفهوم باسم (أهل البيت) يندرج تحته كل من حرمت عليه الصدقة من بني هاشم، ولكن كلامنا حول مفهوم أهل البيت في آية التطهير، فإنه مفهوم خاص فقط بأولئك الذين جللهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم تحت الكساء وخاطبهم بقوله: (اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا) وذلك للنصوص الصريحة والصحيحة التي تثبت تخصيص مفهوم أهل البيت في آية التطهير بهؤلاء فقط.

ثانيا: لقد أثبتا بما لا مزيد عليه هنا أن مفهوم أهل البيت في آية التطهير لا علاقة له بنساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأن الآية الوارد فيها هذا المفهوم لم تنزل في

الزوجات ولا تختص بهن، ولا يشملهن أيضا لما سقناه فيما سبق من أدلة فدعواه أن النساء تدخل في مفهوم أهل البيت للآية الكريمة دعوى باطلة.

ثالثا: إذا كان مفهوم أهل البيت في آية التطهير يشمل هؤلاء الذين ذكرهم فلماذا لم يجلل النبي صلى الله عليه وآله وسلم جميع هؤلاء ويقول: (اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا)؟! لماذا خص نفسه وعليا وفاطمة وحسنا وحسينا بالتجليل فقط؟ لماذا لم يفعل ذلك أيضا مع نسائه؟ الأمر الذي يفيدنا قطعا بأنه لا الزوجات ولا بقية بني هاشم يدخلون أويندرجون تحت مفهوم أهل البيت في آية التطهير.

رابعا: إن هذا القول المنسوب لزيد بن أرقم نسب إليه أنه قاله بعد أن روى حديث الثقلين، وليس بعد روايته لحديث الكساء فهذا تدليس من صاحبنا وتمويه على القارىء الكريم وخلط ما بعده خلط، وقد أثبتا في ردنا عليه حول حديث الثقلين أن لفظ: (عترتي، أهل بيتي) الوارد في حديث الثقلين لا يراد به كل هؤلاء لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حديث الثقلين يأمر بالتمسك بالكتاب والعترة ويجعل التمسك بهما عاصما من الضلالة، وبنو هاشم كما أن فيهم المتقي والورع والمتلزم بالشريعة الإسلامية ومن له حظ من العلم بالكتاب والسنة فإن فيهم الجاهل والفاسق ومن لا يصلح أن يتمسك به فكيف يكون اتباع مثل هؤلاء عاصما من الضلالة؟ الأمر الذي يفيد أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أراد جماعة خاصة وفئة معينة في قوله: (وعترتي أهل بيتي).

خامسا: إن الذي يفيده القول المنسوب لزيد بن أرقم عندما سئل: (نساؤه من أهل بيته؟) هو نفي أن تكون النساء من أهل بيته حتى في حديث الثقلين وليس إثبات ذلك، وذلك لأن قوله: (نساؤه من أهل بيته) هو إستفهام استنكاري بدليل أنه

استدرك هذه العبارة بقوله: (ولكن أهل بيته...) ولوجود خبر صحيح عنه في صحيح مسلم ينفي فيه أن تكون النساء داخلة في مفهوم أهل البيت في حديث الثقلين ففي صحيح مسلم (٧/١٢٣): (... وفيه فقلنا من أهل بيته نساؤه؟ قال: لا، وأيم الله أن المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع إلى أبيها وقومها أهل بيته أصله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده).

قال الشيخ عثمان الخميس (حقبة من التاريخ ١٩١):

((رابعا: الآية ليس فيها أن الله أذهب عنهم الرجس لأن هذه الإرادة إرادة شرعية، إرادة المحبة، وهي غير الإرادة القدرية يعني يحب الله أن يذهب عنكم الرجس، ولا شك أن الله أذهب الرجس عن فاطمة والحسن والحسين وعلي وزوجات النبي صلى الله عليه وسلم وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس، ولكن الإرادة هنا في هذه الآية هي الإرادة الشرعية، ولذلك في الحديث نفسه أن النبي صلى الله عليه وسلم لما جللهم بالكساء قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي أذهب عنهم الرجس فإذا كان الله أذهب عنهم الرجس لماذا يدعو لهم بإذهاب الرجس؟!!

ودعا النبي صلى الله عليه وسلم دليل أن هذه الإرادة الشرعية، مثل قول الله تبارك وتعالى: (يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم والله عليم حكيم * والله يريد أن يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات أن تميلوا ميلا عظيما * يريد الله أن يخفف عنكم وخلق الإنسان ضعيفا) كل هذه الإرادات التي ذكرها الله تبارك وتعالى إنما هي الإرادات الشرعية، الله يريد أن يخفف عن الناس جميعا يريد أن يتوب على الناس جميعا ولكن هل تاب الله على جميع الناس؟! (هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن) من الناس مؤمن ومن الناس كافر، فلم يتب الله على جميع الناس)).

أقول:

وفي هذا الوجه يعطينا الشيخ الخميس دليلا على سوء فهمه وخلطه وتخبطه، فهو يخلط بين الإرادة في آية التطهير وبين الإرادة في بقية الآيات التي أوردها فيدعي أن الإرادة في آية التطهير إرادة تشريعية لا تكوينية وكما يعبر عنها هو بقوله (إرادة المحبة) ويستدل لذلك بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم بقوله: (اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا) بقوله مستفهما إذا كان الله أذهب عنهم الرجس فلماذا يدعو لهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم بإذهاب الرجس؟ ثم يأت بمزعومة لم يسبقه إليها أحد ودعوى أن الله سبحانه وتعالى أذهب الرجس ليس فقط عن أصحاب الكساء وإنما عن زوجات النبي صلى الله عليه وآله وسلم أيضا وسائر بني هاشم، وهو بهذه الدعوى ينقض قوله السابق بأن الإرادة إرادة تشرعية (إرادة محبة) لأنه إذا كانت الآية تفيد أن الله أذهب عن المخاطبين الرجس وطهرهم تطهيرا فلا تكون قطعا الإرادة فيها تشريعية بل تكوينية فانظر أخي القارى الكريم إلى مدى التناقض في كلام هذا الرجل وجوابنا عليه في عدة:

الأول: إن الإرادة تنقسم إلى قسمين، الإرادة التكوينية والإرادة التشريعية، والإرادة التكوينية هي إرادة الشخص صدور الفعل عنه بنفسه من دون تخلل إرادة غيره في صدوره كما في إرادة الله تعالى خلق العالم وإيجاد الأرض والسماء وكإرادة الإنسان الأكل والشرب، أما الإرادة التشريعية فهي إرادة الشخص صدور الفعل عن غيره بإرادته واختياره كإرادة الله عز وجل من عباده مثلا أداء الصلاة أو الصوم بإرادتهم واختيارهم لا مجرد حصولها بدون تخلل إرادة منهم وكما في إرادة العبد صدور الفعل من إبنه بلا إجبار له في ذلك، والإرادة في آية التطهير من القسم الأول (التكوينية) فالآية الكريمة مصدّرة بأداة الحصر (إنما) وهي من أقوى أدوات الحصر في اللغة

العربية، وتفيد إثبات ما بعدها ونفي ما عداه، يقول ابن منظور في: (لسان العرب ١٣/٣١): (ومعنى إنما إثبات لما يذكر بعدها ونفي ما سواه كقوله: وإنما يدافع عن أحسابهم أنا ومثلي، المعنى ما يدافع على أحسابهم إلا أنا ومثلي).

وعلى ضوء ذلك فالآية تثبت إذهاب الرجس والتطهير للمخاطبين بها (وهم أصحاب الكساء) وتكشف عن تحقق عصمتهم، ولو قلنا بأنها – الإرادة – من القسم الثاني – التشريعية – فيكون معنى الآية، إنما شرعنا لكم – أهل البيت – الأحكام لنذهب عنكم الرجس ونطهركم تطهيرا، وهذا التفسير للإرادة يتنافى مع الحصر المستفاد من لفظة (إنما) فمن الواضح أن الغاية من تشريع الأحكام إذهاب الرجس عن جميع المكلفين لا عن خصوص أهل البيت، ولا خصوصية لهم في تشريع الأحكام وليست لهم أحكام مستقلة عن أحكام بقية المكلفين لأنها إنشاءاً وطلباً للتطهير وإذهاب الرجس من المخاطبين بها، وكما أن هذا المراد مطلوب من أهل البيت فهو مطلوب ومراد من غيرهم من بقية المكلفين، فيكون الحصر هنا لغواً وحاشا لله أن يكون في كلامه ما هو لغو، فهذا خير شاهد على أن الآية ليست بصدد الإنشاء والطلب كما يدّعي الشيخ الخميس بل هي إخبار عن أمر خارجي متحقق وهذا لا ينسجم إلا مع الإرادة التكوينية.

ثانيا: وأما حول قوله: (فإذا كان الله أذهب عنهم الرجس لماذا يدعو لهم بإذهاب الرجس؟!!) والذي أراد أن يستدل به لإثبات دعواه بأن الإرادة في الآية الكريمة تشريعية فجوابه: أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أراد من خلال دعائه هذا تحديد وبيان من هم المقصودون من أهل البيت، فهو يخاطب ربه هنا ويحدد في خطابه هذا أن هؤلاء هم أهل بيتي حتى يعرف الناس من هم أهل البيت الذين أراد الله تطهيرهم وإذهاب الرجس عنهم فهذا هو غرضه صلوات الله وسلامه عليه من هذا

الدعاء، وإلا فنتيجته من حيث التحقق تحصيل حاصل. كما أن هناك وجها آخر لمثل هذه الأدعية (المضمونة النتيجة) وهو الإقرار بالفقر والحاجة لاستمرار الفيض الإلهي ومواصلته ودوام العطاء الإلهي، فمثلا الداعي يعلم أن الله خلع عليه الوجود وأفاض عليه الجوارح، ووهبه النعم تكوينا ولكنه يسأل الله ويدعوه استمرارها ومواصلة الإنعام بها وعدم زوالها، بل وينزل الدعاء في مثل هذه المواضيع منزلة الشكر والحمد لله على النعمة، فهذا نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم كان يقرأ سورة الفاتحة خمس مرات كل يوم في الصلاة الواجبة ويقول: (إهدنا الصراط المستقيم) فهل النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن مهتديا عندما يقرأ قول الله تعالى هذا ويطلب من الله أن يهديه؟!! كما أن الإشكال نفسه يرد على صاحبنا، بل ما هو أكبر منه إذا ما افترضنا أن الإرادة في الآية تشريعية، فما معنى أن يدعو النبي صلى الله عليه وآله وسلم ربه ويكون معنى دعائه: اللهم اجعل أهل بيتي مشمولين بأمرك ونهيك وأبعدهم على الآثار السلبية للنواهي بتشريع النهي وفرضه عليهم؟!! أو ليس الآيات – آيات التكليف من أوامر ونواهي – متوجه بالأصل بالخطاب والتكليف لهم ولغيرهم حتى يأت النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويتوجه بالدعاء لله سبحانه وتعالى أن: إلهي أشمل أهل البيت بهذه التكاليف؟! أليس هذا هو الفرض على القول بالإرادة التشريعية؟. فبماذا سيجيب عثمان الخميس على هذا الإشكال؟!!

ثالثا: وأما بالنسبة لمزعومته القائلة أن الله سبحانه وتعالى أذهب الرجس حتى عن زوجات النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعن جميع بني هاشم، فجوابنا عليه:

١- إن القول بأن الله سبحانه وتعالى قد أذهب الرجس عن زوجات النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعن جميع بني هاشم يعني إثبات العصمة لكل هؤلاء فالرجس في لغة العرب (القذر) فيشمل كل أنواع القذارات المعنوية منها والمادية، يقول الشيخ

محي الدين بن العربي في الباب ٢٩ من فتوحاته: (... فإن الرجس هو القذر عند العرب) وقال الألوسي في روح المعاني: (والرجس في الأصل القذر... وقيل يقع على الإثم، وعلى العذاب وعلى النجاسة وعلى النقائص، والمراد هنا – أي في آية التطهير – ما يعم ذلك)(١) وقال الفيروز آبادي في القاموس المحيط: (الرجس – بكسر – القذر، ويحرك ويفتح بالراء وتكسر الجيم، والمأثم وكل ما ستقذر من العمل والعمل المؤدي إلى العذاب، والشك والعقاب والغضب...)(٢) فالرجس يشمل الذنب، فالذنب أحد مصاديق الرجس، وعلى قوله هذا يعني أن زوجات النبي صلى الله عليه وآله وسلم وجميع بني هاشم معصومون من الذنوب، ولا قائل بذلك من أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

٢- إن صاحبنا لم يأت بدليل واحد يثبت به مزعومته هذه أو يؤيدها به، وآية التطهير لا تصلح دليلا لذلك حسب قوله في الإرادة، لأنه يدعي بأن الإرادة فيها تشريعية (إرادة محبة) لا إرادة تكوينية، فما هو الدليل يا ترى الذي استند إليه واعتمد عليه ليقول زاعما أن الله سبحانه وتعالى أذهب الرجس عن زوجات النبي صلى الله عليه وآله وسلم وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس؟!.

قال عثمان الخميس: (خامسا: إن الله تبارك وتعالى يريد إذهاب الرجس عن كل أحد وعن كل مؤمن، ولذلك أمر النبي صلى الله عليه وسلم الإنسان إذا أراد أن يصلي أن يجتنب أماكن الوسخ، وقال الله: (وثيابك فطهر) وأمر بالوضوء وأمر بالإغتسال عند الجنابة) (حقبة من التاريخ ١٩١ – ١٩٢).

أقول:

مما لا شك فيه أن الله سبحانه وتعالى أراد لكل مسلم أن يطهر نفسه من الأرجاس المادية والمعنوية – وليس خصوص ما ذكره - وذلك من خلال امتثاله التكاليف

والتوجيهات الإلهية الواردة في الكتاب العزيز أو عن طريق النبي الكريم صلى الله عليه وآله وسلم، ومعلوم أن ذلك مراد له سبحانه من خلال إرادته التشريعية، أما الإرادة في آية التطهير – وكما أسلفنا – إرادة تكوينية لأنه سبحانه وتعالى حصر فيها إذهاب الرجس عن خصوص المخاطبين فيها وهم أهل البيت عليهم السلام لمكان أداة الحصر (إنما)، فما في آية التطهير إخبار عن تحقق المراد لأن المراد بهذه الإرادة حتمي التحقق والوقوع، فما ذكره في هذا الوجه حجة عليه لا له فتدبر فيه أخي القارىء الكريم، يظهر لك حقيقة ما نقول جليا واضحا.

(١) روح المعاني: ٢٢/١٢.
(٢) القاموس المحيط: ٢/٣١٨.

قال الشيخ عثمان الخميس:

(( سادسا: التطهير ليس خاصا بعلي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنه بل واقع لغيرهم أيضا كما قال تعالى: (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها) وقال تعالى: (ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم) وقال تعالى: (وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان)).

أقول: وفي هذا الوجه يعطينا الشيخ الخميس دليلا واضحا جليا على قلة فهمه وضحالة علمه، وعدم مقدرته على فهم آيات الكتاب العزيز، فيتخبط تخبطا ما بعده تخبط، ويتبنى أسلوب المغالطة إلى أبعد حد فيأت بآيات من كتاب الله عز وجل ورد بها مشتقات للمصدر(الطهارة) ويحاول من خلال ذلك أن يدّعي بأن التطهير ليس خاصا بأصحاب الكساء وإنما واقع لغيرهم أيضا، ويظهر من كلامه هذا أنه يظن أن الشيعة يستدلون على طهارة أصحاب الكساء في آية التطهير بقوله تعالى: (يطهركم) وهذا خطأ فاحش جدا، فالشيعة يستدلون بمجموع الآية الكريمة (إنما

يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) وليس بخصوص (يطهركم) وردنا عليه حول ما ادعاه في هذا الوجه هو:

أن التطهير بالمعنى المراد في آية التطهير الواقع لأصحاب الكساء غير واقع لأحد غيرهم من هذه الأمة إلا لبقية الأئمة التسعة من الأئمة الإثنا عشر من أهل البيت عليهم السلام وبأدلة خاصة لدينا فقوله تعالى: (خذ من أموالهم صدقة تطهركم وتزكيهم بها) ليس فيه دلالة على أن المأخوذ منه الزكاة قد وقع وحصل له التطهير المطلق ومن كل شيء وليس دفع الصدقة هو التكليف الوحيد لتطهير المرء نفسه، فهل من يدفع الزكاة ولكنه يمارس مخالفات شرعية من قبيل الكذب والغيبة أو غيرها يكون طاهرا من الرجس؟ إن آية التطهير وكما أسلفنا فيها إخبار عن تحقق التطهير للمخاطبين بها بينما حصول التطهير في قوله تعالى (خذ من أموالهم صدقة...) مترتب وقوعه على الإلتزام بهذا التكليف ولا يقع إلا بذلك وليس تطهيرا من كل الأرجاس، فالفرق كبير وواضح جدا لمن تدبر في آية التطهير وهذه الآية أدنى تدبر.

وأما بالنسبة لقوله تعالى: (ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم) والذي هو جزء من قوله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين وإن كنتم جنبا فاطهروا وإن كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون) (المائدة: ٦) فالله سبحانه وتعالى في هذه الآية بصدد تشريع الطهارة المائية والترابية من الوضوء والغسل والتيمم عند وجوب الصلاة، ثم يخبر فيها أنه إنما أراد لهم بهذا التشريع أن يطهرهم ويتم نعمته عليهم، فيكون معنى قوله: (يريد ليطهركم...) أن الهدف من

جعل هذه الأحكام وتشريعها من غسل ووضوء وتيمم هو طهارة الناس من الحدث والخبث، فليس فيه إخبار عن تحقق الطهارة، وإنما هي مرادة لله سبحانه وتعالى من خلال إرادته التشريعية ولا تتحقق هذه الطهارة إلا بامتثال هذه التشريعات، ولا تكون طهارة مطلقة ومن كل أفراد الرجس، فلا يوجد أحد يقول بأن من امتثل هذا التكليف المذكور في هذه الآية الكريمة يكون طاهرا من كل الأرجاس والأدناس.

وأما قوله تعالى: (وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان) فليس فيه إخبار عن طهارة أحد أيضا، وبشكل مطلق ومن جميع أفراد الرجس، فالله سبحانه وتعالى في هذه الآية يخبر المسلمين بأنه أنزل عليهم ماء من السماء ليطهرهم به – أي بالماء – ومعلوم أن الماء لا يطهر الإنسان إلا من الحدث والخبث أما الأرجاس المعنوية كالذنوب فلا يتم تطهيرها عن طريق الماء.

فما زعمه الشيخ عثمان الخميس من وقوع التطهير لغير أصحاب الكساء زعم باطل وما استشهد به من كلام الله سبحانه وتعالى لإثبات زعمه هذا ليس فيه دلالة على هذا شيء مما أراد إثباته.

قال الشيخ عثمان الخميس: (( إذهاب الرجس لا يدل على أنهم الخلفاء بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم، بل نحن نؤمن يقينا أن الله أذهب عن علي الرجس، ولذلك صار مولى المؤمنين وكذلك الحسن والحسين وفاطمة، وكذلك زوجات النبي صلى الله عليه وسلم ولذلك سماهن أمهات المؤمنين (وأزواجه أمهاتهم) وكذلك أصحاب النبي فإن الله أذهب عنهم الرجس جميعا بدليل الآيات التي ذكرناها قريبا) (حقبة من التاريخ – ١٩٢).

أقول:

إن الشيخ الخميس يكرر مرة أخرى إقراره واعترافه بأن الله سبحانه وتعالى أذهب عن علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام الرجس وهذا عين ما يقول به الشيعة الإمامية الإثنى عشرية بالنسبة لهؤلاء، وهو باعترافه وإقراره هذا بذلك إنما يثبت لهم العصمة التي أراد أن يبطلها وإن لم يقل ذلك بلفظ صريح لأن الذي طهره الله سبحانه وتعالى من الأرجاس فهو معصوم بدون أدنى شك، فما أراد أن يبطله أثبته.

كما كرر ما زعمه سابقا أن الله أذهب الرجس عن زوجات النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وقد رددنا عليه سابقا بهذا الخصوص وقلنا هناك بما نختصره هنا أن القول بأن زوجات النبي مطهرات من الرجس يعني إثبات العصمة لهن وهذا لا قائل به، وأنه لا يوجد دليل من كتاب الله ولا من سنة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم يدل على ذلك، وآية التطهير لا تصلح دليلا على ذلك حسب قوله في الإرادة فيها، فهو يدعي أن الإرادة فيها إرادة تشريعية (إرادة محبة) والمراد بهذه الإرادة ليس بحتمي الوقوع، فيحتاج إثبات وقوعه إلى دليل آخر غير الآية الكريمة وهذا الدليل غير موجود بل إن ما فعله بعضهن من مخالفات شرعية لخير دليل على إبطال هذا الزعم.

ثم أن صاحبنا أضاف في قوله هذا مزعومة أخرى إلى مزاعمه السابقة وهي دعواه بأن الله قد أذهب الرجس أيضا عن أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وهو بذلك يثبت لهم العصمة وهذا لا قائل به، ولا يوجد دليل يمكن الركون إليه لإثبات هذه المزعومة وما أحال إليه من آيات فقد سبق وأن أبطلنا الاستدلال بها، وأثبتنا عدم دلالتها على شيء مما أراد إثباته، بل إن سيرة هؤلاء الصحابة وما مارسه الكثير منهم من مخالفات شرعية لهو أبرز دليل على بطلان هذه المزعومة، كما أن هناك الكثير من الروايات في مصادر أهل السنة تفيد أن جماعة ليست بالقليلة من هؤلاء

الصحابة سيغيرون ويبدلون بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومن ثم سيردون النار يوم القيامة، أذكر نماذج منها على سبيل المثال:

فقد أخرج البخاري البخاري في صحيحه(١) والشاشي (٢) في مسنده بسنديهما كلاهما عن أبي وائل قال – واللفظ للبخاري -: (قال عبد الله قال النبي صلى الله عليه وسلم: أنا فرطكم على الحوض ليرفعن إليّ رجال منكم حتى إذا أهويت لأناولهم اختلجوا دوني فأقول: أي رب أصحابي! يقول: لا تدري ما أحدثوا بعدك).

وأخرج البخاري في صحيحه(٣) عن أبي هريرة الدوسي أنه كان يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: (يرد علي يوم القيامة رهط من أصحابي فيحلئون على الحوض، فأقول: يا رب أصحابي! فيقول: إنك لا علم لك بما أحدثوا بعدك، إنهم ارتدوا على أدبارهم القهقرى).

وأخرج أحمد بن حنبل في مسنده(٤) وأبو يعلى في مسنده(٥) عن عبد الله بن مسعود – واللفظ لأحمد – عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال لأصحابه: (أنا فرطكم على الحوض، ولأنازعن أقواما ثم لأغلبن عليهم فاقول: يا رب أصحابي، فيقول: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك).

وأخرج مسلم في صحيحه(٦) عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (مثلي كمثل رجل استوقد نارا فلما أضاءت ما حولها جعل الفراش وهذه الدواب التي في النار يقعن فيها، وجعل يحجزهن ويغلبنه فيقتحمن فيها، قال فذلكم مثلي ومثلكم أنا آخذ بحجزتكم عن النار هلم عن النار هلم عن النار فتغلبوني تقحمون فيها).

فكيف يكون هؤلاء مطهرون من الرجس ويدخلون النار؟!!

فأما بالنسبة لقوله أن إذهاب الرجس لا يدل على أنهم الخلفاء بعد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فجوابه أننا نستدل بهذه الآية على إمامة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام وخلافته للرسول على الأمة من بعده وكذلك إمامة الحسن والحسين عليهما السلام بالدلالة الإلتزامية، لأن هؤلاء ادعوا الإمامة وخلافة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبالنسبة لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقد ادعاها لنفسه وادعاها له الإمامين الحسن والحسين والسيدة الزهراء عليهم السلام جميعا، وباعتبار أنهم معصومون فلازمه صدق هذه الدعوى، ثم أن المعصوم هو الأحق والأصلح والأنسب لتولي منصب الإمامة وخلافة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأن غيره ممن ليس بمعصوم لا يصلح أن يتولى هذا المنصب وذلك بنص القرآن الكريم قال تعالى: (وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن، قال إني جاعلك للناس إماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين) فالآية الكريمة تقرر أن من اتصف في آن من آنات حياته بالظلم لا يصلح أن يكون إماما، فهي تثبت لزوم أن يكون الإمام معصوما.

(١) صحيح البخاري ٦/٢٥٨٧.

(٢) مسند الشاشي ٢/٤٢.

(٣) صحيح البخاري ٥/٢٤٠٧.

(٤) مسند أحمد ١/٣٨٤ و ٤٠٦ و ٤٢٥.

(٥) مسند أبي يعلى ١/١٢٦.

(٦) صحيح مسلم ٤/١٧٨٩.

والحمد لله رب العالمين على توفيقه وتسديده... وصلى الله على سيد الخلق أجمعين محمد وآله الطيبين الطاهرين.

الفصل ٣٢

# إثبات صحة حديث (أنا حرب لمن حاربكم ...) على الطريقة ألألبانية

بقلم: **التلميذ**

٢٤ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

قال الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في كتابه السلسلة الصحيحة ٥/٥٧١:

(" لا يزال الله يغرس في هذا الدين غرسا يستعملهم في طاعته ".

أخرجه البخاري في " التاريخ - الكنى " (ص ٦١) و ابن ماجة (١ / ٧ - ٨) و ابن حبان في " صحيحه " (٣٢٦ - الإحسان) و في " الثقات " (٤ / ٧٥) و الدولابي في" الكنى " (١ / ٤٦) و ابن شاهين في " السنة " (١٨ / ٤٧ / ١) و ابن عدي (٥٨/ ٢) و ابن منده في " المعرفة " (٢ / ١ / ١) عن الجراح بن مليح البهراني قال: سمعت بكر بن زرعة الخولاني قال: سمعت أبا عنبة الخولاني - و هو من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم و هو ممن صلى القبلتين كلتيهما، و أكل الدم في

الجاهلية - يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: فذكره. و قال البوصيري في " الزوائد " (٢ / ٢): " هذا إسناد صحيح، رجاله كلهم ثقات ".

قلت: بكر بن زرعة الخولاني ذكره ابن حبان في " الثقات " من رواية الجراح هذا عنه، و لم يوثقه غيره، لكنه روى عنه إسماعيل بن عياش أيضا كما في " الجرح والتعديل " (١ / ١ / ٣٨٦) و أبو المغيرة الخولاني كما في " تهذيب التهذيب "، و قال في " التقريب ": " مقبول ". قلت: فمثله يمكن تحسين حديثه، أما تصحيحه فبعيد .) انتهى ما أردنا نقله من كلام الشيخ الألباني.

أقول: أنا التلميذ

أولا: ليلاحظ القارىء المحترم كيف أن الألباني حسن هذه الرواية لأن بكر بن زرعة لم يوثقه إلا ابن حبان، ولأن ابن حجر قال عنه في التقريب مقبول، ولم يعلق على أحد آخر غيره من رجال الإسناد فالظاهر أنهم كلهم عنده ثقات.

ثانيا: روى ابن حبان في صحيحه ١٥/٤٣٣ فقال: (أخبرنا الحسن بن سفيان حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا مالك بن إسماعيل عن أسباط بن نصر عن السدي عن صبيح مولى أم سلمة عن زيد بن أرقم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة والحسن والحسين أنا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم)

ورواه الحاكم في المستدرك على الصحيحين ٣/١٦١، وابن ماجة في سننه ١/٥٢، والترمذي في سننه ٥/٦٩٩، وابن أبي شيبة في مصنفه ٦/٣٧٨، والطبراني في المعجم الكبير ٣/٤٠ وغيرهم كلهم بأسانيدهم إلى أسباط بن نصر بنفس باقي السند، ولا كلام في سند هذه الراوية فكلهم من الثقات، وإن كان هناك كلام ففي صبيح مولى أم سلمة، فهذا الرجل وثقه ابن حبان، وقال الذهبي في الكاشف

١/٥٠٠: (وثق) وقال ابن حجر في التقريب صفحة ٢٧٤: (مقبول)، وروى عنه السدي وحفيده إبراهيم بن عبد الرحمن بن صبيح، فروايته إن لم تكن صحيحة فهي حسنة كالرواية أعلاه التي حسنها الشيخ الألباني، ولذلك حسن هذه الرواية الألباني في صحيح الجامع.

إضافة إلى ذلك فإن صبيحا هذا يظهر من رواية حفيده عنه أنه صحابي، ولذلك ذكره ابن الأثير في كتابه (أسد الغابة في معرفة الصحابة ٣/٨ رقم الترجمة: ٢٤٦٨)، فلو ثبت كونه صحابي فروايته هذه قطعا صحيحة.

ثالثا: إن هذه الرواية أخرجها ابن حبّان في صحيحة وهي صحيحة عنده كذلك الرواية التي حسنها الألباني فإنها مخرجة في صحيح ابن حبان أيضا فهي صحيحة عنده.

رابعا:، ليس للرواية التي حسنها الألباني شاهدا ولو كان عنده شاهد لها يصلح في المتابعات والشواهد لصحح الحديث كعادته بينما الرواية التي نحن بصدد تصحيحها لها شاهد قوي يخرجها من الحسن إلى الصحة.

ففي مسند أحمد بن حنبل ٢/٤٤٢ قال: (حدثنا تَلِيدُ بن سُلَيْمَانَ قال حدثنا أبو الحجاف عن أبي حَازِمٍ عن أبي هُرَيْرَةَ قال نَظَرَ النبي صلى الله عليه وسلم إلى علي وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَفَاطِمَةَ فقال أنا حَرْبٌ لِمَنْ حَارَبَكُمْ وَسِلْمٌ لِمَنْ سَالَمَكُمْ).

قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٩/١٦٩ بعد أن نقل هذه الرواية: (رواه أحمد والطبراني وفيه تليد بن سليمان وفيه خلاف وبقية رجاله رجال الصحيح).

قلت: تليد بن سليمان شيخ أحمد بن حنبل، وقد روى عنه، وأحمد لا يروي إلا عن ثقة، صرّح بذلك ابن تيمية الحراني في كتابه منهاج السنة ٧/٥٢ فقال: (والناس في

مصنفاتهم منهم من لا يروي عمن يعلم أنه يكذب مثل مالك وشعبة ويحيى بن سعيد وعبد الرحمن بن مهدي وأحمد بن حنبل فإن هؤلاء لا يروون إلا عن شخص ليس بثقة عندهم ).

وقال المروزي أن أحمد قال في تليد: (كان مذهبه التشيع ولم ير به بأسا) (تهذيب التهذيب ١/٤٤٧).

ونقل عن أحمد أنه قال عن تليد: (كتبت عنه حديثا كثيراً عن أبي الجحاف) (تهذيب التهذيب ١/٤٤٧).

نعم نقل صاحب ابن حجر في تهذيب التهذيب ١/٤٤٧ أن الجوزجاني قال عن أحمد أنه قال: (سمعت أحمد بن حنبل يقول: حدثنا تليد وهو عندي كان يكذب)

قلت: وبمراجعتي لكتاب أحوال الرجال صفحة ٧٤ للجوزجاني وجدته يقول: (تليد بن سليمان سمعت أحمد بن حنبل يقول في كتابي حدثنا تليد بن سليمان الخشني قال إبراهيم وهو عندي كان يكذب كان محمد بن عبيد يسيء القول فيه)

ولم أجد - حسب تتبعي - من وصف تليد بن سليمان الذي نحن بصدد الحديث عنه بالخشني وإنما هو المحاربي الكوفي، فالظاهر أن تليدا الذي كذبه أحمد غير تليد الذي نتحدث عنه، وحتى لو ثبت أنه يريد بذلك تليد بن سليمان المحاربي فإن كلام الجوزجاني هذا مردود لعدة أسباب:

١- أن أحمد لا يروي عن من يعلم كذبه.

٢- إن أحمد لا يروي إلا عنه ثقة.

٣- إن أحمد أخرج لتليد في مسنده، وسيأتي أن أحمد يرى اعتبار جميع روايات مسنده.

٤- إن أحمد صرّح بأنه لم ير بتليد بأسا.

٥- إن أحمد روى عن تليد كثيرا ولو كان يكذب لما روى عنه لا كثيرا ولا قليلا.

٦- إن الجوزجاني ناصبي بغيض كان يتناول الإمام علي عليه السلام، ومن هكذا حاله فنقله عن أحمد ليس بموثوق به.

فتبين من كل ذلك أن ما ذكره الجوزجاني عن أحمد باطل وأن تليد بن سليمان عند أحمد ثقة ليس ممن يكذب في الحديث.

وقال العجلي عن تليد: (لا بأس به كان يتشيّع ويدلس)

قلت: هذا الكلام من العجلي يعني أن رواية تليد عنده معتبرة، ثم حتى لو ثبت أنه من المشهورين بالتدليس فإنه في هذا الحديث الذي نحن بصدد تصحيحه لم يعنعن وإنما صرّح بالتحديث فليس تدليسه بقادح في سند هذا الحديث.

نعم لقد ضعف جماعة من رجال الجرح والتعديل من علماء أهل السنة تليدا هذا، ورموه بكل كبيرة وعظيمة، فمنهم من رماه بالكذب ومنهم من رماه بسب الصحابة وما شاكل ذلك من تهم... وكل من يرجع إلى ترجمته في كتب الرجال عند أهل السنة يجد أن سبب جرحهم ورميهم له بالكذب هو تشيعه وروايته فضائل ومناقب أهل البيت عليهم السلام، وموقفه السلبي من بعض الصحابة إن صح هذا الموقف منه.

وموقفهم هذا فقط ممن يزعمون أنه يشتم أبا بكر أوعمر أو عثمان أو غيره من الصحابة غير الإمام علي عليه السلام، أما من يتناول عليا عليه السلام فهو عندهم

ثقة ثبت صحيح الرواية، فكم من ناصبي يتناول عليا عليه السلام قد وثقوه وصححوا رواياته!!

ثم إن هذه الرواية أخرجها أحمد بن حنبل في مسنده كما مروإخراج أحمد هذه الرواية في مسنده دليل على أنها صحيحة أو معتبرة عنده، لأن أحمد بن حنبل يرى اعتبار روايات مسنده، فهو يقول عن مسنده: (إن هذا الكتاب قد جمعته وانتقيته من أكثر من سبعمائة وخمسين ألفا فما اختلف المسلمون فيه من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فارجعوا إليه فإن وجدتموه فيه وإلا فليس بحجة ) (شذرات الذهب ٢/١٣٦، طبقات الحنابلة ١/١٤٣، المقصد الأرشد في ذكر أصحاب أحمد صفحة ٣٦٦، سير أعلام النبلاء ١١/٣٢٩)

قلت: وكلام أحمد بن حنبل واضحة في أنه يعتبر ويرى صحة جميع روايات مسنده، والرواية المذكورة موجودة في مسند أحمد فهي إذا عند أحمد بن حنبل صحيحة.

**وعليه فإن هذه الرواية بذاتها لا تخرج عن رتبة الحسن، وهي تعضد الرواية الأولى فتخرجها من الحسن الصحة.**

تحياتي للموالين وأسألهم الدعاء.

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

أخي الكريم هادي ١٢٢ الرواية الموجودة في موارد الظمآن طريقها هو نفس طريق ابن حبان في صحيحه ولم أجد في موارد الظمآن - حسب تتبعي - طريقا آخر للحديث وإنما وجدت في تاريخ دمشق طريقين:

١- تاريخ مدينة دمشق ١٣/٢١٨ قال ابن عساكر: (اخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر أنا أبو سعد احمد بن إبراهيم بن موسى المقرىء أنا احمد بن محمد التميمي بالكوفة نا المنذر بن محمد بن المنذر نا أبي حدثني عمي الحسين بن سعيد بن الجهم عن أبيه عن أبي إسحاق عن زيد بن ارقم قال أني لعند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ مر علي وفاطمة والحسن والحسين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا حرب لمن حاربهم سلم لمن سالمهم)

٢- تاريخ مدينة دمشق ١٤/١٤٣ قال ابن عساكر: (أخبرنا أبو الحسن علي بن المسلم وأبو القاسم بن السمرقندي قالا أنا أبو نصر بن طلاب أنا أبو الحسين بن جميع نا أبو جعفر محمد بن عمار بن محمد بن عاصم بن مطيع العجلي بالكوفة نا محمد بن عبيد بن أبي هارون المقرئ نا أبوحفص الأعشى عن إسماعيل بن أبي خالد عن محمد بن سوقة عن من أخبره عن أم سلمة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم عندنا منكسا رأسه فعملت له فاطمة حريرة فجاءت ومعها حسن وحسين فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم أين زوجك اذهبي فادعيه فجاءت به فأكلوا فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم كساء فأداره عليهم فأمسك طرفه بيده اليسرى ثم رفع يده اليمنى إلى السماء وقال اللهم هؤلاء أهل بيتي وحامتي اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا أنا حرب لمن حاربتم سلم لمن سالمتم عدو لمن عاداكم)

تحياتي للموالين

الفصل ٣٣

# ولكن الذي أدهشني تضعيف الخضر لحديث الثقلين بلفظ كتاب الله وعترتي!

بقلم: **التلميذ**

٢٤ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

الذي أدهشني هو تضعيف الخضر لحديث الثقلين بلفظ كتاب الله وعترتي... فلنبدأ معكم أيها الموالون بذكر الأسانيد الصحيحة لهذا الحديث ضمن سلسلة من الحلقات تحت هذا العنوان ونبدأ أولا بذكر الحديث بسند الفسوي في كتابه المعرفة والتاريخ ١/٥٣٦ قال:

(حدثنا يحيى قال: حدثنا جرير عن الحسن بن عبيد الله عن أبي الضحى عن زيد بن أرقم قال: قال النبي (ص): إني تارك فيكم ما إن تمستكم به لن تضلوا كتاب الله عز وجل وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض)

ورجال سنده كلهم من الثقات.

أما (يحيى) فهو الإمام الحافظ يحيى بن يحيى بن بكير التميمي المنقري النيسابوري أبو زكريا، ثقة أخرج له من الستة البخاري ومسلم والنسائي والترمذي)

و (جرير) هو جرير بن عبد الحميد بن قرط الضبي الرازي، وهو ثقة أخرج له الستة جميعهم.

و (الحسن بن عبيد الله) هو الحسن بن عبيد الله بن عرمة النخعي أبو عروة وهو ثقة من رجال مسلم والبقية ما عدا البخاري.

و (أبو الضحى) هو مسلم بن صبيح وهو ثقة من رجال الجميع.

فهذا السند صحيح لا غبار على صحته...

التلميذ

الفصل ٣٤

# هل تم التلاعب بنص الحديث عند البيهقي أم ماذا؟

بقلم: **التلميذ**

٢٤ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

قال البيهقي في الاعتقاد ج١/ص٣٢٧: (أخبرنا أبو عبد الله الحافظ (**هو الحاكم النيسابوري** ) وأبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي من أصل كتاب قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا الحسن بن مكرم ثنا عثمان بن عمر ثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن شريك بن أبي نمر عن عطاء بن يسار عن أم سلمة قالت: في بيتي أنزلت إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت قالت فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى فاطمة وعلي والحسن والحسين فقال هؤلاء أهلي قالت فقلت يا رسول الله أما أنا من أهل البيت قال بلى أن شاء الله
قال أبو عبد الله هذا حديث صحيح سنده ثقات رواته)

وبالرجوع إلى مستدرك الحاكم وجدت الرواية وقد رواها الحاكم النيسابوري في مستدركه وبنفس السند الذي رواه البيهقي من طريق الحاكم النيسباوري ولكنها

تختلف في بعض ألفاظها عن رواية البيهقي ففي المستدرك على الصحيحين ج٣/ ص١٥٨ قال الحاكم النيسابوري: (حدثنا أبو بكر أحمد بن سلمان الفقيه وأبو العباس محمد بن يعقوب قالا ثنا الحسن بن مكرم البزار ثنا عثمان بن عمر ثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن شريك بن أبي نمر عن عطاء بن يسار عن أم سلمة قالت في بيتي نزلت إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت قالت فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى علي وفاطمة والحسن والحسين **فقال هؤلاء أهل بيتي**

هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه)

فليس في رواية الحاكم بهذا السند المطابق لسند الرواية التي رواها البيهقي أن أم سلمة قالت: (فقلت يا رسول الله أما أنا من أهل البيت قال بلى أن شاء الله)

وليس فيها أنه صلى الله عليه وآله قال (هؤلاء أهلي) وإنما (هؤلاء أهل بيتي)

والسؤال: هل وقع تلاعب في رواية البيهقي أم ماذا؟

ومن حذف وزاد؟

الفصل ٣٥

# حديث الثقلين ودلالته على وجوب التمسك بالعترة عليهم السلام

بقلم: **التلميذ**

٢٤ مايو ٢٠١٠م

## حديث الثقلين ودلالته على وجوب التمسك بالعترة عليهم السلام

من الأحاديث الدالة على وجوب التمسك بعترة النبي صلى الله عليه وآله وسلمالأئمة من أهل البيت عليهم السلام ولزوم رجوع الأمة إليهم دون غيرهم، حديث الثقلين الذي أجمع الفريقين سنّة وشيعة على نقله فهو من الأحاديث المتواترة

ففي المستدرك على الصحيحن للحاكم النيسابوري روى بسنده عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم قال: (لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم منحجة الوداع ونزل غدير خم أمر بدوحات فقمن فقال كأني قد دعيت فأجبت إني قدتركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله تعالى وعترتي فانظرواكيف تخلفوني فيهما فإنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض ثم قال إن الله عزوجل مولاي وأنا مولى كل مؤمن ثم أخذ بيد علي رضي الله تعالى عنه فقال منكنت مولاه فهذا وليه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وذكر الحديث بطوله) ثم قال الحاكم: (هذا حديث

صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بطوله شاهده حديث سلمة بن كهيل عن أبي الطفيل أيضا صحيح على شرطهما) (١)

وأخرج الترمذي في الجامع الصحيح المعروف بسنن الترمذي بسنده عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضوان الله تعالى عليه أنه قال: (رأيت رسول الله صلى الله عليهوسلم في حجته يوم عرفة وهو على ناقته القصواء يخطب فسمعته يقول يا أيهاالناس إني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهلبيتي) قال الترمذي: (وفي الباب عن أبي ذر وأبي سعيد وزيد بن أرقم وحذيفة بن أسيد) (٢)

وفي المنتخب من مسند عبد بن حميد أخرج بسنده عن زيد بن ثابت أنه قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى تارك فيكم ماان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتى أهل بيتي فإنهما لن يفترقا حتيردا علي الحوض) (٣)

## وحديث الثقلين من الأحاديث المتواترة

يقول ابن حجر الهيتمي في الصواعق المحرقة: (ثم اعلم أن لحديث التمسك بذلك – اي بالثقلين – طرقاً كثيرة وردت عن نيف وعشرين صحابياً ومرّ له طرق مبسوطة في حادي عشر الشبهة، وفي بعض تلك الطرق أنه قال ذلك بحجة الوداع بعرفة، وفي أخرى أنه قاله بالمدينة في مرضه وقد امتلأت الحجرة بأصحابه، وفي أخرى أنه قال ذلك بغدير خم، وفي أخرى أنه قاله لما قام خطيباً بعد انصرافه من الطائف كما مر، ولا تنافي إذا لا مانع من أنه كرّر عليهم ذلك في تلك المواطن وغيرها اهتماماً بشأن الكتاب العزيز والعترة الطاهرة) (٤)

## وهو يدل على: -

١- **عصمة العترة** فالنبي صلى الله عليه وآله وسلم في حديثه هذا أخبر أنّ الكتاب والعترة لن يفترقا فحكم صلوات الله وسلامه عليه بشكل جازم ومطلق على عدم افتراقهم عن الكتاب ومنه نفهم أنهم معصومون إذ لو لم يكونوا كذلك لما كان لهذا الحكم المطلق وجهاً فمن يحتمل منه الخطأ وفعل المعصية يحتمل منه الإفتراق مع الكتاب لكن لما أن جزم النبي بعدم الإفتراق من قبل العترة عن الكتاب علمنا أنهم معصمون لعدم احتمال صدور الخطأ والمعصية من المعصوم ومن كان كذلك فهو واجب الإتباع.

٢ - إنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلّم جعل الضلال في ترك التمسك بالكتابوالعترة معاً والهدى والنجاة في التمسك بهما، فمن ترك التمسك بهما أو بأحدهما فهو بلا شك ضال، ومن كان التمسك به عاصماً من الضلال كان واجب الإتباع ، **فثبت أن العترة واجبة الإتباع كالكتاب**.

٣ - يستفاد من الحديث أن عترة النبي صلى الله عليه وآله وسلم هي الأعلمبالشريعة وتعاليمها وسنّة النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذ لو كانت جاهلة بها أو ببعضها لما كان التمسك بها ما نعاً من الضلال، ومن كان الأعلم بالشريعة وتعاليمها وسنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان اتباعه واجب والعترة كذلك فهي إذا واجبة الإتباع.

٤ - ان النبي صلى الله عليه و اله **جعل عترته أعدال القرآن**، والقرآن الكريم واجب الإتباع على جميع الناس فكذلك العترة.

**٥ - إن الحديث صريح في عدم خلو الزمان من بعد وفاة النبي صلى الله عليهوآله وسلم وإلى يوم القيامة من فرد من هذه العترة** يكون في التمسك به وبالكتاب العصمة من الضلال للأمة، وفي هذا دليل على وجود الإمام الثانيعشر وهو الإمام المهدي عليه السلام وعجل الله تعالى فرجه الشريف حسب النظرية الشيعية.

يقول ابن حجر الهيتمي في الصواعق المحرقة: (وفي أحاديث الحث على التمسك بأهل البيت إشارة إلى عدم انقطاع متأهل منهم للتمسك به إلى يوم القيامة كما أن الكتاب العزيز كذلك) (٥) وصرّح بذلك غير واحد من علماء أهل السّنة

## حديث وسنتي في الميزان

ورد في بعض المصارد السنية لفظ (وسنتي) بدل (وعترتي) وبالتالي قد يدّعي البعض أن حديث (وعترتي) معارض بحديث (وسنتي)

فنقول:

**أولاً**: لقد ذكرنا أن حديث (وعتري) من الأحاديث المتواترة وحديث (وسنتي) ليس كذلك والمتواتر مقدم على غيره، فثبت تقديم حديث (وعترتي) على خبر (وسنتي)

**وثانيا**: أن حديث (وعترتي) حديث صحيح مروي بأسانيد صحيحة وحسنة وخبر (وسنتي) ليس كذلك كما سنبينه أدناه، فالصحيح مقدم على غيره، فوجب تقديم حديث (وعترتي).

**ثالثا**: أنقل هنا قولاً لأحد علماء أهل السّنة في حديث له حول هذا الحديث **وهو الحسن بن علي السقاف الشافعي قال**: ((سئلت عن حديث: { تركت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما كتاب الله و... } هل الحديث الصحيح بلفظ ((عترتي وأهل بيتي)) أو هو بلفظ ((سنتي)) نرجو توضيح ذلك من جهة الحديث وسنده؟

**الجواب**: الحديث الثابت الصحيح هو بلفظ ((وأهل بيتي))والرواية التي فيها لفظ ((سنتي)) باطلة من ناحية السند والمتن، ونوضح هنا إن شاء الله تعالى قضية السند لأن السؤال وقع بها، فنقول:

روى الحديث مسلم في صحيحه (٤/٣٧٨١ برقم ٢٤٠٨ طبعة عبد الباقي) عن

سيدنا زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: قام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خطيباًبماء يدعى خماً بين مكة والمدينة، فحمد الله فأثنى عليه، ووعظ وذكّر ثمقال: (أما بعد: ألا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربيفأجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين، أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور، فخذوابكتاب الله واستمسكوا به) فحث على كتاب الله ورغّب فيه ثم قال: (وأهلبيتي أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله فيأهل بيتي) هذا لفظ مسلم.

ورواه أيضاً بهذا اللفظ الدارمي في سننه (٢/٤٣١ – ٤٣٢) بإسناد صحيح كالشمس، وغيرهما...

أما لفظ ((وسنتي)) فلا شك بأنه موضوع لضعف سنده ووهائه ولعوامل أموية أثرت في ذلك.

وإليك إسناده ومتنه:

روى الحاكم في المستدرك (١/٩٣) الحديث بإسناده من طريق ابن أبي أويس عن أبيه عن ثور بن زيد الديلي عن عكرمة عن ابن عباس وفيه: (أيها الناس قد تركت فيكم ما إن اعتصمتم به فلن تضلوا أبداً كتاب الله وسنّة نبيّه صلى الله عليه وآله وسلم...)

**وأقول: في سنده ابن أبي أويس وأبوه**، قال الحافظ المزي في تهذيب الكمال (٣/١٢٧) في ترجمة **الإبن – ابن أبيأويس –**

قلت: قال الحافظ ابن حجر في ((مقدمة فتح الباري)) ص ٣٩١ دار المعرفة عن ابن أبي أويس هذا: ((وعلى هذا لا يحتجّ بشيء من حديثه غير ما في الصحيح من أجل ما قدح فيه النسائي وغيره...)). قال الحافظ السيد أحمد بن الصّديق في ((فتح الملك العلي)) ص ١٥: ((وقال سلمة بن شبيب: سمعت إسماعيل بن أبي

أويس يقول: ربما كنت أضع لأهل المدينة إذا اختلفوا في شيء فيما بينهم)).

**فالرجل متهم بالوضع، وقد رماه ابن معين بالكذب**، وحديثه الذي فيه لفظ ((وسنتي)) ليس في واحد من الصحيحين.

**وأما أبوه** فقال أبو حاتم الرازي كما في كتاب ابنه الجرح والتعديل (٥/٩٢): ((يكتب حديثه ولا يحتج به، وليس بالقوي)) ونقل في المصدر نفسه ابن أبي حاتم عن ابن معين أنه قال فيه: ((ليس بثقة)).

وأنقل قول من جرحه: ((معاوية بن صالح عن يحيى – بن معين – أبو أويس وابنه ضعيفان، وعن يحيى بن معين – أيضاً -: ابن أبي أويس وأبوه يسرقان الحديث، وعن يحيى – أيضاً – مخلّط يكذب ليس بشيء. وقال أبو حاتم: محله الصدق، وكان مغفلاً. وقال النسائي: ضعيف، وقال – النسائي -: في موضع آخر: ليس بثقة، وقال أبو القاسم اللالكائي: بالغ النسائي في الكلام عليه إلى أنّ يؤدي إلى تركه... وقال أبو أحمد بن عدي: وابن أبي أويس هذا روى عن خاله مالك أحاديث غرائب لا يتابعه أحد عليه...)) قلت: وسند فيه مثل هذان اللذان قدمنا الكلامعليهما، لا يصح – حتى يلج الجمل في سمّ الخياط – لا سيما وما جاءا بهمخالف للثابت في الصحيح، فتأمل جيداً هداك الله تعالى. (٦).

**وقد اعترف الحاكم بضعف الحديث**، فلذلك لم يصححه في المستدرك، وإنما جلب له شاهد لكّنه واهٍ ساقط الإسناد، فازداد الحديث ضعفاً إلى ضعفه،

وتحققنا أن ابن أبي أويس أو أباه قد سرق واحد منهما حديث ذلك الواهي الذي سنذكره ورواه من عند نفسه، وقد نص ابن معين وهو من هو على أنهما يسرقان الحديث.

فروالحاكم (١/٩٣) ذلك حيث قال: ((وقد وجدت له شاهداً من حديث أبي هريرة)) ثم روى بسنده من طريق الضبي ثنا صالح بن موسى الطلحي عن عبد العزيز

بن رفيع عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعاً: ((إني قد تركت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما كتاب الله وسنّتي ولن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض)).

**قلت: هذا موضوع أيضاً**، واقتصر الكلام هنا على رجل واحد في السند وهو صالح بن موسى الطلحي،

وإليك كلام أئمة أهل الحديث من كبار الحفاظ الذين طعنوا فيه من تهذيب الكمال (١٣/٩٦): ((قال يحيى بن معين: ليس بشيء، وقال أبو حاتم الرازي: ضعيف الحديث، منكر الحديث جداً، كثير المناكير عن الثقات. وقال النسائي: لا يكتب حديثه، وقال في موضع آخر: متروك الحديث)) وفي تهذيب التهذيب (٤/٣٥٥) للحافظ ابن حجر: ((قال ابن حبان: كان يروي عن الثقات ما لا يشبه حديث الأثبات حتى يشهد المستمع لها أنها معمولة أو مقلوبة لا يجوز الاحتجاج به، وقال أبو نعيم: متروك الحديث يروي المناكير)).

قلت: وقد حكم الحافظ عليه في التقريب بأنه ((متروك)) (ترجمته ٢٨٩١) والذهبي في ((الكاشف)) (٢١٤٢) بأنه ((واهٍ)). وأورد الذهبي في ((الميزان)) (٢/٣٠٢) حديثه هذا في ترجمته على أنه من منكراته.

وقد ذكر مالك هذا الحديث في ((الموطأ)) (٨٩٩ برقم ٣) بلاغاً بلا سند ولا قيمة لذلك بعد أن بينا وهاء إسناده.

وقد ذكر الحافظ بن عبد البر في ((التمهيد)) (٢٤/٣٣١) سنداً ثالثاً لهذاالحديث الواهي الموضوع فقال: ((وحدثنا عبد الرحمن بن يحيى قال حدثنا أحمد بن سعيد قال حدثنا محمد بن إبراهيم الديبلي، قال حدثنا علي بن زيد الفرائضي قال حدثنا الحنيني عن كثير بن عبدالله بن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده)) به.

**قلت: نقتصر على علة واحدة فيه** وهي أن كثير بن عبد الله هذا الذي في إسناده قال عنه الإمام الشافعي رحمه الله تعالى: أحد أركان الكذب (٧)، وقال عنه أبو

داود: كان أحد الكذابين وقال ابن حبان: روى عن أبيه عن جدّه نسخة موضوعة لا يحل ذكرها في الكتب ولا الرواية عنه إلاّ على جهة التعجب (٨) قال النسائي والدار قطني متروك الحديث. وقال الإمام أحمد: منكر الحديث ليس بشيء، وقال يحيى بن معين: ليس بشيء.

قلت: وقد أخطأالحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى في التقريب عندما اقتصر على قوله فيه: ضعيف، ثم قال: ((وقد افرط من رماه بالكذب))قلت: كلا لم يفرط بل هوواقع حاله كما ترى من كلام الأئمة فيه لا سيما وقد قال عنه الذهبي فيالكاشف: ((واه)) وهو كذلك، وحديثه موضوع، فلا يصلح للمتابعة، ولاالشواهد بل يضرب عليه والله الموفق...

**فتبين بوضوح أن حديث ((كتاب الله وعترتي)) هو الصحيح الثابت في صحيحمسلم** وأن لفظ ((كتاب الله وسنتي)) باطل من جهة السند غير صحيح.

فعلى خطباء المساجد والوعّاظ والأئمة أن يتركوا اللفظ الذي لم يرد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأن يذكروا للناس اللفظ الصحيح الثابت عنه عليه الصلاة والسلام في صحيح مسلم ((كتاب الله وأهل بيتي)) أو ((عترتي)) (٩).

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على أشرف أنبيائه محمد وآله الطيبين الطاهرين.

التلميذ

(١) المستدرك على الصحيحن ج ٣ ص ١١٨.

(٢) الجامع الصحيح (سنن الترمذي) ج ٥ ص ٦٦٢ وقد صحح الألباني هذا الخبر.

(٣) المنتخب من مسند عبد بن حميد ص ١٠٧.

(٤) الصواعق المحرقة ج٢ ص ٤٤٠.

(٥) الصواعق المحرقة ج ٢ ص ٤٤٢.

(٦) أقول: ولم يتعرض السقاف لعكرمة البربري مع وروده في السند وهو مشهور الكذب والعداء لأهل البيت عليهم السلام.

(٧) قول الإمام الشافعي وابو داود في تهذيب التهذيب ٨/٣٧٧ دار الفكر، وتهذيب الكمال ٢٤ / ١٣٨. للسقاف.

(٨) انظر المجروحين ٢/٢٢١ للحافظ بن حبان. السقاف.

(٩) نقلت تخريج السقاف هذا وقوله عن كتاب وركبت السفينة لمروان خليفات ص ٣٧٨- ٣٨١ وهو بدوره نقله عن كتاب صحيح صفة صلاة النبي ص ٢٨٩ – ٢٩٤.

الفصل ٣٦

# إثبات صحة حديث الثقلين بلفظ (كتاب الله وعترتي) وضعفه بلفظ (كتاب الله وسنتي)

بقلم: **التلميذ**

٢٤ مايو ٢٠١٠م

يدّعي البعض من أهل السنة أنّ النبي صلى الله عليه وآله قال: (إني تارك فيكم كتاب الله وسنتي) فهل لهذا الحديث طرق صحيحة تثبت صحة صدوره عنه صلى الله عليه وآله، وما مدى صحة الحديث الوارد بلفظ (كتاب الله وعترتي)؟

الجواب

ليس لرواية (كتاب الله وسنتي) سند صحيح قط، فكل الطرق التي وردت بها هذه الرّواية ضعيفة، ونحن سنستعرض طرقها ونبين جهة الضعف في سندها.

**الطريق الأول:** قال الحاكم النيسابوري في المستدرك على الصحيحين: (حدثنا أبو بكر أحمد بن إسحاق الفقيه، أنبأ العباس بن الفضل الأسفاطي، ثنا إسماعيل بن أبي أويس " وأخبرني " إسماعيل بن محمد بن الفضل الشعراني، ثنا جدي، ثنا ابن أبي أويس حدثني أبي عن ثور بن زيد الديلي عن عكرمة عن ابن عباس أن رسول الله (ص) خطب الناس في حجة الوداع فقال: قد يئس الشيطان بأن يعبد بأرضكم ولكنه رضي أن يطاع فيما سوى ذلك مما تحاقرون من أعمالكم فاحذروا، يا أيها

الناس إني قد تركت فيكم ما إن اعتصمتم به فلن تضلوا أبداً كتاب الله وسنة نبيه... الرواية) (١).

ورواه البيهقي في السنن الكبرى فقال: (أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني إسماعيل بن محمد بن الفضل الشعراني، ثنا جدي، ثنا ابن أبي أويس، ثنا أبي، عن ثور بن يزيد الديلي عن عكرمة عن ابن عباس... الخ) (٢).

وسند البيهقي هو نفسه سند الحاكم النيسابوري وهذا السند ساقط ففيه إسماعيل بن عبد الله إبن أبي أويس وأبوه وهما ضعيفان يسرقان الحديث، قال يحيى بن معين: (أبو أويس وابنه ضعيفان) (٣)، وقال: (ابن أبي أويس وأبوه يسرقان الحديث) (٤)، وقال عن الإبن: (مخلط يكذب ليس بشيء) (٥)، وقال: (إسماعيل بن أبي أويس لا يساوي فلسين) (٦)، وقال النسائي: (ضعيف) (٧) وقال مرة: (ليس بثقة) (٨)، وقال النضر بن سلمة المروزي: (هو كذاب) (٩)، وقال الدار قطني: (لا أختاره في الصحيح) (١٠) وقال أبو القاسم اللالكائي: (بالغ النسائي في الكلام عليه إلى أن يؤدي إلى تركه، ولعله بان له ما لم يبن لغيره، لأن كلام هؤلاء كلهم يؤول إلى أنّه ضعيف) (١١)، وقال ابن عدي: (روى عن خاله أحاديث لا يتابع عليها أحد) (١٢)، وقد اعترف على نفسه بوضع الحديث فكان يقول: (ربما كنت أضع الحديث لأهل المدينة إذا اختلفوا في شيء بينهم) (١٣).

وقال علي بن المديني عن الأب: (كان عند أصحابنا ضعيفاً) (١٤)، وقال النسائي: (ليس بالقوي) (١٥)، وقال أبو حاتم: (يكتب حديثه ولا يحتج به وليس بالقوي) (١٦).

وفي السند عكرمة مولى ابن عباس وقد اتهموه بالكذب على ابن عباس، يقول سعيد بن المسيب لغلامة " برد ": (يا برد إياك وأن تكذب عليّ كما يكذب عكرمة على ابن عباس) (١٧) ، وقد قيّده علي بن عبد الله بن عباس على باب الكنيف! ولمّا

قيل له عن سبب ذلك؟ قال: (إنه يكذب على أبي) (١٨)، وقد كذبه سعيد بن جبير وابن سيرين وغيرهما (١٩).

**الطريق الثاني:** قال الحاكم في المستدرك على الصحيحين: (أخبرنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه، أنبأ محمد بن عيسى بن السكن الواسطي، ثنا داود بن عمر الضبي، ثنا صالح بن موسى الطلحي عن عبد العزيز بن رفيع عن أبي صالح عن أبي هريرة (رض) قال: قال رسول الله (ص): (إني قد تركت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما، كتاب الله وسنتي ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض) (٢٠).

ورواه البيهقي في السنن الكبرى فقال: (أخبرنا أبو الحسين بن بشران العدل ببغداد، أنبأ أبو أحمد حمزة بن العباس، ثنا عبد الكريم بن الهيثم، أنبأ العباس بن الهيثم، ثنا صالح بن موسى الطلحي عن عبد العزيز بن رفيع عن أبي صالح عن أبي هريرة... الرواية) (٢١).

ورواه ابن عدي في الكامل قال: (أنا أبو يعلى، ثنا داود بن عمرو الضبي، ثنا صالح بن موسى الطلحي، ثنا عبد العزيز بن رفيع عن أبي صالح عن أبي هريرة... الرواية) (٢٢).

ورواه الدار قطني في سننه قال: (حدثنا أبو بكر الشافعي، نا أبو قبيصة محمد بن عبد الرحمن بن عمارة بن القعقاع، نا داود بن عمرو، نا صالح بن موسى عن عبد العزيز بن رفيع عن أبي صالح عن أبي هريرة... الرواية) (٢٣).

ورواه العقيلي في ضعفائه قال: (حدثنا موسى بن إسحاق حدثنا محمد بن عبيد المحاربي، حدثنا صالح بن موسى الطلحي عن عبد العزيز بن رفيع عن أبي صالح عن أبي هريرة... الرواية) (٢٤).

وسند هذه الطريق في مختلف المصادر المذكورة ينتهي إلى صالح بن موسى

الطلحي بنفس باقي السند، وهذا السند ساقط أيضاً لوجود صالح الطلحي فيه وهو ضعيف واه متروك الحديث ليس بشيء، قال الذهبي: (واهٍ) (٢٥)، وقال في ميزان الاعتدال: (ضعيف) (٢٦)، وقال في سير أعلام النبلاء: (ليس بحجة) (٢٧)، وقال النسائي: (متروك الحديث) (٢٨)، وقال مرة: (لا يكتب حديثه، ضعيف) (٢٩)، وقال ابن حجر: (متروك) (٣٠)، وقال ابن معين: (ليس بثقة) (٣١)، وقال مرة: (ليس حديثه بشيء) (٣٢)، وقال أبو نعيم الأصفهاني: (يروي المناكير عن عبد الملك بن عمير وغيره متروك) (٣٣)، وقال البخاري: (منكر الحديث) (٣٤)، وقال العقيلي بعد أن روى رواية هو في طريقها: (لا يتابع عليه ولا على شيء من حديثه) (٣٥)، قال ابن حبّان: (كان يروي عن الثقات ما لا يشبه حديث الأثبات حتى يشهد المستمع لها أنها معمولة أو مقلوبة، لا يجوز الاحتجاج به) (٣٦)، وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم: (سألت أبي عن صالح بن موسى الطلحي فقال: ضعيف الحديث، منكر الحديث جداً، كثير المناكير عن الثقات، قلت: يكتب حديثه؟ قال: ليس يعجبني حديثه) (٣٧).

**الطريق الثالث:** قال ابن حبان: (حدثنا أحمد بن سعيد قال: ثنا عبد الواحد قال: ثنا هشام عن يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله (ص): لقد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا كتاب وسنة نبيه) (٣٨).

وهذا الطريق سنده ضعيف، ففيه (هشام بن سلمان المجاشعي) قال عنه ابن حيان: (منكر الحديث جداً ينفرد عن الثقات بالمناكير الكثيرة وعن الضعفاء بالأشياء المقلوبة على قلة روايته، لا يجوز الاحتجاج به فيما وافق فكيف إذا انفرد) (٣٩)، وذكر ابن حجر في لسان الميزان أنّ موسى بن إسماعيل المنقري ضعفه (٤٠).

وفيه (يزيد بن أبان الرقاشي) قال عنه النسائي: (متروك) (٤١)، وقال الذهبي ضعيف

(٤٢)، ومثله قال ابن حجر (٤٣)، وكان شعبة يتكلم فيه (٤٤)، وقال شعبة: (لأن أقطع الطريق أحب إلي من أن أروي عن يزيد) (٤٥)، وقال عبد الله بن أدريس: (سمعت شعبة يقول لأن أزني أحب إليّ من أن أروي عنه يزيد وأبان) (٤٦)، وقال ابن سعد: (كان ضعيفاً قدرياً) (٤٧)، قال ابن معين: (ليس حديثه بشيء) (٤٨)، وقال مرة: (ضعيف) (٤٩) وضعفه الدار قطني والبرقاني (٥٠).

**الطريق الرابع:** ما في كتاب الموطأ لمالك: (وحدثني عن مالك أنّه بلغه أنّ رسول الله (ص) قال: (تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما مسكتم بهما كتاب الله وسنة نبيه) (موطأ مالك ٢/٨٩٩).

وهذا الطريق ضعيف، فهو خبر مرفوع لا سند له، فلا يعلم من هو الذي أبلغ مالك به وعمّن أخذه.

وعليه فإن كل طرق هذا الخبر ضعيفة، وإن ورد في غير المصادر التي أشرنا إليها فهو إمّا من طريق ابن أبي أويس وأبيه أو من طريق صالح بن موسى الطلحي أوأنه مرفوع لا سند له.

أما حديث (كتاب الله وعترتي) فهو حديث صحيح له طرق عديدة صحيحة وحسنة، وقد صححه علماء أهل السنة، وأذكر هنا بعض طرقه الصحيحة وأسماء جملة من العلماء من أهل السنة ممن صححه:

فمن طرقه الصحيحة ما رواه الطبراني في المعجم الكبير قال: (حدثنا علي بن عبد العزيز، قال حدثنا عمرو بن عون الواسطي، قال: حدثنا خالد بن عبد الله، عن الحسن بن عبيد الله، عن أبي الضحى عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله (ص): " إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ") (٥١).

ورجال سند هذا الطريق كلهم من الثقات عند أهل السنة، فـ (علي بن عبد العزيز) هو الحافظ البغوي، الثقة المأمون (٥٢)، و (عمرو بن عون الواسطي) هو أبو عثمان السلمي البزار الحافظ الثبت الثقة، من رجال البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة وأبي داود، (٥٣)، و (خالد بن عبد الله) هو خالد بن عبد الله بن عبد الرحمن الطحان الواسطي الحافظ الثقة الثبت، أخرج له الجميع (٥٤)، و (الحسن بن عبيد الله) هو الحسن بن عبيد الله بن عروة النخعي أبو عروة ثقة فاضل، أخرج له الجميع عدا البخاري (٥٥)، و (أبو الضحى) هو مسلم بن صبيح الهمداني العطار، ثقة فاضل من رجال الجميع (٥٦).

وقال الطبراني: (حدثنا معاذ بن المثنى، حدثنا علي بن المديني، حدثنا جرير بن عبد الحميد، عن الحسن بن عبيد الله، عن أبي الضحى، عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله (ص): إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض) (٥٧).

ورجال سند هذا الطريق كلهم من الثقاة عند أهل السنة فـ (معاذ بن المثنى) ثقة متقن (٥٨)، و(علي بن المديني) هو أبو الحسن علي بن عبد الله بن جعفر بن نجيح المعروف بابن المديني، أحد الحفاظ الأثبات أمير المؤمنين في الحديث (٥٩)، و (جرير بن عبد الحميد) هو جرير بن عبد الحميد بن قرط الضبي، ثقة من رجال الجميع (٦٠)، والحسن بن عبيد الله وأبو الضحى مرّ الكلام عنهما.

وقال الطبراني: (حدثنا علي بن عبد العزيز، حدثنا أبو غسان مالك بن إسماعيل، حدثنا إسرائيل، عن عثمان بن المغيرة، عن علي بن ربيعة، قال: لقيت زيد بن أرقم داخلاً على المختار أو خارجاً، قال: قلت حديثاً بلغني عنك سمعت رسول الله (ص) يقول: إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي؟ قال: نعم) (٦١).

ورجال سند هذه الرواية ثقاة، فـ (علي بن عبد العزيز) هو البغوي وقد سبق الكلام عنه، و (أبو غسان مالك بن إسماعيل) ثقة متقن، أخرج له الجميع (٦٢)، و (إسرائيل) هو إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي، ثقة أخرج له الجميع (٦٣)، و (عثمان بن المغيرة) ثقة أخرج له الجماعة عدا مسلم بن الحجاج (٦٤)، وعلي بن ربيعة ثقة من رجال الجميع (٦٥).

قال مسلم بن الحجاج في صحيحه: (حدثني زهير بن حرب وشجاع بن مخلد جميعاً، عن ابن علية، قال زهير: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، حدثني أبو حيان حدثني يزيد بن حيان قال: انطلقت أنا وحصين بن سبرة وعمر بن مسلم إلى زيد بن أرقم فلما جلسنا إليه قال له حصين: لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً رأيت رسول الله (ص) وسمعت حديثه وغزوت معه وصليت خلفه لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً، حدثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله (ص)، قال: يا ابن أخي والله لقد كبرت سني وقدم عهدي ونسيت بعض الذي كنت أعي من رسول الله (ص) فما حدثتكم فاقبلوا وما لا فلا تكلفونيه، ثم قال: قام رسول الله (ص) يوماً فينا خطيباً بماءٍ يدعى خماً بين مكة والمدينة فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال: أما بعد ألا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب وأنا تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي، فقال له حصين: ومن أهل بيته يا زيد؟ أليس نساؤه من أهل بيته؟! قال نساؤه من أهل بيته؟ (٦٦)، ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده قال ومن هم قال هم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس قال كل هؤلاء حرم الصدقة قال نعم) (٦٧).

ولا شك في صحة سند هذه الرّواية لأنها مخرّجة في صحيح مسلم.

وقال النسائي: (أخبرنا محمد بن المثنى، قال: حدثني يحيى بن حماد، قال: حدثنا أبو عوانة، عن سليمان، قال: حدثنا حبيب بن أبي ثابت، عن أبي الطفيل، عن زيد بن أرقم قال: لما رجع رسول الله (ص) من حجة الوداع ونزل غدير خم أمر بدوحات فقممن ثم قال: كأني قد دعيت فأجبت و إني قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله وعترتي أهل بيتي فأنظروا كيف تخلفوني فيهما فإنهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض، ثم قال: إن الله مولاي وأنا ولي كل مؤمن ثم أخذ بيد علي فقال من كنت وليه فهذا وليه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فقلت لزيد سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما كان في الدوحات أحد إلا رآه بعينيه وسمعه بأذنيه) **(٦٨)**.

قال الشيخ أبو إسحاق الحويني الأثري: (إسناده صحيح إن نجا من تدليس حبيب بن أبي ثابت).

أقول: إذا كانت عنعنة حبيب بن أبي ثابت قادحة في سند هذه الرّواية لأنّه مدلّس، فهي أيضاً قادحة في رواياته التي رواها من طريقه البخاري ومسلم، فإن له في صحيح البخاري ستة عشر روايه، صرّح بالسماع في سبع منها وعنعن في تسع، وله في مسلم خمسة عشر رواية صرّح بالسماع في خمس منها وعنعن في عشر، فيلزم كل من صحح رواياته في صحيحي البخاري ومسلم أن يصحح هذه الرّواية، ولذلك صححه الذهبي وارتضى تصحيحه ابن كثير، قال ابن كثير: (وقد روى النسائي في سننه عن محمد بن المثنى عن يحيى بن حماد عن أبي معاوية عن الأعمش عن حبيب بن ابي ثابت عن أبي الطفيل عن زيد بن ارقم قال لما رجع رسول الله من حجة الوداع ونزل غدير حم أمر بدوحات فقممن ثم قال: كأني قد دعيت فأجبت اني قد تركت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما فانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، ثم قال الله مولاي وأنا ولي كل مؤمن ثم

أخذ بيد علي فقال من كنت مولاه فهذا وليه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فقلت لزيد سمعته من رسول الله فقال ما كان في الدوحات أحد إلا رآه بعينيه وسمعه بأذنيه) قال ابن كثير: (تفرد به النسائي من هذا الوجه، قال شيخنا أبو عبد الله الذهبي: وهذا حديث صحيح) **(٦٩)** .

وفوق كل هذا فالحديث صحيح ثابت من طرق أخرى فلا تضر في صحته وثبوته عنعنة حبيب بن أبي ثابت.

وقال الحاكم النيسابوري: (حدثنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن تميم الحنظلي ببغداد، حدثنا أبو قلابة عبد الملك بن محمد الرقاشي حدثنا يحيى بن حماد، وحدثني أبو بكر محمد بن بالويه، وأبو بكر أحمد بن جعفر البزار قالا: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، حدثنا يحيى بن حماد وحدثنا أبو نصر أحمد بن سهل الفقيه ببخارى، حدثنا صالح بن محمد الحافظ البغدادي، حدثنا خلف بن سالم المخرمي، حدثنا يحيى بن حماد، حدثنا أبو عوانة، عن سليمان الأعمش قال: حدثنا حبيب بن أبي ثابت، عن أبي الطفيل، عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: لما رجع رسول الله (ص) من حجة الوداع ونزل غدير خم أمر بدوحات فقمن فقال: كأني قد دعيت فأجبت إني قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله تعالى وعترتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما فإنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض ثم قال إن الله عز وجل مولاي وأنا مولى كل مؤمن ثم أخذ بيد علي رضي الله عنه فقال من كنت مولاه فهذا وليه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وذكر الحديث بطوله) قال الحاكم النيسابوري: (هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه...) **(٧٠)**.

أما من صحح حديث الثقلين بلفظ (كتاب الله وعترتي) من علماء أهل السنة فهم كثر، فقد مرّ أنّ مسلم بن الحجاج أخرجه في صحيحه فهو صحيح عنده وعند كل من يقول بصحة صحيحه، ومرّ تصحيح الحاكم النيسابوري للحديث، وأيضاً تصحيح الذهبي له، كما ارتضى ابن كثير تصحيح الذهبي فلم يعترض عليه، بل إنه صرّح بصحة الحديث في تفسيره فقال: (وقد ثبت في الصحيح أنّ رسول الله (ص) قال في خطبته بغدير خم: إني تارك فيكم الثقلين، كتاب الله وعترتي وأنّهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض) (٧١).

وصححه ابن حجر العسقلاني في كتابه " المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية " في باب فضائل الإمام علي عليه السلام، عن علي قال: (إن النبي (ص) حضر الشجرة بخم، ثم خرج آخذاً بيد علي فقال: ألستم تشهدون أن الله ربكم؟ قالوا: بلى، قال: فمن كان الله ورسوله مولاه فإن هذا مولاه، وقد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا كتاب الله سببه بيده وسببه بأيديكم وأهل بيتي) قال: (وهذا إسناد صحيح) (٧٢).

وقال بصحته ابن جرير الطبري، نقل تصحيحه له المتقي الهندي في كنز العمال فقال: (عن محمد بن عمر بن علي عن أبيه، عن علي بن أبي طالب أن النبي (ص) قال: إني تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا كتاب الله، سبب بيد الله، وسبب بأيديكم، وأهل بيتي) قال المتقي الهندي: (ابن جرير وصححه) (٧٣).

وصححه أيضاً ابن حجر الهيتمي في كتابه الصواعق المحرقة فقال: (ومن ثم صح أنه (ص) قال: إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي) (٧٤).

وقال في نفس المصدر: (وفي رواية صحيحة: إني تارك فيكم أمرين لن تضلوا إن اتبعتموهما، وهما كتاب الله وأهل بيتي عترتي. زاد الطبراني: إني سألت لهما فلا تقدموهما فتهلكوا، ولا تقصروا عنهما فتهلكوا، ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم...)

.(٧٥)

وصححه البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، قال: (وعن علي بن أبي طالب أن النبي (ص) حضر الشجرة بخم، ثم خرج آخذاً بيد علي فقال: ألستم تشهدون أن الله ربكم؟ قالوا: بلى، قال: ألستم تشهدون أن الله ورسوله أولى بكم من أنفسكم وأن الله ورسوله مولاكم؟ قالوا: بلى، قال: فمن كان الله ورسوله مولاه فإن هذا مولاه، وقد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا كتاب الله سببه بيده وسببه بأيديكم وأهل بيتي) قال البوصيري: (رواه إسحاق بسند صحيح) .(٧٦)

وصححه محمد بن إسحاق وارتضى تصحيحه الأزهري فقال الأزهري: (روى شريك عن الركين عن القاسم بن حسان عن زيد بن ثابت قال: قال رسول الله (ص): إني تارك فيكم الثقلين خلفي كتاب الله وعترتي فإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض) ثم قال الأزهري: (قال محمد بن إسحاق: وهذا حديث حسن صحيح) (٧٧).

وصححه برهان الدين الحلبي فقال: (فقال (ص): أيها الناس إنما أنا بشر مثلكم يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيب، وفي لفظ الطبراني: فقال: يا أيها الناس إنه قد نبأني اللطيف الخبير أنه لم يعمر نبي إلاّ نصف عمر الذي يليه من قبله، وإني لأظن أن يوشك أن أدعى فأجيب، وأني مسؤول وإنكم مسؤولون فما أنتم قائلون؟ قالوا: نشهد أنك قد بلغت وجهدت ونصحت، فجزاك الله خيرا.

فقال (ص): أليس تشهدون أن لا إله إلاّ الله، وأنّ محمداً عبده ورسوله، وأن جنته حق وناره حق، وأن الموت حق، وأن البعث بعد الموت حق، وأن الساعة آتية لا ريب فيها، وأنّ الله يبعث من في القبور؟ قالوا: بلى، نشهد بذلك.

قال: اللهم اشهد... الحديث: ثم حض على التمسك بكتاب الله ووصى بأهل بيته، فقال: إني تارك فيكم الثقلين، كتاب الله وعترتي أهل بيتي، ولن يفترقا حتى

يردا علي الحوض، وقال في حق علي كرم الله وجهه لما كرر عليهم: ألست أولى بكم من أنفسكم؟ ثلاثاً، وهم يجيبونه (ص) بالتصديق والاعتراف، ورفع (ص) يد علي كرم الله وجهه وقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، وأحب من أحبه، وأبغض من أبغضه، وانصر من نصره، وأعن من أعانه، وأخذل من خذله، وأدر الحق معه حيث دار...

وهذا حديث صحيح ورد بأسانيد صحاح وحسان، ولا إلتفات لمن قدح في صحته كأبي داود وأبي حاتم، وقول بعضهم أن زيادة: اللهم وال من والاه... إلى آخره موضوعة مردود، فقد ورد ذلك من طرق صحح الذهبي كثيراً منها) **(٧٨)**.

وصححه الشيخ سليمان القندوزي الحنفي قال: (ومن ثمة صح أنه صلى الله عليه وآله قال: إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا، كتاب الله وعترتي) **(٧٩)**.

وحكم الهيثمي في مجمع الزوائد بوثاقة رجال أحد أسانيد الطبراني للحديث فقال: (وعن زيد بن ثابت عن رسول الله (ص) قال: إني تركت فيكم خليفتين، كتاب الله وأهل بيتي، وأنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض).

ثم قال: (رواه الطبراني في الكبير ورجاله ثقات) **(٨٠)**.

وحكم على إسناد آخر للحديث نقله من طريق أحمد بأنه جيد فقال: (عن زيد بن ثابت قال رسول الله (ص): إني تارك فيكم خليفتين، كتاب الله عزّ وجل حبل ممدود ما بين السماء والأرض أو ما بين السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض) ثم قال: (رواه أحمد وإسناده جيد) **(٨١)**.

وحكم السمهودي على أحد طرق الحديث من رواية الطبراني في كتابه المعجم الكبير بوثاقة رجاله فقال: (وأخرجه الطبراني في الكبير برجال ثقات، ولفظه: إني تارك فيكم خليفتين، كتاب الله عزّ وجل وأهل بيتي، وأنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض) **(٨٢)**.

وصححه جمال الدين القاسمي فقال: (وقد ثبت في الصحيح أن رسول الله (ص) قال في خطبته: إني تارك فيكم الثقلين، كتاب الله وعترتي، وأنهما لم يفترقا حتى يردا عليّ الحوض) (٨٣).

وأثبت صدور الحديث من النبي صلى الله عليه وآله محمود شكري الألوسي في كتابه مختصر التحفة فقال: (وههنا فوائد جليلة لها مناسبة مع هذا المقام، وهي أن رسول الله (ص) قال: إني تارك فيكم الثقلين فإن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي، أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وهذا الحديث ثابت عند الفريقين أهل السنة والشيعة) (٨٤).

وصححه الشيخ حسن بن علي السقاف في كتابه " صحيح صفة صلاة النبي " فقال: (ففي سنن الترمذي: ٥/٦٦٣ برقم: ٣٧٨٨ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أحدهما أعظم من الآخر، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي، ولن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما) ثم قال السقاف: (وهو صحيح) (٨٥).

وصححه الشيخ حسين أسد، قال الدارمي في سننه: (حدثنا جعفر بن عون، حدثنا أبو حيان عن يزيد بن حيان عن زيد بن أرقم قال: قام رسول الله (ص) يوماً خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: يا أيها الناس إنما انا بشر يوشك ان يأتيني رسول ربي فأجيبه وأني تارك فيكم الثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فتمسكوا بكتاب الله وخذوا به فحث عليه ورغب فيه ثم قال وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي ثلاث مرات) فقال الشيخ حسين أسد: (إسناده صحيح) (٨٦).

وصححه الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في كتابه صحيح سنن الترمذي فقال ناقلاً عن الترمذي: (حدثنا نصر بن عبد الرحمن الكوفي حدثنا زيد بن الحسن هو الأنماطي عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر بن عبد الله قال رأيت رسول الله

(ص) في حجته يوم عرفة وهو على ناقته القصواء يخطب فسمعته يقول يا أيها الناس إني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي) ثم قال الألباني: (صحيح " المشكاة " ٦١٤٣، التحقيق الثاني) **(٨٧)**.

وروى عن الترمذي أنه قال: (حدثنا علي بن المنذر كوفي حدثنا محمد بن فضيل قال حدثنا الأعمش عن عطية عن أبي سعيد والأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن زيد بن أرقم رضي الله عنهما قالا قال رسول الله (ص): إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما ) ثم قال الألباني معلقاً على هذا الحديث: (صحيح، المشكاة: ٦١٤٤، الروض النضير: ٩٧٧ – ٩٧٨، الصحيحة ٤/٣٥٦ – ٣٥٧).

وصححه في كتابه صحيح الجامع الصغير فقال: (إني تارك فيكم خليفتين، كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض وعترتي أهل بيتي، وأنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض ) (صحيح) (حم، طب، عن زيد بن ثابت) **(٨٨)**.

وصححه في كتابه سلسلة الأحاديث الصحيحة **(٨٩)**.

وهذا الحديث أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده، وعلى حسب قوله بخصوص مسنده فإن هذا الحديث معتبر عنده، فقد قال عن مسنده: (إنّ هذا الكتاب قد جمعته وانتقيته من أكثر من سبعمائة وخمسين ألفاً، فما اختلف فيه المسلمون من حيث رسول الله (ص) فارجعوا إليه فإن كان فيه وإلاّ فليس بحجة)

وحديث الثقلين بلفظ كتاب الله وعترتي رواه أحمد في مسنده، ولا يمكن لأحمد أن يحكم بحجية روايات مسنده إلاّ إذا كان يراها ثابتة صحيحة، وعليه فالحديث عند أحمد معتبر وحجة.

فثبت ولله الحمد أن حديث الثقلين بلفظ (وسنتي) أو (وسنة نبيه) حديث ضعيف،

بل حكم الشيخ حسن بن علي السقاف بوضعه فقال في كتابه صحيح شرح العقيدة الطحاوية: (وأمّا حديث: تركت فيكم ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا كتاب بعدي أبداً كتاب الله وسنتي، الذي يردده الناس فيما بينهم ويقوله الخطباء على المنابر فحديث موضوع مكذوب وضعه الأمويون وأتباعهم ليصرفوا الناس عن هذا الحديث الصحيح في العترة، فانتبه جيداً! وقد ذكرت جميع طرقه وبينت ما في أسانيده من الكذابين والوضاعين في آخر كتابي صحيح صفة صلاة النبي صلى الله عليه وآله ص ٢٨٩ فارجع إليه إن شئت التوسع) **(٩٠)**، كما أثبتنا أيضاً صحة حديث الثقلين بلفظ (كتاب الله وعترتي) أو (كتاب الله وأهل بيتي)، فهو حديث صحيح ثابت متواتر مقطوع صدوره عنه صلى الله عليه وآله.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

بقلم: حسن عبد الله

(١) المستدرك على الصحيحين ١/١٧١ رواية رقم: ٣١٨.

(٢) السنن الكبرى للبيهقي ١٠/١١٤ رواية رقم: ٢٠١٢٣.

(٣) تهذيب الكمال ١/٢٤٠، تهذيب التهذيب ١/١٩٧.

(٤) تهذيب الكمال ١/٢٤٠، الضعفاء والمتروكين ١/١١٧، تهذيب التهذيب ١/١٩٧.

(٥) تهذيب الكمال ١/٢٤٠، تهذيب التهذيب ١/١٩٧.

(٦) تهذيب التهذيب ١/١٩٨.

(٧) تهذيب الكمال ١/٢٤٠، الضعفاء والمتروكين ١/١١٧، سير أعلام النبلاء ٩/١٢٠.

(٨) تهذيب الكمال ١/٢٤٠، تهذيب التهذيب ١/١٩٧، سير أعلام النبلاء ٩/١٢١.

(٩) الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ١/١١٧، تهذيب التهذيب ١/١٩٧.

(١٠) تهذيب التهذيب ١/١٩٨، سير أعلام النبلاء ٩/١٢١.

(١١) تهذيب الكمال ١/٢٩٠، تهذيب التهذيب ١/١٩٧.

(١٢) تهذيب التهذيب ١/١٩٧، سير أعلام النبلاء ٩/١٢١.

(١٣) تهذيب التهذيب ١/١٩٨، سير أعلام النبلاء ٩/١٢١.

(١٤) تهذيب الكمال ١٥/١٦٨.

(١٥) تهذيب الكمال ١٥/١٦٨.

(١٦) تهذيب الكمال ١٥/١٦٨.

(١٧) تهذيب التهذيب ٧/٢٣٨، تهذيب الكمال ٧/٢١٣.

(١٨) تهذيب التهذيب ٧/٢٣٨، تهذيب الكمال ٧/٢١٣.

(١٩) تهذيب التهذيب ٧/٢٣٨، تهذيب الكمال ٧/٢١٣- ٢١٤.

(٢٠) المستدرك على الصحيحين ١/١٧٢ رواية رقم: ٣١٩.

(٢١) سنن البيهقي الكبرى ١٠/١١٤ رواية رقم: ٢٠١٢٤.

(٢٢) الكامل في الضعفاء ٤/٦٩.

(٢٣) سنن الدارقطني ٤/٢٤٥ رواية رقم: ١٤٩.

(٢٤) ضعفاء العقيلي ٢/٢٥٠.

(٢٥) من له رواية في الكتب الستة صفحة ٤٩٩.

(٢٦) ميزان الاعتدال ٢/٣٠١.

(٢٧) سير أعلام النبلاء ٨/١٨٠.

(٢٨) الضعفاء والمتروكين صفحة ١٩٤، الكامل في الضعفاء لابن عدي ٤/٦٨، تهذيب الكمال ١٣/٩٧، سير أعلام النبلاء ٨/١٨١.

(٢٩) تهذيب الكمال ١٣/٩٦.

(٣٠) تقريب التهذيب ١/٤٢٣.

(٣١) تهذيب الكمال ١٣/٩٦.

(٣٢) تاريخ ابن معين صفحة ١٦٦.

(٣٣) الضعفاء للأصفهاني صفحة ٩٣.

(٣٤) الكامل لابن عدي ٤/٦٨، التاريخ الكبير ٤/٢٩١، التاريخ الصغير ٢/١٨٢، الضعفاء الكبير صفحة ٦٢، سير أعلام النبلاء ٨/١٨١.

(٣٥) ضعفاء العقيلي ٢/٢٠٣.

(٣٦) المجروحين ١/٣٦٩.

(٣٧) الجرح والتعديل ٤/٤١٥، تهذيب الكمال ١٣/٩٧.

(٣٨) طبقات المحدثين ٤/٦٧.

(٣٩) المجروحين ٣/٨٩.

(٤٠) لسان الميزان ٦/١٩٤.

(٤١) الضعفاء للنسائي صفحة ١١٠.

(٤٢) الكاشف ٢/٣٨٠.

(٤٣) تقريب التهذيب ١/٥٩٩.

(٤٤) التاريخ الكبير ٨/٣٢٠، تهذيب التهذيب ١١/٢٧١، تهذيب الكمال ٣٢/٦٦.

(٤٥) تهذيب التهذيب ١١/٢٧١، تهذيب الكمال ٣٢/٦٦.

(٤٦) تهذيب التهذيب ١١/٢٧١، تهذيب الكمال ٣٢/٦٦.

(٤٧) تهذيب التهذيب ١١/٢٧١.

(٤٨) تهذيب التهذيب ١١/٢٧١، تهذيب الكمال ٣٢/٦٦.

(٤٩) تهذيب التهذيب ١١/٢٧١، تهذيب الكمال ٣٢/٦٦، الجرح والتعديل ٩/٢٥٢.

(٥٠) تهذيب التهذيب ١١/٢٧١، تهذيب الكمال ٣٢/٦٦.

(٥١) المعجم الكبير للطبراني ٥/١٦٩ رواية رقم: ٤٩٨٠.

(٥٢) انظر ترجمته في لسان الميزان ٤/٢٤١ رقم الترجمة: ٦٤٨.

(٥٣) انظر ترجمته في تذكرة الحفاظ ٢/٤٢٦ رقم الترجمة: ٤٣٤.

(٥٤) انظر ترجمته في تقريب التهذيب ١/١٨٩ رقم الترجمة: ١٦٤٧، تذكرة الحفاظ ١/٢٥٩ رقم الترجمة ٢٤٦.

(٥٥) انظر ترجمته في تقريب التهذيب ١/١٦٢ رقم الترجمة ١٢٥٤، تهذيب الكمال ٦/١٩٩ رقم الترجمة ١٢٤٢.

(٥٦) انظر ترجمته في تقريب التهذيب ١/٥٣٠ رقم الترجمة ٦٦٣٢، تهذيب الكمال ٢٧/٥٢٠ رقم الترمجمة ٥٩٣١ ,

(٥٧) المعجم الكبير للطبراني ٥/١٧٠ رواية رقم: ٤٩٨١، ورواه من طريق جرير بن عبد بن الحميد بنفس باقي السند الفسوي في المعرفة والتاريخ ١/٢٩٥ فقال: (حدثنا يحيى قال: حدثنا جرير عن الحسن بن عبيد الله عن أبي الضحى عن زيد بن أرقم قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ك إني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله عز وجل وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض) ويحيى شيخ الفسوي هو الإمام الحافظ يحيى بن يحيى بن بكير التميمي المنقري النيسابوري أبو زكريا، ثقة من رجال البخاري ومسلم والترمذي والنسائي، وعليه فسند الفسوي صحيح، ورواه من طريق جرير أيضاً الحاكم النيسابوري في المستدرك على الصحيحين ٣/١٦٠ رواية رقم: ٤٧١١ فقال: (حدثنا أبو بكر محمد بن الحسين بن مصلح الفقيه بالري، حدثنا محمد بن أيوب، حدثنا يحيى بن المغيرة السعدي، حدثنا جرير بن عبد الحميد، عن الحسن بن عبد الله النخعي، عن مسلم بن صبيح، عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: قال رسول الله (ص): إني تارك فيكم

الثقلين كتاب الله وأهل بيتي وإنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض) قال الحاكم النيسابوري: (هذا حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين ولم يخرجاه) وقال الذهبي في تلخيص المستدرك: (على شرط البخاري ومسلم).

(٥٨) انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء ١٣/٥٢٧، تاريخ بغداد ١٣/١٣٦.

(٥٩) انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء ٩/٣٣٩ رقم الترجمة ١٨١٩، تذكرة الحفاظ ٢/٤٢٨ رقم الترجمة: ٤٣٦.

(٦٠) انظر ترجمته في تهذيب التهذيب ٢/٦٥ رقم الترجمة ١١٦، تهذيب الكمال ٤/٥٤٠ رقم الترجمة ٩١٨، تذكرة الحفاظ ١/٢٧١ رقم الترجمة ٢٥٧.

(٦١) المعجم الكبير للطبراني ٥/١٨٦ رواية رقم: ٥٠٤٠، ورواه من طريق إسرائيل يعقوب بن سفيان الفسوي في المعرفة والتاريخ ١/٢٩٥ قال: (حدثنا عبيد الله بن موسى قال: أخبرنا سرائيل عن عثمان بن المغيرة عن علي بن ربيعة قال لقيت زيد بن أرقم وهو يريد الدخول على المختار فقلت له بلغني عنك حديث ا قال ما هو قلت أسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله عز وجل وعترتي قال نعم) وعبيد الله بن موسى شيخ الفسوي هو عبيد الله بن موسى بن أبي المختار باذام أبو محمد العبسي الكوفي، ثقة من رجال الجميع.

(٦٢) انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٢٧/٨٦ رواية رقم: ٥٧٢٧، تذكرة الحفاظ ١/٤٠٢ رقم الترجمة ٤٠٤، تقريب التهذيب ١/٥١٦ رواية رقم: ٦٤٢٤.

(٦٣) انظر ترجمته في تذكرة الحفاظ ١/٢١٤ رقم الترجمة ٢٠١، تهذيب الكمال ٢/٥١٥ رقم الترجمة ٤٠٢، تقريب التهذيب ١/١٠٤ رقم الترجمة ٤٠١.

(٦٤) انظر ترجمته في تهذيب الكمال ١٩/٤٩٧ رقم الترجمة ٣٨٦٤، تقريب التهذيب ١/٣٨٧ رقم الترجمة ٤٥٢٠.

(٦٥) انظر ترجمته في تقريب التهذيب ١/٤٠١ رقم الترجمة ٤٧٣٣، تهذيب

الكمال ٢٠/٤٣١ رقم الترجمة ٤٠٦٨.

(٦٦) هذا استفهام استنكاري، بدليل أن زيد بن أرقم نفى في رواية أخرى رواها مسلم أن تكون نساؤه صلى الله عليه وآله من أهل بيته ففي صحيح مسلم ٤/١٨٧٤ (... فقلنا من أهل بيته نساؤه؟ قال: لا وأيم الله إن المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع إلى أبيها وقومها أهل بيته أصله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده).

(٦٧) صحيح مسلم ٤/١٧٨٣ رواية رقم: ٢٤٠٨.

(٦٨) خصائص الإمام علي للنسائي، تحقيق الشيخ أبو إسحاق الحويني الأثري صفحة ٨٤ – ٨٥ رواية رقم: ٧٦.

(٦٩) البداية والنهاية ٥/٢٠٩.

(٧٠) المستدرك على الصحيحين ٣/١١٨ رواية رقم: ٤٥٧٦.

(٧١) تفسير ابن كثير ٤/١٢٢.

(٧٢) المطالب العالية ٤/٦٥ برقم: ٣٩٧٢.

(٧٣) كنز العمال ١/٣٧٩ حديث رقم: ١٦٥٠.

(٧٤) الصواعق المحرقة ٢/٤٢٨.

(٧٥) الصواعق المحرقة ٢/٤٣٩.

(٧٦) إتحاف الخيرة المهرة ٩/٢٧٩.

(٧٧) تهذيب اللغة ٢/٢٦٤.

(٧٨) السيرة الحلبية صفحة ٣٣٦.

(٧٩) ينابيع المودة صفحة ٢٩٥. (طبعة إسلامبول).

(٨٠) مجمع الزوائد ١/١٧٠.

(٨١) مجمع الزوائد ٩/٢٥٦.

(٨٢) جواهر العقدين صفحة ٢٣٦.

(٨٣) محاسن التأويل ١٤/٣٠٧.

(٨٤) مختصر التحفة صفحة ٥٢.

(٨٥) صحيح صفة صلاة النبي صفحة ٢٩.

(٨٦) سنن الدارمي ٢/٥٢٤ حديث رقم: ٣٣١٦.

(٨٧) صحيح سنن الترمذي ٣/٥٤٢ حديث رقم: ٣٧٨٦.

(٨٨) صحيح الجامع الصغير ١/٨٤٢ حديث رقم: ٢٤٥٧.

(٨٩) سلسلة الأحاديث الصحيحة ٤/٣٥٥.

(٩٠) صحيح شرح العقيدة الطحاوية هامش صفحة ٦٥٤.

الفصل ٣٧

# هوامش نقدية على كتاب (آية التطهير وعلاقتها بعصمة الأئمة)

بقلم: **التلميذ**

٢٤ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

في جولة جديدة لنا مع مؤلفات السلفيين المملوءة بالمغالطات والكذب والتدليس والتزوير للحقائق أوردنا بعض الهوامش على كتاب جديد لهم يحمل عنوان (آية التطهير وعلاقتها بعصمة الأئمة) وهو من تأليف الدكتور عبد الهادي الحسيني، ولا يعلم هل هذا الإسم مستعار أم هو اسم حقيقي وكيف كان فأقول متوكلاً على الله ومستمداً منه العون:

## هل قوله تعالى المروف بآية التطهير آية أم جزء من آية؟

تحت عنوان آية التطهير ادّعى الدكتور عبد الهادي الحسيني أنّ قوله تعالى: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) جزء من آية وليس بآية مستقلة لوحدها، ووصف من أطلق عليه آية بالتدليس فقال:

(آية التطهير وهي قوله تعالى: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرّجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) أقوى ما احتجوا به من آيات القرآن، ويلاحظ أنّها ليست آية كاملة وإنّما هي تتمة الآية التي أوّلها خطاب لأمّهات المؤمنين – رضي الله عنهن – بقوله: (وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرّج الجاهلية الأولى وأقمن الصلاة وآتين الزّكاة وأطعن الله ورسوله إنما يريد...)، ولذلك فتسميتها بـ(آية التطهير) تدليس لأنّها ليست بآية وإنما هي جزء منها) (آية التطهير وعلاقتها بعصمة الأئمة صفحة ٤).

فنقول في الرّد عليه: لقد قامت الأدلة على أنّ قوله تعالى: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرّجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) نزل لوحده مستقلاً ولا يوجد دليل واحد يمكن من خلاله إثبات نزوله بمعية ما قبله أو ما بعده من كلامه سبحانه، وقد أطلق على هذا المقطع من قول الحق تعالى بأنّه آية جماعة من الصحابة، وذلك ضمن روايات بعضها صحيحة وبعضها حسنة وردت عنهم رواها علماء أهل السنة في مصنفاتهم، فمن جملة من صرّح بذلك أم المؤمنين أم سلمة رضوان الله تعالى عليها، ومن رواياتها في ذلك ما رواه أحمد بن حنبل في مسنده فقال: (حدثنا عبد الله بن نمير، قال: حدثنا عبد الملك يعني ابن أبي سليمان، عن عطاء بن رباح، قال: حدثني من سمع أم سلمة تذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان في بيتها فأتته فاطمة ببرمة فيها خزيرة، فدخلت عليه فقال لها: ادعي زوجك وابنيك، قالت: فجاء علي والحسن والحسين فدخلوا عليه فجلسوا يأكلون من تلك الخزيرة وهو على منامة على دكان تحته كساء له خيبري، قالت: وأنا أصلي في الحجرة، **فأنزل الله عز وجل هذه الآية** [إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً]، قالت: فأخذ فضل الكساء فغشاهم به ثم أخرج يده فألوى بها إلى السماء، ثم قال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا»، قالت:

فأدخلت رأسي البيت فقلت: وأنا معكم يا رسول الله، قال: «إنك إلى خير إنك إلى خير».

قال: قال عبد الملك: وحدثني أبو ليلى عن أم سلمة مثل حديث عطاء سواء.

وقال عبد الملك: وحدثني داود بن أبي الجحاف عن شهر بن حوشب عن أم سلمة بمثله سواء)

وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط عن هذا الحديث بسنده الثاني - وهو الذي رواه أبو ليلى عن أم سلمة - أنه: (صحيح) (مسند أحمد ٦/٢٩٢ رواية رقم: ٢٦٥٥١)، وكذلك صححه الشيخ حمزة أحمد الزين (انظر مسند أحمد ١٨/٢٤٤ رواية ٢٦٣٨٨، طبعة دار الحديث (القاهرة) بتحقيق أحمد محمد شاكر وحمزة أحمد الزين).

وما رواه الطحاوي في مشكل الآثار فقال: (حدثنا فهد، حدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا جرير بن عبد الحميد، عن الأعمش، عن جعفر بن عبد الرحمن البجلي، عن حكيم بن سعد عن أم سلمة قالت: **نزلت هذه الآية** في رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي وفاطمة وحسن وحسين عليهم السلام إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا)

قال الشيخ شعيب الأرنؤوط عن إسناد هذه الرّواية:

(جعفر بن عبد الرّحمن البجلي: هو أبو عبد الرّحمن الأنصاري، روى عن أم طارق وحكيم بن سعد،

وروى عنه الأعمش لقيه بواسط، وذكره البخاري في التاريخ الكبير ٢/١٩٦، وابن أبي حاتم ٢/٤٨٣ ولم يأثرا عنه جرحاً ولا تعديلاً غير أنّ ابن أبي حاتم قال: سألت أبي عنه فقال: هو شيخ للأعمش وذكره ابن حبّان في الثقات ٦/١٣٤ وقال: شيخ

كان بواسط، قلت: وباقي رجال السند ثقات من رجال الشيخين غير حكيم بن سعد فقد روى له البخاري في الأدب والنسائي وهو ثقة) (شرح مشكل الآثار ٢/٢٣٦).

وما رواه الحاكم النيسابوري في المستدرك على الصحيحين٢/٤٥١ رواية رقم: ٣٥٥٨ فقال: (حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا العباس بن محمد الدوري حدثنا عثمان بن عمر حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار حدثنا شريك بن أبي نمر عن عطاء بن يسار عن أم سلمة رضي الله عنها أنها قالت في بيتي **نزلت هذه الآية** (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت) قالت فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى علي وفاطمة والحسن والحسين رضوان الله عليهم أجمعين فقال اللهم هؤلاء أهل بيتي قالت أم سلمة يا رسول الله ما أنا من أهل البيت قال إنك أهلي خير وهؤلاء أهل بيتي اللهم أهلي أحق)

قال الحاكم النيسابوري: (هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه)

وقال الذهبي في تلخيص المستدرك: (على شرط البخاري)

وما رواه الطحاوي في مشكل الآثار فقال: (حدثنا فهد حدثنا أبو غسان حدثنا فضيل بن مرزوق عن عطية عن أبي سعيد عن أم سلمة قالت: **نزلت هذه الآية** في بيتي إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا فقلت يا رسول الله ألست من أهل البيت فقال أنت على خير إنك من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وفي البيت علي وفاطمة والحسن والحسين)

وعلق الشيخ شيعيب الأرنؤوط على هذه الرّواية بقوله: (عطية – وهو ابن سعيد العوفي – ضعيف، لكن حديثه حسن في الشواهد، وهذا منها...) (شرح مشكل الآثار ٢/٢٤١ رواية رقم: ٧٨٦).

وما رواه الطحاوي أيضاً في مشكل الآثار فقال: (وما قد حدثنا فهد حدثنا سعيد بن كثير بن عفير حدثنا ابن لهيعة عن أبي صخر عن أبي معاوية البجلي عن عمرة الهمدانية قالت أتيت أم سلمة فسلمت عليها فقالت من أنت فقلت عمرة الهمدانية فقالت عمرة يا أم المؤمنين أخبريني عن هذا الرجل الذي قتل بين أظهرنا فمحب ومبغض تريد علي بن أبي طالب قالت أم سلمة أتحبينه أم تبغضينه قالت ما أحبه ولا أبغضه فقالت: **أنزل الله هذه الآية** إنما يريد الله إلى آخرها وما في البيت إلا جبريل ورسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي وفاطمة وحسن وحسين عليهم السلام فقلت يا رسول الله أنا من أهل البيت فقال إن لك عند الله خيرا فوددت أنه قال نعم فكان أحب إلي مما تطلع عليه الشمس وتغرب)

قال الشيخ شعيب الأرنؤوط معلقاً على هذه الرّواية: (ابن لهيعة سيء الحفظ وعمرة لم يرو عنها غير أبي معاوية البجلي – وهو عمار بن معاوية الدهني – وباقي رجاله ثقات) (شرح مشكل الآثار ٢/٢٤٤ رواية رقم: ٧٧٢).

قلت: قال الشيخ أحمد محمد شاكر في تعليقة له على الحديث رقم ١٠ من سنن الترمذي بتحقيقه: (وابن لهيعة – بفتح اللام وكسر الهاء – هو عبد الله بن لهيعة بن عقبة الغافقي، أبو عبد الرحمن المصري القاضي الفقيه، وهو ثقة صحيح الحديث، وقد تكلم فيه كثيرون بغير حجة من جهة حفظه، وقد تتبعنا كثيراً من حديثه وتفهمنا كلام العلماء فيه فترجح لدينا أنّه صحيح الحديث وأنّ ما قد يكون في الرّواية من الضعف إنما هو ممن فوقه أو ممن دونه وقد يخطىء وهو كما يخطئ كل عالم وكل راو.

وروى أبو داود عن أحمد بن حنبل قال: ومن كان مثل ابن لهيعة في حديثه وضبطه واتقانه؟ وقال سفيان الثوري: عند ابن لهيعة الأصول وعندنا الفروع) اهـ

فطعن الشيخ شعيب الأرنؤوط في سند الحديث بوجود ابن لهيعة فيه لأنّه سيء الحفظ مردود بما ذكرناه من كلام الشيخ أحمد محمد شاكر، أمّا عمرة الهمدانية فهي وإن لم يرو عنها إلاّ عمار بن معاوية الدهني إلاّ أن ابن حبّان ذكرها في الثقات ٥/٢٨٨ ترجمة رقم: ٤٨٨٠ بعنوان (عمرة بنت الشافع)، ووثقها العجلي في معرفة الثقات ٢/٤٥٧ رقم الترجمة ٢٣٤٥ بعنوان (عمرة الهمدانية)، وكيف كان فإن سند هذه الرّواية معتبر ومورد الشاهد في الرّواية مما تابع عمرة عليه جماعة وردت رواياتهم من طرق صحيحة وأخرى حسنة.

وصرّح بأنّها آية من الصحابة سعد بن أبي وقاص، أخرج روايته الطحاوي في شرح مشكل الآثار فقال تحت عنوان (باب بيان مشكل ما روي عن رسول الله عليه السلام في المراد بقوله تعالى إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا من هم؟): (حدثنا الربيع المرادي حدثنا أسد بن موسى حدثنا حاتم بن إسماعيل حدثنا بكير بن مسمار عن عامر بن سعد عن أبيه قال: **لما نزلت هذه الآية** دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وفاطمة وحسنا وحسينا عليهم السلام فقال اللهم هؤلاء أهلي).

وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط: (إسناده صحيح) (شرح مشكل الآثار ٢/٢٣٥ رواية رقم: ٧٦١).

وصرّح بذلك أيضاً الصحابي عمر بن أبي سلمة أخرج روايته الترمذي في سننه فقال: (حدثنا قتيبة حدثنا محمد بن سليمان الأصبهاني عن يحيى بن عبيد عن عطاء بن أبي رباح عن عمر بن أبي سلمة ربيب النبي صلى الله عليه وسلم قال: **نزلت هذه الآية** على النبي صلى الله عليه وسلم إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا في بيت أم سلمة فدعا النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة

وحسنا وحسينا فجللهم بكساء وعلي خلف ظهره فجلله بكساء ثم قال اللهم هؤلاء أهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قالت أم سلمة وأنا معهم يا نبي الله قال أنت على مكانك وأنت إلى خير) (سنن الترمذي ٥/٦٦٣) ,

وقال الشيخ الألباني في صحيح سنن الترمذي ٣/٥٤٣ رواية رقم: ٣٧٨٧: (صحيح).

وأخرجه الطحاوي في مشكل الآثار ٢/٢٤٣-٢٤٤ رواية رقم: ٧٧١ وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط: (سنده حسن).

وصرّح بذلك الصحابي واثلة بن الأسقع، أخرج روايته أحمد بن حنبل في مسنده فقال: (حدثنا محمد بن مصعب قال: حدثنا الأوزاعي عن شداد أبي عمارة قال: دخلت على واثلة بن الأسقع وعنده قوم فذكروا عليا فلما قاموا قال لي ألا أخبرك بما رأيت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت بلى قال أتيت فاطمة رضي الله عنها أسألها عن علي قالت توجه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلست انتظر حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه علي وحسن وحسين رضي الله عنهم آخذ كل واحد منهما بيده حتى دخل فأدنى عليا وفاطمة فأجلسهما بين يديه واجلس حسنا وحسينا كل واحد منهما على فخذه ثم لف عليهم ثوبه أو قال كساء **ثم تلا هذه الآية** إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا وقال اللهم هؤلاء أهل بيتي وأهل بيتي أحق)

وعلق الشيخ شعيب الأرنؤوط على هذه الرّواية بقوله: (حديث صحيح) مسند أحمد ٤/١٠٧ رواية رقم: ١٧٠٢٩، وقال عنه الشيخ حمزة أحمد الزين: (إسناده حسن) (مسند أحمد ١٣/٢٢٤ رواية رقم: ١٦٩٢٥ طبعة دار الحديث القاهرة).

وصرّح بذلك الصحابي أبو سعيد الخدري أخرج روايته الطبري في تفسيره فقال: (حدثني محمد بن المثنى قال: حدثنا بكر بن يحيى بن زبان العنزي قال: حدثنا مندل عن الأعمش عن عطية عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله **نزلت هذه الآية** في خمسة في وفي علي رضي الله عنه وحسن رضي الله عنه وحسين رضي الله عنه وفاطمة رضي الله عنها إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) (تفسير الطبري ٢٢/٦).

فتبين من مجموع هذه الرّواية أنّ قوله تعالى: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) آية لوحده نزلت مستقلة لوحدها، وهنا لنا أن نسأل الدكتور صاحبنا ونقول له: هل هؤلاء الصحابة بما فيهم أم المؤمنين أم سلمة رضوان الله تعالى الذين أطلقوا على قوله تعالى هذا آية مدلسون؟!
أم ماذا؟!

من هم أهل البيت في آية التطهير؟

قال الدكتور عبد الهادي: (وعلى كل حال فقد قالوا: إنّ التطهير وإذهاب الرجس معناه العصمة من الخطأ والسهو والذنب فأهل البيت معصومون من ذلك كلّه، ومقصودهم بأهل البيت أشخاصاً معينين أولهم سيدنا علي ثم فاطمة والحسن والحسين – رضي الله عنهم – وليس جميع أهل البيت ) (آية التطهير وعلاقتها بعصمة الأئمة صفحة ٤).

أقول:
نعم إنّ آية التطهير فيه دلالة على عصمة المخاطبين بها من الذنب والسهو والخطأ بل والنسيان أيضاً فهم معصومون من كل ذلك، وسيأتي تفصيل ذلك لاحقاً عند الرّد على شبهاته حول دلالة الآية على العصمة، أمّا أن مقصود الشيعة بأهل البيت في آية

التطهير هم من ذكر فهو ما دلّت عليه الرّوايات الصحيحة والمعتبرة الواردة من طرق أهل السنة، والتي تدل على أنّ الآية نزلت في هؤلاء وأن النبي صلى الله عليه وآله خصصها بهم دون غيرهم من أقربائه أو نسائه، وقد مرّ عليك بعضها، وإليك جملة منها:

أخرج النسائي في خصائص علي فقال: (أخبرنا قتيبة بن سعيد البلخي وهشام بن عمّار الدمشقي، قالا: حدثنا حاتم، عن بكير بن مسمار، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه قال: أمر معاوية سعداً! فقال: ما منعك أن تسبّ أبا تراب؟! فقال: أنا ذكرت ثلاثاً قالهن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلن أسبّه، لأن يكون لي واحدة منها أحب إلي من حمر النعم؛ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له وخلّفه في بعض مغازيه، فقال له علي: يا رسول الله أتخلفني مع النساء والصبيان؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبوّة بعدي؟».

وسمعته يقول يوم خيبر: «لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله»، فتطاولنا إليها، فقال: «ادعوا لي علياً»، فأتي به أرمد، فبصق في عينه ودفع الراية إليه.. ولمّا نزلت [إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً] دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي») (خصائص الإمام علي صفحة ٣٢- ٣٣ رواية رقم: ٩، وقال محقق الكتاب الشيخ أبو إسحاق الحويني الأثري: (إسناده صحيح)، وصححه الشيخ الداني بن منير آل زهوي أبو عبد الله السلفي، (انظر تصحيحه له في خصائص علي صفحة ٢٦ رواية رقم: ١١ طبعة المكتبة العصرية بصيدا بيروت بتحقيق الشيخ المذكور).

وأخرج الترمذي في سننه فقال: (حدثنا محمود بن غيلان، حدثنا أبو أحمد الزبيري، حدثنا سفيان، عن زبيد، عن شهر بن حوشب عن أم سلمة: أنّ النبي صلى الله عليه وسلم جلل علي الحسن والحسين وعلي وفاطمة كساءً ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي أذهب عنهم الرّجس وطهرهم تطهيرا، فقالت أم سلمة: وأنا معهم يا رسول الله؟! قال: إنك إلى خير)

قال الترمذي: (هذا حديث حسن صحيح، وهو أحسن شيء روي في هذا الباب، وفي الباب عن عمر بن أبي سلمة وأنس بن مالك، وأبي الحميراء، ومعقل بن يسار، وعائشة) (سنن الترمذي ٥/٦٩٩ رواية رقم: ٣٨٧١) وصححه الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في صحيح سنن الترمذي ٣/٥٧٠ رواية رقم: ٣٧٨١.

وأخرج الآجري في الشريعة فقال: (وأخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن ناجية، قال: حدثنا عماربن خالد التمار، قال: حدثنا إسحاق بن يوسف الأزرق، قال: حدثنا عبد الملك ابن أبي سليمان، عن أبي ليلى الكندي، عن أم سلمة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان في بيتها على منامة له تحته كساء خيبري، فجاءت فاطمة رضي الله عنها ببرمة فيها خزيرة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ادعي زوجك وابنيك حسنا وحسينا. فدعتهم، فبينا هم يأكلون إذ نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا، فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم الكساء فغشاهم به ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا) (الشريعة للآجري ٣/٣٤٣ رواية رقم: ١٧٥٣وقال محقق الكتاب الوليد بن محمد بن نبيه سيف الناصر: إسناده صحيح).

وأخرج مسلم في صحيحه فقال: (حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمّد بن عبد الله بن نمير واللفظ لأبي بكر، قالا: حدثنا محمد بن بشر، عن زكريا، عن مصعب بن شيبة، عن صفيّة بنت شيبة، قالت: قالت عائشة: خرج النبي صلى الله عليه وسلم وعليه مرط مرحّل من شعر أسود، فجاء الحسن بن علي فأدخله، ثمّ جاء الحسين فدخل معه، ثمّ جاءت فاطمة فأدخلها، ثمّ جاء عليّ فأدخله، ثمّ قال: [إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً]) (صحيح مسلم ٤/١٨٨٣ رواية رقم: ٢٤٢٤).

وأخرج الحاكم النيسابوري في المستدرك على الصحيحن فقال: (حدثني أبو الحسن إسماعيل بن محمد بن الفضل بن محمد الشعراني، حدثنا جدي، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة الحزامي، حدثنا محمد بن إسماعيل بن أبي فديك، حدثني عبد الرحمن بن أبي بكر المليكي، عن إسماعيل بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، عن أبيه قال: لما نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الرحمة هابطة، قال: «ادعوا لي ادعوا لي» فقالت صفية: من يا رسول الله؟ قال: «أهل بيتي؛ علياً وفاطمة والحسن والحسين» فجيء بهم فألقى عليهم النبي صلى الله عليه وسلم كساءه ثم رفع يديه، ثم قال: «اللهم هؤلاء آلي فصل على محمد وعلى آل محمد»، وأنزل الله عز وجل [إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً]) (المستدرك على الصحيحين٣/١٥٩ رواية رقم:٤٧٠٩، وقال الحاكم النيسابوري: (هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه)

وأخرج أحمد بن حنبل في مسنده فقال: (حدثنا يحيى بن حمّاد، حدثنا أبو عوانة، حدثنا أبو بلج، حدثنا عمرو بن ميمون قال: إني لجالس إلى ابن عبّاس إذا أتاه تسعة رهط فقالوا: يا أبا عبّاس أما أن تقوم معنا وأما أن تخلونا هؤلاء.

قال: فقال ابن عبّاس: بل أقوم معكم.

قال: وهو يومئذ صحيح قبل أن يعمى.

قال: فابتدؤا فتحدّثوا فلا ندري ما قالوا.

قال: فجاء ينفض ثوبه ويقول أف وتف وقعوا في رجل له عشر؛ وقعوا في رجل قال له النبي صلى الله عليه وسلم: «لأبعثنّ رجلاً لا يخزيه الله أبداً، يحبّ الله ورسوله».

قال: فاستشرف لها من استشرف.

قال: أين علي؟

قالوا: هو في الرحل يطحن.

قال: وما كان أحدكم ليطحن.

قال: فجاء وهو أرمد لا يكاد يبصر.

قال: فنفث في عينيه ثمّ هزّ الرّاية ثلاثاً، فأعطاها إيّاه فجاء بصفيّة بنت حيي.

قال: ثمّ بعث فلاناً بسورة التّوبة، فبعث عليّاً خلفه فأخذها منه قال: «لا يذهب بها إلاّ رجلٌ مني وأنا منه».

قال: وقال لبني عمّه: «أيّكم يواليني في الدّنيا والآخرة؟».

قال: وعلي معه جالس فأبوا، فقال علي: أنا أواليك في الدّنيا والآخرة.

قال: «أنت وليي في الدّنيا والآخرة».

قال: فتركه ثمّ أقبل على رجل منهم فقال: «أيّكم يواليني في الدّنيا والآخرة»، فأبوا

قال: فقال علي: أنا أواليك في الدّنيا والآخرة.

فقال: «أنت وليي في الدّنيا والآخرة».

قال: وكان أوّل من أسلم من الناس بعد خديجة.

قال: وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوبه فوضعه على علي وفاطمة وحسن وحسين فقال: {إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ

تَطْهِيرًا}...الرواية) (مسند أحمد بن حنبل ١/٣٣٠ رواية رقم: ٣٠٢٦، وقال الشيخ أحمد محمد شاكر: إسناده صحيح).

وأخرج الطبراني في المعجم الأوسط والصغير فقال: (حدثنا الحسن بن أحمد بن حبيب الكرماني الطرسوسي، حدثنا أبو الربيع الزهراني، حدثنا عمار بن محمد، عن سفيان الثوري، عن داود أبي الجحاف، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري في قوله: [إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ...] قال: نزلت في خمسة، في رسول الله وعلي وفاطمة والحسن والحسين) (المعجم الأوسط ٣/٣٨٠ رواية رقم: ٣٤٥٦، المعجم الأوسط صفحة ٢٣١ رواية رقم: ٣٧٥)

وأخرج الحسكاني في شواهد التنزيل فقال: (حدثونا عن أبي بكر السبيعي، قال: أخبرنا أبو عروبة الحرّاني، قال: حدثنا ابن مصفى، قال: حدثنا عبد الرحيم بن واقد، عن أيوب بن سيّار، عن محمد بن المنكدر، عن جابر قال: نزلت هذه الآية على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وليس في البيت إلاّ فاطمة والحسن والحسين وعلي: {إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا }، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: اللهم هؤلاء أهلي) (شواهد التنزيل ٢/٢٩ رواية رقم: ٦٤٨).

وقال الذهبي: (وصح أن النبي صلى الله عليه وسلم جلل فاطمة وزوجها وابنيها بكساء وقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي، اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا) (سير أعلام النبلاء ٢/١٢٢).

فدل كل ذلك على أنّ المرادين بأهل البيت هم خصوص من جللهم النبي صلى الله عليه وآله بكسائه دون غيرهم من أقربائه أو زوجاته.

## تصريح جمع من علماء أهل السنة باختصاص آية التطهير بأصحاب الكساء

ليس الشيعة وحدهم هم الذين ذهبوا إلى اختصاص آية التطهير بأصحاب الكساء عليهم السلام وإنما جمهور علماء أهل السنة قالوا بذلك، قال ابن حجر في كتابه الصواعق:

(إن أكثر المفسرين على أنّها نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين...)
(الصواعق المحرقة ٢/٤٢١)

وقال الطحاوي في شرح مشكل الآثار تحت عنوان: «باب بيان مشكل ما روي عنه صلى الله عليه وسلم في المراد بقول الله: [إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً] من هم؟» قال: (حدثنا الربيع المرادي، حدثنا أسد بن موسى حدثنا حاتم بن إسماعيل، حدثنا بكير بن مسمار، عن عامر بن سعد، عن أبيه قال: لما نزلت هذه الآية دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال: «اللهم هؤلاء أهلي»).

ثم قال الطحاوي:«ففي هذا الحديث أن المرادين بما في هذه الآية هم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي وفاطمة وحسن وحسن».

ثم قال: (حدثنا فهد، حدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا جرير بن عبد الحميد، عن الأعمش، عن جعفر بن عبد الرحمن البجلي، عن حكيم بن سعد، عن أم سلمة قالت: نزلت هذه الآية في رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي وفاطمة وحسن وحسين [إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً]).

ثم قال الطحاوي: «ففي هذا الحديث مثل الذي في الأول») (تحفة الأخيار بترتيب شرح مشكل الآثار ٨/٤٧٠ – ٤٧١).

وقال بعد أن ذكر مجموعة من الرّوايات لحديث الكساء من طريق أم المؤمنين أم

سلمة رضوان الله تعالى عليها: «فدل ما رويناه في هذه الآثار مما كان من رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أم سلمة مما ذكر فيها لم يرد به أنها كانت ممن أريد به ما في الآية المتلوة في هذا الباب، وأنّ المرادين فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي وفاطمة وحسن وحسين دون من سواهم» (تحفة الأخيار بترتيب شرح مشكل ألاثار ٨/٤٧٦).

وقال العلامة يوسف بن موسى الحنفي «أبو المحاسن»: «روي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزلت هذه الآية [إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً] دعا علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال: اللهم هؤلاء أهلي، وروي أنه جمع علياً وفاطمة والحسن والحسين، ثم أدخلهم تحت ثوبه ثم جأر إلى الله تعالى رب هؤلاء أهلي، قالت أم سلمة: يا رسول الله فتدخلني معهم؟ قال: أنت من أهلي يعني من أزواجه كما في حديث الإفك: من يعذرني من رجل بلغني أذاه في أهلي لا أنها أهل الآية المتلوة في هذا الباب.

يؤيده ما روي عن أم سلمة أن هذه الآية نزلت في بيتي فقلت: يا رسول الله ألست من أهل البيت؟ قال: أنت على خير، إنك من أزواج النبي، وفي البيت علي وفاطمة والحسن والحسين.

وما روي أيضاً عن واثلة بن الأسقع أنه قال: أتيت علياً فلم أجده، فقالت فاطمة: انطلق إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يريده قال: فجاء مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلا ودخلت معهما فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين وأقعد كل واحد منهما على فخذه وأدنى فاطمة من حجره وزوجها ثم لف عليهم ثوباً وأنا منتبذ ثم قال: [إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً]، ثم قال: اللهم هؤلاء أهلي، اللهم هؤلاء أهلي، إنهم أهل حق،

فقلت: يا رسول الله وأنا من أهلك؟ قال: وأنت من أهلي، قال واثلة: فإنها من أرجى ما نرجو، وواثلة أبعد من أم سلمة لأنه ليس من قريش، وأم سلمة موضعها من قريش موضعها، فكان قوله صلى الله عليه وسلم لواثلة: أنت من أهلي لاتباعك إياي وإيمانك بي، وأهل الأنبياء متبعوهم، يؤيده قوله تعالى لنوح: [إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ]، فكما خرج ابنه بالخلاف من أهله فكذلك يدخل المرء في أهله بالموافقة على دينه وإن لم يكن من ذوي نسبته، والكلام لخطاب أزواج النبي صلى الله عليه وسلم تمّ عند قوله: [وَأَقِمْنَ الصَّلاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ...]، وقوله تعالى: [إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ] استئناف تشريعاً لأهل البيت وترفيعاً لمقدارهم، ألا ترى أنه جاء على خطاب المذكر فقال عنكم ولم يقل عنكن، فلا حجة لأحد في إدخال الأزواج في هذه الآية.

يدل عليه ما روي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أصبح أتى باب فاطمة فقال: السلام عليكم أهل البيت [إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً]) (معتصر المختصر ٢/٢٦٦- ٢٦٧)

وقال العلامة حسن بن علي السقاف: «وأهل البيت هم سيدنا علي والسيدة فاطمة، وسيدنا الحسن وسيدنا الحسين، وذريتهم من بعدهم ومن تناسل منهم للحديث الصحيح الذي نص النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيه على ذلك، ففي الحديث الصحيح: نزلت هذه الآية على النبي صلى الله عليه وآله وسلم [إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً] في بيت أم سلمة فدعا النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة وحسناً وحسيناً فجللهم بكساء وعلي خلف ظهره فجلله بكساء ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، قالت أم سلمة: وأنا معهم يا نبي الله؟ قال: أنت مكانك، وأنت إلى خير) (صحيح شرح

العقيدة الطحاوية: ٦٥٥)

وقال في هامش ص ٦٥٧ من صحيح شرح العقيدة الطحاوية وهو يرد على الشيخ الألباني في قوله: (وتخصيص الشيعة أهل البيت في الآية بعلي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم دون نسائه صلى الله عليه وسلم من تحريفهم لآيات الله تعالى انتصاراً لأهوائهم كما هو مشروح في موضعه) فقال رداً عليه:

(وهذا من تلبيساته وتمحله في رد السنة الثابتة في تفسيره لأهل البيت، وهو بهذا أراد أن يلبس على القارىء بأن من قال أن أهل البيت هم أهل الكساء أنهم الشيعة!

والحق أن من قال ذلك جميع أهل السنة والجماعة وقبلهم الذي لا ينطق عن الهوى صلى الله عليه وآله، ولكن هذا هو النصب الذي يفضي بصاحبه إلى ما ترى كما شرحنا في موضعه).

قلت: إن رد السقاف لكلام الألباني قوي، فالحديث النبوي الصحيح عندهم وعندنا يحصر المقصودين بأهل البيت في الآية بعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وقد ثبت عندنا عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال بعد الحسن والحسين: وتسعة من ذرية الحسين آخرهم المهدي.

أما قول السقاف: «وسيدنا الحسين وذريتهم من بعدهم ومن تناسل منهم» فلم تدل عليه حتى رواية واحدة، بل الدليل العقلي والنقلي على ضده، إذ كيف يكون كل من تناسل من ذرية علي وفاطمة عليهما السلام مطهراً من المعاصي، وفيهم الفسّاق والفجّار، بل فيهم الكفّار؟!.

وقال العلامة أبو بكر الحضرمي في «رشفة الصادي من بحر فضائل النبي الهادي»: «والذي قال به الجماهير من العلماء وقطع به أكابر الأئمة وقامت به البراهين وتظافرت به الأدلة أن أهل البيت المرادين في الآية هم سيدنا علي وفاطمة وابناهما،

وما تخصيصهم بذلك منه صلى الله عليه وآله وسلم إلاّ عن أمر إلهي ووحي سماوي».

وقال أيضاً: «والأحاديث في هذا الباب كثيرة، وبما أوردته منها يعلم قطعاً أن المراد بأهل البيت هم علي وفاطمة وابناهما رضوان الله عليهم، ولا التفات إلى ما ذكره صاحب روح البيان من أن تخصيص الخمسة المذكورين بكونهم من أهل البيت من أقوال الشيعة لأنّ ذلك محض تهوّر يقتضي بالعجب، وبما سبق من الأحاديث وما في كتب أهل السنة السنية يسفر الصبح لذي عينين» (شفة الصادي ١٣- ١٤).

وقال العلامة الشوكاني في «إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق في علم الأصول» وهو يرد على من قال بأن الآية في نساء النبي صلى الله عليه وآله: «ويجاب عن هذا بأنه ورد بالدليل الصحيح أنها نزلت في علي وفاطمة والحسنين» (إرشاد الفحول ٨٣ البحث الثامن من المقصد الثالث).

وقال السمهودي في «جواهر العقدين»: «وهؤلاء هم أهل الكساء فهم المراد من الآيتين – آية المباهلة وآية التطهير -»(جواهر العقدين ٢٠٤).

وقال ابن عساكر في كتابه «الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين» بعد أن ذكر رواية عن أم سلمة قالت فيها: «وأهل البيت رسول الله وعلي وفاطمة والحسن والحسين» قال:«هذا حديث صحيح» ثم قال: «وقولها وأهل البيت هؤلاء الذين ذكرتهم إشارة إلى الذين وجدوا في البيت في تلك الحالة، وإلاّ فآل رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم من أهل البيت، والآية نزلت خاصة في هؤلاء المذكورين والله أعلم» (الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين ١٠٦).

وقال العلامة سيدي محمد جسوس في «شرح الشمائل»: «ثم جاء الحسن بن علي فأدخله، ثم جاء الحسين فدخل معهم، ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء علي

فأدخله ثم قال: [إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً]، وفي ذلك إشارة إلى أنهم المراد بأهل البيت في الآية» (شرح الشمائل ١/١٠٧).

وقال العلامة محمد أحمد بنيس في شرحه لهمزية البوصيري «لوامع أنوار الكوكب الدري»: ([إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً] أكثر المفسرين أنها نزلت في علي وفاطمة والحسنين رضي الله عنهم) (لوامع أنوار الكوكب الدري ٢/٨٦).

وقال توفيق أبو علم وهو يرد على عبد العزيز البخاري في كتابه «أهل البيت»: «أما قوله: أنّ آية التطهير المقصود بها الأزواج فقد أوضحنا بما لا مزيد عليه أن المقصود من أهل البيت هم العترة الطاهرة لا الأزواج» (أهل البيت صفحة ٣٥).

وقال الشيخ حسن بن فرحان المالكي في كتابه «مع الشيخ عبد الله السعد في الصحبة والصحابة» - وهو يرد على من زعم عدم اختصاص آية التطهير بأصحاب الكساء -: «... ثم فسّر أهل البيت المرادين في الآية بأنهم أزواجه وذريته وأقاربه مع أنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد قصر ذلك على الأربعة علي وفاطمة والحسن والحسين كما في حديث مسلم.

ولمّا أرادت أم سلمة الدخول معهم في الكساء قال: إنك إلى خير ولم يأذن لها، وهذا إخراج واضح للزوجات وقد أخرجهن زيد بن أرقم أيضاً، والنبي خير من فسّر القرآن والاستدلال بسياق القرآن ليس على إطلاقه» إلى أن قال:«على أية حال يمكن أن يقال أن مفهوم أهل البيت فيها خصوص وعموم فأخص أهل البيت هم الأربعة علي وفاطمة والحسن والحسين، أما العموم فيدخل فيه بنو هاشم وزوجات النبي صلى الله عليه وآله وسلم وسائر بناته الأخريات وزيد بن حارثة وابنه أسامة ومولاتهم أم أيمن.

لكن آية التطهير يبدو أنها خاصة بالأربعة يدل عليه حديث الكساء، فالنبي صلى الله عليه وآله وسلم - كما سبق – أفضل من فسّر المراد من الآية وقد حصرها في الأربعة» (مع الشيخ عبد الله السعد في الصحبة والصحابة صفحة ٢٨٨).

وقال ابن الصباغ المالكي: «أهل البيت على ما ذكر المفسّرون في تفسير آية المباهلة وعلى ما روي عن أم سلمة هم: النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعلي وفاطمة والحسن والحسين) (الفصول المهمة صفحة ٢٣).

وقال الحافظ محمد بن يوسف الكنجي الشافعي في «كفاية الطالب»: «بل الصحيح أنّ أهل البيت علي وفاطمة والحسنان عليهم السلام كما رواه مسلم بإسناده عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خرج ذات غداة وعليه مرط مرحل من شعر أسود، فجاء الحسن بن علي فأدخله، ثم جاء الحسين فأدخله معه، ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء علي فأدخله ثم قال: [إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً].
وهذا دليل على أن أهل البيت هم الذين ناداهم بقوله أهل البيت وأدخلهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المرط» (كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب صفحة ٤٩).

وقال الشيخ سليمان القندوزي الحنفي: «أكثر المفسرين على أنها نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين لتذكير ضمير عنكم ويطهركم» (ينابيع المودة ٢/٤٢٩).

## هل تدل آية التطهير على عصمة المخاطبين بها؟

قال الدكتور عبد الهادي: (وعقيدة بهذه المنزلة والخطورة لا بد أن تكون أدلتها صريحة قطعية في دلالتها، محكمة لا يتطرق إليها الشك أو الاحتمال بأي حال من

الأحوال وإلاّ صار الدين لعباً لكل لاعب، وأساسياته عرضة لكل متلاعب وهذه الآية (آية التطهير) ليست صريحة في الدلالة على عصمة أحد فضلاً عن عصمة أشخاص معينين محددين، والقول بدلالتها على العصمة ظن واشتباه فبطل الاستدلال بها على ذلك، لأنّ الدليل إذا تطرّق إليه الاحتمال بطل به الاستدلال) (آية التطهير وعلاقتها بعصمة الأئمة صفحة ٦).

قلت: إنّ دلالة آية التطهير على عصمة المخاطبين بها من الذنب والخطأ والسهو والنسيان في غاية الجلاء والوضوح، فالله عزّ وجل صرّح فيها بأنّه أراد لهم أن يذهب عنهم الرّجس ويطهرهم تطهيرا، فإذهاب الرّجس عنهم وتطهيرهم تطهيراً مطلقاً هو عين العصمة، قال الألوسي: (والرجس في الأصل الشيء القذر، وأريد به هنا – عند كثير – الذنب مجازاً، وقال السدي: الإثم، وقال الزجاج: الفسق، وقال: ابن يزيد الشيطان، وقال الحسن: الشرك، وقيل الشك، وقيل البخل والطمع، وقيل الأهواء والبدع، وقيل: إنّ الرجس يقع على الإثم، وعلى العذاب، وعلى النجاسة، وعلى النقائص، والمراد به هنا ما يعم كل ذلك)

وقال الشوكاني: (والمراد بالرجس الإثم والذنب المدنسان للأعراض الحاصلان بسبب ترك ما أمر الله به وفعل ما نهى عنه فيدخل تحت ذلك كل ما ليس فيه لله رضا) (فتح القدير ٤/٢٧٨).

وقال ابن عطية: (والرجس اسم يقع على الإثم وعلى العذاب وعلى النجاسات والنقائص فأذهب الله جميع ذلك عن أهل البيت) (المحرر الوجيز ٤/٣٨٤).

وقال ابن عبّاس: (عمل الشيطان وما ليس لله فيه رضا) (تفسير البغوي ٣/٥٢٨)

وقال مجاهد: (الرجس: م لا خير فيه).

وعليه فإن لفظة الرجس في الآية الكريمة محلاة بـ(أل الجنسية) فهي تشمل كل أفراد

الجنس، فيكون المعنى أن الله سبحانه وتعالى أذهب عن أهل البيت المخاطبين في الآية جميع أفراد الرجس، ولهذا قال الألوسي: (والمراد به هنا ما يعم كل ذلك) أي أن المراد بالرجس في آية التطهير ما يعم كل الأفراد التي ذكرها للرجس، وهو صريح قول الشوكاني وابن عطية وابن عباس ومجاهد، فأهل البيت مطهرون من كل النقائص والقذارات المعنوية والمادية ومنها الذنوب، ومنها الخطأ والسهو والنسيان لأنّها من النقائص ومما لا خير فيه ومما ليس لله فيه رضاً)

وعليه يكون قول الدكتور عبد الهادي في صفحة ٨ من كتابه: (التطهير وإذهاب الرجس لا يعني العصمة من الذنب) غير صحيح لما مر وقد مرّ عليك أيضاً كلام المفسّر السني ابن عطية الذي يصرّح فيه أنّ الله عزّ وجل أذهب عن أهل البيت عليهم السلام جميع الآثام والعذاب والنقائص، وهي جميعها من مصاديق الرجس، والذنب من الآثام وبسببه يقع على العبد العذاب وهو كذلك من النقائص، فإذا هم مطهرون من الذنوب معصومون منها.

وبما سبق أيضاً يكون قول الدكتور عبد الهادي في الصفحة ٧ من كتابه المذكور: (فلا يعرف في لغة القرآن – التي هي لباب لغة العرب – إطلاق لفظ الرجس على الخطأ في الاجتهاد، فإن الرجس القذر والنتن وأمثالهما )

وقوله في الصفحة ٨ من نفس الكتاب (فمن قال: إن الآية نص في التنزيه من الخطأ فقد جاء بما لا يعرف من لغة العرب، وإذن فالآية لا تنهض حجة على العصمة من الخطأ، بل سقط الاحتجاج بها كليّاً لأنّ العصمة لا تتجزأ، فإذا لم يكن من وصف بالعصمة معصوماً من الخطأ فهو ليس معصوماً من الذنب لأنّهما متلازمان) قولاً باطلاً لأن الخطأ من النقائص ومما لا خير فيه ومما ليس لله فيه رضاً، وقد يكون وقوع الخطأ من الشيطان وكل ذلك من مصاديق الرجس عند أهل اللغة، فالجاهل بلغة العرب هو صاحبنا الدكتور وليس من جعل الخطأ مصداقاً من مصاديق الرجس.

ثم إنّ الإرادة في آية التطهير إرادة تكوينية، والمراد بها واقع قطعاً لعدم انفكاك المراد بها عنها، والدليل على أنّها كذلك – أي تكوينية – هو الحصر الموجود فيها بأداة الحصر (إنّما) التي هي من أقوى أدوات الحصر في لغة العرب والتي حصرت المراد في الآية بالمخاطبين بها دون غيرهم، فلو كانت تشريعية لما قصرت على أهل البيت عليهم السلام لأن الله عزّ وجل أراد بإرادته التشريعية لجميع المكلفين التطهر من الرّجس من خلال امتثالهم للتكاليف الإلهية لا لخصوص أهل البيت عليهم السلام، وبما أنّها تكوينية والمراد بها لا ينفك عنها فإنّ إذهاب الرجس والتطهير لأهل البيت واقع لهم لا محالة.

وادّعى الدكتور عبد الهادي في الصفحة ٢٦ وما بعدها من كتابه أنّ الإرادة في الآية هي إرادة تكوينية وعبرّ عنها بالإرادة القدرية والكونية زاعماً أن هناك أدلة وقرائن تدل على أنها كذلك فحشر مجموعة من أقواله تعالى مما ورد فيه لفظة (يريد) كقوله تعالى: (يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر) وقوله: (يريد الله أن يخفف عنكم) وقوله: (والله يريد أن يتوب عليكم) وقوله: (ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم)، مدّعياً أن الإرادة في جميع ذلك إرادة تشريعية وأنّ الإرادة في آية التطهير من سنخ الإرادة في هذه الآيات، وهذا غير صحيح لأنّه واضح من هذه الآيات وسياقها أنّ الإرادة فيها إرادة تشريعية وتحقق المراد بها إنما يكون بفعل المكلف، فمثلاً يقول تعالى: (والله يريد أن يتوب عليكم) فتوبته سبحانه على عبده لا تتحقق بمجرد الإرادة وإنما بكف العبد عن المعاصي والإنابة إليه وطلب المغفرة والعفو والصفح منه، وهذا بخلاف الإرادة في آية التطهير والتي بيّنا بالدليل أنّها إرادة تكوينية وهي إخبار عن تحقق عصمة أهل البيت وطهارتهم من كل رجس ودنس.

ثم ذكر أن ما ورد في حديث الكساء من دعاء للنبي صلى الله عليه وآله لأصحاب الكساء بأن يذهب الله عنهم الرجس ويطهرهم تطهيرا فيه قرينة على أن الإرادة في آية التطهير تشريعية فقال: (فنهاك قرائن تدل على أن الإرادة شرعية لا قدرية منها حديث الكساء، إذ لو كانت إرادة الله قدرية لا بد من وقوعها لما دعا لهم إذ هم أغنياء عن دعائه صلى الله عليه وسلم لكون الله تعالى شاء عصمتهم وقدرها حتماً فلا حاجة له.

وأيضاً فلو كانت الآية في العصمة وهم معصومون من الأصل فرسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم ذلك، فعلام يطلب لهم شيئاً حاصلاً من الأساس أي كما يقال: تحصيل حاصل، وتحصيل الحاصل لغو ينبغي أن ننزه عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأيضاً يقال: هل عصمتهم قبل دعاء النبي أم بعده؟ فإن كانت حصلت بدعائه أي بعده فهم غير معصومين من قبل وغير المعصوم كيف ينقلب معصوماً؟ وإن كانت حاصلة بدون دعائه (أي قبله) فعلام دعا؟! ) (آية التطهير وعلاقتها بعصمة الأئمة صفحة ٢٨- ٢٩).

ويرد عليه بأنّ فائدة الدعاء هي استمرار التطهير لهم في المستقبل فلا ضير في أن تكون الآية قد نزلت في أهل الكساء الذين كانوا مطهرين من كل رجس من أول أمرهم ودعاء النبي صلى الله عليه وآله لهم لاستمرار هذه الطهارة في المستقبل أيضاً، فنتيجة الدعاء وإن كانت من حيث التحقق تحصيل حاصل إلاّ أن مثل هذه الأدعية إنما يراد بها الإقرار بالفقر والحاجة لاستمرار الفيض الإلهي ومواصلته ودوام العطاء الإلهي، فمثلاً الداعي يعلم أن الله خلع عليه الوجود وأفاض عليه الجوارح ووهبه النعم تكويناً ولكنه يسأل الله ويدعوه استمرارها ومواصلة الإنعام بها وعدم زوالها، وهذا النبي الأكرم صلى الله عليه وآله كان يقرأ سورة الفاتحة كل يوم خمس مرات في صلاته الواجبة ويقول: (إهدنا الصراط المستقيم) فهل كان صلى الله عليه وآله غير

مهتد عندما يطلب من الله أن يهديه من خلال قراءته لقوله تعالى هذا؟!
ثم إنّ في دعاء النبي صلى الله عليه وآله لأصحاب الكساء إشكال يرد على صاحبنا الدكتور على قوله بأن الإرادة في الآية تشريعية لأنّه لا معنى لأن يخص النبي صلى الله عليه وآله أهل بيته بالدعاء فيقول: اللهم اجعل أهل بيتي مشمولين بشريعتك وأمرك ونهيك، وأبعدهم عن معصية أمرك ونهيك لأن التكليف والأوامر والنواهي متوجهة لهم ولغيرهم وإرادة التطهير بإتباع الشريعة لهم ولغيرهم، فبماذا يجيب صاحبنا على هذا الإشكال؟!

أما القرينة الثانية التي اعتمد عليها صاحبنا الدكتور لإثبات أن الإرادة في آية التطهير تشريعية لا تكوينية هي السياق فأورد كلاماً ملخصه أن قوله تعالى: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت) جاء في سياق كلام فيه توجيه أمر ونهي لزوجات النبي صلى الله عليه وآله وأن المخاطب في هذه الآيات بمجموعها يحتمل في حقّه الطاعة والمعصية فالله يحذره من المعصية ويحثه على الطاعة مستدلاً بذلك على أن الإرادة في آية التطهير إرادة تشريعية لا تكوينية إذ لو كانت تكوينية لما كان هناك وجه لتوجيه كل تلك التحذيرات ما دام المخاطب معصوماً، وهذا باطل، لأننا قد أثبتنا فيما سبق أن الآية نزلت لوحدها مستقلة وأنّ الخطاب فيها موجه ليس لزوجات النبي صلى الله عليه وآله التي توجه لهن الآيات التي قبل آية التطهير وبعدها الأوامر والنواهي وإنّما هم من جمعهم رسول الله صلى الله عليه وآله تحت كسائه وخاطبهم بالآية وحددهم بقوله: (اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا).

## هل آية التطهير نزلت في زوجات النبي صلى الله عليه وآله أم لا؟

لقد ادّعى الدكتور عبد الهادي أنّ زوجات النبي صلى الله عليه وآله هنّ سبب نزول آية التطهير وأنّها نزلت فيهن خاصة فقال: (فإن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم هن سبب نزول الآية... ) (آية التطهير وعلاقتها بعصمة الأئمة صفحة ٢٢)، ولكن ادّعاؤه هذا باطل، والذي أخرج نساء النبي من أن يكنّ من مصاديق أهل البيت في آية التطهير هو النبي الأكرم صلى الله عليه وآله، فقد مرّ عليك الكثير من الرّوايات التي خصص النبي صلى الله عليه وآله فيها مفهوم أهل البيت في الآية بأصحاب الكساء وحدده بهم، كما ومرّ تصريح العديد من علماء أهل السنّة بأن الآية نزلت في أصحاب الكساء خاصة، (١) ولا يوجد دليل واحدٌ عند صاحبنا الدكتور يمكن أن يستدل به على نزول الآية في الزوجات أو حتى شمولها لهن سوى دليل السياق(٢) – أي ورود آية التطهير في سياق الآيات التي وجه الخطاب فيها إلى زوجات النبي صلى الله عليه وآله – وهذا الدليل يمكن اعتباره دليلاً فيما لو لم تكن هناك نصوص تدل على أنّ آية التطهير نزلت لوحدها مستقلة وأنّ النبي صلى الله عليه وآله خصصها وحددها بمن جمعهم تحت الكساء، ومع وجود مثل هذا الدليل - الذي هو قرينة تدعو إلى رفع اليد عن الظهور السياقي - فإنّ القول بأن آية التطهير نزلت في زوجات النبي صلى الله عليه وآله هو اجتهاد في مقابل النص، وهو من كبائر الذنوب، إضافة إلى ذلك فإنه لم تدع واحدة من زوجات النبي صلى الله عليه وآله أنّ الآية المذكورة نزلت فيهن فلماذا يكون صاحبنا الدكتور ملكيّاً أكثر من الملك نفسه؟ بل ورد عن عائشة وأم سلمة من الروايات ما يدل على اختصاص الآية بأصحاب الكساء (٣) وقد صحّ عند أهل السنة أنّ عائشة قالت: (ما أنزل الله فينا شيئاً من القرآن إلاّ أنّ الله أنزل عُذري) (صحيح البخاري ٤/١٨٢٧).

ثم إنّ في محاولة أم المؤمنين أم سلمة رضوان الله تعالى عليها الدخول معهم تحت الكساء وفي سؤالها للنبي صلى الله عليه وآله بقولها: (وأنا معهم يا رسول الله؟) دليل على أنّ الآية لم تنزل فيهن إذ لو كانت الآية نزلت فيهن وخاصة بهن لما كان لمحاولتها الدخول معهم تحت الكساء وسؤالها للنبي صلى الله عليه وآله أنّها منهم وجه معقول، كذلك في منع النبي صلى الله عليه وآله لها من الدخول (٤) وقوله لها: (إنك إلى خير) دليل آخر على أنهن غير معنيات بالآية ولا يشملهن مفهوم أهل البيت فيها.

وأيضاً كذلك في مخاطبة النبي صلى الله عليه وآله لأصحاب الكساء بالآية حسب ما ورد في رواية عائشة (٤) التي قالت فيها: (خرج النبي صلى الله عليه وسلم وعليه مرط مرحّل من شعر أسود، فجاء الحسن بن علي فأدخله، ثمّ جاء الحسين فدخل معه، ثمّ جاءت فاطمة فأدخلها، ثمّ جاء عليّ فأدخله، ثمّ قال: [إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً]) (صحيح مسلم ٤/١٨٨٣ رواية رقم: ٢٤٢٤) دليلٌ على أنّهم المخاطبون بالآية وليس غيرهم إذ لو كانت الآية في النساء فلماذا يخاطب النبي صلى الله عليه وآله بها غير من نزلت فيهم؟!

ودعوى الدكتور عبد الهادي أنّ الآية نزلت في النساء وأن النبي صلى الله عليه وآله أراد من تجليله لعلي وفاطمة والحسن والحسين إدخالهم تحت مفهوم أهل البيت في الآية وذلك في قوله: (ونحن لا ندري ما علاقة هذا الحديث بإخراج أمهات المؤمنين من الآية!! غاية ما فيه إدخال مجموعة من أقرباء النبي صلى الله عليه وسلم الذين لم يكونوا يساكنونه في بيته في حكم الآية...) (آية التطهير وعلاقتها بعصمة الأئمة صفحة ١٩) دعوى باطلة لا دليل عليها فأين قال النبي صلى الله عليه وآله أنّ آية التطهير نزلت في نسائه؟ وأين قال النبي صلى الله عليه وآله أنّه أراد من خلال

عملية تجليل علي وفاطمة والحسن والحسين أن يجعلهم من مصاديق الآية لا أنها نزلت فيهم؟ ومن روى ذلك من العلماء؟!

إنّ مما يؤكد نزول آية التطهير في أصحاب الكساء ما ورد في بعض روايات أهل السنة من تصريح للإمام الحسن بن علي عليهما السلام بأن الآية نزلت فيهم ففي مجمع الزوائد للهيثمي قال: (إن الحسن بن علي حين قتل علي استخلف، فينا هو يصلي بالنّاس إذ وثب إليه رجل فطعنه في وركه فتمرّض منها أشهر، ثم قام فخطب على المنبر فقال: يا أهل العراق اتقوا الله فينا، فإنّا أمراؤكم وضيفانكم، ونحن أهل البيت الذي قال الله عزّ وجل: [إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا] فما زال يومئذ يتكلم حتى ما ترى في المسجد إلاّ باكياً) (مجمع الزوائد ٩/١٧٢ وقال الهيثمي: رواه الطبراني ورجاله ثقات).

ومما يدل على عدم نزولها في زوجات النبي صلى الله عليه وآله تذكير الضمير في آية التطهير بخلاف الآيات التي ورد الخطاب فيها لزوجات النبي صلى الله عليه وآله فلو كانت المخاطبات بها لقال (عنكن) و (يطهركن) ولم يقل (عنكم) و (يطهركم)، وحاول صاحبنا الدكتور أن يتخلص من هذا الدليل بالقول: (ولما كان بيت النبي صلى الله عليه وسلم فيه النبي وأزواجه جاء اللفظ بصيغة التذكير ليعمهم جميعاً فلا يمكن إذاً أن تأتي الصيغة بالتأنيث وإلاّ لأخرج النبي من حكم الآية) (آية التطهير وعلاقتها بعصمة الأئمة صفحة ١٨).

ويلاحظ على كلامه هذا: أنّ ما قبل آية التطهير وما بعدها من آيات تتضمن توجيهات لنساء النبي صلى الله عليه وآله ولا علاقة للنبي صلى الله عليه وآله بهذه التوجيهات، فإذا كانت العلة من تلك التوجيهات – كما يزعم صاحبنا الدكتور – أن لا يتلبسن بالرجس فيما إذا التزمن بها وأن النبي صلى الله عليه وآله غير مشمول بالخطاب في تلك الآيات فكيف دخل صلى الله عليه وآله في الخطاب في

خصوص آية التطهير فقط؟

فهل يجيبنا الدكتور على هذا السؤال؟

ثم إنّ النبي صلى الله عليه وآله مثال للإنسان الكامل فهو أفضل بشر خلقه الله عزّ وجل وهو معصوم مطهر من يوم أن ولد من كل الأرجاس والأدناس تطهيرا، فإذا كانت الإرادة في الآية تشريعية – كما يدّعي الدكتور- فإن النبي صلى الله عليه وآله غير داخل في جملة المخاطبين بها قطعاً، لأنّه إمّا أن يراد بإذهاب الرجس دفعه أو رفعه، وعلى كلا الأمرين لا يشمل ذلك النبي، وبخروج النبي صلى الله عليه وآله من الخطاب يرد الإشكال على الدكتور فيقال له: إذا كانت الآية نزلت في زوجات النبي صلى الله عليه وآله فلماذا لم يخاطبهن الله بخطاب يصلح للإناث فيقول لهن: (عنكن) و (يطهركن)؟!

إنّنا نقول أن في عدم خطاب الله لهن بذلك دليل على أنّ الآية لا علاقة لها بهن.

## مفهوم أهل البيت في آية التطهير مصطلح خاص

وحاول الدكتور عبد الهادي متهالكاً أن يثبت أنّ لفظة (أهل) يراد بها الزوجة لغة وشرعاً وعرفاً وعقلاً حسب زعمه(٥) وأن (البيت) في مفهوم (أهل البيت) في الآية يراد به بيت السكنى، أي بيت النبي صلى الله عليه وآله الذي يسكنه هو وأزواجه (٦) ونحن لا يهمنا هنا أن تكون لفظة (أهل) عندما تطلق يراد بها الزوجة أم أنّه لا بد من قرينة لصرفها إلى الزوجة، وأنّ مفهوم أهل البيت في الآية يراد به بيت السكنى أم يراد به بيت النبوّة أو غيره وإنما المهم هو تحديد المراد من مصطلح (أهل البيت) في خصوص آية التطهير، وقد أوضحنا بالأدلة من فعل النبي صلى الله عليه وآله وقوله أن المراد به هم خصوص أصحاب الكساء، والنبي صلى الله عليه وآله هو من نزل عليه القرآن وتفسيره من الله عزّ وجل فهو أعرف من غيره بمعاني آيات القرآن الكريم

وتفسيره وبيان المراد من آياته وألفاظه، وقد طبق صلوات الله وسلامه عليه مفهوم أهل البيت في آية التطهير بمن جمعهم تحت كسائه دون غيرهم من المسلمين، من أقربائه أو زوجاته، فيكون مفهوم أهل البيت في الآية مصطلحاً خاصاً أطلق على خصوص أصحاب الكساء.

(١)النصوص الروائية التي أوردناها والتي يخصص النبي صلى الله عليه وآله فيها مفهوم أهل البيت في آية التطهير بأصحاب الكساء وكذلك ما أوردناه من أقوال لعلماء أهل السنة يصرّحون فيها باختصاص الآية بأصحاب الكساء هي رد على قول الدكتور: (ومن العجيب أنّه يخرجون نساء النبي صلى الله عليه وسلم من حكم الآية...) (آية التطهير وعلاقتها بعصمة الأئمة صفحة ١٨) الذي يحاول أن يوهم فيه القارئ أن القائل باختصاص الآية بأصحاب الكساء هم الشيعة فقط، فالقائل باختصاصها بهم هو رسول الله صلى الله عليه وآله وجمهور علماء أهل السنة.

(٢) ومما أورده العلامة المجلسي على دليل السياق أنّه قال: (إنّ مخاطبة الزوجات مشوبة بالمعاتبة والتأنيب والتهديد، ومخاطبة أهل البيت محلاّة بأنواع اللطف والمبالغة في الإكرام، ولا يخفى بعد إمعان النظر المباينة التامة في السياق بينها وبين ما قبلها وما بعدها) (بحار الأنوار ٣٥/٢٣٥).

(٣) قال السمعاني في تفسيره ٤/٢٨١: (وذهب أبو سعيد الخدري وأم سلمة وجماعة كثيرة من التابعين منهم مجاهد وقتادة وغيرهما أنّ الآية في أهل بيت النبي وهم علي وفاطمة والحسن والحسين).

وقال ابن الجوزي في زاد المسير في علم التفسير ٦/٣٨١- ٣٨٢: (والثاني: أنّه خاص في رسول الله صلى الله عليه وسلم وفاطمة وعلي والحسن والحسين، قاله أبو سعيد الخدري، وروي عن أنس وعائشة وأم سلمة نحو ذلك).

(٤) روى أحمد بن حنبل في مسنده عن أم سلمة (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة ائتيني بزوجك وابنيك، فجاءت بهم فألقى عليهم كساءً فدكيّاً، قال ثم وضع يده عليهم ثم قال: اللهم هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على محمد وآل محمد إنّك حميد مجيد، قالت أم سلمة: فرفعت الكساء لأدخل معهم فجذبه من يدي! وقال: إنك إلى خير) (مسند أحمد ١٨/٣١٤ رواية رقم: ٢٦٦٢٥، وقال الشيخ حمزة أحمد الزّين: إسناده حسن).

(٤) وكذلك في رواية ابن عباس التي قال فيها: (... وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوبه فوضعه على علي وفاطمة وحسن وحسن فقال: [إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا]...)

(٥) انظر كتابه صفحة ١١-١٥.

(٦) انظر كتابه صفحة ٢٣.

اضاف الفضل بن شاذان

بارك الله بكم شيخنا التلميذ

اسمحوا لنا بهذه الإضافة

ممن نص على أن آية التطهير خاصة بأصحاب الكساء من علماء أهل السنة

١- الحافظ ابن حجر العسقلاني في فتح الباري

٢- السيوطي في الإتقان

٣- ابن عساكر في كتاب الأربعين

يقول ابن حجر في الفتح في معرض الحديث عن فضل أم المؤمنين خديجة بنت خويلد ما نصه:

**فتح الباري لابن حجر - (ج ١١ / ص ١٣٤)**

وفي ذكر البيت معنى آخر؛ لأن مرجع أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم إليها، لما ثبت في تفسير قوله تعالى: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت) قالت أم سلمة " لما نزلت دعا النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة وعليا والحسن والحسين فجللهم بكساء فقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي " الحديث أخرجه الترمذي وغيره، ومرجع أهل البيت هؤلاء إلى خديجة، لأن الحسنين من فاطمة وفاطمة بنتها، وعلي نشأ في بيت خديجة وهو صغير ثم تزوج بنتها بعدها، فظهر رجوع أهل البيت النبوي إلى خديجة دون غيرها.

ويقول السيوطي في الإتقان في باب ما يسمى " المبهمات " التي عبر عنها بقوله " لا مجال للرأي فيها " ما نصه:

**الإتقان - (ج ١ / ص ٤٠٥)**

(أهل البيت) قال صلى الله عليه وسلم: هم عليّ وفاطمة والحسن والحسين

وكلا القولين واضحين لا يحتاجان إلى مزيد تعليق أو توضيح

ودمتم موفقين...

واكمل الشيخ التلميذ

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

وأراد صاحبنا الدكتور عبد الهادي أن يلزم الشيعة بالقول بعصمة زوجات النبي صلى الله عليه وآله وجميع بني هاشم إن هم قالوا بدلالة آية التطهير على العصمة زاعماً أن

مفهوم أهل البيت يشمل الجميع فقال: (فلو كانت الآية نصّاً في العصمة لاستلزم ذلك عصمة أزواج النبي صلى الله عليه وسلم من باب أولى ) (آية التطهير وعلاقتها بعصمة الأئمة صفحة ٢٥)

وقال بعد أن ذكر أن مفهوم أهل البيت عام يشمل أهل بيت النبي جميعهم وهم آل جعفر وآل العباس وآل عقيل ومنهم بناته الأربع: (إن الآية إما نص في العصمة فأهل البيت جميعاً معصومون، وإلاّ فلا دلالة فيها على عصمة أحد) (آية التطهير وعلاقتها بعصمة الأئمة صفحة ٢٥).

فنقول في الرّد عليه: لقد بيّنا بشكل جلي كيفية دلالة آية التطهير على عصمة المخاطبين بها فيما سبق تحت عنوان (هل تدل آية التطهير على عصمة المخاطبين بها؟) وأثبتنا أيضاً من خلال النصوص الصريحة الصحيحة وأقوال جمع من علماء أهل السنة أنّ زوجات النبي صلى الله عليه وآله غير داخلات تحت مفهوم أهل البيت في هذه الآية، فلا يلزم من قول الشيعة بدلالة الآية على العصمة القول بعصمة الزوجات، أمّا سائر أقرباء النبي صلى الله عليه وآله وإن كان يطلق عليهم بأنهم من أهل البيت إلاّ أنّ هذا الإطلاق بمفهومه العام لا الخاص، لأن النصوص السالفة دلّت على أنّ لمفهوم أهل البيت معنى خاصاً أيضاً إلى جانب معناه العام أطلقه النبي صلى الله عليه وآله على مجموعة خاصة من أقربائه وهم علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، فالعصمة خاصة للداخلين تحت مفهوم أهل البيت بمعناه الخاص لا العام، فلا يلزم أيضاً من قول الشيعة بعصمة أهل البيت في آية التطهير عصمة جميع أقرباء النبي صلى الله عليه وآله ممن يندرجون تحت مفهوم أهل البيت بمعناه العام.

## هل يشمل مفهوم أهل البيت في آية التطهير سائر الأئمة؟

قال الدكتور عبد الهادي: (إنّهم يقولون: إنّ قول النبي صلى الله عليه وسلم مشيراً إلى هؤلاء الأربعة (إن هؤلاء هم أهل بيتي) يعني قصر الآية عليهم وإخراج البقية منها، ونحن نقول مجاراة لهم: ابقوا على قولكم هذا واصمدوا عليه إلى الأخير ولا تدخلوا معهم أحداً من أهل البيت وسترون النتيجة في غير صالحكم!! إذن كيف تستطيعون نقل (العصمة) إلى الخامس فما دون؟! وما الذي أدخل هؤلاء وأخرج غيرهم؟! وما هذه الإزدواجية والانتقائية؟! أليس لها من ضابط أو مقايس؟!) (آية التطهير وعلاقتها بعصمة الآئمة صفحة ٢٦).

فنقول للدكتور عبد الهادي: إن الشيعة الإمامية الإثني عشرية ليسوا بأصحاب الإزدواجية والانتقائية التي يدّعيها عليهم وإنما هم أهل الدليل والحجة، فأينما أخذ بهم الدليل أخذوا معه، وأينما مالت بهم الحجة مالوا معها، والأدلة وإن كانت قائمة على أنّ آية التطهير خاصة بمن نزلت فيهم وهم أصحاب الكساء خاصة وأنّ مفهوم أهل البيت فيها مصطلح خاص بهم لكننا نجد أنّ النبي صلى الله عليه وآله أطلق مفهوم أهل البيت على خلفائه الذين أرجع إليهم الأمة من بعده وهم الأئمة الإثنا عشر وذلك في حديث الثقلين المروي بألفاظ مختلفة منها قوله: (إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا: كتاب الله عزّ وجل وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض) (المعرفة والتاريخ ١/٥٣٦)

وقال ابن كثير: (وقد روى النسائي في سننه عن محمد بن المثنى، عن يحيى بن حماد، عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي الطفيل، عن زيد بن أرقم قال: لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع ونزل بغدير خم أمر بدوحات فقممن ثم قال: «كأني دعيت فأجبت، إني تارك فيكم

الثقلين، كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما؟ فإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض»، ثم قال: «الله مولاي، وأنا مولى كل مؤمن»، ثم أخذ بيد علي فقال: «من كنت مولاه فهذا وليه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه»، فقلت لزيد سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال: ما كان في الدوحات أحد إلاّ رآه بعينه، وسمعه بأذنيه).

ثم قال ابن كثير: (تفرد به النسائي من هذا الوجه، قال شيخنا أبو عبد الله الذهبي: «وهذا حديث صحيح») (تفسير ابن كثير ٤/١٢٢).

وقال الألباني في صحيح الجامع الصغير وزياداته: («إني تارك فيكم خليفتين، كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض وعترتي أهل بيتي، وأنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض»)، (صحيح) (صحيح الجامع الصغير وزياداته ١/٨٤٢ برقم: ٢٤٥٧).

وقال محمود شكري الألوسي في كتابه «مختصر التحفة»: (وههنا فوائد جليلة لها مناسبة مع هذا المقام، وهي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إني تارك فيكم الثقلين فإن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي، أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وهذا الحديث ثابت عند الفريقين أهل السنة والشيعة) (مختصر التحفة: ٥٢)

وقال البوصيري في «اتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة» قال: (وعن علي بن أبي طالب أن النبي صلى الله عليه وسلم حضر الشجرة بخم، ثم خرج آخذاً بيد علي فقال: «ألستم تشهدون أن الله ربكم؟» قالوا: بلى، قال: «ألستم تشهدون أن الله ورسوله أولى بكم من أنفسكم وأن الله ورسوله مولاكم؟» قالوا: بلى، قال: «فمن كان الله ورسوله مولاه فإن هذا مولاه، وقد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا كتاب الله سببه بيده وسببه بأيديكم وأهل بيتي»).

قال البوصيري: (رواه إسحاق بسند صحيح) (اتحاف الخيرة المهرة ٩/٢٧٩)

وفي هذا الحديث الشريف يأمر النبي صلى الله عليه وآله بالتمسك بالكتاب المجيد وأهل بيته (عترته) وجعل التمسك بهما عاصماً من الضلالة، وقطعاً لا يريد النبي صلى الله عليه وآله من أهل بيته في هذا الحديث كل بني هاشم فهؤلاء كما أن فيهم المتقي والورع والملتزم بالشريعة الإسلامية ومن له حظ من العلم بالكتاب والسنة فإن فيهم الجاهل والفاسق ومن لا يصلح أن يتمسك به، فكيف يكون إتباع مثل هؤلاء عاصماً من الضلالة وهم لم يعصموا أنفسهم منها، فعلمنا أنه صلى الله عليه وآله أراد جماعة خاصة وفئة معينة في قوله: «وعترتي أهل بيتي»، وهم خلفاءه الإثنا عشر الذين أخبر عنهم بأنهم خلفاءه من بعده على الأمة إلى قيام الساعة(١) ففي مسند إمام الحنابلة أحمد بن حنبل روى بسنده عن مسروق أنّه قال: (كنّا جلوساً عند عبد الله بن مسعود وهو يقرئنا القرآن، فقال له رجل: يا أبا عبد الرحمن هل سألتم رسول الله صلى الله عليه وسلم كم تملك هذه الأمة من خليفة؟

فقال عبد الله بن مسعود: ما سألني عنها أحد منذ قدمت العراق قبلك، ثم قال: نعم، ولقد سألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «إثنا عشر كعدة نقباء بني إسرائيل») (مسند أحمد ٤/٢٨ رواية رقم: ٣٧٨١، قال محقق الكتاب الشيخ أحمد محمد شاكر: «إسناده صحيح»)

وهم الخلفاء الراشدون الذين أمر النبي صلى الله عليه وآله الأخذ بسنتهم والعمل بها وجعلها حجة كسنته فقال: (فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين فتمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ) (المستدرك على الصحيحين ١/١٧٦ رواية رقم: ٣٣٢)

وعليه فإذا كان مفهوم أهل البيت في حديث الثقلين لا يمكن حمله على معناه العام وأن المراد بأهل البيت فيه كل بني هاشم لما قلناه من أنّ فيهم من ليس أهلاً لأن

يتمسك به فلا بد من حمله على معناه الخاص، فيكون النبي صلى الله عليه وآله قد أشرك الأئمة التسعة من ولد الحسين عليهم السلام مع من نزلت فيهم آية التطهير فأثبت لهم من الطهارة والعصمة ما أثبتته آية التطهير لأصحاب الكساء يدل على أنّهم عليه السلام جميعاً معصومون حديث الثقلين لأن النبي صلى الله عليه وآله أوجب فيه التمسك بهم ومن يحتمل معصيته وخطؤه واشتباهه يستحيل أن يأمر الله تعالى بالتمسك به، فلو لم يكونوا معصومين لجاز أن يكون المتمسك بهم ضالاً، وبما أن الأمر النبوي بالتمسك بهم مطلقاً بدون قيد دلّ على هداية من تمسك بهم مطلقاً، ومن كان التمسك به هداية دائماً فهو معصوم.

هذا، مضافاً إلى أن النبي صلى الله عليه وآله قد صرّح في حديث الثقلين بعدم افتراقهم عن القرآن الكريم في قوله: «ولن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض» وتجويز المعاصي والأخطاء والإشتباه عليهم يعني تجويز افتراقهم عن القرآن.

ويدل عليها أيضاً حديثه صلى الله عليه وآله الآمر بالتمسك بسنته وسنة خلفائه الراشدين فقد قرن صلى الله عليه وآله في قوله: (فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين) سنّته بسنة الخلفاء الراشدين في حث الأمة على الأخذ بهما جميعاً، فكما أن سنته صلى الله عليه وآله- وهي قوله وفعله وتقريره- حجة، فكذلك سنة هؤلاء الخلفاء- قولهم وفعلهم وتقريرهم - حجة كحجيّة سنته صلى الله عليه وآله، الأمر الذي يدل على أن هؤلاء الخلفاء لا يقعون في فعلهم وقولهم وتقريرهم في خطأ، فهم إذاً معصومون، فحاشا لرسول الله صلى الله عليه وآله أن يحث على الأخذ والعمل بسنة من يعلم أنه يقع في فعله أو قوله أو تقريره في الخطأ ويكون عرضة في كل ذلك إلى مخالفة الشريعة الإسلامية الغراء في أصولها وفروعها وتعاليمها وتوجيهاتها.

ويؤكد هذه الدلالة الأمر منه صلى الله عليه وآله للأمة بالعض على سنته وسنة هؤلاء

الخلفاء بالنواجذ، فعلمنا من ذلك أنّ سنتهم كسنته صلى الله عليه وآله لا يتطرق إليها الخطأ.

ثم إنّ في وصف النبي صلى الله عليه وآله لهؤلاء الخلفاء بأنهم مهديون إشعار بعصمتهم أيضاً، فهم مهتدون في أنفسهم هادون لغيرهم ومن كان مهتدياً وهادياً مطلقاً فلا يكون إلاّ معصوما.

والخلاصة: إنّ آية التطهير تدل على عصمة أهل البيت المخاطبين فيها وهم أصحاب الكساء ودلت أدلة أخرى على أنّ الأئمة التسعة من ولد الحسين عليهم السلام معصومون فدل كل ذلك على أن المراد بأهل البيت في حديث الثقلين هو المعنى الخاص لا العام وأن النبي صلى الله عليه وآله أدخل التسعة تحت هذا المفهوم بمعناه الخاص لاشتراكهم مع أصحاب الكساء فيما أثبتته أية التطهير لهم، وأنّ النبي صلى الله عليه وآله حدد المفهوم في الخمسة حين نزول الآية لأنهم هم المصاديق الموجودة فعلاً لمفهوم أهل البيت فيها، ولو كان الأئمة التسعة موجودين حينها أو بعضهم لأدخلهم النبي صلى الله عليه وآله تحت الكساء مع من أدخلهم.

(١)ففي الخبر الصحيح الذي رواه الشيخ الصدوق رحمه الله في كتابه معاني الأخبار وكمال الدين وتمام النعمة قال: (حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر رضي الله عنه، قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن غياث بن إبراهيم، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين عليه السلام قال: سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن معنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله: «إني مخلف فيكم كتاب الله وعترتي» من العترة؟ فقال: أنا والحسن والحسين والأئمة التسعة من ولد الحسين، تاسعهم مهديهم وقائمهم لا يفارقون كتاب الله ولا حوضه يفارقهم حتى يردوا على

رسول الله صلى الله عليه وآله) (معاني الأخبار صفحة ٩١، كمال الدين وتمام النعمة صفحة ٢٤٠).

## بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

لقد ثبت لدينا أنّ مؤلف كتاب (آية التطهير وعلاقتها بعصمة الأئمة) هو الشيخ الدكتور طه حامد الدليمي وليس الدكتور عبد الهادي الحسيني فالاسم الأخير مستعار، والظاهر أن هدف الشيخ الدليمي في اختيار هذا الإسم المستعار هو إيهام الناس والتدليس عليهم بأنّ مؤلف الكتاب شخص من السادة (الأشراف) الحسينيين...

أما الدليل على أن مؤلف الكتاب هو طه الدليمي فهو أن مضمون هذا الكتاب موافق حرفيّاً لما أورده الدليمي في كتابه (العصمة من منظور القرآن الكريم) وهو بصدد نقد استقلال الشيعة بآية التطهير على العصمة، وموافق أيضاً لكتاب يحمل نفس هذا العنوان (آية التطهير وعلاقتها بعصمة الأئمة) مع اختلاف يسير جداً منشور على موقع الشيخ المذكور ضمن مؤلفاته..

الفصل ٣٨

# ابن تيمية يمدح الإمام الصادق... ويفتي بجواز التعبد بمذهب أهل البيت عليهم السلام!

بقلم: **الشيخ العاملي**

٢٤ مايو ٢٠١٠م

ابن تيمية يمدح الإمام الصادق عليه السلام ويفتي بجواز التعبد بمذهب أهل البيت عليهم السلام

قال ابن تيمية في منهاج سنته: /؟؟

(فإن جعفر بن محمد لم يجئ بعد مثله! وقد أخذ العلم عنه هؤلاء الأئمة كمالك وابن عيينة وشعبة والثوري وابن جريج ويحيى بن سعيد وأمثالهم من العلماء المشاعير الأعيان).

وقال في ج:/ ١٤٤

(وإن كانوا يدعون اتباع الأئمة الإثني عشر في الشرائع، فلو قدر من يجوز له التقليد إماما من أئمة أهل البيت كعلي بن الحسين وأبي جعفر الباقر وجعفر الصادق وأمثالهم لكان ذلك سائغا جائزا عند أهل السنة لم تقل أهل السنة إنه لا يجوز لمن يجوز له التقليد تقليد هؤلاء وأمثالهم بل أهل السنة متفقون على أن تقليد الواحد من هؤلاء وأمثالهم كتقليد أمثالهم يسوغ).

وقال في منهاج سنته: ٤/١٠٩:

(فأهل السنة مقرون بإمامة هؤلاء فيما دلت الشريعة على الائتمام بهم فيه وعلى الإمامة فيما يمكن الائتمام بهم فيه كما أن هذا الحكم ثابت لأمثالهم مثل أبي بكر وعمر وعثمان وابن مسعود وابي بن كعب ومعاذ وأبي الدرداء وأمثالهم من السابقين الأولين ومثل سعيد بن المسيب وليمان بن يسار وعبيد الله بن عبد الله وعروة بن الزبير والقاسم بن محمد وأبي بكر بن عبد الرحمن وخارجة بن زيد...

الى أن يقول: في: ٤/١١٠: فلا يقول أهل السنة إن يحيى بن سعيد وهشام بن عروة وأبا الزناد أولى بالاتباع من جعفر بن محمد ولا يقولون إن الزهري ويحيى بن أبي كثير وحماد بن أبي سليمان ومنصور بن المعتمر أولى بالاتباع من أبيه أبي جعفر الباقر ولا يقولون إن القاسم بن محمد وعروة بن الزبير وسالم بن عبد الله أولى بالاتباع من على بن الحسين بل كل واحد من هؤلاء ثقة فيما ينقله مصدق في ذلك وما بينه من جلالة الكتاب والسنة على أمر من الأمور فهو من العلم الذي يستفاد منه فهو مصدق في الرواية والإسناد مقبول في الدلالة والإرشاد وإذا أفتى بفتيا وعارضه غيره رد ما تنازعوا فيه إلى الله ورسوله كما أمر الله سبحانه بذلك وهذا حكم الله ورسوله بين هؤلاء جميعهم).

وقال في: ٤/١١١؟؟ /٧٣٠

فلا يقول أهل السنة إن يحيى بن سعيد وهشام بن عروة وأبا الزناد أولى بالاتباع من جعفر بن محمد ولا يقولون إن الزهري ويحيى بن أبي كثير وحماد بن أبي سليمان ومنصور بن المعتمر أولى بالاتباع من أبيه أبي جعفر الباقر ولا يقولون إن القاسم بن محمد وعروة بن الزبير وسالم بن عبد الله أولى بالاتباع من على بن الحسين بل كل واحد من هؤلاء ثقة فيما ينقله مصدق في ذلك وما بينه من جلالة الكتاب والسنة

على أمر من الأمور فهو من العلم الذي يستفاد منه فهو مصدق في الرواية والإسناد مقبول في الدلالة والإرشاد وإذا أفتى بفتيا وعارضه غيره رد ما تنازعوا فيه إلى الله ورسوله كما أمر الله سبحانه بذلك وهذا حكم الله ورسوله بين هؤلاء جميعهم).

الفصل ٣٩

# هؤلاء فقط هم اهل بيت النبوة ... صحيح مسلم

بقلم: **حسن شاهين**

٢٤ مايو ٢٠١٠م

٩ - باب فَضَائِلِ أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم

٦٤١٤ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَمُحَمَّدُبْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ، - وَاللَّفْظُ لأَبِي بَكْرٍ - قَالاَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ، عَنْ زَكَرِيَّاءَ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ شَيْبَةَ، عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ شَيْبَةَ، قَالَتْ قَالَتْ عَائِشَةُ خَرَجَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم غَدَاةً وَعَلَيْهِ مِرْطٌ مُرَحَّلٌ مِنْ شَعْرٍأَسْوَدَ فَجَاءَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ فَأَدْخَلَهُ ثُمَّ جَاءَ الْحُسَيْنُ فَدَخَلَ مَعَهُ ثُمَّ جَاءَتْ فَاطِمَةُ فَأَدْخَلَهَا ثُمَّ جَاءَ عَلِيٌّ فَأَدْخَلَهُ ثُمَّ قَالَ { إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا}

تبويب مسلم لهذه الرواية بفضائل اهل بيت النبي(ص)

اعتراف صريح منه في من هم اهل بيت النبوة.

الفصل ٤٠

# كذب الذهبي (سمعت جعفر بن محمد يقول: برئ الله ممن تبرأ من أبي بكر وعمر) متواتر...!

بقلم: **أسد الحق علي**

٢٤ مايو ٢٠١٠م

قد ادعى الذهبي تواترا يناقض ما تفضلتم به

فقد قال ما نصه في كتاب سير أعلام النبلاء:

**سير أعلام النبلاء - (ج ٦ / ص ٢٥٩)**

وبه عن الدارقطني، حدثنا إسماعيل الصفار، حدثنا أبويحيى جعفر بن محمد الرازي، حدثنا علي بن محمد الطنافسي، حدثنا حنان بن سدير، سمعت جعفر بن محمد، وسئل عن أبي بكر وعمر، فقال: إنك تسألني عن رجلين قد أكلا من ثمار الجنة.

وبه حدثنا الحسين بن إسماعيل، حدثنا محمود بن خداش، حدثنا أسباط بن محمد، حدثنا عمرو بن قيس الملائي، سمعت جعفر بن محمد يقول: برئ الله ممن تبرأ من أبي بكر وعمر.

قلت: هذا القول متواتر عن جعفر الصادق، وأشهد بالله إنه لبار في قوله غير منافق لاحد فقبح الله الرافضة

بارك الله فيكم شيخنا وسدد خطاكم

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم واشكر كل الاحبة الكرام لمرورهم ولنفحاتهم الطيبة واقول: تقبل الله اعمالكم ودمتم موفقين لكل خير

على عُجالة اقول:

لنتعرف على قول الذهبي المزعوم فنقول:

ان التواتر هو اخبار جماعة عن جماعة في كل طبقة وهذا مما هو محل اتفاق.. ولو راجعنا الروايات المادحة للشيخين في كتبهم لوجدناها كالتالي:

مارواه الذهبي:

الرواية الاولى: عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ، عَنْ زُهَيْرِ بْنِ مُعَاوِيَةَ قَالَ: قَالَ أَبِي لِجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ إِنَّ لِي جَارًا يَزْعُمُ أَنَّكَ تَبْرَأُ مِنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ. فَقَالَ جَعْفَرٌ: بَرِئَ اللَّهُ مِنْ جَارِكَ. وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَنْفَعَنِي اللَّهُ بِقَرَابَتِي مِنْ أَبِي بَكْرٍ. وَلَقَدِ اشْتَكَيْتُ شِكَايَةً فَأَوْصَيْتُ إِلَى خَالِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ.

الرواية مرسلة لالانقطاع بين الذهبي وعلي بن الجعد اذ ان وفاة علي بن الجعد كانت سنة ٢٣٠ وابن قايماز ولد في القرن السابع

الرواية الثانية : قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: حَدَّثُونَا عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَلَمْ أَسْمَعْهُ مِنْهُ، قَالَ: كَانَ آلُ أَبِي بَكْرٍ يُدْعَوْنَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - آلَ رَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم -. وَرَوَى ابْنُ أَبِي عُمَرَ الْعَدَنِيُّ وَغَيْرُهُ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ

أَبِيهِ، نَحْوَ ذَلِكَ.

كذلك لايوجد سند كما هو واضح

الرواية الثالثة: مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ وَابْنَهُ جَعْفَرًا عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ، فَقَالَ: يَا سَالِمُ تَوَلَّهُمَا، وَابْرَأْ مِنْ عَدُوِّهِمَا، فَإِنَّهُمَا كَانَا إِمَامَيْ هُدًى. ثُمَّ قَالَ جَعْفَرٌ: يَا سَالِمُ، أَيَسُبُّ الرَّجُلُ جَدَّهُ؟ أَبُو بَكْرٍ جَدِّي، لَا نَالَتْنِي شَفَاعَةُ مُحَمَّدٍ - صلى الله عليه وسلم - يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنْ لَمْ أَكُنْ أَتَوَلَّاهُمَا، وَأَبْرَأُ مِنْ عَدُوِّهِمَا.

محمد بن فضيل توفي سنة ٢٩٥ فهي منقطعة

الرواية الرابعة: وَقَالَ حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ: سَمِعْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ يَقُولُ: مَا أَرْجُو مِنْ شَفَاعَةِ عَلِيٍّ شَيْئًا إِلَّا وَأَنَا أَرْجُو مِنْ شَفَاعَةِ أَبِي بَكْرٍ مِثْلَهُ. لَقَدْ وَلَدَنِي مَرَّتَيْنِ.

كذلك لايوجد سند

الرواية الخامسة: كَتَبَ إِلَيَّ عَبْدُ الْمُنْعِمِ بْنُ يَحْيَى الزُّهْرِيُّ، وَطَائِفَةٌ قَالُوا: أَنْبَأَنَا دَاوُدُ بْنُ أَحْمَدَ، أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْقَاضِي، أَنْبَأَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَلِيٍّ، أَنْبَأَنَا أَبُو الْحَسَنِ الدَّارَقُطْنِيُّ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْأَدَمِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْحُنَيْنِيُّ، حَدَّثَنَا مَخْلَدُ بْنُ أَبِي قُرَيْشٍ الطَّحَّانُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ الْعَبَّاسِ الْهَمْدَانِيُّ، أَنَّ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ أَتَاهُمْ وَهُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يَرْتَحِلُوا مِنَ الْمَدِينَةِ، فَقَالَ: "إِنَّكُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْ صَالِحِي أَهْلِ مِصْرِكُمْ، فَأَبْلِغُوهُمْ عَنِّي: مَنْ زَعَمَ أَنِّي إِمَامٌ مَعْصُومٌ مُفْتَرَضُ الطَّاعَةِ، فَأَنَا مِنْهُ بَرِيءٌ، وَمَنْ زَعَمَ أَنِّي أَبْرَأُ مِنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ، فَأَنَا مِنْهُ بَرِيءٌ".

داود لم يوثق في كتب الرجال

عبد الصمد بن علي

لسان الميزان [جزء ٤ - صفحة ٢١]

٥٧ - عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن العباس الهاشمي الأمير عن أبيه بحديث أكرموا الشهود وهذا منكر وما عبد الصمد بحجة ولعل الحفاظ اما سكتوا عنه مداراة للدولة انتهى وقد ذكره العقيلي في الضعفاء وساق الحديث من طريقه الهاشمي وكان أميرا علينا بمكة حدثني عمي إبراهيم بن محمد عن عبد الصمد بن علي فذكره وقال حديثه غير محفوظ ولا يعرف الا به فتبين أنهم لم يسكتوا عنه وقد تقدم له حديث آخر في ترجمة إسماعيل بن عبد الله أبي شيخ

مَخْلَدُ بْنُ أَبِي قُرَيْشٍ الطَّحَّانُ لم يوثق

الرواية السادسة: وَبِهِ عَنِ الدَّارَقُطْنِيِّ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ الصَّفَّارُ، حَدَّثَنَا أَبُو يَحْيَى جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الرَّازِيُّ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الطَّنَافِسِيُّ، حَدَّثَنَا حَنَانُ بْنُ سَدِيرٍ، سَمِعْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ، وَسُئِلَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ، فَقَالَ: إِنَّكَ تَسْأَلُنِي عَنْ رَجُلَيْنِ قَدْ أَكَلَا مِنْ ثِمَارِ الْجَنَّةِ.

نفس السند المعلول

الرواية السابعة: وَبِهِ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ خِدَاشٍ، حَدَّثَنَا أَسْبَاطُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ قَيْسٍ الْمُلَائِيُّ، سَمِعْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ يَقُولُ: بَرِئَ اللَّهُ مِمَّنْ تَبَرَّأَ مِنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ.

هذه رواها عبد الله بن احمد في كتاب السنة بهذا السند: حدثني أبي حدثنا أسباط عن عمرو بن قيس قال سمعت جعفر بن محمد يقول برئ الله ممن تبرأ من أبي بكر وعمر

فالطريق نفسه عند الذهبي وابن حنبل وطريق الذهبي عن الدارقطني

الجامع بين هذه الروايات هو ان الامام الصادق كان يمدح الشيخين على مايزعمون فلنرى الطبقات مع غاية المجاملة منا في عرض الطبقات:

الذين اخبروا عن الامام الصادق عليه السلام بحسب الروايات المذكورة هم:

عمرو بن قيس
حَنَانُ بْنُ سَدِيرٍ
عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ الْعَبَّاسِ
حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ
زُهَيْرِ بْنِ مُعَاوِيَةَ
سَالِمِ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ

من روى عن هؤلاء هم:

أَسْبَاطُ بْنُ مُحَمَّدٍ
عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الطَّنَافِسِيُّ
مَخْلَدُ بْنُ أَبِي قُرَيْشٍ
مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ
عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ
حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ

من روى عنهم هم:

مَحْمُودُ بْنُ خِدَاشٍ
أحمد بن حنبل

مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْحُنَيْنِيُّ
أَبُو يَحْيَى جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الرَّازِيُّ

من روى عنهم هم:

عبد الله بن احمد بن حنبل
أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ
إِسْمَاعِيلُ الصَّفَّارُ
الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ

الطبقة التالية هي:

الدارقطني لوحده

وليس معه من يحقق التواتر فبينه وبين الذهبي ثلاث قرون والطريق اليه آحاد

ولو رجعنا الى المزي لجمع لنا الروايات واكد لنا انها باجمعها عن الدارقطني

تهذيب الكمال [جزء ٥ - صفحة ٨١]

المنعم بن يحيى بن إبراهيم الزهري بالمسجد الأقصى وأبو بكر محمد بن إسماعيل بن عبد الله بن الأنماطي الأنصاري بالقاهرة وأبو بكر عبد الله بن أحمد بن إسماعيل بن فارس التميمي بالإسكندرية قالوا أخبرنا أبو البركات داود بن أحمد بن محمد بن ملاعب البغدادي بدمشق قال أخبرنا القاضي أبو الفضل محمد بن عمر بن يوسف الأرموي ببغداد قال أخبرنا الشريف أبو الغنائم عبد الصمد بن علي بن محمد بن الحسن بن المأمون قال أخبرنا الحافظ أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي الدارقطني قال حدثنا يعقوب بن إبراهيم البزاز قال حدثنا الحسن بن عرفة قال حدثنا محمد بن فضيل فذكره وبه قال أخبرنا أبو الحسن الدارقطني قال حدثنا أبو بكر

أحمد بن محمد بن إسماعيل الآدمي قال حدثنا الفضل بن سهل قال حدثنا هاشم بن القاسم قال حدثنا محمد بن طلحة عن خلف بن حوشب عن سالم بن أبي حفصة قال دخلت على جعفر بن محمد أعوده وهو مريض فقال اللهم إني أحب أبا بكر وعمر وأتولاهما اللهم إن كان في نفسي غير هذا فلا تنالني شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم وبه قال أخبرنا الدارقطني قال حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن إسماعيل الآدمي قال حدثنا محمد بن الحسين الحنيني قال حدثنا عبد العزيز بن محمد الأزدي قال حدثنا حفص بن غياث قال سمعت جعفر بن محمد يقول ما أرجو من شفاعة علي شيئا إلا وأنا أرجو من شفاعة أبي بكر مثله ولقد ولدني مرتين وبه قال أخبرنا الدارقطني قال حدثنا أحمد بن محمد بن إسماعيل الآدمي قال حدثنا محمد بن الحسين الحنيني قال حدثنا مخلد بن أبي قريش الطحان قال حدثنا عبد الجبار بن العباس الهمداني أن جعفر بن محمد أتاهم وهم يريدون أن يرتحلوا من المدينة فقال إنكم إن شاء الله من صالحي أهل مصركم فأبلغوهم عني من زعم أني إمام مفترض الطاعة فأنا منه بريء ومن زعم أني أبرأ من أبي بكر وعمر فأنا منه بريء وبه قال أخبرنا الدارقطني قال حدثنا إسماعيل بن محمد الصفار قال حدثنا أبو يحيى الرازي جعفر بن محمد قال حدثنا محمد بن مهران قال حدثنا يحيى بن سليم عن جعفر بن محمد قال إن الخبثاء من أهل العراق يزعمون أنا نقع في أبي بكر وعمر رضي الله عنهما وهما والداي وبه قال أخبرنا الدارقطني قال حدثنا إسماعيل بن محمد الصفار قال حدثنا أبو يحيى الرازي قال حدثنا علي بن محمد الطنافسي قال حدثنا حنان بن سدير قال سمعت جعفر بن محمد وسئل عن أبي بكر وعمر فقال إنك تسألني عن رجلين قد أكلا من ثمار الجنة وبه قال أخبرنا الدارقطني قال حدثنا الحسين بن إسماعيل قال حدثنا محمود بن خداش قال حدثنا أسباط بن محمد قال حدثنا عمرو بن قيس الملائي قال سمعت جعفر بن محمد

يقول بريء الله ممن تبرأ من أبي بكر وعمر وقال عبد العزيز بن محمد الأزدي عن حفص بن غياث سمعت جعفر بن محمد يقول ما يسرني بشفاعة أبي بكر رضي الله عنه هذا العمود ذهبا يعني سارية من سواري المسجد

فلا يوجد تواتر من الاساس لانه لايتحقق بهذه الاعداد القليلة المتهالكة وثانيا كم هو مسكين هذا التواتر الذي مات عند الدارقطني ولعله لم يولد الا عنده
لايوجد في البين الا خمس روايات مسندة فهل يتحقق التواتر عند القوم بخمس روايات مرسلة؟؟

اذا صح هذا التواتر فلماذا لايصح تواتر نزول آية الولاية في علي عليه السلام ؟؟

اذ ان له طرق اكثر من هذا بكثير والقوم يرفضون ويأبون فخذ الطرق على عجالة:

طريق ابن عباس
وروى بن مردويه أيضا من طريق محمد بن السائب الكلبي وهو متروك عن أبي صالح عن بن عباس(وروى البلاذري في انساب الاشراف ج١ ص٣٢٥ قال: وحدثت عن حماد بن سلمه عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس)

محمد بن سليمان تحت الرقم: (٨١) من مناقب علي الورق ٣٤ / أ / قالى: أجاز لي أبو أحمد عبد الرحمان بن أحمد الهمداني قال: حدثني إبراهيم الحسن قال: حدثنا آدم بن أبي أياس، قال: حدثنا حبان بن علي عن محمد [بن] السائب، عن أبي صالح: عن ابن عباس في قوله [تعالى]: (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة

حدثنا أبو علي حسين بن أحمد بن خشنام (١) قال: أخبرنا أبو محمد عبد الرحمان بن محمد الهريري قال: حدثنا أبو عمرو إسماعيل بن عبد الله، قال حدثنا أحمد بن

حرب، قال: أخبرنا صالح بن عبد الله، قال: حدثنا محمد بن الفضل عن الكلبي عن أبي صالح: عن ابن عباس قال

أخبرنا أبو بكر الحارثي قال: أخبرنا أبو الشيخ، قال: حدثنا أحمد بن يحيى بن زهير التستري، وعبد الرحمان بن أحمد الزهري قالا: حدثنا أحمد بن منصور قال: حدثنا عبد الرزاق، عن عبد الوهاب بن مجاهد، عن أبيه: عن ابن عباس

أخبرنا السيد عقيل بن الحسين العلوي قال: أخبرنا أبو محمد عبد الرحمان بن إبراهيم بن أحمد بن الفضل الطبري من لفظه بسجستان قال: أخبرنا أبو الحسين محمد بن عبد الله المزني قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن عبد الله قال: حدثنا الفهم بن سعيد بن الفهم بن سعيد بن (١) سليك بن عبد الله الغطفاني صاحب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: حدثنا عبد الرزاق بن همام عن معمر: عن ابن طاووس عن أبيه قال: كنت جالسا مع ابن عباس

أخبرنا عقيل بن الحسين قال: أخبرنا علي بن الحسين قال: حدثنا محمد بن عبيد الله قال: حدثنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن عبد الله الدقاق ببغداد ابن السماك قال: حدثنا عبد الله بن ثابت المقري قال: حدثني أبي عن الهذيل (٢)، عن مقاتل، عن الضحاك [عن] ابن عباس [به].

وحدثنا الحسن بن محمد بن عثمان الفسوي بالبصرة قال: حدثنا يعقوب بن سفيان قال: حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين، قال: حدثنا سفيان الثوري عن منصور عن مجاهد، عن ابن عباس

قال: سفيان: وحدثني الاعمش من مسلم البطين عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس

خصائص الوحي المبين ص ٤١ قال: حدثنا سليمان بن أحمد، قال: حدثنا بكر بن سهل، قال: حدثنا عبد العزيز بن سعيد، قال: حدثنا موسى بن عبد الرحمان، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس رضي الله عنه. وعن مقاتل عن الضحاك، عن ابن عباس في قول الله عز وجل

- أخبرنا الحسين بن محمد الثقفي قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن شيبة قال: حدثنا عبيد الله بن أحمد بن منصور الكسائي قال: حدثنا أبو عقيل محمد بن حاتم بن (٣) قال: حدثنا عبد الرزاق قال: حدثنا ابن مجاهد، عن أبيه: عن ابن عباس في قوله: (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا) قال: علي (عليه السلام)

طريق أنس:

ج ١، ص ١٨٧ قال أخبرنا الشيخ الصالح جمال الدين أحمد بن محمد بن محمد المعروف بمذكوية القزويني بقراءتي عليه، قلت له: أخبرك الشيخ أبو القاسم عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الرافعي القزويني قال: قرأت على الامام أحمد بن إسماعيل الطالقاني قال: أنبأنا الامام أبو الاسعد هبة الرحمان بن عبد الواحد القشيري وأبو المظفر عبد المنعم بن أبي القاسم عبد الكريم القشيري قالا: أنبأنا الاستاذ أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري أنبأنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الاصفهاني أنبأنا أبو الحسن علي بن محمد بن عقبة الشيباني بالكوفة، أنبأنا الخضر بن أبان الهاشمي أنبأنا أبو هدبة إبراهيم بن هدبة، حدثنا أنس بن مالك.

.. ورواه أيضا الكنجي الشافعي في الباب: من كتاب كفاية الطالب ص ٢٢٨ قال: أخبرنا الفقيه أبو زكريا يحيى بن علي بن أحمد بن محمد الحضرمي النحوي بجامع دمشق، أخبرنا إسماعيل بن عثمان بن إسماعيل القاري بشاذياخ نيسابور، أخبرنا هبة الرحمان بن عبد الواحد بن الاستاذ عبد الكريم بن هوازن القشيري، أخبرني

جدي عبد الكريم إملاءا، أخبرنا أبو محمد عبد بن يوسف الاصبهاني، حدثنا أبو الحسن علي بن محمد بن بن عقبة حدثنا الخضر بن أبان الهاشمي حدثنا إبراهيم بن هدبة: حدثنا أنس بن مالك

أخبرني الحاكم الوالد، ومحمد بن القاسم (١) أن عمر بن أحمد بن عثمان الواعظ أخبرهم: أن محمد بن أحمد بن أيوب بن الصلت المقرئ حدثهم قال: حدثنا أحمد بن إسحاق - وكان ثقة / ٤٠ ب / - قال: حدثنا أبو أحمد زكريا بن دويد بن محمد بن الاشعث بن قيس الكندي: قال: حدثنا

-: حدثنا حميد الطويل عن أنس قال

طريق محمد بن الحنفيه:

- أخبرنا أبو عبد الله النيسابوري السفياني قراءة قال: حدثنا ظفران بن الحسين (١) قال: حدثنا أبو الحسن علي بن عثمان، بن تارخ المعمري (٢) قال: حدثنا يحيى بن عبدك القزويني قال: حدثنا حسان بن حسان قال: حدثنا موسى بن فطن الكوفي (٣) عن الحكم بن عتيبة: عن المنهال بن عمرو، عن محمد بن الحنفية

وأخبرنا [أيضا] قراءة قال: حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان / ٤١ / أ / ابن عبد الله قال: حدثنا محمد بن إسحاق التنوخي قال: حدثنا ابن حميد (١) قال حدثنا علي بن أبي بكر، قال: حدثنا موسى مولى آل طلحة (٢) عن الحكم: عن المنهال عن محمد بن الحنفية قال

أ / قال: حدثنا عبيد الله بن محمد، قال: حدثنا محمد بن زكريا، قال: حدثنا قيس بن حفص وأحمد بن محمد بن يزيد، قالا: حدثنا حسن بن حسن، قال: حدثنا أبو مريم عن المنهال [ظ] عن عبد الله بن محمد بن الحنفية عن أبيه

طريق علي عليه السلام:

البجلي حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار قال ثنا أبويحيى عبد الرحمن بن محمد بن سلام الرازي بأصبهان قال ثنا يحيى بن الضريس قال ثنا عيسى بن عبد الله بن عبيد الله بن عمر بن علي بن أبي طالب قال ثنا أبي عن أبيه عن جده عن علي

٢٣٣ - أخبرنا أبو بكر التميمي بقراءتي عليه من أصله أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد، قال: حدثنا سعيد بن سلمة الثوري قال: حدثنا محمد بن يحيي الفيدي قال: حدثنا عيسى بن عبد الله بن عبيد الله بن عمربن علي بن أبي طالب، قال: حدثني أبي عن أبيه عن جده

قال الطبراني: ثنا عبد الرحمن بن مسلم الرازي ثنا محمد بن يحيى، عن ضريس العبدي، ثنا عيسى بن عبد الله بن عبيد الله بن عمر بن علي بن أبي طالب، حدثني أبي، عن أبيه عن جده عن علي قال

وفال الحاكم - في النوع (٢٥) من كتاب معرفة علوم الحديث ص ١٢٧ / ط ١ - حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار، قال: حدثنا أبو يحيي عبد الرحمان بن محمد بن سلام الرازي بإصبهان، قال: حدثنا يحيى بن الضريس، قال: حدثنا عيسى بن عبد الله بن عبيد الله بن عمربن علي بن أبي طالب، قال: حدثنا أبي عن أبيه: عن جذه عن علي

. وقال الطبراني: حدثنا عبد الرحمان بن مسلم الرازي، حدثنا محمد بن يحيي بن ضريس الغيدي حدثنا عبسى بن عبد الله بن عبيد الله بن عمربن علي بن أبي طالب حدثني أبي عن أبيه عن جده: عن علي قال

كثير في البداية وألنهاية: ج ٧ ص ٣٥٧. وأيضا رواه ابن عساكر في ترجمة عمر بن علي من تاريخ دمشق: ج ٤١ ص ١٣٩، قال: أخبرنا أبو غالب بن البناء، أنبأنا أبو محمد الجوهري أنبأنا علي بن محمد بن أحمد بن لؤلؤ، أنبأنا محمد بن أحمد الشطوي أنبأنا محمد بن يحيي بن ضريس، أنبأنا عيسى، حدثني أبي عن أبيه عن جده عن علي قال

**تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر ج ٢٤ ص ٣٥٦:**

أخبرنا أبو سعد (٦) المطرز وأبو علي الحداد وأبو القاسم غانم بن محمد بن عبيد الله ثم أخبرنا أبو المعالي عبد الله بن أحمد بن محمد أنا أبو علي الحداد قالوا أنا أبو نعيم الحافظ نا سليمان بن أحمد (٧) نا عبد الرحمن بن محمد بن سالم الرازي (٨) نا محمد بن يحيى بن ضريس العبدي نا عيسى بن عبد الله بن عبيد الله بن عمر بن علي بن أبي طالب حدثني أبي عن أبيه عن جده عن علي قال

طريق عمار بن ياسر:

أخبرنا أبو بكر الحارثي قال: أخبرنا أبو الشيخ، قال: حدثنا الوليد بن أبان، قال: حدثنا سلمة بن محمد قال: حدثنا خالد بن يزيد، قال: حدثنا إسحاق بن عبد الله بن محمد بن علي بن الحسين بن علي (١)، عن الحسن بن زيد عن أبيه زيد بن حسن، عن جده قال: سمعت عمار بن ياسر يقول

حدثنا أحمد بن جعفر بن مسلم قال: حدثنا أبو بكر بن عبد الخالق، قال: حدثنا سليمان بن محمد السمرقندي قال: حدثنا خالد بن بريد [العمري] قال: حدثنا إسحاق بن عبد الله [بن محمد بن علي بن الحسن بن زيد] عن الحسن عن زيد [كذا] عن أبيه زيد بن الحسن عن ج جده قال: سمعت عمار بن ياسر

: (١٥٣) من فرائد السمطين: ج ١، ص ١٩٤، قال: أخبرني محمد بن يعقوب بن أبي الفرج إذنا عن عبد الرحمان بن عبد السميع إجازة، عن شاذان القمي قراءة عليه، عن محمد بن عبد العزيز، عن محمد بن أحمد بن علي، قال: أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسين الحداد المقري بقراءتي عليه، قال: حدثنا أبو نعيم الحافظ، قال: حدثنا سليمان بن أحمد في معجمه الاوسط، قال: حدثنا محمد بن علي الصائغ قال: حدثنا خالد بن يزيد العمري قال: حدثنا إسحاق بن عبد الله بن محمد بن علي بن الحسن بن زيد [كذا] ابن الحسن، عن أبيه، زيد بن الحسن، عن أبيه عن جده قال: سمعت عقار بن ياسر يقول

طريق جابر:

أحمد بن موسى بن يزيد الشطوي (١) حدثنا إبراهيم بن إبراهيم هو أبو إسحاق الكوفي (٢) قال: حدثنا إبراهيم بن الحسن التغلبي قال: حدثنا يحيي بن يعلى، عن عبيد الله بن موسى، عن أبي الزبير: عن جابر قال: جاء عبد الله بن سلام وأناس معه يشكون إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم

كما رواه عنه ابن البطريق في كتابه خصائص الوحي المبين ص ٢٠ قال: حدثنا سليمان بن أحمد، قال: حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي قال: حدثنا إبراهيم بن عيسى التنوخي قال: حدثنا يحيي بن يعلى عن عبيد الله بن موسى عن أبي الزبير عن جابر

طريق المقداد:

أخبرنا / ٤٢ / ب / أبو عثمان سعيد بن محمد الحيري (١) قال: حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد المديني قال: حدثنا الحسن بن إسماعيل، قال: حدثنا عبد الرحمان بن إبراهيم الفهري قال: حدثني أبي عن علي بن صدقة عن هلال: عن

المقداد بن الاسود الكندي قال: كنا جلوسا بين يدي رسول الله إذ جاء أعرابي بدوي متنكب على

طريق قيس بن سلمه:

أخبرنا (٢) خالي أبو المعالي القاضي أنا أبو الحسن الخلعي أنا أبو العباس أحمد بن محمد الشاهد نا أبو الفضل محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الحارث الرملي أنا القاضي حملة بن محمر (٣) نا أبو سعيد الأشج نا أبو نعيم الأحول عن موسى بن قيس عن سلمة

وقال الحافظ ابن عساكر: أنا خالي أبو المعالي القاضي أنا أبو الحسن الخلعي أنا أبو العباس أحمد بن محمد الشاهد، ثنا أبو الفضل محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الحارث الرملي، ثنا القاضي جملة بن محمد، ثنا أبو سعيد الاشج، ثنا أبو نعيم الاحول، عن موسى بن قيس، عن سلمة قال

طريق ابي رافع

ثم رواه بن مردويه من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه نفسه وعمار بن ياسر وأبي رافع

وأخرج الطبراني وابن مردويه وأبو نعيم عن أبي رافع قال دخلت على رسول الله e وهو نائم يوحى اليه فاذا حية في جانب البيت فكرهت أن أبيت عليها فأوقظ النبي e وخفت أن يكون يوحى اليه فاضطجعت بين الحية وبين النبي e لئن كان منها سوء كان في دونه فمكثت ساعة فاستيقظ النبي e وهو يقول) إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون (الحمد لله الذي أتم لعلي نعمه وهيأ لعلي بفضل الله اياه

طريق ابي ذر:

التفسير الكبير ج١٢/ص٢٣

القول الثاني أن المراد من هذه الآية شخص معين وعلى هذا ففيه أقوال روى عكرمة أن هذه الآية نزلت في أبي بكر رضي الله عنه والثاني روى عطاء عن ابن عباس أنها نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام روي أن عبدالله بن سلام قال لما نزلت هذه الآية قلت يا رسول أنا رأيت علياً تصدق بخاتمه على محتاج وهو راكع فنحن نتولاه وروي عن أبي ذر رضي الله عنه أنه قال صليت مع رسول الله e يوماً صلاة الظهر فسأل سائل في المسجد فلم يعطه أحد فرفع السائل يده إلى السماء

خصائص الوحى المبين- الحافظ ابن البطريق ص ٧٨:

- وبالاسناد المقدم قال: اخبرنا أبو الحسن محمد بن القاسم الفقيه قال: حدثنا أبو عبد الله بن احمد الشعراني، قال: اخبرنا أبو على احمد بن علي بن رزين قال: حدثنا المظفر بن الحسن الانصاري قال: [حدثنا] السري بن علي الوراق [قال:] حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني، عن قيس بن الربيع، عن الاعمش، عن عباية الربعي قال: بينا عبد الله بن عباس - رضي الله عنه - جالس على شفير زمزم يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله. إذا قبل رجل معتم بعمامة، فجعل ابن عباس - رضي الله عنه - لا يقول قال رسول الله إلا وقال الرجل: قال رسول الله. فقال له ابن عباس: سألتك بالله من أنت؟ قال: فكشف العمامة عن وجهه وقال: يا ايها الناس من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا جندب بن جنادة البدري أبو ذر الغفاري، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله - بهاتين والافصمتا، ورأيته بهاتين والا فعميتا - يقول: علي قائد البررة، وقاتل الكفرة، منصور من نصره، مخذول من خذله. أما اني صليت مع رسول الله صلى الله عليه وآله يوما من الايام صلاة الظهر، فسأل سائل في

المسجد، فلم يعطه أحد شيئا، فرفع السائل يده إلى السماء وقال: اللهم اشهد اني سألت في مسجد رسول الله فلم يعطني أحد شيئا، وكان علي صلى الله عليه واله وسلم راكعا، فأومى إليه بخنصره اليمنى - وكان يتختم فيها - فأقبل السائل حتى [أخذ الخاتم من خنصره] وذلك بعين النبي صلى الله عليه واله وسلم، فلما فرغ من صلاته رفع رأسه إلى السماء وقال: اللهم [ان] موسى سألك [و] قال: (رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري، واحلل عقدة من لساني، يفقهوا قولي، واجعل لي وزيرا من أهلي هرون أخي أشدد به أزري وأشركه في أمري) (١) فأنزلت عليه قرآنا ناطقا: (سنشد عضدك بأخيك ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون إليكما بآياتنا). (٢) وأنا محمد نبيك وصفيك، اللهم فاشرح لي صدري ويسر لي أمري واجعل لي وزيرا من أهلي " عليا " أشدد به ظهري. قال أبو ذر: فما استتم رسول الله صلى الله عليه وآله الكلمة حتى نزل عليه جبريل صلى الله عليه وآله وسلم من عند الله تعالى فقال: يا محمد اقرأ، قال: وما أقرأ؟ قال: (إنما وليكم الله ورسوله والذين ءامنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون) (١).

فالمتواتر عندهم لايصح والمكذوب عندهم متواتر

ثم لاننسى ان اهل البيت كانو يتقون ويعيشون رقابة صارمة فيقتضي الامر احيانا ان يدفعوا عن انفسهم وعن المؤمنين كما قال النبي عن ابن سلول: اوتريد ان يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه؟؟ وكما تزوج النبي حفصة وهو لايحبها وكما تعايش مع من حاول قتله ولم يقل لهم مايستحقون والامثلة كثيرة وفي هذا كفاية

فالخلاصة: الذهبي يكذب ولاوجود للتواتر اصلا

الفصل ٤١

# دمعة على الحسين (ع) او امه او ابيه او اخيه او بنيه تستوجب الجنة

بقلم: **الحاج القدس**

٢٤ مايو ٢٠١٠م

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

والصلاة والسلام على اشرف الخلق والمرسلين حبيب إله العالمين المصطفى الأمجد الرسول المسدد ابي القاسم محمد وعلى اهل بيته الطيبين الطاهرين ولعنة الله الدائمة على اعدائهم وظالميهم الى قيام يوم الدين.

١١٥٤ حدثنا أحمد بن إسرائيل (العابد الناسك من أصحاب الإمام أحمد) قال رأيت في كتاب أحمد بن محمد بن حنبل رحمه الله بخط يده نا اسود بن عامر أبو عبد الرحمن (صدوق صالح ثقة من طبقة الحفاظ روى عن السته من رجال مسلم والبخاري) قثنا الربيع بن منذر (ثقة) عن أبيه (ثقة من رجال مسلم وهو منذر الثوري) قال كان حسين بن علي يقول من دمعتا عيناه فينا دمعة أو قطرت عيناه فينا قطرة اثواه الله عز وجل الجنة.

دخائر العقبى في مناقب ذوي القربى لمحب الدين احمد بن عبد الله الطبري نقلا

عن الإمام احمد من المناقب ج٢ص٦٧٥ مؤسسة الرسالة بيروت ١٩٨٣ م ١٤٠٣هج الطبعة الأولى).

بلا تعليق اترك التعليق للوهابية والموالين.

الفصل ٤٢

# اشعار من الامام الشافعي في شان اهل البيت (عليهم السلام)

بقلم: **سبط الرسول**

٢٤ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

سلام عليكم

هذه اشعار من ابي عبدالله محمد بن ادريس الشافعي- امام الشافعية – في شان اهل البيت (عليهم السلام)
اقدمها لك ايها القاري الكريم:

قال:

يا اهل بيت رسول الله حبكم...فرض من الله في القران انزله
كفاكم من عظيم القدر انكم...من لم يصل عليكم لا صلاة له
(الصواعق المحرقة لابن حجر الباب الحادي عشرالفصل الاول)

وقال:

ال النبي ذريعتي...و هم اليه وسيلتي

ارجو بهم اعطى غدا... بيدي اليمين صحيفتي
(الصواعق المحرقة لابن حجرالباب الحادي عشرالفصل الاول المقصدالخامس)

وقال:
قالوا ترفضت قلت كلا...ما الرفض ديني ولا اعتقادي
لكن توليت غير شك...خير امام و خير هادي
ان كان حب الولي رفضا... فانني ارفض العباد
(الصواعق المحرقة لابن حجرالباب التاسع الفصل الرابع)

وقال:
يا راكبا قف بالمحصب من منى...واهتف بساكن خيفها و الناهض
سحرا اذا فاض الحجيج الى منى... فيضا كملتطم الفرات الفائض
ان كان رفضا حب ال محمد... فليشهد الثقلان اني رافضي
(الصواعق المحرقة لابن حجرالباب التاسع الفصل الرابع)

الفصل ٤٣

# ابن تيمية: جنس جميع بني هاشم أفضل من جنس ابي بكر وعُمر و ,,,,

بقلم: **سبط الرسول**

٢٤ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على أشرف الأنبياء و أفضل المرسلين محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين

ابن تيمية: جنس جميع بني هاشم أفضل من جنس ابي بكر وعُمر و ,,,,

قال المناوي

> **في فيض القدير شرح الجامع الصغير،ج ٤، ص ٦٧٦**

ما نصه:

((٦١٢٣ ـ (قريش ولاة الناس في الخير والشر) يعني في الجاهلية والإسلام ويستمر ذلك (إلى يوم القيامة) فالخلافة فيهم ما بقيت الدنيا ومن تغلب على الملك بطريق الشوكة لا ينكر أن الخلافة في قريش قال ابن تيمية: والذي عليه أهل السنة والجماعة أن جنس العرب أفضل من جنس العجم عبرانيهم وسريانيهم ورومييهم

وفارسيهم وغيرهم وأن قريشا أفضل العرب **وأن بني هاشم أفضل قريش** وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل بني هاشم فهو أفضل الخلق نفسا وأفضلهم نسبا وليس فضل العرب ثم قريش ثم بني هاشم لمجرد كون النبي صلى الله عليه وسلم منهم وإن كان هذا من الفضل بل هم في أنفسهم أفضل وبذلك يثبت للنبي صلى الله عليه وسلم أنه أفضل نسبا وإلا لزم الدور اهـ. (حم ت عن عمرو بن العاص) رمز المصنف لصحته)) (انتهى)

نترك التعليق على قول ابن تيمية " بأفضلية جنس العرب على جنس العجم " الى وقت آخر.

المهم الآن أن صريح كلامه وما قال أن عليه أهل السنة والجماعة، هو أن جنس جميع بني هاشم أفضل من جنس أبي بكر وعُمر و عُثمان، فإنه يتكلم عن التفاضل بين أجناس الناس ويقول:أن بني هاشمأفضل قريش.

والحمد لله

الفصل ٤٤

# (التفتازاني) يعترف بدلالة آية التطهير وحديث الثقلين على أفضلية أهل البيت من غيرهم

بقلم: **سبط الرسول**

٢٤ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

(التفتازاني) يعترف بدلالة آية التطهير وحديث الثقلين على أفضلية أهل البيت (عليهم السلام) من غيرهم

قال التفتازاني

**في شرح المقاصد في علم الكلام، ج ٢،ص٣٠٣**

ما نصه:

((فإن قيل قال الله تعالى ﴿ إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا ﴾ وقال النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم ﴿ إني تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي ﴾ وقال صلى الله عليه [وآله]وسلم ﴿ أنا تارك فيكم الثقلين كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به وأهل بيتي وأذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي ﴾ ومثل

هذا يشعربفضلهم على العالم وغيره **قلنا نعم** لاتصافهم بالعلم والتقوى مع شرف النسب ألا يُرى أنه صلى الله عليه [وآله]وسلم قرنهم بكتاب الله في كون التمسك بهما منقذا من الضلالة ولا معنى للتمسك بالكتاب إلا الأخذ بما فيه من العلم والهداية فكذا في العترة)) (انتهى)

والحمد لله

## ترجمة التفتازاني

قال **الشوكاني** في [البدر الطالع ٢\٣٠٣]

((مسعود بن عمر التفتازاني،

الإمام الكبير، صاحب التصانيف المشهورة المعروف بسعد الدين ولد بتفتازان في صفر سنة ٧٢٢، وأخذ عن أكابر أهل العلم في عصره كالعضد وطبقته، وفاق في النحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان والأصول والتفسير والكلام وكثير من العلوم، وطار صيته واشتهر ذكره ورحل إليه الطلبة،

وشرح في التصنيف وهو في ست عشرة سنة، فصنف الزنجانية وفرغ منها في شعبان سنة ٧٣٨،

وفرغ من شرح التلخيص الكبير في صفر سنة ٧٤٨ بهراة، وعن مختصره سنة ٧٥٦،

وعن شرح التوضيح في ذي القعدة سنة ٧٥٨ بكاشان،

ومن شرح العقائد في شعبان سنة ٧٦٨،

ومن حاشية العضدي في ذي الحجة سنة ٧٧٠،

ومن رسالة الارشاد سنة ٧٧٤، كلها بخوارزم،

ومن المقاصد وشرحه في ذي القعدة سنة ٧٤٨ بسمرقند،

ومن تهذيب الكلام في رجب منها، ومن شرح المفتاح في شوال سنة ٧٨٩ بسمرقند

أيضا.

وشرع في فتاوى الحنفية يوم الأحد التاسع من ذي القعدة سنة ٧٦٩ بهراة،

وفي تأليف مفتاح الفقه سنة ٧٧٢،

وفي شرح تلخيص المفتاح سنة ٧٨٦ كليهما بسرخس،

وفي حاشية الكشاف في ثامن ربيع الآخر سنة ٧٨٩ بظاهر سمرقند.

هكذا ذكر ملا زادة تاريخ ما فرغ منه من مؤلفاته وما شرع فيه ولم يكمل

وقال في أول الترجمة ما لفظه: أستاذ العلماء المتأخرين وسيد الفضلاء المتقدمين مولانا سعد الملة والدين، معدل ميزان المعقول والمنقول، منقح أغصان الفروع والأصول، أبي سعيد مسعود ابن القاضي الإمام فخر الملة والدين عمر ابن المولى الأعظم سلطان العارفين الغازي التفتازاني)).

وقال **الحافظ السّيوطي** في (بغية الوعاة في طبقات اللغويين و النحاة ٢/٢٨٥)

«مسعود بن عمر بن عبد اللّٰه، الشّيخ سعد الدين التّفتازاني،

الامام العلّامة، عالم بالنحو و التصريف و المعاني و البيان و الأصلين و المنطق و غيرهما، شافعي.

قال ابن حجر: ولد سنة ستّين و سبعمائة و أخذ عن القطب و العضد، و تقدّم في الفنون و اشتهر بذلك، و طار صيته و انتفع النّاس بتصانيفه، و له شرح العضد، و شرح التلخيص مطوّل و آخر مختصر، شرح القسم الثاني من المفتاح، و له التلويح على التنقيح في أصول الفقه، شرح العقائد، المقاصد في الكلام، و شرحه الشّمسية في المنطق، شرح تصريف العزّي، الإرشاد في النحو، حاشية الكشاف لم يتمّ، و غير ذلك.

و كان في لسانه لكنة، و انتهت اليه معرفة العلوم بالمشرق، مات بسمرقند سنة إحدى و تسعين و سبعمائة»

الفصل ٤٥

# اتَّقُواْ اللّهَ وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ

بقلم: **مفجر الثورة**

٢٤ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على محمدٍ وآل محمد

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

من هم الذين باهل بهم الله جلّ وعلا نصارى نجران..؟؟

قال تعالى في محكم كتابه العزيز:
الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلاَ تَكُن مِّن الْمُمْتَرِينَ، فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَةُ اللّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ...آية ٦٠-٦١ من سورة آل عمران..!!

**يقول الألوسي (ت١٢٧٠هـ) في تفسيره روح المعاني ج٢: ص١٨٦، ط١٤٢٢هـ دار الكتب العلمية:**

قال بعض العارفين:
اعلم أن لمباهلة الأنبياء عليهم السلام تأثيراً عظيماً سببه اتصال نفوسهم بروح القدس وتأييد الله تعالى إياهم به وهو المؤثر بإذن الله تعالى في العالم العنصري فيكون

انفعال العالم العنصري منه كانفعال أبداننا من روحنا بالعوارض الواردة عليه، كالغضب، والخوف، والفكر في أحوال المعشوق، وغير ذلك.

وانفعال النفوس البشرية منه كانفعال حواسنا وسائر قوانا من عوارض أرواحنا فإذا اتصل نفس قدسي به، أو ببعض أرواح الأجرام السماوية والنفوس الملكوتية كان تأثيرها في العالم عند التوجه الاتصالي تأثير ما يتصل به فينفعل أجرام العناصر والنفوس الناقصة الانسانية منه بما أراد حسب ذلك الاتصال ولذا انفعلت نفوس النصارى من نفسه عليه الصلاة والسلام بالخوف وأحجمت عن المباهلة وطلبت الموادعة بقبول الجزية... إنتهى.

وادعى بعضهم أن لكل نفس تأثيراً لكنه يختلف حسب اختلاف مراتب النفوس وتفاوت مراتب التوجهات إلى عالم التجرد –وفي كلام طويل- ولعل النوبة تفضي إلى تحقيقه، وهذا تطبيق ما في الآفاق على ما في ظاهر لمن أحاط خبراً بما قدمناه في الآيات الأول، والله تعالى الموفق...إنتهى قول الألوسي..!!

ببسم الله أقول:

من هذا النص يتبين لكل ذي لب، بأن الذين باهلوا بأنفسهم أودعوا النصارى الخوف وأحجموهم عن المباهلة، فجاء في تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي للمباركفوري (١٢٨٣-١٣٥٣هـ) في ج: ٨ ص: ٢٧٨:

قوله قال لما نزلت هذه الاية أي المسماة باية المباهلة ندع أبناءنا وأبناءكم الخ الاية بتمامها مع تفسيرها هكذا فمن حاجك فيه أي فمن جادلك في عيسى وقيل في الحق من بعد ما جاءك من العلم يعني بأن عيسى عبد الله ورسوله فقل تعالوا أي هلموا ندع أبناءنا وأبناءكم أي يدع كل منا ومنكم أبناءه ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل أي نتضرع في الدعاء فنجعل لعنة الله على الكاذبين بأن تقول

اللهم العن الكاذب في شأن عيسى دعا رسول الله عليا فنزله منزلة نفسه لما بينهما من القرابة والأخوة وفاطمة أي لأنها أخص النساء من أقاربه وحسنا وحسينا فنزلهما بمنزلة ابنيه فقال اللهم هؤلاء أهلي

قال المفسرون لما أورد رسول الله الدلائل على نصارى نجران ثم أنهم أصروا على جهلهم قال إن الله أمرني إن لم تقبلوا الحجة أن أباهلكم فقالوا يا أبا القاسم بل نرجع فننظر في أمرنا ثم نأتيك فلما رجعوا قالوا للعاقب وكان ذا رأيهم يا عبد المسيح ما ترى قال والله لقد عرفتم يا معشر النصارى أن محمدا نبي مرسل ولقد جاءكم بالكلام الفصل من أمر صاحبكم والله ما باهل قوم نبيا قط فعاش كبيرهم ولا نبت صغيرهم ولئن فعلتم لكان الاستئصال فإن أبيتم إلا الاصرار على دينكم والإقامة على ما أنتم عليه فوادعوا الرجل وانصرفوا إلى بلادكم فأتوا رسول الله وقد خرج وعليه مرط من شعر أسود وكان قد احتضن الحسين وأخذ بيد الحسن وفاطمة تمشي خلفه وعلي رضي الله عنه خلفها وهو يقول إذا دعوت فأمنوا فقال أسقف نجران يا معشر النصارى إني لأرى وجوها لو دعت الله أن يزيل جبلا من مكانه لأزاله بها فلا تباهلوا فتهلكوا ولا تبقى على وجه الأرض نصراني إلى يوم القيامة ثم قالوا يا أبا القاسم رأينا أن لا نباهلك وأن نقرك على دينك فقال فإذا أبيتم المباهلة فأسلموا يكن لكم ما للمسلمين وعليكم ما على المسلمين فأبوا فقال فإني أناجزكم فقالوا ما لنا بحرب العرب المسلمين طاقة ولكن نصالحك أن لا تغزونا ولا تردنا عن ديننا على أن نؤدي إليك كل عام ألفي حلة ألفا في بنو وألفا في رجب وثلاثين درعا عادية من حديد فصالحهم على ذلك قال والذي نفسي بيده إن الهلاك قد تدلى على أهل نجران ولو لاعنوا لمسخوا قردة وخنازير ولأضطرم عليهم الوادي نارا ولاستأصل الله نجران وأهله حتى الطير على رؤوس الشجر ولما حال الحول على النصارى كلهم حتى يهلكوا

قوله هذا حديث حسن غريب صحيح وأخرجه مسلم مطولا وكذا أخرجه الترمذي مطولا في مناقب علي...إنتهى..!!

المباهلون هم بلا شكٍ وريب:
الرسول الأعظم، أمير المؤمنين، الزهراء البتول، السبطين الإمام الحسن الزكي والحسين الشهيد، صلوات الله عليهم أجمعين

ولا يقول غير ذلك أحدٌ من المسلمين،

إذا تقول الآية الكريمة:
ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَةُ اللّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ...آية ٦٠-٦١ من سورة آل عمران..!!

إذاً الصادقون هم هؤلاء الطاهرون صلوات الله عليهم،

والكاذبون هم نصارى نجران،

يقول الله تعالى:
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ...آية ١١٩ من سورة التوبة!

والصادقون بتعريف القرآن الكريم كما سبق هم:
الرسول الأعظم، أمير المؤمنين، الزهراء البتول، السبطين الإمام الحسن الزكي والحسين الشهيد، صلوات الله عليهم أجمعين!

إذاً نحن أتباع القرآن الكريم، نحن نتبع الصادقين، نحن محبي الله جل وعلاً بطاعتنا له سبحانه وتعالى باتباعهم، حيث يقول الله جلّ وعلا:
قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ...آية ٣١ من سورة آل عمران!

ولسنا أتباع من ثبت كذبهم على الله ورسوله صلوات الله عليه وآله،

والحمد لله على ولاية الطاهرين،

خادم خدمة الزهراء صلوات الله عليهاوالذي يسألهم الدعاء،

يَا مَنْ يَكْفِي مِنْ كُلِّ شِيءٍ، وَلا يَكْفِي مِنْهُ شَيء، اْكْفِنِي مَا أَهَمَّنِي
اللهم صل على محمدٍ وآل محمد، اللهم بحق الزهراء صلوات الله عليها روِّع قلب مَنْ روَّع قلب خادمة الزهراء صلوات الله عليها، اللهم ومزقهم تمزيقاً واجعلهم طرائق قدداً ولا ترضي الولاة عنهم أبداً،
بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ, تَوَكَّلْتُ عَلَى الحَيِّ الذّي لا يَمُوتُ وَتَحَصَّنْتُ بِذِي العِزَّةِ وَالعَظَمَةِ وَالجَبَرُوتِ وَاسْتَعَنْتُ بِذِي الكِبْرِيَاءِ وَالمَلَكُوتِ مَوْلاي اسْتَسْلمْتُ إلَيْكَ فَلا تُسَلِمْنِي وَتَوَكَّلْتُ عَلَيْكَ فَلا تَخْذُلنِي وَلَجَأتُ إلى ظِلْكَ البَسَيطِ فَلا تَطْرَحْنِي أَنْتَ مَطْلَبِي وَإلَيْكَ مَهْرَبِي تَعْلَمُ مَا أُخْفِي وَمَا أُعْلِن وَتَعْلَم خَائِنَة الأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُدُور فَأَمْسِك اللَّهُمَّ عَنِي أَيْدِيَ الظَالِمِينَ مِنَ الجِنَّة وَالنَّاسِ أَجْمَعِين وَاشْفِنِي وَعَافِنِي بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَبِمُحَمَّدٍ وَعَلِي وَفَاطِمَة وَالحَسَنِ وَالحُسَيْنِ وَعَلِي وَمُحَمَّدٍ وَجَعْفَرٍ وَمُوسَى وَعَلِي وَمُحَمَّدٍ وَعَلِي وَالحَسَنِ وَالخَلَفِ الصَّالِح عَلَيْهُمُ السَّلام

الفصل ٤٦

# رب هؤلاء أهلي وأهل بيتي (بالمعنى العام والخاص)...!

بقلم: **مفجر الثورة**

٢٤ مايو ٢٠١٠م

رب هؤلاء أهلي وأهل بيتي

بالمعنى العام والخاص

ونساؤه خارج الأمر كلياً

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الحافظ أبو عبد الرحمن النسائي (٢١٥- ٣٠٣هـ) في كتابه خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه ص٥٦: ح٥٤: أخبرنا محمد بن المثنى، قال: حدثنا أبو بكر الحنفي، قال: حدثنا بُكير بن مسمار، قال: سمعتُ عامر بن سعد يقول: قال معاوية لسعد بن أبي وقّاص: ما منعك أن تسب ابن أبي طالب؟!

قال: لا أسبه، ما ذكرتُ ثلاثاً قالها رسول الله (صلوات الله عليه وآله) لأن تكون لي واحدة منهن أحبُّ إليَّ من حُمر النعم.

لا أسبه ما ذكرتُ حين نزل عليه الوحي، فأخذ علياً وابنيه وفاطمة، فأدخلهم تحت ثوبه، ثم قال:

«رب هؤلاء أهلي وأهل بيتي»

ولا أسبه ما ذكرتُ حين خلفه في غزوة غزاها، قال علي: خلفتني مع الصبيان والنساء؟ قال:

«ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبوة بعدي»

ولا أسبه ما ذكرت يوم خيبر حين قال رسول الله (صلوات الله عليه وآله):

«لأعطين هذه الراية رجلاً يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، ويفتح الله على يديه»

فتطاولنا هذه الراية فقال (صلوات الله عليه وآله): «أين علي»؟
فقالوا: هو أرمد،
فقال (صلوات الله عليه وآله): «ادعوه»، فدعوه؛ فبصق في عينيه، ثم أعطاه الراية، ففتح الله عليه.

قال: والله ما ذكره معاوية بحرف حتى خرج من المدينة..إنتهى.

(وأقول -أنا مفجرالثورة-: صمت لحظة وعاد _أي معاوية_ لغيه وباطله بعد سماعه هذا الحديث حتى جعل سبه ولعنه سنة على المنابر سنين طويلة، بل مازال خوارج هذا العصر يسبونه ويشتمونه)..!!

إسناد الحديث صحيح. وأبو بكر الحنفي هو عبدالكريم بن عبدالمجيد، وهو ثقة.

وأخرجه محمد بن جرير الطبري (٢٢٤-٣١٠هـ) في تفسيره ج: ٢٢ ص: ٨، قال: حدثنا ابن المثنى قال ثنا أبو بكر الحنفي قال ثنا بكير بن مسمار قال سمعت عامر بن سعد قال قال سعد قال رسول الله حين نزل عليه الوحي فأخذ عليا وابنيه وفاطمة وأدخلهم تحت ثوبه ثم قال رب هؤلاء أهلي وأهل بيتي.

**وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة ج٢: ص٨٩٥: ح١٣٧٣، والحاكم في المستدرك ج٣: ص١٠٨-١٠٩، من طريق أبو بكر الحنفي به،**

وقال: صحيح على شرط الشيخين،
وتعقبه الذهبي وقال: صحيح على شرط مسلم فقط.

هذا الحديث يفصح بخصاصة وخصوصية التبول الزهراء وبعلها أمير المؤمنين وابنيهما الحسن والحسين صلوات الله عليهم بالنبي صلوات الله عليه وآله، فهم (أهله وأهل بيته خاصة)، لا يكون معهم غيرهم ولا حتى نساؤه، ولذلك نجده صلوات الله عليه وآله قد أخرج أم سلمة وقال لها بأنك لست من أهلي، ولكنك إلى خير (أو نحو ذلك) قال الذهبي في سير أعلام النبلاء ج: ٣ ص: ٢٨٣: وقال شهر عن أم سلمة إن النبي صلى الله عليه وسلم جلل عليا وفاطمة وابنيهما

بكساء ثم قال اللهم هؤلاء أهل بيت بنتي وعامتي اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فقلت يا رسول الله أنا منهم قال إنك إلى خير، إسناد جيد روي من وجوه عن شهر وفي بعضها يقول دخلت عليها أعزيها على الحسين، وروى نحوه الأعمش عن جعفر بن عبد الرحمن عن حكيم بن سعد عن أم سلمة، وروى شداد أبو عمار عن واثلة بن الأسقع قصة الكساء..إنتهى..!!

**بل في رواية أخرجها الطبري في تفسيره ج: ٢٢ ص: ٨، قال:**

حدثنا ابن حميد قال ثنا عبد الله بن عبد القدوس عن الأعمش عن حكيم بن سعد قال ذكرنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه ثم أم سلمة قالت فيه نزلت إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا قالت أم سلمة جاء النبي إلى بيتي فقال لا تأذني لأحد فجاءت فاطمة فلم أستطع أن أحجبها عن أبيها ثم جاء الحسن فلم أستطع أن أمنعه أن يدخل على جده وأمه وجاء الحسين فلم أستطع أن أحجبه فاجتمعوا حول النبي على بساط فجللهم نبي الله بكساء كان عليه ثم قال هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فنزلت هذه الآية حين اجتمعوا على البساط قالت فقلت يا رسول الله وأنا قالت فوالله ما أنعم وقال إنك إلى خير..إنتهى..!!

لاحظ هذا المقطع:

فوالله ما أنعم

أي أن الرسول صلوات الله عليه وآله لم يقل لها نعم، وهذه ملاحظة جديرة بالإهتمام، وهي:

لو قال نعم: لعلمنا بأنها من أهله وأهل بيته ولو كان الأمر مستحدثاً، ولكن الأمر كان بعيداً كل البعد عن هذا المقام ولم يصل الأمر لأن يقول (بلى) والتي تفيد التصديق (في السابق واللاحق) وذلك بالقول بأن النساء داخل لا محالة بأن يكن من أهل بيت الرجل كما هو معلوم ومعروف ولا شك فيه، ولكن الله جلّ وعلا قد جعل من الأمر خصوصية لهؤلاء الذين أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، ولتعرف بأن الأمر ليس سهلاً، قال تعالى في قصة نبي الله إبراهيم عليه السلام: وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَى وَلَكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي...آية ٢٦٠ من سورة البقرة.

لاحظوا، قال نبي الله إبراهيم (بلى) ولو قال (نعم) لكان الأمر مُشكلاً ويصل إلى مالا تحمد عقباه، وهو الكفر والعياذ بالله، فجاء في لسان العرب ج: ١١ ص: ٧٠: قال الفراء:

بَلْ تَأْتي بمعنيين:

تكون إضراباً عن الأَول وإِيجاباً للثاني كقولك عندي له دينار لا بَلْ ديناران، والمعنى الآخر أَنها توجب ما قبلها وتوجب ما بعدها، وهذا يسمى الاستدراك لأَنه أَراده فنسيه ثم استدركه..إنتهى..!!

إذاً أهل النبي وأهله بيته صلوات الله عليهم فقط، هم:

عليٌ وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم أجمعين

فلا مجال للمراوغة واللعب وجعل نسائه داخل هذا المقام:

إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا

آية ٣٣ من سورة الأحزاب

والحمد لله على ولاية الأطهار صلوات الله عليهم

الثلاثاء، ٢٥ كانون الثاني، ٢٠٠٥ م، ١٤ ذو الحجة ١٤٢٥هـ
مفجرالثوره

الفصل ٤٧

# حديث الثقلين وبسند صحيح كل رجاله ثقات حفاظ من أعلام أهل السنة

بقلم: **مفجر الثورة**

٢٤ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

يتجاهر بعض الجهلة من المكفرجية بعدم وجود سند صحيح لحديث الثقلين بالصياغة التي يأمر فيها النبي صلى الله عليه وآله وسلم الأمة بالتمسك بالقرآن والعترة معا،

والجهلة قد تجاهروا بذلك في المناظرات الكثيرة وأمام الناس في شاشات التلفاز وكذا في البالتوك، ولعل من أبرز من تفوه بهذه الجهالات هو (عثمان (أو سمير) الخميس ) والمدعو (عبدالرحمن الدمشقية -المطرود من الأزهر-) وهما أحد أعمدة الوهابية..!!

وهذا حديث الثقلين بالصياغة الآنفة الذكر وبسند صحيح كل رجاله ثقات حفاظ من أعلام أهل السنة ولا يوجد شيعي واحد فيه!

**المعجم الكبير للطبراني بسند صحيح ج٥ص١٦٩ح٤٩٨٠:**

حدثنا علي بن عبد العزيز -وهو البغوي الثقة المأمون- قال حدثنا عمرو بن عون الواسطي - وهو ثقة ثبت- قال حدثنا خالد بن عبد الله - وهو الواسطي ثقة ثبت من رجال الشيخين- عن الحسن بن عبيد الله -وهو النخعي الثقة الفاضل- عن أبي الضحى - مسلم بن صبيح وهو ثقة- عن زيد بن أرقم قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض ".

وكل رجاله ثقات كما ترى وهم من أهل السنة ولا يوجد شيعي واحد في السند.

كتب الفخرالرازي في تاريخ

بتاريخ: ٢٢-٨-١٤٢٤

مفجرالثوره

الفصل ٤٨

# أخيركم يا أهل السلف بين القبول بشهادة الله أو ردها !...

بقلم: **مفجر الثورة**

٢٤ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين
واللعن على أعدائهم أجمعين...

إهداء لسيدتي ومولاتي فاطمة الزهراء عليها الصلاة والسلام
بضعة الهادي الرسول صلى الله عليه وآله
الطاهرة المطهرة
الحوراء الأنسية
والبضعة المحمدية

أهداء
إلى خاتم أوصياء رسول الله صلى الله عليه وآله، ومحيي دينه، ومجدد رسالته،

والآخذ بظلامة أمه الزهراء البتول صلوت الله عليهما
إلى الإمام المهدي عليه السلام الذي يملأ الأرض قسطا وعدلا بعد ما ملئت ظلما وجورا

بلى، بعد ما مر على مدى التاريخ الأليم في واقعٍ مرٍ جرى ويجري على آل بيت محمد صلوات الله عليهم أجمعين، لابد من الإنتقام! وبأي شيء أنتقم حاضراً؟ إلا بتقديم ما هو حجة ودليلٌ قاطعٌ وحجرٌ كبيرٌ في أفواه من يخالف أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة...

من الأمور التي تعتبر وبالاً على أهل السنة والوهابيين أنهم قبلوا بشهادة من لم يكن مطهراً من الرجس ولم يشهد له المعصوم "أعني بذلك الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وآله" بصدقه أو زكاه فجعل قوله صادقاً لا يشوبه شيء كما هو الحال في الصحابي الجليل أبي ذر الغفاري رضوان الله تعالى عليه.

شهادة سعيد بن يزيد بن نفيل الذي زكى وشهد لنفسه بأنه من أهل الجنة وقبلتم شهادته. ومن ناحية أخرى لم تقلوا بشهادة الزهراء البتول صلوات الله وسلامه عليها والتي قد شهد الله عز وجل لها في كتابه العزيز بالتطهير، بسم الله الرحمن الرحيم (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا)الأحزاب ٣٣

إنكم تذكرون بأن سعيد بن يزيد بن نفيل قد شهد لنفسه وزكاها بأنه من أهل الجنة فقبلتم شهادته وهو الذي روى بأن رسول الله صلى الله عليه وآله شهد له

ولأبي بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وسعد بن أبي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وأبي عبيدة بن الجراح ولعلي بالجنة!!

ومن ناحية أخرى، عندما جاءت الزهراء البتول عليه السلام تشهد لنفسها بأن فدك لها وجاءت بشهودٍ من أهلها ومنهم عليا عليه السلام، وقد كانت في يدها على أيام رسول الله صلى الله عليه وآله، ما قبلتم شهادتها ورددتموها وشهادة بعلها أيضاً وأنتم تروون وتشهدون بأن الله جل وعلى قد شهد لهما بالتطهير وأذهب عنهما الرجس وطهرهما تطهيرا!!
مشهود لها بالفضائل وأنها سيدة نساء أهل الجنة، يكذبونها ويكذبون شهودها ويطعنون فيهم وفيها مع ما تقدم في رواياتهم من مدائح الله ورسوله لهم

وجل علمائكم يقولون بأن الذين طهرهم الله وأذهب عنهم الرجس هم:
النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم.

ذكرالمسمى صدر الأئمة عندكم فخر خوارزم موفق بن أحمد المكي في كتابه قال ما هذا لفظه: ومما سمعت في المقادير بإسنادي عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله " ص ": يا علي إن الله تعالى زوجك فاطمة وجعل صداقها الأرض، فمن مشى عليها مبغضا لها مشى حراما (الخوارزمي في المقتل: ٦٦).

ورغم ذلك فهو يقول (فخر خوارزم موفق بن أحمد المكي)
إن كون فاطمة صادقة في دعواها وأنها من أهل الجنة لا توجب العمل بما تدعيه إلا ببينة.

وإن أصحابه يقولون لا يكون حالها أعلى من حال نبيهم محمد " ص "، ولو أدعى نبيهم محمد مالا على ذمي وحكم حكما ما كان للحكم أن يحكم له لنبوته وكونه من أهل الجنة إلا ببينة.

وكانه لم تمر عليه قضية خزيمة بن ثابت رحمة الله تعالى عليه فيما حصل، فراجعوا صحيح البخاري من حديث زيد بن ثابت... ولكن نذكرها لكم لعلكم تعوا:

أن النبي صلى الله عليه وسلم اشترى فرسا من سواء بن قيس المحاربي فجحده سواء فشهد خزيمة للنبي صلى الله عليه وآله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: " ما حملك على الشهادة ولم تكن معنا حاضرا؟ قال: صدقتك بما جئت به وعلمت أنك لا تقول إلا حقا فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم: من شهد له خزيمة أو عليه فهو حسبه " وحديثه رواه أبو داود وغيره. وجعل شهادته بشهادتين رواه البخاري

شرح النهج لابن أبي الحديد ج ١٦ / ٢٧٣،
فدك للقزويني ص ٥٢،

**الإصابة ج ١ / ٤٢٥، الإصابة ج٢ ص ٢٧٨**

الاستيعاب بذيل الإصابة ج ١ / ٤١٦،
أسد الغابة ج ٢ / ١١٤،
كنز العمال ج ١٣ / ٣٧٩ - ٣٨٠،
مسند أحمد بن حنبل ج ٥ / ١٨٩ ط ١.

**كشف الخفاء للعجلوني ج٢ ص ١٨**

وذكره الفخرالرازي في كتابه عصمة الأنبياء ص ١٥... وغيرهم

عجب عجاب، الله يشهد لهم بالعصمة عن الذنوب والآثام... وهم يردون شهادة الله عز وجل

وأعجب من قبولهم شهادة سعد بن نفيل، قبولهم بشهادة عبدالله بن عمر وحده، روى ذلك الحميدي في مسند عبد الله بن عمر في الحديث الثامن والستين من أفراد البخاري من كتاب الجمع بين الصحيحين بهذه الألفاظ: إن بني صهيب مولى بني جزعان ادعوا ببيتين وحجرة أن رسول الله " ص " أعطى ذلك صهيبا، فقال مروان: من يشهد لكم على ذلك؟ قالوا: عبد الله ابن عمر، فشهد لهم بذلك، فقضى مروان بشهادته وحده لهم.

وأضيف بأن الخليفة الأول لأهل السنة والسلف قد أقسم كذبا شهد بما لم يقله الله ورسوله قائلاً " إن رسول الله قال: لا نورث ما تركناه صدقة، إنما يأكل آل محمد من هذا المال، وإني والله لا أغير شيئا من صدقة رسول الله عن حالها التي كانت عليها في عهد رسول الله ولأعملن فيها بما عمل رسول الله" فراجع مسلم في صحيحه: ٣ / ١٣٨٠

وتقبل شهادته وهو كاذب كذبا صريحا بقول أنه يتبع ما عهد به الرسول صلى الله عليه وآله ودليلي على ذلك ما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين من مسند جبير بن مطعم في الحديث الثالث من أفراد البخاري قال: جاء جبير بن مطعم وعثمان ابن عفان إلى النبي " ص " يكلمانه فيما فيه من خمس خيبر من

بني هاشم وبني عبد المطلب، فقالا: يا رسول الله قسمت لإخواننا بني عبد المطلب ولم تعطنا شيئا، وقرابتنا مثل قرابتهم بهما، فقال رسول الله: إنما أرى هاشما وعبد المطلب شيئا واحدا؟ قال جبير: ولم يقسم رسول الله لبني عبد شمس ولا لبني نوفل من ذلك الخمس شيئا (البخاري بهذا المضمون في صحيحه: ٤ / ١٥٥)

فهل قسم أبو بكر في صحة أم كذبٍ على الله ورسوله؟!! يا أهل السنة والسلف أنصفوا تنجوا من عذاب الملك الجبار وتفوزوا برضوان الرب الغفار!

بعد هذه المقدمة البسيطة، يا أهل السنة والسلف، أخيركم بين أمرين ولكل اختيار مدلولٌ يقضي بما قبلتم:

الأول:
أن تقبلوا شهادة المخالفين لأهل البيت عليهم السلام وبذا تكونوا قد كفرتم وكفر خلفائكم أيضاً بردهم شهادة الأطهار الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً

والثاني:
أن تقبلوا شهادة أهل البيت عليهم السلام فيما جرى عليهم من ظلم بعد إستشهاد رسول الله صلى الله عليه وآله ورحيله إلى الرفيق الأعلى وبذا قبلتم شهادة الله عز وجل وخالفتم من خالف أهل البيت عليهم السلام وخالف الله جل وعلى، وبذا تكونوا قد فعلتم ما هو منقذكم من العقاب، وتذكروا أن من رد شهادتهم ما هو إلا كافرٌ لرده شهادة الله عز وجل فيهم.

ززززززززززززززززززز

والحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين

واللعن على أعدائهم أجمعين...

ززززززززززززززززززز

الفصل ٤٩

# حقيقة الصلاة على النبي وآله - أسئلة وردود

بقلم: **مفجر الثورة**

٢٤ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

هذه بعض الأسئلة وأجوبتي عليها في هذا البحث القرآني العقائدي..!!

س١: ما هو سبب تنزيل هذه الآية؟

الجواب:

من خلال مطالعتي لكتب التفسير لم أجد سبباً لنزول الآية المباركة، ولكن هذا لا يعني أن ليس هناك سبباً لنزولها، ولكن مع مراجعة الآيات السابقة لها واللاحقة ربما نصل إلى سبب النزول:

إِنْ تُبْدُوا شَيْئًا أَوْ تُخْفُوهُ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا، لاَ جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِي آبَائِهِنَّ وَلاَ أَبْنَائِهِنَّ وَلاَ إِخْوَانِهِنَّ وَلاَ أَبْنَاءِ إِخْوَانِهِنَّ وَلاَ أَبْنَاءِ أَخَوَاتِهِنَّ وَلاَ نِسَائِهِنَّ وَلاَ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ وَاتَّقِينَ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا،

إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا، إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا، وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا..آية ٥٤-٥٨ من سورة الأحزاب..!!

فستجد أن من المسلمين (ومن المنافقين بالخصوص) من كان يؤذي رسول الله صلوات الله عليه وعلى آله إلى درجة أنهم كانوا يترصدون نساء النبي صلوات الله عليه وعلى آله بما هو باطل فيؤذي الرسول الأعظم صلوات الله عليه وعلى آله، فكان يجب التنبيه إلى إحترامه وإحترام الخواص من أهل بيته صلوات الله عليهم أعني بهم فاطمة وبعلها وبنو((ها)).. كما في حديث الكساء القدسي إشارة إلى أن من يعظمهم الله عز وجل هم فاطمة وأبوها وبعلها وبنوها وليس إبناها (بالمثى) ولكن جاءت بالجمع، إشارة للعترة الطاهرة صلوات الله عليهم... (فتأمل)..!!

س٢: بم استحق الرسول الأعظم " ص " أن يصلي عليه الله وملائكته والمؤمنون دون بقية الأنبياء؟

الجواب:

تجد الإجابة في البحث أعلاه.. فراجعه بتأمل، بارك الله فيك..!!

ولكن يجب التنبيه إلى أن صيغة سؤالك بها نقص، فقد قال الله جل وعلى في كتابه العزيز:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًاوَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاًهُوَ الَّذِي يُصَلِّي

عَلَيْكُمْ وَمَلاَئِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُمْ مِنْ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلاَمٌ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا (الأحزاب ٤١-٤٤).

من هم المؤمنون الذين تعنيهم الآية الكريمة..؟؟

إذا هم ليسوا شخصٌ واحد، بل أكثر من شخص، وجوابه في البحث آنفاً وسيأتي لاحقاً أيضاً..!!

س٣: التسليم في هذه الآية، هل هناك آيات أخرى تدل أو تأمر بالخضوع والتسليم للرسول "ص" يمكن أن تكون دليلاً لمن ينفي أن التسليم هنا بمعنى الإنقياد، فالدليل على انه هو الانقياد عند سماحة السيد وعندكم هو الرواية عند أهل البيت عليهم السلام، ونود أن نرى دليلا قرآنيا.

الجواب:
قال تعالى: إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ (٥٥) سورة المائدة..!!

وقال تعالى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً (٥٩) سورة النساء..!!

ومن الآية الأخرى ربما يتبين لك نقص في المعنى ولكن آية أخرى توضح لك الأمر وَإِذَا جَاءهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُواْ بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى

أُوْلِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلاَ فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لاَتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلاَّ قَلِيلاً (٨٣) سورة النساء..!!

حبذا مراجعة تفاسيرنا في هذا الصدد لتتوسع في الأمر أكثر لكي لا أخرج عن مسار البحث الأولي..!!

س٤: الصلاة على النبي "ص " والتسليم له، هل هو خاص بالأمة الإسلامية أم هو عام لكل الأمم، وهل أن الأنبياء السابقين معنيون بهذا النداء أم لا؟

الجواب:
من خلال الآيات القرآنية، ومن خلال الأحاديث الشريفة عن النبي صلوات الله عليه وعلى آله وأهل بيته صلوات الله عليهم، يتبين لك أخي الكريم بأن المعني بهذا كل الأمم، إذ أن الرسول صلوات الله عليه وعلى آله مبعوث للأمم كافة، حيث يقول الحق عز وجل وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (٢٨) سورة سبأ..!!

وسؤالك بخصوص الأنبياء، أيشملهم ذلك أم لا، أقول، بأوضح جواب دونما الرجوع إلى الرويات التي تخص هذا المقام بقصة نزول نبي الله عيسى عليه السلام وصلاته خلف الإمام المهدي عليه السلام، عندها تعلم أن ذلك يشملهم جميعاً..!! ولا أريد التوسع كما أخبرتك سابقاً كي لا أحيد عن البحث الذي نحن في صدده..!!

س٥: تقول نقلا عن السيد: بينت من أن صلاة الملائكة هو «التزكية»..!!
التزكية تكون لشخصٍ عند شخص آخر، فالمزكى عنه هو النبي "ص"، والمزكى هم الملائكة.
فلمن يزكي الملائكةُ رسول الله "ص "؟؟ وهل هو محتاج للتزكية؟

الجواب:
كما أن صلاة الله على النبي صلوات الله عليه وعلى آله تختلف عن صلاة الملائكة،كذلك (في نظري) بأن صلاة الملائكة تختلف في صلاتهم على النبي صلوات الله عليه وعلى آله عن صلاتهم لبقية الناس (أمثالنا)، لماذا..؟؟

لأنه من المعروف والمفروغ منه من أن النبي وأهل بيته صلوات الله عليهم أفضل من جميع الكائنات (بلا ريب)، فأعتقد أن التزكية في صلاة الملائكة عليهم ليست واردة، بل أعتقد أن صلاتهم هي دعاء لهم بأن يرفعهم الله أكثر فأكثر وهم العالون، وهذا كحالنا في صلاتنا على النبي صلوات الله عليه وعلى آله، يا رب أعطه، ليصل لنا رشح من فضله..!!

ولكن في صلب البحث لسماحة السيد (وهو أيضاً رأي العامة أيضاً وليس فقط الشيعة) التزكية يعني إنزال الرحمة، كما ورد في البحث بأن هذا الإنسان يستحق الرحمة من الله عز وجل، وهذا لا خلاف فيه:
فعندما مثلاً تسمع بأن فلان العالم الرباني يرى صاحب الزمان روحي فداه،

قد تقول بأن هذا العالم غريبٌ أن لا ير صاحب الأمر روحي فداه لأنه مخلص لله..!! فهل هذا العالم بحاجة لتزكيتك وهو مشهورٌ في العالم الإسلامي، ولكن

الأمر يأتي بالثواب عليك لأنك قلت حقاً، فتصلك رحمة من الله بسبب ذلك..!!

س٦: السيد " دام ظله " في بداية كل محاضرة له يبدأ بقوله:
أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين والصلاة والسلام على محمدٍ وآله الطيبين الطاهرين.

على هذا الأساس لا ينبغي أن نقول صلى الله عليه وآله وسلم - وسلم هذه زائدة- جاءتنا من الطرف الآخر..!!
أصلها صلى الله عليه وآله..!!
فلم ذاك!!

أو حتى أنه يقول
" قال إذاً إنقادوا للنبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم)، " عليه أفضل الصلاة والسلام "

فما العلة في ذلك، وهل يعني شيئاً آخر في باستخدامه لكلمة " السلام، سلم " أم هل يرمي إلى ما يذكره القرآن في قوله " وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا (١٥) سورة مريم..!!

س٧: ولم لا يكون التسليم في الآية الكريمة يعني التسليم كما في الآية:

"وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا (١٥) سورة مريم "
" وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا (٣٣) سورة مريم"

الجواب:

سماحة السيد الحيدري حفظه الله، لم يكن مبتغاه من هذا إلا إيضاح الأمر وليس أنه لا ينبغي أن تقول كذا وكذا، بل يوضح لكم ما هي الصيغة الصحيحة للصلاة على النبي صلوات الله عليه وعلى آله، وليس أنه لا يجوز القول "وسلم" في الصلاة، وإلا فالسلام وارد من الله على النبي صلوات الله عليه وعلى آله في كثير من المواطن، بل ووارد أيضاً في أهل البيت صلوات الله عليهم سَلَامٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ (١٣٠) سورة الصافات..!!

ولكنكم أخي الكريم فهمت من التسليم أمراً آخر في كل الحالات (فالسلام ليس كالتسليم)، وقد أوضحه سماحة السيد حفظه، وأضفنا عليه في أحد التعليقات من ناحية اللغة العربية فهل إلتفتم إليه، وهو القول:

ينبغي الإشارة إلى أن المسلمين الأوائل فهموا معنى التسليم في قوله تعالى: يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما، بأنه التسليم لأمر النبي وليس السلام عليه (صلى الله عليه وآله) لأنه لم يقل وسلموا سلاما. ولذا نجد أن الصلاة عليه استعملت مجردة في القرون الأولى بدون (وسلم)..!!

س٨: كما يذكر الأخ الكريم " نجوم الحق " أن النبي "ص " أردف الصلاة عليه بالصلاة على آله الطيبين الطاهرين، وذلك بالحديث المشهور عن الصلاة البتراء.

هل الآل عليهم السلام مشمولون أيضا بالتسليم كما للنبي "ص " في الآية الشريفة؟؟ وما الدليل على ذلك إن وجد من الآيات القرآنية الشريفة والأحاديث النبوية؟

الجواب:

قد ذكرت في جوابي على سؤالك رقم (٢) هذه الآية الكريمة: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًاوَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاًهُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلاَئِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُمْ مِنْ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًاتَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلاَمٌ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا(الأحزاب ٤١-٤٤). والمؤمنون هم أهل البيت صلوات الله عليه وعلى آله، فعليك بمراجعة الآيات التي تضع صفات المؤمنين، ستجد كل تلك الصفات مجتمعة في أهل البيت صلوات الله عليهم أضف إلى ذلك أنهم ممن أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً..!!

وأجبتك رداً على سؤالك رقم (٣) بعض الآيات في هذا الصدد، فحبذا مراجعة التفاسير والكتب العقائدية، ولكن أذكر لكم جواباً لسؤالٍ سألته سماحة آية الله المحقق السيد جعفر مرتضى العاملي حفظه الله، قال فيه:

مولانا المحقق السيد جعفر مرتضى العاملي حفظكم الله وأيدكم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

سؤالٌ دائم التكرر من قبل المخالفين، وهو لماذا عند الاختلاف(!!) نرد الأمر إلى الله والرسول صلوات الله عليه وعلى آله..يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً [سورة النساء:٥٩].

أين ذهب أولو الأمر..؟؟

أوليسوا معصومين..؟؟

وماذا بشأن هذه الآية الكريمة: وَإِذَا جَاءهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُواْ بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُوْلِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلاَ فَضْلُ اللّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لاَتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلاَّ قَلِيلاً [سورة النساء:٨٣]

خالص دعائي لكم..

مفجرالثوره

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..وبعد..
فإن المراد بأولي الأمر في الآيات المباركات، هو الأئمة الطاهرون المعصومون، المنصوص عليهم من الله ورسوله، صلوات الله وسلامه عليهم..

وقد دلت على ذلك الروايات الكثيرة. وقد أورد في كتاب تفسير البرهان، وكتاب تفسير نور الثقلين راجع تفسير البرهان ج١ ص٣٨١ ـ ٣٨٦ و ٣٩٧ ـ ٣٩٨. طائفة من الروايات التي صرحت بذلك..

بل إن كتب أهل السنة، قد صرحت بأوصاف أولي الأمر أيضاً:

فعن عطاء: أن أولي الأمر هم أولوا الفقه والعلم الدر المنثور ج٢ ص١٧٦ عن ابن جرير، وابن أبي حاتم، وعبد بن حميد.

وعن ابن عباس: أهل الفقه والدين، وأهل طاعة الله، الذين يعلمون الناس معاني دينهم، ويأمرونهم بالمعروف، وينهونهم عن المنكر، فأوجب الله طاعتهم على العباد الدر المنثور ج٢ ص١٧٦ عن ابن جرير، وابن المنذر، والحاكم، وابن أبي حاتم.

وعن مكحول في قوله: وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ، قال: هم أهل الآية التي قبلها: إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤدُّواْ الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا.. الآية ٥٨ من سورة النساء. الدر المنثور ج٢ ص١٧٦ عن ابن جرير.

وعن جابر بن عبد الله في قوله: وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ، قال: أولي الفقه، وأولي الخير الدر المنثور ج٢ ص١٧٦ عن ابن أبي شيبة،

وعبد بن حميد، والترمذي في نوادر الأصول، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والحاكم، وصححه.

وعن ابن عباس: أهل العلم الدر المنثور ج٢ ص١٧٦ عن ابن عدي في الكامل.

وعن مجاهد هم الفقهاء والعلماء الدر المنثور ج٢ ص١٧٦ عن سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، الدر المنثور ج٢ ص١٧٦

عن ابن أبي شيبة، وابن جرير، وعبد بن حميد، وابن المنذر. جرير، وابن أبي حاتم. وعنه: أصحاب محمد أهل العلم، والفقه، والدين

وعن أبي العالية، قال: هم أهل العلم. ألا ترى أنه يقول: وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُوْلِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ؟ الدر المنثور ج٢ ص١٧٦ . ١٧٧ عن ابن جرير، وابن أبي شيبة.

**وعن الضحاك: هم الدعاة الرواة الدر المنثور ج٢ ص١٧٧ عن ابن أبي حاتم.**

وأتم وأعلى مصاديق كل هذه الأوصاف إنما هي في الأئمة الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين.

وأما الروايات التي رواها أهل السنة، فيها الأمر بالسمع والطاعة، ولو أُمِّر عليهم عبد مجدع، فإن المراد منها إلزام الناس بالأئمة الاثني عشر، وإفهامهم أنه لا يحق لهم الاعتراض على إمامتهم بحجة، أن الخلافة والنبوة لا تجتمعان، أو أن الناس لا يرضون بخلافة علي، لأنه قاتل آبائهم وإخوانهم على الشرك، ونحو ذلك.. فتكون هذه الروايات جارية مجرى قوله تعالى: إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ إذا قضى الله ورسوله أمراً ما كان لهم الخيرة.. إنتهى..!!

ويمكنكم إنزال المحاضرة أو الإستماع إليها من خلال الرابط، إضغط هنا..!!

الفصل ٥٠

# توثيق علاقة بن تيمية بأهل البيت ع - (9 أجزاء)

بقلم: **مفجر الثورة**

٢٤ مايو ٢٠١٠م

## توثيق علاقة بن تيمية بأهل البيت عليهم الصلاة والسلام

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على رسول الله وآله الطيبين الطاهرين
واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين من الأولين والآخرين

مقدمة:

هذا الرجل بلغ ما لم يبلغه غيره من النصب والعداء لأهل بيت محمد صلى الله عليه وآله وسلم فتمادى في غيه ونصبه و كابر في تكذيب فضائل أهل البيت عليهم السلام بما لا يتفوه به مسلم منصف و يحط من شأنهم ويكذب عليهم وينسب إليهم ما لا يليق فأطلق لسانه البذيء عليهم في كتبه فراجع منهاج السنه ورأس الحسين عليه السلام وغيرهما، وبذا فهو أيضا يؤذي من يوالي الأئمة عليهم السلام فهاجمهم بشراسة وإفترى عليهم بما لا يليق حتى باليهود والنصارى –وطبعا هو لا

يستطيع ذكر هؤلاء بسوء إذ إنه إستند إلى كثير من أقوالهم في معتقداته البالية مثل التجسيم وما إلى ذلك من عقيدته -.

ومن غيه ونصبه أن قال بأن أمير المؤمنين علي ع كان مبطناً بعداوة الرسول صلى الله عليه وآله والإسلام، وقال بأن خروج السيدة الزهراء عليها السلام لم يكن إلا دافعا من الهوى وكذب وافترى على أبي محمد الحسن عليه السلام فصرح بأنه خالف الإمام علي عليه السلام وفعل ما هو صواب وهو الصلح أي أن الإمام علي عليه السلام كانت حربه مفسدة وكذا قال أيضا في خروج الإمام الحسين عليه السلام ما لم يقله حتى الكافر... وهكذا هو كلامه في حق أئمة أهل البيت عليهم السلام وسنذكر ذلك تباعا، إن شاء الله!!

إعلم أخي المسلم أن جميع علماء المسلمين بما فيهم المخالفين لأهل البيت عليهم السلام قد ذكروا فضائل أهل البيت ومدحوهم وإعترفوا بفضائلهم ومناقبهم من العلم والورع والزهد... ولكنك تجد في الطرف الآخر من يتمادى ويتجاسر عليهم ويحط من شأنهم ويكذب عليهم ويسنب إليهم ما لا يلق –كما أسلفنا-.

ومن هؤلاء المتجاسرين، سيدهم وإمامهم الضال بن تيمية الذي بلغ حداً من النصب لآل بيت محمد صلوات الله عليهم لم يبلغ أحدٌ غيره حتى من كفار قريش الذي إعترفوا بفضائل النبي صلى الله عليه وآله وكراماته، فحاول سلبهم فضائلهم ومحاسنهم، وجعلهم كأناس عاديين لا يفضلون بعلم ولا زهد ولا أي شئ آخر يتميزون به عن غيرهم.

فدأبه على النحو التالي حينما تأتي بفضيلة لأهل البيت عليهم السلام:

§ القول جزافاً بأن تلك الفضيلة كذب دون ذكر دليل.

§ محاولة الوصول بأمر لا يمد بصلة بالموضوع أو يذكره ليفند تلك الفضيلة ومن

ناحية أخرى يستخدم ذات الأمر لأثبات شيء معين على نفس المنوال ولكن في ذكر ما يزعمه فضائل للمخالفين لأهل البيت عليهم السلام مثل بني أمية وبني العباس.

§ محاولة طمس فضائلهم بالقول بأنه يوجد غيرهم لهم نفس الفضائل بل أكثر وأفضل منهم ولا يذكر أحداً من الذين يزعم أنهم أفضل من أهل البيت عليهم السلام

أولاً: موقفه من الأئمة عليهم السلام إجمالا:

يصرح ويقول بأن الأئمة لم يحصل بهم شيءٌ من المصلحة واللطف على الأمة فقال (منهاج السنة ٣ / ٣٧٨):

" ومن المعلوم المتيقن: أن هذا المنتظر الغائب المفقود لم يحصل به شئ من المصلحة واللطف، سواء كان ميتا كما يقوله الجمهور، أو كان حيا كما تظنه الإمامية، وكذلك أجداده المتقدمون لم يحصل بهم شئ من المصلحة واللطف الحاصلة من إمام معصوم ذي سلطان... ".

ولنا وقفة في موقفه مع الإمام صحاب العصر والزمان عليه السلام.

لم يقف عند هذا الحد فحسب بل تمادى وطعن في إمامتهم وزاد على ذلك فقال (منهاج السنة ٢ / ٤٥٣):

" والكلام في أن هؤلاء أئمة فرض الله الإيمان بهم وتلقي الدين منهم دون غيرهم، ثم في عصمتهم عن الخطأ، فإن كلا من هذين القولين مما لا يقوله إلا مفرط في الجهل أو مفرط في اتباع الهوى أو في كليهما، فمن عرف دين الإسلام وعرف حال هؤلاء، كان عالما بالاضطرار من دين محمد صلى الله عليه وسلم بطلان هذا القول، لكن الجهل لا حد له "

فهو يصرح هاهنا بأن الأئمة صلوات الله عليهم لم يأتوا بفائدة تذكر في الأمة بل سببوا أضراراً في الدين الذي جاء به النبي المصطفى صلى الله عليه وآله، بما فيهم أمير المؤمنين عليه السلام متجاهلاً قول النبي الأعظم صلى الله عليه وآله "إني تاركٌ فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي".

وإسترسل هذا الرجل في غيه وطعن في علمهم ودينهم رغم أن جمهور علماء أهل السنة قد اشادوا بعلمهم وزهدهم، فقال (منهاج السنة ٤ / ١٦٨ - ١٧٠):

" ويذكرون اثني عشر رجلا، كل واحد من الثلاثة خير من أفضل الاثني عشر وأكمل خلافة وإمامة، وأما سائر الاثني عشر فهم أصناف، منهم من هو من الصحابة المشهود لهم بالجنة كالحسن والحسين، وقد شركهم في ذلك من الصحابة المشهود لهم بالجنة خلق كثير، وفي السابقين الأولين من هو أفضل منهما مثل أهل بدر، وهما - رضي الله عنهما - وإن كانا سيدي شباب أهل الجنة، فأبو بكر وعمر سيدا كهول أهل الجنة، وهذا الصنف أكمل من ذلك الصنف... وفي الاثني عشر من هو مشهور بالعلم والدين، كعلي بن الحسين وابنه أبي جعفر وابنه جعفر بن محمد، وهؤلاء لهم حكم أمثالهم، ففي الأمة خلق كثير مثل هؤلاء وأفضل منهم، وفيهم المنتظر لا وجود له أو مفقود لا منفعة فيه، فهذا ليس في اتباعه إلا شر محض بلا خير. وأما سائرهم، ففي بني هاشم من العلويين والعباسيين جماعات مثلهم في العلم والدين، ومن هو أعلم وأدين منهم، فكيف يجوز أن يعيب ذكر الخلفاء الراشدين الذين ليس في الإسلام أفضل منهم، من يعوض بذكر قوم، في المسلمين خلق كثير أفضل منهم، وقد انتفع المسلمون في دينهم ودنياهم بخلق كثير، أضعاف أضعاف ما انتفعوا بهؤلاء؟".

عندما يأتي أحدهم ويقول أن فلانا خير من فلان، عليه تقديم الدليل، فأين دليل هذا الرجل؟

المتتبع للنصوص الاسلامية قرآنا وسنة يجد وبوضوح أنه لم يرد في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة في أحد مثلما ورد في أهل البيت عليهم السلام من تعداد فضائلهم المتميزة ومناقبهم التي اختصوا بها من بين أفراد الامة وحازوها من دونهم. ومما لا شك فيه أن وصول هذا الكم الهائل من الروايات في فضل أهل البيت عليهم السلام وبيان منزلتهم رغم محاولات الطمس والتحريف والتغيير التي تعرضت لها تلك الروايات، يشير بوضوح إلى موقعهم الريادي في قيادة مسيرة الامة وكونهم يحملون مؤهلات واستعدادات لتلك القيادة.

ونكتفي بذكر آية المباهلة الكافية والكفيلة بفضلهم على جميع الخلق بعد الرسول صلى الله عليه من الأولين والآخرين.

فآية المباهلة آية فصل، إذ تؤكد على حالة الإقتران بين الرسول صلى الله عليه وآله وبين أهل بيته المعصومين صلوات الله عليهم.

قال تعالى بسم الله الرحمن الرحيم:

«فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين»...آل عمران/ ٦١.

وسبب نزول الآية الكريمة أشهر من أن يذكر!!

أجمعت كتب التفاسير والسير والحديث على أن الذين أختارهم "الله" جل وعلى لمباهلة نصارى نجران مع رسول الله صلى الله عليه وآله هم:

علي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم أجمعين ولا أحد غيرهم،

فراجع:

صحيح مسلم ٤: ١٨٧١.

سنن الترمذي ٥: ٢٢٥ - ٢٩٩٩.

مصابيح السنة ٤: ١٨٣ - ٤٧٩٥.

الكامل في التاريخ ٢: ٢٩٣.

أسباب النزول للواحدي: ٦٠.

تفسير الرازي ٨: ٨١.

تفسير الزمخشري ١: ٣٦٨.

تفسير القرطبي ٤: ١٠٤.

تفسير الآلوسي ٣: ١٨٨ - ١٨٩.

تفسير النسفي ١: ٢٢١.

فتح القدير - الشوكاني ١: ٣٤٧.

معالم التنزيل - البغوي ١: ٤٨٠.

جامع الاصول ٩: ٤٧٠ – ٦٤٧٩... وغيرهم

عن سعد بن أبي وقاص، قال: لما نزلت هذه الآية (فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم) دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليا وفاطمة وحسنا وحسينا عليهم السلام فقال: " اللهم هؤلاء أهل بيتي ".

فراجع:

مسند أحمد ١: ١٨٥.

المستدرك على الصحيحين ٣: ١٥٠. وقال: صحيح على شرط الشيخين،

وصححه الذهبي أيضا.

فتح الباري ٧: ٦٠.

أسد الغابة ٤: ١٠٥.

الاستيعاب - ابن عبد البر ٣: ٣٧... وغيرهم

مدلولات هذه الآية الكريمة:

الدلالة الاولى:

إن تعيين شخصيات المباهلة ليس حالة عفوية مرتجلة، وإنما هو اختيار إلهي هادف، وقد أجاب الرسول صلى الله عليه وآله وسلم حينما سئل عن هذا الاختيار بقوله:

" لو علم الله تعالى أن في الارض عبادا أكرم من علي وفاطمة والحسن والحسين، لامرني أن أباهل بهم، ولكن أمرني بالمباهلة مع هؤلاء، فغلبت بهم النصارى ".

الدلالة الثانية:

إن ظاهرة الاقتران الدائم بين الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته عليهم السلام تعبر عن مضمون رسالي كبير يحمل دلالات فكرية وروحية وسياسية خطيرة، فالمسألة ليست تكريسا للمفهوم القبلي الذي ألفته الذهنية العربية، بل هو الاعداد الرباني الهادف لصياغة الوجود الامتدادي في حركة الرسالة، هذا الوجود الذي يمثله أهل البيت عليهم السلام بما يملكونه من إمكانات تؤهلهم لذلك.

الدلالة الثالثة: لو حاولنا أن نستوعب مضمون المفردة القرآنية التي جاءت في هذا النص وهي قوله تعالى: (أنفسنا) لاستطعنا أن ندرك قيمة هذا النص في الادلة المعتمدة لاثبات الامامة. إن هذه المفردة القرآنية تعتبر عليا عليه السلام الحالة التجسيدية الكاملة لشخصية الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، نستثني النبوة التي

تمنح لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خصوصية لا يشاركه فيها أحد مهما كان موقعه، فعلي عليه السلام بما يملكه من هذه المصداقية الكاملة هو المؤهل الوحيد لتمثيل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في حياته وبعد مماته (التشيع - عبد الله الغريفي: ٢٢٤).

وبالمختصر المفيد، الطاعن في أهل البيت عليهم السلام هو طاعن في الرسول صلى الله عليه وآله والطاعن في الرسول هو طاعن في "الله" العلي العظيم، فإنتبهوا لكلام هذا الرجل.

ثانياً: موقفه من أمير المؤمنين صلوت الله وسلامه عليه:

وهنا أكتفي بذكر هذا المقطع الذي قد ذكرته في موضوع سابق وهو شبهة من أن الإمام علي عليه السلام كان في الباطن معادياً للنبي صلى الله عليه وآله وللإسلام فقال(منهاج السنة ٨/ ٤٣٥-٤٣٦):

" ثم إن قائل هذا إذا قيل له مثل هذا في علي وقيل: إنه كان في الباطن معاديا للنبي صلى الله عليه وسلم، وأنه كان عاجزا في ولاية الخلفاء الثلاثة عن إفساد ملته، فلما ذهب أكابر الصحابة وبقي هو طلب حينئذ إفساد ملته وإهلاك أمته، ولهذا قتل من المسلمين خلقا كثيرا، وكان مراده إهلاك الباقين لكن عجز، وأنه بسبب ذلك انتسب إليه الزنادقة المنافقون المبغضون للرسول، كالقرامطة والإسماعيلية والنصيرية، فلا تجد عدوا للإسلام إلا وهو يستعين على ذلك بإظهار موالاة علي، استعانة لا تمكنه بإظهار موالاة أبي بكر وعمر.

فالشبهة في دعوى موالاة علي للرسول أعظم من الشبهة في دعوى معاداة أبي بكر. وكلاهما باطل معلوم الفساد بالاضطرار. لكن الحجج على بطلان هذه الدعوى في أبي بكر أعظم من الحجج الدالة على بطلانها في حق علي..."

وإليك هذا الرابط وهو كافٍ لبيان موقفه من الإمام علي عليه السلام.

هذا شيء بسيط فتفضل

ثالثاً: موقفه من الزهراء صلوت الله وسلامه عليها:

طعن في بضعة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم حتى تمادى وقال أنها خرجت لهوى نفسها ولم تك مظلومة، بل أنها لا تعلم أي شيءٍ الدين بخروجها لطلب حقها، وهذا طعن في الرسول بحد ذاته إذ أن الرسول صلى الله عليه وآله لم يعلم إبنته من الدين ما يعرفها بحقها في إرثها، فخرجت ظالمة لغيرها.

فقال (منهاج السنة ٥ / ٥٢٢ - ٥٢٣):

" وليس تبرئة الإنسان لفاطمة من الظن والهوى بأولى من تبرئة أبي بكر، فإن أبا بكر إمام لا يتصرف لنفسه بل للمسلمين، والمال لم يأخذه لنفسه بل للمسلمين، وفاطمة تطلب لنفسها، وبالضرورة نعلم أن بعد الحاكم عن اتباع الهوى أعظم من بعد الخصم الطالب لنفسه، فإن علم أبي بكر وغيره بمثل هذه القضية - لكثرة مباشرتهم للنبي صلى الله عليه وسلم - أعظم من علم فاطمة. وإذا كان أبو بكر أولى بعلم مثل ذلك وأولى بالعدل، فمن جعل فاطمة أعلم منه في ذلك وأعدل، كان من أجهل الناس، لا سيما وجميع المسلمين الذين لا غرض لهم هم مع أبي بكر في هذه المسألة، فجميع أئمة الفقهاء عندهم أن الأنبياء لا يورثون مالا...

وقد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم في الصحيحين أنه قال: لا أفلح قوم ولوا أمرهم امرأة. فكيف يسوغ للأمة أن تعدل عما علمته من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، لما يحكى عن فاطمة في كونها طلبت الميراث تظن أنها ترث ".

وقال (منهاج السنة ٤ / ٣٦٠):

" فإذا كان المسلمون كلهم ليس فيهم من قال: إن فاطمة رضي الله عنها مظلومة، ولا أن لها حقا عند أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، ولا أنهما ظلماها ولا تكلم أحد في هذا بكلمة واحدة، دل ذلك على أن القوم كانوا يعلمون أنها ليست مظلومة، إذ لو علموا أنها مظلومة، لكان تركهم لنصرتها إما عجزا عن نصرتها، وإما إهمالا وإضاعة لحقها، وإما بغضا فيها... وكلا الأمرين باطل...".

قال تعالى في محكم كتابه العزيز بسم الله الرحمن الرحيم «يا ايها الذين آمنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون»...التحريم/٦.

ووقاية النفس والأهل من النار تكون بالتعليم والتربية، وتنشئتهم على الأخلاق الفاضلة، وإرشادهم إلى ما فيه نفعهم وفلاحهم. وإن العناية بالأولاد. وتربيتهم التربية الصالحة من أكبر واجبات الأبوين التي يفرضها الشرع ونظام الاجتماع عليهما، كما أن إهمالهم والتفريط في تربيتهم من أكبر الجنايات التي يمقتها الشرع، وتعاقب عليها القوانين المدنية.

قال رسول الله (ص): " الله سائل كل راع عما استرعاه حفظ أو ضيع، حتى يسأل الرجل عن أهل بيته ".

قال رسول الله (ص): " الزموا أولادكم وأحسنوا آدابهم، فإن أولادكم هدية إليكم ".

وفي هذا الحديث إرشاد إلى ما ينبغي أن يكون عليه الآباء من ملازمة أولادهم يكون تصرف الأبناء تحت نظر الآباء وإشرافهم، فإذا تصرف أحدهم أي تصرف يحتاج إلى توجيه كان ذلك التصرف موضع العناية والنظر.

قول النبي (صلى الله عليه وآله): " بعثت إلى أهل بيتي خاصة، وإلى الناس عامة "

فراجع

الطبقات الكبرى: ١ / ١٩٢.

مسند أحمد بن حنبل: ٤ / ٢٣٧، ح ١٣٨٥٢.

السنن الكبرى للبيهقي: ٢ / ٤٣٣.

فنسب النبي صلى الله عليه وآله إلى تضييع الواجب، والتفريط في الحق اللازم، من نصيحة ولده، وإعلامه ما عليه وله، ومن ذا الذي يشك في أن فاطمة كانت أقرب الخلق إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، وأعظمهم منزلة عنده، وأجلهم قدرا لديه، وأنه كان في كل يوم يغدو إليها لمشاهدتها، والسؤال عن خبرها، والمراعاة لأمرها، ويروح كذلك إليها ويتوفر على الدعاء لها، ويبالغ في الإشفاق عليها، وما خرج قط في بعض غزواته وأسفاره حتى ولج بيتها ليودعها، ولا قدم من سفره إلا لقوه بولديها، فحملهما على صدره وتوجه بهما إليها، فهل يجوز في عقل، أو يتصور في فهم، أن يكون النبي صلى الله عليه وآله أغفل إعلامها بما يجب لها وعليها، وأهمل تعريفها بأنه لا حظ في تركته لها، والتقدم إليها بلزوم بيتها بترك الاعتراض بما لم يجعله الله لها؟

اللهم إلا أن نقول: إنه أوصاها فخالفت، وأمرها بترك الطلب فطلبت وعاندت، فيجاهر بالطعن عليها، ويوجب بذلك ذمها والقدح فيها، ويضيف المعصية إلى من شهد القرآن بطهارتها، وليس ذلك منه بمستحيل، وهو في جنب عداوته لأهل البيت عليهم السلام قليل!

رووا في كتبهم الصحيحة عندهم برجالهم عن مشايخهم حتى أسندوه عن سيد الحفاظ يعنون ابن مردويه قال: أخبرنا محيي السنة أبو الفتح عبدوس بن عبد الله

الهمداني إجازة قال: حدثنا القاضي أبو نصر شعيب بن علي قال: حدثنا موسى بن سعيد قال: حدثنا الوليد بن علي قال: حدثنا عباد بن يعقوب عن ابن عباس عن فضيل عن عطية عن أبي سعيد قال: لما نزلت هذه الآية " وآت ذا القربى حقه " دعا رسول الله " ص " فاطمة فأعطاها فدكا.

رواه الحسكاني في شواهد التنزيل: ١ / ٣٣٨،

وينابيع المودة: ١١٩

ويدل على أنها كانت في يدها صلوات الله عليها ماذكر أمير المؤمنين (عليه السلام) في كتابه إلى عثمان بن حنيف، حيث قال: " بلى كانت في أيدينا فدك من كل ما أظلته السماء، فشحت عليهم نفوس قوم، وسخت عنها نفوس آخرين، ونعم الحكم الله " وما أصنع بفدك وغير فدك والنفس مظانها في غير جدث! "

إن فدك كانت في أيديهم، وتحت تصرفهم، وعلى هذا فلم يكن للخليفة الغاصب مطالبتهم بالبينة، فإنها خلاف موازين القضاء، ولم يكن إقطاع الرسول صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام وأهلها أمرا فريدا يخصها:

ففي فتوح البلدان للبلاذري: ٣١ : انه صلى الله عليه وآله أقطع من أرض بني النضير أبا بكر وعبد الرحمن بن عوف وأبا دجانة، وغيرهم، وفي ص ٣٤: وأقطع الزبير بن العوام أرضا من أرض بني النضير ذات نخل.

وفي ص ٢٧ : وأقطع بلالا أرضا فيها جبل ومعدن. وقال مالك بن أنس: أقطع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بلال بن الحارث معادن بناحية الفرع، وأقطع عليا عليه السلام أربع أرضين: الفقيرين وبئر قيس والشجرة.

وفي ص ٣٤ : وأبو بكر نفسه أقطع الزبير الجرف، وعمر أقطعه العقيق أجمع.

فما أدري لماذا أخذوا من فاطمة نحلة أبيها صلى الله عليه وآله؟ وهل كانت هي فقط من الأموال العامة للمسلمين؟! نعم، كان سبب ابتزازها ان نحلة فاطمة وأبنيها تكون دعما لبيت الإمامة ملازمة.

والغريب من بن تيمه أنه لا ينفي الهجوم على بيته الزهراء عليها السلام وإنما يبرره ويقصره في أمر أنه من باب الحصار لتأذية غرض ما فقال (منهاج السنة ٨ / ٢٩١):

" إنه كبس البيت لينظر هل فيه شئ من مال الله الذي يقسمه وأن يعطيه لمستحقه، ثم رأى أنه لو تركه لهم لجاز، فإنه يجوز أن يعطيهم من مال الفئ ".

ووقفة هاهنا أيضاً:

هذا الرجل يدعي -غير مبالٍ- بأن أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة- بأنه ليس بعيد عنهم أن يأخذوا أموال المسلمين بغير حق ويسرقوها حتى يبرر الهجوم على بيت الزهراء عليها السلام وكبسه لمعرفة ما إذا كان فيه من مال الله الذي يقسمه وأن يعطيه لمستحقه -كما يزعم-.

رابعاً: موقفه من أبي محمد الحسن المجتبى صلوت الله وسلامه عليه

ذكر بن تيمية من أن الإمام الحسن سلام الله عليه قد خالفه أباه أمير المؤمنين عليه السلام فقال (منهاج السنة ٦ / ١١٣):

" وقد كان ابنه الحسن وأكثر السابقين الأولين لا يرون القتال مصلحة، وكان هذا الرأي أصح من رأي القتال بالدلائل الكثيرة "

وقال أيضا (منهاج السنة ٨ / ١٤٥):

" وكان الحسن رأيه ترك القتال، وقد جاء النص الصريح بتصويب الحسن، وفي

البخاري... إن ابني هذا سيد وإن الله يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين. فمدح الحسن على الإصلاح بين الطائفتين"

هنا سؤال أوجهه لأصحاب العقول!!:
أهذا قدح في أمير المؤمنين علي عليه السلام أم الإمام الحسن عليه السلام؟ أم في كليهما؟

الإمام الحسن عليه السلام قد كان مقاوما للظلامين ومنهم معاوية لعنه الله في عهد أبيه أمير المؤمنين علي عليه السلام وبعده، لكن أضطر إلى الصلح في عهده بسبب الظروف القاهرة ولا مجال لذكرها...

ويمضي قدما في قدحه لأئمة الحق عليهم السلام، فيقول وكأنه يعلم السر وأخفى -والعياذ بالله - من أن ما فعله الإمام الحسن عليه السلام أحب إلى الله مما فعله الإمام الحسين عليه السلام فقال (منهاج السنة ٤ / ٤٠ - ٤١):
" ما فعله الحسن من ترك القتال على الإمامة، وقصد الإصلاح بين المسلمين، كان محبوبا يحبه الله ورسوله ولم يكن ذلك مصيبة، بل كان ذلك أحب إلى الله ورسوله من اقتتال المسلمين...
وهذا نقيض ما عليه الرافضة من أن ذلك الصلح كان مصيبة وذلا... ولم يكن الحسن أعجز عن القتال من الحسين، بل كان أقدر على القتال من الحسين، والحسين قاتل حتى قتل.
فإن كان ما فعله الحسين هو الواجب كان ما فعله الحسن تركا للواجب أو عجزا عنه، وإن كان ما فعله الحسن هو الأفضل الأصلح دل على أن ترك القتال هو الأفضل الأصلح، وأن الذي فعله الحسن أحب إلى الله ورسوله مما فعله غيره... ".

وقال أيضا (منهاج السنة ٨ / ١٤٦):

" وقد دل الواقع على أن رأي الحسن كان أنفع للمسلمين، لما ظهر من العاقبة في هذا وفي هذا... وكان ما فعله الحسن أفضل عند الله مما فعله الحسين... ".

يتجاهل هذا الرجل عدة أمور:

أولاً:

ليس كل من كان في جيش أبي محمد عليه السلام من الشيعة المخلصين ولو قدح بعضهم في هذا الصلح لا يدل إلا على جهلهم بالإمامة.

ثانياً:

هل حقا كان الإمام الحسن عليه السلام قادراً على القتال من الإمام الحسن؟ وهل كان جيشه مهيئاً وليس غالبيته من الخوارج والمنافقين؟ وهل خرج الإمام الحسين عليه السلام جزافاً دون وجود وازع يمليه عليه الشرع؟ أولم يكن قد أخذ العهود والمواثيق على الناس قبل خروجه؟ أوليس قد بايعه ما يزيد على ١٨ ألف من الكوفيين ونكثوا بيعته؟

ثالثاً:

مرة أخرى فبن تيمية لا يعي معنى الإمامة، فقال "فإن كان ما فعله الحسين هو الواجب كان ما فعله الحسن تركا للواجب أو عجزا عنه"، فأسأله لم قاتله في عهد أبيه أمير المؤمنين عليه السلام وفي عهده عليه السلام؟ وأما تركه القتال فقد كان بعد أن خذله القوم كما لا يخفى على من له إطلاع بالسير والتواريخ.

رابعاً:

إن عمل الإمام عليه السلام كان هو الحق والصلاح، لأنه إمام معصوم لا يفعل إلا ما يؤمر به. وكذلك العقيدة في قيام الإمام الحسين على يزيد، وهذه هي عقيدتنا نحن

الإمامية.

خامساً:

لماذاتقول (منهاجبالإمام الحسن عليه السلام وسمه؟ أكما تقول (منهاج السنة ٤ / ٤٧١) بأنه " من باب قتال بعضهم بعضا "؟؟

ويضيف قباحة في قوله ويقلل من قتل الإمامين الحسن والحسين عليه السلام بدل أن يدين قاتليهما فقال (منهاج السنة ٢ / ٢٤٧، ٤ / ٥٥٠):

"ليس ما وقع من ذلك بأعظم من قتل الأنبياء، فإن الله تعالى قد أخبر أن بني إسرائيل كانوا يقتلون النبيين بغير حق، وقتل النبي أعظم ذنبا ومصيبة".

ولكنه في مستمسكاً بقوله " كانوا يقتلون النبيين بغير حق ".

قال تعالى في كتابه العزيز بسم الله الرحمن الرحيم

«ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما»...النساء/٩٣.

خامساً: موقفه من أبي عبد الله الحسين الشهيد صلوت الله وسلامه عليه

لم يخفي بن تيمية حقده على سيد الشهداء عليه السلام بل ذكر ما لم يقله كافرٌ في حق سيد الشهداء عليها السلام فصرح بأن خروجه لقتال الملعون يزيد بن الطليق معاوية كان مفسدة ولم يكن فيه أي مصلحة، آه مولاي أبا عبد الله، تضحي بنفسك وأهلك وأصحابك ويقال أن خروجك مفسدة، فقال هذا الرجل ما هذا نصه (منهاج السنة ٤ / ٥٣٠):

" لم يكن في خروجه مصلحة لا في دين ولا في دنيا، ولكن في خروجه وقتله من الفساد ما لم يكن يحصل لو قعد في بلده ".

ولم يكتفي بذلك فقال صارخاً أنه قد خالف جده رسول الله صلى الله عليه وآله (منهاج السنة ٤ / ٥٣١):

" بل يذهب إلى أنه قد خالف أمر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، ولولا ذلك لما حدثت الفتن بعد ذلك. "

وعلى خضم هذا أن خروجه لقتال يزيد كخروج أمه الزهراء عليها السلام في طلب حقها بأنه خرج للهوى –والعياذ ب الله - فقال بأن ما حصل من أبي عبد الله عليه السلام (منهاج السنة ٤ / ٥٣٤):

"نوع من الاجتهاد مقرونا بالظن ونوع من الهوى الخفي، فيحصل بسبب ذلك ما لا ينبغي إتباعه فيه، وإن كان من أولياء الله المتقين".

ومن شدة حبه لبني أمية أن دافع جاهداً عن الملعون يزيد بن الطليق معاوية فقال أن يزيداً لم يأمر بقتل الإمام الحسين عليه السلام ولم يسبي ذريته، فقال (منهاج السنة ٤ / ٤٧٢):

"وأما قوله: وقتل ابنه يزيد مولانا الحسين ونهب نساءه. فيقال: إن يزيد لم يأمر بقتل الحسين باتفاق أهل النقل، ولكن كتب إلى ابن زياد أن يمنعه عن ولاية العراق... فقاتلوه حتى قتل شهيدا مظلوما رضي الله عنه. ولما بلغ ذلك يزيد أظهر التوجع على ذلك، وظهر البكاء في داره، ولم يسب له حريما أصلا، بل أكرم أهل بيته وأجازهم حتى ردهم إلى بلدهم".

بل قد كذب الحديث القائل بعذاب قاتل أبي عبد الله الحسين عليه السلام رغم أن الحديث متفق عليه سنة وشيعة، فقال (منهاج السنة ٤ / ٥٨٥):

"فهذا الغلو الزائد يقابل بغلو الناصبة الذين يزعمون أن الحسين كان خارجيا، وأنه كان يجوز قتله لقول النبي صلى الله عليه وسلم: من أتاكم وأمركم على رجل واحد

يريد أن يفرق جماعتكم فاضربوا عنقه بالسيف كائنا من كان. رواه مسلم. وأهل السنة والجماعة يردون غلو هؤلاء وهؤلاء".

(سير أعلام النبلاء ٤ / ٣٤٢):

"إن الله أوحى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أني قتلت بيحيى بن زكريا سبعين ألفا، وإني قاتل بابن ابنتك سبعين ألفا وسبعين ألفا. قال الذهبي: " حديث نظيف الإسناد ومنكر اللفظ".

المستدرك على الصحيحين ج: ٢ ص: ٣١٩

٣١٤٧ حدثناه أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عمرو البزار ببغداد حدثنا أبو يعلى محمد بن شداد المسمعي حدثنا أبو نعيم حدثنا عبد الله بن حبيب بن أبي ثابت عن أبيه عن سعيد بن جبير عن بن عباس رضي الله عنهما قال ثم أوحى الله إلى نبيكم صلى الله عليه وسلم أني قتلت بيحيى بن زكريا سبعين ألفا وأني قاتل بابن ابنتك سبعين ألفا وسبعين ألفا قال الحاكم قد كنت أحسب دهرا أن المسمعي ينفرد بهذا الحديث عن أبي نعيم حتى حدثناه أبو محمد السبيعي الحافظ حدثنا عبد الله بن محمد بن ناجية حدثنا حميد بن الربيع حدثنا أبو نعيم فذكره بإسناد نحوه

المستدرك على الصحيحين ج: ٢ ص: ٦٤٨

٤١٥٢ فحدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي من أصل كتابه حدثنا محمد بن شداد المسمعي حدثنا أبو نعيم حدثنا عبد الله بن حبيب بن أبي ثابت عن أبيه عن سعيد بن جبير عن بن عباس رضي الله عنهما قال ثم أوحى الله إلى محمد صلى الله عليه وسلم أني قتلت بيحيى بن زكريا سبعين ألفا وأني قاتل بابن ابنتك سبعين ألفا

وسبعين ألفا وقد رواه حميد بن الربيع الخزاز عن أبي نعيم ذكر نبي الله وروحه عيسى بن مريم صلوات الله وسلامه عليهما.

**الفردوس بمأثور الخطاب ج: ١ ص: ٢٢٧**

٨٦٩ علي بن أبي طالب

إن موسى بن عمران سأل ربه عن وجل فقال يا رب إن أخي مات فاغفر له فأوحى الله إليه أن يا موسى لو سألتني في الأولين والآخرين لأجبتك ما خلا قاتل الحسين ابن علي بن أبي طالب فإني أنتقم له من

**الفردوس بمأثور الخطاب ج: ٣ ص: ٢٢٠**

٤٦٣٩ علي بن أبي طالب

قاتل الحسين في تابوت من نار عليه نصف عذاب أهل الدنيا

سادساً: موقفه من الإمام زين العابدين صلوت الله وسلامه عليه

ينفي تسمية الرسول صلى الله عليه وآله للإمام زين العابدين هذا الإسم فقال (منهاج السنة ٤ / ٥٠):

"وكذلك ما ذكر من تسمية رسول الله صلى الله عليه وسلم له سيد العابدين، هو شئ لا أصل له، ولم يروه أحد من أهل العلم والدين".

رواه من العامة الحافظ سبط ابن الجوزي عن المدائني عن جابر بن عبد الله أنه قال لأبي جعفر محمد ابن علي عليه السلام (تذكرة الخواص من الأمة: ٣٣٧):

فقال: الله يسلم عليك، فقيل لجابر: وكيف هذا؟ فقال: كنت جالسا عند رسول الله والحسين في حجره وهو يداعبه، فقال: يا جابر يولد له ولد اسمه علي، إذا كان يوم

القيامة نادى مناد: ليقم سيد العابدين، فيقوم ولده، ثم يولد له ولد اسمه محمد، فإن أدركته يا جابر فاقرأه مني السلام ".

وقال ابن حجر المكي بترجمة ولده الإمام الباقر عليه السلام (الصواعق المحرقة: ١٢٠):

" وكفاه شرفا أن ابن المديني روى عن جابر أنه قال له - وهو صغير -: رسول الله عليه وسلم يسلم عليك. قال:له: وكيف ذاك؟ قال: كنت جالسا... ".

ورواه أبو عمر الزاهد في كتابه (اليواقيت) عن الزهري، (حلية الأولياء ٣ / ١٣٥):

" وكان الزهري إذا ذكر علي بن الحسين يبكي ويقول: زين العابدين "

ولقد جاء وصفه عليه السلام ب" سيد العابدين " أو " زين العابدين " في سائر الكتب المذكورة فيها أحواله وترجمته مثل:

وفيات الأعيان ٢ / ٤٢٩،

حلية الأولياء ٣ / ١٣٣،

طبقات ابن سعد ٥ / ١٥٦

تذكرة الحفاظ ١ / ٧٤،

تهذيب التهذيب ٧ / ٣٠٤،

طبقات الحفاظ: ٣٧،

طبقات القراء ١ / ٥٣٤.

ذكر خبراً في أن الإمام عليه السلام يجلس إلى زيد بن أسلم مولى عمر بن الخطاب فسأل عن ذلك فقال (منهاج السنة ٤ / ٤٨ - ٤٩):

" إنما يجلس الرجل حيث يجد صلاح قلبه ".

وروي عن حماد بن زيد قال: سمعت علي بن الحسين - وكان أفضل هاشمي أدركته - يقول: يا أيها الناس أحبونا حب الإسلام، فما برح بنا حبكم حتى صار عارا علينا. وعن شيبة ابن نعامة قال: كان علي بن الحسين يبخل. فلما مات وجدوه يقوت مائة أهل بيت بالمدينة في السر.

فيقول:الخشوع وصدقة السر وغير ذلك من الفضائل ما هو معروف، حتى أنه كان من صلاحه ودينه يتخطى مجالس أكابر الناس ويجالس زيد بن أسلم مولى عمر بن الخطاب - وكان من خيار أهل العلم والدين من التابعين - فيقال له: تدع مجالس قومك وتجالس هذا؟ فيقول: إنما يجلس الرجل حيث يجد صلاح قلبه.

فماذا تستفيد من هذا؟
أن زيداُ هو المستفيد من الإمام زين العابدين عليه السلام، لا كما أوهم به بن تيمية في كلامه، حتى أن القوم أستصغروا قدر زيد -هذا-.

نفى بن تيمية إمكانية صلاة الإمام عليه السلام ألف ركعة وقال هذا من المحال أو من الإكراه الذي لا توافقه الشريعة (منهاج السنة ٤ / ٥٠) وقال:
"هذا لا يمكن إلا على وجه يكره في الشريعة أولا يمكن بحال، فلا يصلح ذكر مثل هذا في المناقب"

طبعا هذا محال على أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ولكن في قبيل ذلك من فعل المخالفين لأهل البيت فإنه مصدقاً ويمكن فعله:

**سنن البيهقي الكبرى ج: ٢ ص: ٣٩٦**

٣٨٦٥ أنبأ أبو نصر عمر بن عبد العزيز بن قتادة أنبأ أبو منصور العباس بن الفضل بن زكريا الضبي ثنا أحمد بن نجدة ثنا سعيد بن منصور ثنا معاوية عن الأعمش عن

عمارة بن عمير عن أبي الأحوص قال قال عبد الله يعني بن مسعود ثم اقرؤا القرآن في سبع ولا تقرؤه في أقل من ثلاث وليحافظ الرجل في يومه وليلته على جزئه

وروينا عن بن مسعود أنه كان يختم القرآن في رمضان في ثلاث رمضان من الجمعة إلى الجمعة وعن أبي بن كعب أنه كان يختم القرآن في كل ثمان وعن تميم الداري أنه كان يختمه في كل سبع

وعن عثمان بن عفان رضي الله عنه أنه كان يحيى الليل كله فيقرأ القرآن في كل ركعة.

(سير أعلام النبلاء ١٣ / ٤٢٧):

أن الذهبي - تلميذ ابن تيمية - ذكر مثله بترجمة أحد العلماء، وترجمة آخر أنه ختم من الصبح إلى العصر ثمان ختمات!!

أليس عجيباً!! سادتي يا أهل البيت كتب على مخالفيكم الشقاء في الدنيا والآخرة.

سابعاً: موقفه من الإمام الباقر صلوت الله وسلامه عليه

ولازال بن تيمية في غيه ومحاولاته في طمس فضائل أهل البيت عليهم السلام، فهاهو يكذب خبر تسمية الإمام الباقر "بالباقر" عن لسان الرسول صلى الله عليه وآله فقال (منهاج السنة ٤ / ٥١):

"ونقل تسميته بالباقر عن النبي صلى الله عليه وسلم لا أصل له عند أهل العلم، بل هو من الأحاديث الموضوعة، وكذلك حديث تبليغ جابر له السلام، هو من الموضوعات عند أهل العلم بالحديث".

روى ابن قتيبة (عيون الأخبار ١ / ٢١٢):

" أن زيد: قال لزيد بن علي: ما فعل أخوك البقرة؟ فقال زيد: سماه رسول الله باقر

العلم وأنت تسميه بقر! فاختلفتما إذن ".

قال الزبيدي الحنفي في " الباقر" (تاج العروس ٣ / ٥٥):

" قلت: وقد ورد في بعض الآثار عن جابر بن عبد الله الأنصاري: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له: يوشك أن تبقى حتى تلقى ولدا لي من الحسين يقال له محمد يبقر العلم بقرا، فإذا لقيته فاقرأه مني السلام، خرجه أئمة النسب ".

ويفتر ويكذب من أن الإمام قد أخذ عن أبي هريرة الكذاب فقال (منهاج السنة ٤ / ٥١):

" أخذه العلم عن فلان وفلان وأبي هريرة وهذا كذب آخر."

تهذيب التهذيب ١٠ / ٤٠١:

ذكر رواية أبي حنيفة وغيره عن الباقر عليه السلام الحافظ ابن حجر العسقلاني بترجمته.

تهذيب التهذيب ٩ / ٣١٢

وبترجمة الباقر عليه السلام: " روى عنه: أبو إسحاق السبيعي، والأعرج، والزهري، وعمرو بن دينار، والأوزاعي، وابن جريج، والأعمش وغيرهم ".

قال أبو نعيم (حلية الأولياء ٣ / ١٨٨):

" روى عنه من التابعين: عمرو بن دينار، وعطاء بن أبي رباح، وجابر الجعفي، وأبان بن تغلب. وروى عنه من الأئمة والأعلام: ليث بن أبي سليم، وابن جريج، وحجاج بن أرطاة، في آخرين ".

قال الذهبي (تذكرة الحفاظ ١ / ١٢٤):

" الإمام الثبت الهاشمي العلوي المدني، أحد الأعلام... حدث عنه: ابنه جعفر بن

محمد، وعمرو بن دينار، والأعمش، والأوزاعي، وابن جريج، وقرة بن خالد، وخلق".

ثامناً: موقفه من الإمام الصادق صلوت الله وسلامه عليه

ومن العجيب أن ابن تيمية ينكر تعلم أبي حنيفة من الصادق عليه السلام ولا مسألة واحدة، مع اعتراف علماء قومه بتتلمذه على الإمام، وهو يدعي تعلم الإمام أمير المؤمنين عيه السلام من أبي بكر، ولا يذكر في مقام الإثبات إلا حديثا واحدا فقط يروونه، وفيه ما فيه!!

قرن بن تيمية أبا حنيفة بالإمام الصادق عليه السلام ومشهور أن أبا حنيفة قد أخذ عن الإمام الصادق وهذا مالا يختلف عليه إثنين إلا النواصب فقال (منهاج السنة ٧ / ٥٣٢):

" إن هذا من الكذب الذي يعرفه من له أدنى علم، فإن أبا حنيفة من أقران جعفر الصادق، توفي الصادق سنة ١٤٨، وتوفي أبو حنيفة سنة ١٥٠، وكان أبو حنيفة يفتي في حياة أبي جعفر والد الصادق. وما يعرف أن أبا حنيفة أخذ عن جعفر الصادق ولا عن أبيه مسألة واحدة ".

وقال أيضا (منهاج السنة ٣ / ١٤٠):

" وجعفر بن محمد هو من أقران أبي حنيفة، ولم يكن أبو حنيفة يأخذه عنه مع شهرته بالعلم ".

مختصر التحفة الإثنا عشرية: ٨:

قال الآلوسي " هذا أبو حنيفة - وهو من أهل السنة - يفتخر ويقول بأفصح لسان: لولا

السنتان لهلك النعمان " يعني اللتين جلس فيهما لأخذ العلم من الإمام جعفر الصادق ".

قال إمامهم أبو حنيفة (جامع مسانيد أبي حنيفة ١ / ٢٢٢، تذكرة الحفاظ ١ / ١٥٧):

" ما رأيت أفقه من جعفر بن محمد. لما أقدمه المنصور بعث إلى فقال: يا أبا حنيفة: إن الناس قد افتتنوا بجعفر بن محمد، فهيئ له من المسائل الشداد، فهيأت له أربعين مسألة، ثم بعث إلى أبو جعفر - وهو بالحيرة - فأتيته فدخلت عليه وجعفر بن محمد جالس عن يمينه، فلما أبصرت به دخلتني من الهيبة لجعفر بن محمد الصادق ما لم يدخلني لأبي جعفر، فسلمت عليه وأومأ إلي، فجلست، ثم التفت إليه فقال: يا أبا عبد الله هذا أبو حنيفة. قال جعفر: نعم. ثم أتبعها قد أتانا - كأنه كره ما يقول فيه قوم إنه إذا رأى الرجل عرفه - ثم التفت المنصور إلي فقال: يا أبا حنيفة ألق على أبي عبد من مسائلك. فجعلت ألقي عليه فيجيبني، فيقول: أنتم تقولون كذا، وأهل المدينة يقولون كذا، ونحن نقول كذا. فربما تبعناهم وربما خالفنا جميعا. حتى أتيت على الأربعين مسألة. ثم قال أبو حنيفة: ألسنا روينا أن أعلم الناس أعلمهم باختلاف الناس ".

قال ابن حبان (الثقات وعنه تهذيب التهذيب ٢ / ٨٩):

" كان من سادات أهل البيت فقها وعلما وفضلا ".

قال أبو حاتم محمد بن إدريس الرازي (تهذيب التهذيب ٢ / ٨٨):

" لا يسأل عن مثله ".

قال ابن خلكان (وفيات الأعيان ١ / ٢٩١):

" كان من سادات آل البيت، ولقب بالصادق لصدقه، وفضله أشهر من أن يذكر".

قال أبو الفتح الشهرستاني:

" جعفر بن محمد الصادق، هو ذو علم وأدب كامل في الحكمة، وزهد في الدنيا وورع تام عن الشهوات. وقد أقام بالمدينة مدة يفيد الشيعة المنتمين إليه ويفيض على الموالين له أسرار العلوم. ثم دخل العراق وأقام بها مدة، ما تعرض للإمامة قط، ولا نازع في الخلافة أحدا. ومن غرق في بحر المعرفة لم يقع في شط، ومن تعلى إلى ذروة الحقيقة لم يخف من حط ".

قال النووي (تهذيب الأسماء واللغات ١ / ١٥٥):

" إتفقوا على إمامته وجلالته ".

تاسعاً: موقفه من الإمام الكاظم صلوت الله وسلامه عليه

قال بن تيميه:

" قال ابن تيمية: " وأما من بعد جعفر، فموسى بن جعفر، قال فيه أبو حاتم الرازي: ثقة أمين صدوق من أئمة المسلمين. قلت: موسى ولد بالمدينة سنة بضع وعشرين ومائة، وأقدمه المهدي إلى بغداد، ثم رده إلى المدينة وأقام بها إلى أيام الرشيد، فقدم هارون منصرفا من عمرة، فحمل موسى معه إلى بغداد وحبسه بها إلى أن توفي في حبسه. قال ابن سعد: توفي سنة ثلاث وثمانين ومائة. وليس له كثير رواية. روى عن أبيه جعفر. وروى عنه أخوه علي. وروى له الترمذي وابن ماجة " ٢ / ١٢٤"

أما عن قلة الرواة عنه عند أهل السنة هذا لمخالفتهم أهل البيت عليهم السلام ولكن أهل بيته عليهم السلام قد روا عنه

قال الخزرجي (خلاصة تذهيب تهذيب:الكمال ٣٣٤):

" وعنه: ابنه علي الرضا وأخواه علي ومحمد ابنا جعفر بن محمد، وطائفة ".

فيكفي رواة أهل البيت عنه صلوات الله عليه.

كذب بن تيمية توبة "بشر الحافي" علي يد الإمام الكاظم عليه السلام متذرعا بالقول أنه كان سجيناً فقال (منهاج السنة ٤ / ٥٧):

" فلم يكن ممن يجتاز على دار بشر وأمثاله ".

يبدو واضحاً أن بن تيمية تجاهل قوله "قلت: موسى ولد بالمدينة سنة بضع وعشرين ومائة، وأقدمه المهدي إلى بغداد، ثم رده إلى المدينة وأقام بها إلى أيام الرشيد، فقدم هارون منصرفا من عمرة، فحمل موسى معه إلى بغداد وحبسه بها إلى أن توفي في حبسه "

فمن هذا التصريح من أن الإمام عليه السلام كان في فترات من حياته وإمامته خارج السجن، ومن هذا المنطلق لا توجد محالة من إلتقاء الإمام الكاظم عليه السلام ببشر الحافي.

كذب ما رواه شقيق البلخي من حال الإمام الكاظم عليه السلام في طريق مكة والذي بان لشقيق كرامات ومقامات الإمام عليه السلام فقال (منهاج السنة ٤ / ٥٧):

" وأما الحكاية المشهورة عن شقيق البلخي فكذب"

يعلل هذا التكذيب بقوله:

" فإن هذه الحكاية تخالف المعروف من حال موسى بن جعفر، وموسى كان مقيما بالمدينة بعد موت أبيه جعفر، وجعفر مات سنة ثمان وأربعين، ولم يكن قد جاء إذ ذاك إلى العراق... )

يقول شقيق(قال أبو نعيم: " شقيق بن إبراهيم البلخي، أخذ الزهاد في المشرق "): (روى الحنبلي في كتابه صفة الصفوة ٢ / ١٢٥):

" خرجت حاجا في سنة تسع وأربعين ومائة، فنزلت القادسية، فإذا شاب حسن الوجه شديد السمرة - عليه ثوب صوف مشتمل بشملة، في رجليه نعلان - وقد جلس منفردا عن الناس، فقلت في نفسي هذا الفتى من الصوفية يريد أن يكون كلا على الناس، و الله لأمضين إليه وأوبخنه، فدنوت منه فلما رآني قال: يا شقيق «اجتنبوا كثيرا من الظن إن بعض الظن إثم »... سورة الحجرات: ٤٩.

فقلت في نفسي: هذا عبد صالح، قد نطق بما في خاطري، لألحقنه ولأسألنه أن يجالسني. فقلت:ن عيني فلما نزلنا واقصة إذا به يصلي وأعضاؤه تضطرب ودموعه تتحادر. فقلت: أمضي إليه وأعتذر. فأوجز في صلاته ثم قال: يا شقيق «وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى»...سورة الحجرات: ٤٩.

فقلت: هذا من الأبدال، قد تكلم على سري مرتين. فلما نزلنا في زبالة إذا به قائم على البئر وبيده ركوة يريد أن يستقي ماء، فسقطت الركوة في البئر، فرفع طرفة إلى السماء وقال: أنت ربي إذا ظمئت إلى الماء * وقوتي إذا أردت طعاما يا سيدي ما لي سواها. قال شقيق: فو الله لقد رأيت البئر قد ارتفع ماؤها، فأخذ الركوة وملأها وتوضأ وصلى أربع ركعات، ثم مال إلى كثيب رمل هناك، فجعل يقبض بيده ويطرحه في الركوة ويشرب. فرأيت ذلك عجبا منه فقلت: أطعمني يا عبد الله من فضل ما رزقك الله وما أنعم عليك. فقال: يا شقيق، لم تزل نعم الله علينا ظاهرة وباطنه، فأحسن ظنك بربك. ثم ناولني الركوة، فشربت منها فإذا هو سويق وسكر، ما شربت - و الله أبدا - ألذ منه ولا أطيب ريحا. فشبعت ورويت، وأقمت أياما لا أشتهي طعاما ولا شرابا. ثم لم أره حتى دخلت مكة. فرأيته ليلة إلى جانب قبة الميزاب نصف الليل،

يصلي بخشوع وأنين وبكاء. فلم يزل كذلك حتى ذهب الليل، فلما طلع الفجر جلس في مصلاه يسبح. ثم قام إلى صلاة الفجر فطاف بالبيت أسبوعا وخرج، فتبعته فإذا له حاشية وأموال وغلمان، وهو على خلاف ما رأيته في الطريق، ودار به الناس يسلمون عليه ويتبركون به. فقال:بعضهم: من هذا؟ ففقلت:وسى بن جعفر. فقلت: قد عجبت أن تكون هذه العجائب إلا لمثل هذا السيد.

ورواه غيره أيضا فراجع:

أخبار الدول: ١١٢،

جامع كرامات الأولياء ٢ / ٢٢٩،

مطالب السئول: ٨٤،

نور الأبصار: ١٣٥، وغيرها.

ونضيف ما قالوه علماءهم في علم وزهد الإمام الكاظم عليه السلام إغاظة لمبغضي آل بيت محمد صلوات الله عليهم وتطييب للبحث:

قال الخطيب (تاريخ بغداد ١٣ / ٢٧):

" كان موسى يدعى العبد الصالح من عبادته واجتهاده، روي أنه دخل مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فسجد سجدة في أول الليل، وسمع وهو يقول في سجوده: عظم الذنب من عندي فليحسن العفو من عندك، يا أهل التقوى ويا أهل المغفرة. فجعل يرددها حتى أصبح. وكان سخيا كريما، وكان يسمع عن الرجل ما يؤذيه، فيبعث إليه بصرة فيها ألف دينار".

قال الذهبي (سير أعلام النبلاء ٦ / ٢٧٠):

" موسى الكاظم، الإمام القدوة... قلت:أبو حاتم فقال: ثقة صدوق، إمام من أئمة المسلمين. قلت: له عند الترمذي وابن ماجة حديثان... له مشهد عظيم مشهور

ببغداد، دفن معه فيه حفيد ه الجواد، ولولده علي بن موسى مشهد عظيم بطوس. وكانت وفاة موسى الكاظم في رجب سنة ١٨٣...".

قال ابن الجوزي (صفوة الصفوة ٢ / ١٠٣):

" موسى بن جعفر، كان يدعى العبد الصالح، وكان حليما كريما، إذا بلغه عن رجل ما يؤذيه بعث إليه بمال ".

قال القرماني (أخبار الدول: ١١٢):

" هو الإمام الكبير الأوحد الحجة، الساهر ليله قائما القاطع نهاره صائما، المسمى لفرط حلمه وتجاوزه عن المعتدين كاظما، وهو المعروف بباب الحوائج، لأنه ما خاب المتوسل به في قضاء حاجته قط "

قال ابن حجر المكي (الصواعق المحرقة/١١٢):

" هو وارث أبيه علما ومعرفة وكمالا وفضلا، سمي الكاظم لكثرة تجاوزه وحلمه، وكان معروفا عند أهل العراق بباب قضاء الحوائج عند الله، وكان أعبد أهل زمانه، وأعلمهم وأسخاهم".

قال ابن طلحة (مطالب السئول/٧٦):

" هو الإمام الكبير القدر، العظيم الشأن الكبير، المجتهد الجاد في الاجتهاد المشهور بالكرامات، يبيت الليل ساجدا وقائما، ويقطع النهار متصدقا وصائما، ولفرط حلمه وتجاوزه عن المعتدين عليه دعي كاظما كان يجازي المسيء بإحسانه إليه، ويقابل الجاني بعفوه عنه، ولكثرة عبادته كان يسمى بالعبد الصالح، ويعرف بالعراق بباب الحوائج إلى الله، لنجح مطالب المتوسلين إلى الله تعالى به، كراماته تحار منها العقول، وتقضي بأن له عند الله تعالى قدم صدق لا تزل ولا تزول".

## عاشراً: موقفه من الإمام الرضا صلوت الله وسلامه عليه

أنكر بن تيمية زهد وعلم الإمام علي بن موسى الرضا عليهما السلام وأنه أزهد وأعلم أهل زمانه فقال:

" إن الرضا كان أزهد الناس وأعلمهم في زمانه، دعوى بلا دليل "

وإليك أيها القارئ أقوال علمائهم في هذه الدعوى:

**قال الحافظ السمهودي (جواهر العقدين ق ٢ ج ٢ ص ٤٢٧):**

" علي الرضا ابن موسى الكاظم كان أوحد أهل زمانه، جليل القدر، أسلم على يده أبو محفوظ معروف الكرخي... فقاله المأمون: بأي وجه صار جدك علي بن أبي طالب قسيم الجنة والنار؟ فقال: ألم ترو عن أبيك عن آبائه عن عبد الله بن عباس قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: حب علي إيمان وبغضه كفر؟ قال: بلى. قال الرضا: فقسم الجنة والنار إذا كان على حبه وبغضه. فقال المأمون: لا أبقاني الله بعدك يا أبا الحسن. أشهد أنك وارث علم رسول الله صلى الله عليه وسلم "

قال كمال الدين محمد بن طلحة (مطالب السئول: ٨٤):

" أبو الحسن علي بن موسى الكاظم ابن جعفر الصادق. قد تقدم القول في أمير المؤمنين علي، وفي زين العابدين علي. وجاء هذا علي الرضا ثالثهما، ومن أمعن نظره وفكره وجده في الحقيقة وارثهما، فيحكم بكونه ثالث العليين، نمى إيمانه وعلا شانه، وارتفع مكانه واتسع إمكانه وكثر أعوانه وظهر برهانه، حتى أحله الخليفة المأمون محل مهجته وأشركه في مملكته، وفوض إليه أمر خلافته وعقد له على رؤوس الأشهاد عقد نكاح ابنته. وكانت مناقبه علية وصفاته الشريفة سنية، ومكارمه حاتمية

وشنشنته أخزمية، وأخلاقه عربية، ونفسه الشريفة هاشمية، وأرومته الكريمة نبوية، فمهما عد من مزاياه كان أعظم منه، ومهما فصل من مناقبه كان أعلى مرتبة عنه".

قال الشبلنجي (نور الأبصار: ٣١٢):

" قال إبراهيم بن العباس: ما رأيت الرضا سئل عن شئ إلا علمه، ولا رأيت أعلم منه بما كان في الزمان إلى وقت عصره، وكان المأمون يمتحنه بالسؤال من كل شئ فيجيبه الجواب الشافي، وكان قليل النوم كثير الصوم، لا يفوته صوم ثلاثة أيام من كل شهر ويقول: ذلك صيام الدهر. وكان كثير المعروف والصدقة، وأكثر ما يكون ذلك منه في الليالي المظلمة. وكان جلوسه في الصيف على حصير وفي الشتاء على مسح "

قال الجويني (فرائد السمطين ٢ / ١٨٧):

" الإمام الثامن: مظهر خفيات الأسرار ومبرز خبيات الأمور الكوامن، منبع المكارم والميامن، ومنبع الأعالي الحضارم والأيامن، منيع الجناب رفيع القباب وسيع الرحاب هموم السحاب، غزير الألطاف، عزيز الأكناف، أمير الأشراف، قرة عين آل ياسين وآل عبد مناف، السيد الطاهر المعصوم، والعارف بحقائق العلوم والواقف على غوامض السر المكتوم، والمخبر بما هو آت وعما غبر ومضى، المرضي عند الله سبحانه برضاه عنه في جميع وأخذ عنه فقهاء الجمهور كثيرا.

قال ابن حجر المكي (الصواعق المحرقة: ١٢٢):

" وكان أولاد موسى بن جعفر حين وفاته سبعة وثلاثين ذكرا وأنثى، منهم علي الرضا، وهو أنبههم ذكرا وأجلهم قدرا، ومن ثم أحله المأمون محل مهجته وأنكحه ابنته وأشركه في مملكته، وفوض إليه أمر خلافته...".

أنكر بن تيمية الحقيقة التاريخية وهي تنصيب المأمون ولي عهده، وقد مر علينا فيما ذكر آنفا أنه كان ذلك

قال كمال الدين محمد بن طلحة (مطالب السئول: ٨٤):

"... حتى أحله الخليفة المأمون محل مهجته وأشركه في مملكته، وفوض إليه أمر خلافته وعقد له على رؤوس الأشهاد عقد نكاح ابنته... "

قال الواقدي (تذكرة خواص الأمة: ٣٥١):

" سمع علي الحديث من أبيه وعمومته وغيرهم، وكان ثقة، يفتي بمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن نيف وعشرين سنة، وهو من الطبقة الثامنة من التابعين من أهل المدينة".

قال الحاكم النيسابوري (تهذيب التهذيب ٧ / ٣٣٨، فرائد السمطين ٢ / ١٩٩، عن تاريخ نيسابور):

" علي بن موسى، أبو الحسن، ورد نيسابور سنة مائتين، وكان يفتي في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن نيف وعشرين سنة. روى عنه من أئمة الحديث: المعلى بن منصور الرازي، وآدم بن أبي أياس العسقلاني، ومحمد بن أبي رافع القصري القشيري، ونصر بن علي الجهضمي، وغيرهم. واستشهد ب" سناباد " من طوس في رمضان سنة ٢٠٣ وهو ابن تسع وأربعين سنة وستة أشهر".

قال ابن الجوزي (المنتظم ١٠ / ١٢٠):

" كان يفتي في مسجد رسول الله وهو ابن نيف وعشرين سنة".

قال ابن كثير (البداية والنهاية. حوادث ٢٠٣):

" علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب،

القرشي الهاشمي العلوي، الملقب بالرضا. كان المأمون قد هم أن ينزل عن الخلافة فأبى عليه ذلك، فجعله ولي العهد من بعده، كما قدمنا ذلك. توفي في صفر من هذه السنة بطوس. وقد روى الحديث عن أبيه وغيره، وعنه جماعة منهم: المأمون، وأبو الصلت الهروي، وأبو عثمان المازني النحوي...).

وكذب أيضا على الإمام عليه السلام وصرح بأن لم يأخذ أحدٌ منه العلم ولا احد روى عن الإمام عليه السلام في الكتب الستة قال:

" ولم يأخذ عنه أحد من أهل العلم بالحديث شيئا، ولا روي له حديث في الكتب الستة، وإنما يروي له أبو الصلت الهروي وأمثاله نسخا عن آبائه فيها من الأكاذيب ما قد نزه الله عنه الصادقين من غير أهل البيت فكيف بالصادقين منهم ".

قال المزي (تهذيب الكمال ٢١ / ١٤٨):

" ق: علي بن موسى... روى عنه: أبو بكر أحمد بن الحباب بن حمزة الحميري النسابة، وأيوب بن منصور النيسابوري، ودارم بن قبيصة بن نهشل الصنعاني، وأبو أحمد داود بن سليمان بن يوسف الغازي القزويني - له عنه نسخة - وسليمان بن جعفر، وعامر بن سليمان الطائي والد أحمد بن عامر أحد الضعفاء - له عنه نسخة كبيرة - وعبد الله بن علي العلوي، وأمير المؤمنين أبو العباس عبد الله المأمون بن هارون الرشيد، وأبو الصلت عبد السلام بن صالح الهروي (ق)، وعلي بن صدقة الشطي الرقي، وعلي بن علي الخزاعي الدعبلي، وعلي بن مهدي بن صدقة بن هشام القاضي - له عنه نسخة - ومحمد بن سهل بن عامر البجلي، وابنه أبو جعفر محمد بن علي بن موسى، وأبو جعفر محمد بن حيان التمار البصري، وموسى بن علي القرشي، وأبو عثمان المازني النحوي".

قال الذهبي (سير أعلام النبلاء ٩ / ٣٨٧):

" وروى عنه فيما قيل: آدم بن أبي أياس - وهو أكبر منه - وأحمد بن حنبل، ومحمد بن رافع، ونصر بن علي الجهضمي، وخالد بن أحمد الذهلي الأمير".

قال الذهبي (سير أعلام النبلاء ٩ / ٣٨٧):

" علي بن موسى الرضا ق، د، ت - أحد الأعلام. هو الإمام أبو الحسن بن موسى الكاظم ابن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب، الهاشمي، العلوي، الحسيني. روى عن أبيه وعبد الله بن أرطاة. وعنه أبو جعفر محمد، وأبو عثمان المازني، والمأمون، وعبد السلام بن صالح، ودارم بن قبيصة، وطائفة... وكان سيد بني هاشم في زمانه وأجلهم وأنبلهم. وكان المأمون يعظمه ويخضع له ويتغالى فيه، حتى أنه جعله ولي عهده من بعده، وكتب بذلك إلى الآفاق...).

ومن عظمة الإمام عليه السلام ما رواه ابن حجر قال الحاكم (تهذيب التهذيب ٧ / ٣٣٩):

" سمعت أبا بكر محمد بن المؤمل بن الحسن ابن عيسى يقول: خرجنا مع إمام أهل الحديث أبي بكر ابن خزيمة وعديله أبي علي الثقفي مع جماعة من مشايخنا - وهم إذ ذاك متوافرون - إلى زيارة قبر علي ابن موسى الرضا بطوس، فرأيت من تعظيمه - يعني ابن خزيمة - لتلك البقعة وتواضعه لها وتضرعه عندها ما تحيرنا".

لما دخل الإمام نيسابور راكبا خرج إليه علماء البلد، وبأيديهم المحابر والدوي، وتعلقوا بلجام دابته وحلفوه أن يحدثهم بحديث عن آبائه فقال: " حدثني أبي موسى الكاظم عن أبيه... قال:ن أبي طالب قال: حدثني حبيبي وقرة عيني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: حدثني جبريل قال: سمعت رب العزة يقول: لا إله إلا الله

حصني فمن قالها دخل حصني وأمن من عذابي " وفي رواية: " إنه روى عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: " سألت رسول الله: ما الإيمان؟ قال: معرفة بالقلب وإقرار باللسان وعمل بالأركان ". وعن أحمد: " إن قرأت هذا الإسناد على مجنون برئ من جنونه ". هذا، وقد كان على رأس العلماء الذين طلبوا من الإمام أن يحدثهم: أبو زرعة الرازي، ومحمد بن أسلم الطوسي، وياسين بن النضر، وأحمد بن حرب، ويحيى بن يحيى... وقد عد أهل المحابر والدوي الذين كانوا يكتبون فأنافوا على عشرين ألفا. فراجع:

أخبار إصبهان ١ / ١٣٨،

المنتظم في أخبار الأمم ١٠ / ١٢٠،

الصواعق المحرقة: ١٢٢ عن تاريخ نيسابور،

الفصول المهمة في معرفة الأئمة: ٢٥٣،

جواهر العقدين

## الحادي عشر: موقفه من الإمام الجواد صلوت الله وسلامه عليه

أنكر بن تيمية علم الإمام الجواد عليه السلام بل صرح بأن يحيى بن ألثم أعلم منه وما جرى بينه وبن الإمام في المناظرة التي أراد بها إعجاز الإمام عليه السلام، فقال (منهاج السنة ٤ / ٦٩):

" وأما ما ذكره فإنه من نمط ما قبله، فإن الرافضة ليس لهم عقل صريح ولا نقل صحيح، ولا يقيمون حقا ولا يهدمون باطلا، لا بحجة وبيان ولا بيد وسنان. فإنه ليس فيما ذكره ما يثبت فضيلة محمد بن علي فضلا عن ثبوت إمامته، فإن هذه الحكاية التي حكاها عن يحيى بن أكثم من الأكاذيب التي لا يفرح بها إلا الجهال، ويحيى بن أكثم كان أفقه وأعلم وأفضل من أن يطلب تعجيز شخص بأن

يسأله عن محرم قتل صيد ا، فإن صغار الفقهاء يعلمون حكم هذه المسألة، فليست من دقائق العلم ولا غرائبه، ولا مما يختص به المبرزون في العلم. ثم مجرد ما ذكره ليس إلا في تقسيم أحوال القاتل، ليس فيه بيان حكم هذه الأقسام، ومجرد التقسيم لا يقتضي العلم بأحكام الأقسام"

من هو يحيى بن أكثم (الجرح والتعديل ٩ / ١٢٩، سير أعلام النبلاء ١٢ / ٥، ميزان الاعتدال ٤ / ٣٦١ وغيرها):

]هو: يحيى بن أكثم المروزي، قاضي القضاة، ترجموا له ووصفوه بالإمامة في الفقه والحديث، وذكروا أنه كان من أهل الشرب واللواطة وغير ذلك من القبائح. وأما في الحديث فعن يحيى بن معين: كان يكذب، وعن ابن راهويه: ذاك الدجال، وعن ابن الجنيد: يسرق الحديث، وعن أبي حاتم: فيه نظر. وذكروا أنه تولى ديوان الصدقات على الأضراء ولم يعطهم شيئا.[

ما هذا الدفاع عن شخص فاسق كهذا يا بن تيمية، ما هو إلا نصب وعداء لآل بيت محمد صلوات الله عليهم أجمعين.

قال الحافظ سبط ابن الجوزي (تذكرة خواص الأمة: ٣٥٨):

" فصل - في ذكره ولده محمد الجواد... وكان على منهاج أبيه في العلم والتقى والجود".

كان من سروات آل بيت النبوة، زوجه المأمون بابنته، وقدم على المعتصم فأكرمه وأجله، وكان من الموصوفين بالسخاء، ولذلك لقب بالجواد، وهو أحد الأئمة الاثني عشر"، فراجع

فيات الأعيان ٢ / ١٥٣، ١٤٢،

المختصر في أخبار البشر،

وتتمة المختصر،
والعبر حوادث: ٦٥٤،
طبقات المفسرين ٢ / ٣٨٢... وغيرها.

قال الذهبي (تاريخ الإسلام، حوادث ٢٢٠ ص ٣٨٥):
" كان يلقب بالجواد وبالقانع وبالمرتضى. وكان من سروات آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم، وكان أحد الموصوفين بالسخاء، ولذلك لقب بالجواد".

كان عليه السلام يروي الحديث عن أبيه عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وكان يرجع إليه في معاني الأخبار وحقائق الأحكام، وقد روى الخطيب وغيره بترجمته عدة من ذلك، فراجع
تاريخ بغداد ٣ / ٥٤،
الوافي بالوفيات ٤ / ١٠٦،
الأئمة الإثنا عشر: ١٠٣.

وحكى الشيخ محمود الشيخاني القادري (الصراط السوي في مناقب آل بيت النبي - مخطوط)
أنه قد وقع لبعض الخلفاء أنه لما مرض نذر على نفسه إن وهب الله له العافية أن يتصدق بمال كثير، مبهما، فعوفي، فأحضر الفقهاء واستفتاهم عن مقدار مال كثير، فكل قال شيئا. فقال محمد الجواد: إن كنت نويت الدنانير فتصدق بثمانين دينارا، أو الدراهم فتصدق بثمانين درهما. فقال الفقهاء: ما نعرف هذا في الكتاب ولا السنة. فقال محمد الجواد: بلى قال الله تعالى: «لقد نصركم الله في مواطن كثيرة» والنصر من أقسام العافية، فعدوا وقائع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فإذا هي ثمانون ".

وأخباره وقضاياه الدالة على تفوقه في العلم والتقى والجود كثيرة، إلا أن القوم لا يذكرون ذلك في كتبهم لئلا يعرف أئمة أهل البيت عليهم السلام وتشتهر أحوالهم ومنازلهم... غير أنهم يصرحون: " وله حكايات وأخبار كثيرة"، فراجع وفيات الأعيان ٣ / ٣١٥.

الثاني عشر: موقفه من الإمام الهادي صلوت الله وسلامه عليه

تكذيبه وإنكاره الفتيي في نذر المتوكل قال (منهاج السنة ٤ / ٨١):

" وأما الفتيا التي ذكرها من أن المتوكل نذر إن عوفي يتصدق... فهذه الحكاية أيضا تحكى عن علي بن موسى مع المأمون، وهي دائرة بين أمرين، إما أن تكون كذبا، وإما أن تكون جهلا ممن أفتى بذلك، فإن قول القائل: له علي دراهم كثيرة، أو و الله لأعطين فلانا دراهم كثيرة، أو لأتصدقن دراهم كثيرة، لا يحمل على ثلاث وثمانين، عند أحد من علماء المسلمين، والحجة المذكورة باطلة لوجوه:

أحدها: إن قول القائل: إن المواطن كانت سبعا وعشرين غزاة وستا وخمسين سرية ليس بصحيح، فإن النبي صلى الله عليه وسلم لم يغز سبعا وعشرين غزاة باتفاق أهل العلم بالسير، بل أقل من ذلك.

الثاني: إن هذا الآية نزلت يوم حنين، و الله قد أخبر بما كان قبل ذلك، فيجب أن يكون ما تقدم قبل ذلك مواطن كثيرة...

الثالث: إن الله لم ينصرهم في جميع المغازي، بل يوم أحد تولوا...

الرابع: إنه بتقدير أن يكون المراد بالكثير في الآية ثلاثا وثمانين، فهذا لا يقتضي اختصاص هذا القدر بذلك فإن لفظ الكثير لفظ عام...

الخامس... إن القلة والكثرة أمر إضافي... والخليفة يحمل الكثير منه على ما لا يحمل الكثير من آحاد العامة...

والحكاية التي ذكرها عن المسعودي منقطعة الإسناد، وفي تاريخ المسعودي من الأكاذيب ما لا يحصيه إلا الله تعالى... "

أولاً كذبه وبطلانه في قوله:

" فإن النبي لم يغز سبعا وعشرين غزاة باتفاق أهل العلم بالسير"

قال الحافظ ابن سيد الناس (عيون الأثر في المغازي والسير ١ / ٢٢٣):

" ذكر الخبر عن عدد مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعوثه: روينا عن ابن سعد قال: أنا محمد بن عمر بن واقد الأسلمي، ثنا عمر بن عثمان بن عبد الرحمن بن سعيد بن يربوع المخزومي، وموسى بن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي، ومحمد بن عبد الله بن مسلم ابن أخي الزهري، وموسى بن يعقوب بن عبد الله بن وهب بن زمعة بن الأسود، وعبد الله بن جعفر بن عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة الزهري، ويحيى بن عبد الله بن أبي قتادة الأنصاري، وربيعة بن عثمان بن عبد الله بن الهدير التيمي، وإسماعيل بن إبراهيم بن أبي حبيشة الأشهلي، وعبد الحميد بن جعفر الحكمي، وعبد الرحمن بن أبي الزناد، ومحمد بن صالح التمار. قال:بن سعد: وأنا رويم بن يزيد المقرئ، ثنا هارون بن أبي عيسى، عن محمد بن إسحاق. قال: وأنا حسين بن محمد، عن أبي معشر. قالوا:نا إسماعيل بن عبد الله بن أويس المدني، عن إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة، عن عمه موسى بن عقبة، دخل حديث بعضهم في بعض. قالوا: كان عدد مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم التي غزا بنفسه سبعا وعشرين".

قال الحلبي (السيرة الحلبية ٢ / ٣٤٢):

" باب ذكر مغازيه صلى الله عليه وسلم. ذكر أن مغازيه، أي: وهي التي غزا فيها بنفسه كانت سبعا وعشرين..."

قال القسطلاني (المواهب اللدنية ٣ / ١١٢):

" فجمع سراياه وبعوثه نحو ستين ومعازيه سبع وعشرون".

وهاك ما جاء في الشرح للسيد على الميلاني حفظه الله :

وأما عن الثالث فوجوه:

١ - هذا الخبر رواه غير المسعودي من العلماء والمؤرخين، ممن لا يتهمهم هذا الرجل

٢ - وفي (مروج الذهب) أكاذيب، كغيره من كتب التاريخ والحديث، حتى الموصوفة بالصحة والمشهورة بالاعتماد، لكن هذا الخبر رواه غير المسعودي أيضا، مضافا إلى القرائن الدالة على صحته، وقد وجدت الأبيات في كتاب (عيون الأخبار) لابن قتيبة، المتوفى سنة ٢٧٦، أي قبل المسعودي بعشرات السنين، قال: " بلغني على قبر بالشام ".. (عيون الأخبار ٤ / ٣٠٣ كتاب الزهد).

ترجمة المسعودي:

٣ - وقد ترجم الأكابر المسعودي وأثنوا عليه. ياقوت: " علي بن الحسين بن علي المسعودي المؤرخ، أبو الحسن، من ولد عبد الله بن مسعود صاحب النبي... بغدادي الأصل... وله من الكتب: كتاب مروج الذهب ومعادن الجواهر... (الذهبي: الأدباء ١٣ / ٩٠).

الذهبي: " المسعودي، صاحب مروج الذهب وغيره من التواريخ... وكان أخباريا صاحب ملح وغرائب وعجائب وفنون، وكان معتزليا. أخذ عن أبي خليفة الجمحي ونفطويه وعدة. مات في جمادى الآخرة سنة ٣٤٥ " (سير أعلام النبلاء ١٥ / ٥٦٩).

وذكره في وفيات السنة المذكورة في (تذكرة الحافظ) و (العبر) كذلك (تذكرة الحفاظ ٣ / ٨٥٧، العبر ٢ / ٧١).

الكتبي: " المسعودي صاحب التاريخ... وكان أخباريا علامة صاحب غرائب وملح ونوادر. مات سنة ٣٤٦ " (فوات الوفيات ٣ / ١٢).

وكتاب.كان الرجل فقيها مفتيا، عداده في فقهاء الشافعية، فقد أورده السبكي في (طبقاته) قائلا: " علي بن الحسين بن علي المسعودي صاحب التواريخ: كتاب (مروج الذهب) في أخبار الدنيا. وكتاب... وكان أخباريا مفتيا علامة صاحب ملح وغرائب، سمع من... وقيل: إنه كان معتزلي العقيدة مات سنة ٤٥ أو ٣٤٦. وهو الذي علق عن أبي العباس ابن سريج (رسالة البيان عن أصول الأحكام) وهذه الرسالة عندي نحو ١٥ ورقة، ذكر المسعودي في أولها أنه حضر مجلس لعيادة أبي العباس، في علته التي مات بها سنة ٣٠٦، وقد حضر المجلس لعيادة أبي العباس جماعة من حذاق الشافعيين والمالكيين والكوفيين والداوديين وغيرهم من أصناف المخالفين، فبينما أبو العباس يكلم رجلا من المالكيين، إذ دخل عليه رجل معه كتاب مختوم، فدفعه إلى القاضي أبي العباس فقراه على الجماعة، فإذا هو من جماعة الفقهاء المقيمين ببلاد الشاش يعلمونه أن الناس في ناحيتهم أرض الشاش وفرغانة مختلفون في أصول فقهاء الأمصار ممن لهم الكتب المصنفة والفتيا، ويسألونه رسالة يذكر فيها أصول الشافعي ومالك وسفيان الثوري وأبي حنيفة وصاحبيه وداود بن علي الأصبهاني، وأن يكون ذلك بكلام واضح يفهمه العامي. فكتب القاضي هذه الرسالة، ثم أملى فيما ذكر المسعودي عليهم بعضها وعجز لضعفه عن إملاء الباقي، فقرئ عليه والمسعودي يسمع " (طبقات الشافعية الكبرى ٣ / ٤٥٦).

٥ - فهذه ترجمة المسعودي... وذكر كتابه (مروج الذهب)... على لسان هؤلاء الأكابر، وأنت لا تجد فيها مطعنا فيه ولا في كتابه... بل إنه فقيه شافعي، غلب عليه التاريخ وذكر أخبار الناس... ومع كل هذا... فقد أورده الحافظ ابن حجر في (لسان الميزان) لا لعيب فيه، وإنما لاشتمال كتبه على فضائل لعلي وأهل البيت!! قال: " وكتبه طافحة بأنه كان شيعيا معتزليا، حتى أنه قال في حق ابن عمر أنه امتنع من بيعة علي بن أبي طالب ثم بايع بعد ذلك يزيد بن معاوية والحجاج لعبد الملك بن مروان. وله من ذلك أشياء كثيرة. ومن كلامه في حق علي ما نصه: الأشياء التي استحق بها الصحابة التفضيل: السبق إلى الإيمان، والهجرة مع النبي صلى الله عليه وسلم والنصر له، والقرابة منه، وبذل النفس دونه، والعلم، والقناعة، والجهاد، والورع، والزهد، والقضاء، والفتيا. وإن لعلي من ذلك الحظ الأوفر والنصيب الأكبر، إلى ما ينضم إلى ذلك من خصائصه بآخرته، وبأنه أحب الخلق، إلى غير ذلك "، انتهى (لسان الميزان ٤ / ٢٢٤)

. أقول: لم يذكره بكذب ولا ضعف ولا تدليس... ونحو ذلك... بل غاية الأمر أن يكون من القائلين بتقدم علي عليه السلام على الصحابة، وهذا قول كثير من الصحابة والتابعين وسائر المسلمين.

٦ - وبما ذكرنا ظهر الوجه والسبب في تكلم ابن تيمية في كتاب (مروج الذهب)... فيظهر أن فيه وغيره من كتب المسعودي ما ليس على هوى هذا الرجل... وقد عرفناه بالتسرع في الطعن في الشخص إذا أحس منه أقل ميل إلى أهل البيت!

ونذكر شيئا من أقوال علماء أهل السنة في حق الإمام الهادي عليه السلام:

قال سبط ابن الجوزي (تذكرة خواص الأمة ٣٥٩):

" وإنما نسب إلى العسكري، لأن جعفر المتوكل أشخصه من المدينة إلى بغداد،

إلى سر من رأى، فأقام بها عشرين سنة وتسعة أشهر، ويلقب بالمتوكل والنقي".

قال اليافعي (مرآة الجنان ٢ / ١٦٠):

" كان الإمام علي الهادي متعبدا فقيها إماما".

وبمثله قال ابن العماد الحنبلي (شذرات الذهب ٢ / ١٢٨)

وقال ابن كثير (البداية والنهاية ١١ / ١٥):

" كان عابدا زاهدا ".

قال القطب الراوندي (الأنوار البهية: ٢٤٦):

وأما علي بن محمد الهادي (عليه السلام)، فقد اجتمعت فيه خصال الإمامة، وتكامل فضله وعلمه وخصاله الخيرة، وكانت أخلاقه كلها خارقة للعادة كأخلاق آبائه (عليهم السلام).

قال ابن حجر الهيتمي (الصواعق المحرقة: ٢٠٧):

كان - علي العسكري - وارث أبيه علما وسخاء.

قال ابن شهرآشوب (المناقب ٤: ٤٠١):

كان الإمام - أبو الحسن الهادي (عليه السلام) - أطيب الناس بهجة، وأصدقهم لهجة، وأملحهم من قريب، وأكملهم من بعيد، إذا صمت علته هيبة الوقار، وإذا تكلم سماه البهاء، وهو من بيت الرسالة والإمامة، ومقر الوصية والخلافة، شعبة من دوحة النبوة منتضاة مرتضاة، وثمرة من شجرة الرسالة مجتناة مجتباة.

قال ابن شهرآشوب (مناقب ابن شهرآشوب: ٤٠٩):

دخل أبو عمرو عثمان بن سعيد، وأحمد بن إسحاق الأشعري، وعلي بن جعفر الهمداني على أبي الحسن العسكري، فشكا إليه أحمد ابن إسحاق دينا عليه،

فقال: يا أبا عمرو - وكان وكيله - ادفع إليه ثلاثين ألف دينار، وإلى علي بن جعفر ثلاثين ألف دينار، وخذ أنت ثلاثين ألف دينار، فهذه معجزة لا يقدر عليها إلا الملوك، وما سمعنا بمثل هذا العطاء.

وروى علي بن عيسى الإربلي عن كمال الدين بن طلحة الشافعي، قال (كشف الغمة ٣: ١٦٦، الإتحاف بحب الأشراف: ٦٧ – ٦٨):

إن أبا الحسن (عليه السلام) كان يوما قد خرج من سر من رأى إلى قرية لمهم عرض له، فجاء رجل من الأعراب يطلبه، فقيل له: قد ذهب إلى الموضع الفلاني، فقصده، فلما وصل إليه قال له: ما حاجتك؟ فقال: أنا رجل من أعراب الكوفة المتمسكين بولاء جدك علي بن أبي طالب، وقد ركبني دين فادح أثقلني حمله، ولم أر من أقصده لقضائه سواك. فقال له أبو الحسن (عليه السلام): طب نفسا وقر عينا، ثم أنزله، فلما أصبح ذلك اليوم قال له أبو الحسن (عليه السلام): أريد منك حاجة، الله الله أن تخالفني فيها. فقال:لأعرابي: لا أخالفك، فكتب أبو الحسن (عليه السلام) ورقة بخطه معترفا فيها أن عليه للأعرابي مالا عينه فيها يرجح على دينه، وقال: خذ هذا الخط، فإذا وصلت إلى سر من رأى احضر إلي وعندي جماعة فطالبني به، وأغلظ القول علي في ترك إيفائك إياه، الله الله في مخالفتي! فقال: أفعل، وأخذ الخط. فلما وصل أبو الحسن إلى سر من رأى وحضر عنده جماعة كثيرون من أصحاب الخليفة وغيرهم، حضر ذلك الرجل وأخرج الخط وطالبه، وقال كما أوصاه، فألان أبو الحسن (عليه السلام) له القول ورققه، وجعل يعتذر إليه، ووعده بوفائه وطيب نفسه، فنقل ذلك إلى الخليفة المتوكل، فأمر أن يحمل إلى أبي الحسن ثلاثون ألف درهم، فلما حملت إليه تركها إلى أن جاء الرجل، فقال: خذ هذا المال فاقض منه دينك، وأنفق الباقي على عيالك وأهلك، واعذرنا. فقال له

الأعرابي: يا بن رسول الله، و الله إن أملي كان يقصر عن ثلث هذا، ولكن الله أعلم حيث يجعل رسالاته. وأخذ المال وانصرف، وهذه منقبة من سمعها حكم له بمكارم الأخلاق، وقضى له بالمنقبة المحكوم بشرفها بالاتفاق.

وروى الطبري عن أبي عبد الله القمي، قال (دلائل الإمامة/ ٤١٨، نوادر المعجزات ٥/١٨٦):

قال: ابن عياش، قال: حدثني أبو طالب عبيد الله بن أحمد، قال: حدثني مقبل الديلمي، قال: كنت جالسا على بابنا بسر من رأى، ومولانا أبو الحسن (عليه السلام) راكب لدار المتوكل الخليفة، فجاء فتح القلانسي، وكانت له خدمة لأبي الحسن (عليه السلام)، فجلس إلى جانبي، وقال: إن لي على مولانا أربعمائة درهم، فلو أعطانيها لانتفعت بها. قال: قلت له: ما كنت صانعا بها؟ قال: كنت أشتري منها بمائتي درهم خرقا تكون في يدي، أعمل منها قلانس، وأشتري بمائتي درهم تمرا فأنبذه نبيذا. قال: فلما قال لي ذلك أعرضت عنه بوجهي، فلم أكلمه لما ذكر، وأمسكت، وأقبل أبو الحسن (عليه السلام) على أثر هذا الكلام، ولم يسمع هذا الكلام أحد ولا حضره، فلما أبصرت به قمت إجلالا له، فأقبل حتى نزل بدابته في دار الدواب، وهو مقطب الوجه، أعرف الغضب في وجهه، فحين نزل عن دابته دعاني، فقال: يا مقبل، ادخل فأخرج أربعمائة درهم، وادفعها إلى فتح هذا الملعون، وقل له: هذا حقك فخذه واشتر منه خرقا بمائتي درهم، واتق الله فيما أردت أن تفعله بالمائتي درهم الباقية. فأخرجت الأربعمائة درهم فدفعتها إليه وحدثته القصة فبكى، وقال: و الله، لا شربت نبيذا ولا مسكرا أبدا، وصاحبك يعلم ما نعمل.

الثالث عشر: موقفه من الإمام الحسن العسكري صلوات الله وسلامه عليه

ولازال بن تيمية مصراً في غيه قائما على نصبه العداء لآل بيت محمد صلوات الله عليهم، فهاهو يكذب مرة أخرى على الإمام الحسن العسكري عليه السلام مدعيا أنه لم يروى عنه فقال (منهاج السنة ٤ / ٨٥ - ٨٦):

" فهذا من نمط ما قبله، من الدعاوى المجردة والأكاذيب البينة، فإن العلماء المعروفين بالرواية الذين كانوا في زمن هذا الحسن بن علي العسكري ليست لهم عنه رواية مشهورة في كتب أهل العلم، وشيوخ أهل الكتب الستة: البخاري، ومسلم، وأبي داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجة، كانوا موجودين في ذلك الزمان وقريبا منه، قبله وبعده... فليس في هؤلاء من روى عن الحسن... ".

لم ينكر بن تيمية على سادته الخفاء الثلاثة عدم كثرة الرواية عنهم:

قال السيوطي معللاً قلة الرواية عنهم (الإتقان في علوم القرآن ٤ / ٢٣٣):

" أما الخلفاء فأكثر من روي عنه منهم: علي بن أبي طالب والرواية عن الثلاثة نزرة جدا، وكأن السبب في ذلك تقدم وفاتهم، كما أن ذلك هو السبب في قلة رواية أبي بكر للحديث، ولا أحفظ عن أبي بكر في التفسير إلا آثارا قليلة لا تكاد تتجاوز العشرة، وأما علي فروي عنه الكثير...).

كون الإمام عليه السلام تحت الرقابة والإقامة الجبرية بالإضافة إلى قصر عمره الشريف، أمرٌ كافٍ لعدم الرواية عنه عيه السلام، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى كونه عليه السلام سكن المدينة المنورة وسامراء وهم بعيدا عن هذه وتلك، هو سببا كاف لعدم روايتهم عنه، ومع كل هذا فقد روت عن العامة الكثير.

قال تعالى في كتابه العزيز بسم الله الرحمن الرحيم:

« يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون »...التوبة/٣٢.

وقال تعالى

« يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم و الله متم نوره ولو كره الكافرون »...الصف/٨.

فهذه أقول أئمة أهل السنة في حقه عليه السلام:

قال الحافظ أبو نعيم (حلية الأولياء ٣ / ٢٠٣):

" أشهد ب الله وأشهد لله، لقد حدثني القاضي أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن محمد القزويني ببغداد، قال: أشهد ب الله وأشهد لله، لقد حدثني محمد بن أحمد بن عبد الله بن قضاعة قال: أشهد ب الله وأشهد لله، لقد حدثني القاسم بن العلاء الهمداني، قال: أشهد ب الله وأشهد لله، لقد حدثني الحسن بن علي بن محمد بن الرضا، قال: أشهد ب الله وأشهد لله، لقد حدثني أبي علي بن محمد، قال: أشهد ب الله وأشهد لله، لقد حدثني أبي محمد بن علي قال: أشهد ب الله وأشهد لله قد حدثني أبي علي بن موسى قال: أشهد ب الله وأشهد لله، لقد حدثني أبي موسى بن جعفر قال: أشهد ب الله وأشهد لله، لقد حدثني أبي جعفر ابن محمد قال: أشهد ب الله وأشهد لله، لقد حدثني أبي محمد بن علي قال: أشهد ب الله وأشهد لله، لقد حدثني أبي علي بن الحسين قال: أشهد ب الله وأشهد لله، لقد حدثني أبي الحسين بن علي قال: أشهد ب الله وأشهد لله، لقد حدثني أبي علي بن أبي طالب - رضي الله تعالى عنهم - قال: أشهد ب الله وأشهد لله، لقد حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: أشهد ب الله وأشهد لله، لقد قال لي جبريل عليه السلام يا محمد، إن مدمن الخمر كعابد الأوثان. هذا حديث صحيح ثابت، روته العترة الطيبة، ولم نكتبه على هذا الشرط بالشهادة ب الله ولله إلا عن هذا الشيخ ".

قال الحافظ سبط ابن الجوزي (مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي - مخلوط، تذكرة خواص الأمة: ٣٦٢):

" وكان عالما ثقة. روى الحديث عن أبيه عن جده. ومن جملة مسانيده حديث في الخمر عزيز، ذكره جدي أبو الفرج في كتابه المسمى ب(تحريم الخمر) ونقلته من خطه وسمعته يقول: أشهد ب الله لقد سمعت أبا عبد الله الحسين بن علي يقول: أشهد ب الله، لقد سمعت عبد الله بن عطا الهروي يقول أشهد ب الله لقد سمعت عبد الرحمن بن أبي عبيد البيهقي يقول: أشهد ب الله، لقد سمعت أبا عبد الله الحسين بن محمد الدينوري يقول: أشهد ب الله، لقد سمعت محمد بن علي بن الحسين العلوي يقول: أشهد ب الله، لقد سمعت أحمد بن عبيد الله السبيعي [الشيعي] يقول: أشهد ب الله، لقد سمعت الحسن بن علي العسكري يقول: أشهد ب الله، لقد سمعت أبي علي بن محمد يقول: أشهد ب الله، لقد سمعت أبي محمد بن علي بن موسى الرضا يقول: أشهد ب الله، لقد سمعت أبي علي بن موسى يقول: أشهد ب الله، لقد سمعت أبي موسى يقول: أشهد ب الله لقد سمعت أبي جعفر بن محمد يقول: أشهد ب الله، لقد سمعت أبي محمد بن علي يقول: أشهد ب الله، لقد سمعت أبي علي بن الحسين يقول: أشهد ب الله، لقد سمعت أبي الحسين بن علي يقول: أشهد ب الله، لقد سمعت أبي علي بن أبي طالب يقول: أشهد ب الله، لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: أشهد ب الله، لقد سمعت جبرائيل يقول: أشهد ب الله لقد سمعت ميكائيل يقول: أشهد ب الله، لقد سمعت إسرافيل يقول: أشهد ب الله على اللوح المحفوظ أنه قال: سمعت الله يقول: شارب الخمر كعابد وثن. ولما روى جدي هذا الحديث في كتاب (تحريم الخمر) قال، قال أبو نعيم الفضل بن ذكين: هذا حديث صحيح ثابت، روته العترة الطيبة الطاهرة، ورواه جماعة عن رسول الله...)

قال الحافظ ابن حجر (لسان الميزان ١ / ٢٠٩، صرح ابن حجر في لسان الميزان ١ / ٤):

" ذيل ميزان الإعتدال - أحمد بن عبد الله الشيعي - حدث عن الحسن بن علي العسكري. ثم ذكر بسند له مسلسل ب" أشهد ب الله " إلى أن وصل إلى محمد بن علي بن الحسين بن علي قال: أشهد ب الله، لقد حدثني أحمد بن عبد الله الشيعي البغدادي قال: أشهد ب الله، لقد حدثني الحسن بن علي العسكري قال: أشهد ب الله، لقد حدثني أبي علي بن محمد، أشهد ب الله، لقد حدثني أبي محمد بن علي موسى الرضا. فذكره مسلسلا بآباء علي بن موسى إلى علي قال: أشهد ب الله...".

قال الحافظ عبد العزيز الجنابذي عن رجاله، عن الحافظ البلاذري: " حدثنا الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى إمام عصره عند الإمامية، بمكة، قال: حدثني أبي علي بن محمد المفتي، قال: حدثني أبي محمد بن علي السيد المحجوب، قال حدثني أبي علي بن موسى الرضا قال: حدثني أبي موسى ابن جعفر المرتضى، قال: حدثني أبي جعفر بن محمد الصادق، قال: حدثني أبي محمد بن علي الباقر قال: حدثني أبي علي بن الحسين السجاد زين العابدين قال: حدثني أبي الحسين بن علي سيد شباب أهل الجنة قال: حدثني أبي علي ابن أبي طالب سيد الأوصياء قال: حدثني محمد بن عبد الله سيد الأنبياء قال: حدثني جبرئيل سيد الملائكة قال قال الله عز وجل سيد السادات: إني أنا الله لا إله إلا أنا، فمن أقر لي بالتوحيد دخل حصني ومن دخل حصني أمن من عذابي "

[

معالم العترة النبوية للحافظ عبد العزيز بن محمود المعروف بابن الأخضر الجنابذي

المتوفى سنة: ٦١١ وصفه الذهبي بالإمام العالم المحدث الحافظ المعمر مفيد العراق، كان ثقة فهما خيرا دينا عفيفا، وكذا عن غيره. سير أعلام النبلاء ٢٢ / ٣١. نقله عنه: العلامة الوزير علي بن عيسى الإربلي المتوفى سنة ٦٩٣ والمترجم له في الشذرات والوافي بالوفيات وغيرهما في كتاب: كشف الغمة في معرفة الأئمة ٢ / ٤٠٣

][COLOR=red]

وروى غير واحد أنه وقع في سر من رأى في زمن المعتمد قحط شديد والإمام في السجن، فأمر المعتمد بخروج الناس إلى الاستسقاء، فخرجوا ثلاثة أيام يستسقون فلم يسقوا، فخرج الجاثليق في اليوم الرابع إلى الصحراء وخرج معه النصارى والرهبان، وكان فيهم راهب كلما مد يده إلى السماء هطلت بالمطر، ثم خرجوا في الثاني وفعلوا كفعلهم أول يوم، فهطلت السماء بالمطر. فعجب الناس من ذلك، وداخل بعضهم الشك، وصبا بعضهم إلى دين النصرانية، فشق ذلك على المعتمد، فأنفذ صالح بن يوسف أن أخرج أبا محمد الحسن من الحبس وائتني به. قال: حضر أبو محمد الحسن عند المعتمد قال له: أدرك أمة محمد صلى الله عليه وسلم فيما لحقهم من هذه النازلة العظيمة، فقال أبو محمد: مرهم يخرجون غدا اليوم الثالث، فقال له: قد استغنى الناس عن المطر واستكفوا فما فائدة خروجهم؟ قال: لأزيل الشك عن الناس وما وقعوا فيه. فأمر الخليفة الجاثليق والرهبان أن يخرجوا أيضا في اليوم الثالث على جاري عادتهم وأن يخرج الناس. فخرج النصارى وخرج معهم أبو محمد الحسن ومعه خلق من المسلمين، فوقف النصارى على جاري عادتهم يستسقون، وخرج راهب معهم ومد يده إلى السماء ورفعت النصارى على جاري عادتهم يستسقون، وخرج راهب معهم ومد يده إلى السماء ورفعت النصارى

والرهبان أيديهم أيضا كعادتهم، فغميت السماء في الوقت ونزل المطر. فأمر أبو محمد الحسن بالقبض على يد الراهب وأخذ ما فيها، فإذا بين أصابعه عظم آدمي. فأخذه أبو محمد الحسن ولفه في خرقة وقال لهم: استسقوا. فانقشع الغيم وطلعت الشمس، فتعجب الناس من ذلك. فقال الخليفة: ما هذا يا أبا محمد؟ فقال: هذا عظم نبي الأنبياء، ظفر به هؤلاء من قبور الأنبياء، وما كشف عن عظم نبي من الأنبياء تحت السماء إلا هطلت بالمطر. فاستحسنوا ذلك وامتحنوه فوجدوه كما قال. فرجع أبو محمد إلى داره بسر من رأى، وقد أزال عن الناس هذه الشهبة، وسر الخليفة والمسلمون بذلك. وكلم أبو محمد الحسن الخليفة في إخراج أصحابه الذين كانوا معه في السجن، فأخرجهم وأطلقهم من أجله "...فراجع:

الفصول المهمة: ٢٨٦،

نور الأبصار: ٣٣٩،

الصواعق المحرقة: ١٢٤،

أخبار الدول: ١١٧.

فقلت:إمام عبد الله بن أسعد اليافعي عن بهلول قال: " بينما ذات يوم في بعض شوارع المدينة وإذا بالصبيان يلعبون بالجوز واللوز، وإذا بصبي ينظر إليهم ويبكي. فقلت: هذا صبي يتحسر على ما في أيدي الصبيان ولا شئ معه. فقلت: أي بني موقال:ك؟ اشتر لك ما تلعب به؟ ففقلت:ره إلي وقال: يا قليل العقل ما للعب خلقنا. فقلت: فلم إذا خلقنا؟ قلت:للعلم والعبادة. قلت: من أين لم ذاك بارك الله فيك؟ فقلت: قول الله تعالى (أفحسبتم خلقناكم عبثا وأنكم إلينا لا ترجعون). فقلت: يا بني، أراك حكيما، فعظني وأوجز، فأنشأ

يقول:

أرى الدنيا تجهز بانطلاق * مشمرة على قدم وساق (الأبيات).

ثم رمق إلى السماء بعينيه وأشار بكفيه ودموعه تتحدر على خديه وأشار بقوله... فلما أتم كلامه خر مغشيا عليه، فرفعت رأسه إلى حجري ونفضت التراب عن وجهه أفاق... فقلت له: أي نبي أراك حكيما فعظني، فأنشأ يقول: غفلت وحادي الموت في أثرى يحدو وإن لم أرح يوما فلا بد أن أغدو (الأبيات) قال بهلول: فلما فرغ من كلامه وقعت مغشيا علي وانصرف الصبي. فلما أفقت ونظرت إلى الصبيان فلم أره معهم فقلت لهم: من يكون ذلك الغلام؟ قالوا: وما عرفته؟ قال:لا، قالوا ذاك من أولاد الحسين بن علي بن أبي طالب. قال: فقلت: قد عجبت من أمره، وما تكون هذه الثمرة إلا من تلك الشجرة "... فراجع:

روض الرياحين في حكايات الصالحين،

جمع فيه خمسمائة حكاية.

كشف الظنون ١ / ٩١٨،

جواهر العقدين - ق ٢ ج ٢ / ٤٣١،

الصواعق المحرقة: ١٢٤،

وسيلة المال - مخطوط،

نور الأبصار: ٣٣٨ عن درر الأصداف،

جوهرة الكلام في مدح السادة الأعلام: ١٥٥،

دائرة المعارف للبستاني ٧ / ٤٥

قال الحافظ سبط ابن الجوزي (مرآة الزمان ٦ / الورقة ١٩٢):

" روى الحسن النصيبي قال: خطر في قلبي عرق ليلا، هل طاهر؟ فأتيت إلى باب

أبي محمد الحسن لأسأله وكان ليلا، فنمت، طلع الفجر خرج من داره فرآني نائما فأيقظني وقال: إن كان حلالا فنعم، وإن كان من حرام فلا "

] و "الحسن النصيبي" ترجم له ابن حجر قال: من ذرية إسحاق بن جعفر الصادق، أبو المفضل الشيباني في وجوه الشيعة وقال: سمعت عليه حديثا كثيرا، وله تصنيف في طرق حديث الغدير، وروى عن محمد بن علي بن حمزة وغيره " انتهى كلامه في كتاب لسان الميزان ٢ / ١٩١[

روى ابن الصباغ المالكي بسنده عن عيسى بن الفتح قال (الفصول المهمة في معرفة الأئمة: ٢٨٨):

" لما دخل علينا أبو محمد السجن قال لي: يا عيسى لك من العمر خمس وستون سنة وشهر ويومان، قال: وكان معي كتاب فيه تاريخ ولادتي، فنظرت فيه فكان كما قال. ثم قال لي: هل رزقت ولدا؟ فقلت: لا. قال: الله م ارزقه ولدا يكون له عضدا فنعم العضد الولد. فقال:د: من كان ذا عضد يدرك ظلامته * إن الذليل الذي ليست له عضد فقلت له: يا سيدي، وأنت لك ولد؟ فقال: و الله سيكون لي ولد يملأ الأرض قسطا وعدلا، وأما الآن فلا. ثم أنشد متمثلا: لعلك يوما أن تراني كأنما * بني حوالي الأسود اللوابد فإن تميما قبل أن يلد الحصى * أقام زمانا وهو في الناس واحد "

روى ابن صباغ المالكي (الفصول المهمة في معرفة الأئمة: ٢٨٦):

عن إسماعيل بن محمد بن علي بن إسماعيل ابن علي بن عبد الله بن العباس قال: " قعدت لأبي محمد الحسن على باب داره حتى خرج، فقمت في وجهه وشكوت إليه الحاجة والضرورة، وأقسمت أني لا أملك الدرهم فما فوقه، فقال: تقسم وقد دفنت مائتي دينار! وليس قولي هذا دفعا لك عن العطية، أعطه يا غلام ما معك.

فأعطاني مائة دينار، شكرت له تعالى ووليت فقال: ما أخوفني أن تفقد المائتي دينار أحوج ما تكون إليها. فذهبت إليها فافتقدتها فإذا هي في مكانها، فنقلتها إلى موضع آخر ودفنتها من حيث لا يطلع أحد، ثم قعدت مدة طويلة، فاضطررت إليها، فجئت أطلبها في مكانها فلم أجدها، فجئت وشق ذلك علي، فوجدت ابنا لي قد عرف مكانها وأخذها وأبعدها. ولم يحصل لي شئ. فكان كما قال".

روى ابن الصباغ المالكي (الفصول المهمة في معرفة الأئمة: ٢٨٥):

عن محمد بن حمزة الدوري قال: " كتبت على يدي أبي هاشم داود بن القاسم - كان لي مؤاخيا - إلى أبي محمد الحسن أسأله أن يدعوا الله لي بالغنى، وكنت قد بلغت وقلت ذات يدي وخفت الفضيحة. فخرج الجواب على يده: أبشر، فقد أتاك الغنى عن الله تعالى، مات ابن عمك يحيى بن حمزة وخلف مائة ألف درهم ولم يترك وارثا سواك وهي واردة عليك. عليك بالاقتصاد وإياك والإسراف. فورد علي المال والخبر بموت ابن عمي كما قال عن أيام قلائل وزال عني الفقر...)

قال ابن الصباغ (الفصول المهمة في معرفة الأئمة: ٢٩٠):

" مناقب سيدنا أبي محمد الحسن العسكري دالة على أنه السري ابن السري، فلا يشك في إمامته أحد ولا يمتري، واعلم أنه لو بيعت مكرمة فسواه بايعها وهو المشتري، واحد زمانه من غير مدافع ونسيج وحده من غير منازع، وسيد أهل عصره وإمام أهل دهره، أقواله سديدة وأفعاله حميدة، وإذا كانت أفاضل زمانه قصيدة فهو في بيت القصيدة، وإن انتظموا عقدا كان مكان الواسطة الفريدة، فارس العلوم الذي لا يجارى، ومبين غوامضها فلا يحاول ولا يمارى، كاشف الحقائق بنظره الصائب، مظهر الدقائق بفكره الثاقب، المحدث في سره بالأمور الخفيات، الكريم الأصل والنفس والذات"

قال الحضرمي الشافعي (وسيلة المآل في عد مناقب الآل – مخطوط):

" كان عظيم الشأن، جليل المقدار، وقد زعمت الشيعة الرافضة أنه والد المهدي المنتظر...)

قال أبو سالم محمد بن طلحة الشافعي (مطالب السئول في مناقب آل الرسول: ٢٤٤):

" إن المنقبة العليا والمزية الكبرى التي خصه الله جل وعلا بها فقلدها فريدها ومنح تقليدها، وجعلها صفة دائمة لا يبلي الدهر جديدها، ولا تنسى الألسن تلاوتها وترديدها: أن المهدي محمدا نسله المخلوق منه وولده المنتسب إليه والبعضة المنفصلة عنه... وحسب ذلك منقبة وكفاه ".

الرابع عشر: موقفه من الإمام محمد بن الحسن العسكري صلوات الله وسلامه عليهما وصاحب العصر والزمان ارواحنا لتراب مقدمه الفداء

الإمام الذي بشرته به الكتب السابقة وبشر به الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله والذي سيملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعدما ملأت ظلماً وجوراً، لم يسلم من إساءة هذا الرجل الحاقد الناصب العداء لهم، حتى قال بأن لا مصلحة ولطف يحصل به عليه السلام(منهاج السنة ١ / ١٠٠ - ١٠١):

قال:

" وأي من فرض إماما نافعا في بعض مصالح الدين والدنيا، كان خيرا ممن لا ينتفع به في شئ من مصالح الإمامية... فهل يكون أبعد عن مقصود الإمامة وعن الخير والكرامة ممن سلك منهاج الندامة؟ "

وقال أيضاً (منهاج السنة ١ / ١٣٣):

" وهذا المنتظر لم ينتفع به لا مؤمن به ولا كافر به "

وزاد في ذلك فشمل كلامه أمير المؤمنين علي عليه السلام والحسنان عليهما السلام فقال (منهاج السنة ٣ / ٣٧٨):

" ومن المعلوم المتيقن: أن هذا المنتظر الغائب المفقود لم يحصل به شئ من المصلحة واللطف، سواء كان ميتا كما يقوله الجمهور، أو كان حيا كما تظنه الإمامية، وكذلك أجداده المتقدمون لم يحصل بهم شئ من المصلحة واللطف الحاصلة من إمام معصوم ذي سلطان... ".

لم يكفه ذلك بل قال صريحا بأن الفاجر الذي يتولى الأمور خيرٌ منه وكذلك المدعون للمهدوية، فقال (منهاج السنة ١ / ٥٤٨):

" وكل من تولى كان خيرا من المعدوم المنتظر الذي تقول الرافضة إنه الخلف الحجة... "

قال (منهاج السنة ٨ / ٢٥٨ - ٢٥٩):

" إن طوائف ادعى كل منهم أنه المهدي المبشر به، مثل مهدي القرامطة الباطنية... وممن ادعى أنه المهدي، ابن التومرت... ومثل عدة آخرين... وبكل حال، فهو وأمثاله خير من مهدي الرافضة الذي ليس له عين ولا أثر... ".

وقال أيضا أن غيبته حصل منها الفساد بما لا يحصيه إلا الله فقال (منهاج السنة ٨ / ٢٥٩):

" بل حصل باعتقاد وجوده من الشر والفساد ما لا يحصيه إلا رب العباد ".

لا سبيل إليه فالإيمان به تكليف بما لا يطاق قال (منهاج السنة ١ / ٨٧ - ٨٨):

" وأيضا: فصاحب الزمان الذي يدعون إليه، لا سبيل للناس إلى معرفته ولا معرفة ما يأمرهم به وما ينهاهم عنه وما يخبرهم به، فإن كان أحد لا يصير سعيدا إلا بطاعة هذا الذي لا يعرف أمره ولا نهيه، لزم أن لا يتمكن أحد من طريق النجاة والسعادة

وطاعة الله، وهذا من أعظم تكليف ما لا يطاق، وهم من أعظم الناس إحالة له. قيل:يل: بل هو يأمر بما عليه الإمامية. قيل: فلا حاجة إلى وجوده وشهوده، فإن هذا معروف سواء كان هو حيا أو ميتا، وسواء كان شاهدا أو غائبا... لكن الرافضة من أجهل الناس، وذلك أن فعل الواجبات العقلية والشرعية، وترك المستقبحات العقلية والشرعية، إما أن يكون موقوفا على معرفة ما يأمر به وينهى عنه هذا المنتظر، وإما أن لا يكون موقوفا، فإن كان موقوفا لزم تكليف ما لا يطاق، وأن يكون فعل الواجبات وترك المحرمات موقوفا على شرط لا يقدر عليه عامة الناس بل ولا أحد منهم، فإنه ليس في الأرض من يدعي دعوى صادقة أنه رأى هذا المنتظر أو سمع كلامه. وإن لم يكن موقوفا على ذلك أمكن فعل الواجبات العقلية والشرعية وترك القبائح العقلية والشرعية بدون هذا المنتظر، فلا يحتاج إليه ولا يجب وجوده ولا شهوده... ".

القول بوجوب إتباعه غاية الجهل والضلال قال (منهاج السنة ١ / ٨٩ - ٩٠):

" وقد رأيت طائفة من شيوخ الرافضة كابن العود الحلي يقول: إذا اختلفت الإمامية على قولين أحدهما يعرف قائله والآخر لا يعرف قائله، كان القول الذي لا يعرف قائله هو القول الحق الذي يجب إتباعه، لأن المنتظر المعصوم في تلك الطائفة. وهذا غاية الجهل والضلال، فإنه - بتقدير وجود المنتظر المعصوم - لا يعلم أنه قال ذلك القول، إذ لم ينقله عنه أحد ولا عمن نقله عنه، فمن أين يجزم بأنه قوله؟... فكان أصل دين هؤلاء الرافضة مبنيا على مجهول ومعدوم... ".

من الوضوح الذي لا يُشك فيه أن هذا الرجل يجهل -أو يتجاهل معنى الإمامة- فمقامها مقام النبوة، فغياب النبي صلى الله عليه وآله عن الدنيا لم يحبس اللطف الإلهي عنا، فكذلك الإمامة.

فالشيعة ينتفعون بالإمام صاحب الزمان لكن النواصب «في قلوبهم مرض»

قال تعالى «إذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض غر هؤلاء دينهم ومن يتوكل على الله فان الله عزيز حكيم»...الأنفال/٤٩.

بلى، الإنتفاع بالإمام عليه السلام في غيبته من الأمور الضرورية وذلك لورود الأحاديث الشريفة عن الرسول صلى الله عليه وآله وعن أئمة العترة الطاهرة عليهم السلام، فوجود الإمام عليه السلام أمان لأهل الأرض ولو كان محجوباً عن الأبصار: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: " أهل بيتي أمان لأهل الأرض فإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض ".. فراجع

ذخائر العقبى (ص ١٧)

كنز العمال ٦ / ١١٦

مجمع الزوائد ٩ / ١٧٤

فيض القدير ٦ / ٢٩٧ لفظ الحديث " النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأمتي ".

وفي مستدرك الصحيحين ٣ / ٤٥٨ إن النبي (ص) خرج ذات ليلة، وقد أخر صلاة العشاء حتى ذهب من الليل هنيهة أو ساعة والناس ينتظرون في المسجد، فقال: ما تنظرون؟ فقالوا: ننتظر الصلاة، فقال: إنكم لن تزالوا في صلاة ما انتظرتموها، ثم قال: " أما أنها صلاة لم يصلها أحد ممن كان قبلكم من الأمم، ثم رفع رأسه إلى السماء فقال: النجوم أمان لأهل السماء فإن طمست النجوم أتى أهل السماء ما يوعدون "، إلى أن قال: (وأهل بيتي أمان لأمتي فإذا ذهب أهل بيتي أتى أمتي ما يوعدون)

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: " لا يزال هذا الدين قائما إلى اثني عشر أميرا من قريش فإذا مضوا ساخت الأرض بأهلها.. " (منتخب الأرض (ص ٢٧) نقلا عن

كشف الأستار).

قال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: " اللهم بلى لا تخلو الأرض من قائم لله...".

ولكن فليسأل أحدهم، لم هو غائب عن الأبصار؟ من هو المتسبب في ذلك؟

عدم صلاحية المسلمين وكثرة الفساد وإفشاءه بالشكل الذي نرى في صفوفهم هو السبب، ولو كانوا صالحين مؤمنين غير منحرفين عن الطريق السوي، لظهر الإمام عليه السلام -هذا أولاً-، قال المحقق الطوسي رحمة الله تعالى عليه (التجريد للطوسي ص ٣٨٩، ط إيران):

" وجوده - أي الإمام المنتظر لطف، وتصرفه لطف آخر ".

والأمر الآخر، إن الإمام عليه السلام في حال غيابه يرعى شيعته، ويمدهم بدعائه الذي لا يحجب، ولولا دعاؤه لهم لما أبقى منهم الظالمون أحدا يتنفس الصعداء وقد أعلن الإمام المنتظر ذلك في إحدى رسائله للشيخ المفيد، فقد قال عليه السلام:

"إنا غير مهملين لمراعاتكم، ولا ناسين لذكركم، ولولا ذلك لنزل بكم اللأواء، واصطلمكم الأعداء.. "

كما أن الإمام المنتظر عليه السلام أعرب عن الفائدة من غيابه عن الأبصار، قال عليه السلام:

" وأما وجه الانتفاع بي في غيبتي فكالشمس إذا غيبتها الأبصار "

وقد سأل سليمان الأعمش بن مهران الإمام الصادق عليه السلام، فقال له: كيف ينتفع الناس بالحجة الغائب المستور؟ فأجابه الإمام: " كما ينتفعون بالشمس إذا سترها سحاب "

وأفاد العلامة المجلسي في توجيه الحديث وجوها وهي:

أولا:

إن نور الوجود والعلم والهداية تصل إلى الخلق بتوسطه عليه السلام إذ ثبت بالأخبار المستفيضة أنهم العلل الغائية لإيجاد الخلق، فلولاهم لم يصل نور الوجود إلى غيرهم، وببركتهم، والاستشفاع بهم والتوسل إليهم تظهر العلوم والمعارف على الخلق، ويكشف البلايا عنهم، فلولاهم لاستحق الخلق بقبائح أعمالهم أنواع العذاب، كما قال تعالى: «ما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم»... الأنفال ٣٣.

ولقد جربنا مرارا لا نحصيها أن عند انغلاق الأمور واعضال المسائل، والبعد عن جناب الحق تعالى، وانسداد أبواب الفيض لما استشفعنا بهم، وتوسلنا بأنوارهم فيقدر ما يحصل الارتباط المعنوي بهم في ذلك الوقت تتكشف تلك الأمور الصعبة، وهذا معاين لمن أكحل الله عين قلبه بنور الإيمان.

ثانيا:

كما أن الشمس المحجوبة بالسحاب مع انتفاع الناس بها ينتظرون في كل آن انكشاف السحاب عنها وظهورها ليكون انتفاعهم بها أكثر، فكذلك في أيام غيبته عليه السلام ينتظر المخلصون من شيعته خروجه وظهوره في كل وقت وزمان.

ثالثا:

إن منكر وجوده عليه السلام كمنكر وجود الشمس إذا غيبها السحاب.

رابعا:

إن الشمس قد تكون غيبتها في السحاب أصلح للعباد من ظهورها لهم بغير حجاب، فكذلك غيبته عليه السلام أصلح لهم في تلك الأزمان.

خامسا:

إن الناظر إلى الشمس لا يمكنه النظر إليها بارزة عن السحاب وربما عمى بالنظر إليها لضعف الباصرة عن الإحاطة بها فكذلك شمس ذاته المقدسة ربما يكون ظهوره أضر لبصائرهم، يكون سببا لعميهم عن الحق، وتقوى بصائر الإيمان به في غيبته كما ينظر الإنسان إلى الشمس من تحت السحاب ولا يتضرر بذلك.

سادسا:

إن الشمس قد تخرج من السحاب، وينظر إليها واحد دون واحد كذلك يمكن أن يظهر عليه السلام في أيام غيبته لبعض الخلق دون بعض.

سابعا:

إنهم كالشمس في عموم النفع وإنما لا ينتفع بهم من كان أعمى كما فسر في الأخبار قوله تعالى: «من كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلا»... الإسراء ٧٢.

ثامنا (منتخب الأثر ص ٢٧١ - ٢٧٢):

إن الشمس كما أن شعاعها يدخل البيوت بقدر ما فيها من الروازن والشبابيك، وبقدر ما يرتفع عنها من الموانع عنها فكذلك الخلق إنما ينتفعون بأنوار هدايتهم بقدر ما يرفعون من الموانع عن حواسهم ومشاعرهم التي هي روازن قلوبهم من الشهوات النفسية والعلائق الجسمانية، وبقدر ما يدفعون عن قلوبهم من الغواشي الكثيفة الهيولانية إلى أن ينتهي الأمر إلى حيث يكون بمنزلة من هو تحت السماء يحيط به شعاع الشمس من جميع جوانبه بغير حجاب، فقد فتحت لك من هذه الجنة الروحانية ثمانية أبواب.. ".

تاسعاً (جلاء العيون ٣ / ١٥٧ – ١٥٨):

إن الفائدة والحكمة من غيابه مجهولة لدينا كما صرحت بذلك بعض الأخبار، فقد روى عبد الله بن الفضل الهاشمي، قال: سمعت الإمام الصادق عليه السلام يقول: " إن لصاحب هذه الأمر غيبة لا بد منها، يرتاب فيها كل مبطل.. ".

وطفق عبد الله قائلا: " لم جعلت فذاك؟.. ". فقال عليه السلام: " الأمر لم يؤذن لنا في كشفه لكم.. ". وسارع عبد الله قائلا: " ما وجه الحكمة في غيبته؟.. ". فأجابه الإمام عليه السلام. " وجه الحكمة في غيبته وجه الحكمة في غيابه من تقدمه من حجج الله تعالى ذكره.. ". إن وجه الحكمة لا ينكشف إلا بعد ظهوره، كما لم ينكشف وجه الحكمة لما أتاه الخضر من خرق السفينة، وقتل الغلام، وإقامة الجدار لموسى إلا وقت افتراقهما. يا بن الفضل إن هذا الأمر من أمر الله، وسر من سر الله عز وجل وغيب من غيب الله، ومتى علمنا أنه عزو جل حكيم، صدقنا بأن أفعاله كلها حكمة، وإن كان وجهها غير منكشف لنا ".

كما أن هذا الرجل أساء إلى أئمة أهل البيت عليهم السلام، فمن البديهي أن يسيء إلى شيعتهم ومواليهم، فقال (منهاج السنة ١ / ٤٤ - ٤٧):

" ومن حماقتهم أيضا -يقصد الشيعة-: أنهم يجعلون للمنتظر عدة مشاهد ينتظرونه فيها، كالسرداب الذي بسامراء، الذي يزعمون أنه غاب فيه، ومشاهد أخر. وقد يقيمون هناك دابة - إما بغلة وإما فرسا وإما غير ذلك - ليركبها إذا خرج، ويقيمون هناك إما في طرفي النهار وإما في أوقات أخر من ينادي عليه بالخروج: يا مولانا أخرج، يا مولانا أخرج، ويشهرون السلاح ولا أحد يقاتلهم، وفيهم من يقوم في أوقات الصلاة دائما، لا يصلي خشية أن يخرج وهو في الصلاة فيشتغل بها عن خروجه وخدمته، وهم في أماكن بعيدة عن مشهده، كمدينة النبي صلى الله عليه

وسلم، إما في العشر الأواخر من شهر رمضان وإما في غير ذلك، يتوجهون إلى المشرق وينادونه بأصوات عالية يطلبون خروجه. ومن المعلوم: أنه لو كان موجودا وقد أمره الله بالخروج، إنه يخرج سواء نادوه أو لم ينادوه، وإن لم يؤذن له فهو لا يقبل منهم، وأنه إذا خرج فإن الله يؤيده ويأتيه بما يركبه وبمن يعينه وينصره، ولا يحتاج إلى أن يوقف له دائما من الآدميين من ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا! و الله سبحانه قد عاب في كتابه من يدعو من لا يستجيب له دعاءه... هذا مع أن الأصنام موجودة، وكان يكون فيها أحيانا شياطين تتراءى لهم وتخاطبهم، ومن خاطب معدوما كانت حالته أسوء من حال من خاطب موجودا وإن كان جمادا. فمن دعا المنتظر الذي لم يخلقه الله كان ضلاله أعظم من ضلال هؤلاء، وإذا قال: أنا أعتقد وجوده، كان بمنزلة قول أولئك: نحن نعتقد أن هذه الأصنام لها شفاعة عند الله فيعبدون من دون الله ما لا ينفعهم ولا يضرهم ويقولون: هؤلاء شفعاؤنا عند الله، والمقصود أن كليهما يدعو من لا ينفع دعاؤه، وإن كان أولئك اتخذوهم شفعاء آلهة وهؤلاء يقولون: هو إمام معصوم، فهم يوالون عليه ويعادون عليه كموالاة المشركين على آلهتهم، ويجعلونه ركنا في الإيمان لا يتم الدين إلا به، كما يجعل بعض المشركين آلهتهم كذلك... ".

إن غيبة الإمام المنتظر عليه السلام في السرداب أسطورة لم يقل بها أحد من الشيعة منذ فجر تاريخهم حتى يوم الناس هذا، وإنما افتعلها خصومهم والحاقدون عليهم.

فرية السرداب التي يزعمون من الأمور التي على صوتها على مسامع الكثير برغم كونها كذب وإفتراء على شيعة آل بيت محمد صلوات الله عليهم. إن ذلك البيت والذي فيه ذاك السرداب، إن هو إلا مكانُ تعبد فيه أئمة آل بيت محمد صلوات الله عليهم وهم الإمام الهادي، وابنه الحسن العسكري، وابنه الحجة المنتظر عليهم

السلام، وما هذا إلا سبب يدعو "جميع المسلمين إلى تقدسيه وتعظيمه" لومجود تلك البركة والقدسية الإلهية لخلفائه في الأرض، ولم يذهب أحد من علماء الشيعة ومؤرخيهم إلى أن الإمام المنتظر عليه السلام قد غاب في السرداب، سواء أكان السرداب في سامراء أم في الحلة أم في بغداد.

وهذه أقوال بعض علماء الشيعة في هذا المقام -حيث أطلناه- لرد كذب وإفتراء هذا الرجل الكذاب:

الحجة النوري (كشف الأستار):

قال الحجة النوري صاحب المستدرك في كشف الأستار: " نحن كلما راجعنا وتفحصنا لم نجد لما ذكروه أثرا، بل ليس في الأحاديث ذكر للسرداب أصلا.. ".

لعلامة صدر الدين (المهدي (ص ١٥٥):

قال العلامة الحجة صدر الدين: " ما نسبه إلينا - من غيابه في السرداب - كثير من خواص أهل السنة، فلا أعرف له مدركا، ولم أجد له مستندا ".

المحقق الأربلي (علل الشرايع كمال الدين):

" والذين يقولون بوجوده لا يقولون: إنه في سرداب، بل يقولون: إنه موجود يحل ويرتحل، ويطوف في الأرض...).

المحقق الأميني (منتخب الأثر ص ٢٦٧):

وتقدم كلام المحقق الأميني في نفيه لهذه الأسطورة التي اتهمت بها الشيعة في غياب الإمام عليه السلام في السرداب، وقد أضاف إليه قوله: " وليت هؤلاء المتقولين في أمر السرداب اتفقوا على رأي واحد في الأكذوبة، حتى لا تلوح عليها لوائح الافتعال فتفضحهم، فلا يقول ابن بطوطة: في رحلته (ص ١٩٨) إن هذا السرداب المنوه به في الحلة، ولا يقول القرماني: في أخبار الدول أنه في بغداد، ولا

يقول آخرون: إنه بسامراء، ويأتي القصيمي من بعدهم فلا يدري أين هو فيطلق لفظ السرداب ليستر سوءته.. ".

وأخيراً وليس آخراً، صرح بأن الإمام الحسن العسكري عليها السلام مات (أستشهد) بلا نسل وعقب فقال (منهاج السنة ٤ / ٨٧):

" قد ذكر محمد بن جرير الطبري وعبد الباقي ابن قانع وغيرهما من أهل العلم بالأنساب والتواريخ: إن الحسن بن علي العسكري لم يكن له نسل ولا عقب ".

الأمر من ما لا شك فيه من أن الإمام المهدي عليه السلام من نسل رسول الله صلى الله عليه وآله ودلت على ذلك الأحاديث المتواترة ولا يقبل الأمر إلى ذكر، لكن نقول أنهم إختلفوا في ولادته فمنهم من قال بأنه سيولد في آخر الزمان ومنهم من قال بأنه ولد وإنه ولد الإمام الحسن العسكري عليه السلام، وقد ذكرت فيما سبق شيء من أن الإمام صاحب العصر والزمان ولد، ولك المزيد بعد هذا -إن شاء الله -، وسأترك أقوال علماء أهل السنة بالرد عليه وعلى مفترياته وكذبه ونصبه:

العلامة سبط ابن الجوزي حيث قال (تذكرة الخواص: ص ٣٦٣ طبع ١٩٦٤ م النجف):

" هو: محمد بن الحسن، بن علي، بن محمد، بن علي، بن موسى، بن جعفر، بن محمد، بن علي، بن الحسين، بن علي بن ابي طالب، و كنيته أبو عبد الله و أبو القاسم و هو الخلف الحجة صاحب الزمان القائم و المنتظر و التالي، و هو آخر الأئمة، أنبأنا عبدالعزيز بن محمود بن البزاز عن ابن عمر قال: قال رسول الله (ص) يخرج في آخر الزمان رجل من ولدي، اسمه كاسمي، و كنيته ككنيتي، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً فذلك هو المهدي، و هذا حديث مشهور.

يقول العلامة أبو سالم الشافعي في مطالب السؤال (مطالب السؤال: ج٢ الباب ١٢):

"... فهو من ولد الطهر البتول، المجزوم بكونها بضعة من الرسول... فأما مولده فبسر من رأى (سامراء) في ثالث و عشرين سنة ثمان و خمسين و مائتين للهجرة، و أما نسبه اباً و اماً، فأبوه الحسن الخالص بن علي المتوكل، بن محمد القانع، بن علي الرضا، بن موسى الكاظم، بن جعفر الصادق، بن محمد الباقر، بن علي زين العابدين، بن الحسين الزكي، بن علي المرتضى أمير المؤمنين...".

يقول ابن الصباغ (الفصول المهمة: الباب الثاني عشر):

" ولد أبو القاسم محمد بن الحجة بن الحسن الخالص بسر من رأى ليلة النصف من شعبان سنة خمس و خمسين و مائتين للهجرة، و أما نسبه اباً و اماً فهو: أبو القاسم محمد الحجة بن الحسن الخالص، بن علي الهادي، بن محمد الجواد، بن علي الرضا، بن موسى الكاظم، بن جعفر الصادق، بن محمد الباقر، بن علي زين العابدين، بن الحسين بن علي بن علي بن ابي طالب صلوات الله عليهم أجمعين و أمه: أم ولد يقال لها نرجس...".

ابن العربي (الفتوحات المكية ٣ / ٤٢٩ – ٤٣٠):

ونص محي الدين، محمد بن علي المعروف (بابن العربي) الأندلسي على إمامة المهدي وأنه ولد وسوف يظهر قال:

" المهدي الظاهر في آخر الزمان الذي بشر به رسول الله صلى الله عليه وآله، وهو من أهل البيت المطهر من الحضرة المحمدية.

إن الإمام إلى الوزير فقير
وعليهما فلك الوجود يدور

والملك إن لم تستقم أحواله
بوجود هذين فسوف يبور
إلا إله الحق فهو منزه
ما عنده فيما يريد وزير

أعلم أيدنا الله وإياك إن لله خليفة يخرج وقد امتلأت الأرض جورا وظلما فيملأها قسطا وعدلا، لو لم يبق في الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يلي هذا الخليفة من عترة رسول الله صلى الله عليه وآله ومن ولد فاطمة سلام الله عليها، جده الحسين بن علي بن أبي طالب، ووالده الحسن العسكري ".

وأضاف يقول: " يواطئ اسمه اسم رسول الله (ص) يبايع له الناس بين (الركن) و (المقام)، يشبه جده رسول الله (ص) في الخلق - بفتح الخاء - وينزل عنه في الخلق - بضمها - إذ لا يكون أحد مثل رسول الله (ص) في أخلاقه والله تعالى يقول: «وإنك لعلى خلق عظيم ». هو أجلى الجبهة، أقنى الأنف، أسعد الناس به أهل (الكوفة)، يقسم المال بالسوية، ويعدل في الرعية، ويفصل في القضية، يأتيه الرجل فيقول: يا مهدي أعطني وبين يديه المال فيحثي له في ثوبه ما استطاع أن يحمله. يخرج على فترة من الدين، يضع الله به ما لا يضع في القرآن، يمسي الرجل جاهلا وجبانا فيصبح عالما، شجاعا، كريما، يمشي النصر بين يديه، يعيش خمسا أو تسعا، يقفو أثر رسول الله (ص) ".

وأضاف يقول:

" يحمل الكل، ويعين الضعيف، ويساعد على نوائب الحق، يفعل ما يقول، ويقول ما يفعل، ويعلم ما يشهد. يبيد الظلم وأهله، ويقيم الدين وأهله، وينفخ الروح في الإسلام يعز الله به الإسلام بعد ذله ويحيه بعد موته. يظهر من الدين ما هو عليه في

نفسه حتى لو كان رسول الله (ص) حيا لحكم به، فلا يبقى في زمانه إلا الدين الخالص عن الرأي، يفرح به عامة المسلمين أكثر من خاصتهم، يبايعه العارفون بالله من أهل الحقائق عن شهود وكشف إلهي. له رجال إلهيون يقيمون دعوته، وينصرونه هم الوزراء، يحملون أثقال المملكة ويعينونه على ما قلده الله. ينزل عليه عيسى بن مريم بالمنارة البيضاء (شرقي دمشق) بين مهرودتين متكئا على ملكين: ملك عن يمينه، وملك عن يساره، يقطر رأسه ماء مثل الحمام.. يؤم الناس بسنة رسول الله يكسر الصليب، ويقتل الخنزير ".

ابن الأثير (تاريخ ابن الأثير ٥ / ٣٧٣، وذكر مثله في النهاية):

قال علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني المعروف (بابن الأثير الجزري):

" وفيها - أي في سنة ٢٦٦هـ توفي أبو محمد العلوي العسكري، وهو أحد الأئمة الاثني عشر على مذهب الإمامية، وهو والد محمد الذي يعتقدونه المنتظر بسرداب (سامراء) وكان مولده سنة٢٣٢هـ.

و جاء في ينابيع المودة قال (ينابيع المودة: من الأربعين حديثاً الذي جمعه أبو نعيم في المهدي ص ٤٩٠):

و منها (أي من الروايات في المهدي) عن حذيفة بن اليمان قال: خطبنا رسول الله (ص) فذكر ما هو كائن ثم قال: " لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطوَّل الله تعالى ذلك اليوم حتى يبعث الله رجلاً من ولدي اسمه اسمي.

فقال سلمان: يا رسول الله: من أي ولدك هو؟

قال: من ولدي هذا (و ضرب بيده على رأس الحسين عليه السلام).

أبو الفداء (تاريخ أبي الفداء ٢ / ٥٢):

قال إسماعيل أبو الفداء صاحب حماة في وفاة الإمام الحسن العسكري " وهو أحد

الأئمة الاثني عشر على مذهب الإمامية، وهو والد محمد المنتظر من سرداب (سر من رأى) على زعمهم، وكان مولده سنة ٢٣٥هـ

القرماني (أخبار الدول ص ١١٧):

قال القرماني: " الإمام أبو القاسم محمد بن الحسن العسكري كان عمره عند وفاة أبيه خمس سنين آتاه الله الحكمة كما أوتيها يحيى، وكان مربوع القامة حسن الوجه والشعر، وأقنى الأنف، أجلى الجبهة ".

ابن خلكان وفيات الأعيان ٢ / ٤٥١):

قال ابن خلكان في ترجمة الإمام المنتظر عليه السلام: " أبو القاسم محمد ابن الحسن بن محمد الجواد، ثاني عشر من الأئمة الاثني عشر عليهم السلام ولد يوم الجمعة منتصف رمضان سنة (٢٥٥ ه.

الذهبي (تاريخ دول الإسلام ٥ / ١١٥):

والذهبي معروف بحقده البالغ على أئمة أهل البيت عليهم السلام، وينطبق عليه قول المتنبي:

«سميت بالذهبي اليوم تسمية * مشتقة من ذهاب العقل لا الذهب»

ونص الذهبي على ولادة الإمام المهدي عليه السلام، قال: " في حوادث سنة ٢٦١هـ وفيها مات الحسن بن علي بن الجواد بن الرضا العلوي أحد الأئمة الاثني عشر الذين تعتقد الرافضة عصمتهم وهو والد منتظرهم محمد بن الحسن.

و كذا روى إبراهيم الجويني عن عبد الله بن عباس قال (فرائد السمطين: المجلد الثاني):

" سمعت رسول الله (ص) يقول: أنا و علي و الحسن و الحسين و تسعة من ولدي مطهرون معصومون ".

يقول الشيخ المحقق بهلول بهجت افندي مؤلف كتاب (المحاكمة في تاريخ آل محمد) (مترجم بالتركية و الفارسية):

" ولد في الخامس عشر من شعبان سنة (٢٥٥) و إن اسم أمه نرجس ".

السيد أحمد دحلان (الفتوحات الإسلامية ٢ / ٣٢٢):

قال السيد أحمد زيني دحلان في الرد على المعتقدين بأن المهدي العباسي هو الإمام المنتظر، قال:

" والحاصل أن الذي تقتضيه الأحاديث النبوية، وصرح به العلماء أن المهدي المنتظر إلى هذا الوقت لم يظهر، وذكروا له علامات كثيرة بعضها مضى وانقضى، وبعضها باق لم يظهر، ومن أظهر علاماته أنه يصلحه الله في ليلة وأنه من ولد فاطمة ".

وأضاف يقول: " لكن من المقطوع به أنه لا بد من ظهوره "

يقول الشيخ عبد الله بن محمد بن عامر الشبراوي الشافعي (الإتحاف بحب الأشراف: ص ١٧٨، طبع مصر (١٣١٦ هـ)):

" و يكفيه شرفاً إن الإمام المهدي المنتظر من أولاده، فلله دُر هذا البيت الشريف، و النسب الخضم المنيف، ناهيك به فخاراً، و حسبك فيه من علوه مقداراً، فهم جميعاً في كرم الارومة (الأصل)، متعادلون، و لسهام المجد مقتسمون قيل له من بيت عالي الرتبة، يامي المحلة، فلقد طال السمّاك عُلاً و نبلاً، و سما على الفرقدين منزلة و محلاً، و استغرق صفات الكمال، فلا يستثنى فيه بِغيرٍ، انتظم في المجد هؤلاء الأئمة، انتظام اللآلئ، و تناسقوا الشرف، فاستوى الأول و التالي، و كم اجتهد قوم في خفض منارهم، و الله يرفعه، و ركبوا الصعب و الذلول في تشتيت شملهم، و الله يجمعه، و كم ضيعوا من حقوقهم، ما لا يهمله الله، و لا يضيّعه،

أحيانا الله على حبهم، و أماتنا عليه، و أدخلنا في شفاة من ينتمون في الشرف اليه (ص)، و خلّف بعده (أي الحسن العسكري) ولده و هو الثاني عشر من الأئمة، أبو القاسم، محمد الحجة، ولد بسر من رأى، ليلة النصف من شعبان سنة (٢٥٥) قبل موت أبيه بخمس سنين، و كان أبوه قد أخفاه حين ولد، و ستر أمره، لصعوبة الوقت، و خوفه من الخلفاء، فإنهم كانوا في ذلك الوقت يتطلبون الهاشميين، و يقصدونهم بالحبس و القتل، و يرون إعدامهم سلطنة الظالمين، و هو الإمام المهدي (عليه السلام) كما عرفوا ذلك من الأحاديث التي وصلت إليهم من الرسول الأكرم (ص) و أخبرَتْهم أن الإمام المهدي الموعود المنتظر (عليه السلام) يقطع دابر الظالمين، و يستولي على الدنيا، و لا يترك أحدا منهم في الأرضيين.

ثم قال بعد ذلك:

و قد أشرق نور هذه السلسلة الهاشمية، و البيضة الطاهرة النبوية، و العصابة العلوية، و هم اثنا عشر اماماً، مناقبهم علية، و صفاتهم سنية، و نفوسهم شريفة أبية، و ارومتهم كريمة محمدية، وهم، محمد الحجة بن الحسن الخالص، بن علي الهادي، بن محمد الجواد، بن علي الرضا، بن موسى الكاظم، بن جعفر الصادق، بن محمد الباقر، بن علي زين العابدين، بن الإمام الحسين، اخو الإمام الحسن، ولدي الليث الغالب علي بن أبي طالب (رضي الله عنهم أجمعين).

يقول الشيخ المحدث الفقيه محمد بن إبراهيم الجويني الحموييني الشافعي قال (فرائد السمطين):

" و أما شيخ المشايخ العظام اعني حضرات: شيخ الإسلام احمد الجامي النامقي، و الشيخ عطار النيسابوري، و الشيخ شمس الدين التبريزي، و جلال الدين مولانا الرومي، و السيد نعمة الله الولي، و السيد النسيمي، و غيرهم ذكروا في اشعارهم في

مدايح الأئمة من أهل البيت الطيبين (رضي الله عنهم) مدح المهدي في آخرهم متصلاً بهم فهذه أدلة (واضحة) على أن المهدي ولد أولاً... و من تتبع آثار هؤلاء الكاملين العارفين يجد الأمر واضحاً عياناً"

يقول الشيخ حسين بن محمد بن الحسن الديار بكري المالكي (تاريخ الخميس الجزء ٢ ص ٣٢١):

" الثاني عشر (من الأئمة) محمد ابن الحسن بن علي بن محمد بن علي الرضا يكنى أبا القاسم... ولد في سر من رأى في الثالث و العشرين من رمضان سنة ثمان و خمسين و مائتين هـ. "

يقول الشيخ محمد بن محمد بن محمود النجار المعروف بـ(خواجا يارسا) في كتابه (فصل الخطاب) في حديثه عن الإمام الحسن العسكري (ع):

" و كان مدة بقاء الحسن العسكري بعد أبيه ست سنين، و لم يخلف ولداً غير أبي القاسم، محمد المنتظر، المسمى بالقائم، و الحجة و المهدي، و صاحب الزمان، و خاتم الأئمة الاثنى عشر عند الإمامية، و كان مولد المنتظر ليلة النصف من شعبان، سنة خمس و خمسين و مائتين، أمه أم ولد يقال لها نرجس، توفى أبوه و هو ابن خمس سنين، فاختفى إلى الآن... و طول الله تبارك و تعالى عمره كما طول عمر الخضر (عليه السلام).

يقول الشيخ أبو المعالي، سراج الدين الرفاعي في كتابه (صحاح الأخبار في نسب السادة الفاطمية الأخيار):

قال شيخ الإسلام أبو المعالي سراج الدين محمد الرفاعي:

" في ترجمة الإمام أبي الحسن الهادي عليه السلام، ولقبه التقى، والعالم، والفقيه والأمير، والدليل، والعسكري... وكان له خمسة أولاد الإمام الحسن العسكري،

والحسين، ومحمد، وجعفر، وعائشة، فأما الحسن العسكري فأعقب صاحب السرداب، الحجة المنتظر ولي الله الإمام المهدي عليه السلام ".

الشيخ الشبلنجي (نور الأبصارص ١٥٢):

وممن نص على الإمام المهدي وولادته وحياته العالم الفاضل، الشيخ الشبلنجي، قال: " فصل في ذكر مناقب محمد بن الحسن الخالص بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أمه أم ولد يقال لها: نرجس، وقيل صيقل، وقيل: سوسن، وكنيته، أبو القاسم، ولقبه الإمامية بالحجة، والمهدي، والخلف الصالح، والقائم و المنتظر، و صاحب الزمان وأشهرها المهدي، صفته شاب مرفوع القامة، حسن الوجه والشعر، يسيل شعره على منكبيه، أقنى الأنف، أجلى الجبهة ".

يقول الشيخ الفاضل البارع عبد الله بن محمد، المطيري شهرةً، و المدني مسكناً، و الشافعي مذهباً، في كتابه (الرياض الزاهرة في فضل آل بيت النبي و عترته الطاهرة):

" إن ابنه (أي ابن الإمام الحسن العسكري) الإمام الثاني عشر محمد القائم المهدي... و قد ورد النص عليه في الأحاديث من جده علي بن أبي طالب (عليهما السلام) و من بقية آبائه الكرام، أهل الشرف و المقام و هو صاحب السيف، القائم المنتظر كما ورد في الصحيح من الخبر... و له غيبتان... ".

سليمان بن خواجة (ينابيع المودة):

عرض العالم الفاضل، الشيخ سليمان بن خواجة إلى الإمام المنتظر عليه السلام، وأثبت بصورة حاسمة أن المهدي الموعود الذي بشر به النبي صلى الله عليه وآله هو

الحجة محمد بن الحسن العسكري، وقد بحث عنه بحثا مفصلا مدعوما بالشواهد، ومن الجدير بالذكر أن هذا الشيخ حنفي المذهب، صوفي المشرب ".

يقول الشيخ أبو المواهب الشيخ عبدالوهاب بن أحمد بن علي الشعراني (اليواقيت و الجواهر ص ١٤٢ ط مصر ١٣٠٧ هـ):

" و هو (المهدي) من أولاد الإمام حسن العسكري، و مولده ٠ عليه السلام) ليلة النصف من شعبان، سنة خمس و خمسين و مائتين، و هو باقٍ إلى أن يجتمع بعيسى بن مريم عليه السلام فيكون عمره إلى وقتنا و هو سنة (٩٥٨ هـ) سبعمائة و ست و ستين سنة "

وقال أيضاً:

" المبحث الخامس والستون في بيان جميع شروط الساعة التي أخبر بها الشارع صلى الله عليه وآله حق لا بد أن تقع كلها قبل قيام الساعة، وذلك كخروج المهدي عليه السلام ثم الدجال، ثم نزول عيسى، وخروج الدابة، وطلوع الشمس من مغربها، وفتح سد يأجوج، ومأجوج حتى لو لم يبق من الدنيا إلا مقدار يوم واحد لوقع ذلك كله ".

يقول الشيخ شهاب الدين احمد بن حجر الهيثمي، الشافعي (الصواعق المحرقة، ص١٢٧، ط مصر ١٣٠٨ هـ):

" و لم يخلِّف (أي الإمام الحسن العسكري) غير ولده (ابي القاسم محمد الحجة) و عمره عند وفاة أبيه، خمس سنين، آتاه الله الحكمة و يسمى القائم و المنتظر، قيل: لأنه سُتر و غاب ".

خير الدين الزركلي (الأعلام ٦ / ٣٠٩ – ٣١٠):

قال خير الدين الزركلي:

" محمد بن الحسن العسكري الخالص بن علي الهادي أبو القاسم، آخر الأئمة الاثني عشر عند الإمامية، وهو المعروف عندهم بالمهدي، وصاحب الزمان، والمنتظر، والحجة وصاحب السرداب، ولد في (سامراء)، ومات أبوه وله من العمر نحو خمس سنين، ولما بلغ التاسعة أو العاشرة أو التاسعة عشر دخل سردابا في دار أبيه ولم يخرج منه، قال ابن خلكان: والشيعة ينتظرون خروجه في آخر الزمان من السرداب بسر من رأى ".

قال البيهقي الشافعي (شعب الإيمان):

" اختلف الناس في أمر المهدي فتوقف جماعة وأحالوا العلم إلى عالمه، واعتقدوا أنه واحد من أولاد فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله. وأضاف يقول: ولا امتناع في طول عمره، وامتداد أيامه كعيسى بن مريم والخضر.

حسين الكاشفي (روضة الشهداء ص ٣٢٦):

قال الحسين صاحب التفسير: " محمد بن الحسن العسكري الإمام الثاني عشر من الأئمة الاثني عشر كنيته أبو القاسم ولادته في (سر من رأى).

صلاح الدين الصفدي (ينابيع المودة (ص ٤٧١) نقلا عن شرح الدائرة:

قال الشيخ صلاح الدين الصفدي:

" إن المهدي الموعود هو الإمام الثاني عشر من الأئمة، أولهم سيدنا علي (ع) وآخرهم المهدي"

محمد البخاري (فصل الخطاب):

وممن نص على ولادة الإمام عليه السلام ووجوده الحافظ محمد بن محمد البخاري من أعيان علماء الحنفية، قال:

" وأبو محمد - والد الإمام ولده محمد رضي الله عنهما، معلوم عند خاصة خواص أصحابه، وثقاة أهله، ثم ذكر كيفية ولادة الإمام المنتظر عليه السلام ".

رواية ينابيع المودة نقلاً عن كتاب فرائد السمطين حيث اخرج بسنده عن مجاهد عن ابن عباس قال (ينابيع المودة الجزء الثاني باب ٣١ ص ٤٤٠):

" قدم يهودي يقال له نعثل إلى رسول الله (ص) فقال: يا محمد أسألك عن أشياء تلجلج في صدري منذ حين فإن أجبتني عنها أسلمت على يديك.

قال (ص): سل يا أبا عمارة.

فقال: يا محمد صف لي ربك.

فقال (ص): إن الله لا يوصف إلاّ بما وصف به نفسه، و كيف يوصف الخالق الذي تعجز العقول أن تدركه، و الأوهام أن تناله، و الخطوات أن تحده، و الأبصار أن تحيط به، جلَّ و علا عما يصفه الواصفون، ناءٍ في قربه، قريبٌ في نأيه، و هو كيّف الكيف و أيّن الأين، فلا يقال له أين هو، منقطع الكيفية و الأينونية، فهو الأحد الصمد كما وصف نفسه، و الواصفون لا يبلغون نعته، لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفواً احد.

فقال نعثل: صدقت يا محمد، فأخبرني عن قولك إنه واحد لا شبيه له أليس الإله واحد و الإنسان واحد؟

فقال (ص): الله عزُّ و علا واحدٌ حقيقيٌ أحديُّ المعنى أي لا جزء له و لا تركيب له، و الإنسان واحدٌ ثنائيُّ المعنى، مركبٌ من روحٍ و بدن.

فقال نعثل: صدقت، فأخبرني عن وصييك من هو، فما من نبي إلا و له وصي، و إنا نبينا موسى بن عمران أوصى إلى يوشع بن نون.

قال (ص): إن وصيي علي بن أبي طالب و بعده سبطاي الحسن و الحسين، تتلوه

تسعة أئمة من صلب الحسين.

فقال نعثل: فسمهم لي.

قال (ص): إذا مضى الحسين، فابنه علي، فإذا مضى علي، فابنه محمد، فإذا مضى محمد، فابنه جعفر، فإذا مضى جعفر،فابنه موسى، فإذا مضى موسى، فابنه علي، فإذا مضى علي، فابنه محمد، فإذا مضى محمد، فابنه علي، فإذا مضى علي، فابنه الحسن،فإذا مضى الحسن، فابنه الحجة محمد المهدي فهؤلاء إثنا عشر.

قال نعثل: أخبرني عن كيفية موت علي والحسن و الحسين.

قال (ص): يقتل عليّ بضربة على قرنه و الحسن يقتل بالسم، و الحسين بالذبح.

قال نعثل: فأين مكانهم؟

قال (ص): في الجنة في درجتي.

قال نعثل: أشهد أن لا إله إلا الله، و أنك رسول الله، و أشهد أنهم الأوصياء بعدك، و لقد وجدت في كتب الأنبياء المتقدمة، و فيما عهد إلينا موسى بن عمران (عليه السلام)، أنه إذا كان آخر الزمان، يخرج نبيٌّ يقال أحمد و محمد و هو خاتم الأنبياء، و لا نبيٌّ بعده، فيكون أوصياؤه بعده إثنا عشر أولهم ابن عمه و ختنه- (الختن: زوج البنت).

ثم سأله النبي (ص) فقال له: أتعرف الأسباط؟

قال نعثل: نعم ثم عدَّدهم...

فقال (ص): كائنٌ في أمتي ما كان في بني إسرائيل حذو النعل بالنعل، و القذّة بالقذة و إنّ الثاني عشر من ولدي يغيب حتى لا يرى و يأتي على أمتي بزمنٍ لا يبقى من الإسلام إلا اسمه و لا يبقى من القرآن إلا رسمه. فحينئذٍ يأذن الله تبارك و تعالى

بالخروج، فيظهر الله الإسلام به و يجدده، طوبى لمن أحبهم و اتبعهم و الويل لمن أبغضهم و خالفهم، طوبى لمن تمسك بهداهم. فأنشأ نعثل هذه الأبيات:

صلى الإله العلى عليك يا خير البشر
بكم هدانا الله ربنا و فيك نرجو ما أمر
حباهم رب العلى ثم اصطفاهم من كدر
آخرهم يسقي الظما و هو الإمام المنتظر
أنت النبي المصطفىوالهاشمي المفتخر
و معشر سميتهم أئمةً اثنا عشر
قد فاز من والاهم و خاب من عادى الزُّهر
عترتك الأخيار لي و التابعين ما أمر
من كان عنه معرضاً فسوف تصلاه سقر

والحمد لله رب العالمين

أسألكم الدعاء لنا ولكم جميعا بالثبات على ولاية أمير المؤمنين عليٍ عليه السلام وحسن الخاتمة بالشهادة مع سيدنا ومولانا الإمام المهدي المنتظر الموعود وحجة الله في الأرضيين عليه الصلاة والسلام

الفصل ٥١

# بعض الملاحظات المتعلقة بحديث الثقلين

بقلم: **الحاج القدس**

٢٤ مايو ٢٠١٠م

بعض الملاحظات المتعلقة بحديث الثقلين

التعليق على حيث وسنتي

إتضح مما تقدم صحة الحديث الثقلين وعدم الكلام في صحته فقد رواه مسلم في صحيحه الذي اتفق علماء السنة على صحته، بل قدمه جماعة على صحيح البخاري منهم الحافظ أبي علي النيسابوري، ورواه غيره بالأسانيد الصحيح، ومع هذا فقد حاول البعض رده والإستدلال بخبر آخر لا يتعارض معه بأدنى مستوى من التعارض وهو أن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما مسكتم بهما كتاب الله وسنة نبيه)).

هكذا ذكر الخبر مالك في موطأه وذكر بأنه بلغه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دون أن يذكر سند الحديث.[١]

وهذا الخبر كما في الموطأ لا يمكن قبوله لعدم إتصال إسناده.

وقد أسند هذا الخبر الحاكم في المستدرك وأبو بكر الخطيب في كتاب الفقيه والمتفقه، ولا بأس من عرض طرق الحديث وهي:

الإسناد الأول:

١- ما رواه إسماعيل بن أبي أويس بإسناده عن عكرمة عن ابن عباس فيما أخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين حيث قال:

حدثنا أبو بكر أحمد بن إسحاق الفقيه، أنبأنا العباس بن الفضل الأسفاطي، حدثنا إسماعيل بن أبي أويس.

وأخبرني إسماعيل بن محمد بن الفضل الشعراني، حدثنا جدي، حدثنا ابن أبي أويس، حدثني أبي، عن ثور بن زيد الديلي، عن عكرمة، عن ابن عباس:

((أن رسول الله Eخطب الناس في حجة الوداع فقال: قد يئس الشيطان بأن يعبد بأرضكم، ولكنه رضي أن يطاع فيما سوى ذلك مما تحاقرون من أعمالكم، فاحذروا أيها الناس، إني قد تركت فيكم ما أن اعتصمتم به فلن تضلوا أبداً، كتاب الله، وسنة نبيه E...)).[٢]

وهذا الطريق هو أقوى الطرق المذكورة في كتب الحديث، والتي وصفها بعضهم بالصحة، ومع هذا لا يمكن قبوله ويمكن تسجيل عدة ملاحظات مهمة عليه ومن أهمها:

أ- إشتمال إسناده على عكرمة مولى ابن عباس، وعكرمة وإن وثقه جماعة وقال فيه البخاري في تاريخه الكبير: ((ليس أحد من أصحابنا إلا إحتج بعكرمة)).[٣]، ولكن يمكن الجزم بعدم إمكانية الإعتماد عليه وذلك:

أولا: لأنه كان من الخوارج التي دلت الروايات المتواترة التي تقدمت الإشارة إليها على مروقهم من الدين. قال يحي بن معين: إنما لم يذكر مالك بن أنس عكرمة، لأن عكرمة كان ينتحل رأي الصفرية[٤]، وقال مصعب الزبيري: كان عكرمة يرى رأي الخوارج، وزعم أن مولاه[٥] كان كذلك.[٦]

وبهذا يتضح أن عكرمة كان من النواصب الذين يبغضون أمير المؤمنين (ع) والعترة

الطاهرة.

ثانيا: ما ذكره البخاري من الإتفاق على الإحتجاج به مبالغة لا تخفى على من تتبع كلمات الرجال، فقد اتهمه بالكذب من لا يمكن تجاهل قوله، ومنهم سعيد بن المسيب فيما أخرجه جماعة منهم الفسوي في تاريخه وأحمد بن حنبل وغيرهما، يقول عبد الله بن أحمد بن حنبل: حدثني أبي، قال حدثنا إبراهيم بن سعد، قال أكثر علمي أن إبراهيم ذكره عن أبيه قال: قال سعيد بن المسيب لمولى له يقال له برد: لا تكذب عليّ كما يكذب عكرمة على ابن عباس.[٧]

قال عبد الله بن أحمد: قال أبي: وحدثناه يعقوب، عن أبيه، عن أبيه، عن ابن المسيب مثله، ولم يشك فيه.[٨]

وقال أيضا: حدثني أبي، قال حدثنا إسحاق الطبّاع، قال: سألت مالك بن أنس، قلت: أبلغك أن ابن عمر قال لنافع: لا تكذبن عليّ كما كذب عكرمة عن ابن عباس؟ قال: لا، ولكن بلغني أن سعيد بن المسيب قال ذلك لبرد مولاه.[٩]

وقال فيه يحي بن سعيد الأنصاري: كان كذّابا.[١٠] ونقل تكذيبه عن ابن سيرين وغيره.[١١]

ب- إشتمال السند على إسماعيل بن أبي أويس، الذي كان هو الآخر كذّاباً وضاعاً للحديث، قال اللالكائي الطبري: بالغ النسائي في الكلام عليه إلى أن يؤدي إلى تركه، ولعله بان له مالم يبن لغيره، لأن كلام هؤلاء كلهم يؤول إلى أنه ضعيف.[١٢]

وقال الحافظ ابن عدي: سمعت ابن حمّاد يقول: سمعت النضر بن سلمة المروزي يقول: ابن أبي أويس كذّاب، كان يحدث عن مالك بمسائل عبد الله بن وهب.[١٣]

وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني: وقرأت على عبد الله بن عمر، عن أبي بكر بن محمد، أن عبد الرحمن بن مكي أخبرهم كتابة، أخبرنا الحافظ أبو طاهر السلفي،

أنبأنا أبو غالب محمد بن الحسن بن أحمد الباقلاني، أنبأنا الحافظ أبو بكر أحمد بن محمد البرقاني، حدثنا أبو الحسن الدار قطني، قال: ذكر محمد بن موسى الهاشمي، وهو أحد الأئمة، وكان النسائي يخصه بما لم يخص به ولده، فذكر عن أبي عبد الرحمن، قال حكى لي سلمة بن شبيب قال: بم توقف أبو عبد الرحمن؟ قال: فما زلت بعد ذلك أداريه أن يحكي لي الحكاية حتى قال لي سلمة بن شبيب: سمعت إسماعيل بن أبي أويس يقول: ربما كنت أضع الحديث لأهل المدينة إذا اختلفوا في شيء فيما بينهم.

والعجب من الحافظ ابن حجر بعد أن نقل ذلك قال: وهذا هو الذي بان للنسائي منه حتى تجنب حديثه، وأطلق القول فيه بأنه ليس بثقة، ولعل هذا كان من إسماعيل في شبيبته ثم انصلح، وأما الشيخان فلا يظن بهما أنهما أخرجا عنه إلا الصحيح من حديثه الذي شارك فيه الثقات...[١٤]

وكونه كان وضّاعا في شبيبته ثم تاب مجرد احتمال، والرجل بعد كونه من الكذابين لا يمكن الإعتماد عليه.

وهذا هو حال أقوى إسناد قد يعتمد عليه لتصيح الخبر المتقدم.

الإسناد الثاني:

٢- وهو ما رواه صالح بن موسى الطلحي بسنده عن أبي هريرة فيما أخرجه الحاكم في المستدرك والخطيب في الفقيه والمتفقه وابن عدي في الكامل، قال: قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم:

((إني قد تركت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما، كتاب الله وسنتي، ولن يتفرقا حتى يردا عليّ الحوض)).[١٥]

ومشكلة هذا الإسناد هو صالح بن موسى الطلحي الذي لا كلام في ضعفه وتهمته، قال يحي بن معين: ليس بثقة، وقال: ليس بشيء، وقال أبو حاتم: ضعيف

الحديث، منكر الحديث جدا، كثير المناكير، وقال البخاري: منكر الحديث، وقال العقيلي: لا يتابع على شيء من حديثه.[١٦]وقال ابن حجر: متروك.[١٧]

الإسناد الثالث:

٣- وهو ما أخرجه أبو بكر الخطيب في الفقيه والمتفقه حيث قال: أنبأنا أبو طالب محمد بن علي بن إبراهيم البيضاوي، أنبأنا محمد بن العباس الخزّاز، أنبأنا أبو بكر بن المجلد، حدثنا عبد الله بن عمر، حدثني شعيب هو ابن إبراهيم التميمي، حدثنا سيف يعني ابن عمر، عن أبان بن إسحاق الأسدي، عن الصباح بن محمد، عن أبي حازم، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال:

((خرج رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم علينا في مرضه الذي توفي فيه ونحن في صلاة الغداة، فذهب أبو بكر ليتأخر، فأشار إليه مكانك، وصلى مع الناس، فلما انصرف حمد الله وأثنى عليه، ثم قال: يا أيها الناس، إني قد تركت فيكم الثقلين كتاب الله وسنتي، فاستنطقوا القرآن بسنتي ولا تعسفوه فإنه لن تعمى أبصاركم ولن تزل أقدامكم، ولن تقصر أيديكم ما أخذتم بهما)).[١٨]

ومشكلة هذا الإسناد أولا اشتماله على سيف بن عمر التميمي الضبي البرجمي الذي لا كلام في كذبه وضعفه في الحديث.

قال الحافظ أبو نعيم الإصبهاني: متهم في دينه بالزندقة، ساقط الحديث، لاشيء.[١٩] ونقل ابن حبان بسنده عن ابن نمير قال: كان سيف يضع الحديث، وكان قد أتهم بالزندقة.[٢٠]

وقال الحافظ ابن عدي: وبعض أحاديثه مشهورة، وعامتها منكرة لم يتابع عليها، وهو إلى الضعف أقرب منه إلى الصدق.[٢١]

وقال النسائي والدار قطني: ضعيف، وقال يحي بن معين ضعيف الحديث، وقال الحاكم: اتهم بالزندقة، وهو في الرواية ساقط.[٢٢] وقال ابن حجر: ضعيف

الحديث.[٢٣]

والمشكلة الثانية في الإسناد هي إشتمال السند على شعيب بن إبراهيم التميمي الكوفي، قال ابن حجر: راوية سيف وفيه جهالة.[٢٤]

وقال ابن عدي: وهو ليس بذلك المعروف، ومقدار ما يروي من الحديث والأخبار ليست بالكثيرة، وفيه بعض النكرة، لأن في أخباره وأحاديثه ما فيه تحامل على السلف.[٢٥]

وهذا حال الحديث بطرقه المتعددة التي هي في غاية الضعف، وليس فيها ما يمكن الإعتماد عليه.

والعجب من بعض أولئك الذين ما يمر بهم حديث إلا وتكلموا فيه من جهة السند، ولكن عندما تمر بهم الروايات المعتبرة في فضل أهل البيت عليهم الصلاة والسلام بذلوا جهدهم وطاقتهم لردها، وفي المقابل تهاونهم في قبول الأحاديث التي تتلائم مع ما يذهبون إليه، ليكون هو المعيار في قبول او رد الأخبار بدلا من جعل الأخبار المعتمدة هي منشأ الحكم والإعتقاد.

ويمكن مضافا لما تقدم تسجيل بعض الملاحظات:

١- اتضح مما تقدم صحة حديث الثقلين الذي أخرجه مسلم في صحيحه، ومع هذا تجد التجاهل الواسع لهذا الحديث والتركيز على الحديث الآخر رغم كونه من الأحاديث التي هي في غاية الضعف.

٢- على فرض صحة الحديث، فالسنة الثابته لا كلام في لزوم الأخذ بها وعدم افتراقها عن القرآن الكريم، وهي تدعوا إلى العترة، وتدل على عدم مفارقتها للقرآن الكريم إلى يوم القيامة وهو ما يقتضي وجود السنة الشريفة عند أهل البيت عليهم الصلاة والسلام.

٣- اتضح ما تقدم كيف كان موقف الأمة من السنة أيضا وذلك بإنكار عصمة

الرسول صلى الله عليه وآله وسلم من الصغائر والقول بإجتهاده كما ذهب إليه أحمد بن حنبل وأبو يوسف، بل وقول البعض بأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصيب ويخطيء وبل وبحديث الغرانيق الذي رواه جماعة من الفقهاء المعتمد عليهم للأسف الشديد وصححه جملة من الحفاظ منهم ابن حجر والسيوطي، وبل ويستفاد من كلام ابن تيمية كما تقدم، وهو ما يجعل جميع التعاليم محلاً للشك والعياذ بالله تعالى، وهذه السنة التي نزلوها بهذا المستوى ذهب الأكثر عدا الإمام الشافعي إلى كونها ناسخة للقرآن، بل ذهب بعضهم إلى نسخ الكتاب المجيد بالقياس ونحوه. فأين هو التمسك بالسنة؟؟.

**[١] موطأ مالك برواية الليثي وتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ج٢ ص٨٩٩.**

**[٢] المستدرك على الصحيحين ج١ ص٩٣ ط١، وج١ ص١٧١ ح٣١٨ من الطبعة الحديثة.**

**[٣] التاريخ الكبير للبخاري ج٧ ص٤٩ رقم ٢١٨.**

[٤] وهم الخوارج.

[٥] يعني عبد الله بن عباس.

**[٦] تهذيب التهذيب ج٧ ص٢٣٧ رقم ٤٧٦، وراجع أيضا: الكامل في ضعفاء الرجال ج٥ ص٢٦٦ رقم ١٤١١.**

[٧] كتاب العلل ومعرفة الرجال لأحمد بن حنبل ج٢ ص٧١ رقم ١٥٨٣، المعرفة والتاريخ للفسوي ج٢ ص٥، وراجع: تهذيب التهذيب ج٧ ص١٣٧.

**[٨] كتاب العلل ومعرفة الرجال ج٢ ص٧١ رقم ١٥٨٤.**

**[٩] كتاب العلل ومعرفة الرجال ج٢ ص٧٠ رقم ١٥٨٢.**

**[١٠] تهذيب التهذيب ج٧ ص٢٣٨، الضعفاء الكبير للعقيلي ج٣ ص٣٧٣ رقم ١٤١٣.**

**[١١] الكامل في ضعفاء الرجال ج٥ ص٢٦٦ رقم ١٤١١.**

**[١٢] تهذيب الكمال ج٣ ص١٢٨ رقم ٤٥٩، تهذيب التهذيب ج١ ص٢٧٢.**

**[١٣] الكامل في ضعفاء الرجال ج١ ص٣٢٣ رقم ١٥١.**

**[١٤] تهذيب التهذيب ج١ ص٢٧٢ رقم ٥٦٨.**

[١٥] المستدرك على الصحيحين ج١ ص٩٣ ط١، وج١ ص١٧٢ ح٣١٩ من الطبعة الحديثة، كتاب الفقيه والمتفقه للخطيب البغدادي ج١ ص٩٤، الكامل في ضعفاء الرجال ج٤ ص٦٩ رقم٩١٨.

[١٦] تهذيب التهذيب ج٤ ص٣٥٤، ٣٥٥ رقم ٧٠٠، تهذيب الكمال ج١٣ ص٩٦، ٩٧ رقم٢٨٤١، الجرح والتعديل ج٤ ص٤١٥ رقم١٨٢٥.

[١٧] تقريب التهذيب ص٢٧٤ رقم ٢٨٩١.

**[١٨] كتاب الفقيه والمتفقه ج١ ص٩٤.**

[١٩] كتاب الضعفاء لأبي نعيم ص٩٥ رقم ٩١٠.

[٢٠] كتاب المجروحين لابن حبان ج١ ص٣٤٥ رقم ٤٤٣.

[٢١] الكامل في ضعفاء الرجال ج٣ ص٤٣٦ رقم٨٥١، تهذيب الكمال ج١٢ ص٣٢٦ رقم٢٦٧٦.

[٢٢] تهذيب التهذيب ج٤ ص٢٥٩، ٢٦٠ رقم٥١٧، تهذيب الكمال ج١٢ ص٣٢٦، ٣٢٧.

[٢٣] تقريب التهذيب ص٢٦٢ رقم ٢٧٢٤.

[٢٤] لسان الميزان ج٣ ص١٤٥ رقم ٥١٧.

[٢٥] الكامل في ضعفاء الرجال ج٤ ص٤ رقم ٨٨٥.

الفصل ٥٢

# وثيقة: الجويني الشافعي يروي الزيارة الجامعة في فرائد السمطين بدون اعتراض

بقلم: **حسن العلوي**

٢٤ مايو ٢٠١٠م

اللهم صل على محمد وال محمد

لكي يعلم المشككين ان بعض المعتدلين من علماء السنة لاتوجد عندهم اي اشكالية في ان يكون اهل البيت (ع) يحاسبون الخلق يوم القيامة.

واضاف حفيد القدس:

الترجمة من كتاب ((نفحات الأزهار)) للسيد علي الميلاني

١ - الحموينى من مشايخ الذهبي، فقد أورده في (المعجم المختص) بقوله: " إبراهيم بن محمد بن المؤيد بن عبد الله بن علي بن محمد بن حمويه. الإمام الكبير المحدث، شيخ المشايخ صدر الدين أبو المجامع الخراساني الجويني الصوفي. ولد سنة ٦٤٤ وسمع بخراسان وبغداد والشام والحجاز، وكان ذا اعتناء بهذا الشأن، وعلى يده أسلم الملك غازان، توفي بخراسان في سنة ٧٢٢. قرأنا على أبي المجامع إبراهيم بن حمويه سنة ٦٩٥، أنا أبو عمرو عثمان بن موفق الأذكاني بقراءتي سنة

٦٤، أنا المؤيد بن محمد الطوسي. ح وأنا أحمد بن هبة الله، عن المؤيد أنا هبة الله ابن سهل، أنا سعيد بن محمد البحري، أنا زاهر بن أحمد الفقيه، أنا إبراهيم بن عبد الصمد، نبأ أبو مصعب، نبأ مالك عن سمي مولى أبي بكر بن عبد الرحمن عن أبي صالح السمان، عن أبي هريرة: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة. متفق عليه، وأخرجه ابن ماجة عن أبي مصعب الزهري، فوافقناه بعلو " (١).

وفي (تذكرة الحفاظ) في عداد شيوخه: " وسمعت من الإمام المحدث الأوحد الأكمل فخر الإسلام صدر الدين إبراهيم بن محمد بن المؤيد بن حمويه الخراساني الجويني شيخ الصوفية، قدم علينا، حدث، وروى لنا عن رجلين من أصحاب المؤيد الطوسي، وكان شديد الاعتناء بالرواية وتحصيل الأجزاء، على يده أسلم غازان الملك. مات سنة ٧٢٢ وله ٧٨ سنة " (٢).

٢ - الأسنوي: " كان إماما في علوم الحديث والفقه، كثير الأسفار في طلب العلم، طويل المراجعة، مشهورا بالولاية..... " (٣).

٣ - ابن حجر العسقلاني: " أكثر عن جماعات بالعراق والشام والحجاز، وخرج لنفسه تساعيات، وسمع بالحلة، وتبريز، وبآمل طبرستان، والشوبك (الشريك) والقدس، وكربلاء، وقزوين، ومشهد علي، وبغداد، وله رحلة واسعة، وعني بهذا الشأن، وكتب وحصل. وكان دينا وقورا، مليح الشكل، جيد القراءة، وعلى يده أسلم غازان، وكان قدم دمشق، وأسمع الحديث بها في سنة ٩٥، ثم حج سنة ٢١ " (٤).

وتوجد ترجمته في مصادر أخرى: كالوافي بالوفيات ٦ / ١٤١.
والمنهل الصافي ١٠ / ١٤١.
ووصفه الحافظ الزرندي لدى النقل عنه بـ " الشيخ الإمام العالم.... " ( ٥).

وكذا اعتمد على روايته الحافظ السمهودي في (جواهر العقدين) وشهاب الدين أحمد في (ترجيح الدلائل).

----- < هامش > -----

(١) المعجم المختص: ٦٥.

(٢) تذكرة الحفاظ ٤ / ١٥٠٥.

(٣) طبقات الشافعية ١ / ٤٥٤.

(٤) الدرر الكامنة ١ / ٦٩.

(٥) نظم درر السمطين: ٢١.

الفصل ٥٣

# دمع العيون في إثبات سَمِ الرضا ع على يد المأمون

بقلم: **مستبصر إماراتي**

٢٤ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على علي بن موسى الرضا المرتضى الإمام التقي النقي حجتك على من فوق الأرض ومن تحت الثرى الصديق الشهيد صلاة كثيرة تامة زاكية متواصلة متواترة مترادفة كأفضل ما صليت على أحد من أوليائك.

ينكر بعض المخالفين أن المأمون العباسي اللعين قد دس السم إلى مولانا الإمام الشهيد الرضا عليه السلام، و قد رأينا وضع بعض الأدلة بإعتراف أعلامهم بتورط المأمون في دس السم إليه صلوات ربي عليه..

و يستشهدون بقول الطبري وابن الاثير وأبو الفداء و الذهبي عندما قالوا في قضيّة موت الرضا عليه السلام: **(إنّه أكل عنباً فأكثر منه فمات)!!**

> **تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ١٤ - ص ١٣**

((وفاة الرضا))

ولما وصل المأمون إلى طوس أقام بها عند قبر أبيه أياما ثم إن علي بن موسى الرضا

**أكل عنبا فأكثر منه فمات فجأة في آخر صفرها.** فدفن عند قبر الرشيد، واغتم المأمون لموته. ثم كتب إلى بغداد يعلمهم إنما نقموا عليه بيعته لعلي بن موسى وها هو قد مات. فجاوبوه بأغلظ جواب.

الطبري: ج ٧ ص ١٥٠ و الكامل في التاريخ: ج ٦ ص ٣٥ و تاريخ أبي الفداء: ج ٢ ص ٢٣وغيرهم.

وهذه محاولة واضحة لإخفاء الحقيقة، فأي عاقل يصدق أنالإكثار من العنب يقتل الإنسان!!

و هل يليق هذا في حق إمام من أئمة المسلمين!!

و قد علم بعض ابن خلدون ان مثل هذه الكذبة لا يصدقها عاقل فجاء بكذبة أكثر عقلانية **وقال إن موت الامام كان فجأة!!**

تاريخ ابن خلدون: ج ٣، ص ٣١٣.

و قد توقف الصفدي في سبب وفاته فقال:

الوافي بالوفيات - الصفدي - ج ٢٢ - ص ١٥٥

قال إنه أكل عنبا وأكثر منه فمات فجاءة واغتم المأمون كثيرا ودفنه عند قبر أبيه وقيل إنه شق له قبر الرشيد أبيه ودفنه فيه **وقيل إنه سم ومات في شهر صفر** ودفن بطوس وقصده مقصود بالزيارة

وفيه يقول أبو نواس

* قيل لي أنت أحسن الناس طرا
* في فنون من المقال النبيه

* لك جند من القريض مديح
* يثمر الدر في يدي مجتنيه

* فعلام تركت مدح ابن موسى
* والخصال التي تجمعن فيه

* قلت لا أستطيع مدح إمام
* كان جبريل خادما لأبيه
* وفيه يقول أيضا
* مطهرون نقيات جيوبهم
* تجري الصلاة عليهم أينما ذكروا

* من لم يكن علويا حين تنسبه
* فما له في قديم الدهر مفتخر

* الله لما برا خلقا فأتقنه
* صفاكم واصطفاكم أيها البشر

* فأنتم الملأ الأعلى وعندكم
* علم الكتاب وما جاءت به السور.

و لكن نقول أن العالم الجليل الثقة إبن حبان و غيره من العلماء قد أثبتوا زيف محاولة هؤلاء وبينوا الحقيقة للتاريخ:

**الثقات - ابن حبان - ج ٨ - ص ٤٥٦ - ٤٥٧**

علي بن موسى الرضا وهو علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أبو الحسن من سادات أهل البيت وعقلائهم وجلة الهاشميين ونبلائهم يجب أن يعتبر حديثه إذا روى عنه غير أولاده وشيعته وأبى الصلت خاصة فان الاخبار التي رويت عنه وتبين بواطيل إنما الذنب فيها لأبي الصلت ولأولاده وشيعته لأنه فينفسه كان أجل من أن يكذب **ومات علي بن موسى الرضا بطوس من شربة سقاه إياها المأمون فمات من ساعته** وذلك في يوم السبت آخر يوم سنة ثلاث ومائتين وقبره بسناباذ خارج النوقان مشهور يزار بجنب قبر الرشيد قد زرته مرارا كثيرة وما حلت بي شدة في وقت مقامي بطوس فزرت قبر علي بن موسى الرضا صلوات الله على جده وعليه ودعوت الله إزالتها عنى إلا أستجيب لي وزالت عنى تلك الشدة وهذا شئ جربته مرارا فوجدته كذلك أماتنا الله على محبة المصطفى و أهل بيته صلى الله عليه وسلم الله عليه وعليهم أجمعين.

و يجب أن نشير أن ابن حبان متناقض في رأيه في الإمام الرضا عليه السلام فقد أورده في كتابه المجروحين و أتهمه بانه يهم ويخطأ و يأتي عن أبيه بالعجائب!!

**كتاب المجروحين - ابن حبان - ج ٢ - ص ١٠٦ - ١٠٧**

على بن موسى الرضا: يروى عن أبيه العجائب، روى عنه أبو الصلت وغيره. كأنه كان يهم ويخطئ، روى عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه على بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه

على: " أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: " السبت لنا والأحد لشيعتنا والاثنين لبني أمية والثلاثاء لشيعتهم والأربعاء لبني العباس والخميس لشيعتهم والجمعة للناس

جميعا، وليس فيه سفر " وبإسناده أن النبي صلى الله عليه وسلم قال، " لما أسرى بي إلى السماء سقط إلى الأرض من عرقي فنبت منه الورد، فمن أحب أن يشم رائحتي فليشم الورد ".

وبإسناده أن النبي عليه الصلاة والسلام قال، " الايمان معرفة بالقلب وإقرار باللسان وعمل بالأركان ". وبإسناده أن النبي عليه الصلاة والسلام قال، " ادهنوا بالبنفسج بارد في الصيف حار في الشتاء ". وبإسناده أن النبي عليه الصلاة والسلام قال، " من أكل رمانة حتى يشمها أنار الله قلبه أربعين ليلة ". وبإسناده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال، " الحناء بعد النورة أمان من الجذام والبرص ".

وبإسناده قال، " كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا عطس قال له على، رفع الله ذكرك، وإذا عطس على قال له النبي عليه الصلاة والسلام، أعلي الله كعبك ".

وبإسناده أن النبي عليه الصلاة والسلام قال: " من أدى فريضة فله عند الله دعوة مستجابة ". ومات على بن موسى الرضا بطوس يوم السبت آخر يوم من سنة ثلاث ومائتين **وقد سم من ماء الرمان وأسقى قلبه المأمون.**

**لأنساب - السمعاني - ج ٣ - ص ٧٤**

الرضا: بكسر الراء وفتح الضاد المعجمة، هذا لقب أبي الحسن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي المعروف بالرضا، قال

أبو حاتم بن حبان البستي: يروي عن أبيه العجائب، روى عنه أبو الصلت وغيره، كأنه

كان يهم ويخطئ، ومات علي بن موسى الرضا بطوس يوم السبت آخر يوم من سنة ثلاث ومائتين وقد سم في ماء الرمان وأسقي، قلت: والرضا كان من أهل العلم

والفضل مع شرف النسب، والخلل في رواياته من رواته، فإنه ما روى عنه ثقة إلا متروك، والمشهور من رواياته الصحيفة، وراويها عنه مطعون.

و كذلك قال ابن حجر المكي وابن الصبّاغ المالكي و المسعودي وغيرهم الصواعق المحرقة: ج ٢ ص ٥٩٣و الفصول المهمة: ص ٢٦٢و إثبات الوصيّة: ص ٢١٦و التنثية والاشراق: ص ٣٠٢و مروج الذهب: ج ٤، ص ٣٥.

مستبصر إماراتي..

الفصل ٥٤

# رئيس الحنابله إبن الجوزي يتهم الإمام العسكري ع بالكذب على رسول الله ص

بقلم: **مستبصر إماراتي**

٢٤ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على محمد و آل محمد و العن اول ظالم ظلم آل محمد و آخر تابع له على ذلك..

ابن الجوزي الناصبي يتهم الإمام الحسن العسكري عليه السلام بوضع الحديث و الكذب على رسول الله صلى الله عليه و اله وسلم!!

هل هذا حبكم لأهل البيت و أئمة المسلمين يا أهل السنة؟!

يقول في كتابه الموضوعات ج١ صـ ٢٦:

((**وأذكر كل حديث بإسناده وأبين علته والمتهم به تنزيها لشريعتنا عن المحال،** وتحذيرا من العمل بما ليس بمشروع، وأنا أحرج على من يروى من كتابنا هذا حديثا منفصلا عن القدح فيه فإنه يكون خائنا على الشرع ، كيف لا وقد أنبأنا هبة الله بن

محمد بن الحصين قال أنبأنا الحسن بن علي بن المذهب قال أنبأنا أحمد بن جعفر قال حدثنا عبد الله بن أحمد ابن حنبل قال حدثني أبي قال حدثنا وكيع حدثنا سفيان وشعبة عن خبيث بن أبي ثابت عن ميمون ابن أبي شبيب عن المغيرة بن شعبة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من حدث بحديث وهو يرى أنه كذب فهو أحد الكذابين "، أخرجه مسلم))

ثم يقول في الموضوعات ج١ صـ ٢٢:

((والكذابون والوضاعون خلق كثير قد جمعت أسماءهم في كتاب الضعفاء والمتروكين، **وستري في كل حديث نذكره من هذا الكتاب اسم واضعه والمتهم به** ))

ثم يقول في الموضوعات ج١ صـ ٣١١:

((الحديث الثاني في ذكر حسن فاطمة عليها السلام: أنبأنا أبو بكر محمد بن أبي طاهر البزاز أنبأنا القاضي أبو الحسين بن المهتدى حدثنا أبو الفرج الحسن ابن أحمد حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر بن شاذان حدثنا أحمد بن محمد بن مهران الحمال حدثني الحسن بن صاحب العسكر حدثني علي بن محمد حدثني أبي محمد بن علي حدثني بي علي بن موسى الرضا حدثني أبي موسى بن جعفر حدثني أبي جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

" لما خلق الله آدم عليه السلام وحواء تبخترا في الجنة وقالا ما خلق الله خلقا أحسن منا، فبينما هما كذلك إذا هما بصورة جارية لم ير الراؤون أحسن منها، لها نور شعشعاني يكاد يطفئ الابصار، على رأسها تاج وفى أذنيها قرطان، فقالا يا رب ما

هذه الجارية؟ قال صورة فاطمة بنت محمد سيدة ولدك، فقال ما هذا التاج على رأسها؟ قال هذا بعلها علي بن أبي طالب. قال: فما هذا القرطان؟ قال ابناها الحسن والحسين وجد ذلك في غامض علمي قبل أن أخلفك [أخلقك] بألفي عام ".

هذا حديث موضوع والحسن بن علي صاحب العسكر هو الحسن بن علي بن محمد بن موسى بن جعفر أبو محمد العسكري آخر من تعتقد فيه الشيعة الإمامة. روى هذا الحديث عن آبائه وليس بشيئ.))!!

فالمتهم الكاذب في هذا الحديث عند إبن الجوزي هو الامام العسكري عليه السلام

و إبن رسول الله ص إمام المسلمين الذي روى الحديث عن آبائه عليهم السلام

ليس بشيئ!!

ليس بشيئ!!

ليس بشيئ!!

فعلمنا السبب في إعراضهم عن روايات أهل البيت ع و كيف يصدق عندهم في أبنه الحجه ع و هو كذاب عندهم... لعنة الله على النواصب

ولا حول ولا قوة إلا بالله..

بحث خادم أهل البيت ع مستبصر إماراتي..

الفصل ٥٥

# الآلوسي يخبرنا من هم أهل البيت المقصودين ب(حديث الثقلين)

بقلم: **علي الفاروق**

٢٤ مايو ٢٠١٠م

اللهم صل على محمد وال محمد

اللهم اشرح لي صدري

الكشف والبيان للثعلبي

**وقال الآلوسي**: وأنت تعلم أنّ ظاهر ما صحّ من قوله {صلى الله عليه وسلم}: «إنّي تارك فيكم خليفتين وفي رواية ثقلين كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض وعترتي أهل بيتي وإنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض». يقتضي أنّ النّساء المطهَّرات **غير داخلات** في أهل البيت الذين هم أحد الثّقلين (تفسير روح المعاني: مورد الآية).

الفصل ٥٦

# حديث السفينة... مصادره وصحته (باختصار)

بقلم: **صوت الاستقامة**

٢٤ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

## حديث السفينة.. مصادره وصحته (باختصار)

### رواتُهُ:

رُويَ عن أمير المؤمنين عليٍّ عليه السلام [ذخائر العقبى للمحب الطبري: ٢٠]، وأبي ذر [المستدرك للحاكم: ٣/١٥٠ - ١٥١]، وأبي سعيد الخدري [المعجم الصغير للطبراني: ٢/٢٢]، وابن عباس [المعجم الكبير للطبراني: ٣/٤٦]، وأنس بن مالك [تاريخ بغداد للخطيب: ١٢/٩٠]، وعبد الله ابن الزبير [مجمع الزوائد للهيثمي: ٩/١٦٨]، وسلمة بن الأكوع [مناقب أمير المؤمنين لابن المغازلي: ١٨٨، برقم ١٧٤].

ومن ألفاظه: قوله صلى الله عليه وآله وسلم - وهي روايةُ أبي سعيد الخدري -: "إنَّما مَثَلُ أهل بيتي فيكم كسفينة نوح من ركبها نجا، ومن تخلَّف عنها غرق، وإنَّما مَثَلُ أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني إسرائيل من دخله غفر له".

مصادره:

وقد أخرج حديث السفينة كلٌّ من:

١ - الحافظ ابن أبي شيبة الكوفي (ت ٢٣٥ هـ) في "المُصنَّف" (٧/٥٠٣).
٢ - الحافظ الطبراني (ت ٣٦٠ هـ) في "المعجم الصغير" (١/١٣٩ - ١٤٠) و(٢/٢٢)، وفي "المعجم الأوسط" (٤/١٠) و(٥/٣٠٦، ٣٥٤ - ٣٥٥) و(٦/٨٥)، وفي "المعجم الكبير" (٣/٤٥ - ٤٦) و(١٢/٢٧).
٣ - الحافظ ابن سلامة القضاعي (ت ٤٥٤ هـ) في "مسند الشهاب" (٢/٢٧٣ . ٢٧٥).
٤ - الحافظ الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ) في "تاريخ بغداد" (١٢/٩٠).
٥ - ابن المغازلي الشافعي (ت ٤٨٣ هـ) في "مناقب أمير المؤمنين عليه السلام": ١٠٠ . ١٠١.
وهو في "كنز العمال" (٢/٤٣٤ . ٤٣٥) عن القطان في "أماليه" و"ابن مردويه"، وفي (١٢/٩٥) عن "البزَّار".

وعن هذه المصادر وغيرها أورده الكثير من علماء أهل السنة ممَّن لا نريدُ الإطالةَ بذكرهم.

صحّتُهُ:

وقد صحَّحَه جمعٌ من علماء أهل السنة ومحقِّقيهم، منهم:

١ - الحافظ السخاوي الشافعي (ت ٩٠٢ هـ) في كتابه "استجلاب ارتقاء الغرَف" حيث قال: "وبعض هذه الطرُق يقوي بعضًا" [استجلاب ارتقاء الغُرَف: (٢/٤٨٤) دار البشائر الإسلامية].

٢ - الحافظ جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ) في "نهاية الإفضال في تشريف الآل" كما حكى في "خلاصة العبقات" (٤/٨٢).

٣ - شمس الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف الصالحي الشامي (ت ٩٤٢ هـ) الذي نقل عبارةَ السخاوي مُقِرًّا إياه في "سبل الهدى والرشاد" (١١/١١ - ١٢).

٤ - ابن حجر الهيتمي المكي (ت ٩٧٣ هـ) في كتابه "شرح الهمزية" (ص٢٢٧)، حيث قال ما نَصُّه: "وصحَّ حديثُ إنَّ مثلَ أهل بيتي مثَلُ سفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تخلَّف عنها هلك". وقال في كتابه "الصواعق المحرقة" (ص٤٤) ما نَصُّه: "وجاء مِن طُرُقٍ عديدةٍ يُقوِّي بعضها بعضًا: إنَّما مَثَلُ أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح، من ركبها نجا".

٥ - شيخ بن عبد الله العيدروس اليمني (ت ٩٩٠ هـ) في "العقد النبوي والسِّرُّ المصطفوي" كما حكى عنه في "خلاصة العبقات" (٤/٨٩).

٦ - العلامة أحمد زيني دحلان الهاشمي القرشي المَكِّي، إمام الحرمين الشريفين وشيخ علماء الحجاز في عصره (ت ١٣٠٤ هـ) في كتابه "الفضل المبين" (ص٣١٦)، حيث قال ما نَصُّه: "وصحَّ عنه صلى الله عليه [وآله] وسلم مِن طرُقٍ أنَّه قال: إنَّما مَثَلُ أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح مَن ركبها نجا، ومَن تخلَّف عنها غرق - وفي رواية: هلك - ومَثَلُ أهل بيتي فيكم كَمَثَل باب حطَّة في بني إسرائيل، من دخلَه غُفِرَ له".

٧ - المحقِّق خالد بن أحمد الصُّمِّي بابطين في حواشيه على "استجلاب ارتقاء الغرف" (٢/٤٨٢ - ٤٨٣) حيث صرح بتقوِّي أسانيد الحديث بعضها ببعض.

والرواية في المصنف لابن أبي شيبه (٧/٥٠٣) سندُها صحيح، رجاله ثقات عن آخرهم.

ودلالة الحديث واضحة عند أولي الألباب..

والحمد لله أوّلاً وآخراً..

الفصل ٥٧

# أهمِّية ولاية أهل البيت عليهم السلام

بقلم: **صوت الاستقامة**

٢٤ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صلِّ على محمد وآل محمد

أهمِّية ولاية أهل البيت عليهم السلام

أخي المؤمن!

حين نسأل: ما هو الفرق الجوهري بين خطِّ التشيُّع والخطوط الأخرى.. فالجميع ربُّهم واحد، ونبيهم واحدٌ، وقرآنُهم واحد، وقبلتهم واحدة.. إلى غير ذلك من العديد من النقاط التي تجمع المسلمين، وتمثِّل نقاط الالتقاء التي ينبغي أن تُستثمر كعامل لوحدتِهم وتراصّ صفوفهم.. فيُلحّ علينا السؤال ثانيةً: ما هو الفرق إذاً بين التشيّع وغيره.. ولماذا نُصرّ على التمسّك بالتشيُّع، ونرفض بكلِّ شدَّة المذاهب الأخرى؟

يأتي الجواب من قبَل أهل العلم: إنَّ الفرق الرئيس هو مسألة الولاية، أي ولاية أهل البيت عليهم السلام.

والمقصود من الولاية: الانصياع لإمامة الاثني عشر من ذرِّية النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم، وقبول طاعتهم، وامتثال أوامرهم، ورفض الخطوط التي تمشي بخلافهم، والبراءة من أعدائهم..

ولكننا قد نطالب بتوضيح آخر، فنتساءل: وما هو دور الولاية في منظومة الدين؟ وبعبارة أخرى: ماذا يحصل إذا لم نتولّ الأئمة من أهل البيت عليهم السلام؟

وللإجابة عن هذا السؤال المهم؛ أحببتُ أن نقرأ قول الإمام الصادق عليه السلام في هذا الصدد:

"والله لو أنّ إبليسَ سجدَ لله عز ذكره بعد المعصية والتكبّر عُمرَ الدنيا، ما نفعه ذلك، ولا قَبِله الله عز ذكره، ما لم يسجُدْ لآدم كما أمره الله عز وجل أن يسجد له، وكذلك هذه الأمّة العاصية المفتونة بعد نبيها (صلى الله عليه وآله)، وبعد تركهم الإمام الذي نصبه نبيّهم (صلى الله عليه وآله) لهم، فلن يَقبلَ اللهُ تبارك وتعالى لهم عملاً، ولن يَرفعَ لهم حسنةً، حتى يأتوا الله عز وجل من حيث أمرهم، ويتولّوا الإمامَ الذي أُمِروا بولايته، ويدخلوا من الباب الذي فتحه الله عز وجل ورسولُه لهم... إنّ الله افترض على أُمّة محمّد (صلى الله عليه وآله) خمسَ فرائض: الصلاة والزكاة والصيام والحج وولايتنا، فرخص لهم في أشياء من الفرائض الأربعة، ولم يُرخِّص لأحد من المسلمين في ترك ولايتنا، لا والله ما فيها رخصة". [المصدر: كتاب الكافي (٨/٢٧١) والسند صحيح]

فأهمِّية الولاية إذاً هي أنّها الباب الذي لا يرضى الله بعبادة العباد إلاّ إذا دخلوه طائعين..

ومن هنا نُدرك السرَّ في عشرات الأحاديث التي بشّرت الشيعة بالجنة، التي منها ما رواه الحافظ ابن عساكر في "تاريخ مدينة دمشق" (٤٢/٣٣٣):

عن أبي سعيد الخُدري أنَّه قال: "نظر النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم إلى عليٍّ فقال: هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة".

وقد اتفق السنة والشيعة على رواية هذا المضمون، أي بشارات النبي صلى الله عليه وآله وسلم للشيعة بالفوز والجنّة.. وأنا أذكر لك جزءاً من قائمة المصادر السنية لذلك فيما يلي:

١ - تاريخ بغداد للحافظ الخطيب البغدادي: (١٢/٢٨٤).
٢ - الذرية الطاهرة للدولابي: ١٢٠ ـ ١٢١.
٣ - المعجم الكبير للطبراني: (١/٣١٩ ـ ٣٢٠).
٤ - المعجم الأوسط للطبراني: (٤/١٨٧)، (٧/٣٤٣).
٥ - المستدرك للحاكم النيسابوري: (٣/١٧٤ ـ ١٧٥)
٦ - تاريخ مدينة دمشق للحافظ ابن عساكر: (١٤/١٦٩)، (٤٢/٦٥، ٣٣٢، ٣٣٣).
٧ – شواهد التنْزيل للحاكم الحسكاني: (١/١٧٨)، (٢/٢٩٥، ٤٥٩، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٤).
٨ – المناقب للموفق بن أحمد: ٧٣، ١١٣، ١٢٩، ١٥٩، ٢٦٥ ـ ٢٦٦، ٢٩٤، ٣١٧، ٣١٩، ٣٢٣، ٣٢٦، ٣٢٨، ٣٣١.
٩ - مناقب أمير المؤمنين لابن المغازلي الشافعي: ١١٣، ١٥٧ ـ ١٥٨، ١٧٩ ـ ١٨٠، ١٨٣ ـ ١٨٤.
١٠ - جواهر العقدين للشريف السمهودي: ٢٩٦.

إلى غير ذلك من المصادر، وإلى غير ذلك من الأحاديث المتواتر التي تثبت حقانية التشيع لأهل البيت، وتبين أنّ اتباعهم هو ضمان الهداية والفوز بالجنة..

والحمد لله ربِّ العالمين.

الفصل ٥٨

# حديث الثقلين... مصادره وصحته (باختصار)

بقلم: **صوت الاستقامة**

٢٤ مايو ٢٠١٠م

## بسم الله الرحمن الرحيم

### حديث الثقلين.. مصادره وصحته (باختصار)

حديث الثقلين الشريف هو أحد الأدلة الصحيحة الصريحة على وجوب التمسُّك بأهل البيت عليهم السلام، مع دلالته الواضحة على أنَّ التمسُّك بِهم هو الذي يوجب الأمن من الضلال.. وقد ورد بعدَّة ألفاظ متقاربة، منها – بصحيح السند – أنَّه صلى الله عليه وآله قال: "قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلُّوا: كتابَ الله، سَبَبُهُ بيده، وسَبَبُهُ بأيديكم، وأهلَ بيتي".

وقد روي هذا الحديث الشريف في الكثير من مصادر المسلمين، نذكر منها على سبيل المثال:

١- مسند أحمد بن حنبل: (٣/١٤، ١٧، ٢٦، ٥٩) و(٤/٣٦٦ - ٣٦٧) و(٥/١٨١ - ١٨٢، ١٨٩ - ١٩٠) دار صادر- بيروت.

٢- سنن الدارمي: (٢/٤٣١ - ٤٣٢) دار الفكر- بيروت.

٣- صحيح مسلم: (٤/١٨٧٣، ١٨٧٤) دار إحياء التراث العربي- بيروت.
٤- سنن الترمذي: (٥/٣٢٧، ٣٢٨) دار الفكر- بيروت. وفي طبعة أخرى للدار نفسها: (٥/٦٢١، ٦٢٢).
٥- السنن الكبرى للنسائي: (٥/٤٥، ٥١، ١٣٠) دار الكتب العلمية - بيروت.
٦- صحيح ابن خزيمة: (٤/٦٢ - ٦٣) المكتب الإسلامي- بيروت.
٧- المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري: (٣/١١٨، ١٦٠ - ١٦١) دار الكتب العلمية - بيروت.
٨- رياض الصالحين للنووي: ص٢١١، ٣٥٧ - ٣٥٨، دار الفكر المعاصر - بيروت.
٩- تفسير ابن كثير: (٣/٤٩٤)، (٤/١٢٢ - ١٢٣) دار المعرفة - بيروت.
١٠- شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي: ص٥٥٣، المكتب الإسلامي- بيروت.
١١- أصول الإيمان لمحمد بن عبد الوهاب: ص١٠٩.
١٢- سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني: (٤/٣٥٦ وما بعدها)، المكتب الإسلامي- بيروت.
١٣- الصحيح المسند من فضائل الصحابة للعَدْوي: ص٢٤٨، دار ابن عفان.
١٤- صحيح شرح العقيدة الطحاوية للسقاف: ص٦٥٣ - ٦٥٤، دار الإمام النووي - عمَّان.

وقد صحَّحه العديد من علماء أهل السنة، ونكتفي بذكر من صحَّحَه باللفظ الذي ذكرناه أعلاه (قبل المصادر):

فقد أخرجه – بهذا اللفظ - إسحاقُ بن راهويه في "مُسنده" كما في "المطالب العالية" لابن حجر العسقلاني: (٤/٢٥٢) برقم (٣٩٤٣) دار المعرفة – بيروت،

وصححه الحافظ ابن حجر. وأورده الحافظ البوصيري أيضاً عن ابن راهويه، وذلك في "إتحاف الخيرة المهرة" (٩/٢٧٩)، وقال الحافظ البوصيري: "رواه إسحاق بسند صحيح"، وأورده الشريف السمهودي في "جواهر العقدين": ص٢٣٨ عن مسند إسحاق بن راهويه، وقال السمهودي: "وهو سند جيد"، وأورده السيوطي عن ابن راهويه وغيره في "مسند عليٍّ": ص١٩٢، برقم ٦٠٥، و أشار إلى تصحيحه، ونص الرواية مع المصادر نفسها والتصحيح في "كنْز العمال" (١٣/١٤٠)، وأورده السخاوي عن ابن راهويه أيضاً في "استجلاب ارتقاء الغُرَف" (١/٣٥٧) وقال محقِّقُ الكتاب في الهامش (٥): إسنادُه صحيح، والحديث في كنز العمال للمتقي الهندي (١/٣٧٩ - ٣٨٠) عن ابن جرير، وفيه أنَّ ابن جرير صحَّحَه.

والحمد لله رب العالمين.

الفصل ٥٩

# حديث صحيح أو حسن من كتب العامة: أنا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالتم

بقلم: **صوت الاستقامة**

٢٤ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

مسند أحمد ٢: ٤٤٢، دار صادر. بيروت:

حَدَّثَنَا تَلِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْجَحَّافِ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ نَظَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى عَلِيٍّ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَفَاطِمَةَ فَقَالَ أَنَا حَرْبٌ لِمَنْ حَارَبَكُمْ وَسِلْمٌ لِمَنْ سَالَمَكُمْ

ومن طريقه الطبراني في المعجم الكبير (٣/٤٠) برقم (٢٦٢١).

ومن طريقه أيضاً الحاكم في المستدرك (٣/١٤٩) وقال: "هذا حديث حسن". ثم عدَّ رواية زيد شاهداً، وستأتي.

وتليد بن سليمان: ليس له رواية في المسند في غير هذا الموضع، وقد طعن فيه رجاليو أهل السنة لانحرافه عن خلفائهم، ولكن أحمد بن حنبل لم ير به بأساً؛

وروايته عنه في المسند تؤيِّد ذلك. وقال الحافظ العجلي: لا بأس به. وحسَّن له الترمذي حديثاً في سننه (٥/٢٧٨) برقم (٣٧٦١)، والغريب أنَّ رواية تليد التي عند الترمذي في باب مناقب أبي بكر وعمر، مع أنهم يزعمون أنه كان يشتمهما..!

أمَّا الذين ضعَّفوه، وإن كانوا أكثر، فتضعيفهم من الجرح المُبهم، بل يظهر من معظمهم أنهم رفضوه لانحرافه عن توجُّههم في توقير أسلافهم، وليس لمطعن في مصداقيته.

أمَّا أبو الجحَّاف، فهو داود بن أبي عوف، وهو "صدوق شيعي ربما أخطأ" عند ابن حجر، وهو عند غير واحد ثقة، وقد نُسب إلى التشيع، ويبدو أن تشيعه جعله مبغوضاً عند جملة من أعلامهم، فصدرت منهم بعض العبارات التي يدور حالها بين الجرح المبهم، أو المفسر بالتعصب المذهبي غير المقبول.

أمَّا أبو حازم، فهو سلمان أبو حازم الأشجعي الكوفي، فهو من رجال البخاري ومسلم، أكثرا عنه، ورواياته عن أبي هريرة كثيرة فيهما.. وهو من رجال السنن الأربعة أيضاً.. ويظهر أنهم مجمعون على توثيقه.

وأما أبو هريرة، فصحابي، وهم عندهم في أعلى درجات العدالة والتوثيق.

فالسند صحيح أو حسن على التحقيق.

ويتأكد ذلك بالشاهد، الذي عدَّه الحاكم شاهداً فساقه في المستدرك (٣/١٤٩). ونحن نورده عن سنن الترمذي (٥/٣٦٠) برقم (٣٩٦٢) لكونه أقدم. قال الترمذي:

حدثنا سليمان بن عبد الجبار البغدادي، أخبرنا علي بن قادم، أخبرنا أسباط بن نصر الهمداني، عن السدى، عن صبيح مولى أم سلمة عن زيد بن أرقم، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي وفاطمة والحسن والحسين: "أنا حرب لمن حاربتم،

وسلم لمن سالمتم". هذا حديث غريب إنما نعرفه من هذا الوجه ". وصبيح مولى أم سلمة ليس بمعروف.

وزيد بن أرقم صحابي، والصحابة عندهم في أعلى مراتب العدالة والتوثيق.

وصبيح مولى أم سلمة: ذكره ابن حبان في الثقات، وقال الذهبي في الكاشف: وُثِّق. وقال ابن حجر في التقريب: مقبول.

والسدي هو: إسماعيل بن عبد الرحمن، المعروف بالسدي الكبير. وثقه غير واحد، وقال الذهبي في الكاشف: حسن الحديث. وقال ابن حجر: صدوق يَهِمُ رُمي بالتشيع. أقول: هو من رجال مسلم، احتج به مراراً في الصحيح.

وأمَّا أسباط بن نصر: فوثَّقه غير واحد. وقال البخاري في التاريخ الأوسط: صدوق. واحتج به مسلم في صحيحه.

وأمَّا علي بن قادم: فوثقه غير واحد، وقال ابن حجر: صدوق يتشيّع.

وقد تابعه مالك بن إسماعيل النهدي (أبو غسان) في سنن ابن ماجة (١/٥٢) برقم (١٤٥)، وهو ثقة متقن. وعنه: الحسن بن علي الخلال (حافظ ثقة) وعلي بن المنذر (صدوق يتشيع).

رجعنا إلى سند الترمذي:

وأمَّا سليمان بن عبد الجبار البغدادي (شيخ الترمذي): فلا ينزل عن مرتبة الصدوق.

وأعلى منه سند ابن أبي شيبة في المصنف (٧/٥١٢) إذ ليس بينه وبين أسباط إلاّ شيخٌ واحدٌ.

ومن طريقه رواه ابن حبان في صحيحه (١٥/٤٣٤). وهو في موارد الظمآن للهيثمي ص٥٥٥، برقم ٢٢٤٤.

وسند الحاكم في المستدرك إلى أسباط بن نصر هو:

أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا العباس بن محمد بن الدوري ثنا مالك بن إسماعيل ثنا أسباط...

وسند الحافظ محمد بن سليمان الكوفي في مناقب الإمام أمير المؤمنين (٢/١٦٩) برقم ٦٤٨، إلى أسباط بن نصر هو:

أبو أحمد قال: حدثني علي بن عبد العزيز قال: حدثنا مالك بن إسماعيل أبو غسان قال: حدثنا أسباط...

وسند الطبراني في المعجم الأوسط (٥/١٨٢) هو:

حدثنا محمد بن النضر الأزدي قال حدثنا أبو غسان مالك بن إسماعيل قال حدثنا أسباط...

وهو نفس إسناده في المعجم الصغير (٢/٣).

وللطبراني طريق أخرى إلى صبيح في المعجم الكبير (٣/٤٠) برقم (٢٦٢٠)، و(٥/١٨٤) وهي:

حدثنا محمد بن راشد ثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري ثنا حسين بن محمد ثنا سليمان بن قرم عن أبي الجحاف عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن صبيح مولى أم سلمة رضي الله عنها عن جده عن زيد بن أرقم...

ولا حاجة بنا إلى دراسة هذا السند؛ لاستغنائنا عنه بما قبله.

فقد تبيَّن أنَّ سند مسند أحمد (عن أبي هريرة) لا ينزل ـ على أقل تقدير ـ عن مرتبة الحسن بالشاهد، الذي هو السند المنتهي إلى زيد بن أرقم.

وقد حكم الألباني عليه بأنه حسن، وذلك في صحيح الجامع الصغير، برقم ١٤٦٢. ولكنه لم يورده في السلسلة الصحيحة!

وللرواية سند آخر (لم أقف عليه) ينتهي إلى أم سلمة، وبلفظ آخر، وهو الذي أورده المحب الطبري في ذخائر العقبى (ص٢٣)، قال:

وعنها [أي أمّ سلمة رضي الله عنها] قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم عندنا منكسا رأسه فعملت له فاطمة حريرة [ولعل الصوب: خزيرة] فجاءت ومعها حسن وحسين فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم أين زوجك اذهبي فادعيه فجاءت به فأكلوا فأخذ كساء فأداره عليهم وأمسك طرفه بيده اليسرى ثم رفع اليمنى إلى السماء وقال اللهم هؤلاء أهل بيتي وحامتي وخاصتي اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا أنا حرب لمن حاربهم سلم لمن سالمهم عدو لمن عاداهم.

قال المحب الطبري: أخرجه ابن القبايي في معجمه.

هذا ما تيسَّر في عجالة من الأمر.. والمجال مفتوح لأهل التحقيق ليتوسعوا.. كما أن المجال مفتوح (على مصراعيه) للإخوان الفضلاء؛ لينتقدوا ويوجِّهوا..

والحمد لله أولاً وآخراً..

ثم وقفت على طريق رابعة تنتهي إلى أبي سعيد الخُدري، وهي عند ابن شاهين (ت ٢٨٣ هـ) في كتاب "فضائل سيِّدة النساء" ص٢٩، طبعة مكتبة التربية ـ القاهرة، قال:

"حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن الحراني، قال: ثنا يعقوب بن يوسف الضبي، ثنا نصر بن مزاحم، ثنا عبد الله بن مسلم الملائي، حدثني داود بن أبي عوف أبو الجحاف، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري، قال: لما دخل عليٌّ بفاطمة، جاء النبي صلى الله عليه وسلم أربعين صباحاً إلى بابها، فيقول: أنا حربٌ لمن حاربتم، وسلم لمن سالمتم" انتهى بنصه من كتاب ابن شاهين.

ثم وقفت على ما يصلح أن يُلحق بالباب، وهو ما ينتهي إلى ابن عباس عند ابن المغازلي (ت ٤٨٣ هـ) في "مناقب أمير المؤمنين" ص١٠١ ـ ١٠٢، برقم ٧٣، دار الآثار ـ صنعاء، قال:

أخبرنا أبو محمد الحسن بن أحمد بن موسى الغندجاني، قال: حدثنا أبو الفتوح هلال بن محمد الحفار، قال: حدثنا إسماعيل بن علي بن رزين، عن أبيه، قال: حدثنا أخي دعبل بن علي، قال: حدثنا شبعة بن الحجاج، عن أبي التياح، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: أتاني جبريل بدرنوك من درانيك الجنة، فجلست عليه، فلما صرت بين يدي ربي، كلمني وناجاني، فما علَّمني شيئاً إلاَّ عُلِّمَه عليٌّ، فهو باب مدينة علمي. ثم دعاه النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم إليه فقال له: يا علي سلمُك سلمي، وحربُك حربي، وأنت العَلَمُ بيني وبين أمَّتي من بعدي. انتهى من كتاب ابن المغازلي.

تتمة

ثم وقفتُ على رواية أخرى تصلح أن تلحق بالباب، وهي عند ابن المغازلي الشافعي (ت ٤٨٣ هـ) في "مناقب أمير المؤمنين" ص٣٠٥ ـ ٣٠٦، برقم ٢٨٥، دار الآثار ـ صنعاء، قال:

أخبرنا أبو الحسن علي بن عبيد الله بن القصاب البيع رحمه الله، حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن يعقوب المفيد الجرجائي، حدثنا أبو الحسين علي بن سليمان بن يحيى، حدثنا عبد الكريم بن علي، حدثنا جعفر بن محمد بن ربيعة البجلي، حدثنا الحسن بن الحسين العرني، حدثنا كادح بن جعفر بن عبد الله بن لهيعة، عن عبد الرحمن بن زياد، عن مسلم بن يسار، عن جابر بن عبد الله، قال:

لما قدم علي بن أبي طالب بفتح خيبر، قال له النبي صلى الله عليه وعلى وآله وسلم: يا علي! لولا أن تقول طائفة من أمتي فيك ما قالت النصارى في عيسى بن مريم...

إلى أن قال صلى الله عليه وآله:

وإنَّ حربَك حربي، وسلمَك سلمي، وسريرتك سريرتي، وعلانيتك علانيتي... إلخ الحديث.

والحمد لله رب العالمين.

الفصل ٦٠

# هل تعرفون لماذا حذف أهل السنة (الآل) من الصلاة على النبي؟

بقلم: **صوت الاستقامة**

٢٤ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على محمد وآل محمد

للإجابة عن السؤال الذي طرحناه في عنوان الموضوع؛ نقرأ النص التالي من أحد أشهر مصادر أهل السنة:

قال الصنعاني (ت ١١٨٢ هـ) في "سبُل السلام": "حَذْفُ لفظ الآل من الصلاة - كما يقع في كتب الحديث - ليس على ما ينبغي. وكُنتُ سُئلتُ عنه قديمًا فأجبتُ: أنه قد صحَّ عند أهل الحديث بلا ريب كيفيَّةُ الصلاة على النبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم، وهُم رُواتُها، وكأنَّهُم حذفوها خَطّاً، تقيَّةً لَمَّا كان في الدَّولة الأمويَّة من يكره ذكرهم". أُنظر: "سُبل السلام" ١: ١٩٣ ط. مصر.

أقول - وبالله أصول -: نستفيد من المتن أعلاه عدة أمور نرتبها على النسق التالي:

١ - أن الذي جاء في الشرع هو الصلاة على الآل مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

٢ - أن أهل السنة المتقدمين (العلماء) قاموا بحذف الآل من الصلاة ممارسة للتقية التي يشنعون بها على شيعة أهل البيت عليهم السلام.

٣ - أن بغض بني أمية - هم الله - كان بحد يجعلهم يمارسون التخويف والتنكيل، ويلجئون الناس إلى مخالفة تعاليم الشريعة المقدسة، انسياقاً وراء النصب الذي عُرفوا به.

والحمد لله الذي يجعل مخالفينا ينطقون بالحق الذي نقوله، ليهلك من هلك عن بينة..

• ◆ •

تعقيب: **محمد باقر**

احسنت اخي الجليل وبارك الله سعيك وادام فكرك .

الفصل ٦١

# الرد على شبهة اتباع أهل السنة لأهل البيت عليهم السلام

بقلم: **صوت الاستقامة**

٢٤ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على محمد وآل محمد

## الرد على شبهة اتباع أهل السنة لأهل البيت عليهم السلام

مخالفو أهل البيت ـ عليهم السلام ـ لم يكتفوا بترك سفينة النجاة إذ لم يتمسكوا بأهل البيت ولم يعتقدوا بمرجعيتهم، بل قاموا بموالاة أعدائهم والتمسك بهم.. وبالرغم من هذا حاولوا أن يلمِّعوا مذاهبهم عن طريق مجموعة من الدعاوي الواهية والشبهات السقيمة، ومن أغرب ما يطرحونه من شبهاتهم: قولُ بعضهم إنهم هم المتبعون الحقيقيون لأهل البيت عليهم السلام..! ومع أن هذه الشبهة في وضوح بُطلانها مستغنيةٌ عن التبيين، إلاَّ أننا نذكر بعض الأدلة في تفنيدها خدمةً لمن يُخشى عليهم من الانخداع بهذه الدعاية المفتعلة.

وإليك إثبات بُطلان هذه الدعوى على الترتيب التالي:

أولاً: قال أبو إسحاق الشيرازي الملقب عندهم بالإمام (ت: ٤٧٦) في كتابه التبصرة في أصول الفقه ص٣٦٨، شرحه وحققه: الدكتور محمد حسن هيتو. ط: دار الفكر ـ دمشق. تصوير ١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣، عن الطبعة الأولى: ١٩٨٠م، قال ما نصه:

(اتفاق أهل بيت رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ليس بحجة) انتهى.

وقال المحقق في الهامش تعليقاً عبارة الشيرازي:

(وهو المذهب المعتمد، والحق الأبلج، ورأي الجمهور. انظر: الإبهاج ونهاية السول (٢/٢٤٢) وفواتح الرحموت (٢/٢٢٨) والإحكام (١/٢٢٣) والمنتهى لابن حاجب (ص/٤١)) انتهى.

أقول: من لا يتبع العترة فيما أجمعت عليه، فكيف يصح له أن يزعم أنه تابع لهم..؟!

ثانياً: قال الشوكاني في كتابه (نيل الأوطار) (٢/١٨ ـ ١٩) ط دار الجيل ـ بيروت، سنة ١٩٧٣:

(...والحديث ليس فيه ذكر حي على خير العمل، وقد ذهبت العترة إلى إثباته...) انتهى.

أقول: فالتأذين بحي على خير العمل هو مذهب العترة الطاهرة، ويؤيد صحةَ ما ذكره الشوكاني ما ذكره الزيدية في كتبهم، حيث نصوا على إجماع أهل البيت عليهم السلام على جزئية حي على خير العمل. انظر على سبيل المثال: كتاب المنهج الأقوم لمفتي اليمن السيد مجد الدين المؤيدي وهو من علماء الزيدية، ص٤٢، حيث صرح فيه بإجماع العترة على جزئية حي على خير العمل.

ومع ذلك فعلماء أهل السنة لم يكتفوا بعدم الاعتناء ولو بالإشارة إلى مذهب أهل البيت عليهم السلام، بل وسموا قول أهل البيت بالبدعة والعياذ بالله تعالى، فقد صرح ببدعية التأذين بحي على خير العمل العديد من علماء أهل السنة، منهم: الهيتمي في كتابه المنهج القويم (١/١٦١)، وكذا أبو يحيى الأنصاري في كتابه أسنى المطالب في شرح روض الطالب (١/١٣٣) حيث قال بغير استحياء: (ويكره أن يقول حي على خير العمل؛ لخبر "من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد") انتهى.

فهؤلاء الذين لا يترددون في الحكم ببدعية ما أجمع عليه أهل البيت عليهم السلام، كيف يصح لأحدهم أن يزعم أنه من أتباع أهل البيت؟!

ثالثاً: قال الشوكاني في نيل الأوطار (٢/١٨) دار الجيل ـ بيروت، ما نصه:
(وذهبت العترة والشافعي في أحد قوليه إلى أن التثويب بدعة) انتهى.

يقصد بالتثويب قول (الصلاة خير من النوم). فهذا في نظر العترة الطاهرة بدعة، ومع ذلك نقرأ في كتاب تحفة الفقهاء للسمرقندي (ت: ٥٣٩ هـ) ـ من الحنفية ـ (ص١١٠) ما نصه:
(وقال عامة العلماء بالتثويب في أذان الفجر، بأن يقال فيه: الصلاة خير من النوم مرتين بعد قوله: حي على الفلاح) انتهى.

أقول: فما هو بدعة في مذهب أهل البيت عليهم السلام، هو المذهب المشروع عند عامة علمائهم، وما هو مذهب العترة يكون بدعة عندهم..! فاقرأ واعجب من شناعة مواقفهم.

رابعاً: قال ابن خلدون في (مُقدِّمته) ص٤٤٦، بعد أن ذكر مذهب أهل العراق (مذهب أبي حنيفة) ومذهب أهل الحجاز (مالك بن أنس والشافعي) ومذهب الظاهرية، فقال ما نصه:

(وكانت هذه المذاهب الثلاثة هي مذاهب الجمهور المشتهرة بين الأمَّة، وشذَّ أهل البيت بمذاهب ابتدعوها، وفقهٍ انفردوا به، وبنوه على مذهبهم في تناول بعض الصحابة بالقدح، وعلى قولهم بعصمة الأئمَّة ورفع الخلاف عن أقوالهم، وهي كلُّها أصول واهية، وشذَّ بمثل ذلك الخوارج، ولم يحتفل الجمهور بمذاهبهم، بل أوسعوها جانب الإنكار والقدح، فلا نعرف شيئاً من مذاهبهم، ولا نروي كتبهم، ولا أثر لشيء منها إلاَّ في مواطنهم...) انتهى.

أقول: إنَّها ـ حقاً ـ رزيَّةٌ عُظمى؛ حيث تنقلب الحقائق رأساً على عقب، ويتحوّل الأئمَّة الهُداة الَّذين أمر النبي ـ صلى الله عليه وآله ـ بالتمسُّك بهم لضمان الهداية والأمن من الضلال، إلى مُتَّهمين بالابتداع يتمُّ تصنيفهم ضمن المبتدعة والخوارج..!

وليت شعري؛ من لا يعرف مذاهب العترة، ولا يروي كتبهم، بل يصفهم بالابتداع، كيف يصح له أن يزعم أنه تابع لهم؟!

خامساً: في كتاب منهاج السنة النبوية لابن تيمية ج٧، ص٥٢٩ ـ ٥٣٠، دار النشر: مؤسسة قرطبة ـ ١٤٠٦، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. محمد رشاد سالم، ما نصُّه:

(قال الرافضي وفي الفقه الفقهاء يرجعون إليه [الضمير راجع إلى الإمام علي عليه السلام]. والجواب: أنَّ هذا كذب بيِّن؛ فليس في الأئمة الأربعة ولا غيرهم من أئمة الفقهاء، مَن يرجع إليه في فقهه. أمَّا مالك فإن علمه عن أهل المدينة، وأهل المدينة لا يكادون يأخذون بقول عليٍّ، بل أخذوا فقههم عن الفقهاء السبعة عن زيد وعمر

وابن عمر.. ونحوهم. أمَّا الشافعي فإنه تفقه أوَّلاً على المكِّيِّين أصحاب ابن جريج، كسعيد بن سالم القداح، ومسلم بن خالد الزنجي. وابن جريج أخذ ذلك عن أصحاب ابن عباس، كعطاء وغيره. وابن عباس كان مجتهداً مُستقلاً وكان إذا أفتى بقول الصحابة، أفتى بقول أبي بكر وعمر، لا بقول علي، وكان يُنكر على عليٍّ أشياء...).

فابن تيمية يصرح بنفي مرجعية الإمام علي سيد العترة عند أهل السنة كما هو واضح، بل يحاول تهيئة النفوس للإنكار على الإمام عليه السلام أيضاً..!

سادساً: إنَّنا نقرأ في منهاج السنة لابن تيمية، وكذا في كتب غيره ممن يناقشون شيعة أهل البيت، نقرأ في كتبهم محاولتهم الرد على الشيعة في تمسكهم بحديث الثقلين وغيره من الآيات والأحاديث لإثبات مرجعية أهل البيت عليهم السلام، فمثلاً ابن تيمية يحاول ـ بغير جدوى ـ القول بأن حديث الثقلين يدل على لزوم التمسك بالقرآن، ولا يدل على لزوم التمسك بأهل البيت عليهم السلام.. انظر: منهاج السنة لابن تيمية (٧/٣٩٤).

فلو كان أهل السنة يعتقدون بمرجعية أهل البيت عليهم السلام، فما لهم يناقشون الشيعة في هذه الأمور ويجتهدون في إبطال حُجج الشيعة التي يسوقونها لإثبات لزوم التمسك بأهل البيت عليهم السلام؟ إنَّ هذا يعني أنهم لا يعتقدون بمرجعية أهل البيت حتى على المستوى النظري، فضلاً عن أن يرجعوا إليهم على الصعيد العملي.

سابعاً: إننا حين نطالع تراجم علماء أهل السنة، نجد العديد منهم كانوا من النواصب أي المبغضين المنحرفين عن أهل البيت عليهم السلام، وباعتراف علماء أهل السنة أنفسهم، فكيف يصح مع ذلك دعوى أن أهل السنة ممن يرجع إلى أهل

البيت عليهم السلام مع أنَّهم يعتقدون بمرجعية النواصب؟! ولنذكر بعض الأدلة على وجود النواصب في علماء أهل السنة:

الدليل الأول: جاء في كتاب سير أعلام النبلاء للذهبي ٣: ١٢٨ ما نصه:
(وخَلَفَ معاويةَ خلقٌ كثير يحبونه، ويتغالون فيه، ويفضلونه، إما قد ملكهم بالكرم والحلم والعطاء، وإما قد ولدوا في الشام على حبه، وتربى أولادهم على ذلك. وفيهم جماعة يسيرة من الصحابة، وعدد كثير من التابعين والفضلاء، وحاربوا معه أهل العراق، ونشأوا على النصب، نعوذ بالله من الهوى) انتهى.

فكلام الذهبي صريح في أن حزب معاوية يشمل قليلا من الصحابة وكثيرا من التابعين والفضلاء، وهؤلاء نشأوا على النصب.. ومعلوم أن الصحابة والتابعين والفضلاء تعبير عن طراز من أهل العلم في نظر أهل السنة.

الدليل الثاني: في كتاب الكامل في التاريخ لابن الأثير ٧: ٥٧ ذكرٌ لمصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام أبا عبد الله المدني، عم الزبير بن بكار، وقال ابن الأثير: (كان عالمًا فقيهًا منحرفًا عن علي عليه السلام).

وترجم له الذهبي في سير أعلام النبلاء ١١: ٣٠ ووصفه: العلامة، الصدوق، الإمام... وفيه: وثَّقه الدارقطني وغيره.

الدليل الثالث: قال الذهبي في سير أعلام النبلاء ٥: ٣٧٣ ما نصه:
(الإمام الفقيه أبو سلمة خالد بن سلمة بن العاص بن هشام بن المغيرة القرشي المخزومي الكوفي الفأفاء... وثقه أحمد وابن معين، وكان مُرجئًا ينال من علي رضي الله عنه... قُتل في أواخر سنة اثنتين وثلاثين ومئة) انتهى.

الدليل الرابع: قال الذهبي في سير أعلام النبلاء ١٤: ٤٣٦ ما نصه:
(الشيخ المحدث، أبو بكر، محمد بن هارون بن حميد البغدادي، ابن المجدر...) إلى أن قال: (وثقه الخطيب، وقيل: كان فيه انحراف بين عن الإمام علي، ينقم أمورًا. مات سنة اثنتي عشرة وثلاث مئة) انتهى.

الدليل الخامس: في تذكرة الحفاظ للذهبي ٢: ٥٤٩ ترجمة للجوزجاني، وفيها:
(الحافظ الإمام... نزيل دمشق ومُحدِّثها...) إلى أن قال: (قال ابن عدي: سكن دمشق... وكان يتحامل على علي رضي الله عنه، وقال الدارقطني: كان من الحفاظ الثقات المصنفين وفيه انحراف عن علي) انتهى.

وقال الحافظ ابن حجر في مقدمة فتح الباري ص٤٠٤: (الجوزجاني غال في النصب).

الدليل السادس: في ميزان الاعتدال للذهبي ٢: ٥٠٣ ما نصه:
(عبد الله بن مسلم بن قتيبة، أبو محمد، صاحب التصانيف، صدوق، قليل الرواية. روى عن إسحاق بن راهويه وجماعة. قال الخطيب: كان ثقة ديناً فاضلاً. وقال الحاكم: أجمعت الأمة على أن القُتَبي كذاب. قلت: هذه مجازفة قبيحة وكلام من لم يخف الله. ورأيت في مرآة الزمان أن الدارقطني قال: كان ابن قتيبة يميل إلى التشبيه، منحرف عن العترة، وكلامه يدل عليه. وقال البيهقي: كان يرى رأي الكرامية. وقال ابن المنادي: مات في رجب سنة ست وسبعين ومائتين...) انتهى.

الدليل السابع: قال الحافظ الغماري في كتاب (فتح الملك العلي) ص٢٠ ما نصُّه:
(ولكن الذهبي إذا رأى حديثًا في فضل علي عليه السلام بادر إلى إنكاره بحق وبباطل، حتى كان لا يدري ما يخرج من رأسه سامحه الله) انتهى.

وقال في فتح الملك العلي ص٩٨ أيضاً: (وأما الذهبي فلا ينبغي أن يُقبل قولُه في الأحاديث الواردة بفضل علي عليه السلام فإنه سامحه الله كان إذا وقع نظره عليها اعترته حدّةٌ أتلفت شعوره، وغضبٌ أذهب وجدانه، حتى لا يدري ما يقول، وربما سب ولعن من روى فضائل علي عليه السلام كما وقع منه في غير موضع من الميزان وطبقات الحفاظ تحت ستارة أن الحديث موضوع، ولكنه لا يفعل ذلك في من يروي الأحاديث الموضوعة في مناقب أعدائه ولو بسطت المقام في هذا لذكرت لك ما تقضي منه بالعجب من الذهبي...) انتهى.

الدليل الثامن: قال الحافظ الغماري في فتح الملك العلي ص٩٤ ما نصه:
(وقد انطوت بواطن كثير من الحفاظ خصوصًا البصريين والشاميين على البغض لعلي وذويه) انتهى.

الدليل التاسع: قال الحافظ الغماري في فتح الملك العلي ص٦٢ ضمن موضوع:
(...مَن رفع جلباب الحياء عن وجهه من غُلاة النواصب كابن تيمية وأضرابه...) انتهى.

الدليل العاشر: في ترجمة عبد الله بن زيد بن عمرو [أو عامر] الجرمي أبو قلابة من تهذيب الكمال وتهذيب التهذيب، العديد من النعوت، منها: (أحد الأئمة الأعلام) و(كان ثقة كثير الحديث) و (كان و الله من الفقهاء ذوى الألباب)، وفي ميزان الاعتدال للذهبي: (إمام شهير من علماء التابعين).

مع أنك تجد في ترجمته أيضاً: (كان يحمل على عليٍّ)، وفي تقريب التهذيب لابن حجر: (قال العجلي: فيه نصبٌ يسير).

أقول: فهل يحق لشخص ينتمي إلى مذهب يحترم النواصب ويسميهم علماء ويعتقد بمرجعيتهم، هل يحق له أن يدعي اتباع أهل البيت عليهم السلام..؟!

ثامناً: كيف يصح للسني أن يدعي اتباع أهل البيت عليهم السلام مع أن أسانيد روايات كتب الحديث السنية مليئة بالرواة النواصب والمبغضين لأهل البيت عليهم السلام، وإليك أمثلة من النواصب في إطار الكتب التسعة (البخاري، مسلم، النسائي، أبو داود، الترمذي، ابن ماجة، موطأ مالك، مسند أحمد، سنن الدارمي):

١ ـ إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني، من رجال سُنن أبي داود والترمذي والنسائي. وقد ذكرناه آنفاً ضمن العلماء النوصب.

٢ ـ أحمد بن عبدة بن موسى الضُّبِّي، من رجال صحيح مُسلم والسُّنَن الأربعة.

٣ ـ إسماعيل بن سميع الحنفي. من رجال صحيح مُسلم وسُنن أبي داود والنَّسائي والمُسند والدارمي.

٤ ـ حصين بن نمير الواسطي، من رجال صحيح البُخاري وسُنَن أبي داود والترمذي والنَّسائي وابن ماجه ـ على الصحيح وإن كان ابنُ حجر وغيرُه لم يذكروا كونه من رجال ابن ماجة فإنَّ الصواب ما ذكرنا ـ والمُسند.

٥ ـ خالد بن سلمة بن العاص، من رجال صحيح مُسلم والسُّنَن الأربعة والمُسند.

٦ ـ زياد بن علاقة، من رجال الصحيحين والسُّنَن الأربعة والمُسند والدارمي.

٧ ـ سليمان بن عبد الحميد بن رافع البهراني، من رجال سُنن أبي داود وهو شيخ أبي داود يروي عنه في سُنَنه بلا واسطة.

٨ ـ عبد الله بن سالم الأشعري، من رجال البُخاري وسُنَن أبي داود والنَّسائي والمُسند.

٩ ـ عبد الله بن شقيق العقيلي، من رجال صحيح مُسلم والسُّنَن الأربعة والمُسند والدارمي.

١٠ ـ عبد الله بن زيد بن عمرو [أو عامر] الجرمي أبو قلابة، من رجال الستة.

١١ ـ عمرو ابن العاص، من رجال الصحيحين والمُوطَّأ والسُّنَن الأربعة والمُسند والدارمي، وهو معروف بعدائه لأمير المُؤمنين عليٍّ وأهل البيت عليهم السلام، فقد خاطبه ابنُ عبَّاس قائلاً: (أَضَافَتْكَ [أي أَلْجَأَتْكَ] عداوةُ عليٍّ أنْ لحقتَ بمُعاوية). أُنظُر (سِيَر أعلام النُّبلاء) للذهبي: (٣/٧٣) وفي المصدر نفسه (٣/٧٢) تصريحٌ مِن قِبَل عمرو بن العاص بكونه مع معاوية لم يُحاربا عليًّا عليه السلام إلاّ حُبًّا في الدُّنيا وحُطامِها!. وانظُر "الكامل في التأريخ" لابن الأثير (٣/١٨٨) فإنَّ ثمَّة تصريحاً لعمرو بن العاص بفرحه الشديد بمقتل عمَّار بن ياسر رضي الله عنه!. وفي "المُعجم الكبير" للطبراني (٣/٧١ ـ ٧٢) ما يدُل على نصبِ عمرو بن العاص ومُباشرته سبَّ الإمام عليٍّ عليه السلام على المنبر... ولو لا خوف التطويل لاستحضرنا شواهد كثيرة أُخرى على اتِّصاف عمرو بن العاص بالعداء لعليٍّ عليه السلام، وإنَّ ذلك ليُعدَّ من المُسلَّمات التاريخيَّة الَّتي لا يُنكرها مَن له أدنى اطِّلاع على التاريخ.

١٢ ـ أبو لبيد: لمازة بن زبارة الأزدي الجهضمي البصري، من رجال: الترمذي وأبي داود وابن ماجة ومسند أحمد وسنن الدارمي.

١٣ ـ مروان بن الحكم، من رجال صحيح البُخاري والسُّنَن الأربعة. ومروان كان واليَ مُعاوية على المدينة، ونصبُهُ وعداؤُه لعليٍّ وأهل البيت عليهم السلام من المُسلَّمات

التأريخيَّة، وفي "المُعجم الكبير" للطبراني (٣/٥٠ ـ ٥١) بسند رجالُه ثقات أنَّ مروان بن الحكم لم يغضب على أبي هريرة إلاّ لكونه يُحبُّ الإمامين الحسن والحسين!. وحسبُك ما صرَّح به ابنُ حجر الهيتمي في "الصواعق المُحرقة" ص٢١٢ إذ قال: (ومن أشدِّ الناس بُغضًا لأهل البيت مروانُ بن الحكم).

١٤ ـ نعيم بن أبي هند النُّعمان، من رجال الصحيحين وسُنَن الترمذي والنسائي وابن ماجه.

وغيرهم من المُنحرفين المُبغضين لأهل البيت عليهم السلام. فانظُر تراجم هؤلاء في كُلٍّ من: (سير أعلام النُّبلاء) للذهبي، و(تذكرة الحُفَّاظ) له أيضًا، و(ميزان الاعتدال) له أيضًا، و(تهذيب التهذيب) لابن حجر، و(تقريب التهذيب) له أيضًا.

وللفائدة نذكر أنَّ عدد مواضع رواية (عبد الله بن شقيق العقيلي) الناصبي في الكتب التِّسعة يبلغ (١٥١) موضعًا، ولرواية عمرو بن العاص (٨٣) موضعًا، ولرواية (مروان بن الحكم) (٨٠) موضعًا، ولرواية (زياد بن علاقة) (٧٩) موضعًا، ولرواية (إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني) (٦٥) موضعًا.

ولنكتف بهذا القدر من الأدلة والشواهد التي تبين بطلان دعوى تبعية أهل السنة لأهل البيت عليهم السلام.

والحمد لله أولاً وآخراً.

• ◆ •

تعقيب: **الحق المبين14**

أحسنتم أستاذ (صوت الإستقامة)
ونتمنى لكم التوفيق و السداد..

الفصل ٦٢

# الاصطفاء والكتاب في ذرية إبراهيم عليه السلام

بقلم: **صوت الاستقامة**

٢٤ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على محمد وآل محمد

## الاصطفاء والكتاب في ذرية إبراهيم عليه السلام

لم يتمّ التأكيد على أمر في الدين بقدر ما تمّ التأكيد على الإمامة؛ والسرّ في ذلك أنّ الإمامة هي ضمان حفظ الدين كلّه، وهي مسار الهداية الذي يؤمّن إخراج الناس من الظلمات إلى النور..

وبسبب مستوى أهمّيّة هذه الموضوع؛ أكّد القرآن الكريم على موقع الإمامة والأئمّة في الكثير من الآيات القُرآنية، سواء كان ذلك فيما يرتبط بالأمَم السابقة، أو فيما يرتبط بالأمّة الإسلاميّة.

ونحن في هذا الموضوع نريد أن نتطرّق إلى بعض الآيات القُرآنية الّتي تحدّثت عن الإمامة والأئمّة منطلقين في ذلك من (الاصطفاء والكتاب في ذرية إبراهيم عليه السلام)، على أمل أن نواصل هذا الموضوع في حلقات أخرى عبر مُنطلقات أخرى

إن شاء الله تعالى. علماً أنّنا نتوخّى الاختصار والإشارة، ونعوّل على نباهة القارئ اللبيب الذي يستطيع استشفاف بقية المسار عبر وميض خافت تُذكيه انطلاقتنا الضئيلة جداً قياساً إلى عظمة الموضوع الذي يتناوله هذا البحث.

ولنبدأ على بركة الله.

قال الله تعالى: (وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ) (البقرة: ١٢٤)

فإبراهيم ـ عليه السلام ـ دعا الله أن يجعل الإمامة في ذُرِّيّته.

وقال تعالى على لسان إبراهيم وإسماعيل: (رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ) (البقرة: ١٢٨).

فإبراهيم ـ عليه السلام ـ دعاء الله أيضاً أن تكون هناك أمةٌ مسلمة لله تعالى من ذريته.

أي أن إبراهيم طلب من الله تعالى الإسلامَ والإمامةَ في ذريته.. فهل استجاب الله له دعاءه؟

قال تعالى: (وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ) (الزخرف: ٢٨).

أي أن الله تعالى جعل التوحيد والإخلاص في ذرية إبراهيم عليه السلام، وهذا ما يؤكد بقاء التوحيد في آباء وأجداد رسول الله صلى الله عليه وآله؛ لأنهم ذرية إبراهيم، وليس كما يتصوّر بعض الخاطئين من أنَّ آباء النبي كانوا كُفّاراً والعياذ بالله تعالى. هذا في خصوص الإسلام وبقائه في ذرية إبراهيم عليه السلام.

وأمَّا الإمامة في ذرية إبراهيم عليه السلام، فقد قال الله تعالى: (وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ وَآتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الآخِرَةِ لَمِنَ

الصَّالِحِينَ) (العنكبوت: ٢٧).

وقال تعالى: (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحاً وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُمْ مُهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ) (الحديد: ٢٦).

فالله تعالى جعل النبوة والكتاب في ذرية إبراهيم عليه السلام، وذلك بعد استثناء الظالمين منهم كما تفيد الآية ١٢٤ من سورة البقرة.

وقد علمنا بالضرورة أنَّ النبوة انقطعت بختمها برسول الله صلى الله عليه وآله، ولكن ماذا بالنسبة إلى الكتاب بعد رسول الله صلى الله عليه وآله؟

قال الله تعالى: (ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ) (فاطر: ٣٢).

ومن هنا نعرف أن كتاب الله أصبح ميراثاً إلهياً، أي موهبة إلهية اختصّ بها الذين اصطفاهم الله من ذُرّيّة إبراهيم عليه السلام، وهم الذين عبَّر عنهم القرآن الكريم بقوله: (وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ)، وأمَّا الذين قال عنهم (فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ) فهؤلاء قد استثناهم الله تعالى من قبل، كما قرأنا في الآية ١٢٤ من سورة البقرة، ولا بد أنَّ سبب ظلمهم هو عدم التزامهم بسبيل أهل الاصطفاء، إذ لو اتبعوهم لهدوهم إلى نور الكتاب الذي ورثوه. وهذا يؤكد صحة الرواية التي جاءت من طريق أهل البيت والتي تقول إن الظالم لنفسه هو الذي لم يعرف إمام زمانه. وممَّا يؤكِّد ذلك أنَّنا نقرأ في الآية ١١٣ من سورة الصافات: (وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَى إِسْحَاقَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِنَفْسِهِ مُبِينٌ) (الصافات: ١١٣)، فهذه الآية أكَّدت على عنوان الظلم للنفس في ذُرّيّة إبراهيم عليه السلام،

ولكنها أضافت فائدة بقيد (مبين)، وهو وصف يدل على أنَّ الظلم الذي تتحدَّث عنه الآيات الكريمة في ذُرّيّة إبراهيم هو ظلمٌ مُبين، أي واضح غير ملتبس أو خاف، فهذا يؤكِّد أنَّ الظلم فيهم يرتبط بالاستقامة على صراط ولاية المصطفَيْن، لأنَّ الانحراف عن ولاية أهل الاصطفاء ممَّا يسهل اكتشافُه، فليس ظلماً فيما يرتبط بالمعاصي التي يمكن أن يرتكبها الإنسان على مستوى سيرته الذاتية مما يمكن أن يكون باطناً غير ظاهر ومُبين.

وأمّا وصف الإحسان فهو حكاية عن مستوى عال من الإيمان كما يُفهم بوضوح من العديد من الآيات التي ذُكر فيها الإحسان، ولذا هو في هذه الآية يشمل طرازين من ذرية إبراهيم، الأول: السابق بالخيرات، والثاني: المقتصد.

وأمّا الذين عبّر عنهم اللهُ بقوله: (وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ)، فإما أن نقول بأنه بمعنى الذي لم يبلغ الرشد الذي تميّز به أهل الاصطفاء، كما أنه لم يسقط إلى درك الظالمين لأنفسهم، وهذا يعني أنه من التابعين للمصطفين.

وإمّا أن نقول بأن المقتصد هو الذي يلتزم القصد، أي يتجه في الطريق والسبيل المرسوم له، وهذه أيضاً إشارة إلى التزام هذا القسم بالتبعيّة لأهل الاصطفاء.

وهو ما يؤكد صحة ما روي عن أهل البيت من أن المقتصد هو العارف بإمام زمانه.

وبذا تعلم السر في التعبير عن المقتصد بالمحسن في الآية ١١٣ من الصافات، فإنَّ الإحسان في هذا الطراز هو بسبب إذعانهم لولاية أهل الاصطفاء الذين ورثوا الكتاب. ولعمري إنه شرف عظيمٌ شرّف الله به أهل الولاية؛ حيث ضمّهم مع أهل الاصطفاء تحت عنوان واحد في آية الصافات.

فقد عرفنا أنَّ هناك أناساً اصطفاهم الله، أي اختارهم واجتباهم، هم من ذرية إبراهيم عليه السلام، فأورثهم الكتاب. ونتساءل: ماذا عن الإمامة التي سألها إبراهيم أن تكون في ذريته؟

الجواب: قد عرفنا انقطاع النبوة، كما عرفنا بقاء الكتاب في ذرية إبراهيم من بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، وبقاء الكتاب دليل على أنّ المصطفَين هم الأئمّة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، فانفصال النبوة عن الكتاب بعد رسول الله لا يستلزم انفصال الإمامة عن الكتاب.

وقد خاطب الله تعالى هؤلاء المصطفين فقال:

(...يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ * وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً...) (البقرة: ١٤٢ ـ ١٤٣).

فالآية تقول إنَّ المخاطبينَ هم بمثابة الصراط المستقيم، ولذا تم الربط بـ (كذلك) ليكون المعنى: أنَّ الله جعلكم أمَّةً وسطاً بمنزلة الصراط المستقيم الذي يهدي إليه الله من يشاء. ويجدر بنا الانتباه إلى الاتحاد في المعنى بين (الصراط المستقيم) و(الوسط)، فإن السبيل الوسط هو المستقيم دون ما عداه من السبُل.

ويؤكِّد لك صحّة هذا الفهم للأمة الوسط ـ بعد ملاحظة موقع (وكذلك) والاتحاد بين الاستقامة والوسطية ـ أنَّ هذه الآيات أشبه شيء بالجواب الإلهي لدعاء إبراهيم عليه السلام؛ لأنَّ الله تعالى حكى قبل هذه الآية بقليل أنَّ إبراهيم إسماعيل دعوا الله تعالى قائلين: (رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ) (البقرة: ١٢٨)، وهي الآية التي افتتحنا بها التساؤل، فأجاب الله تعالى: (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً...).

وممّا يؤكد هذا الفهم أيضاً: أنَّ الآية جعلت هؤلاء العظماء شهداء على الناس، ومقام الشهادة هو المقام التالي لمقام الأنبياء في قوله تعالى: (وَأَشْرَقَتِ الأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ) (الزمر: ٦٩)، فيظهر أنّ لهؤلاء الشهداء في موقف القيامة دوراً في حساب الناس نظراً إلى أنهم يُحضرون أوّلاً مع الأنبياء عليهم السلام، هذا ما يربط هذا المضمون بشهادة الأمّة الوسط، مع أنّه لا ينبغي توهّم أن يكون للأمّة الإسلامية (بالمعنى العام) مقام الشهادة على الأُمَم الأخرى؛ كيف وهذه الأمّة فيها ما فيها من أهل المعاصي، وحسبهم أنّه قد رُوي عن النبي صلى الله عليه وآله أخبر بكون معظم أقسام الأمّة في النار، وذلك في حديث افتراق الأمّة إلى نيف وسبعين فرقة؛ فلا بدَّ من التفريق بين المعنى المقصود بالأمّة في الآية التي نحن بصددها، وبين الأمّة في المعنى العام.

وقد تصوّر بعض المفسِّرين، كالطبري في تفسيره، أنّ الأمّة الإسلامية ستشهد بتبليغ أنبياء الله السابقين حين تُنكر أُمَمُهم يوم القيامة، وهو كلام واضح البطلان؛ إذ ما هو الداعي لإعطاء أهل المعاصي هذا المقام؟ ثم كيف تدلي الأمّة الإسلامية بشهادة على أمر لم تشهده؟! فإن قيل ـ وقد قيل ـ: إنهم يشهدون بمعنى التصديق بما جاء به خاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله، وهو يتضمن تبليغ الأنبياء السابقين، قلنا: هذا تحصيل حاصل؛ لأنهم رووا ـ كما في تفسير الطبري ـ أنّ الأُمَم ليست كلّها كافرةً مُنكرة، بل فيها المصدِّق وفيها المكذِّب، فإذ حصل التصديق من أُمّة نفس النبي السابق، وهو تصديق مع شهادة حسية، فما الحاجة إلى شهادة الأُمّة الإسلاميّة؟!

أضف إلى ذلك أنّ تفسير (الشهادة) بـ (مُجرّد التصديق) هو نوع من التصرّف والتأويل بغير مُوجب ودليل.

بل الصحيح أنّ الشهادة مقامٌ المخلَصين الذين ورثوا الكتاب من ذرية إبراهيم بعد رسول الله صلى الله عليه، وخير دليل عليه قوله تعالى: (وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ...) (التوبة: ١٠٥) فإن الآية تخاطب جميع المكلفين وفي مقدِّمتهم: الأمّة الإسلاميّة، فمن ذلك يتّضح أنّ الذين يرون، هم طراز خاص من المؤمنين، بل لا يزعم مقامَ الرؤية غيرُ المصطفين؛ للفرق بين النظر والرؤية، فإنه لا يرى العمل إلا من له اطلاع على باطنه كما له اطلاع على ظاهره، وأمّا من ينظر فلا يرى إلا الحركات والسكنات، فهذا لا يرى العمل حقيقة، بل لا يرى إلا القسم الأضعف منه، فكيف يصح له أن يشهد، بل كيف يصح له أن يُسمّي نظره رؤيةً.

وهذه الرؤية التي تمّ ذكرُها في سورة التوبة هي التي تصلح أن تكون تمهيداً للشهادة يوم القيامة.

وممَّا يُوضِّح الصورة أن نلاحظ آية أخرى في مُنتهى الصراحة، وهي قوله تعالى:

(وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ) (الحج: ٧٨).

فإنّ هذه الآية كأنّها تلك الآية (البقرة ١٤٣)، ولكن مع بيان آخر يرتفع معه اللبس، فقد اشتملت هذه الآية المباركة على التعبير بالاجتباء، والاجتباء هو الاختيار والاصطفاء، وهذا لا يكون إلاَّ لمرتبة من القرب لهؤلاء العظماء، وهذا يحقِّق ارتباطاً وثيقاً بين مفهوم الأمّة الوسط وقوله تعالى: (ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا...) (فاطر: ٣٢)، فالكلام ليس عن أناس عاديين، بل هم مُصطفَون مُجتبَون..

ثمَّ إنه تعالى قال: (ملّة أبيكم إبراهيم)، ومن المعلوم أنَّ الأمَّة الإسلامية ليست جميعها منتميةً إلى إبراهيم بالنسب، وينبغي أن لا تغفل عن تجاوز الطبري في تفسيره لهذه النقطة وعدم بيانه لها، كما فعل ابن كثير أيضاً، وحاول ابن عاشور في تفسيره أن يحلّ هذه الإشكالية بحمل ذلك على الأغلب، أو التأويل بالحمل على معنى اعتباري للأبوة..! نقول: حمله على الأغلب دعوى تفتقر إلى دليل على كون أغلب المسلمين في زمن النزول كانوا منتسبين إلى إبراهيم عليه السلام، على أنه يستلزم حصر الآية لجيل خاص من المسلمين يغلب فيهم المنتسبون إلى إبراهيم عليه السلام، وهذا لازم باطل. وأمّا التأويل فهو أيضاً بغير مقتض بعد وجود وجه آخر للتفسير، وهو الذي نقوله من حمل الآية على خصوص المصطفين من ذُرّيّة إبراهيم الذين ورثوا الكتاب بعد رسول الله صلى الله عليه وآله.

وممّا ذُكر يتّضح أنّ قوله تعالى: (وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) (آل عمران: ١٠٤)، المراد من الأمّة فيه: أولئك المصطفون من ذُرّية إبراهيم؛ لأنّه عبّر عنهم بالأمَّة، وهو نفس التعبير الذي تكرّر في التعبير عن ورثة الكتاب من ذُرّيّة إبراهيم عليه السلام، ثم إنّه قد يُفهم من الآية أنّه لم يجعلْ جميعَ المسلمين مُكلّفين بهذه المهمّة (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر)، ولمّا كان هذا التكليف عامّاً لجميع المسلمين بغير استثناء على وجه الكفاية، فإنّ ذلك يعني أنّ الآية ليست بصدد التكليف بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، بل بصدد التنصيص على أناس مخصوصين من هذه الأمّة يمثلون طرازاً سامياً في أدائهم لمهمّة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. ويمكننا أن نُدرك السرّ في هذه الاختصاص بالمقارنة بين هذه الآية وما تقدّم بيانُه؛ فإنّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يكتسب قيمته بقدر ما يتحقّق في الآمر

الناهي مِن علم وحكمة، فلا بدّ أن يكون هذا الطراز السامي من الأمّة هم ورثة كتاب الله تعالى بعد النبي صلى الله عليه وآله؛ فإنه لا ريب أنّ من يكون عنده علمُ الكتاب فإنه يكون أوفر العباد حظّاً في مجال الدعوة إلى الله تعالى.

وبهذا يثبت لنا بوضوح قرآني شريف أنّ الإمامةَ بعد النبي (صلى الله عليه وآله) استمرّت في ذريته التي هي ذرية إبراهيم عليه السلام، وتمثّلتْ مُقوّمات هذه الإمامة في وراثة الكتاب، ومقام الرؤية لأعمال العباد ثم الشهادة عليهم بذلك، وترتب على ذلك أن يتميّز هؤلاء الخاصة من ذرية إبراهيم بعد النبي بطراز سامٍ من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهو عبارة أخرى عن إمامتهم على مستوى التنفيذ.. كل ذلك لم يكن بغير حكمة وسبب، بل ابتنى ذلك على أساس مرتبة الاصطفاء والاجتباء لهؤلاء الأئمّة، ولا ريب أنّ الله لا يصطفي عبثاً وبغير أساس يبرّر اصطفاءه واجتباءه؛ ممّا يدلّل على أنّ لهؤلاء المصطفَين استحقاقاً عند الباري تعالى في ضوء تميّزهم في مجال السبق والاستقامة.

هذه خلاصة ترتبط بالإمامة والأئمة في القرآن الكريم، انطلقنا فيها من قاعدة الاصطفاء ووراثة الكتاب في ذرية إبراهيم.. وهناك منطلقات وأُسُس قرآنية أخرى صريحة وواضحة يمكننا الاستناد إليها في تبيين موقع هؤلاء المصطفين وإمامتهم في القرآن الكريم.

...فَبَشِّرْ عِبَادِ، الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُو الأَلْبَابِ.

والله ولي التوفيق.

والحمد لله ربّ العالمين.

الفصل ٦٣

# فهم علماء السلف لحديث النبي ... فيما تركه من الخلف - حديث الثقلين

بقلم: **المنهجي**

٢٤ مايو ٢٠١٠م

الحمد لله الذي بعث في الأميين رسولاً منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتابة والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين , الحمد الله الذي شرع دينا فأكمله وأنزل نعمةً فأتمها ورضي لنا الإسلام دينا...وبعد

إن الله تعالى عندما أنزل هذا الدين على النبي صلى الله عليه وآله أنزله ليجمع شتات الناس ويلم شملهم تحت ظل كلمة التوحيد , فالقرآن الكريم نبذ الفرقة في قوله تعالى (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا) , فلهذا لم يترك الأمة دون أن يبين لها كيف يعرفون الحق من الباطل والسوي من السقيم فقال تعالى (وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ) فلا يصح أن نقول أن لكل شخص طريقته للتشريع وطريقته في استنباط الأحكام , فلم ينزل الله سبحانه وتعالى هذه الآيات عبثا ولم يقل النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الحديث الصحيح (...فإنه من يعش منكم يرى بعدي اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء

الراشدين المهديين وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فان كل محدثة بدعة وان كل بدعة ضلالة) رواه أحمد في مسنده وغيره.

لم يقله عبثا فأول الأمر كان في سقيفة بني ساعدة حينما كان الكل يحاول أن يجد الطريقة الأنسب لتنصيب الخليفة القادم , إلى أن وصلنا إلى فرق متناحرة يضرب بعضها رقاب بعض.

أنا لا أشك أن أي أخ سني يقرأ هذا الحديث سينهيه بالترضي على أبي بكر وعمر وعثمان والإمام علي سلام الله عليه , باعتبارهم أنهم الخلفاء الراشدين الذين يعنيهم الحديث ولو سألته كيف عرفت أن هؤلاء هم من أرادهم الحديث؟ أنا واثق أنه من حيث يعلم أو لا يعلم لا يملك دليل شرعي واحد أن الخلفاء الراشدين انحصروا في هؤلاء الأربعة , بل الواقع يقول أن سنن هؤلاء اختلفت فيما بينهم ووصل الأمر أحيانا إلى تكذيب بعضهم بعضا وتخوين بعضهم بعضا , فلا يمكننا أن نعض على سننهم جميعا بالنواجذ لأن الحق واحد ولا تعدد له

أليس من حقنا أن نسأل عن هؤلاء الخلفاء الراشدين المهديين المسددين من الله فسنتهم لا تخالف سنة النبي صلى الله عليه وآله؟

هل من المعقول أن يقول النبي صلى الله عليه وآله تمسكوا بمجاهيل؟ أليس في قولنا هذا استخفاف بالنبي صلى الله عليه وآله؟؟

ولا نريد الإطالة في موضوع الخلفاء الراشدين وحقيقتهم فلهم بحث آخر إن تطلب الأمر

ولكن من أراد الإنصاف والحق فالنبي صلى الله عليه وآله قد بينهم بكل وضوح و بأدلة كثيرة , ونريد أن نتمعن في هذا الحديث الشريف

وهو حديث الثقلين

حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا بن نمير ثنا عبد الملك بن أبي سليمان عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اني قد تركت فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا بعدي الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي الا وانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض

تعليق شعيب الأرنؤوط: حديث صحيح دون قوله " وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض "

وقال الأرنؤوط (تعليق شعيب الأرنؤوط: صحيح بشواهده دون قوله " وإن اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض " وهذا إسناد ضعيف لضعف عطية العوفي)

بل لم ينفرد به العوفي فرواه الطبراني بسند صحيح (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بن عَبْدِ الْعَزِيزِ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بن عَوْنٍ الْوَاسِطِيُّ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بن عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ الْحَسَنِ بن عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ زَيْدِ بن أَرْقَمَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمُ الثَّقَلَيْنِ كِتَابَ اللَّهِ وَعِتْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي، وَإِنَّهُمَا لَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ.)

وأكتفي بهذين المصدرين فمن أراد أن يستزيد في بحث سند هذا الحديث من حيث الصحة والمتن

أكفيه الرجوع لهذا الموضوع:

http://hajr.no-ip.info/~hajr/hajrvb/...hp?t=402911578

فبعدما كثر الهرج والمرج في تأويله ولي عنقه والتملص من معانيه والهروب من متنه , أحببت في هذا البحث أن أنقل أقوال علماء السلف وأعلامهم.

نأخذ أولا الموضوع بنظرة لغوية

أما علماء اللغة فننقل منهم:

**١/ ابن المنظور في لسان العرب ج ٤ - ص ٥٣٨**

(وعترة الرجل: أقرباؤه من ولد وغيره، وقيل: هم قومه دنيا، وقيل: هم رهطه وعشيرته الأدنون من مضى منهم ومن غبر، ومنه قول أبي بكر، رضي الله عنه: نحن عترة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، التي خرج منها وبيضته التي تفقأت عنه، وإنما جيبت العرب عنا كما جيبت الرحى عن قطبها، قال ابن الأثير: لأنهم من قريش، والعامة تظن أنها ولد الرجل خاصة **وأن عترة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ولد فاطمة، رضي الله عنها، هذا قول ابن سيده**، وقال الأزهري، رحمه الله، وفي حديث زيد بن ثابت قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إني تارك فيكم الثقلين خلفي: كتاب الله وعترتي فإنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض، وقال: قال محمد بن إسحق وهذا حديث صحيح ورفعه نحوه زيد بن أرقم وأبو سعيد الخدري، وفي بعضها: إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فجعل العترة أهل البيت. وقال أبو عبيد وغيره: عترة الرجل وأسرته وفصيلته رهطه الأدنون. **ابن الأثير: عترة الرجل أخص أقاربه. وقال ابن الأعرابي: العترة ولد الرجل وذريته وعقبه من صلبه، قال: فعترة النبي، صلى الله عليه وسلم، وولد فاطمة البتول، عليها السلام.** وروي عن أبي سعيد قال: العترة ساق الشجرة، قال: وعترة النبي، صلى الله عليه وسلم، عبد المطلب ولده، وقيل: عترته أهل بيته الأقربون وهم أولاده وعلي وأولاده، وقيل: عترته الأقربون والأبعدون منهم، وقيل: عترة الرجل أقرباؤه من

ولد عمه دنيا، ومنه حديث أبي بكر، رضي الله عنه، قال للنبي، صلى الله عليه وسلم، حين شاور أصحابه في أسارى بدر: عترتك وقومك، أراد بعترته العباس ومن كان فيهم من بني هاشم، وبقومه قريشا. والمشهور المعروف أن عترته أهل بيته، وهم الذين حرمت عليهم الزكاة والصدقة المفروضة، وهم ذوو القربى الذين لهم خمس الخمس المذكور في سورة الأنفال.)

صحيح أن الأقوال قد تعددت وأصوبها من وجهة نظري أن عترة النبي صلى الله عليه وآله هم

أخص أقرباءه لأنه وصى في الحديث بالتمسك بالعترة فليس من المعقول

أن يكون كل من كان على صلة بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم كان داخلا في لفظ العترة ووجب التمسك به

وقال في موضع آخر

ج ١١ - ص ٨٨

إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي، فجعلها كتاب الله عز وجل وعترته، وقد تقدم ذكر العترة. وقال ثعلب: **سميا ثقلين لأن الأخذ بهما ثقيل والعمل بهما ثقيل** ، قال: وأصل الثقل أن العرب تقول لكل شئ نفيس خطير مصون ثقل ، فسماهما ثقلين إعظاما لقدرهما وتفخيما لشأنهما، وأصله في بيض النعام المصون، وقال ثعلبة بن صعير المازني يذكر الظليم

٢/ قال الفيروز آبادي في قاموسه المحيط ج ٣ - ص ٣٤٢

ثقال وثقل، بالضم. والثقل، محركة متاع المسافر وحشمه، وكل شئ نفيس مصون، ومنه الحديث " إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي "

أما من أعلام السلف

**١/ قال المناوي في كتابه فيض القدير ج ٣ - ص ١٩ - ٢٠**

(٢٦٣١ (إني تارك فيكم) بعد وفاتي (خليفتين) زاد في رواية أحدهما أكبر من الآخر وفي رواية بدل خليفتين ثقلين سماهما به لعظم شأنهما (كتاب الله) القرآن (حبل) أي هو حبل (ممدود ما بين السماء والأرض) قيل أراد به عهده وقيل السبب الموصل إلى رضاه (وعترتي) بمثناة فوقية (أهل بيتي) **تفصيل بعد إجمال بدلا أو بيانا وهم أصحاب الكساء الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا** ( صفحة ٢٠ ) وقيل من حرمت عليه الزكاة ورجحه القرطبي **يعني إن ائتمرتم بأوامر كتابه وانتهيتم بنواهيه واهتديتم بهدي عترتي واقتديتم بسيرتهم اهتديتم فلم تضلوا** قال القرطبي: وهذا لوصية وهذا التأكيد العظيم يقتضي وجوب احترام أهله وإبرارهم وتوقيرهم ومحبتهم وجوب الفروض المؤكدة التي لا عذر لأحد في التخلف عنها هذا مع ما علم من خصوصيتهم بالنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وبأنهم جزء منه فإنهم أصوله التي نشأ عنها وفروعه التي نشأوا عنه كما قال: " فاطمة بضعة مني " ومع ذلك فقابل بنو أمية عظيم هذه الحقوق بالمخالفة والعقوق فسفكوا من أهل البيت دماءهم وسبوا نساءهم وأسروا صغارهم وخربوا ديارهم وجحدوا شرفهم وفضلهم واستباحوا سبهم ولعنهم فخالفوا المصطفى صلى الله عليه وسلم في وصيته وقابلوه بنقيض مقصوده وأمنيته فوا خجلهم إذا وقفوا بين يديه ويا فضيحتهم يوم يعرضون عليه (وإنهما) أي والحال أنهما وفي رواية أن اللطيف أخبرني أنهما (لن يفترقا) أي الكتاب والعترة أي يستمرا متلازمين (حتى يردا على الحوض) أي الكوثر يوم القيامة زاد في رواية كهاتين وأشار بأصبعيه وفي هذا مع قوله أولا إني تارك فيكم تلويح بل تصريح بأنهما كتوأمين خلفهما ووصى أمته بحسن معاملتهما وإيثار حقهما على

أنفسهما واستمساك بهما في الدين أما الكتاب فلأنه معدن العلوم الدينية والأسرار والحكم الشرعية وكنوز الحقائق وخفايا الدقائق وأما العترة فلأن العنصر إذا طاب أعان على فهم الدين فطيب العنصر يؤدي إلى حسن الأخلاق ومحاسنها تؤدي إلى صفاء القلب ونزاهته وطهارته قال الحكيم: والمراد بعترته هنا العلماء العاملون إذ هم الذين لا يفارقون القرآن أما نحو جاهل وعالم مخلط فأجنبي من هذا المقام وإنما ينظر للأصل والعنصر عند التحلي بالفضائل والتخلي عن الرذائل فإذا كان العلم النافع في غير عنصرهم لزمنا اتباعه كائنا ما كان ولا يعارض حثه هنا على اتباع عترته حثه في خبر على اتباع قريش لأن الحكم على فرد من أفراد العام بحكم العام لا يوجب قصر العام على ذلك الفرد على الأصح بل فائدته مزيد الاهتمام بشأن ذلك الفرد والتنويه برفعة قدره (تنبيه) **قال الشريف: هذا الخبر يفهم وجود من يكون أهلا للتمسك به من أهل البيت والعترة الطاهرة في كل زمن إلى قيام الساعة حتى يتوجه الحث المذكور إلى التمسك به كما أن الكتاب كذلك فلذلك كانوا أمانا لأهل الأرض فإذا ذهبوا ذهب أهل الأرض** .) انتهى

حتى المناوي في هذا النص رجح أن معنى العترة هم أصحاب الكساء لأنهم كما أسلفنا أخص الأقارب , ولا معنى في القول أن كل من حرمت عليه الصدقة كان داخلا ضمن العترة الواجب تمسكها

فواضح أن تحريم الصدقة أمرا عائد للنسب ووجوب التمسك بالأحكام والأحاديث أمر عائد للعلم والمكانة بل والعصمة

**٢/ وقال الآلوسي في تفسيره ج ٢٧ - ص ١١٢ لقول الله تبارك وتعالى (سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ)**

(أيه الثقلان) * هما الإنس والجن من ثقل الدابة وهو ما يحمل عليها جعلت الأرض كالحمولة والإنس والجن ثقلاها، وما سواهما على هذا كالعلاوة، وقال غير واحد:

سميا بذلك لثقلهما على الأرض، أو لرزانة رأيهما وقدرهما وعظم شأنهما. ويقال لكل عظيم القدر مما يتنافس فيه : **ثقل، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم: " إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي "** وقيل : سميا بذلك لأنهما مثقلان بالتكليف، وعن الحسن لثقلهما بالذنوب.

٤/ وقال محمد بن عبد الرحمن المباركفوري في تحفته الأحوذية ج ١٠

إني تركت فيكم من إن أخذتم به) أي اقتديتم به واتبعتموه. وفي بعض النسخ: تركت فيكم ما إن أخذتم به أي إن تمسكتم به علماً وعملاً (كتاب الله وعترتي أهل بيتي) قال التوربشتي عترة الرجل أهل بيته ورهطه الأدنون ولاستعمالهم العترة على أنحاء كثيرة بينها رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله "أهل بيتي" ليعلم أنه أراد بذلك نسله وعصابته الأدنين وأزواجه انتهى. قال القاري والمراد بالأخذ بهم التمسك بمحبتهم ومحافظة حرمتهم **والعمل بروايتهم والاعتماد على مقالتهم** وهو لا ينافي أخذ السنة من غيرهم لقوله صلى الله عليه وسلم: "أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم"

إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم عندما أورد حديث الثقلين

فقد أورده للصحابة بالمقام الأول لكي لا يقعوا في الضلال والاختلاف في الدين , فلو فرضنا صحة القول أنه لا ينافي أن يؤخذ الدين من غيرهم وبالأصح من أي صحابي آخر فما هو وزن حديث الثقلين والحال أن كلهم من الصحابة؟

> **أما حديث أصحابي كالنجوم الذي استدل فيه فهو موضوع وقد نص على وضعه الألباني في سلسلته الضعيفة ج١ ص ١٤٤**

وقال أيضا في سبب توضيع الحديث

(الثاني: أنه صلى الله عليه وسلم لم يجز أن يأمر بما نهى عنه , و هو عليه

السلام قد أخبر أن أبا بكر قد أخطأ في تفسير فسره , و كذب عمر في تأويل تأوله في الهجرة , و خطأ أبا السنابل في فتيا أفتى بها في العدة , فمن المحال الممتنع الذي لا يجوز البتة أن يكون عليه السلام يأمر باتباع ما قد أخبر أنه خطأ.

فيكون حينئذ أمر بالخطأ تعالى الله عن ذلك , و حاشا له صلى الله عليه وسلم من هذه الصفة , و هو عليه الصلاة و السلام قد أخبر أنهم يخطئون , فلا يجوز أن يأمرنا باتباع من يخطيء , إلا أن يكون عليه السلام أراد نقلهم لما رووا عنه

فهذا صحيح لأنهم رضي الله عنهم كلهم ثقات , فمن أيهم نقل , فقد اهتدى الناقل.

و الثالث: أن النبي صلى الله عليه وسلم لا يقول الباطل , بل قوله الحق ,

و تشبيه المشبه للمصيبين بالنجوم تشبيه فاسد و كذب ظاهر , لأنه من أراد جهة مطلع الجدي , فأم جهة مطلع السرطان لم يهتد , بل قد ضل ضلالا بعيدا و أخطأ خطأ

فاحشا , و ليس كل النجوم يهتدى بها في كل طريق , فبطل التشبيه المذكور و وضح

كذب ذلك الحديث و سقوطه وضوحا ضروريا.)

ونخرج هنا بفائدتين:

الأولى أن هذا القول يخرج أبا بكر وعمر من حديث الخلفاء الراشدين السالف ذكره

لأنه أمر اتباع سنتهم التي هي هدي من الله.

الثاني بما النبي صلى الله عليه وآله أمرنا باتباع أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم ,

ومن المحال الممتنع أن يأمرنا باتباع من يخطيء

وعليه نقول أن الدخول في مفهوم أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم لا يكون إلا بنص

واضح جلي لا يأتيه الشبهه فتخرج منه النساء ولا تدخل إلا بدليل أنهن داخلات في العترة التي تعصم من الضلال

ولو قال قائل لم نجد أن في هذا الحديث أنه لا يدخل في العترة نص بل نكتفي أن يكون عالما من العترة.

نقول: لو سلمنا أن كل عالم من العترة دخل في هذا الحديث ستجد أنك لو ذهبت اليوم في العراق وإيران لوجدت الآلاف من العمائم السوداء المنتسبة لرسول الله صلى الله عليه وآله من الشيعة , ولو ذهبت إلى المغرب العربي لوجدت بعددهم من العلماء الصوفية , ولو ذهبت إلى الحجاز لوجد من الأشراف والسلفية من ينتسب للعترة الطاهرة , ولا يوجد واحد من هؤلاء يقول أنه على باطل بل كلهم ينطقون بكلمة واحدة أن كل واحد منهم صاحب حق وما سواه قد جانب الصواب

وبهذا لا نعرف عن أيّ العلماء من العترة تكلم الحديث , هل كان يعني علماء العترة من السلفية؟ أو علماء العترة من الشيعة؟ أو علماء العترة من الصوفية؟ أو...أو...إلخ

فوجود النص في تحديد العترة أمر لا بد منه ونقصه في الكتب هو نقص في السنة الموجودة والتراث الموجود

**ونزيد برد القول أن النساء داخلات في هذا المفهوم برد الآلوسي كما ورد في تفسيره ج ٢٢ - ص ١٦**

(يلزمنا أن ندين الله تعالى برأيه لا سيما وظاهر الآية معنا وكذا العرف وحينئذ يجوز أن يكون أهل البيت الذين هم أحد الثقلين بالمعنى الشامل للأزواج وغيرهن من أصله وعصبته صلى الله عليه وسلم الذين حرموا الصدقة بعده ولا يضر في ذلك عدم استمرار بقاء الأزواج كما استمر بقاء الآخرين مع الكتاب كما لا يخفى اهـ، وأنت تعلم أن ظاهر ما صح من قوله صلى الله عليه وسلم: " إني تارك فيكم خليفتين - وفي رواية - ثقلين كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض " يقتضي أن النساء المطهرات غير داخلات في أهل البيت الذين هم أحد الثقلين لأن عترة الرجل كما في " الصحاح " نسله ورهطه الأدنون، وأهل بيتي في الحديث الظاهر أنه بيان له أو بدل منه بدل كل من كل وعلى التقديرين يكون متحدا معه فحيث لم تدخل النساء في الأول لم تدخل في الثاني. وفي النهاية أن عترة النبي صلى الله عليه وسلم بنو عبد المطلب. وقيل أهل بيته)

أليس من النقص الشديد في التراث السني وما يوجع القلب أنك إذا سألت أحد السنة

منهم العترة الذين هم الخلفاء الراشدين بعد النبي صلى الله عليه وآله الذين قال عنهم أنهم مهديين وأمر باتباعهم؟

اكتفى بقوله: لا أعلم ولو كان هذا مهما لقاله النبي صلى الله عليه وسلم!!

**٥/ وقال ابن الأثير في كتابه النهاية في غريب الحديث ج ١ - ص ٢١٦**

ثقل) (هـ) فيه (إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي) سماهما ثقلين، لأن الأخذ بهما والعمل بهما ثقيل. ويقال لكل خطير [نفيس] (٢) ثقل، فسماهما ثقلين إعظاما لقدرهما وتفخيما لشأنهما.

بقي أمر وهو النص الذي يحتج به السلفية ومن أراد أن يرد هذا الحديث النير

بكسره ولي نصه

وقد نُقِل هذا الرأي في تحفة الأحوذي أيضا

قوله: (عن عطية) هو العوفي. قوله: (أحدهما) وهو كتاب الله (أعظم من الآخر) وهو العترة (كتاب الله) بالنصب وبالرفع (حبل ممدود) أي هو حبل ممدود ومن السماء إلى الأرض يوصل العبد إلى ربه ويتوسل به إلى قربه (وعترتي) أي والثاني عترتي (أهل بيتي) بيان لعترتي، قال الطيبي في قوله: "إني تارك فيكم إشارة" إلى أنهما بمنزلة التوأمين الخلفين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنه يوصي الأمة بحسن المخالقة معهما وإيثار حقهما على أنفسهم كما يوصي الأب المشفق الناس في حق أولاده، ويعضده ما في حديث زيد بن أرقم عند مسلم: "أذكركم الله في أهل بيتي" كما يقول الأب المشفق الله الله في حق أولادي (ولن يتفرقا) أي كتاب الله وعترتي في مواقف القيامة (حتى يردا علي) بتشديد الياء (الحوض) أي الكوثر يعني فيشكرانكم صنيعكم عندي (فانظروا كيف تخلفوني) بتشديد النون وتخفف أي كيف تكونون بعدي خلفاء أي عاملين متمسكين بهما. قال الطيبي: لعل السر في هذه التوصية واقتران العترة بالقرآن أن إيجاب محبتهم لائح من معنى قوله تعالى {قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى} فإنه تعالى جعل شكر إنعامه وإحسانه بالقرآن منوطاً بمحبتهم على سبيل الحصر فكأنه صلى الله عليه وسلم يوصي الأمة

بقيام الشكر. وقيل تلك النعمة به ويحذرهم عن الكفران فمن أقام بالوصية وشكر تلك الصنيعة بحسن الخلافة فيهما لن يفترقا فلا يفارقانه في مواطن القيامة ومشاهدها حتى يرد الحوض فشكرا صنيعه عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فحينئذ هو بنفسه يكافئه والله تعالى يجازيه بالجزاء الأوفى ومن أضاع الوصية وكفر النعمة فحكمه على العكس، وعلى هذا التأويل حسن موقع قوله "فانظروا كيف تخلفوني فيهما"، والنظر بمعنى التأمل والتفكر أي تأملوا واستعملوا الروية في استخلافي إياكم هل تكونون خلف صدق أو خلف سوء. قوله: (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه مسلم من وجه آخر ولفظه: "ألا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب وأنا تارك فيكم ثقلين: أولهما ـ كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به" فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال "أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي" الحديث.

لاحظوا أيها الأخوة هذا الرأي الذي يتنافى مع المنطق السليم والفهم السليم لهدي النبي صلى الله عليه وآله وسلم

فلاحظوا أن مقام الحديث مقام إرشاد لا مقام وصية شخصية , فلو أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أراد بهذا الحديث أن يطمئن على أهل بيته كما أراد أن يوهمنا البعض لما جمع من أجله الصحابة بل جعل هذه الوصية لخصوص الصحابة الذين لهم علاقة مباشرة بأهل بيته صلى الله عليه وآله.

ثانيا لو كان هذا الحديث في مقام الوصية لحسن المخالقة مع أهل البيت فقط لما جعله ثقل يقابل القرآن والعمل به ثقيل فلا أظن أحدا يقول أن حسن الخلق والمعاملة هو عمل ثقيل على الأمة!!

ثالثا لو كان هذا الفهم صحيحا فما دخل العصمة من الضلالة في حسن معاشرة أهل البيت والوصية لهم بطيب المعاشرة؟

رابعا لو كان هذا الفهم صحيحا لماذا قال أنهما لا يفترقان مع القرآن؟؟ ولم نجد قرينة تدل على أن المقصود بعدم الإفتراق أنها في مواقف القيامة لا في غيرها.

ألا تجد أن تأويل النص بهذه الطريقة القبيحة في الواقع تهرب من مفهوم صريح واضح أوضح من الشمس في رابعة النهار؟

أخي القاريء لا تجعل من نفسك دمية تتحرك كيفما أرادوا وبالطريقة التي أرادوا

فأنت مسؤول أمام الله يوم القيامة.

وسبحانك رب العزة عما يصفون , وسلام على المرسلين. والحمد لله رب العالمين.

كتبه وأملاه من عشق قلبه وتعلق بذكر الآل
ويتشرف لو كان عبدا لأم البنين على أبنائها وعليها السلام
Al-manhajy

عفا الله عنه وعن والديه

أضاف الاخ حفيد القدس،
اللهم صل على محمد وال محمد

الأستاذ المنهجي بارك الله فيك ونفع بك،

اقتباس:
حتى المناوي في هذا النص رجح أن معنى العترة هم أصحاب الكساء لأنهم كما أسلفنا أخص الأقارب , ولا معنى في القول أن كل من حرمت عليه الصدقة كان

داخلا ضمن العترة الواجب تمسكها

((أقول))

جاء في كتاب العيون ج٢/ صـ ٢٦ حديث ٢٥ بسند معتبر (حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن محمد بن أبي عمير عن غياث بن إبراهيم عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عليه السلام قال: سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن معنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله انى مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي من العترة؟ فقال: انا والحسن والحسين والأئمة التسعة من ولد الحسين تاسعهم مهديهم وقائمهم لا يفارقون كتاب الله ولا يفارقهم حتى يردوا على رسول الله صلى الله عليه وآله حوضه)

وهذا نص جلي أن حديث الثقلين يخص الإمامة والإئمة من بعد الرسول صل الله عليه وآله وسلم والمرجع الرئيسي الذي أوجب الرسول صل الله عليه واله وسلم إتباعه وفاطمة عليها السلام لا تدخل في حديث الثقلين وهنا نذكر كلام للشيخ التلميذ أعزه الله حيث قال في كلمات جميلة (لا جريمة كبرى ولا شيء من ذلك، فالإمام علي عليه السلام فسّر المراد من العترة وأهل البيت في حديث الثقلين لا المراد من أهل البيت في آية التطهير، وحديث الثقلين هو النص الخاص بالأئمة من العترة الطاهرة الذين يتولون قيادة الأمة من بعد الرسول صلى الله عليه وآله، والزهراء عليها السلام ليست واحدة منهم، فلكونها ليست بإمام وليس لها قيادة الأمة من بعد الرسول صلى الله عليه وآله فهي ليست داخلة في لفظة العترة المرادة في حديث الثقلين، وإن كان هي من العترة وأهل البيت بأدلة أخرى لأن حديث الثقلين ليس بصدد بيان من هم العترة وأهل البيت وإنما بصدد بيان من هم العترة وأهل البيت

الذين لهم قيادة الأمة وقد بينهم أمير المؤمنين عليه السلام وأنهم هو عليه السلام والحسن والحسين والتسعة الأئمة من ولد الحسين عليهم السلام، والزهراء عليها السلام قولها حجة لكونها معصومة، فليس كل معصوم إمام ويلزم أن يكون كل إمام معصوما)

والحمد لله رب العالمين

الفصل ٦٤

# نموذج يبين حب السلفية لأهل البيت - (الإمام الصادق ع)

بقلم: **المنهجي**

٢٤ مايو ٢٠١٠م

دعوات هي تصم الآذان واحدة تنهى عن الغلو بأهل البيت , وأخرى تزعم أنها تشاركنا محبتهم

وآخر من تجرأ وزعم حب آل النبي هي تلك الفئة اليتيمة التيمية التي زعمت أن حب الأطهار من عقائدها

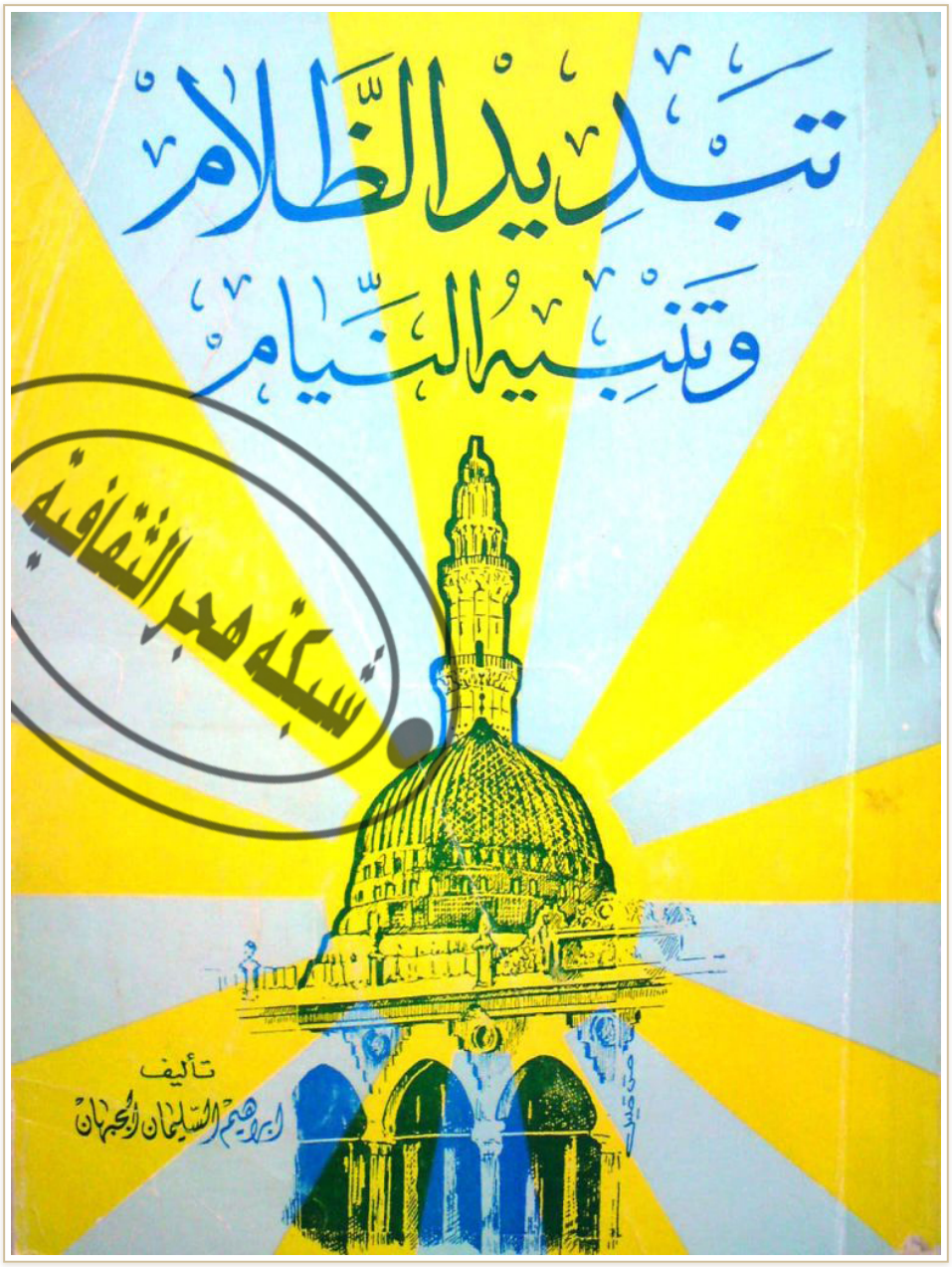
وحالهم حال أبعد ما يكون من ذلك الحب , فكل ما نراه ينعكس منهم هو حقد وغل على أهل البيت وشيعتهم

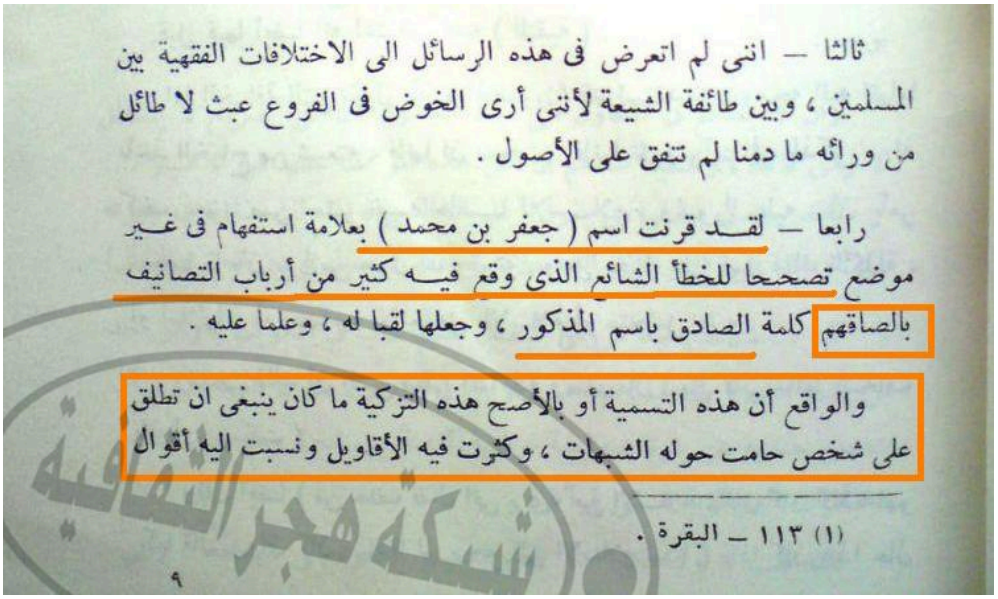
وتجنبا للتطويل

أترككم مع أحد مشايخ السلفية المعاصرين , وستعلمون كم أحب هؤلاء آل محمد عليه وعليهم الصلاة والسلام.

علما أنني لم أجد لهذا الكاتب في الشبكة العنكبوتية الا مدحا وتبجيلا وتعظيما وتوقيرا , أشهد الله بأنني بحثت ولم يقع ناظري على من استنكر عليه قوله في امامي

وامام الخلق جعفر بن محمد الصادق عليه الصلاة والسلام...





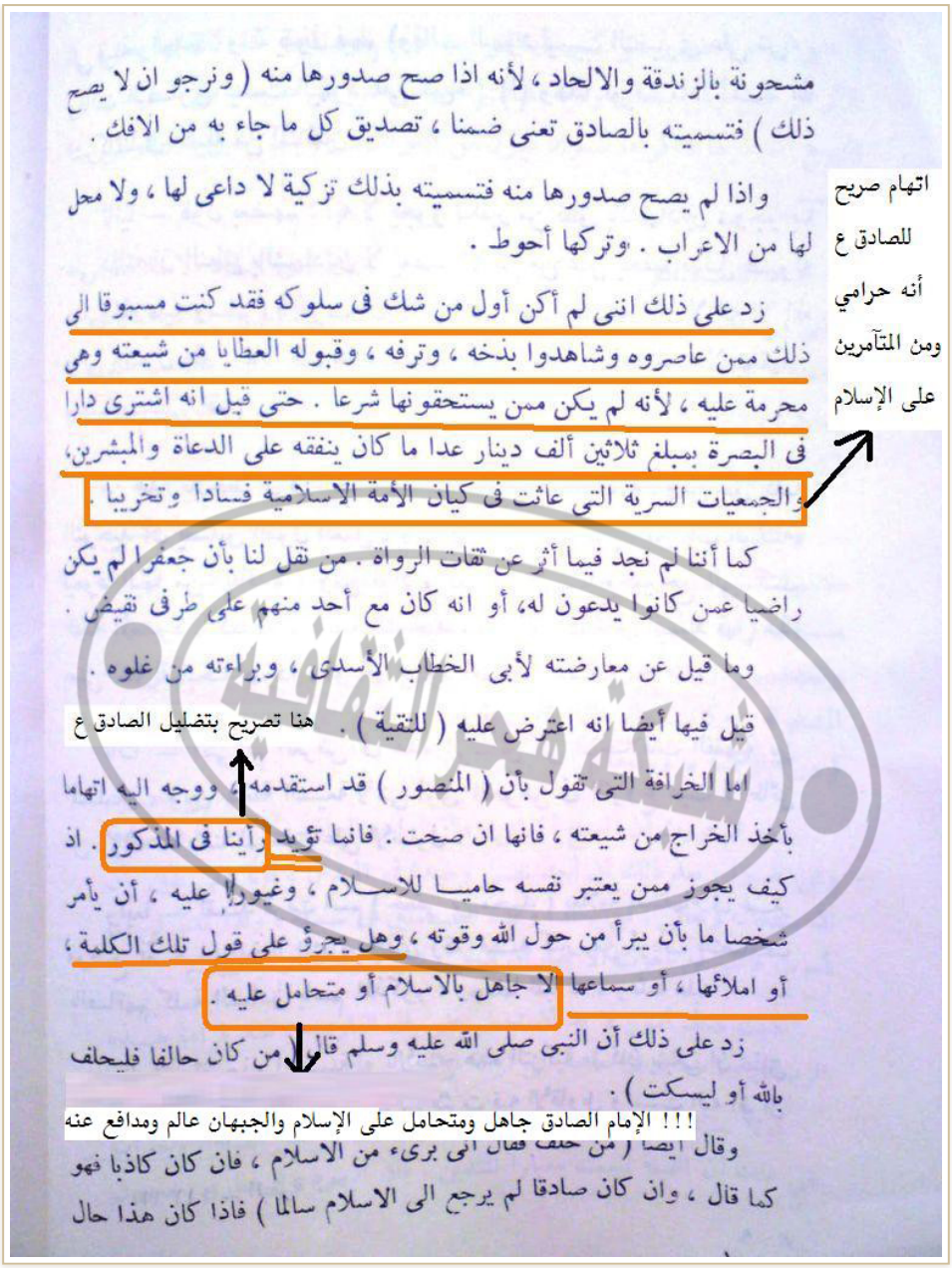
ثالثا – اننى لم اتعرض فى هذه الرسائل الى الاختلافات الفقهية بين المسلمين ، وبين طائفة الشيعة لأننى أرى الخوض فى الفروع عبث لا طائل من ورائه ما دمنا لم تتفق على الأصول .

رابعا – لقد قرنت اسم ( جعفر بن محمد ) بعلامة استفهام فى غير موضع تصحيحا للخطأ الشائع الذى وقع فيه كثير من أرباب التصانيف بالصاقهم كلمة الصادق باسم المذكور ، وجعلها لقبا له ، وعلما عليه .

والواقع أن هذه التسمية أو بالأصح هذه التزكية ما كان ينبغى ان تطلق على شخص حامت حوله الشبهات ، وكثرت فيه الأقاويل ونسبت اليه أقوال

(١) ١١٣ – البقرة .

٩



مشحونة بالزندقة والالحاد ، لأنه اذا صح صدورها منه ( ونرجو ان لا يصح ذلك ) فتسميته بالصادق تعنى ضمنا ، تصديق كل ما جاء به من الافك .

واذا لم يصح صدورها منه فتسميته بذلك تزكية لا داعى لها ، ولا محل لها من الاعراب . وتركها أحوط .

زد على ذلك اننى لم أكن أول من شك فى سلوكه فقد كنت مسبوقا الى ذلك ممن عاصروه وشاهدوا بذخه ، وترفه ، وقبوله العطايا من شيعته وهى محرمة عليه ، لأنه لم يكن ممن يستحقونها شرعا . حتى قيل انه اشترى دارا فى البصرة بمبلغ ثلاثين ألف دينار عدا ما كان ينفقه على الدعاة والمبشرين، والجمعيات السرية التى عاثت فى كيان الأمة الاسلامية فسادا وتخريبا .

كما أننا لم نجد فيما أثر عن ثقات الرواة . من نقل لنا بأن جعفرا لم يكن راضيا عمن كانوا يدعون له، أو انه كان مع أحد منهم على طرفى نقيض .

وما قيل عن معارضته لأبى الخطاب الأسدى ، وبراءته من غلوه .

قيل فيها أيضا انه اعترض عليه ( للتقية ) . هنا تصريح بتضليل الصادق ع

اما الخرافة التى تقول بأن ( المنصور ) قد استقدمه ، ووجه اليه اتهاما بأخذ الخراج من شيعته ، فانها ان صحت . فانما تؤيد رأينا فى المذكور . اذ كيف يجوز ممن يعتبر نفسه حاميا للاسلام ، وغيورا عليه ، أن يأمر شخصا ما بأن يبرأ من حول الله وقوته ، وهل يجرؤ على قول تلك الكلمة ، أو املائها ، أو سماعها الا جاهل بالاسلام أو متحامل عليه .

زد على ذلك أن النبى صلى الله عليه وسلم قال ( من كان حالفا فليحلف بالله أو ليسكت ) .

!!! الإمام الصادق جاهل ومتحامل على الإسلام والجبهان عالم ومدافع عنه

وقال ايضا ( من حلف فقال انى برىء من الاسلام ، فان كان كاذبا فهو كما قال ، وان كان صادقا لم يرجع الى الاسلام سالما ) فاذا كان هذا حال

اتهام صريح للصادق ع أنه حرامي ومن المتآمرين على الإسلام

هكذا يكون حب أهل البيت يا سلفية وإلا فلا

«أُذَكِّرُكُمُ اللَّهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي أُذَكِّرُكُمُ اللَّهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي أُذَكِّرُكُمُ اللَّهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي»

هل نفع فيهم التذكير يا رسول الله؟!!

• ◆ •

تعقيب: **مجردرأي**

قال الإمام جعفر الصادق عليه السلام:

(ما خلق الله خلقا أنجس من الكلب، والناصب لعدائنا أهل البيت أنجس منه)

الفصل ٦٥

# 20 ذَكراً للثلاثة والتسمية بعلي والحسنان... صِفر؟ أي كره هذا؟

بقلم: **الوسيله**

٢٤ مايو ٢٠١٠م

ذَكراً للثلاثة والتسمية بعلي والحسنان... صِفر؟ أي كره هذا؟

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة على سيد المرسلين محمد وآله الطاهرين واللعن على أعدائهم أجمعين

لنتوقف عند مسألة العقل عند الوهابية ,هل يعمل ياترى؟ لا أعتقد فالشواهد الكثيرة تدل على توقفه ونسيانه عند علمائهم!
وكمثال لنتحدث عن دليلهم على إثبات المودة بين أهل البيت عليهم السلام وبين عمر وعثمان وابوبكر من خلال أسماء أبناء أهل البيت ع , فقد استخدموا هذا (الدليل) على حد زعمهم لإثبات المودة.

لكن السحر انقلب على الساحر!!

قبل البيان ,هناك أسئلة لمفكريهم (إن وجدوا) نتمنى الإجابة عليها.

١- هل لديهم دليل بتخصيص أسماء أبناء الأئمة عليهم السلام للثلاثة؟

فعثمان بن علي سماه الإمام علي ع على اسم عثمان بن مضعون رض

روي عن عليّ (ع) أنّه قال: (إنّما سمّيته بإسم أخي عثمان بن مظعون)، راجع: (مقاتل الطالبيين - رقم الصفحة: (٥٨)، وعنه بحار الأنوار - الجزء: (٤٥) - رقم الصفحة: (٣٨).

عمر بن علي سماه عمر بهذا الاسم (أعلام النبلاء للذهبي),

وابوبكر هي كنية للخليفة وليست اسما له , وأيضا هي كنية لمحمد الأصغر بن علي , فالمشهور هو أن محمد الأصغر ابن ليلى بنت مسعود , كنيته ابوبكر وليس اسمه وقد استشهد مع الإمام الحسين ع بكربلاء. (الإرشاد ١٨٦,منتهى الآمال ١/٣٦١)

وقد عدّ الشيخ الاربلي في كشف الغمة ابوبكر من أبناء الإمام علي مضافاً لمحمد الأصغر ,فعد ابو بكر من أبناء ليلى بنت مسعود مع عبيدالله ,لذلك قد يكون خطا منه لأنه اعتمد على كلام الشيخ المفيد في الإرشاد عند نقله على ما يظهر.(كشف الغمة ١/٤٤١)

٢- إذا سلمنا جدلا أن التسمية كانت دليلا للمودة فأين تسمية الثلاثة لأبنائهم بأهل بيت المودة؟

> فمجموع أبناء ابو بكر وعمر وعثمان ٣٤ (٢٠ذكور و ١٤ إناث) صفوة الصفوة ج١ "ص٢٣٨وص٢٧٥ وص٢٩٥" لابن الجوزي

ذكر أولاد عثمان صفوة الصفوة ١/٢٩٥

وكان له من الولد عبد الله الأصغر وعمرو وخالد وأبان وعمر ومريم والوليد وسعيد وأم

سعيد وعبد الملك وعائشة وأم أبان وأم عمرو ومريم وأم البنين.

التسمية \ بمحمد ٠٠ فاطمة ٠٠ علي ٠٠ الحسن ٠٠ الحسين ٠

ذكر أولاده عمر صفوة الصفوة ١/٢٧٥

كان له من الولد عبد الله وعبد الرحمن وحفصةوزيد الأكبر ورقية وزيد الأصغر وعبيد الله وعاصم وعبد الرحمن الأوسط وعبد الرحمن الأصغر وفاطمة وعياض وزينب.

التسمية \ بمحمد ٠٠ فاطمة ١. علي ٠٠ الحسن ٠٠ الحسين ٠

ذكر أولاده ابوبكر صفوة الصفوة ١/٢٣٨

وكان له من الولد عبد الله وأسماء وعبد الرحمن وعائشة ومحمد وأم كلثوم

التسمية \ بمحمد ١. فاطمة ٠٠ علي ٠٠ الحسن ٠٠ الحسين ٠

المحصّلة:

التسمية \ بمحمد ١. فاطمة ١. علي ٠٠ الحسن ٠٠ الحسين ٠

النتيجة:

بغضهم المطلق لعلي عليه السلام والحسنان ع وبالتالي بغضهم لرسول الله ص, لأن بغضهم بغضه فهم من رسول الله وهو منهم عليهم أفضل الصلاة والسلام.

لكن السلفي يوقف عقله عند هذه النقطة , ويدّعي تشغيله عند ذكر أسماء أبناء الأئمة ع فقط!!فالمودة دليلها التسمية والبغض دليل عدمها أليس كذلك أم سيكون لكم هروب آخر؟

خاصة وان أسماء (علي ,حسن ,حسين) نادرة بالمجمل عند العرب ,والتسمية ستكون دليلا عليهم لكن الثلاثة أبوا على ما يبدوا!؟

لكن العذر معهم فعلى سبيل المثال لنقارن بين محمد بن ابي بكر وعبيدالله بن عمر ,يقول الذهبي:

مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ

الجزء الثالث وَلَدَتْهُ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ وَقْتَ الْإِحْرَامِ.
وَكَانَ قَدْ وَلَّاهُ عُثْمَانُ إِمْرَةَ مِصْرَ كَمَا هُوَ مُبَيَّنٌ فِي سِيرَةِ عُثْمَانَ، ثُمَّ سَارَ لِحِصَارِ عُثْمَانَ، **وَفَعَلَ أَمْرًا كَبِيرًا، فَكَانَ أَحَدَ مِنْ تَوَثَّبَ عَلَى عُثْمَانَ حَتَّى قُتِلَ،** ثُمَّ انْضَمَّ إِلَى عَلِيٍّ، فَكَانَ مِنْ أُمَرَائِهِ، فَسَيَّرَهُ عَلَى إِمْرَةِ مِصْرَ سَنَةَ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ فِي رَمَضَانِهَا، فَالْتَقَى هُوَ وَعَسْكَرُ مُعَاوِيَةَ، فَانْهَزَمَ جَمْعُ مُحَمَّدٍ، وَاخْتَفَى هُوَ فِي بَيْتِ مِصْرِيَّةٍ، فَدَلَّتْ عَلَيْهِ، فَقَالَ: احْفَظُونِي فِي أَبِي بَكْرٍ؛ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ بْنُ حُدَيْجٍ: قَتَلْتَ ثَمَانِينَ مِنْ قَوْمِي فِي دَمِ الشَّهِيدِ عُثْمَانَ، وَأَتْرُكُكَ، وَأَنْتَ صَاحِبُهُ ! **فَقَتَلَهُ، وَدَسَّهُ فِي بَطْنِ حِمَارٍ مَيِّتٍ، وَأَحْرَقَهُ.**
وَقَالَ عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ: أُتِيَ بِمُحَمَّدٍ أَسِيرًا إِلَى عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، فَقَتَلَهُ، يَعْنِي: بِعُثْمَانَ. (اعلام النبلاء)

عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ

عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ (ع)
ابْنُ حَفْصِ بْنِ عَاصِمِ ابْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَبِي حَفْصٍ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ. الْإِمَامُ الْمُجَوِّدُ الْحَافِظُ أَبُو عُثْمَانَ الْقُرَشِيُّ الْعَدَوِيُّ ثُمَّ الْعُمَرِيُّ الْمَدَنِيُّ.(اعلام النبلاء)

هكذا ترجمهم الذهبي , فمحمد بن ابي بكر فعل امراً كبيرا عند الذهبي لأنه توثب على عثمان.

لكن عبيدالله كال له شتى أنواع المديح لماذا ياترى؟ لأنه حرّض على هلاك الإمام علي ع ,وقتل الهرمزان وأهله بلا دليل!! وله عشرات الروايات في صحاحهم.

ثم إن أهل الشام انصرفوا فلم يمكثوا إلا قليلاً حتى كروا وعبيدالله بن عمر يقول يا أهل الشام إن هذا الحي من أهل العراق قتلة عثمان بن عفان رضي الله عنه وأنصار علي بن أبي طالب وإن هزمتم هذه القبيلة أدركتم ثأركم في عثمان **وهلك علي بن أبي طالب** وأهل العراق! فشدوا على الناس شدة فثبتت لهم ربيعة وصبروا صبراً حسناً. تاريخ الطبري ٣/٩٦ و ٤/٢٤ وتاريخ الرسل والملوك ٣/٩٥ و واقعة صفين ١/٢٩١ و الكامل في التاريخ ٢/٦٩ و بغية الطلب ٣/٢٥٥ ومصادر أخرى.

عن عبدالله بن عبيد بن عمير قال لما طعن عمر رضي الله عنه وثب عبيد الله بن عمر على الهرمزان فقتله فقيل لعمر إن عبيد الله بن عمر قتل الهرمزان قال ولم قتله قال إنه قتل أبي قيل وكيف ذاك قال رأيته قبل ذلك مستخلياً بأبي لؤلؤة وهو أمره بقتل أبي قال عمر ما أدري ما هذا انظروا إذا أنامت فاسألوا عبيد الله البينة على الهرمزان هو قتلني فإن أقام البينة فدمه بدمي وإن لم يقم البينة فأقيدوا عبيد الله من الهرمزان فلما ولي عثمان رضي الله عنه قيل له ألا تمضي وصية عمر رضي الله عنه في عبيد الله قال ومن ولي الهرمزان قالوا أنت يا أمير المؤمنين فقال فقد عفوت عن عبيد الله بن عمر. سنن البيهقي ٨/٦١

وأكثر الناس في دم الهرمزان وإمساك عثمان عبيدالله بن عمر، فصعد عثمان المنبر، فخطب الناس، ثم قال: ألا إني ولي دم الهرمزان، وقد وهبته لله ولعمر، وتركته لدم عمر. فقام المقداد بن عمرو فقال: إن الهرمزان مولى لله ولرسوله، وليس لك أن تهب ما كان لله ولرسوله. قال: فننظر وتنظرون. ثم أخرج عثمان عبيدالله بن عمر من المدينة إلى الكوفة. تاريخ اليعقوبي ٢/ ١٦٣

فيبدوا أن التسمية بأهل بيت العصمة وموضع الرسالة تؤثر على أبنائهم فقرروا التوقف عنها!! أما التسمية بأسماء الله فهي على معبودهم الشاب الأمرد فلا تأثير لها.

فهذا محمد بن ابي بكر نترضى عليه وذاك عبيدالله بن عمر نلعنه والسبب "مثل اهل بيتي فيكم كسفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها هلك وغرق " فهذا هو مصداق الايمان, لا الاسماء كما يقول الجهّال

والسلام عليكم

بحث الوسيله

الفصل ٦٦

# (مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح) حديث حسن بمجموع طرقه! - بالوثائق

بقلم: **ناصر الحسين**

٢٤ مايو ٢٠١٠م

بسمه تعالى،

وصلني موضوع عبر الإيميل بعنوان (السكينة في إغراق روايات السفينة) وجدت رابطا فيه فأحالني على منتدى الدفاع عن السنة و الموضوع لكاتب اسمه (الشاذلي) تجدونه هنا

فقمنا بمراجعة سريعة لكتاب (المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية) لإبن حجر فوجدناه قد ذكر الرواية في كتابه و ذكر محققي الكتاب طرق الرواية و تخريجاتها و بين ضعف هذه الطرق و علق أخيرا قائلا:

(ولكن يمكن أن يرتقي الحديث بمجموع هذه الطرق إلى درجة الحسن لغيره. وله شواهد من حديث ابن عباس و أبي سعيد الخدري و أنس و ابن الزبير) المصدر السابق - ج١٦ - ص٢٢٣ - دار العاصمة ودار الغيث المملكة العربية السعودية - تحقيق سعد بن ناصر الشتري و آخرون

و في نهاية ذكره هذه الشواهد فقال:

(وجملة القول أن حديث أبي ذر حسن بطرقه، والله أعلم) المصدر السابق الوثائق..

٣٩٧٣ ـ [٢] حدثنا عبد الله، ثنا عبد الكريم بن هلال، أخبرني أسلم المكي، أخبرني أبو الطُّفَيل أنه رأى أبا ذر رضي الله عنه قائماً على الباب وهو ينادي: يا أيها الناس تَعْرِفُونِي؟ من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا جُنْدُب صاحب رسول الله ﷺ وأنا[١] أبو ذر الغفاري سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنَّ مَثَلَ أهل بيتي فيكم مَثَلُ سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلَّف عنها غرق، وإن مَثَلَ أهل بيتي فيكم مَثَل باب حِطَّة»[٢].

[٣] أخرجه البزار[٣] من طريق الحسن ابن أبي جعفر، عن عليّ بن زيد، عن سعيد بن المسيب، عن أبي ذر رضي الله عنه، فذكر مثل حديث حنش.

(١) لم يرد لفظ: «أنا» في (عم).

(٢) وهو الذي في قول الله جل وعلا: ﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَٰذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ﴾ [البقرة/ ٥٨].
وهذا الباب في قول ابن عباس والضحاك ومجاهد وقتادة أنه باب يدعى باب الحطة من بيت المقدس. وقيل: أنه عنى بالباب جهة من جهات القرية ومدخلاً إليها. (ينظر: تفسير الطبري ١/ ٣٠٠)، تفسير الفخر الرازي (٢/ ٩٤)، تفسير ابن كثير (١/ ٨٩).

(٣) كشف الأستار (٣/ ٢٢٢: ٢٦١٤) بلفظ: «مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلّف عنها غرق، ومن قاتلنا في آخر الزمان كان كمن قاتل مع الدجّال».
وقال البزار: لا نعلم صحابياً رواه إلاّ أبو ذرّ، ولا له غير هذا الإسناد، تفرّد به ابن أبي جعفر.
قلت: الحسن بن أبي جعفر الجُفْري البصري قال عنه الحافظ في التقريب (١٥٩: ١٢٢٢): ضعيف الحديث مع عبادته وفضله.
وعلي بن زيد بن جدعان تقدم أنه ضعيف.

---

٣٩٧٣ ـ [٢] درجته:

ضعف بهذا الإسناد لجهالة عبد الكريم بن هلال، والله أعلم.

٢٢٠

. . . . . .

**تخريجه:**

رواه القطيعي في زياداته على الفضائل لأحمد (٢/ ٧٨٥: ١٤٠٢)، عن العباس بن إبراهيم، عن محمد بن إسماعيل الأحمسي، عن مُفَضَّل، به بنحوه. وفيه: وهو آخذ بباب الكعبة.

ورواه الحاكم في المستدرك (٣/ ١٥٠)، عن أحمد بن جعفر بن حمدان الزاهد، عن العباس بن إبراهيم القراطيسي، به بنحوه.

ورواه الحاكم أيضاً في المستدرك (٢/ ٣٤٣)، عن ميمون بن إسحاق الهاشمي، عن أحمد بن عبد الجبار، عن يونس بن بكير، عن المُفَضَّل، به بنحوه.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

وتعقبه الذهبي في التلخيص فقال: قلت: مُفَضَّل خرج له الترمذي فقط ضعفوه.

قلت: يريد بذلك مُفَضَّل بن صالح الأسدي، وقد قال عنه الحافظ في التقريب (٥٤٤: ٦٨٥٤)، ضعيف من الثامنة.

وتقدم أنه ليس هو بل الذي روى عن أبي إسحاق هو ابن عبد الله وهو ضعيف أيضاً كما سبق.

ورواه الطبراني في المعجم الصغير (١/ ١٣٩، ١٤٠)، عن الحسين بن أحمد ابن منصور سجَّادة البغدادي، عن عبد الله بن داهر الرازي، عن عبد الله بن عبد القدوس، عن الأعمش، عن أبي إسحاق، به بنحوه. وفيه: «ومثلي باب حطة في بني إسرائيل».

وقال الطبراني لم يروه عن الأعمش إلاَّ عبد القدوس.

ورواه أيضاً في الكبير (٣/ ٣٨: ٢٦٣٧)، به بنحو لفظ حديث أبي الطُّفَيل

ورواه في الأوسط كما في مجمع البحرين (٦/ ٣٣٢: ٣٧٩٣)، به بنحوه.

ورواه الدولابي في الكنى (١/ ٧٦) عن روح بن الفرج، عن يحيى بن سليمان

٢٢١

. . . . . .

أبي سعيد الجعفي، عن عبد الكريم بن هلال، عن أسلم به لكن جعله من مسند أبي الطُّفَيل.

وقد تابع أبا الطُّفَيل سعيد بن المسيب روى حديثه:

الفسوي في المعرفة والتاريخ (١/ ٥٣٨)، عن مسلم بن إبراهيم، عن الحسن ابن أبي جعفر، عن علي بن زيد بن جدعان، عن سعيد بن المسيب، عن أبي ذر رضي الله عنه بنحو لفظ البزار المتقدم.

ورواه الطبراني في الكبير (٣/ ٣٧: ٢٦٣٦)، عن علي بن عبد العزيز، عن مسلم بن إبراهيم، به بنحو لفظ البزار أيضاً.

ورواه القضاعي في مسند الشهاب (٢/ ٢٧٣: ١٣٤٣)، عن عبد الرحمٰن ابن أبي العباس المالكي، عن أحمد بن إبراهيم بن جامع، عن علي بن عبد العزيز، به بنحو لفظ البزار.

ورواه البزار كما في كشف الأستار (٣/ ٢٢٢: ٢٦١٤)، مناقب أهل البيت عن عمرو بن علي، عن مسلم بن إبراهيم، به، باللفظ المتقدم.

ورواه أيضاً في الموضع المتقدم عن الجراح بن مخلد، عن مسلم بن إبراهيم، به، باللفظ المتقدّم.

ورواه أيضاً في نفس الموضع عن محمد بن معمر، عن مسلم بن إبراهيم، به، باللفظ المتقدم.

وتقدم بيان أن الحسن ابن أبي جعفر ضعيف الحديث.

ورواه ابن عدي في الكامل (٢/ ٣٠٦)، عن محمد بن عثمان بن أبي سويد، عن مسلم بن إبراهيم، به بنحوه.

ومن طريقه رواه القضاعي في مسند الشهاب (١/ ٢٧٤: ١٣٤٥)، عن محمد بن الحسين النيسابوري، عن القاضي أبي طاهر، عن ابن أبي سويد، به بنحوه.

ورواه أيضاً في المكان المتقدم (ح ١٣٤٤)، عن أبي علي الحسن ابن خلف

٢٢٢

. . . . . .

---

الواسطي، عن أبي حفص عمر بن إبراهيم الكناني، عن أبي محمد بن سليمان القاضي، عن محمد بن علي الوراق، عن مسلم بن إبراهيم، به بنحوه.

ولكن يمكن أن يرتقي الحديث بمجموع هذه الطرق إلى درجة الحسن لغيره.

وله شواهد من حديث ابن عباس، وأبي سعيد الخدري، وأنس، وابن الزبير رضي الله عنهم.

أما حديث ابن عباس فقد رواه أبو نعيم في الحلية (٤/ ٣٠٦)، والبزار كما في كشف الأستار (٣/ ٢٢٢: ٢٦١٥)، والطبراني في الكبير (٣/ ٤٦: ٢٦٣٨) و (١٢/ ٣٤: ١٢٣٨٨)، والقضاعي في مسند الشهاب (٢/ ٢٧٣: ١٣٤٢).

وفيه الحسن بن أبي جعفر وتقدم أنه ضعيف.

وأما حديث أبي سعيد الخدري فرواه الطبراني في الصغير (٢/ ٢٢)، وعزاه في المجمع (٩/ ١٧١)، للأوسط أيضاً وقال: فيه جماعة لم أعرفهم.

وأما حديث أنس فقد رواه الخطيب في تاريخ بغداد (١٢/ ٩١).

وفيه أبان بن أبي عياش قال عنه في التقريب (٨٧: ١٤٢): متروك.

وأما حديث ابن الزبير فهو عند البزار كما في كشف الأستار (٢/ ٢٢٢: ٢٦١٣).

قال الهيثمي في المجمع (٩/ ١٧١): وفيه ابن لهيعة وهو ليّن.


وجملة القول ان حديث أبي ذرّ حسن بطرقه، والله أعلم.

٢٢٣

الكافي www.alkafi.net

واضاف الاخ شيعي سني:

اللهم صل على محمد وآل محمد وعجل فرجهم

رواه السخاوي في البلدانيات/ص١٨٦

(أخبرني الشيخ أبو الطيب محمد بن الحسن بن علي البدراني ثم الدمياطي خطيب جامع الزكي منها فيما قرأت عليه به أنا الجمال عبد الله بن العلاء الحنبلي بالقاهرة (ح)

وأنبأني عاليا أبو هريرة بن أبي حفص كلاهما عن أبي الحرم القلانسي قال الأول وهو سبطه سماعا أخبرتنا مؤنسة خاتون ابنة الملك العادل أبي بكر بن أيوب عن أم هانئ عفيفة ابنة أحمد وأبي الفخر أسعد بن سعيد بن روح في آخرين قالوا أخبرتنا أم إبراهيم فاطمة ابنة عبد الله بن أحمد بن القاسم بن عقيل قالت أنا أبو بكر محمد بن عبد الله الضبي أنا أبو القاسم سليمان بن أحمد اللخمي الحافظ حدثنا الحسين بن أحمد بن منصور سجادة البغدادي ثنا عبد الله بن داهر الرازي ثنا عبد الله بن عبد القدوس عن الأعمش عن أبي إسحاق عن حنش بن المعتمر أنه سمع أبا ذر الغفاري - رضي الله عنه - يقول سمعت رسول الله{صلى الله عليه وسلم} يقول مثل أهل بيتي

فيكم كمثل سفينة نوح في قوم نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك ومثل باب حطة في بني إسرائيل )

وقال:

((هذا حديث حسن رواه الحاكم في المناقب من مستدركه عن عبد الله بن داهر فوافقناه فيه بعلو وهو عند الطبراني في معجمه الصغير كما أخرجناه وكذا في الأوسط أيضا وقال إنه لم يروه عن الأعمش إلا ابن عبد القدوس ورواه أيضا في الأوسط من حديث الحسن بن عمرو الفقيمي وأبو يعلى في مسنده والحاكم في تفسير هود والمناقب جميعا من مستدركه كلاهما من حديث المفضل بن صالح كلاهما عن حنش قالرأيت أبا ذر - رضي الله عنه - وهو آخذ بحلقة باب الكعبة وهو يقول أنا أبو ذر من لم يعرفني فأنا جندب سمعت رسول الله{صلى الله عليه وسلم} وذكره باختصار وقال الحاكم في أحد الموضعين إنه صحيح على شرط مسلم وفي الآخر إنه صحيح الإسناد ثم اتفقا ولم يخرجاه وهذا عجيب!! فابن داهر متروك الحديث وقال العقيلي إنه رافضي خبيث لكن قد أخرجه الطبراني في الأوسط أيضا من حديث سماك بن حرب عن حنش والبزار في مسنده من حديث مسلم بن إبراهيم عن الحسن بن أبي جعفر - وهو أيضا متروك - عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب وأبو يعلى في مسنده من حديث أبي الطفيل كلاهما عن أبي ذر وقال البزار لا نعلم صحابيا رواه إلا أبا ذر وليس كذلك بل في الباب عن ابن عباس وابن الزبير وأبي سعيد الخدري - رضي الله عنهم - وبعضها يقوي بعضاً ولذلك حسنته.)) اه

ولمن أراد الرابط هنا

# البلدانيات

تأليف

العلامة الحافظ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن

السخاوي

(٩٠٢هـ)

تحقيق

حسام بن محمد القطان

دار العطاء

للنشر والتوزيع

الكافي
www.alkafi.net

يزار بها الشيخ فتح التكروري الأسمر؛ الذي اشتهر به أحدُ جوامعها، المدفونُ بجواره، والمتوفى في سنة خمس وتسعين وست مئة. ثم لم تزل بيد المسلمين إلى أن نزل عليها الروم في سنة تسعين من الهجرة، ثم استُنقذت، وحصَّنها المتوكل على الله جعفر بن المعتصم بن الرشيد بالأسوار ونحوها، وقصدها الفرنج بجمعهم المغلول مرَّةً بعد أخرى؛ منها في سنة سبع وأربعين وست مئة؛ فإنها هجمت عليها، وأحاطت بها، وخربوها بعد أن ملكوها، وقاسىٰ أهلُها شدةً إلى أن خذلهم الله عن قرب، وعادت إلى المسلمين[1]، حرسها الله من الآفات.

٢٩ـ أخبرني الشيخ أبو الطيب محمد بن الحسن بن علي البَدْراني ثم الدمياطي خطيب جامع الزكي منها فيما قرأت عليه به، أنا الجمال عبد الله بن العلاء الحنبلي بالقاهرة (ح).

وأنبأني عالياً أبو هريرة بن أبي حفص كلاهما عن أبي الحرم القلانسي قال الأول وهو سبطه: سماعاً، أخبرتنا مُؤنِسةُ خاتُون ابنة الملك العادل أبي بكر بن أيوب، عن أم هانىء عفيفة ابنة أحمد وأبي الفخر أسعد بن سعيد بن روح في آخرين قالوا: أخبرتنا أم إبراهيم فاطمة ابنة عبد الله بن أحمد بن القاسم بن عقيل قالت: أنا أبو بكر محمد بن عبد الله الضَّبي، أنا أبو القاسم سليمان بن أحمد اللَّخمي الحافظ، حدثنا الحسين بن أحمد بن منصور سَجَّادة البغدادي، ثنا عبد الله بن دَاهِر الرازي، ثنا عبد الله بن عبد القدوس، عن الأعمش، عن أبي إسحاق، عن حنشٍ بن المعتمر أنه سمع أبا ذر الغفاري ـ رضي الله عنه ـ يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي فيكُم كَمَثَلِ سَفينةِ نُوحٍ في قَوْمِ نُوحٍ، مَنْ رَكِبَها نجا، ومَنْ تَخَلَّفَ عنها هَلَكَ، ومَثَلِ بابِ حِطَّةَ في بني إسرائيلَ».

(١) انظر «البداية والنهاية» لابن كثير ١٧/ ٣٠٤ـ٣٠٥/ دار هجر.

www.alkafi.net

**هذا حديثٌ حسنٌ.**

رواه الحاكم في المناقب من «مستدركه»[١] عن عبد الله بن داهر فوافقناه فيه بعلر.

وهو عند الطبراني في «معجمه الصغير»[٢] كما أخرجناه، وكذا في «الأوسط»[٣] أيضاً وقال: إنه لم يروه عن الأعمش إلا بن عبد القدوس.

ورواه أيضاً في «الأرسط»[٤] من حديث الحسن بن عمرو الفقيمي.

وأبو يعلى في «مسنده»[٥]، والحاكم في تفسير هود والمناقب جميعاً من «مستدركه»[٦]، كلاهما من حديث المفضل بن صالح

**كلاهما** عن حنش قال: رأيت أبا ذر ـ رضي الله عنه ـ وهو آخذٌ بحلقة باب الكعبة وهو يقول: أنا أبو ذر مَنْ لم يعرفني فأنا جندبٌ، سمعت رسول الله ﷺ وذكره باختصار.

---

(١) (ج٣/ل٦٥/أ) من مخطوطة رواق المغاربة للمستدرك، كما أفاده محقق «إتحاف المهرة» لابن حجر ١٤/ ١١٣، وهو ساقط من المطبوع من «المستدرك».

(٢) ١/ ٢٤٠ رقم (٣٩١). وكذا رواه في «الكبير» ٣/ ٤٥ـ٤٦ رقم (٢٦٣٧).

(٣) (٣٤٧٨)، وانظر «مجمع البحرين» ٦/ ٣٣٢.

(٤) (٥٣٩٠)، وانظر «مجمع البحرين» ٦/ ٣٣٣.

(٥) كما في «المطالب العالية» ٤/ ٢٦٢/ المسند. وعنه ابن عدي في «الكامل» ٨/ ١٥٦ (ترجمة: المفضل بن صالح)، والقطيعي[*] في زياداته على «فضائل الصحابة».

(٦) ٢/ ٣٤٣ ر٣/ ١٥٠ـ١٥١. وقال الذهبي في «الميزان» ٤/ ١٦٧ بعد قول ابن عدي في المفضل: «أنكر ما رأيت له حديث الحسن بن علي». قال: وحديث سفينة نوح أنكر وأنكر.

---

(*) وقد بيّن شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله تعالى ـ في مواضعَ كثيرة من كتبه ـ وبالأخص كتابه «منهاج السنة» ـ أن في زيادات القطيعي على «الفضائل» أحاديث كثيرة موضوعة. انظر «المنهاج» ٣/ ٦، ٧ و٤/ ٢٧، ٢٨، ٦١، ٧٥، ١٠٦. وانظر كتاب «شيخ الإسلام وجهوده في الحديث وعلومه» للدكتور الفريوائي ١/ ٥٤١ للإمام أحمد ٢/ ٧٨٥ـ٧٨٦.

www.alkafi.net

وقال الحاكم في أحد الموضعين: إنه صحيح على شرط مسلم. وفي الآخر إنه صحيح الإسناد، ثم اتفقا: ولم يخرجاه[١].

وهذا عجيب؛ فابنُ داهرٍ متروك الحديث. وقال العقيلي: إنه رافضي خبيث[٢].

لكن قد أخرجه الطبراني في «الأوسط»[٣] أيضاً من حديث سماك بن حرب، عن حنش. والبزار في «مسنده»[٤] من حديث مسلم بن إبراهيم، عن الحسن بن أبي جعفر ـ وهو أيضاً متروكٌ ـ عن علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب.

وأبو يعلى في «مسنده»[٥] من حديث أبي الطفيل كلاهما عن أبي ذر.

وقال البزار[٦]: لا نعلم صحابياً رواه إلا أبا ذر.

---

(١) وتعقبه الذهبي بقوله: «مفضل واهٍ». وفي الموضع الآخر: «مفضل خرج له الترمذي فقط، ضعفوه».

(٢) انظر «الضعفاء» للعقيلي ٢/ ٢٥٠. و«الميزان» ٢/ ٤١٦، و«لسان الميزان» ٣/ ٢٨٢.

(٣) (٥٥٣٦) وانظر «مجمع البحرين» ٦/ ٣٣٣.

(٤) المطبوع باسم «البحر الزخار» ٩/ ٣٤٣ رقم (٣٩٠٠)، و«كشف الأستار» ٣/ ٢٢٢ رقم (٢٦١٤) و«مختصر زوائد مسند البزار» ٢/ ٣٣٤ رقم (١٩٦٦). وفيه زيادة: «ومن قاتلنا في آخر الزمان كان كمن قاتل مع الدجال».
ورواه الفسوي في «المعرفة والتاريخ» ١/ ٥٣٨، والطبراني في «الكبير» ٣/ ٤٥ رقم (٢٦٣٦)، وابن عدي في «الكامل» ٣/ ١٣٧ (ترجمه الحسن).
والحسن بن أبي جعفر مع كونه ضعيفاً فقد اضطرب فيه كما سيأتي بيانه في حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

(٥) كما في «المطالب العالية» ٤/ ٢٦٢/ المسندة. وعنه أبو الشيخ الصبهاني في «الأمثال» (٣٣٣).

(٦) وهذا فيما نقله عنه الهيثمي في «كشف الأستار»، ونص كلامه في «مسنده» المطبوع باسم «البحر الزخار»: وهذا الكلام لا نعلمه يروى عن النبي ﷺ إلا عن أبي ذر من هذا الوجه، ولا نعلم تابع الحسن بن أبي جعفر على هذا الحديث أحد.

www.alkafi.net

وليس كذلك؛ بل في الباب عن ابن عباس(١)، وابن الزبير(٢)، وأبي سعيد الخدري(٣) ـ رضي الله عنهم ـ **وبعضها يقوّي بعضاً ولذلك حسنته**(٤).

(١) حديث ابن عباس رواه الحسن بن أبي جعفر ـ الذي سبق ذكره في حديث أبي ذر ـ واختلف عليه فيه؛ فرواه الطبراني في «الكبير» ٣/ ٤٦ رقم (٢٦٣٨)، والبزار ٣/ ٢٢٢ رقم (٢٦١٥) «كشف الأستار»، وأبو نعيم في «الحلية» ٤/ ٣٠٦، والقضاعي في «مسند الشهاب» (١٣٤٢)، من طريقه عن أبي الصهباء، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس به.

ورواه ابن عدي في «الكامل» ٣/ ١٣٧ (ترجمة الحسن) من طريقه عن عمرو بن مالك، عن أبي الجوزاء، عن ابن عباس به.

وسبق أنه روي عنه، عن علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب، عن أبي ذر.

فتبين أن حديث ابن عباس لا يصلح شاهداً؛ لأن مداره على الحسن بن أبي جعفر.

(٢) رواه البزار ٣/(٢٦١٣)/ كشف الأستار، و٢/ ٣٣٣/ مختصر زوائد البزار، قال: حدثنا يحيى بن معلى، ثنا ابن أبي مريم، ثنا ابن لهيعة، عن أبي الأسود، عن عامر بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه به مرفوعاً.

قال البزار: لم نسمعه بهذا الإسناد إلا من يحيى.

قال الهيثمي: فيه ابن لهيعة وهو لين. «مجمع الزوائد» ٩/ ١٦٨.

(٣) رواه الطبراني في «الصغير» ٢/ ٨٥ (٨٢٥)، وفي «الأوسط» (٥٨٧٠) قال: حدثنا محمد بن عبد العزيز بن ربيعة الكلابي، حدثنا أبي، حدثنا عبد الرحمن بن أبي حماد المقرىء، عن أبي سلمة الصائغ، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري به مرفوعاً. وفي آخره «مثل باب حطة في بني إسرائيل من دخله غفر له».

ورواه الشجري في «الأمالي» صفحة (١٥٤) من طريق عبد العزيز بن ربيعة به.

قال الهيثمي: فيه جماعة لم أعرفهم «مجمع الزوائد» ٩/ ١٦٨.

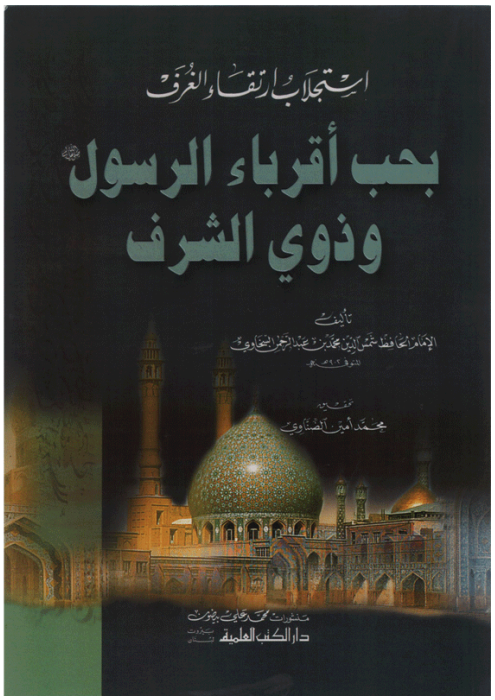
وعطية هذا هو ابن سعد بن جنادة العوفي، ضعيف، الحديث كان يدلس تدليساً قبيحاً. قال ابن حبان: سمع من أبي سعيد الخدري أحاديث، فلما مات أبو سعيد جعل يجالس الكلبي ويحضر قصصه، فإذا قال الكلبي: قال رسول الله كذا، فيحفظه، وكناه أبا سعيد، ويروي عنه، فإذا قيل له: من حدثك بهذا؟ فيقول: حدثني أبو سعيد، فيتوهمون أنه يريد أبا سعيد الخدري وإنما أراد به الكلبي، فلا يحل الاحتجاج به، ولا كتابة حديث إلا على جهة التعجب. «المجروحين» ٢/ ١٧٦.

انظر لبيان تدليس عطية «شرح علل الترمذي» ٢/ ٦٩٠-٦٩١ و«السلسلة الضعيفة» ١/ ٨٤-٨٦. ومع ضعف عطية وتدليسه فهو شيعي.

(٤) وهذا فيه تسمُّح من المؤلف ـ رحمه الله ـ وبيان ذلك: =

www.alkan.net

اضاف اني رافضي:




ولفظُ الآخر: «مَثَلُ أَهْلِ بيتي فِيكُم مَثَلُ سَفينة نُوح»[1] وَذكرهُ دون قوله: «مثل حِطَّةٍ»[2] إلى آخره. وكذا هُو عند أبي يعلى في «مُسنده».

وأَخرجهُ الطبراني في معجمه «الأوسط» و«الصغير» من طريق الأعمش، عن أبي إسحاقَ وقال: إنَّ عبد الله بن عبد القدّوس، تَفَرَّدَ به عن الأعمش.

ورواهُ في «الأوسط» أيضاً من طريق الحسن بن عمرو الفُقَيمي، عن أبي إسحاقَ، ومِن طريق سِمَاك بن حَرب، عن حَنَشٍ.

وأَخرجهُ أبو يعلى أيضاً من حديث أبي الطُّفَيل، عن أبي ذرٍّ رضي الله عنه بلفظ: «إنَّ مَثَلَ أَهْلِ بيتي فِيكُم مَثَلُ سفينةِ نُوحٍ، مَنْ رَكِبَ فِيها نجا، ومن تَخَلَّفَ عنها غَرِق. وإنَّ مثلَ أَهْلِ بيتي فِيكُم مَثَلُ بابِ حِطَّةٍ»[3].

وأَخرجهُ البزار من طريق سعيد بن المُسيَّب، عن أبي ذرٍّ رضي الله عنهما نحوَه.

وعن أبي الصهْباء، عن سعيد بن جُبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «مَثَلُ أَهْلِ بيتي مَثَلُ سَفينةِ نُوحٍ مَن رَكبها نجا، ومَنْ تَخَلَّف عنها غَرِق»[4]. أخرجهُ الطبراني، وأبو نُعيم في «الحلْية»، والبزّار وغيرهم.

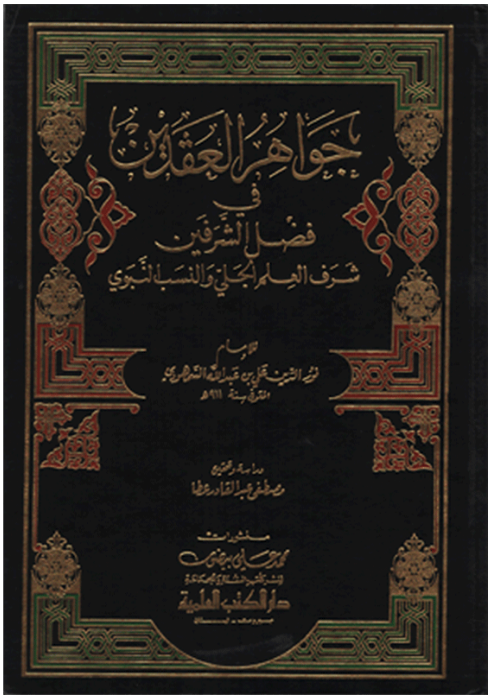
وعن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما أنَّ النَّبي ﷺ قال: «مَثَلُ أَهْلِ بيتي مَثَلُ سفينةِ نُوحٍ، مَن رَكبَهَا سَلِمَ، ومَنْ تَركها غَرِق»[5] رَواهُ البزار.

وعن أبي سعيد الخُدري رضي الله عنه: سَمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «إنَّما مَثلُ أَهْلِ بيتي فِيكُم كَمثلِ سفينةِ نُوحٍ، مَنْ رَكبها نجا، ومَنْ تَخَلَّف عَنْها غَرِق. وإنَّما مَثَلُ أَهْلِ بيتي فِيكُم، مَثَلُ بَابِ حِطَّةٍ في إسرائيل، مَنْ دَخلَهُ غُفِرَ له»[6]. رواهُ الطبراني في «الصغير» و«الأوسط»، وبَعْضُ هذه الطُّرُق يُقَوِّي بَعضًا.

(١) ذكره الحاكم في المستدرك (٢: ٣٧٣).
(٢) ذكره الحاكم في المستدرك (٣: ٣٧٣).
(٣) ذكره البزار في المطالب العلية (٤: ٧٥).
(٤) ذكره البزار في المطالب العلية (٤: ٧٥).
(٥) ذكره البزار في المطالب العلية (٤: ٧٥).
(٦) ذكره الطبراني في المعجم الصغير (٢: ٢٢).

٩٥

واضاف ايضا:




وأخرجه البزار: من طريق سعيد بن المسيّب، عن أبي ذرّ ـ نحوه. وكذا أخرجه الفقيه أبو الحسن بن المغازلي، وزاد: «ومَنْ قاتلنا آخر الزمان فكأنما قاتل مع الدجال».

وعن أبي الصهباء عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم: «مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح مَنْ ركبها نجا، ومَنْ تخلّف عنها غرق». أخرجه الطبراني، وأبو نعيم في «الحلية»، والبزار، وغيرهم[1].

وأخرجه الفقيه أبو الحسن بن المغازلي في «المناقب» من طريق بشر بن المفضل قال: سمعت الرشيد يقول: سمعت المهدي يقول: سمعت المنصور يقول: حدّثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس رضي الله عنهما ـ به إلا أنّه قال: «ومَنْ تأخر عنها هلك».

وأخرجه أيضاً من طريق إياس بن سلمة بن الأكوع، عن أبيه رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم: «مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح مَنْ ركبها نجا»[2].

وعن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه أن النبي صلّى الله عليه وآله وسلم قال: «مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح مَنْ ركبها سلم ومَنْ تركها غرق»[3]، رواه البزار.

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه سمعت النبي صلّى الله عليه وآله وسلم يقول: «إنما أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني إسرائيل مَنْ دخله غُفر له»[4]. رواه الطبراني في «الصغير» و «الأوسط».

وسبق أوائل الذكر قبله في حديثه في الثقلين «كتاب الله وأهل البيت»[5]. أن الحافظ عبد العزيز بن الأخضر أخرجه، وزاد مثله ـ يعني كتاب الله ـ «كمثل سفينة نوح عليه السلام مَنْ ركبها نجا»[6] ومثله ـ يعني أهل البيت ـ: «كمثل باب حطّة مَنْ دخله غُفر له الذنوب»[7].

وهذه الطرق يقوي بعضها بعضاً، وقد سبق أواخر الذكر الأول حديث ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعاً: «أمان لأهل الأرض من الغرق القوس، وأمان لأهل الأرض من

(١) انظر الهامش السابق.
(٢) انظر السابق.
(٣) أخرجه البزار في المسند برقم ٢٦٦٤، كشف الأستار: وانظر مجمع الزوائد ١٦٨/٩.
(٤) انظر المعجم الكبير ٤٦/٣، والصغير ١٣٩/١.
(٥) سبق تخريجه.
(٦) سبق تخريجه.
(٧) سبق تخريجه.

٢٦١

والحمدلله رب العالمين

الفصل ٦٧

# النجوم أمان لأهل السماء، وأهل بيتي أمان لأهل الأرض

بقلم: **Bani Hashim**

٢٤ مايو ٢٠١٠م

بسمه تعالى

روي الحديث **٩** من الصحابة:

١) الامام علي (١)

٢) ابن عباس (٢)

٣) جابر بن عبدالله (٣)

٤) سلمة بن الاوكع (٤)

٥) المنكدر (٥)

٦) انس بن مالك (٦)

٧) نبيط (٧)

٨) ابي سعيد الخدري (٨)

٩) ابا موسى الاشعري (٩)

من صحح الحديث:

الحاكم النيسابوري (١٠)

الحافظ السيوطي (١١)

محمد جار الله الصعدي (١٢)

العزيزي (١٣)

المناوي (١٤)

والبدخشاني وغيره...

الخلاصة: الحديث صحيح ومتواتر على ذمة ٦ من علمائهم!!

انتهى البحث...

(١) فضائل الصحابة: ج ٣ ص ١٢٣

(٢) المستدرك على الصحيحن: ج ٣ ص ١٤٩

(٣) المستدرك على الصحيحن: ج ٨ ص ٣٤٧

(٤) المعجم الكبير: ج ٧ ص ٢٢

(٥) المستدرك على الصحيحن: ج ١٣ ص ٤٥٠

(٦) نفحات الازهار: ج ٤ ص ٣٠٧ (نقله عن احمد)

(٧) الفوائد المجموعة: ج ١ ص ٣٧٩

(٨) نفحات الازهار: ج ٤

(٩) نفحات الازهار: ج ٤

(١٠) المستدرك على الصحيحن: ج ٨ ص ٣٤٧

(١١) الجامع الصغير: ج ٢ ص ٦٨٠

(١٢) النوافح العطرة: ص ٤٢٣

(١٣) السراج المنير: ج ٣ ص ٣٨٨

(١٤) الفتح القدير: ج ٦ ص ٣٨٦

الفصل ٦٨

# ابن كثير: السنة نهبوا مشهد موسى بن جعفر وأحرقوا من ضريح الكاظم والجواد!

بقلم: **جابر المحمدي**

٢٤ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم،

اللهم صل على محمد وآل محمد،

وعجّل فرجهم والعن اعدائهم،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

قال ابن كثير في كتابه البداية والنهاية [تحقيق: تحقيق وتدقيق وتعليق: علي شيري،الطبعة: الأولى

**سنة الطبع: ١٤٠٨ - ١٩٨٨ م،دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان] ج ١٢ - ص ٧٨ ما نصه:**

" ثم دخلت سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة في صفر منها وقع الحرب بين الروافض والسنة، فقتل من الفريقين خلق كثير، وذلك أن الروافض نصبوا أبراجا وكتبوا عليها بالذهب: محمد وعلي خير البشر، فمن رضي فقد شكر، ومن أبى فقد كفر.

فأنكرت السنة إقران علي مع محمد صلى الله عليه وسلم في هذا، فنشبت الحرب بينهم، واستمر القتال بينهم إلى ربيع الأول، فقتل رجل هاشمي فدفن عند الإمام أحمد، ورجع السنة من دفنه فنهبوا مشهد موسى بن جعفر وأحرقوا من ضريح موسى ومحمد الجواد ، وقبور بني بويه، وقبور من هناك من الوزرا وأحرق قبر جعفر بن المنصور، ومحمد الأمين، وأمه زبيدة، وقبور كثيرة جدا، وانتشرت الفتنة وتجاوزوا الحدود، وقد قابلهم أولئك الرافضة أيضا بمفاسد كثيرة، وبعثروا قبورا قديمة، وأحرقوا من فيها من الصالحين، حتى هموا بقبر الإمام أحمد، فمنعهم النقيب، وخاف من غائلة ذلك، وتسلطا على الرافضة عيار يقال له القطيعي، وكان يتبع رؤوسهم وكبارهم فيقتلهم جهارا وغيلة، وعظمت المحنة بسببه جدا، ولم يقدر عليه أحد، وكان في غاية الشجاعة والبأس والمكر، ولما بلغ ذلك دبيس بن علي بن مزيد - وكان رافضيا - قطع خطبة الخليفة، ثم روسل فأعادها. وفي رمضان منها جاءت من الملك طغرلبك رسل شكر للخليفة على إحسانه إليه بما كان بعثه له من الخلع والتقليد وأرسل إلى الخليفة بعشرين ألف دينار، وإلى الحاشية بخمسة آلاف، وإلى رئيس الرؤساء بألفي دينار، وقد كان طغرلبك حين عمر الري وخرب فيها أماكن وجد فيها دفائن كثيرة من الذهب والجوهر، فعظم شأنه بذلك، وقوي ملكه بسببه." انتهى،.

طبعاً هذا لا يدل على النصب وبغض آل محمد صلى الله عليه وآله

بل يدل على شدة محبة أهل السنة - كما سماهم ابن كثير - لاهل البيت عليهم السلام، لاسيما الامام الكاظم والامام الجواد عليهما السلام، بحيث ان حبهم وعشقهم وصل الى درجة احراق ضريحيهما عليهما السلام.وهذا من مصاديق (ومن الحُبّ ما قتل).!!

أقول: لكم الله يا آل الرسول!

جابر المُحمدي،

الفصل ٦٩

# كان بنو فاطمة في عصر تأسيس المذاهب مضطهدين مروعين فلم يتمكنوا من نشر علمه

بقلم: **مرآة التواريخ**

٢٤ يونيو ٢٠١٠م

يقول المعلمي في كتابه "التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل" - (٢ / ٦٣١) في مستعرض دفاعه عن الشَّافعي وكونه أكمل وأفضل من بقية أئمة المذاهب الأربعة **لكونه من بني المطَّلب الذين كانوا وبني هاشم شيئا واحداً**... ما نصّه بالحرف الواحد:

(بل قد يقال: إنَّ الله تعالى اختصَّ رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وعشيرته بخصائص كثيرة فلا يكاد يوجد لغيرهم فضيلة **إلا ولهم من جنسها ما هو أفضل،** وهذه الأمة قد كادت تطبق على إتباع أربعة علماء فيهم رجل واحد من عشيرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، **فقضية ما تقدم أن يكون أكمل من بقية الأربعة**.

**وقد ذكر بعضهم** أن مذهب الشافعي هو مذهب أهل البيت **لأنه من بني المطلب الذين كانوا وبني هاشم شيئا واحداً**، ثم لما افترق بنو هاشم انضموا إلى ألصق الفريقين بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم، وَكَانَ بَنُوْ فَاطِمَةَ فِيْ عَصْرِ تَّأْسِيْسِ الْمَذَاهِبِ مُضْطَهَدِيْنَ مُرَوَّعِينَ لَا يَكَادُ أَحَدٌ يَتَّصِلُ بِهِمْ إِلَّا وَهُوَ خَائِفٌ عَلَى نَفْسِهِ

(!!) فَلَمْ يَتَمَكَّنُوا مِنَ نَشْرِ عِلْمَهُمْ كَمَا يَنْبَغِيْ (!!)، وكان من أبناء الأعاجم قوم لهم منازع سياسية ضد الإسلام كانوا يتذرعون بإظهار التشيع للعلويين إلى أغراضهم فكذبوا على أئمة العلويين كذبا كثيرا، فاشتبه الأمر على كثير من أهل العلم، أما الشافعي فإنه تلقف العلم من أصحاب جعفر بن محمد بن علي الحسين وغيرهم، ثم تجرد للعلم وأعرض عن السياسة فصفا له الجو فأسس مذهبه فساغ أن يقال إن مذهبه هو مذهب أهل البيت. والذي لا ريب فيه أنه إن صح أن يُسَمَّى واحد من المذاهب الأربعة: مذهب أهل البيت فهو مذهب الشافعي، وأهل البيت أدرى بما فيه.) إ.ه بحروفه.

قلتُ أنا مرآة التواريخ:

أولاً - كيف تريدون إذن أن يتواتر لديكم مذهب أهل البيت إن كان الأمر بهذه الحالة؟!!

أ-كان بنو فاطمة في عصر تأسيس المذاهب مضطهدين مروعين (!!).

ب-لا يكاد أحد يتصل بهم إلا وهو خائف على نفسه (!!).

ج-لم يتمكَّنوا من نشر علمهم كما ينبغي (للأسباب المتقدمة) (!!).

ثانياً - هذه الجملة..

، وَكَانَ بَنُوْ فَاطِمَةَ فِيْ عَصْرِ تَّأْسِيْسِ الْمَذَاهِبِ مُضْطَهَدِيْنَ مُرَوَّعِينَ لَا يَكَادُ أَحَدٌ يَتَّصِلُ بِهِمْ إِلَّا وَهُوَ خَائِفٌ عَلَى نَفْسِهِ (!!) فَلَمْ يَتَمَكَّنُوا مِنَ نَشْرِ عِلْمَهُمْ كَمَا يَنْبَغِيْ (!!)،

سواء كانت من إنشاء المعلمي، أم من إنشاء البعض، يصح نسبتها للمعلمي، كونه استشهد بها واستند إليها وارتضاها، فلافرق في المقام حينئذ كما لا يخفى.. قلتُ هذا حتى لا يأتي منبطح فيقول إنها ليست من قوله بل من قول البعض فلا يلزمه.

ثالثاً - إن تفضيل الشافعي على بقية الأئمة الأربعة لكونه من بني المطلب (الذين كانوا وبني هاشم شيئاً واحداً) يقتضي تفضيل أئمة أهل البيت صلوات الله عليهم عليه كونهم الأقرب منه وعلى بقية الأئمة الأربعة بالأولوية القطعية.

{وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا} [يوسف: ٢٦]

مرآة التواريخ: أما زال المجسمة ينعقون: أنتم تكذبون على أهل البيت.!!؟؟

كنتُ على علم بأن تكراراً انبطاحياً سيحدث..
لذلك سأترك المجال لابن القيّم يجيب هذه المرة...

قال ابن القيم الجوزية في كتابه (الصواعق المرسلة) ج٢ / ٦١٦ - ٦١٧

http://islamport.com/d/3/qym/1/10/70.html

في مقام بيان عدم وقوع الطلاق بالحلف عليه:
(الوجه التاسع: **إن فقهاء الإمامية من أولهم إلى آخرهم** ينقلون عن أهل البيت أنه لا يقع الطلاق المحلوف به، وهذا متواتر عندهم عن جعفر بن محمد وغيره من أهل البيت.
**وَهَبْ أنَّ مُكابراً كذَّبَهم كلهم وقال: قد تواطئوا على الكذب عن أهل البيت** ففي القوم فقهاء وأصحاب علم ونظر في اجتهاد، وإن كانوا مُخطئين مبتدعين في أمر الصحابة فلا يوجب ذلك الحكم عليهم كلهم بالكذب والجهل، وقد روى أصحاب الصحيح عن جماعة من الشيعة، وحملوا حديثهم، واحتجَّ به المسلمون، ولم يزل الفقهاء ينقلون خلافهم ويبحثون معهم.
والقوم وإن أخطأوا في بعض المواضع لم يلزم من ذلك أن يكون جميع ما قالوه خطأ حتى يرد عليهم **هذا لو انفردوا بذلك عن الأمة**، فكيف وقد وافقوا في قولهم من قد حكينا قولهم وغيره ممن لم تقف على قوله.) إ.ه نص كلام ابن القيّم بحروفه.

{وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا} [يوسف: ٢٦]

مرآة التواريخ: أما زال المجسمة ينعقون: أنتم تكذبون على أهل البيت.!!؟؟

يعني طلع المعلمي ذهبي عصر المجسمة كذاب!!

لا باس، وهؤلاء ايضاً يكذبون..!!

السنن الكبرى للنسائي - (٤ / ١٥١)

١٩١- التَّلْبِيَةُ بِعَرَفَةَ.

٣٩٧٩- أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ حَكِيمٍ الأَوْدِيُّ الْكُوفِيُّ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَخْلَدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ مَيْسَرَةَ بْنِ حَبِيبٍ، عَنِ الْمِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: كُنَّا مَعَ ابْنِ عَبَّاسٍ بِعَرَفَاتٍ، فَقَالَ: مَا لِي لاَ أَسْمَعُ النَّاسَ يُلَبُّونَ؟ فَقُلْتُ: يَخَافُونَ مِنْ مُعَاوِيَةَ فَخَرَجَ ابْنُ عَبَّاسٍ مِنْ فُسْطَاطِهِ، فَقَالَ: لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ فَإِنَّهُمْ قَدْ تَرَكُوا السُّنَّةَ مِنْ بُغْضِ عَلِيٍّ. اه

السنن الكبرى للبيهقي - (٥ / ١١٣)

(أخبرنا) أبو الحسن محمد بن الحسين العلوى أنبأ عبد الله بن محمد بن الحسين ابن الشرقي ثنا على بن سعيد النسوي ثنا خالد بن مخلد ثنا على بن صالح عن ميسرة بن حبيب النهدي عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير قال كنا عند ابن عباس بعرفة فقال يا سعيد مالى لاأسمع الناس يلبون فقلت يخافون معاوية فخرج ابن عباس من فسطاطه فقال لبيك اللهم لبيك وان رغم انف معاوية اللهم العنهم فقد تركوا السنة من بغض عليّ رضى الله عنه.

وقال الألباني في هامش كتابه "حجة النبي" - (١ / ٧٢)

(ومن السنة أيضا التلبية في موقفه على عرفة خلافا لما ذكره شيخ الإسلام في منسكه (ص ٣٨٣) فقد قال سعيد بن جبير:

كنا مع ابن عباس بعرفة لي: يا سعيد ما لي لا أسمع الناس يلبون؟ فقلت: يخافون من معاوية قال فخرج ابن عباس من فسطاطه فقال: لبيك اللهم لبيك. فإنهم قد تركوا السنة من بغض علي رضي الله عنه.

أخرجه الحاكم (١ / ٤٦٤ - ٤٦٥) والبيهقي (٥ / ١١٣) من طريق ميسرة بن حبيب عن المنهال بن عمرو عنه. قال الحاكم: " صحيح على شرط الشيخين " ووافقه الذهبي.) انتهى.

الفصل ٧٠

# اعتراف خطير لحفص بن غياث حول اضطهاد العباسيين لحديث الإمام جعفر الصادق عليه السلام [وثيقة]!

بقلم: **نواف**

٢٥ يونيو ٢٠١٠م

روى ابن أبي حاتم في الجزء ٩ صفحة ٢٥ من كتاب الجرح و التعديل بإسناد صحيح عن عمر بن حفص بن غياث - ثقة- قال:

كتب الفضل بن الربيع - حاجب الرشيد و الأمين - إلى أبي فقال: لا تحدث عن جعفر بن محمد فقلت لابي هذا أبو البخترى ببغداد يحدث عن جعفر بن محمد بالاعاجيب ولا ينهى؟ فقال: يا بنى أما من يكذب على جعفر بن محمد - فلا يبالون به واما من يصدق على جعفر فلا يعجبهم.

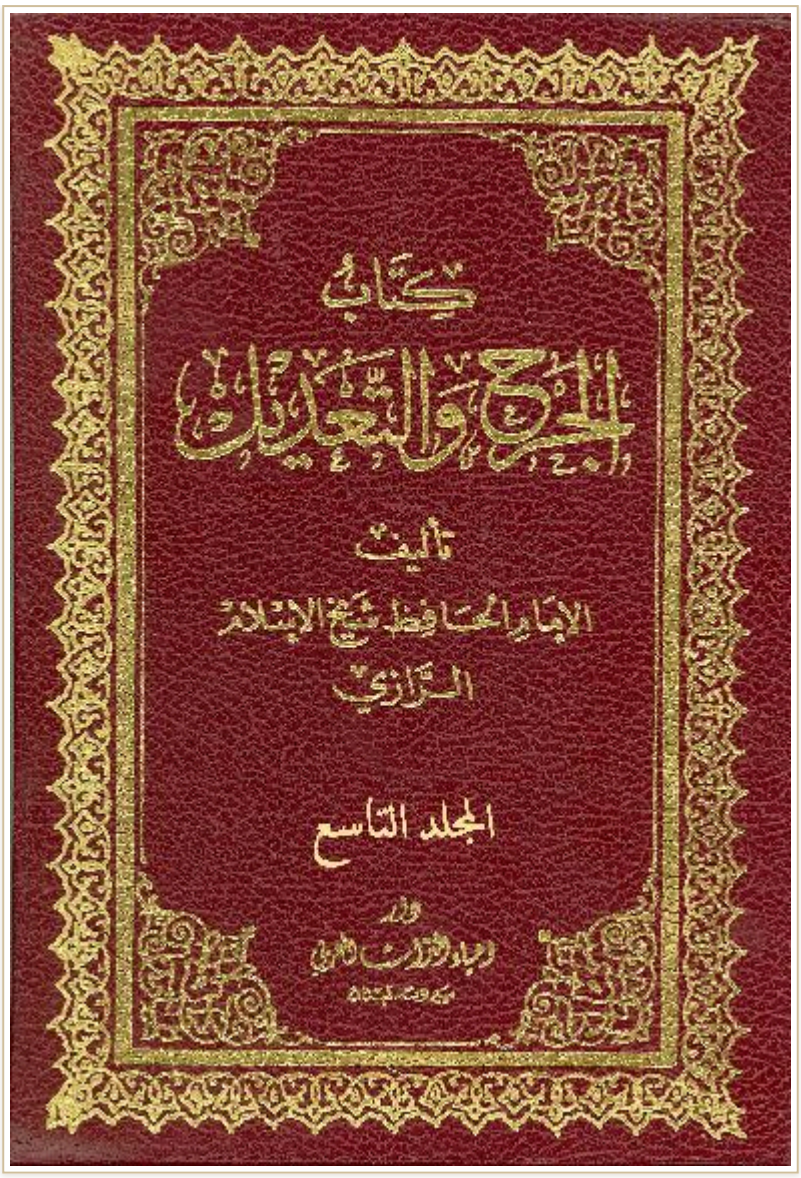
قلت نواف: فلا غرابة بعد ذلك لتحايد البخاري لحديث الإمام جعفر، و إستخدام الإمام للتقية

> من هو الفضل بين الربيع؟

يقول الذهبي في سير أعلام النبلاء ١٩\ ١٠٨: الفضل بن الربيع * ابن يونس، الامير الكبير، حاجب الرشيد، وكان أبوه حاجب المنصور.

وكان من رجال العالم حشمة وسؤددا وحزما ورأيا.

قام بخلافة الامين، وساق إليه خزائن الرشيد، وسلم إليه البرد والقضيب والخاتم، جاءه بذلك من طوس، وصار هو الكل لاشتغال الامين باللعب، فلما أدبرت دولة الامين، اختفى الفضل مدة طويلة، ثم ظهر إذ بويع إبراهيم بن المهدي، فساس نفسه، ولم يقم معه، ولذلك عفا عنه


كتاب
الجرح والتعديل
تأليف
الإمام الحافظ شيخ الإسلام
الرازي
المجلد التاسع

ابى يقول ذلك .

١١٥ - وهب بن مانوس ويقال ابن ماهنوش ويقال ابن ميناس العدنى كان من عدن ، و قال بعضهم : هو من اهل البصرة روى عن سعيد بن جبير روى عنه ابراهيم بن عمر بن كيسان و ابراهيم بن نافع سمعت ابى يقول ذلك .

١١٦ - وهب بن وهب ابو البختري القرشي القاضي ببغداد وهو ابن وهب بن كثير بن عبد الله بن ربيعة بن الاسود بن المطلب بن اسد ابن عبد العزى (١) توفى [ بها - ٢ ] سنة مائتين ، روى عن هشام بن عروة و جعفر بن محمد سمعت ابى يقول ذلك . نا عبد الرحمن حدثنى ابى قال حدثنا عمر بن حفص بن غياث قال قلت لابى زعم ابو البختري انه رآك عند جعفر بن محمد فقال مارآنى ولا رأيته . كتب الفضل بن الربيع الى ابى فقال : لاتحدث عن جعفر بن محمد فقلت لابى هذا ابو البختري ببغداد يحدث عن جعفر بن محمد بالاعاجيب و لاينهى ؟ فقال : يا بنى أما من يكذب على جعفر [ بن محمد - ٣ ] فلا يبالون به (٤) واما من يصدق على جعفر فلا يعجبهم . نا عبد الرحمن حدثنى ابى نا عبد الرحمن بن ابراهيم دحيم قال قال شعيب بن اسحاق : كذابا هذه الامة وهب بن وهب و رجل آخر [ سماه - ٥ ] نا عبد الرحمن حدثنى محمد بن عوف الحمصى قال سألت احمد بن حنبل عن [ ابى - ٦ ] البختري فقال : مطروح الحديث . نا عبد الرحمن نا محمد بن حمويه بن الحسن قال سمعت ابا طالب احمد بن حميد (٧) قال قلت لاحمد بن حنبل : احد يضع الحديث ؟ قال : نعم ابو البختري (١٢٠١م٦م) الذى كان قاضيا ، كان كذابا يضع الحديث ، روى اشياء لم يروها احد .

(١) ك « عبد العزيز » وهو الحق ولكن هذا الاسم « عبد العزى » (٢) من ك (٣) من م (٤) زاد فى م « حدث عنه » (٥) من ك و راجع ترجمة الوليد بن مسلمة الاردنى (٦) سقط من ك (٧) ك « حميل » خطأ .

الفصل ٧١

# مظلومية الامام الكاظم (ع) من مصادر اهل السنة

بقلم: **Bani Hashim**

٧ يوليو ٢٠١٠م

بسمه تعالى،

أُقدم بين يديكم هالصدقة الجارية...

١- الأعلام للزركلي (٧/٣٢١):

موسى الكاظم (١٢٨ - ١٨٣ ه = ٧٤٥ - ٧٩٩ م) موسى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر، أبو الحسن: سابع الائمة الاثنى عشر، عند الامامية.

كان من سادات بني هاشم، ومن أعبد أهل زمانه، وأحد كبار العلماء الاجواد. ولد في الابواء (قرب المدينة) وسكن المدينة، فأقدمه المهدى العباسي إلى بغداد، ثم رده إلى المدينة. وبلغ الرشيد أن الناس يبايعون للكاظم فيها، فلما حج مر بها (سنة ١٧٩ ه) فاحتمله معه إلى البصرة وحبسه عند واليها عيسى ابن جعفر، سنة واحدة، ثم نقله إلى بغداد فتوفى فيها سجينا، وقيل: قتل.

وكان على زى الاعراب، مائلا إلى السواد. وفى فرق الشيعة فرقة تقول: إنه (القائم المهدى) وفرقة أخرى تسمى (الواقفة) تقول: إن الله رفعه إليه وسوف يرده.

٢- الذهبي - من له رواية في الكتب الستة (٢/٣٠٣):

(٥٦٨٨) موسى الكاظم بن جعفر بن محمد العلوي عن أبيه وعبد الله بن دينار أرسله وعنه ابنه علي الرضا وأخوه علي ومحمد وبنوه إبراهيم وإسماعيل وحسين وصالح قال أبو حاتم ثقة إمام مات في حبس الرشيد ولد ١٢٨ ومات ١٨٣

٣- العصامي - سمط النجوم العوالي (٢/١٧٢):

فمن الفتن الواقعة في زمانهم (يعني بني عباس): قتال أهل المدينة، وقتل محمد النفس الزكية ابن عبد الله المحض ابن الحسن المثنى ابن الحسن السبط، وقتل أخيه إبراهيم بن عبد الله، وحبس أبيهما عبد الله المحض، حتى مات في السجن، وقتل جماعة كثيرة من العلويين، وحبس الإمام جعفر الصادق في زمن المنصور، وموت الإمام موسى الكاظم في الحبس بالسم في زمن الرشيد هارون...

٤- ابن خلكان - وفيات الأعيان (٥/٣٠٩):

وأقام بالمدينة إلى أيام هارون الرشيد، فقدم هارون منصرفا من عمرة شهر رمضان سنة تسع وسبعين ومائة، فحمل موسى معه إلى بغداد وحبسه بها إلى أن توفي محبسه

٥- ابن الجوزي - صفة الصفوة (١/٢١٨):

وعن احمد بن إسماعيل قال بعث موسى ين جعفر إلى الرشيد من الحبس رسالة كانت انه لن ينقضي عني يوم من البلاء إلا انقضى عنك معه يوم من الرخاء حتى نفضي جميعا إلى يوم ليس له انقضاء يخسر فيه المبطلون.

٦- ابن الطقطقي - الفخري في الآداب السلطانية الصفحة (٧٣-٧٤):

قتل موسى بن جعفر: شرح كيفية الحال في ذلك: كان بعض حساد موسى بن جعفر من أقاربه قد وشى به إلى الرشيد وقال له: إن الناس يحملون إلى موسى خمس أموالهم، ويعتقدون إمامته، وإنه على عزم الخروج عليك، وكثر في القول. فوقع ذلك

عند الرشيد بموقع أهمه وأقلقه، ثم أعطى الواشي مالاً أحاله به على البلاد، فلم يستمتع به، وما وصل المال من البلاد إلا وقد مرض مرضة شديدة ومات فيها. وأما الرشيد فإنه حج في تلك السنة. فلما ورد المدينة قبض على موسى ابن جعفر، عليهما السلام، وحمله في قبة إلى بغداد فحبسه عند السندي بن شاهك، وكان الرشيد بالرقة فأمر بقتله، فقتل قتلاً خفياً. ثم أدخلوا عليه جماعة من العدول بالكرخ ليشاهدوه إظهاراً أنه مات حتف أنفه، صلوات الله عليه وسلامه

٧- الخطيب البغدادي - تاريخ بغداد (٥/٤٦٣):

موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أبو الحسن الهاشمي يقال أنه ولد بالمدينة في سنة ثمان وعشرين وقيل سنة تسع وعشرين ومائة وأقدمه المهدي بغداد ثم رده إلى المدينة وأقام بها إلى أيام الرشيد فقدم هارون منصرفا من عمرة شهر رمضان سنة تسع وسبعين فحمل موسى معه إلى بغداد وحبسه بها إلى أن توفي في محبسه. أخبرنا الحسن بن أبي بكر أخبرنا الحسن بن محمد بن يحيى العلوي حدثني جدي قال كان موسى بن جعفر يدعى العبد الصالح من عبادته واجتهاده

٨- أبو الفداء - المختصر في أخبار البشر (١/١٥٧-١٥٨):

ثم دخلت سنة ثلاث وثمانين ومائة فيها توفي موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب ببغداد في حبس الرشيد، وحبسه عند السندي بن شاهك، وتولى خدمته في الحبس أخت السندي، وحكت عن موسى المذكور أنه كان إذا صلى العتمة، حمد الله ومجده ودعاه إلى أن يزول الليل، ثم يقوم يصلي حتى يطلع الصبح، فيصلي الصلح ثم يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس، ثم يقعد إلى ارتفاع الضحى، ثم يرقد ويستيقظ قبل

الزوال، ثم يتوضأ ويصلي حتى يصلي العصر، ثم يذكر الله تعالى حتى يصلي المغرب، ثم يصلي ما بين المغرب والعتمة، فكان هذا دأبه إلى أن مات رحمة الله عليه، وكان يلقب الكاظم: لأنه كان يحسن إلى من يسيء إليه...

٩- إبن حجر الهيتمي - الصواعق المحرقة (٢/٥٩١-٥٩٢):

ولما حج الرشيد سعي به إليه وقيل له إن الأموال تحمل إليه من كل جانب حتى اشترى ضيعة بثلاثين ألف دينار فقبض عليه وأنفذه لأميره بالبصرة عيسى بن جعفر بن منصور فحبسه سنة ثم كتب له الرشيد في دمه فاستعفى وأخبر أنه لم يدع على الرشيد وأنه إن لم يرسل من يتسلمه وإلا خلى سبيله فبلغ الرشيد كتابه فكتب للسندي بن شاهك بتسلمه وأمره فيه بأمر فجعل له سما في طعامه وقيل في رطب فتوعك ومات بعد ثلاثة أيام وعمره خمس وستون سنة

١٠- ابن تيمية - منهاج السنة النبوية ٤/٥٥-٥٦:

فصل:

وأما من بعد جعفر فموسى بن جعفر قال فيه أبو حاتم الرازي ثقة صدوق إمام من أئمة المسلمين قلت موسى ولد بالمدينة سنة بضع وعشرين ومائة وأقدمه المهدى إلى بغداد ثم رده إلى المدينة وأقام بها إلى أيام الرشيد فقدم هارون منصرفا من عمرة فحمل موسى معه إلى بغداد وحبسه بها إلى أن توفى في محبسه قال ابن سعد فتوفى سنة ثلاث وثمانين ومائة وليس له كثير رواية روى عن أبيه جعفر وروى عنه أخوه على وروى له الترمذي وابن ماجة...

١١- الشهرستاني - الملل والنحل: ١ / ١٦٨ - ١٦٩:

كان موسى بن جعفر هو الذي تولى أمر الصادق وقام به بعد موت ابيه ورجع اليه الشيعة واجتمعت عليه مثل المفضل بن عمر وزرارة بن اعين وعمار الساباطي، ثم ان

موسى لما خرج واظهر الإمامة حمله هارون الرشيد من المدينة، فحبسه عند عيسى بن جعفر، ثم اشخصه إلى بغداد عند السندي بن شاهك، وقيل ان يحيى بن خالد بن برمك سمه في رطب فقتله، ثم اخرج ودفن في مقابر قريش واختلفت الشيعة بعده . إلى ان قال: ومنهم من توقف عليه وقال: انه لم يمت وسيخرج بعد الغيبة ويقال لهم الواقفية..

١٢- ابن كثير - البداية والنهاية ١٠/١٨٣:

وقد استدعاه المهدي إلى بغداد فحبسه، فلما كان في بعض الليالي رأى المهدي علي بن أبي طالب وهو يقول له: يا محمد (فهل عسيتم أن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم)، فاستيقظ مذعوراً وأمر به خارج من السجن ليلا، فاجلسه معه وعانقه وأقبل عليه وأخذ عليه العهد أن لا يخرج عليه ولا على أحد من أولاده، فقال: والله ما هذا من شأني ولا حدثت فيه نفسي، فقال: صدقت، وأمر له بثلاثة آلاف دينار، وأمر به فرد إلى المدينة فما أصبح الصباح إلاّ وهو على الطريق. فلم يزل بالمدينة حتى كانت خلافة الرشيد فحج، فلما دخل ليسلم على قبر النبي(صلى الله عليه وآله) ومعه موسى بن جعفر الكاظم، فقال الرشيد: السلام عليك يا رسول الله يا ابن عم، فقال موسى: السلام عليك يا ابت، فقال الرشيد: هذا هو الفخر يا ابا الحسن. ثم لم يزل ذلك في نفسه حتى استدعاه في سنة تسع وستين وسجنه فأطال سجنه، فكتب إليه موسى رسالة يقول فيها: أما بعد يا أمير المؤمنين انه لم يقتص عني يوم البلاء إلاّ انقضى عنك يوم من الرخاء، حتى يقضي بنا ذلك إلى يوم يخسر فيه المبطلون.

١٣- إبن العماد الحنبلي - شذرات الذهب في أخبار من ذهب ١/٣٠٤-٣٠٥:

وفيها (أي سنة ١٨٣هـ) توفى السيد الجليل أبو الحسن موسى الكاظم بن جعفر

الصادق ووالد علي بن موسى الرضا، ولد سنة ١٢٨هـ، روى عن أبيه. قال أبو حامد: ثقة إمام من أئمة المسلمين.

وقال غيره: كان صالحاً عابداً جواداً حليماً كبير القدر، بلغه عن رجل الاذى له فبعث بألف دينار، وهو أحد الأئمة الاثني عشر المعصومين على اعتقاد الامامية.

سكن المدينة، فأقدمه المهدي بغداد وحبسه، فرأى المهدي في نومه علياً كرم الله وجهه وهو يقول له: يا محمد (فهل عسيتم أن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم) فاطلقه على ان لا يخرج عليه ولا على أحد من بنيه واعطاه ثلاث آلاف ورده إلى المدينة.

ثم حبسه هارون الرشيد في دولته، ومات في حبسه . وقيل: ان هارون قال: رأيت حسيناً في النوم قد اتى بالحربة وقال: ان خليت عن موسى هذه الليلة وإلاّ نحرتك بها فخلاه واعطاه ثلاثين ألف درهم. وقال موسى: رأيت النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) وقال لي: يا موسى حبست ظلماً...

١٤- اليعقوبي - تاريخ اليعقوبي ٣/١٥١:

قيل لموسى بن جعفر وهو في الحبس: لو كتبت الى فلان يكلم فيك الرشيد فقال: حدثني أبي عن آبائه، أن الله عزّوجل أوحى إلى داود، يا داود أنه ما اعتصم عبدٌ من عبادي بأحد من خلقي دوني عرفت ذلك منه إلا قطعت عنه أسباب السماء وأسخت الأرض من تحته..

١٥- الشعراني لوافح الانوار في طبقات الاخيار ج ١:

ولد موسى بن جعفر رضي الله عنه سنة ثمان وعشرين ومائة، وأقدمه المهدي إلى العراق، ثم رده إلى المدينة، فأقام بها إلى أيام الرشيد، فلما قدم الرشيد المدينة حمله

معه وحبسه ببغداد إلى أن توفي بها مسموماً رضي الله عنه، سنة ثلاث وستين ومائة وقبره بها مشهور رضي الله تعالى عنه...

وقد قال الرسول:

المستدرك الجزء ١ صفحة ٩١: ١٠٢ - حدثنا أبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه الفارسي ثنا يعقوب بن سفيان الفارسي

و حدثنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه ثنا الحسن بن علي بن زياد قالا: ثنا إسحاق بن محمد الفروي ثنا عبد الرحمن بن أبي الموال القرشي و أخبرني محمد بن المؤمل ثنا الفضل بن محمد الشعراني ثنا قتيبة بن سعد ثنا عمرو بن حزم عن عمرة عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ستة لعنتهم لعنهم الله و كل نبي مجاب المكذب بقدر الله و الزائد في كتاب الله و المتسلط بالجبروت يذل من أعز الله و يعز من أذل الله و المستحل لحرم الله و المستحل من عترتي ما حرم الله و التارك لسنتي

وصحح الحديث:

١- الحاكم: المستدرك الجزء ١ صفحة ٩١

٢- الذهبي: المستدرك الجزء ١ صفحة ٩١

٣- الهيثمي: مجمع الزوائد الجزء ٧ صفحة ٤١٨

٤- ابن حبان: مجمع الزوائد الجزء ٧ صفحة ٤١٨

٥- المنذري: الترغيب والترهيب - الصفحة أو الرقم: ١/٦٥

٦- الترمذي: سنن الترمذي: ٢١٥٤: رواه غير واحد مرسلا وهذا أصح

الفصل ٧٢

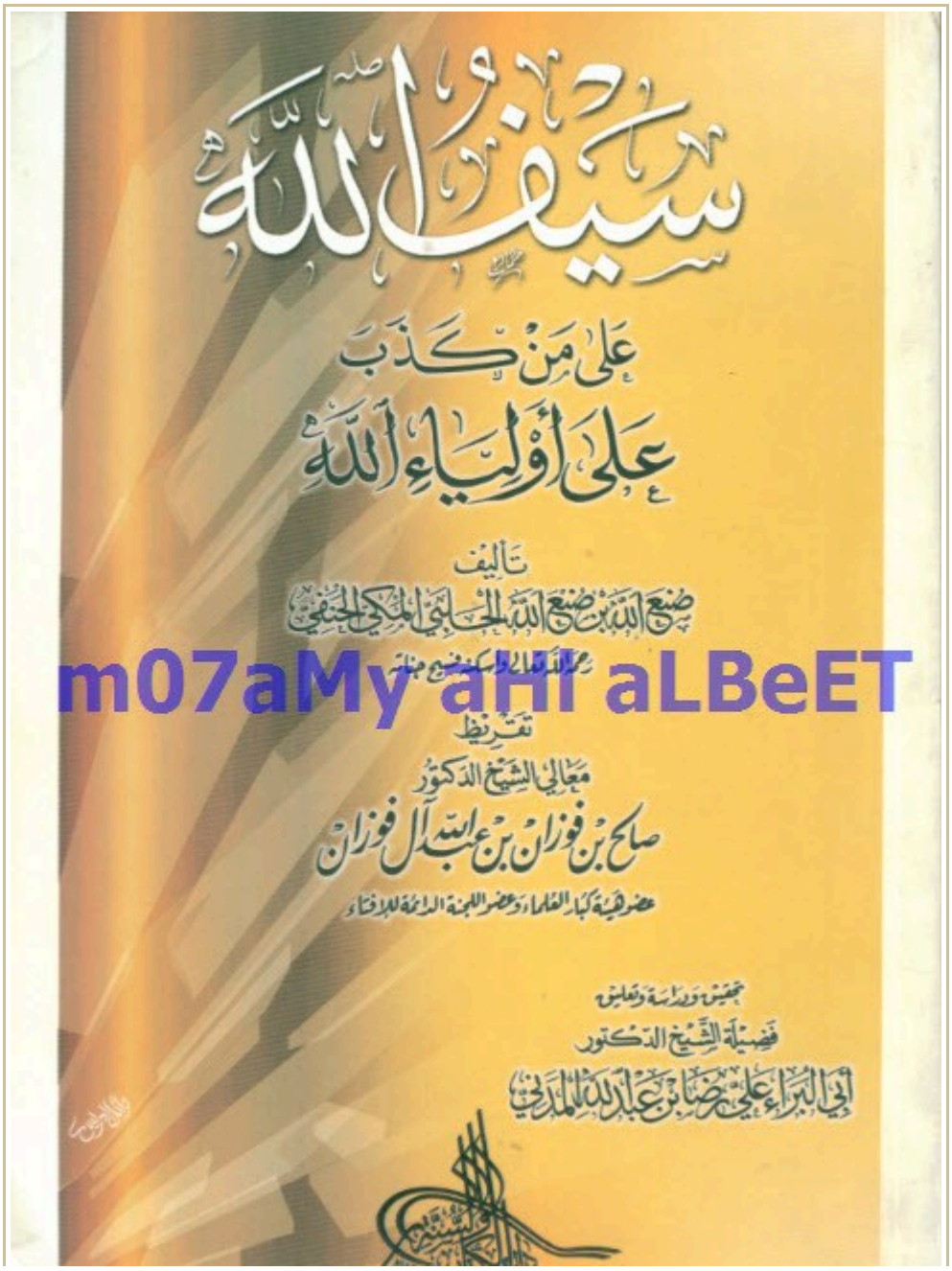
# فقيه الوهابية الفوزان: ترك زيادة (وآله) في الصلاة على النبي ... أحسن ...! [وثيقة]

بقلم: **ناصر الحسين**

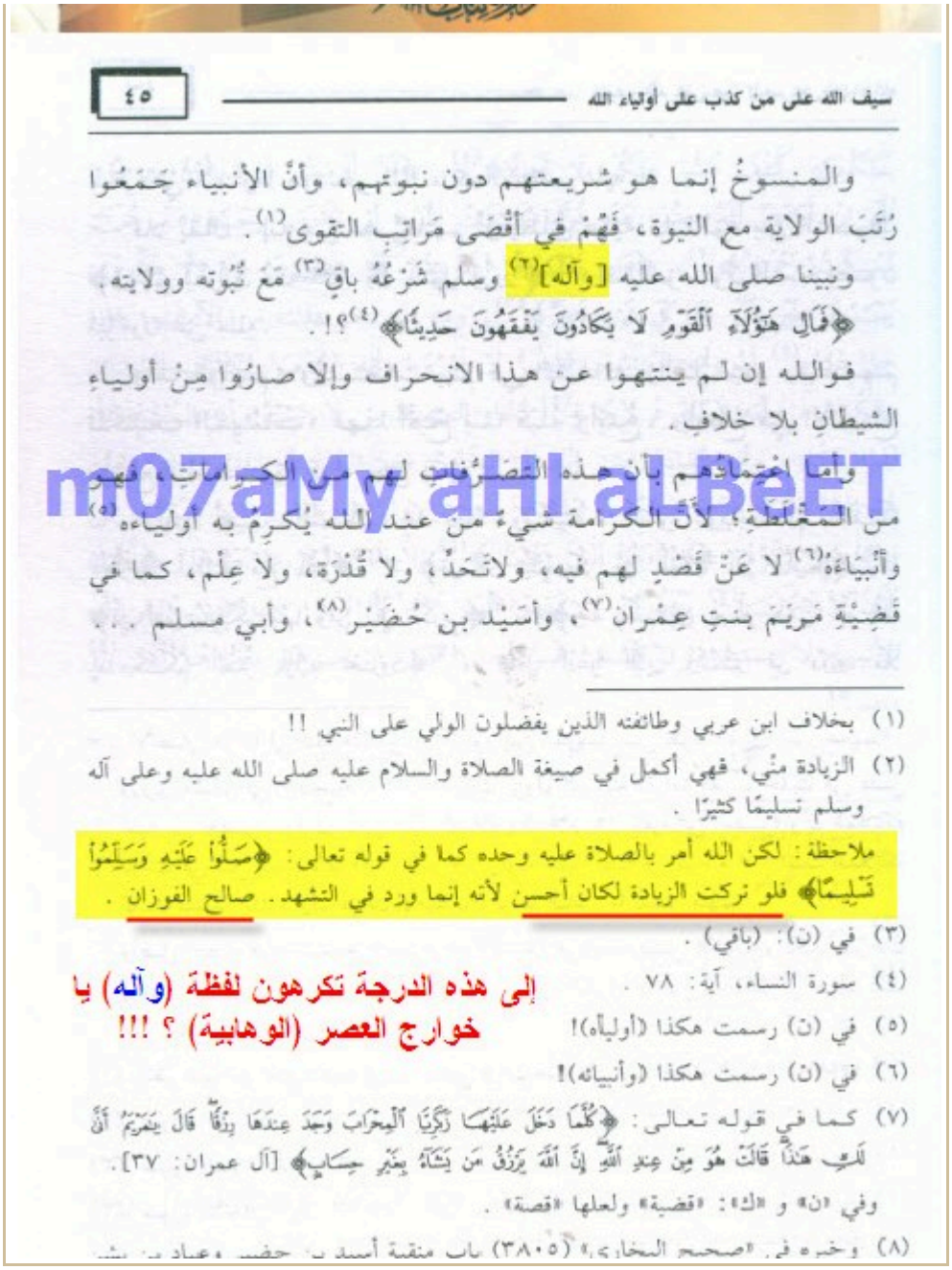
٤ سبتمبر ٢٠١٠م

بسمه تعالى،

أطلعني أخي أبو يوسف - محامي أهل البيت - حفظه الله على هذه الوثيقة لفقيه الوهابية الناصبي الخبيث (صالح الفوزان)




m07aMy aHl aLBeET



٤٥ سيف الله على من كذب على أولياء الله

والمنسوخُ إنما هو شريعتهم دون نبوتهم، وأنَّ الأنبياء جَمَعُوا رُتَبَ الولاية مع النبوة، فَهُمْ في أَقْصَى مَراتِبِ التقوى[١].

ونبينا صلى الله عليه [وآله][٢] وسلم شَرْعُهُ باقٍ[٣] مَعَ نُبُوته وولايته.

﴿فَمَالِ هَٰؤُلَاءِ ٱلْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾[٤]؟!.

فوالله إن لم ينتهوا عن هذا الانحراف وإلا صارُوا مِنْ أولياءِ الشيطانِ بلا خلافٍ.

وأما احتجاجهم بأن هذه التصرفات لهم من الكرامات، فهي من المغلطة؛ لأن الكرامة شيء من عند الله يُكرِم به أولياءه[٥] وأنبياءه[٦] لا عَنْ قَصْدٍ لهم فيه، ولاتحدٍّ، ولا قُدْرَة، ولا عِلْم، كما في قِصَّةِ مَرْيَمَ بنتِ عِمْران[٧]، وأَسَيْد بن حُضَيْر[٨]، وأبي مسلم...

(١) بخلاف ابن عربي وطائفته الذين يفضلون الولي على النبي !!

(٢) الزيادة منّي، فهي أكمل في صيغة الصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليمًا كثيرًا.

ملاحظة: لكن الله أمر بالصلاة عليه وحده كما في قوله تعالى: ﴿صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ فلو تركت الزيادة لكان أحسن لأنه إنما ورد في التشهد. صالح الفوزان.

(٣) في (ن): (باقي).

(٤) سورة النساء، آية: ٧٨.

(٥) في (ن) رسمت هكذا (أولياه)!

(٦) في (ن) رسمت هكذا (وأنبياه)!

(٧) كما في قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا قَالَ يَٰمَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [آل عمران: ٣٧].

وفي «ن» و «ك»: «قصية» ولعلها «قصة».

(٨) وخبره في «صحيح البخاري» (٣٨٠٥) باب منقبة أسيد بن حضير وعباد بن بشر

إلى هذه الدرجة تكرهون لفظة (وآله) يا خوارج العصر (الوهابية) ؟ !!!

نص كلام الفوزان في عبارة " صلى الله عليه **وآله** وسلم ":

(ملاحظة: لكن الله أمر بالصلاة عليه وحده في قوله تعالى: " صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا " فلو تركت الزيادة لكان أحسن لأنه إنما ورد في التشهد. صالح الفوزان)

سيف الله على من كذب على أولياء الله - ص٤٥ - دار الكتاب والسنة - هامش ٢

هل عرفتم أيها المسلمون مبلغ حب الوهابية لأهل البيت عليهم السلام؟ أترك التعليق لكم

الفصل ٧٣

# كلام عالي جداً في مقام اهل بيت العصمه ع - للمفسر الآلوسي - (بالوثائق)

بقلم: **الكراجكي**

٢٤ سبتمبر ٢٠١٠م

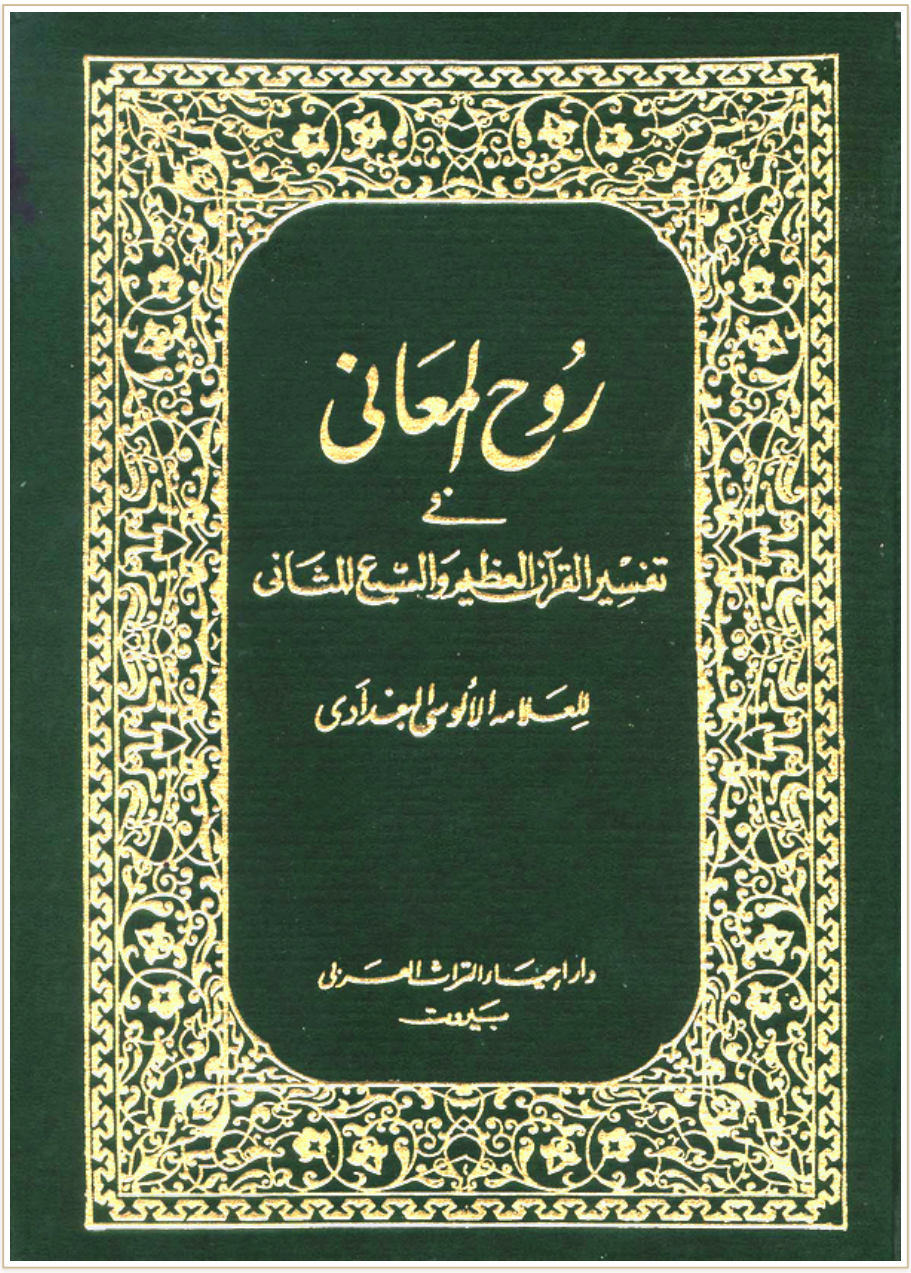
بسم الله الرحمن الرحيم

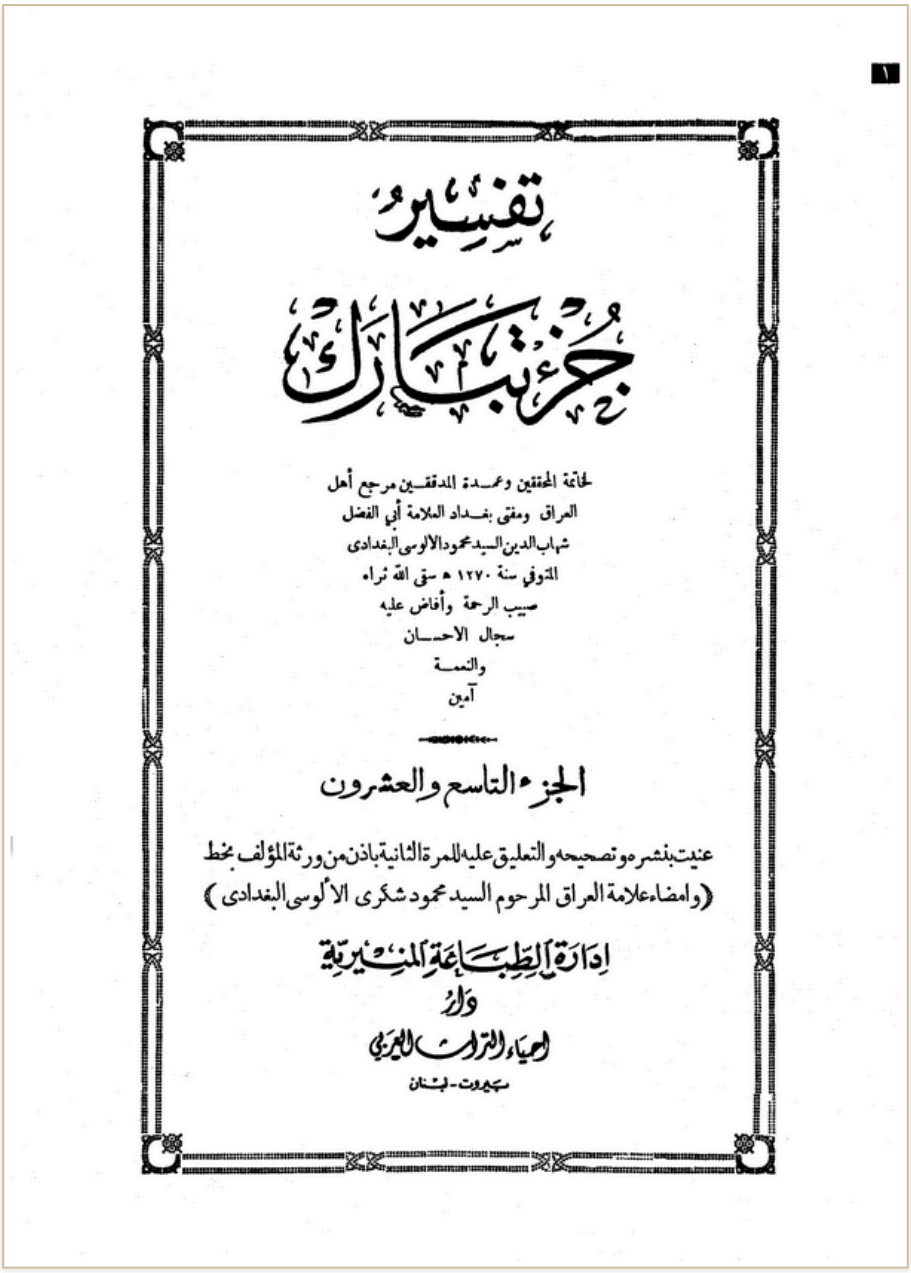
والحمدلله رب العالمين بارىء الخلائق اجمعين باعث الانبياء والمرسلين،
ثم الصلاة على سيدنا ونبينا وحبيب قلوبنا أبي القاسم المصطفى مُحمّد،
وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين الأبرار الذي أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا،
واللعنة الدائمة الأبدية على أعدائهم الى يوم الدين،
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

كلام عالي جداً في حق أهل بيت العصمة عليهم السلام، لو القائل من علماء الشيعة لتهموه بالغلو وطالبوه بالدليل على كل حرف وبالسند الصحيح المتصل..!

** نترككم مع وثيقة المفسر الكبير الآلوسي من تفسيره روح المعاني،

الغلاف


روح المعاني
في
تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني
للعلامة الألوسي البغدادي
دار إحياء التراث العربي
بيروت



١

تفسير

جزء تبارك

لخاتمة المحققين وعمدة المدققين مرجع أهل
العراق ومفتي بغداد العلامة أبي الفضل
شهاب الدين السيد محمود الآلوسي البغدادي
المتوفى سنة ١٢٧٠ هـ سقى الله ثراه
صيب الرحمة وأفاض عليه
سجال الاحسان
والنعمة
آمين

الجزء التاسع والعشرون

عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه للمرة الثانية باذن من ورثة المؤلف بخط
(وامضاء علامة العراق المرحوم السيد محمود شكري الآلوسي البغدادي)

إدارة الطباعة المنيرية
دار
احياء التراث العربي
بيروت - لبنان

محل الشاهد

لفظا ومعنى ثم انه يقتضى أن تكون السورة مدنية لان بناء على كرم الله تعالى وجهه على فاطمة رضى الله تعالى عنها كان بالمدينة وهي عند ابن عباس المروى هو عنه على ما أخرج النحاس مكية وكذا عند الجمهور فى قول وأقول أمر مكيتها ومدنيتها مختلف فيه جدا كما سمعت فلا جزم فيه بشيء وابن الجوزى نقل الخبر فى تبصرته ولم يتعقبه على انه ممن يتساهل في أمر الوضع حتى قالوا انه لايعول عليه في هذا الباب فاحتمال أصل النزول في الامير كرم الله تعالى وجهه وفاطمة رضى الله تعالى عنها قائم ولاجزم بنفى ولا اثبات لتعارض الاخبار ولا بكاد يسلم المرجح عن قيل وقال نعم لعله يترجح عدم وقوع لكيفية التى تضمنتها الرواية الاولى ثم انه على القول بنزولها فيهما لا يتخصص حكمها بهما بل يشمل كل من فعل مثل ذلك كما ذكره الطبرسى من الشيعة في مجمع البيان راويا له عن عبد الله بن ميمون عن أبى عبد الله رضى الله تعالى عنه وعلى القول بعدم النزول فيهما لا يتطامن مقامهما ولا ينقص قدرهما اذ دخولهما في الابرار أمر جلي بل هو دخول أولى فهماهما وماذا عسى يقول أمرؤ فيهما سوى ان عليا مولى المؤمنين ووصى النبى وفاطمة البضعة الاحمدية والجزء المحمدى وأما الحسنان فالروح والريحان وسيدا شباب الجنان وليس هذا من الرفض بشيء بل ماسواه عندى هو الغى

أنا عبد الحق لاعبد الهوى ❁ لعن الله الهوى فيمن لعن

ومن اللطائف على القول بنزولها فيهم انه سبحانه لم يذكر فيها الحور العين وانما صرح عز وجل بولدان مخلدين رعاية لحرمة البتول وقرة عين الرسول لئلا تثور غيرتها الطبيعة اذا احست بضرة وهى في أفواه تخيلات الطباع البشرية ولو في الجنة مرة ولا يخفى عليك ان هذا زهرة ربيع ولاتتحمل الفرك ثم التذكير على ذلك أيضا من باب التغليب وقرأ على كرم الله تعالى وجهه جازاهم على وزن فاعل ﴿ مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَآئِكِ ﴾ حال من هم في جزاهم والعامل جزى وخص الجزاء بهذه الحالة لانها أتم حالات المتنعم ولا يضر في ذلك قوله تعالى بما صبروا [illegible] في الدنيا وما [illegible] عليه في الآخرة بل صفة الجنة [illegible] الصفة جارية على غير [illegible] فلم يقل متكئين [illegible] ومن قوله

قومى ذرى المجد بانوها وقد علمت ✲ بكنه ذلك عدنان وقحطان

وأنت تعلم ان هذا رأى الكوفية ومذهب البصرية وجوب ابراز الضمير في ذلك مطلقا وفي البيت كلام وقيل يجوز كونه حالا مقدرة من ضمير صبروا وليس بذاك والارائك جمع اريكة وهي السرير في الحجلة من دونه ستر ولايسمى مفردا أريكة وقيل هو كل ماتكىء عليه من سرير او فراش أو منصة وكان تسميته بذلك لكونه مكانا للاقامة أخذا من قولهم أرك بالمكان أروكا أقام واصل الاروك الاقامة على رعى الاراك الشجر المعروف ثم استعمل فى غيره من الاقامات وقوله تعالى ﴿لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا﴾ اما حال ثانية من الضمير أو حال من المستكن فى متكئين وجوز فيه كونه صفة لجنة أيضا والمراد من ذلك أن هواءها معتدل لا حر شمس يحمى ولا شدة برد يؤذى وفي الحديث هواء الجنة سجسج لا حر ولاقر فقصد بنفى الشمس نفيها ونفى لازمها معا لقوله سبحانه ولا زمهريرا فكانه قيل لا يرون فيها حرا ولا قرا وقيل الزمهرير القمر وعن ثعلب أنه فى لغة طيء وأنشد

وليلة ظلامها قد اعتكر ✲ قطعتها والزمهرير ما زهر

وليس هذا لان طبيعته باردة كما قيل لانه في حيز المنع بل قيل أنه برهن على أن الانوار كلها حارة فيحتمل ان ذلك المعنى أخذا له من ازمهرار الكوكب لمع والمعنى على هذا القول ان هواءها مضى بذاته لايحتاج الى شمس ولاقمر وفي الحديث

www.alkafi.net

النص:

تفسير الآلوسي - الآلوسي - ج ٢٩ - ص ١٥٨

لفظا ومعنى ثم إنه يقتضي أن تكون السورة مدنية لأن بناء علي كرم الله تعالى وجهه على فاطمة رضي الله تعالى عنها كان بالمدينة وهي عند ابن عباس المروى هو عنه على ما أخرج النحاس مكية وكذا عند الجمهور في قول وأقول أمر مكيتها ومدنيتها مختلف فيه جدا كما سمعت فلا جزم فيه بشيء وابن الجوزي نقل الخبر في تبصرته ولم يتعقبه على أنه ممن يتساهل في أمر الوضع حتى قالوا أنه لا يعول عليه في هذا الباب فاحتمال أصل النزول في الأمير كرم الله تعالى وجهه وفاطمة رضي الله تعالى عنها قائم ولا جزم بنفي ولا إثبات لتعارض الأخبار ولا يكاد يسلم المرجح عن قيل وقال نعم لعله يترجح عدم وقوع لكيفية التي تضمنتها الرواية الأولى ثم إنه على القول بنزولها فيهما لا يتخصص حكمها بهما بل يشمل كل من فعل مثل ذلك كما ذكره الطبرسي من الشيعة في " مجمع البيان: راويا له عن عبد الله بن ميمون عن أبي عبد الله رضي الله تعالى عنه وعلى القول بعدم النزول فيهما لا يتطامن مقامهما ولا ينقص قدرهما إذ دخولهما في الأبرار أمر جلي بل هو دخول أولى فهماهما وماذا عسى يقول أمرؤ فيهما سوى أن عليا مولى المؤمنين ووصى النبي وفاطمة البضعة الأحمدية والجزء المحمدي وأما الحسنان فالروح والريحان وسيدا شباب الجنان

وليس هذا من الرفض بشيء بل ما سواه عندي هو الغي.

**أنا عبد الحق لا عبد الهوى * لعن الله الهوى فيمن لعن**

ومن اللطائف على القول بنزولها فيهم أنه سبحانه **لم يذكر فيها الحور العين** وإنما صرح عز وجل بولدان مخلدين رعاية لحرمة البتول وقرة عين الرسول لئلا تثور غيرتها الطبيعة إذا أحست بضرة وهي في أفواه تخيلات الطباع البشرية ولو في الجنة مرة ولا يخفى عليك أن هذا زهرة ربيع ولا تتحمل الفرك ثم التذكير على ذلك أيضا من باب التغليب وقرأ علي كرم الله تعالى وجهه جازاهم على وزن فاعل.

عجيب!!

= تعليقات سريعة على النص

١) دخولهما في الأبرار أمر جلي بل هو دخول أولى!!
دخول اولى، وابن تيمية ومن هم على شاكلته لا اشكال عندهم بأن الامام يصلي بالناس سكران..!

٢) أن عليا مولى المؤمنين
مولى المؤمنين لم يبايع ستة أشهر، وكان يرى ابابكر وعمر كاذبان اثمان غادران خائنان، حسب حديث صحيح مسلم..!

٣) ووصى النبي
إِنَّ اللّهَ مُخْرِجٌ مَّا تَحْذَرُونَ!!

٤) وفاطمة البضعة الأحمدية
لهفي لهذه البضعة الاحمدية لم تكن محل ثقه وعداله عند الحاكم الاول في اثبات ملكيتها لفدك..! فطالبها بالشهود!

٥) والجزء المحمدي
كيف لهذا الجزء المحمدي، تموت غاضبة على الحاكم الاول ابوبكر، وهجرته ولم تكلمه حتى توفيت وهي واجدة عليه..! ولم تبايعه..،! حسب صحيح البخاري ومسلم..!

٦) الحسنان فالروح والريحان وسيدا شباب الجنان
عجبي لمن يتخذ من الصلح بشروط من الحسن ع لمعاوية انها بيعة ومبايعة! كم افتروا عليه هذا الامام المظلوم؟

اما الحسين ع فيكفي الرجوع لكلمات ابن تيمية الحراني وطعنة بخروج الحسين عليه السلام فها هو الحراني يصحح لسيد شباب الجنة والروح والريحان..! تباً للصنم ابن تيمية

٧) وليس هذا من الرفض بشيء بل ما سواه عندي هو الغي.
سرعان ما بدأ الآلوسي بإزالة الشبهة عنه بالرفض..! لان هذه المقامات والمراتب التي هي لهم عليهم السلام، لم يتبناها غير أهل الانصاف الشيعة الإمامية، فغير مستغرب من الالوسي نفي الرفض عنه،
لانه يعرف " جماعته " سرعان ما يكفرون ويزندقون..! بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله

٨) أنا عبد الحق لا عبد الهوى * لعن الله الهوى فيمن لعن
نقدر ونحترم انصافك ايها الآلوسي

٩) لم يذكر فيها الحور العين رعاية لحرمة البتول وقرة عين الرسول لئلا تثور غيرتها..ولا يخفى عليك أن هذا زهرة ربيع ولا تتحمل الفرك
كما ذكرنا سابقا، لو هذه الاقوال صدرت من شيعي، لقامت القيامة وبدأو بالتهريج والتشهير والتسقيط، وقامت القيامه، أين الدليل والسند الصحيح و و و،
فالسلام على البتول الطاهرة، التي يراعي الله في كتابه حرمتها وأحاسيسها والحاكم الاول ابي بكر يرد شهادتها وتموت عليه غاضبة!!

الفصل ٧٤

# تصحيح الطحاوي لحديث الثقلين بلفظ كتاب الله وعترتي أهل بيتي - (وثيقة)

بقلم: **الكراجكي**

٢٥ سبتمبر ٢٠١٠م

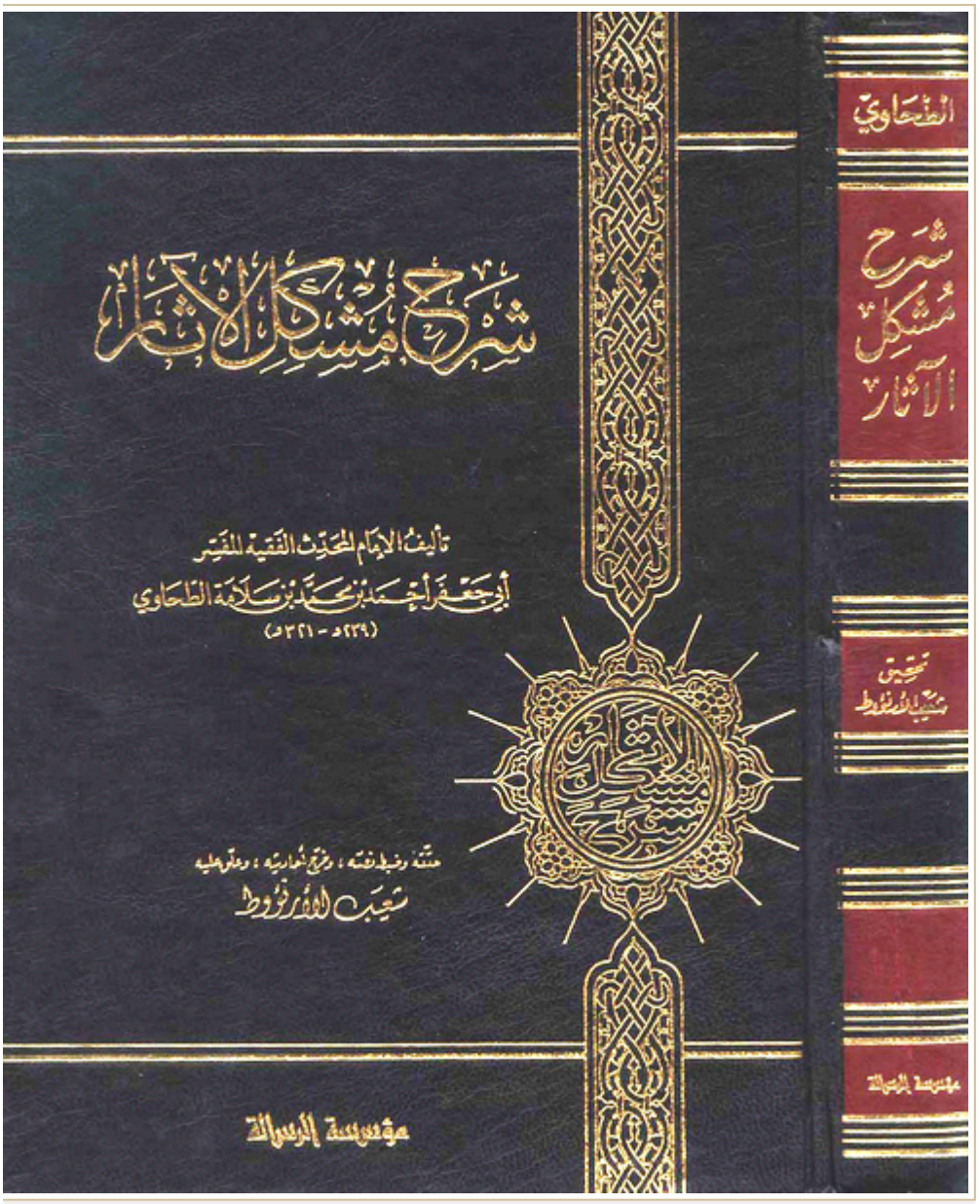
بسم الله الرحمن الرحيم

والحمدلله رب العالمين بارىء الخلائق اجمعين باعث الانبياء والمرسلين،
ثم الصلاة على سيدنا ونبينا وحبيب قلوبنا أبي القاسم المصطفى مُحمّد،
وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين الأبرار الذي أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا،
واللعنة الدائمة الأبدية على أعدائهم الى يوم الدين،
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

تصحيح الطحاوي لحديث الثقلين بلفظ كتاب الله وعترتي أهل بيتي

**المصدر: شرح مشكل الآثار للطحاوي ج٥، ص١٨، الحديث رقم ١٧٦٥**

نترككم مع الوثيقة


الطحاوي
شرح مشكل الآثار
شرح مشكل الآثار
تأليف الإمام المحدث الفقيه المفسر
أبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي
(٢٣٩هـ - ٣٢١هـ)
تحقيق
شعيب الأرنؤوط
مؤسسة الرسالة

# شرح مشكل الآثار

تأليف الإمام المحدث الفقيه المفسر

أبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي

(٢٣٩هـ - ٣٢١هـ)

حققه وضبط نصه، وخرج أحاديثه، وعلق عليه

شعيب الأرنؤوط

الجزء الخامس

مؤسسة الرسالة

ما قالَه له النبيُّ ﷺ هُناك كان في رَجْعتِه من حجِّه، وإنما يكونُ ذٰلك مُحالاً كما ذكرت لو كان في الحديث أنَّ النبيَّ ﷺ قالَ له هٰذا في القولِ في خُروجه إلى مكَّة مُتوجهاً لها.

وقد وجدنا بحمدِ الله ونعمته في ذٰلك حديثاً صحيحَ الإسناد يُخبر أنَّ ذٰلك القولَ الذي كان من رسُولِ الله ﷺ لعليٍّ بغدير خُمّ، إنما كان في رجوعه إلى المدينة من حجِّه، لا في خروجه منها إلى حجِّه.

١٧٦٥ ـ كما حدثنا أحمد بنُ شُعيب قال: أخبرنا محمد بن المُثَنّى، قال: حدثنا يحيى بنُ حمَّاد، قال: حدثنا أبو عَوانة، عن سُليمان ـ يعني الأعمش ـ قال: حدثنا حبيبُ بنُ أبي ثابت، عن أبي الطُّفَيل

www. alkafi .net

عن زيد بن أرقم، قال: لما رجع رسولُ الله ﷺ عن حجَّة الوداع، ونزل بغدير خُمّ، أمر بدَوحاتٍ فَقُمِمنَ، ثم قال: «كَأَنِّي دُعِيتُ فَأَجَبْتُ، إِنِّي قَد تَرَكْتُ فِيكُمُ الثَّقَلَيْنِ أَحَدُهُما أَكْبَرُ مِنَ الآخَرِ: كِتَابَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَعِتْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي، فَانْظُرُوا كَيْفَ تَخْلُفُونِي فِيهِما، فَإِنَّهُمَا لَن يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الحَوضَ» ثم قال: «إِنَّ اللهَ عَز وجل مَوْلَايَ، وَأَنَا وَلِيُّ كُلِّ مُؤمِنٍ»، ثم أخذ بيد علي رضي الله عنه، فقال: «مَن كُنْتُ وَلِيَّهُ فهٰذا وَلِيُّهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ». فقلت لزيد: سمعتَهُ من رسول الله ﷺ؟ فقال: ما كان في الدَّوْحَاتِ أحدٌ إلا رآه بعينَيْهِ وسمعه بأُذنَيْهِ[1].

(١) رجاله ثقات رجال الشيخين، إلا أن حبيب بن أبي ثابت مدلس وقد عنعن، لكن تابعه فطر بن خليفة عند المؤلف (١٧٦٢) فالحديث صحيح. أبو عوانة: هو=

www.alkafi.net

قال أبو جعفر: فهٰذا الحديث صحيح الإسناد، لا طعْنَ لأحدٍ في أحدٍ من رواته، فيه أنْ كان ذٰلك القول، كان من رسول الله ﷺ لعليٍّ بغدير خُمّ في رجوعه من حجِّهِ إلى المدينة، لا في خروجه لحجِّه من المدينة.

فقال هٰذا القائلُ: فإنَّ هٰذا الحديث قد رُوِيَ عن سعد بن أبي وقاص في هٰذه القصة، وأنَّ ذٰلك القول إنما كان من رسول الله ﷺ بغدير خُمّ في خروجه من المدينة إلى الحجِّ، لا في رجوعه من الحج إلى المدينة!!

---

=وضاح اليشكري، وأبو الطفيل: هو عامر بن واثلة.

وهو في «فضائل الصحابة» (٤٥)، و«الخصائص» (٧٩) كلاهما لأحمد بن شعيب النسائي.

ورواه البزار (٢٥٣٩) عن محمد بن المثنى، بهٰذا الإسناد، ولم يَسُقْ لفظه.

ورواه الحاكم ١٠٩/٣ من طرق عن يحيى بن حماد، به، وصححه على شرط الشيخين، وأقرَّه الذهبي.

ورواه الطبراني (٤٩٦٩) عن محمد بن حيان المازني، عن كثير بن يحيى بن كثير، عن أبي عَوانة وسعيد بن عبد الكريم بن سليط، كلاهما عن الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن عامر بن واثلة، به. وقد وقع في المطبوع من الطبراني غير ما تحريفٍ، فيُصحح من هنا.

ورواه البزار (٢٥٣٨) من طريق شريك، عن الأعمش، به. ولم يسق لفظه.

الدَّوحات: جمع دَوْحة، وهي كل شجرة عظيمة، وقد تحرفت في الأصل إلى «الدرجات».

وقُمِمن: أي كُنس تحتهن.

- ١٩ -

والحمدلله رب العالمين

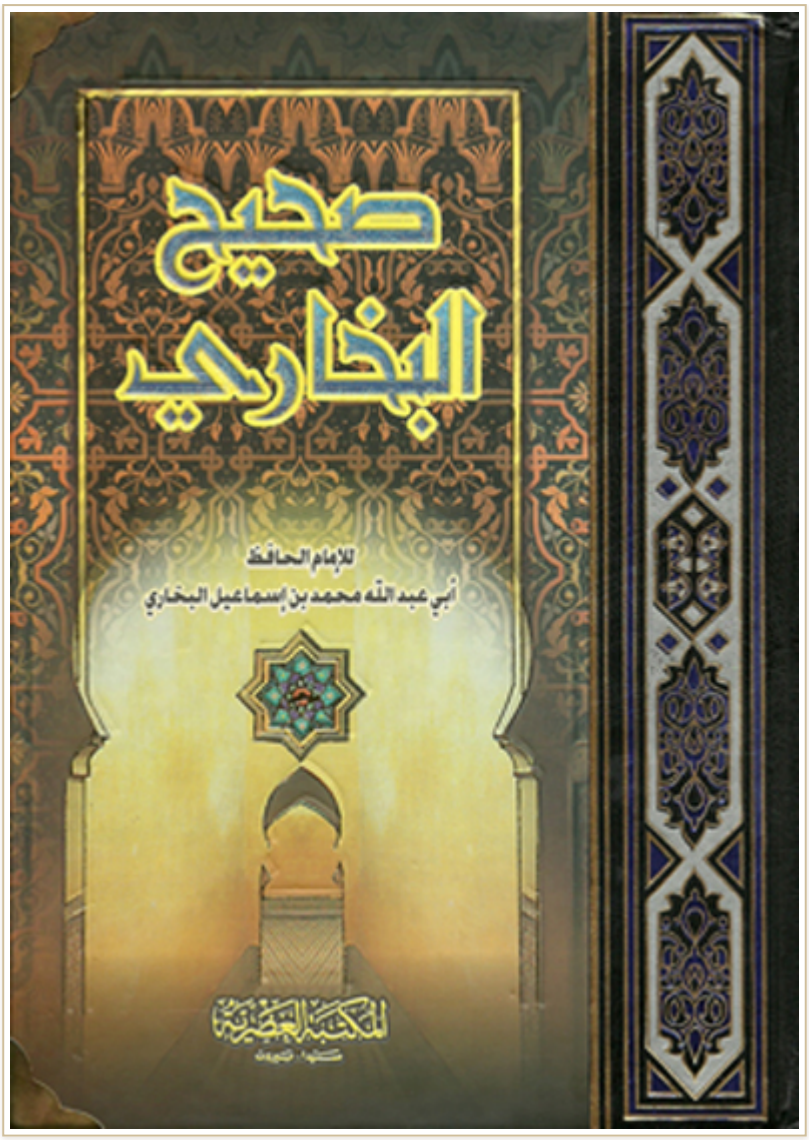
الفصل ٧٥

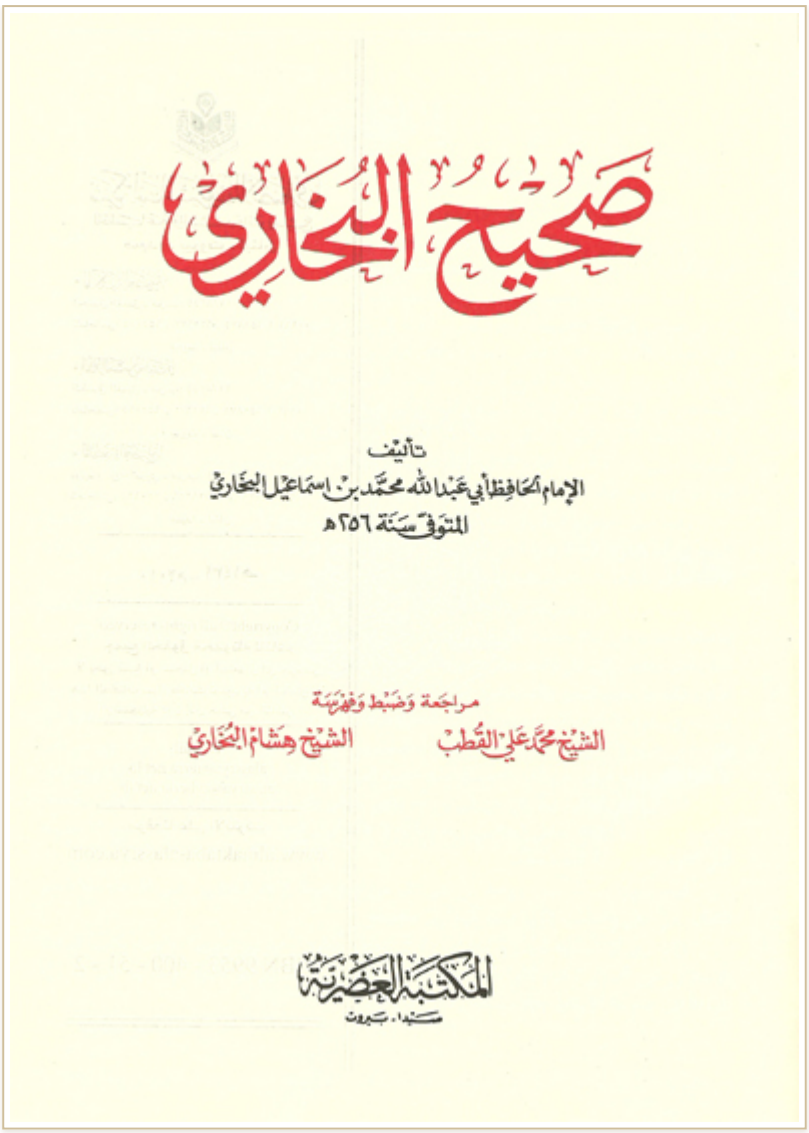
# البخاري عندما يذكر فاطمة يقول عليها السلام وعندما يذكر علياً والحسن والحسين يقول عليه السلام (وثائق)

بقلم: **عبد العباس الجياشي 1**

١ نوفمبر ٢٠١٠م

بعض الوثائق التي ذكر فيها جملة عليه السلام وعليها السلام.

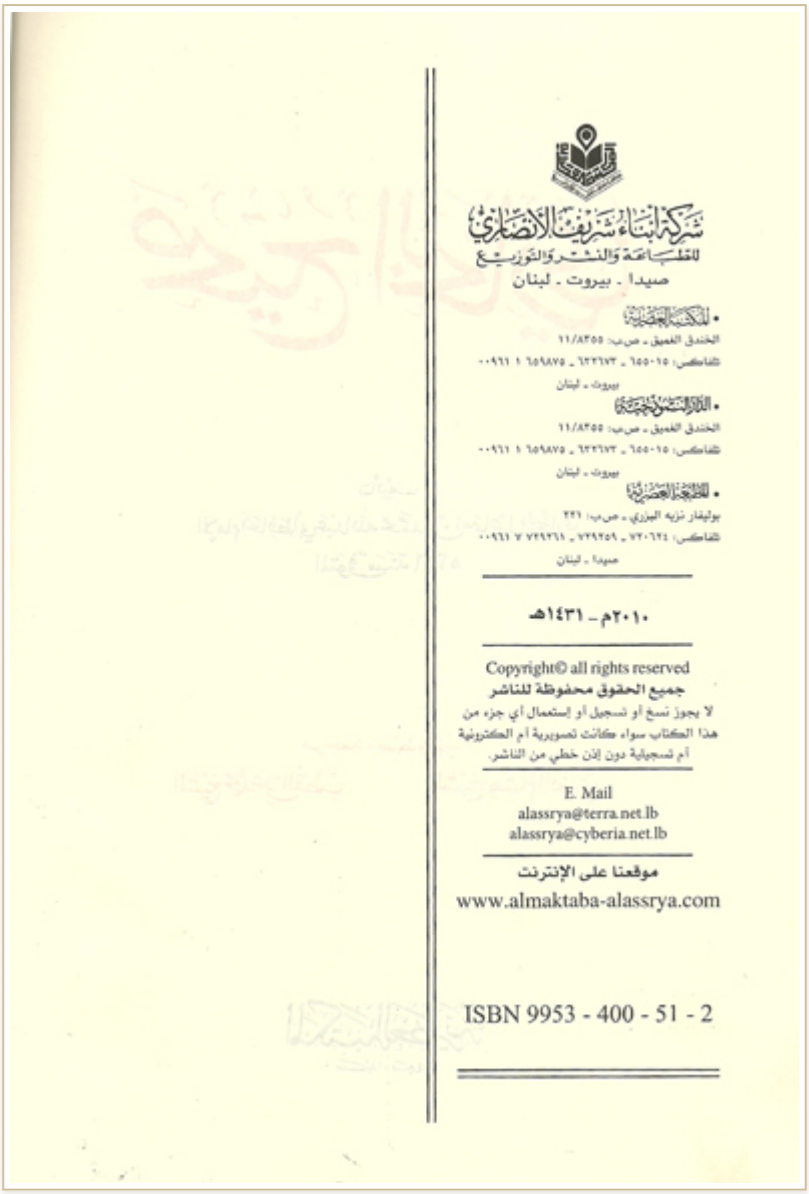

صحيح
البخاري
للإمام الحافظ
أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري
المكتبة العصرية


صحيح البخاري

تأليف
الإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري
المتوفى سنة ٢٥٦ هـ

مراجعة وضبط وفهرسة
الشيخ محمد علي القطب
الشيخ هشام البخاري

المكتبة العصرية
صيدا - بيروت



شركة أبناء شريف الأنصاري
للطباعة والنشر والتوزيع
صيدا - بيروت - لبنان

• المكتبة العصرية
الخندق الغميق - ص.ب: ١١/٨٣٥٥
تلفاكس: ٦٥٥٠١٥ - ٦٣٢٦٧٣ - ٦٥٩٨٧٥ ١ ٠٠٩٦١
بيروت - لبنان

• الدار النموذجية
الخندق الغميق - ص.ب: ١١/٨٣٥٥
تلفاكس: ٦٥٥٠١٥ - ٦٣٢٦٧٣ - ٦٥٩٨٧٥ ١ ٠٠٩٦١
بيروت - لبنان

• المطبعة العصرية
بوليفار نزيه البزري - ص.ب: ٢٢١
تلفاكس: ٧٢٠٦٢٤ - ٧٢٩٢٥٩ - ٧٢٩٢٦١ ٧ ٠٠٩٦١
صيدا - لبنان

٢٠١٠م - ١٤٣١هـ

Copyright© all rights reserved
جميع الحقوق محفوظة للناشر
لا يجوز نسخ أو تسجيل أو إستعمال أي جزء من هذا الكتاب سواء كانت تصويرية أم الكترونية أم تسجيلية دون إذن خطي من الناشر.

E. Mail
alassrya@terra.net.lb
alassrya@cyberia.net.lb

موقعنا على الإنترنت
www.almaktaba-alassrya.com

ISBN 9953 - 400 - 51 - 2

١٠٦ ـ باب: إذا حَمَلَ جارِيَةً صَغيرَةً عَلَى عُنُقِهِ في الصَّلاةِ

٥١٦ ـ حَدَّثَنا عَبْدُ اللّهِ بْنُ يُوسُفَ قالَ: أَخْبَرَنا مالِكٌ، عَنْ عامِرِ بْنِ عَبْدِ اللّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ سُلَيْمٍ الزُّرَقِيِّ، عَنْ أَبي قَتادَةَ الأَنْصارِيِّ: أَنَّ رَسُولَ اللّهِ ﷺ كانَ يُصَلّي، وَهُوَ حامِلٌ أُمامَةَ بِنْتَ زَيْنَبَ، بِنْتِ رَسُولِ اللّهِ ﷺ، وَلأَبِي العاصِ بْنِ الرَّبِيعِ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ. فَإِذا سَجَدَ وَضَعَها، وَإِذا قامَ حَمَلَها.

١٠٧ ـ باب: إذا صَلّى إلى فِراشٍ فيهِ حائِضٌ

٥١٧ ـ حَدَّثَنا عَمْرُو بْنُ زُرارَةَ قالَ: أَخْبَرَنا هُشَيْمٌ، عَنِ الشَّيْبانِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللّهِ بْنِ شَدّادِ بْنِ الهادِ قالَ: أَخْبَرَتْني خالَتي مَيْمُونَةُ بِنْتُ الحارِثِ قالَتْ: كانَ فِراشي حِيالَ مُصَلّى النَّبِيِّ ﷺ، فَرُبَّما وَقَعَ ثَوْبُهُ عَلَيَّ وَأَنا عَلى فِراشِهِ.

٥١٨ ـ حَدَّثَنا أَبُو النُّعْمانِ قالَ: حَدَّثَنا عَبْدُ الوَاحِدِ بْنُ زِيادٍ قالَ: حَدَّثَنا الشَّيْبانِيُّ سُلَيْمانُ: حَدَّثَنا عَبْدُ اللّهِ بْنُ شَدّادٍ قالَ: سَمِعْتُ مَيْمُونَةَ تَقُولُ: كانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلّي وَأَنا إِلى جَنْبِهِ نائِمَةٌ، فَإِذا سَجَدَ أَصابَنِي ثَوْبُهُ، وَأَنا حائِضٌ.

وَزادَ مُسَدَّدٌ عَنْ خالِدٍ قالَ: حَدَّثَنا سُلَيْمانُ الشَّيْبانِيُّ: وَأَنا حائِضٌ.

١٠٨ ـ باب: هَلْ يَغْمِزُ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ عِنْدَ السُّجُودِ لِكَيْ يَسْجُدَ

٥١٩ ـ حَدَّثَنا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ قالَ: حَدَّثَنا يَحْيى قالَ: حَدَّثَنا عُبَيْدُ اللّهِ قالَ: حَدَّثَنا القاسِمُ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللّهُ عَنْها قالَتْ: بِئْسَما عَدَلْتُمُونا بِالكَلْبِ وَالحِمارِ، لَقَدْ رَأَيْتُني وَرَسُولُ اللّهِ ﷺ يُصَلّي، وَأَنا مُضْطَجِعَةٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ القِبْلَةِ، فَإِذا أَرادَ أَنْ يَسْجُدَ غَمَزَ رِجْلَيَّ، فَقَبَضْتُهُما.

١٠٩ ـ باب: المَرْأَةُ تَطْرَحُ عَنِ المُصَلّي شَيْئاً مِنَ الأَذى

٥٢٠ ـ حَدَّثَنا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحاقَ السُّورَمارِيُّ قالَ: حَدَّثَنا عُبَيْدُ اللّهِ بْنُ مُوسى قالَ: حَدَّثَنا إِسْرائِيلُ، عَنْ أَبي إِسْحاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ عَبْدِ اللّهِ قالَ: بَيْنَما رَسُولُ اللّهِ ﷺ قائِمٌ يُصَلّي عِنْدَ الكَعْبَةِ، وَجَمْعٌ مِن قُرَيْشٍ في مَجالِسِهِمْ، إِذْ قالَ قائِلٌ مِنْهُمْ: أَلا تَنْظُرُونَ إِلى هَذا المُرائِي، أَيُّكُمْ يَقُومُ إِلى جَزُورِ آلِ فُلانٍ، فَيَعْمِدُ إِلى فَرْثِها وَدَمِها وَسَلاها، فَيَجِيءُ بِهِ، ثُمَّ يُمْهِلُهُ، حَتّى إِذا سَجَدَ وَضَعَهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ؟ فَانْبَعَثَ أَشْقاهُمْ، فَلَمّا سَجَدَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ وَضَعَهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ، وَثَبَتَ النَّبِيُّ ﷺ ساجِداً، فَضَحِكُوا حَتّى مالَ بَعْضُهُمْ إِلى بَعْضٍ مِنَ الضَّحِكِ، فَانْطَلَقَ مُنْطَلِقٌ إِلى فاطِمَةَ عَلَيْها السَّلامُ ـ وَهِيَ جُوَيْرِيَةٌ ـ فَأَقْبَلَتْ تَسْعى، وَثَبَتَ النَّبِيُّ ﷺ ساجِداً، حَتّى أَلْقَتْهُ عَنْهُ، وَأَقْبَلَتْ عَلَيْهِمْ تَسُبُّهُمْ، فَلَمّا قَضى رَسُولُ اللّهِ ﷺ الصَّلاةَ، قالَ: «اللّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ، اللّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ، اللّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ». ثُمَّ سَمّى: «اللّهُمَّ عَلَيْكَ بِعَمْرِو بْنِ هِشامٍ، وَعُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَشَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَالوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ، وَأُمَيَّةَ بْنِ خَلَفٍ، وَعُقْبَةَ بْنِ أَبي مُعَيْطٍ، وَعُمارَةَ بْنِ الوَلِيدِ». قالَ عَبْدُ اللّهِ: فَوَاللّهِ، لَقَدْ رَأَيْتُهُمْ صَرْعى يَوْمَ بَدْرٍ، ثُمَّ سُحِبُوا إِلى القَلِيبِ، قَلِيبِ بَدْرٍ، ثُمَّ قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «وَأُتْبِعَ أَصْحابُ القَلِيبِ لَعْنَةً».

٤٣٤٦ ـ حَدَّثَنِي عَبَّاسُ بْنُ الوَلِيدِ، هُوَ النَّرْسِيُّ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ عَائِذٍ: حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ طَارِقَ بْنَ شِهَابٍ يَقُولُ: حَدَّثَنِي أَبُو مُوسَى الأَشْعَرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى أَرْضِ قَوْمِي، فَجِئْتُ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُنِيخٌ بِالأَبْطَحِ، فَقَالَ: «أَحَجَجْتَ يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ قَيْسٍ». قُلْتُ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «كَيْفَ قُلْتَ». قَالَ: قُلْتُ: لَبَّيْكَ إِهْلاَلاً كَإِهْلاَلِكَ، قَالَ: «فَهَلْ سُقْتَ مَعَكَ هَدْيًا». قُلْتُ: لَمْ أَسُقْ. قَالَ: «فَطُفْ بِالبَيْتِ، وَاسْعَ بَيْنَ الصَّفَا وَالمَرْوَةِ، ثُمَّ حِلَّ». فَفَعَلْتُ حَتَّى مَشَطَتْ لِي امْرَأَةٌ مِنْ نِسَاءِ بَنِي قَيْسٍ، وَمَكَثْنَا بِذَلِكَ حَتَّى اسْتُخْلِفَ عُمَرُ.

٤٣٤٧ ـ حَدَّثَنِي جِبَّانُ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ، عَنْ زَكَرِيَّاءَ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَيْفِيٍّ، عَنْ أَبِي مَعْبَدٍ، مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ حِينَ بَعَثَهُ إِلَى اليَمَنِ: «إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ، فَإِذَا جِئْتَهُمْ فَادْعُهُمْ إِلَى أَنْ يَشْهَدُوا أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً، تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ، فَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ، فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ، وَاتَّقِ دَعْوَةَ المَظْلُومِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ».

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: طَوْعَتْ طَاعَتْ، وَأَطَاعَتْ لُغَةٌ، يُقَالُ: مِنْهُ وَطُعْتُ وَأَطَعْتُ.

٤٣٤٨ ـ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ: أَنَّ مُعَاذًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا قَدِمَ اليَمَنَ، صَلَّى بِهِمُ الصُّبْحَ، فَقَرَأَ: ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ (١). فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ: لَقَدْ قَرَّتْ عَيْنُ أُمِّ إِبْرَاهِيمَ.

زَادَ مُعَاذٌ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ حَبِيبٍ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ عَمْرٍو: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ مُعَاذًا إِلَى اليَمَنِ، فَقَرَأَ مُعَاذٌ فِي صَلاَةِ الصُّبْحِ سُورَةَ النِّسَاءِ، فَلَمَّا قَالَ: ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ (٢). قَالَ رَجُلٌ خَلْفَهُ: قَرَّتْ عَيْنُ أُمِّ إِبْرَاهِيمَ.

## ٦١ ـ باب: بَعْثُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلاَمُ، وَخَالِدِ بْنِ الوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، إِلَى اليَمَنِ قَبْلَ حَجَّةِ الوَدَاعِ

٤٣٤٩ ـ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ: حَدَّثَنَا شُرَيْحُ بْنُ مَسْلَمَةَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ: سَمِعْتُ البَرَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَ خَالِدِ بْنِ الوَلِيدِ إِلَى اليَمَنِ. قَالَ: ثُمَّ بَعَثَ عَلِيًّا بَعْدَ ذَلِكَ مَكَانَهُ، فَقَالَ: «مُرْ أَصْحَابَ خَالِدٍ، مَنْ شَاءَ مِنْهُمْ أَنْ يُعَقِّبَ مَعَكَ فَلْيُعَقِّبْ، وَمَنْ شَاءَ فَلْيُقْبِلْ». فَكُنْتُ فِيمَنْ عَقَّبَ مَعَهُ، قَالَ: فَغَنِمْتُ أَوَاقِيَ ذَوَاتِ عَدَدٍ.

٤٣٥٠ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سُوَيْدِ بْنِ مَنْجُوفٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ عَلِيًّا إِلَى خَالِدٍ لِيَقْبِضَ الخُمُسَ، وَكُنْتُ أُبْغِضُ عَلِيًّا، وَقَدِ اغْتَسَلَ، فَقُلْتُ لِخَالِدٍ: أَلاَ تَرَى إِلَى هَذَا، فَلَمَّا قَدِمْنَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: «يَا بُرَيْدَةُ أَتُبْغِضُ عَلِيًّا». فَقُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «لاَ تُبْغِضْهُ، فَإِنَّ لَهُ فِي الخُمُسِ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ».

٤٣٥١ ـ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ القَعْقَاعِ بْنِ شُبْرُمَةَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ

(١) و (٢) سورة النساء الآية ١٢٥.

رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّهُ كَانَ يَأْخُذُهُ وَالْحَسَنَ وَيَقُولُ: «ٱللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُمَا، فَأَحِبَّهُمَا، أَوْ كَمَا قَالَ.

٣٧٤٨ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: حَدَّثَنِي حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ: أُتِيَ عُبَيْدُ ٱللهِ بْنُ زِيَادٍ بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَجُعِلَ فِي طَسْتٍ، فَجَعَلَ يَنْكُتُ، وَقَالَ فِي حُسْنِهِ شَيْئاً، فَقَالَ أَنَسٌ: كَانَ أَشْبَهَهُمْ بِرَسُولِ ٱللهِ ﷺ، وَكَانَ مَخْضُوباً بِالْوَسْمَةِ.

٣٧٤٩ ـ حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ الْمِنْهَالِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَدِيٌّ قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ، وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَى عَاتِقِهِ، يَقُولُ: «ٱللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ».

٣٧٥٠ ـ حَدَّثَنَا عَبْدَانُ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللهِ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ، عَنِ ٱبْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ: رَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ وَحَمَلَ الْحَسَنَ وَهُوَ يَقُولُ: بِأَبِي شَبِيهٌ بِالنَّبِيِّ، لَيْسَ شَبِيهاً بِعَلِيٍّ. وَعَلِيٌّ يَضْحَكُ.

٣٧٥١ ـ حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ مُعِينٍ وَصَدَقَةُ قَالاَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ وَاقِدِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ: ٱرْقُبُوا مُحَمَّداً ﷺ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ.

٣٧٥٢ ـ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَنَسٍ. وَقَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ: أَخْبَرَنِي أَنَسٌ قَالَ: لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَشْبَهَ بِالنَّبِيِّ ﷺ مِنَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ.

٣٧٥٣ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي يَعْقُوبَ: سَمِعْتُ ٱبْنَ أَبِي نُعْمٍ: سَمِعْتُ عَبْدَ ٱللهِ بْنَ عُمَرَ: وَسَأَلَهُ عَنِ الْمُحْرِمِ ـ قَالَ شُعْبَةُ: أَحْسِبُهُ ـ يَقْتُلُ الذُّبَابَ؟ فَقَالَ: أَهْلُ الْعِرَاقِ يَسْأَلُونَ عَنِ الذُّبَابِ، وَقَدْ قَتَلُوا ٱبْنَ ٱبْنَةِ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ، وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «هُمَا رَيْحَانَتَايَ مِنَ الدُّنْيَا».

٢٣ ـ باب: مَنَاقِبِ بِلَالِ بْنِ رَبَاحٍ، مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ، رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «سَمِعْتُ دَفَّ نَعْلَيْكَ بَيْنَ يَدَيَّ فِي الْجَنَّةِ»

٣٧٥٤ ـ حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ: أَخْبَرَنَا جَابِرُ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ عُمَرُ يَقُولُ: أَبُو بَكْرٍ سَيِّدُنَا، وَأَعْتَقَ سَيِّدَنَا. يَعْنِي بِلَالاً.

٣٧٥٥ ـ حَدَّثَنَا ٱبْنُ نُمَيْرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدٍ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، عَنْ قَيْسٍ: أَنَّ بِلَالاً قَالَ لأَبِي بَكْرٍ: إِنْ كُنْتَ إِنَّمَا اشْتَرَيْتَنِي لِنَفْسِكَ فَأَمْسِكْنِي، وَإِنْ كُنْتَ إِنَّمَا اشْتَرَيْتَنِي لِلَّهِ، فَدَعْنِي وَعَمَلِي لِلَّهِ.

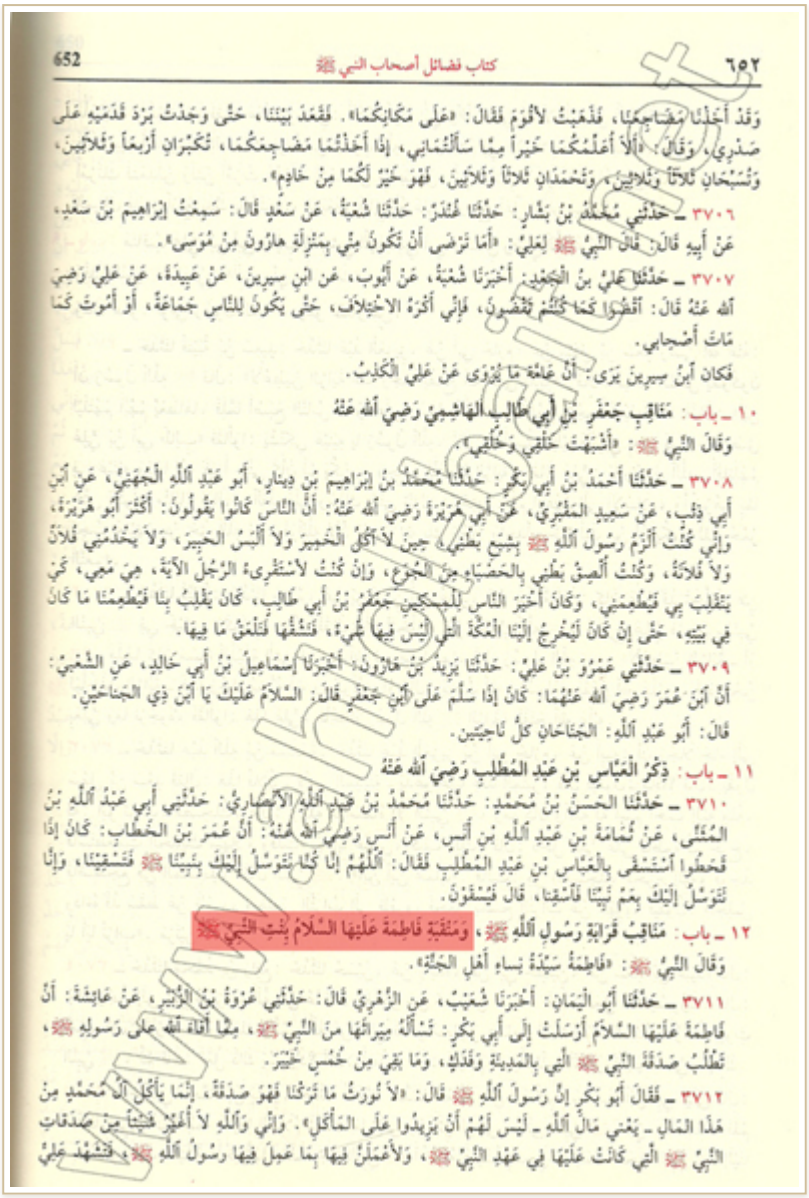
٢٤ ـ باب: ذِكْرِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا

٣٧٥٦ ـ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، عَنْ خَالِدٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: ضَمَّنِي النَّبِيُّ ﷺ إِلَى صَدْرِهِ وَقَالَ: «ٱللَّهُمَّ عَلِّمْهُ الْحِكْمَةَ». حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ: وَقَالَ: «ٱللَّهُمَّ عَلِّمْهُ الْكِتَابَ». حَدَّثَنَا مُوسَى: حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ، عَنْ خَالِدٍ: مِثْلَهُ. وَالْحِكْمَةُ: الإِصَابَةُ فِي غَيْرِ النُّبُوَّةِ.

٢٥ ـ باب: مَنَاقِبِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ

٣٧٥٧ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ وَاقِدٍ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلاَلٍ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَعَى زَيْداً وَجَعْفَراً وَٱبْنَ رَوَاحَةَ لِلنَّاسِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَهُمْ خَبَرُهُمْ، فَقَالَ: «أَخَذَ الرَّايَةَ

www.al-maktabeh.com



652 كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ ٦٥٢

وَقَدْ أَخَذْنَا مَضَاجِعَنَا، فَذَهَبْتُ لأَقُومَ فَقَالَ: «عَلَى مَكَانِكُمَا». فَقَعَدَ بَيْنَنَا، حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَ قَدَمَيْهِ عَلَى صَدْرِي، وَقَالَ: «أَلاَ أُعَلِّمُكُمَا خَيْراً مِمَّا سَأَلْتُمَانِي، إِذَا أَخَذْتُمَا مَضَاجِعَكُمَا، تُكَبِّرَانِ أَرْبَعاً وَثَلاَثِينَ، وَتُسَبِّحَانِ ثَلاَثاً وَثَلاَثِينَ، وَتَحْمَدَانِ ثَلاَثاً وَثَلاَثِينَ، فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمَا مِنْ خَادِمٍ».

٣٧٠٦ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَعْدٍ قَالَ: سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِعَلِيٍّ: «أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى».

٣٧٠٧ ـ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، عَنْ عَبِيدَةَ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: أَقِلُّوا كَمَا كُنْتُمْ تَقْصُرُونَ، فَإِنِّي أَكْرَهُ الاخْتِلاَفَ، حَتَّى يَكُونَ لِلنَّاسِ جَمَاعَةٌ، أَوْ أَمُوتَ كَمَا مَاتَ أَصْحَابِي.

فَكَانَ ابْنُ سِيرِينَ يَرَى: أَنَّ غَائِلَةَ مَا يُرْوَى عَنْ عَلِيٍّ الْكَذِبُ.

١٠ ـ باب: مَنَاقِبِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ الْهَاشِمِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَشْبَهْتَ خَلْقِي وَخُلُقِي».

٣٧٠٨ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ دِينَارٍ، أَبُو عَبْدِ اللهِ الْجُهَنِيُّ، عَنِ ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ، عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّاسَ كَانُوا يَقُولُونَ: أَكْثَرَ أَبُو هُرَيْرَةَ، وَإِنِّي كُنْتُ أَلْزَمُ رَسُولَ اللهِ ﷺ بِشِبَعِ بَطْنِي، حِينَ لاَ آكُلُ الْخَمِيرَ وَلاَ أَلْبَسُ الْحَبِيرَ، وَلاَ يَخْدُمُنِي فُلاَنٌ وَلاَ فُلاَنَةُ، وَكُنْتُ أُلْصِقُ بَطْنِي بِالْحَصْبَاءِ مِنَ الْجُوعِ، وَإِنْ كُنْتُ لأَسْتَقْرِئُ الرَّجُلَ الآيَةَ، هِيَ مَعِي، كَيْ يَنْقَلِبَ بِي فَيُطْعِمَنِي، وَكَانَ أَخْيَرَ النَّاسِ لِلْمِسْكِينِ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، كَانَ يَنْقَلِبُ بِنَا فَيُطْعِمُنَا مَا كَانَ فِي بَيْتِهِ، حَتَّى إِنْ كَانَ لَيُخْرِجُ إِلَيْنَا الْعُكَّةَ الَّتِي لَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ، فَنَشُقُّهَا فَنَلْعَقُ مَا فِيهَا.

٣٧٠٩ ـ حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ: أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ: أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: كَانَ إِذَا سَلَّمَ عَلَى ابْنِ جَعْفَرٍ قَالَ: السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ ذِي الْجَنَاحَيْنِ.

قَالَ: أَبُو عَبْدِ اللهِ: الْجَنَاحَانِ كُلُّ نَاحِيَتَيْنِ.

١١ ـ باب: ذِكْرُ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

٣٧١٠ ـ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الأَنْصَارِيُّ: حَدَّثَنِي أَبِي عَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُثَنَّى، عَنْ ثُمَامَةَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ: كَانَ إِذَا قَحَطُوا اسْتَسْقَى بِالْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّا كُنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّنَا ﷺ فَتَسْقِينَا، وَإِنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِعَمِّ نَبِيِّنَا فَاسْقِنَا، قَالَ فَيُسْقَوْنَ.

١٢ ـ باب: مَنَاقِبُ قَرَابَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَمَنْقَبَةِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلاَمُ بِنْتِ النَّبِيِّ ﷺ

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فَاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ».

٣٧١١ ـ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلاَمُ أَرْسَلَتْ إِلَى أَبِي بَكْرٍ: تَسْأَلُهُ مِيرَاثَهَا مِنَ النَّبِيِّ ﷺ، مِمَّا أَفَاءَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ، تَطْلُبُ صَدَقَةَ النَّبِيِّ ﷺ الَّتِي بِالْمَدِينَةِ وَفَدَكٍ، وَمَا بَقِيَ مِنْ خُمُسِ خَيْبَرَ.

٣٧١٢ ـ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لاَ نُورَثُ مَا تَرَكْنَا فَهُوَ صَدَقَةٌ، إِنَّمَا يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ مِنْ هَذَا الْمَالِ ـ يَعْنِي مَالَ اللهِ ـ لَيْسَ لَهُمْ أَنْ يَزِيدُوا عَلَى الْمَأْكَلِ». وَإِنِّي وَاللهِ لاَ أُغَيِّرُ شَيْئاً مِنْ صَدَقَاتِ النَّبِيِّ ﷺ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهَا فِي عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ، وَلأَعْمَلَنَّ فِيهَا بِمَا عَمِلَ فِيهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَشَهِدَ عَلِيٌّ

١- الصحيح كتاب الصلاة ب١٠٩، ح٥٢٠.

٢- كتاب البيوع، ب ٢٨، ح٢٠٨٩.

٣- كتاب الصلح ب٦، ح٢٦٩٩.

٤- كتاب الجهاد، ب٨٥، ح٢٩١١.

٥- كتاب فرض الخمس، ب١، ح٣٠٩٢.

٦- كتاب فرض الخمس، ب٥، ح٣١١٠.

٧- كتاب فرض الخمس، ب٦،ح٣١١٣.

٨- كتاب الجزية، ٢١، ح٣١٨٥.

٩- كتاب فضائل الصحابة ب١٢، ح٣٧٠٥.

١٠- كتاب فضائل الصحابة باب ١٢(مناقب قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله ومنقبة فاطمة)،

١١- فضائل الصحابة باب ١٢، ح٣٧١١.

١٢- فضائل الصحابة ب ٢٩(مناقب فاطمة عليها السلام)

١٣- كتاب المغازي ب١٢، ح٤٠٠٣.

١٤- كتاب المغازي ب١٤، ح٤٠٣٥.

١٥- كتاب المغازي ب٢٤، ح٤٠٧٥.

١٦- كتاب المغازي ب٣٨، ح٤٢٤٠ وح٤٢٤١.

١٧- كتاب المغازي ب ٤٣، ح٤٢٥١.

١٨- كتاب المغازي ب ٨٣، ح٤٤٣٣.

١٩- كتاب المغازي ب ٨٣، ح٤٤٦٢.

٢٠- كتاب فضائل القرآن ب٧(كان جبرائيل يعرض القرآن على النبي ص)

٢١- كتاب النكاح ب١٢٣، ح٥٢٤٨.

٢٢- كتاب النفقات ب٧، ح٥٣٦٢.

٢٣- كتاب الطب، ب٢٧، ح٥٧٢٢.

٢٤- كتاب الأدب، ب٦٨، (باب التبسم والضحك).

٢٥- كتاب الأدب، ب٩٨، (باب قول الرجل مرحباً).

٢٦- كتاب الاستئذان، ب ٤٠، ح٦٢٨٠.

٢٧- كتاب الاستئذان، ب٤٣، ح٦٢٨٥.

٢٨- كتاب اعتصام بالكتاب، ب١٨، ح٧٣٤٧.

٢٩- كتاب تقصير الصلاة، ب ٥(بقصر إذا خرج من موضعه).

٣٠- كتاب التفسير الليل ب٥، ح٤٩٤٧.

٣١- كتاب التفسير الذاريات، ٥١.

٣٢- كتاب المغازي ب٦١(باب بعث علي ابن ابي طالب عليه السلام).

٣٣- فضائل الصحابة ب٢٢، ح٣٧٤٨.

(عن الإمام الحسين عليه السلام)

• ◆ •

تعقيب: **الطالب313**

بارك الله بيك الجياشي اخي العزيز اينماحللت ونزلت

الفصل ٧٦

# السيد كمال الحيدري وكشف الأكاذيب 'تحريف الشيخ الفوزان لحديث وعترتي اهل بيتي'(وثائق)

بقلم: **عاشق أمير المؤمنين**

١ نوفمبر ٢٠١٠م

لقد عرض السيد كمال الحيدري في برنامج الأطروحة المهدوية الحلقة ٣٨ بتاريخ ١ - ٨ - ٢٠١٠م أموراً مهمة، نذكر اثنين منها:

١- عرض كتاب محاضرات في العقيدة والدعوة ج٤ ص٢٥٣ للشيخ صالح الفوزان، وبيَّن أن الشيخ صالح الفوزان ذكر حديث (كتاب الله **وسنتي**) وأشار في الحاشية إلى وروده في سنن الترمذي برقم (٣٧٨٨)، ثم عرض السيد الحيدري كتاب صحيح سنن الترمذي ج٣ ص٥٤٣ وأظهر الحديث رقم ٣٧٨٨ وأنه بلفظ (كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض **وعترتي أهل بيتي**).

٢- عرض مقدمة كتاب مسند الحميدي ص١١ للمحقق حسين سليم أسد، وقد أورد الشيخ حسين سليم أسد في الصفحة المذكورة حديث (كتاب الله **وسنتي**) وأشار في حاشية إلى وروده في صحيح مسلم برقم ٢٤٠٨، وورود في مسند أبي يعلى الموصلي - وهو بتحقيق حسين سليم أسد أيضاً - برقم ١٠٢١ و ١١٤٠، فعرض السيد الحيدري صحيح مسلم وأظهر الحديث رقم ٢٤٠٨ وإذا فيه (وأهل

بيتي) وليس (وسنتي)، ثم عرض الحديث رقم ١٠٢١ من مسند أبي يعلى وكان اللفظ الموجود (كتاب الله حبل ممدود بين السماء والأرض **وعترتي أهل بيتي**)، ثم عرض الحديث رقم ١١٤٠ ولفظه (كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض **وعترتي أهل بيتي**).

فما الذي يعنيه هذا؟ وهل لهم (السلفيون) تعليق حول هذه النقطة؟؟

هل لهم أن يخبرونا عن السبب في فيما قام به الشيخ صالح الفوزان عضو اللجنة الدائمة للإفتاء وعضو هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية؟

وكذلك السبب فيما قام به المحقق حسين سليم أسد (محقق مسند أبي يعلى الموصلى ومسند الحميدي وسنن الدارمي)؟

كتبتُ هذا الموضوع لأنني وجدتُ أنَّ أحد الأخوة قد نقل مشاركتي السابقة إلى منتدى سلفي ووضعها في موضوع مستقل تحت عنوان (إذا لم تستح فافعل ما شئت)، وكان هذا أحد الردود على ما نقله:

كتبَ أحد الأعضاء السلفيين واسمه - في المنتدى - ابن ذمار رداً دافع فيه عن الشيخ صالح الفوزان قال فيه:

"أما تستحي من الكذب والتدليس على العلماء
أم أن الكذاب الكبير الحيدري قد غرس في عقلك الكذب من صغرك!!
**الشيخ صالح الفوزان لم يقل ان ذلك في حاشية الكتاب أن ذلك الحديث في سنن الترمذي ياكذاب**
**ألا لعنة الله على الكاذبين...**"

http://www.ye1.org/vb/showthread.php?p=8061258

أقول:

لقد أخرج السيد كمال الحيدري كتاب الشيخ صالح الفوزان وأشار إلى رقم المجلد ودار النشر وسنة الطبع ورقم الطبعة وفتح الصفحة وعرضها لهم، وبيَّن أنَّ صالح الفوزان قد قال في الحاشية مشيراً إلى المصدر الذي ورد فيه حديث (كتاب الله وسنتي): رواه الترمذي (٣٧٨٨)، مع أنَّ الموجود عند الترمذي بهذا الرقم (وعترتي أهل بيتي)!!

وهذا الكتاب الذي عرضه السيد كمال الحيدري متوفر ويُباع في الأسواق، وأنا بنفسي قرأتُ ما قاله سماحة السيد كمال الحيدري من الكتاب نفسه.

ولكن مع ذلك لا يستحي هؤلاء من الكذب بقولهم أنَّ الشيخ صالح الفوزان لم يقل ذلك!!

لقد فات هذا الأحمق أنَّ ما قاله يعني الاعتراف بتزوير وكذب الشيخ صالح الفوزان إذا ما تبيَّن أنَّ قاله السيد كمال الحيدري صحيح.

والطامة الأخرى

أنَّ أحد السلفية طرح موضوعاً في شبكة الدفاع عن السنة بعنوان (من أكاذيب كمال الحيدري على الشيخ صالح الفوزان)!!

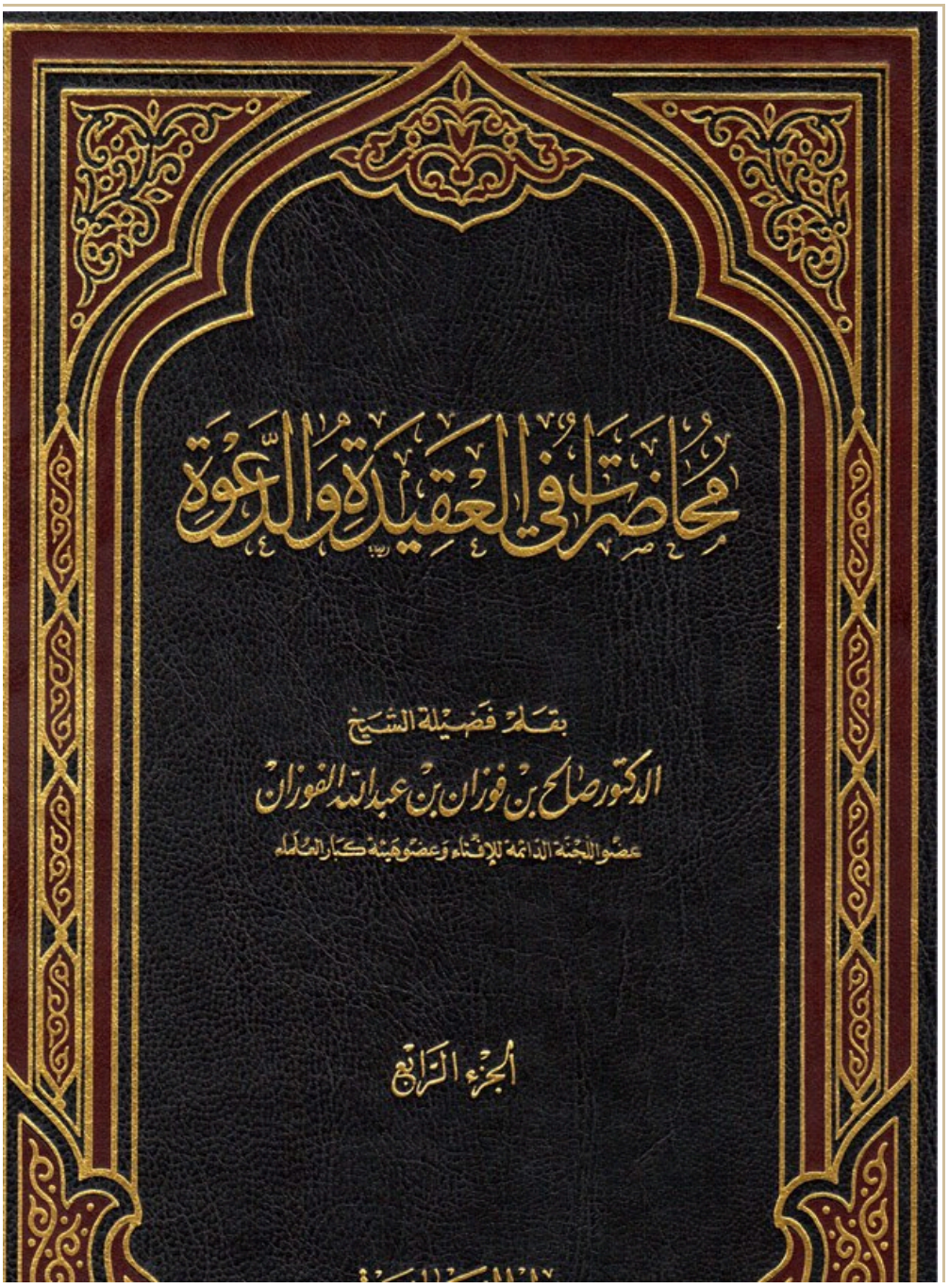
http://www.dd-sunnah.net/forum/showthread.php?t=105855

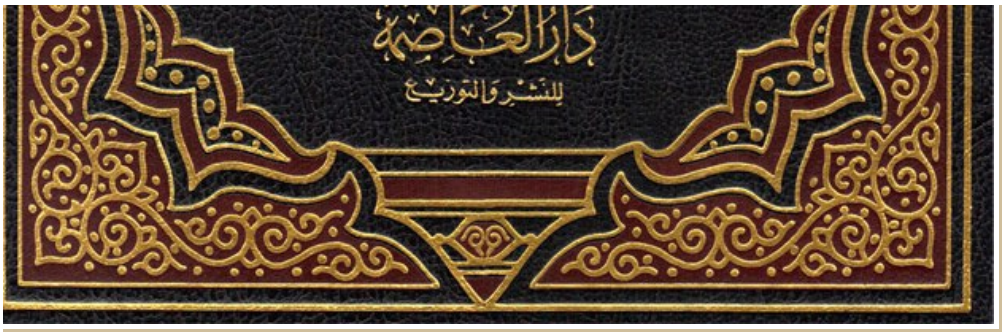
والعجيب أنه ينسب السيد كمال الحيدري إلى الكذب، ويتذرَّع بأن الشيخ صالح الفوزان في كثير من الموارد التي أشار فيها إلى حديث (كتاب الله وسنتي) لم يقل أن هذا الحديث رواه الترمذي.

ونقول لهذا المعتوه: السيد كمال الحيدري نقلَ كلام الشيخ صالح الفوزان من كتاب (محاضرات في العقيدة والدعوة ج٤ ص٢٥٣ المحاضرة الثانية والستون بعنوان مكانة السنة في الإسلام) فهل ما نسبه للفوزان موجودٌ في الصفحة التي ذكرها أمْ لا؟ لو أجبتَ بإنصاف لما كتبتَ هذا الموضوع الذي تنسب فيه الكذب إلى السيد كمال الحيدري.

السيد كمال الحيدري يقول أن الشيخ صالح الفوزان نسب الحديث إلى الترمذي في كتاب محاضرات في العقيدة والدعوة ج٤ ص٢٥٣، وهذا المعتوه يقول أن الشيخ صالح الفوزان ذكر الحديث في ج١ ص١٧٩ ولم يذكر أن الترمذي رواه!!

**هذا هو هو كلام الشيخ صالح الفوزان من كتاب (محاضرات في العقيدة والدعوة ج٤ ص٢٥٣)**




دار العاصمة
للنشر والتوزيع

المحاضرة الثانية والستون

# مكانة السنة في الإسلام

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمدٍ خاتم النبيين القائل: «**ألا وإني أوتيت القرآن ومثله**» وبعد:

فإن الله -سبحانه وتعالى- أرسل رسوله بالهدى ودين الحق بشيراً ونذيراً وسراجاً منيراً على حين فترة من الرسل ودروس من السبل فبصَّر به من العمى وهدى به من الضلالة وبلَّغ البلاغ المبين حتى ترك أمته على البيضاء ليلها كنهارها وقال -عليه الصلاة والسلام-: «**إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدِي كِتَابَ اللهِ وَسُنَّتِي**»[1] وقال -عليه الصلاة والسلام-: «**مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ فَسَيَرَى اخْتِلافًا كَثِيرًا فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ تَمَسَّكُوا بِهَا وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الأُمُورِ فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلالَةٌ**»[2].

إن موضوع حديثنا إليكم في هذه الجلسة المباركة إن شاء الله هو حول

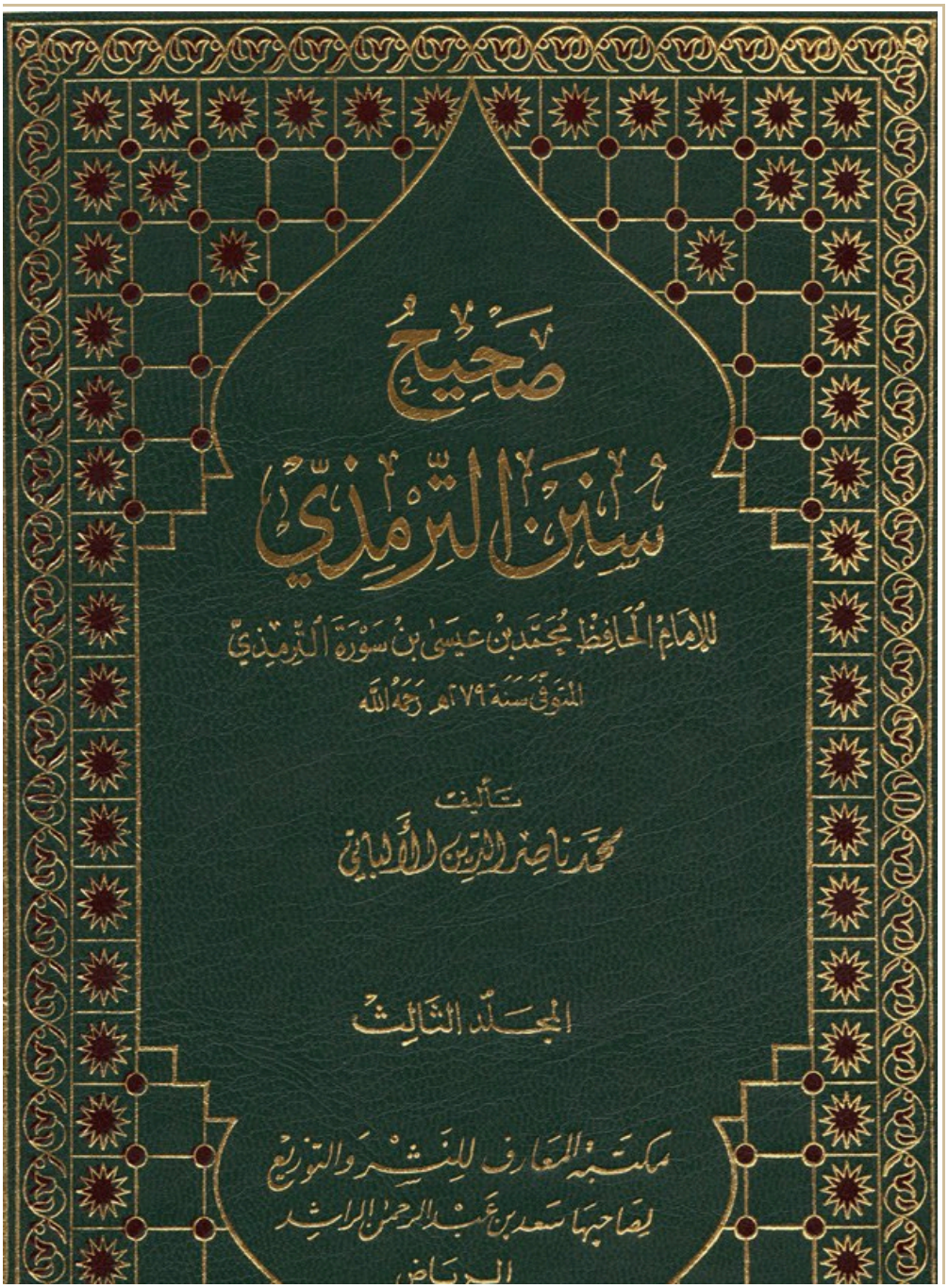
السنة النبوية ومكانتها في الإسلام، السنة في اللغة تطلق ويراد بها الطريقة

(١) رواه الترمذي (٣٧٨٨).

(٢) رواه أبو داود (٤٦٠٧).

٢٥٣

وهذا نص الحديث رقم ٣٧٨٨ من (صحيح سنن الترمذي)


صحيح
سنن الترمذي
للإمام الحافظ محمد بن عيسى بن سورة الترمذي
المتوفى سنة ٢٧٩ هـ رحمه الله
تأليف
محمد ناصر الدين الألباني
المجلد الثالث
مكتبة المعارف للنشر والتوزيع
لصاحبها سعد بن عبد الرحمن الراشد
الرياض



تَضِلُّوا: كِتَابَ اللهِ، وَعِتْرَتِي؛ أَهْلَ بَيْتِي».

- صحيح: «المشكاة» (٦١٤٣ - التحقيق الثاني).

قَالَ: وَفِي البَابِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ، وَأَبِي سَعِيدٍ، وَزَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ، وَحُذَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ.

قَالَ: وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

قَالَ: وَزَيْدُ بْنُ الْحَسَنِ؛ قَدْ رَوَى عَنْهُ سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، وَغَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ.

٣٧٨٧- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الأَصْبَهَانِيُّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ- رَبِيبِ النَّبِيِّ ﷺ-، قَالَ:

نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ، فَدَعَا النَّبِيُّ ﷺ فَاطِمَةَ وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا فَجَلَّلَهُمْ بِكِسَاءٍ، وَعَلِيٌّ خَلْفَ ظَهْرِهِ، فَجَلَّلَهُ بِكِسَاءٍ، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ! هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي؛ فَأَذْهِبْ عَنْهُمُ الرِّجْسَ، وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا»، قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: وَأَنَا مَعَهُمْ يَا نَبِيَّ اللهِ! قَالَ: «أَنْتِ عَلَى مَكَانِكِ، وَأَنْتِ إِلَى خَيْرٍ».

- صحيح: مضى برقم (٣٢٠٥).

قَالَ: وَفِي البَابِ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، وَمَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ، وَأَبِي الْحَمْرَاءِ، وَأَنَسٍ.

قَالَ: وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

٣٧٨٨ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُنْذِرِ كُوفِيٌّ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، عَنْ عَطِيَّةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ. وَالأَعْمَشُ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ زَيْدِ ابْنِ أَرْقَمَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا -، قَالاَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

«إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدِي؛ أَحَدُهُمَا أَعْظَمُ مِنَ الآخَرِ: كِتَابُ اللهِ، حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الأَرْضِ، وَعِتْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي،

٥٤٣

وَلَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ؛ فَانْظُرُوا كَيْفَ تَخْلُفُونِي فِيهِمَا؟».

-صحيح: «المشكاة» (٦١٤٤)، «الروض النضير» (٩٧٧)، (٩٧٨)، «الصحيحة» (٤/٣٥٦-٣٥٧).

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

## ٣٣- بَاب مَنَاقِبِ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، وَزَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، وَأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، وَأَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ -

٣٧٩٠ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ: حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ دَاوُدَ الْعَطَّارِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَرْحَمُ أُمَّتِي بِأُمَّتِي: أَبُو بَكْرٍ، وَأَشَدُّهُمْ فِي أَمْرِ اللهِ: عُمَرُ، وَأَصْدَقُهُمْ حَيَاءً: عُثْمَانُ، وَأَعْلَمُهُمْ بِالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ: مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، وَأَفْرَضُهُمْ: زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، وَأَقْرَؤُهُمْ: أُبَيٌّ، وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينٌ، وَأَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ: أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ».

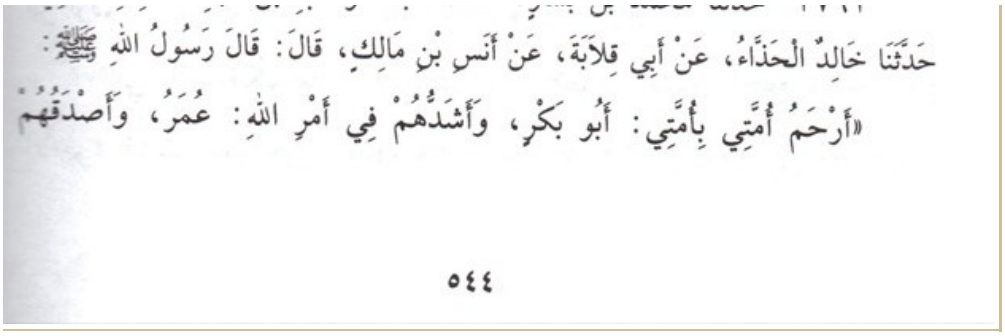
- صحيح: «ابن ماجه» (١٥٤).

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، لاَ نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ قَتَادَةَ؛ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

وَقَدْ رَوَاهُ أَبُو قِلاَبَةَ: عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ... نَحْوَهُ.

وَالْمَشْهُورُ: حَدِيثُ أَبِي قِلاَبَةَ.

٣٧٩١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَبْدِ الْمَجِيدِ الثَّقَفِيُّ:


حَدَّثَنَا خَالِدٌ الْحَذَّاءُ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَرْحَمُ أُمَّتِي بِأُمَّتِي: أَبُو بَكْرٍ، وَأَشَدُّهُمْ فِي أَمْرِ اللهِ: عُمَرُ، وَأَصْدَقُهُمْ

٥٤٤

نرجو أن تنتشر هذه الوثيقة ليعلم الجميع بكذب هؤلاء الذين يصفون الشيعة بالكذب، والواقع أنهم هم أكذب الناس.

• ◆ •

تعقيب: **امامي علي**

اخي الكريم هذا الرجل ليس معتوها بل يعلم ما يقول ويكتب ولكنه مصر على عداء اهل البيت (ع) واعلم اخي الكريم ان حديث الثقلين كالموس او الشفرة في بلعومهم (بالع الموس) لا يستطيعون بلعه او اخراجه

واعلم ان الوهابية رصدوا مبالغ ضخمة للذي يمسك عثرة او زلة لسان على السيد كمال حفظه الله فهذا الرجل دلى بدلوه عسى ان يصيب شيئا

والسلام عليكم

• ◆ •

تعقيب: **عمار البصراوي**

من هو المحرف الشيعة ام السنة الوهابية التي شرعت الحرام بالحلال والحلال بالحرام

الفصل ٧٧

# تصحيحات ابن حجر كالبورصة عند عثمان الخميس! / حديث الثقلين / (وثيقة)

بقلم: **محمد علي حسن**

٤ ديسمبر ٢٠١٠م

باسمه تعالى،

ناصبي أفاك لعنه الله...

صاحب أهواء...

في كتاب (حقبة من التاريخ) للشيخ عثمان الخميس قال عند حديثه عن الصحابي أبي بكر بن أبي قحافة في الصفحة ٥٧:

(قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه :" إن الله أنزل اسم أبي بكر من السماء: الصديق، وكان يحلف على ذلك (٢).

(٢) أخرجه الطبراني في " المعجم الكبير " (٥٥/١)، وذكره الحافظ ابن حجر في " الفتح " (١١/٧) وقال: " رجاله ثقات ".)

قلت: بل ضعيف.

عمران بن ظبيان.

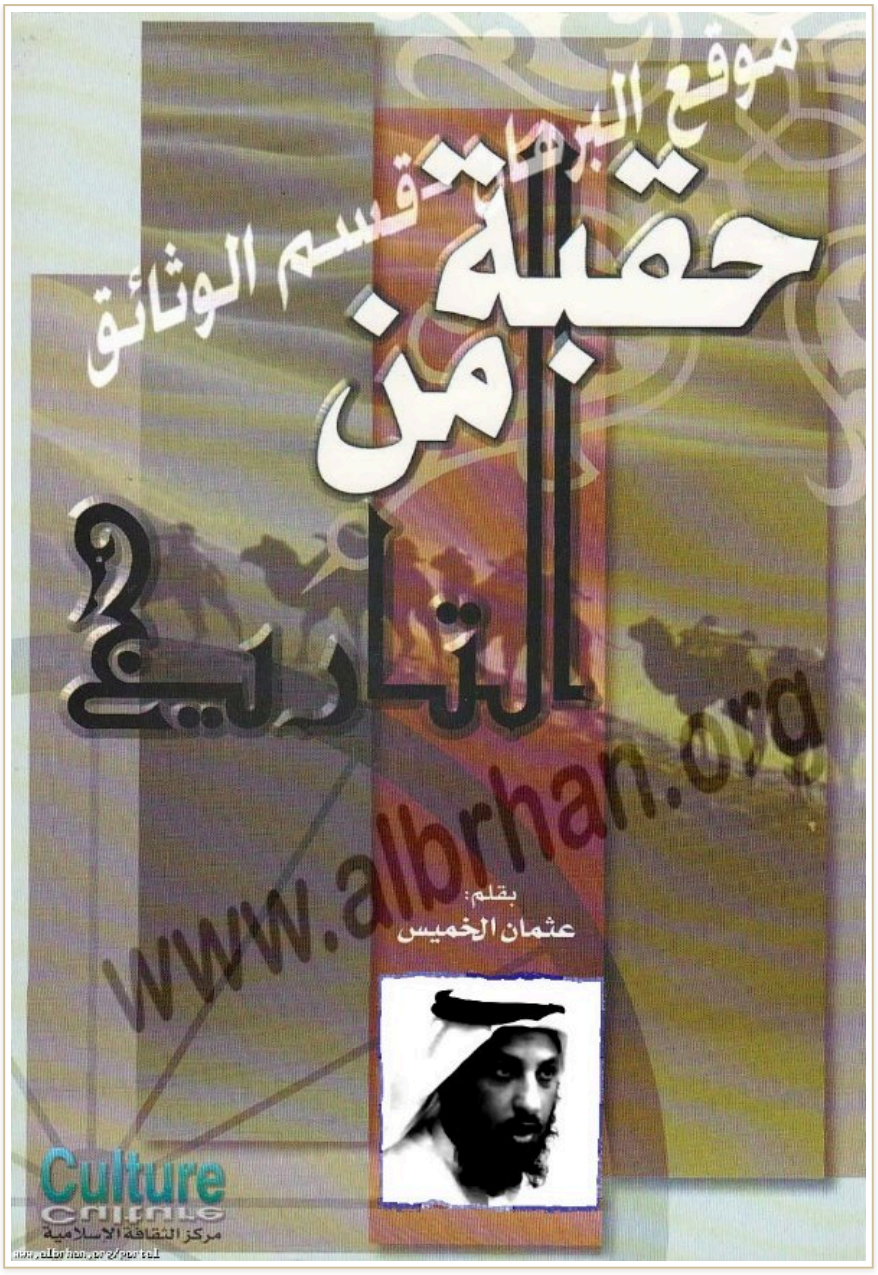
١- الذهبي: قال البخاري فيه نظر.

٢- ابن حجر: ضعيف و رمى بالتشيع، تناقض فيه ابن حبان.

٣-ذكره العقيلي وابن عدي في الضعفاء.

محمد بن سليمان العبدي مجهول.

أما حديث الثقلين فلم يثبت!!


موقع البرهان
قسم الوثائق
حقبة من التاريخ
www.albrhan.org
بقلم:
عثمان الخميس
Culture
مركز الثقافة الإسلامية



سأل أجرا لقرابته ثم لو كان يريد أجرا لقرابته كان يقول: " لذي القربى أو لذوي القربى" أما أن يقول (في القربى) فلا يصح .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: جميع ما في القرآن من التوصية بحقوق ذوي قربى النبي ﷺ وذوى قربى الإنسان إنما قيل فيها (ذوي القربى) و لم يقل( في القربى)[1] .

## ٦– حديث الثقلين

" تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبدا كتاب الله وعترتي "[2] .

هذا الحديث يستدلون به على أنه يجب أن يتمسك المؤمن بعترة النبي ﷺ ثم قالوا بعد ذلك إذا وجب التمسك بهم صاروا هم أولياء الأمر بعد رسول الله ﷺ وهم الخلفاء بعده وهذا يرد عليه أيضا من وجوه :-

**الوجه الأول** : الحديث فيه كلام من حيث صحته وثبوته عن النبي ﷺ والثابت عند مسلم أن الأمر كان بالتمسك بكتاب الله ، والوصية بأهل البيت كما مر من حديث زيد بن أرقم في مسلم فأوصى بكتاب الله وحث على التمسك به ثم قال وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي اذكركم الله في أهل بيتي ، فالذي أمر بالتمسك به كتاب الله ، وأما أهل بيت النبي ﷺ فأمر برعايتهم وإعطائهم حقوقهم التي أعطاهم الله تبارك وتعالى إياها .

[1] منهاج السنة النبوية ١٠١/٧

[2] سنن الدرميدي –كتاب المناقب–باب مناقب أهل البيت رقم٣٧٨٦ وفيه زيد الأنماطي والحديث له أكثر من طريق لا يخلو من طريق منها من كلام مع اختلاف في المتون



www.albohan.org

**المطالب العالية - ابن حجر العسقلاني - ج ١١ ص ٢٣٠**

٤٠٤٣ - وقال إسحاق: أنا أبو عامر العقدي، عن كثير بن زيد، عن محمد بن عمر بن علي، عن أبيه، عن علي، قال: إن النبي صلى الله عليه وسلم حضر الشجرة بخم، ثم خرج آخذا بيد علي قال: «ألستم تشهدون أن الله ربكم؟» قالوا: بلى، قال: «ألستم تشهدون أن الله ورسوله أولى بكم من أنفسكم، وأن الله ورسوله أولياؤكم؟» فقالوا: بلى، قال: «فمن كان الله ورسوله مولاه، فإن هذا مولاه، وقد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا: كتاب الله سببه بيده، وسببه بأيديكم، وأهل بيتي» هذا إسناد صحيح

في فضيلة أبي بكر تصحيح ابن حجر يجوز.

في حديث الثقلين تصحيح ابن حجرلا يجوز!

الفصل ٧٨

# تحريف الشيخ الغنيمان لحديث الثقلين الوارد في صحيح مسلم - وثائق

بقلم: **عاشق أمير المؤمنين**

٢٥ ديسمبر ٢٠١٠م

عرض السيد كمال الحيدري في الحلقة ٤٧ من برنامج الأطروحة المهدوية بتاريخ ٢٦ - ١١ - ٢٠١٠م تحريفاً لحديث الثقلين الوارد في صحيح مسلم برقم (٢٤٠٨) قام به الشيخ عبد الله بن محمد الغنيمان في كتابه (السبائك الذهبية بشرح العقيدة الواسطية).

وقد طال التحريف عدة أمور:

١- إدخال قضية بكاء أبي بكر وحشرها في متن الرواية، وهي لا علاقة لها بيوم الغدير.

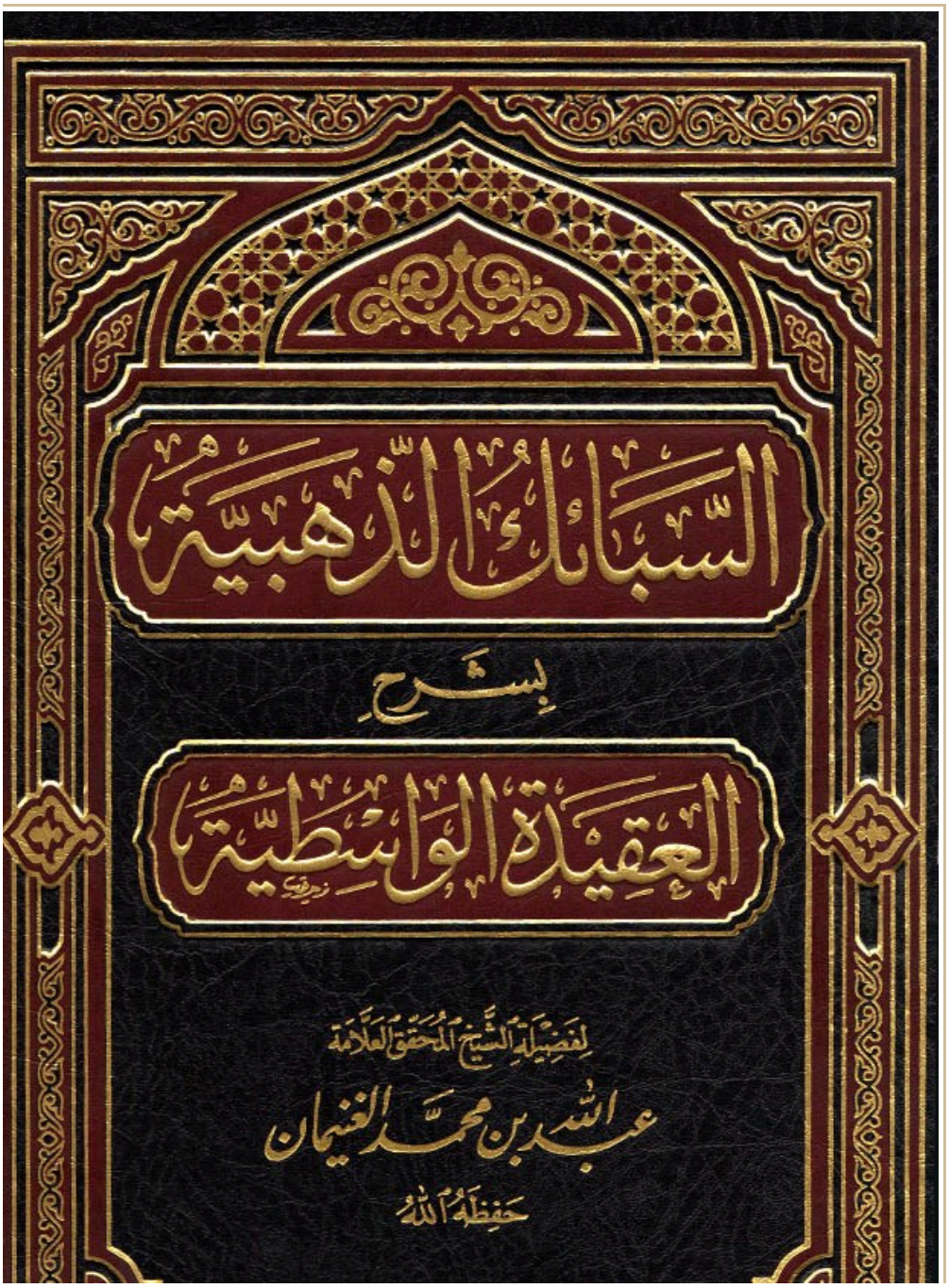
٢- إدخال لفظ (**وسنتي**) ليوهم أن الثقل الثاني المذكور في الحديث هو (**سنتي**) وليس (**أهل بيتي**).

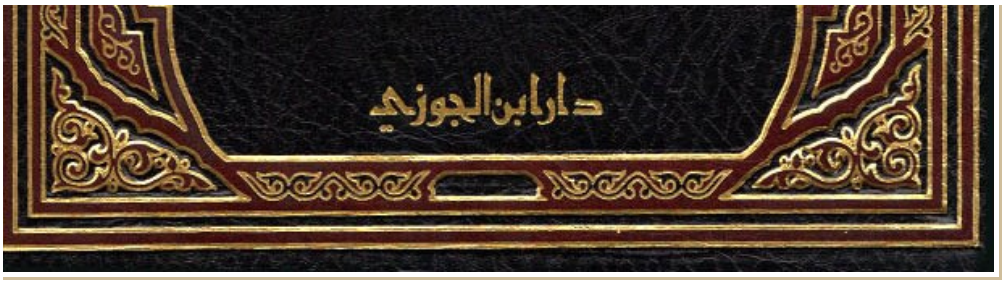
٣- ورد في مسلم ما يدل على عدم دخول الأزواج في الحديث، فالرواية الأولى جاء فيها (نساؤه من أهل بيته **ولكن** أهل بيته من حُرِمَ الصدقة بعده)، والرواية الثانية قد

أوضحت ذلك حيث جاء فيها: (**لا وأيم الله**، إنَّ المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر، ثمَّ يطلِّقها فترجع إلى أبيها وقومها، **أهل بيته أصله وعصبته** الذين حُرِموا الصدقة بعده)، أما ما نقله الغنيمان في جواب سؤال (أليست أزواجه من أهل بيته؟ **قال: بلى، قال: وأهل بيته** الذين حرمت عليهم الصدقة)، فجعل الذين حرمت عليهم الصدقة معطوفاً على النساء!!

إليكم الوثائق

السبائك الذهبية بشرح العقيدة الواسطية


السبائك الذهبية
بشرح
العقيدة الواسطية
لفضيلة الشيخ المحقق العلامة
عبد الله بن محمد الغنيمان
حفظه الله


دار ابن الجوزي

حديث عن النبي ﷺ: «**إياكم وما شجر بين أصحابي**»[١] وأن يعرفوا قدرهم وحقهم وأنهم أبر الأمة أعمالاً وأعمقها علماً وأكملها عقولاً، فقد اختارهم الله جلّ وعلا لصحبة رسوله ﷺ ونص الرسول ﷺ أنهم أفضل القرون فقال: «**بعثت في أفضل قرن**» وقال: «**أفضل قرن بعثت فيهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم**»[٢] فذكر اثنين بعدهم.

وَمَنْ طَعَنَ فِي خِلَافَةِ أَحَدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ؛ فَهُوَ أَضَلُّ مِنْ حِمَارِ أَهْلِهِ.

يعني أنه مثل الحمار الذي يحمل الكتب ولا يتحصل له إلا الثقل فقط، لوجود النصوص الظاهرة الجلية التي لا تخفى على من عنده شيء من المعرفة والنظر والعقل.

## مَنْزِلَةُ أَهْلِ الْبَيْتِ النَّبَوِيِّ عِنْدَ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ

وَيُحِبُّونَ آلَ بَيْتِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَيَتَوَلَّوْنَهُمْ، وَيَحْفَظُونَ فِيهِمْ وَصِيَّةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ

**جاء في صحيح مسلم من حديث زيد بن الأرقم** أن رسول الله ﷺ خطب في مكان يقال له: غدير خم ـ وهو مكان بين مكة والمدينة في مرجعه من حجة الوداع ﷺ ـ فقال: «**إن عبداً خيره الله جلّ وعلا بين ما عنده وبين الدنيا فاختار ما عند الله**» فعند ذلك بكي أبو بكر رضي الله عنه وقال: ولكن نفديك بآبائنا وأمهاتنا، ثم قال: «**يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيب، وإني تاركٌ فيكم ثقلين كتاب الله وسنتي واحفظوني في أهل بيتي**»

فقال الحصين لزيد: من ال بيته؟ قال: اليست ازواجه من اهل بيته؟

(١) ذكره الباقلاني في «الإنصاف» (١/ ٢٩٩٠).

(٢) البخاري (٢٥٠٨)، كتاب الشهادات، باب لا يشهد على شهادة جور إذا أشهد؛ مسلم...

قال: بلى، قال: وأهل بيته الذين حرمت عليهم الصدقة، فقال: من هم؟ قال: آل علي وآل جعفر وآل عقيل وآل العباس، قال: كل هؤلاء حرمت عليهم الصدقة؟ قال: نعم، فأهل السنة يحفظون لهؤلاء فضلهم وقرابتهم لرسول الله، ويرون أنه يجب أن يحبوا بحب رسول الله، وقد حرمت عليهم الزكاة فهم يُعطون من الفيء بدلاً من ذلك.

حَيْثُ قَالَ ﷺ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ: «أُذَكِّرُكُمْ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي»(١).

يعني اتقوا الله واذكروه واحفظوا حقهم واعرفوه.

وَقَالَ ﷺ أَيْضاً لِلْعَبَّاسِ عَمِّهِ ـ وَقَدْ اشْتَكَى إِلَيْهِ أَنَّ بَعْضَ قُرَيْشٍ يَجْفُو بَنِي هَاشِمٍ ـ فَقَالَ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ؛ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحِبُّوكُمْ؛ للهِ وَلِقَرَابَتِي»(٢).

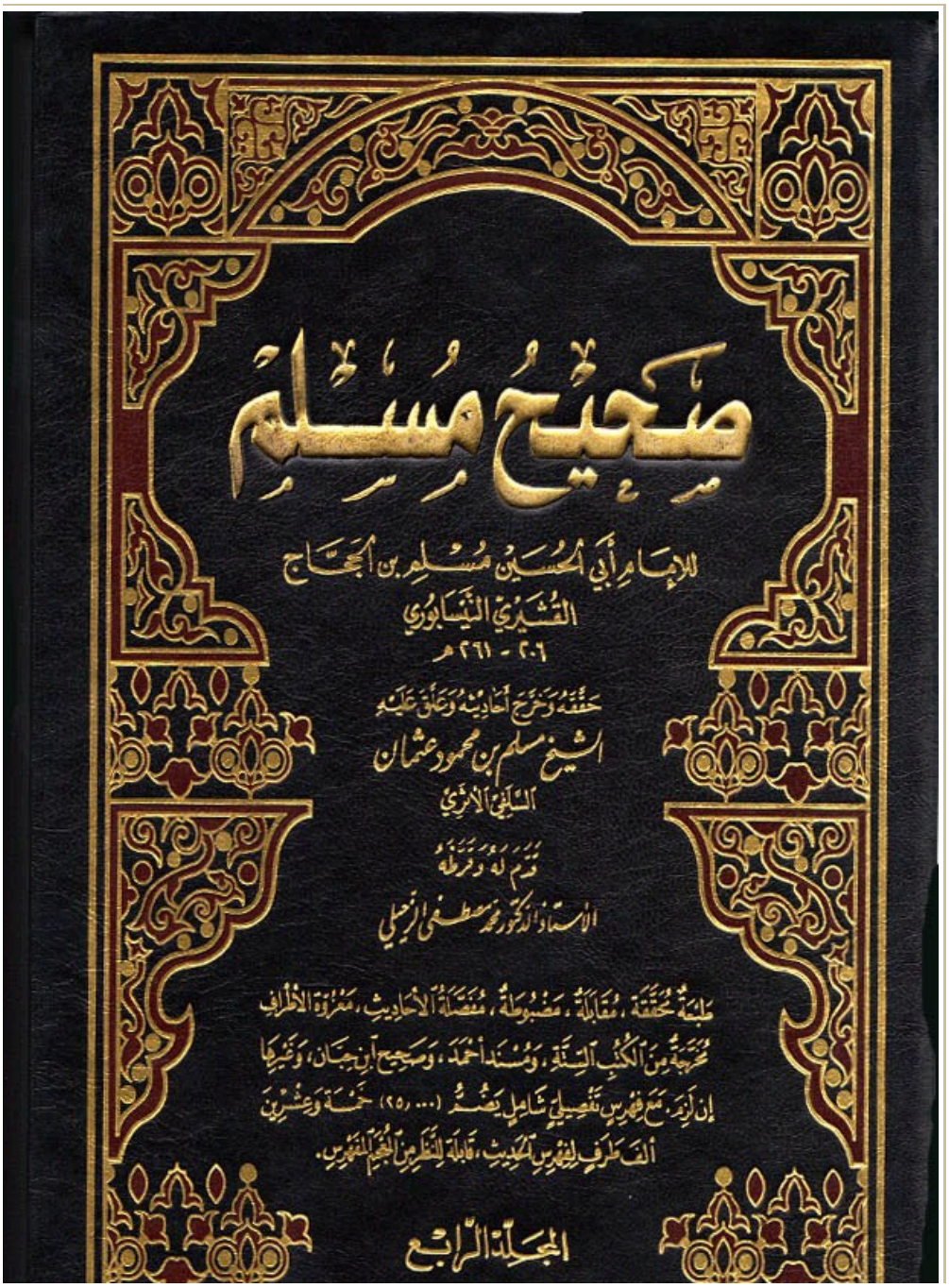
فقرابة الرسول يجب أن تراعى ويحفظ حقه فيها، أما قول الله جلّ وعلا: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ [الشورى: ٢٣] معلوم أن الرسول لا يأخذ على دعوته إلى الله جلّ وعلا أجراً، ولكن هذا مثل ما قال ابن عباس: لا توجد قبيلة من قبائل العرب إلا وتمت إلى رسول الله بقرابة، فالله جلّ وعلا يقول: يجب أن تحفظوا ما يتصل إليكم من نسب الرسول وتعلموا أنه يود لكم الخير وينصح لكم، وأنه رؤوف

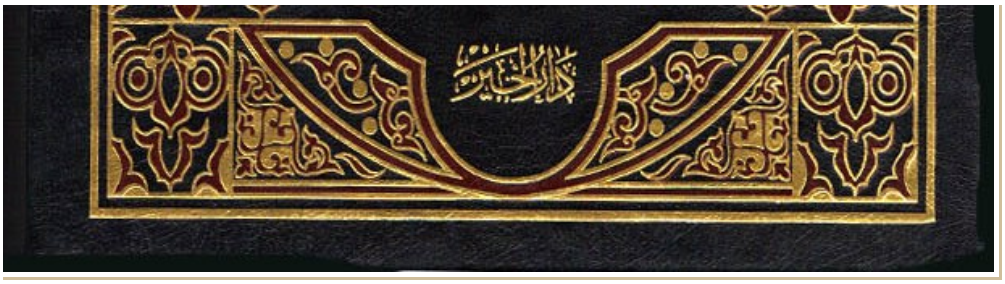
(١) مسلم، كتاب فضائل الصحابة ﷺ، باب من فضائل علي بن أبي طالب ﷺ؛ الدارمي في كتاب فضائل القرآن، باب فضل من قرأ القرآن.
(٢) أحمد (١٧٨٨) من مسند بني هاشم، حديث العباس بن عبد المطلب؛ وفي «فضائل

الصحابة» (١٧٥٧) عن العباس بلفظ: «**والله لا يدخل قلب امرئ إيمان، حتى يحبكم لله ولقرابتي**»، عن يزيد بن أبي زياد، وهو ضعيف.

ورواه أحمد في «فضائل الصحابة» (١٧٥٦) بلفظ: «**لن ينالوا خيراً حتى يحبوكم لله ولقرابتي**»، وإسناده ضعيف لإرساله. ورواه متصلاً طراد الزينبي في «أماليه»، كما نقله محقق «فضائل الصحابة» وصي الله عباس (١٧٥٦)؛ و«تهذيب الكمال» (٩٢٥٤).

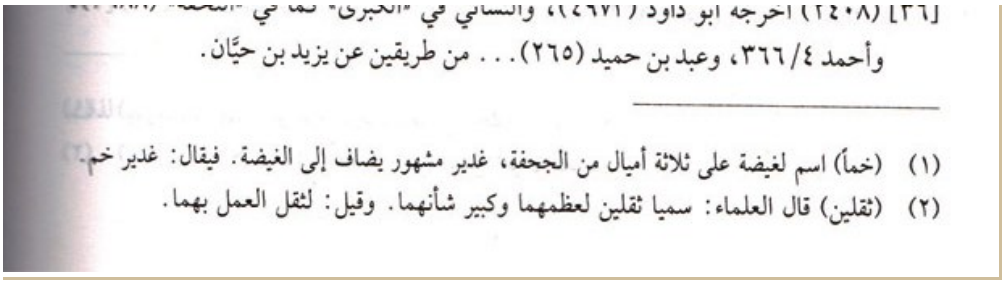
صحيح مسلم


صحيح مسلم
للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج
القشيري النيسابوري
٢٠٦ - ٢٦١ هـ
حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه
الشيخ مسلم بن محمود عثمان
السالمي الأثري
قدم له وقرظه
الأستاذ الدكتور محمد مصطفى الزحيلي
طبعة محققة، مقابلة، مضبوطة، مفصلة الأحاديث، مثراة الأطراف
مخرجة من الكتب الستة، ومسند أحمد، وصحيح ابن حبان، وغيرها
إن لزم، مع فهارس تفصيلية شاملة تضم (٢٥,٠٠٠) خمسة وعشرين
ألف طرف لفهارس الحديث، قابلة للنظر من الحجم المفهرس.
المجلد الرابع



قَالَ: يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ، يَفْتَحُ اللهُ عَلَيْهِ» فَإِذَا نَحْنُ بِعَلِيٍّ، وَمَا نَرْجُوهُ، فَقَالُوا: هٰذَا عَلِيٌّ، فَأَعْطَاهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ الرَّايَةَ، فَفَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ.

[٣٦] (٢٤٠٨) حدّثني زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَشُجَاعُ بْنُ مَخْلَدٍ، جَمِيعاً عَنِ ابْنِ عُلَيَّةَ قَالَ زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنِي أَبُو حَيَّانَ، حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ حَيَّانَ، قَالَ: انْطَلَقْتُ أَنَا وَحُصَيْنُ بْنُ سَبْرَةَ وَعُمَرُ بْنُ مُسْلِمٍ إِلَى زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ، فَلَمَّا جَلَسْنَا إِلَيْهِ قَالَ لَهُ حُصَيْنٌ: لَقَدْ لَقِيتَ يَا زَيْدُ خَيْراً كَثِيراً؛ رَأَيْتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ، وَسَمِعْتَ حَدِيثَهُ، وَغَزَوْتَ مَعَهُ، وَصَلَّيْتَ خَلْفَهُ، لَقَدْ لَقِيتَ يَا زَيْدُ خَيْراً كَثِيراً. حَدِّثْنَا يَا زَيْدُ مَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ. قَالَ: يَابْنَ أَخِي، واللهِ لَقَدْ كَبِرَتْ سِنِّي، وَقَدُمَ عَهْدِي، وَنَسِيتُ بَعْضَ الَّذِي كُنْتُ أَعِي مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَمَا حَدَّثْتُكُمْ فَاقْبَلُوا، وَمَالاَ فَلاَ تُكَلِّفُونِيهِ. ثُمَّ قَالَ: قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْماً فِينَا خَطِيباً بِمَاءٍ يُدْعَى خُمًّا[1] بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ، فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَوَعَظَ، وَذَكَّرَ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ: أَلا أَيُّهَا النَّاسُ! فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ يُوشِكُ أَنْ يَأْتِيَ رَسُولُ رَبِّي فَأُجِيبَ، وَأَنَا تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ[2]: أَوَّلُهُمَا كِتَابُ اللهِ فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ، فَخُذُوا بِكِتَابِ اللهِ، وَاسْتَمْسِكُوا بِهِ» فَحَثَّ عَلَى كِتَابِ اللهِ، وَرَغَّبَ فِيهِ ثُمَّ قَالَ: «وَأَهْلُ بَيْتِي أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي». فَقَالَ لَهُ حُصَيْنٌ: وَمَنْ أَهْلُ بَيْتِهِ يَا زَيْدُ؟ أَلَيْسَ نِسَاؤُهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ؟ قَالَ: نِسَاؤُهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، وَلٰكِنْ أَهْلُ بَيْتِهِ مَنْ حُرِمَ الصَّدَقَةَ بَعْدَهُ. قَالَ: وَمَنْ هُمْ؟ قَالَ: هُمْ آلُ عَلِيٍّ، وَآلُ عَقِيلٍ، وَآلُ جَعْفَرٍ، وَآلُ عَبَّاسٍ. قَالَ: كُلُّ هٰؤُلاَءِ حُرِمَ الصَّدَقَةَ؟ قَالَ: نَعَمْ.



[٣٦] (٢٤٠٨) اخرجه ابو داود (٤٦٧١)، والنسائي في "الكبرى" كما في "التحفة" (...)
وأحمد ٤/٣٦٦، وعبد بن حميد (٢٦٥). . . من طريقين عن يزيد بن حيَّان.

---

(١) (خماً) اسم لغيضة على ثلاثة أميال من الجحفة، غدير مشهور يضاف إلى الغيضة. فيقال: غدير خم.
(٢) (ثقلين) قال العلماء: سميا ثقلين لعظمهما وكبير شأنهما. وقيل: لثقل العمل بهما.

وحدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَكَّارِ بْنِ الرَّيَّانِ، حَدَّثَنَا حَسَّانُ (يَعْنِي: ابْنَ إِبْرَاهِيمَ) عَنْ سَعِيدِ بْنِ مَسْرُوقٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ حَيَّانَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِنَحْوِهِ بِمَعْنَى حَدِيثِ زُهَيْرٍ.

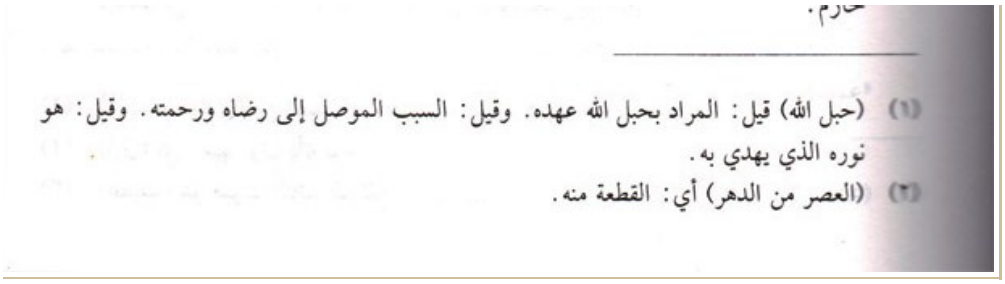
حدّثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ. (ح) وَحَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ كِلاَهُمَا عَنْ أَبِي حَيَّانَ، بِهٰذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَ حَدِيثِ إِسْمَاعِيلَ، وَزَادَ فِي حَدِيثِ جَرِيرٍ: «كِتَابُ اللهُ فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ، مَنِ اسْتَمْسَكَ بِهِ وَأَخَذَ بِهِ كَانَ عَلَى الْهُدَى، وَمَنْ أَخْطَأَهُ ضَلَّ».

[٣٧] حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَكَّارِ بْنِ الرَّيَّانِ، حَدَّثَنَا حَسَّانُ (يَعْنِي: ابْنَ إِبْرَاهِيمَ) عَنْ سَعِيدٍ (وَهُوَ: ابْنُ مَسْرُوقٍ)، عَنْ يَزِيدَ بْنِ حَيَّانَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ، قَالَ: دَخَلْنَا عَلَيْهِ، فَقُلْنَا لَهُ: لَقَدْ رَأَيْتَ خَيْراً؛ لَقَدْ صَاحَبْتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ، وَصَلَّيْتَ خَلْفَهُ، وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِنَحْوِ حَدِيثِ أَبِي حَيَّانَ، غَيرَ أَنَّهُ قَالَ: «أَلاَ وَإِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ، أَحَدُهُمَا كِتَابُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ، هُوَ حَبْلُ اللهِ[١]، مَنِ اتَّبَعَهُ كَانَ عَلَى الْهُدَى، وَمَنْ تَرَكَهُ كَانَ عَلَى ضَلاَلَةٍ». وَفِيهِ: فَقُلْنَا: مَنْ أَهْلُ بَيْتِهِ؟ نِسَاؤُهُ؟ قَالَ: لاَ. وَايْمُ اللهِ، إِنَّ الْمَرْأَةَ تَكُونُ مَعَ الرَّجُلِ الْعَصْرَ مِنَ الدَّهْرِ[٢]، ثُمَّ يُطَلِّقُهَا فَتَرْجِعُ إِلَى أَبِيهَا وَقَوْمِهَا. أَهْلُ بَيْتِهِ أَصْلُهُ وَعَصَبَتُهُ الَّذِينَ حُرِمُوا الصَّدَقَةَ بَعْدَهُ.

[٣٨] (٢٤٠٩) حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ (يَعْنِي: ابْنَ أَبِي حَازِمٍ) عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: اسْتُعْمِلَ عَلَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ مِنْ آلِ

---

[٣٨] (٢٤٠٩) أخرجه البخاري (٤٤١) و (٣٧٠٣) و (٦٢٠٤) و (٦٢٨٠)، من طريقين عن أبي



(١) (حبل الله) قيل: المراد بحبل الله عهده. وقيل: السبب الموصل إلى رضاه ورحمته. وقيل: هو نوره الذي يهدي به.
(٢) (العصر من الدهر) أي: القطعة منه.

والشيخ عبد الله بن محمد الغنيمان هو رئيس قسم الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

الفصل ٧٩

# إني تارك فيكم خليفتين كتاب الله واهل بيتي - الألباني: حديث صحيح بشواهده - (وثائق)

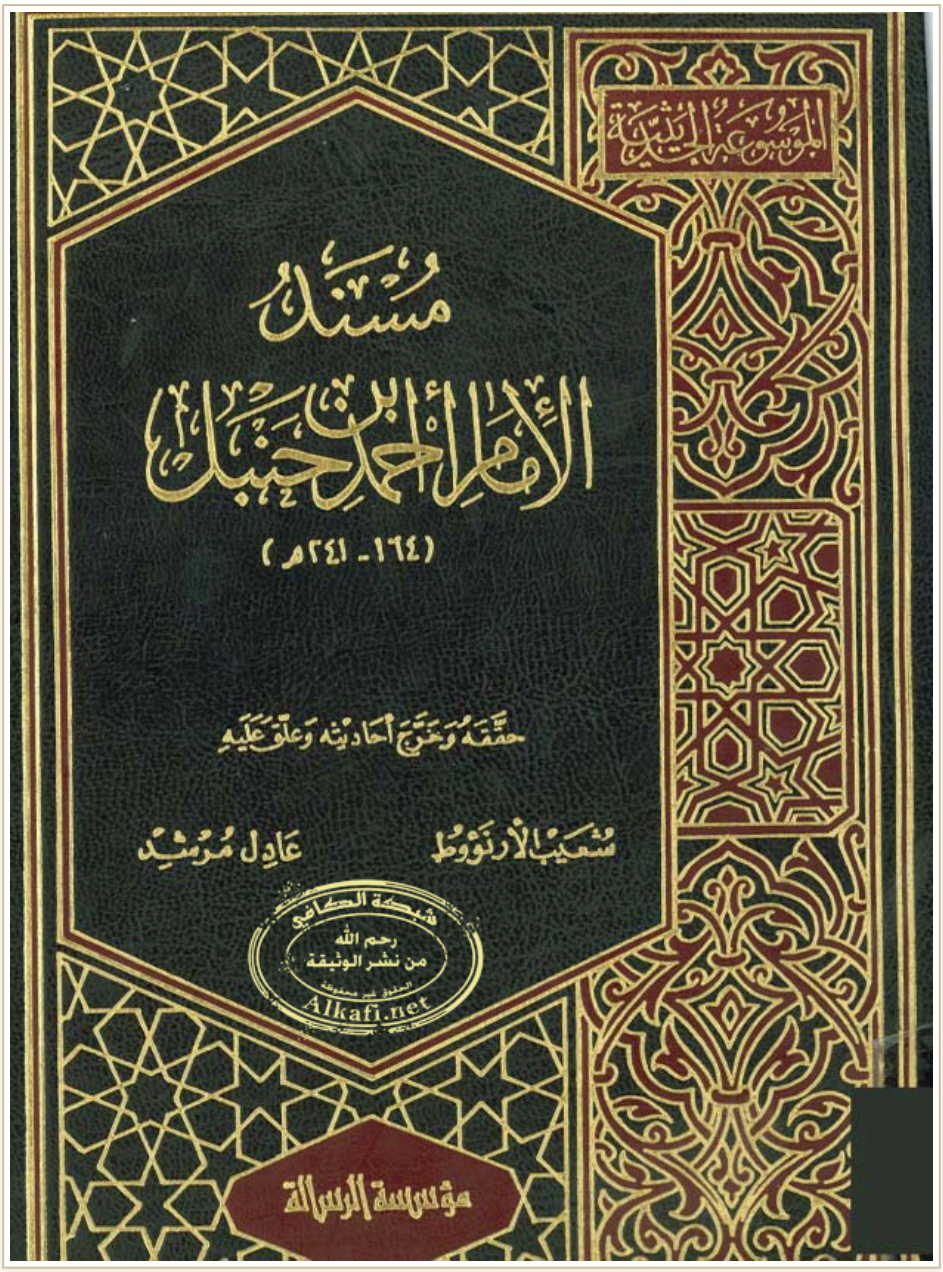
بقلم: **الكراجكي**

٩ يناير ٢٠١١م

بسم الله الرحمن الرحيم والحمدلله رب العالمين بارىء الخلائق اجمعين باعث الانبياء والمرسلين، ثم الصلاة على سيدنا ونبينا وحبيب قلوبنا أبي القاسم المصطفى مُحمّد، وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين الأبرار الذي أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، واللعنة الدائمة الأبدية على أعدائهم الى يوم الدين، ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ حَدَّثَنَا شَرِيكٌ عَنِ الرُّكَيْنِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ حَسَّانَ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَإِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ خَلِيفَتَيْنِ كِتَابُ اللَّهِ وَأَهْلُ بَيْتِي وَإِنَّهُمَا لَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ جَمِيعًا


الموسوعة الحديثية
مسند
الإمام أحمد بن حنبل
(١٦٤ - ٢٤١ هـ)
حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه
شعيب الأرنؤوط
عادل مرشد
شبكة الكافي
رحم الله
من نشر الوثيقة
Alkafi.net
مؤسسة الرسالة

# مُسْنَدُ
# الإمام أحمد بن حنبل

(١٦٤-٢٤١هـ)

شبكة الكافي
رحم الله
من نشر الوثيقة
Alkafi.net

حَقَّقَ هَذَا الجُزْءَ وَخَرَّجَ أَحَادِيثَهُ وَعَلَّقَ عَلَيْهِ

شعيب الأرنؤوط — عادل مُرْشِد

جمال عبد اللطيف — عبد اللطيف حرز الله

الجزء السادس والثلاثون

مؤسسة الرسالة

شبكة الكافي
رحم الله من نشر الوثيقة
Alkafi.net

حَدَّثه عن نبيِّ الله ﷺ[1].

٢١٦٥٤- حدثنا أبو أحمد الزُّبَيري، حدثنا شَريكٌ، عن الرُّكَين، عن القاسم بن حَسَّان

عن زيدِ بن ثابتٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنِّي تارِكٌ فيكم خَلِيفَتَينِ: كِتابَ الله وأَهلَ بَيْتي، وإنَّهما لن يَتَفَرَّقَا حتَّى يَرِدَا عليَّ الحَوْضَ جَميعاً»[2]. ١٩٠/٥

٢١٦٥٥- حدثنا عبدُ الأعلى، عن مَعمَر، عن الزُّهْري، عن خارجةَ بن زيد

عن زيد بن ثابتٍ، أن رسولَ الله ﷺ قال: «تَوَضَّؤُوا مِمَّا مَسَّتِ النَّارُ»[3].

٢١٦٥٦- حدثنا يزيدُ بن هارونَ، أخبرنا يحيى بنُ سعيدٍ، عن نافع، عن ابن عمرَ، قال:

أخبرني زيدُ بن ثابتٍ: أن رسولَ الله ﷺ رَخَّصَ في العَرِيَّةِ

---

(١) إسناده قوي، أبو سنان - وهو سعيد بن سنان - صدوق لا بأس به، وباقي رجاله ثقات. ابن الديلمي: هو عبد الله بن فيروز.
وانظر (٢١٥٨٩).

(٢) حديث صحيح بشواهده دون قوله: «وإنهما لن يتفرقا حتى يردا عليَّ الحوض جميعاً». وانظر (٢١٥٧٨).

(٣) إسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الشيخين، وقد جاء في «المسند» في غير ما موضع بزيادة عبد الملك بن أبي بكر في إسناده بين الزهري وبين خارجة، وهو من المزيد في متصل الأسانيد، انظر (٢١٥٩٨).
عبد الأعلى: هو ابن عبد الأعلى السامي.

الفصل ٨٠

# اني تارك فيكم خليفتين كتاب الله وعترتي اهل بيتي وانهما لن يتفرقا... الخ / صححه الألباني / (وثائق)

بقلم: **الكراجكي**

٩ يناير ٢٠١١م

بسم الله الرحمن الرحيم والحمدلله رب العالمين بارىء الخلائق اجمعين باعث الانبياء والمرسلين، ثم الصلاة على سيدنا ونبينا وحبيب قلوبنا أبي القاسم المصطفى مُحمّد، وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين الأبرار الذي أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، واللعنة الدائمة الأبدية على أعدائهم الى يوم الدين، ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

إني تارك فيكم خليفتين: كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء و الأرض و عترتي أهل بيتي و إنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض.

الوثيقة

شبكة الكافي
رحم الله
من نشر الوثيقة
Alkafi.net

صحيح

# «الجامع الصغير وزيادته»

## (الفتح الكبير)

تأليف

محمد ناصر الدين الألباني

اطلب معه القسم الآخر:
" ضعيف الجامع الصغير وزيادته "
و" تبويب وترتيب أحاديث الصحيح على أبواب الفقه "
" ومعجم غرائب ألفاظه "

المجلد الأول

المكتب الإسلامي

بجاهليَّة» .

(صحيح) (خ) عن انس .

٢٤٥٤ - ١١٣٢ - «إني أعطي قَوماً أخافُ ظلعَهُمْ وجَزَعهم، وأكلُ قَوماً إلى ما جَعلَ الله في قلوبِهم منَ الخيرِ والغنى، منهم عمرو بنُ تغلِبَ» .

(صحيح) (خ) عن عمرو بن تغلب .

٢٤٥٥ - إني أوعَكُ كما يُوعَك رجُلانِ منكم» .

(صحيح) (حم ، م) ابن مسعود فقه السيرة ٤٩٩ : خ .

٢٤٥٦ - ١١٣٣ - «إني بينَ أيديكم فَرَطٌ لكم ، وأنا شهيدٌ عَليكم ؛ وإنَّ موعِدَكمْ الحوض ، وإني واللهِ لأنظُرُ إلى حَوضي الآنَ ، وإني قد أعطيتُ مفاتيحَ خزائنِ الأرضِ ، وإني والله ما أخافُ عليكمْ أنْ تُشرِكوا بَعدي ، ولكني أخافُ عليكم الدُّنيا أن تَنافَسوا فيها» .

(صحيح) (حم ، ق) عقبة بن عامر . فقه السيرة ٢٩٢ ، [مختصر مسلم ١٥٥٥].

٢٤٥٧ - «إني تاركٌ فيكمْ خليفَتينِ : كتابَ اللهِ حَبلٌ ممدودٌ ما بينَ السماءِ والأرضِ ، وعِترتي أهلَ بَيتي ، وإنهما لن[1] يَتفرَّقا حتى يرِدا عليَّ الحوْضَ» .

(صحيح) (حم ، طب) عن زيد بن ثابت . الروض النضير ٩٧٧ ، ٩٧٨ .

٢٤٥٨ - ١١٣٤ - «إني تاركٌ فيكم ما إن تمَسَّكتم به لن تَضلُّوا بَعدي ، أحدهما أعظمُ منَ الآخَرِ ، كتابُ الله حبلٌ ممدود منَ السماءِ إلى الأرضِ ، وعِترَتي أهل بَيتي ، ولن يتَفرقا حتى يرِدا عليَّ الحَوضَ ، فانظروا كيفَ تَخلفوني فيهما » .

(صحيح) (ت) عن زيد بن أرقم . الروض النضير ٩٧٧، المشكاة ٦١٤٤ .

(١) في الأصل «لم» ، والتصحيح من «الجامع» .

شبكة الكافي
رحم الله من نشر الوثيقة
Alkafi.net

الفصل ٨١

# غيث السماء في تخصيص آية التطهير بالخمسة أصحاب الكساء

بقلم: **الفضل بن شاذان**

٢١ يناير ٢٠١١م

## بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الواحد الاحد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوا أحد، والصلاة والسلام على محمد عبده المجتبى، ورسوله المصطفى، أرسله إلى كافة الورى، بشيرا ونذيرا وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا، وعلى أهل بيته أئمة الهدى ومصابيح الدجى، الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا والسلام على من اتبع الهدى.

وبعد،

فإن من أقوى أدلة الإمامية على فضل أهل البيت وعصمتهم كانت ولا تزال الآية الثالثة والثلاثين من سورة الأحزاب المسماة بآية التطهير

وقد أدرك القوم قوة هذا الإستدلال منذ الأزل فحاولوا بشتى الوسائل توهين هذا الاستدلال

فتارة تراهم يدعون دخول زوجات النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الآية

وتارة يضعفون حديث الكساء الثابت في صحيح مسلم

وأخرى يتمادون في الضلالة فيضعفون أحاديث الكساء بأجمعها

وما هذا إلا جدالا بالباطل وإلا فالدليل واضح والحجة دامغة...

وقد حاورت أحدهم قبل بضع سنوات في أحد المنتديات المسمى بـ " شبكة الدفاع عن السنة " وألقمته حجرا بتوفيق من الله عز وجل بأدلة وبراهين قلما توجد في بحث حول آية التطهير وحديث الكساء

فجمعتها كلها لأضعها في موضوع واحد - مع بعض التنقيح - لتكون حجة دامغة لكل من يحاول التشكيك في دلالة آية التطهير أو تضعيف حديث الكساء

وقد أسميت البحث " غيث السماء في تخصيص آية التطهير بالخمسة أصحاب الكساء " فأدلة البحث إن شاء الله وبراهينه ما هي إلا غيث من السماء لشيعة آل البيت عليهم السلام...

وهذه نقاط البحث: -

١ - عرض أحاديث الكساء بطرقها الصحيحة ودلالتها على التخصيص
٢ - سرد أقوال المفسرين من أهل السنة عند تفسيرهم لآية التطهير
٣ - بيان أن الإجماع قد انعقد أن الآية خاصة بهم دون غيرهم
٤ - دحض الحجج الواهية التي احتجوا بها في المقابل

فمن الله التوفيق وبه نستعين...

## عرض أحاديث الكساء بطرقها الصحيحة ودلالتها على التخصيص

ورد الحديث عن طريق ستة من الصحابة

### أولا: طريق أم سلمة

ورواه عنها جماعة من التابعين هم:

١- شهر بن حوشب (وهو مشهور من روايته)
٢- أبو ليلى الكندي (كما في مسند أحمد وغيره)
٣- عطاء بن يسار (كما في مستدرك الحاكم)
٤- عمرة بنت أفعى (كما في الشريعة للآجري)
٥- حكيم بن سعد (كما في تفسير الطبري)
٦- أم حبيبة بنت كيسان (كما في معجم الطبراني)
٧- عبد الله بن وهب بن زمعة (كما في تفسير الطبري)

سنن الترمذي [١٢ /٣٧٢]

حدثنا محمود بن غيلان حدثنا أبو أحمد الزبيري حدثنا سفيان عن زبيد عن شهر بن حوشب عن أم سلمة أن النبي صلى الله عليه وسلم جلل على الحسن والحسين وعلي وفاطمة كساء ثم قال اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فقالت أم سلمة وأنا معهم يا رسول الله قال إنك إلى خير

قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح وهو أحسن شيء روي في هذا الباب وفي الباب عن عمر بن أبي سلمة وأنس بن مالك وأبي الحمراء ومعقل بن يسار وعائشة

مسند أحمد [٥٣ /٤٦٢]

حدثنا عبد الله بن نمير قال حدثنا عبد الملك يعني ابن أبي سليمان عن عطاء بن أبي رباح قال حدثني من سمع أم سلمة تذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان في بيتها فأتته فاطمة ببرمة فيها خزيرة فدخلت بها عليه فقال لها ادعي زوجك وابنيك قالت فجاء علي والحسين والحسن فدخلوا عليه فجلسوا يأكلون من تلك الخزيرة وهو على منامة له على دكان تحته كساء له خيبري قالت وأنا أصلي في الحجرة فأنزل الله عز وجل هذه الآية

{ إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا } قالت فأخذ فضل الكساء فغشاهم به ثم أخرج يده فألوى بها إلى السماء ثم قال اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قالت فأدخلت رأسي البيت فقلت وأنا معكم يا رسول الله قال إنك إلى خير إنك إلى خير

قال عبد الملك وحدثني أبو ليلى عن أم سلمة مثل حديث عطاء سواء قال عبد الملك وحدثني داود بن أبي عوف أبو الحجاف عن شهر بن حوشب عن أم سلمة بمثله سواء

مسند أبي يعلى الموصلي [١٤ /١٩٥]

حدثنا حوثرة بن أشرس أبو عامر قال: أخبرني عقبة، عن شهر بن حوشب، عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة: «ائتني بزوجك وابنيك». فجاءت بهم، فألقى عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كساء كان تحتي خيبريا أصبناه من خيبر، ثم قال: «اللهم هؤلاء آل محمد عليه السلام، فاجعل صلاتك وبركاتك على آل محمد كما جعلتها على آل إبراهيم إنك حميد مجيد». قالت أم سلمة: فرفعت الكساء لأدخل معهم، فجذبه رسول الله صلى الله عليه وسلم من يدي وقال: «إنك على خير»

المعجم الكبير للطبراني [١٧ /١٧٩]

حدثنا الحسين بن إسحاق، ثنا عمرو بن هشام الحراني، ثنا عثمان، عن القاسم بن مسلم الهاشمي، عن أم حبيبة بنت كيسان، عن أم سلمة، قالت: أنزلت هذه الآية "إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت"[الأحزاب آية ٣٣]، وأنا في بيتي، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين، فأجلس أحدهما على فخذه اليمنى، والآخر على فخذه اليسرى، وألقت عليهم فاطمة كساء، فلما أنزلت "إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت" [الأحزاب آية ٣٣]، قلت: وأنا معكم يا رسول الله؟، قال:وأنت معنا.

مشكل الآثار للطحاوي [٢ /٢٦٢]

حدثنا الحسين بن الحكم الحبري الكوفي، حدثنا مخول بن مخول بن راشد الحناط، حدثنا عبد الجبار بن عباس الشبامي، عن عمار الدهني، عن عمرة بنت أفعى، عن أم سلمة قالت: نزلت هذه الآية في بيتي: إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا، يعني في سبعة جبريل، وميكائيل، ورسول الله صلى الله عليه وسلم، وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين عليهم السلام وأنا على باب البيت فقلت: يا رسول الله ألست من أهل البيت؟ قال: «إنك من أزواج النبي عليه السلام» وما قال: إنك من أهل البيت

الشريعة للآجري [٤ /٢٤٨]

وحدثنا ابن أبي داود أيضا قال: حدثنا سليمان بن داود المهري قال: حدثنا عبد الله بن وهب قال: حدثنا أبو صخر، عن أبي معاوية البجلي، عن سعيد بن جبير، عن أبي الصهباء، عن عمرة الهمدانية قالت: قالت لي أم سلمة: أنت عمرة؟ قالت: قلت: نعم يا أمتاه، ألا تخبريني عن هذا الرجل الذي أصيب بين ظهرانينا، فمحب وغير محب؟ فقالت أم سلمة: أنزل الله عز وجل إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا وما في البيت إلا جبريل ورسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهما وأنا فقلت: يا رسول الله أنا من أهل البيت؟ قال: «أنت من صالحي نسائي» قالت أم سلمة: يا عمرة، فلو قال: «نعم» كان أحب إلي مما تطلع عليه الشمس وتغرب

تفسير الطبري [٢٠ /٢٦٦]

حدثنا أَبو كريب، قال: ثنا خالد بن مخلد، قال: ثنا موسى بن يعقوب، قال: ثني هاشم بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص، عن عبد الله بن وهب بن زمعة، قال: أخبرني أم سلمة أن رسول الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم جمع عليا والحسنين، ثم أدخلهم تحت ثوبه، ثم جأر إلى الله، ثم قال: "هَؤُلاءِ أَهْلُ بَيْتِي". فقالت أم سلمة: يا رسول الله أدخلني معهم. قال: "إِنَّكِ مِنْ أَهْلِي".

## ثانيا: طريق عائشة بنت أبي بكر

صحيح مسلم [١٢ /١٦٤]

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن نمير واللفظ لأبي بكر قالا حدثنا محمد بن بشر عن زكرياء عن مصعب بن شيبة عن صفية بنت شيبة قالت قالت عائشة خرج النبي صلى الله عليه وسلم غداة وعليه مرط مرحل من شعر أسود فجاء الحسن بن علي فأدخله ثم جاء الحسين فدخل معه ثم جاءت فاطمة فأدخلها ثم جاء علي فأدخله ثم قال { إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا }

## ثالثا: رواية واثلة بن الأسقع

مسند أحمد [٣٤ /٣٥٠]

حدثنا محمد بن مصعب قال حدثنا الأوزاعي عن شداد أبي عمار قال دخلت على واثلة بن الأسقع وعنده قوم فذكروا عليا فلما قاموا قال لي ألا أخبرك بما رأيت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت بلى قال أتيت فاطمة رضي الله

تعالى عنها أسألها عن علي قالت توجه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلست أنتظره حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه علي وحسن وحسين رضي الله تعالى عنهم آخذ كل واحد منهما بيده حتى دخل فأدنى عليا وفاطمة فأجلسهما بين يديه وأجلس حسنا وحسينا كل واحد منهما على فخذه ثم لف عليهم ثوبه أو قال كساء ثم تلا هذه الآية { إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا } وقال اللهم هؤلاء أهل بيتي وأهل بيتي أحق

المعجم الكبير للطبراني [٣ /٩٣]

حدثنا محمد بن علي الصائغ المكي، حدثنا محمد بن بشر التنيسي، حدثنا الأوزاعي، حدثنا أبو عمار شداد، قال: قال واثلة بن الأسقع الليثي كنت أريد عليا فلم أجد، فقالت فاطمة انطلق إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوه حتى يأتي، قال: فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء، فدخلت معهما، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم حسنا وحسينا، فأجلس كل واحد منهما على فخذه، وأدنى فاطمة من حجره، ثم لف عليهم ثوبه وأنا مستند، ثم قال: {إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا} [الأحزاب: ٣٣]، ثم قال: " هؤلاء أهلي "، قال واثلة: قلت: يا رسول الله وأنا من أهلك؟ قال: " وأنت من أهلي "، قال واثلة: إنه لأرجى ما أرجوه.

رابعا: رواية سعد بن أبي وقاص

تفسير الطبري [٢٠ /٢٦٦]

حدثنا ابن المثنى، قال: ثنا أبو بكر الحنفي، قال: ثنا بكير بن مسمار، قال: سمعت عامر بن سعد، قال: قال سعد: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نزل عليه الوحي، فأخذ عليا وابنيه وفاطمة، وأدخلهم تحت ثوبه، ثم قال: "رب هؤلاء أهلي وأهل بيتي".

خامسا: طريق أبي سعيد الخدري

مسند أبي يعلى الموصلي [١٤ /١٧٢]

حدثنا محمد بن إسماعيل بن أبي سمينة، حدثنا عبد الله بن داود، عن فضيل، عن عطية، عن أبي سعيد، عن أم سلمة، أن النبي صلى الله عليه وسلم غطى على علي وفاطمة وحسن وحسين كساء، ثم قال: «هؤلاء أهل بيتي، إليك لا إلى النار». قالت أم سلمة: فقلت: يا رسول الله، وأنا منهم؟ قال: «لا، وأنت على خير »

تفسير الطبري [٢٠ /٢٦٣]

حدثني محمد بن المثنى، قال: ثنا بكر بن يحيى بن زبان العنزي، قال: ثنا مندل، عن الأعمش، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "نزلت هذه الآية في خمسة: في وفي علي رضي الله عنه وحسن رضي الله عنه وحسين رضي الله عنه وفاطمة رضي الله عنها: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) ".

المعجم الأوسط للطبراني [٤ /٣٥٥]

حدثنا أحمد قال: نا محمد بن عباد بن موسى قال: نا أبو الجواب الأحوص بن

جواب، عن سليمان بن قرم، عن هارون بن سعد، عن عطية العوفي قال: سألت أبا سعيد الخدري: من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا؟ فعدهم في يده خمسة: «رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين» قال أبو سعيد: في بيت أم سلمة أنزلت هذه الآية «لم يرو هذا الحديث عن هارون إلا سليمان، تفرد به: الأحوص»

المجالسة وجواهر العلم [٨ /٢٨٦]

حدثنا أحمد، نا أبو يوسف القلوسي، نا سليمان بن داود، نا عمار بن محمد، نا سفيان الثوري، عن أبي الجحاف، عن أبي سعيد؛ قال: نزلت: { إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت } [الأحزاب: ٣٣] في خمسة: في رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين، رضوان الله عليهم أجمعين

سادسا: طريق عمر بن أبي سلمة

سنن الترمذي [١٠ /٤٩٤]

حدثنا قتيبة حدثنا محمد بن سليمان بن الأصبهاني عن يحيى بن عبيد عن عطاء بن أبي رباح عن عمر بن أبي سلمة ربيب النبي صلى الله عليه وسلم قال لما نزلت هذه الآية على النبي صلى الله عليه وسلم { إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا } في بيت أم سلمة فدعا فاطمة وحسنا وحسينا فجللهم بكساء وعلي خلف ظهره فجلله بكساء ثم قال اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قالت أم سلمة وأنا معهم يا نبي الله قال أنت على مكانك وأنت على خير

قال أبو عيسى هذا حديث غريب من هذا الوجه من حديث عطاء عن عمر بن أبي سلمة

نقول: نذكر أولا من صحح حديث الكساء من علماء الحديث

١- الترمذي في سننه

٢- الذهبي في سير أعلام النبلاء

٣- ابن حجر في فتح الباري

٤- حسين سليم أسد في هامش مسند أبي يعلى

٥- شعيب الأرناؤوط في هامش مسند أحمد

٦- الألباني في هامش مشكاة المصابيح

وغيرهم كثير...

بل نقول: أن تصحيح الحديث لا فائدة منه بعد أن أخرجه مسلم في صحيحه

لا يقال: حديث مسلم ضعيف بضعف أحد رواته فإن الشيخان كانا ينتقيان من رواية الضعفاء ما صح وثبت من روايتهم وهذا مبسوط في كتب المصطلح

يتبع دلالات الحديث...

دلالة حديث الكساء على تخصيص آية التطهير بالخمسة دون نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم

بعد استبعاد طريقي عائشة وسعد بن أبي وقاص للاختصار الشديد في المتن من الملاحظ أن ألفاظ الحديث متناقضة خاصة الشق الأخير منه في طريق أم سلمة

فمن ناحية نرى أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يوافق على دخول أم سلمة تحت الكساء بل ومنعها من ذلك، نراه من ناحية أخرى يوافق على ذلك ويؤكد قائلا " أنت معنا " كما في رواية أم حبيبة بنت كيسان

وعند الترجيح بين الروايات عند التعارض الواضح بين الإيجاب والرد لا يشكك عاقل أن روايات المنع من الدخول أصح وأكثر طرقا للأسباب التالية:

١- رواية أم حبيبة الدالة على موافقة النبي ضعيفة السند فرواتها بين ضعفاء ومجاهيل

٢- روايات منع النبي صلى الله عليه وآله وسلم لدخول أم سلمة بقوله " أنت على مكانك " صحيحة السند فقد جاء هذا اللفظ من رواية شهر بن حوشب عن أم سلمة وعطاء بن أبي رباح عن عمر بن أبي سلمة

٣- أضف إلى ذلك، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يمنع أم سلمة من الدخول تحت الكساء بالقول فقط بل بالفعل كما في طريق أبي يعلى

الموصلي حين جذب الكساء من يدها

لا يقال: أن الطريق إلى شهر ضعيف بعقبة

لأنا نقول: عقبة قد توبع من علي بن زيد كما في مسند أحمد والمعجم الكبير

فرواية جذب رسول الله للكساء من يد أم سلمة إن لم تكن صحيحة فلا أقل من حسنها

كما أن المنع قد جاء بلفظ آخر من طريق آخر سوى لفظ " أنت على مكانك "، فقد أخرج ابن كثير عن ابن أبي حاتم رواية عن عائشة فيها منع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لها بلفظ " تنحي "

تفسير ابن كثير [٦ /٤١٤]

طريق أخرى: قال ابن أبي حاتم: حدثنا أبي، حدثنا سريج بن يونس أبو الحارث، حدثنا محمد بن يزيد، عن العوام -يعني: ابن حوشب -عن عم له قال: دخلت مع أبي على عائشة، فسألتها عن علي، رضي الله عنه، فقالت، رضي الله عنها: تسألني عن رجل كان من أحب الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكانت تحته ابنته وأحب الناس إليه؟ لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا عليا وفاطمة وحسنا وحسينا، فألقى عليهم ثوبا فقال: "اللهم، هؤلاء أهل بيتي، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا". قالت: فدنوت منه فقلت: يا رسول الله، وأنا من أهل بيتك؟ فقال: "تنحي، فإنك على خير".

وهذا إسناد قوي إلى العوام بن حوشب

وقد فهم دلالة هذه الأمور على التخصيص - كما فهمها الإمامية تماما - جماعة من كبار علماء أهل السنة نذكرهم تباعا:

١- أبو العباس القرطبي

المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم [٢٠ /٥٠]

وقراءة النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ هذه الآية: { إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرًا }؛ دليل على: أن أهل البيت المعنيون في الآية: هم المغطون بذلك المرط في ذلك الوقت . والرجس: اسم لكل ما يستقذر، قاله الأزهري. والمراد بالرجس الذي أُذهب عن أهل البيت: هو مستخبث الخلق المذمومة، والأحوال الركيكة، وطهارتهم: عبارة عن تجنبهم ذلك، واتصافهم با لأخلاق الكريمة، والأحوال الشريفة.

٢- محمد بن علي الشوكاني

نيل الأوطار [٤ /٥٣]

واستدلوا على ذلك بقوله تعالى: { إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا } لأن ما قبل الآية وبعدها في الزوجات فأشعر ذلك بإرادتهن وأشعر تذكير المخاطبين بها بإرادة غيرهن.

وبين هذا الحديث وحديث أبي هريرة الآتي من هم المرادون بالآية وبسائر الأحاديث التي أجمل فيها الآل ولكنه يشكل على هذه امتناعه صلى الله عليه وسلم من إدخال أم سلمة تحت الكساء بعد سؤالها ذلك.

وقوله صلى الله عليه وسلم عند نزول هذه الآية مشيرا إلى علي وفاطمة والحسن والحسين: { اللهم إن هؤلاء أهل بيتي } بعد أن جللهم بالكساء .

٣- ابن النجار

شرح الكوكب المنير [ ١ /٣٩٩]
ولم يحتج عليهم أحد بإجماع الخلفاء الأربعة (ولا) قول (أهل البيت، و) أهل البيت (هم: علي وفاطمة) بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم (ونجلاهما) هما حسن وحسين (رضي الله تعالى عنهم) لما في الترمذي { أنه لما نزل قوله تعالى { إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت } أدار النبي صلى الله عليه وسلم الكساء.

٤- الذهبي

تاريخ الإسلام للذهبي [ ١ /٣٧٢]
وفي فاطمة وزوجها وبنيها نزلت: " إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا " فجللهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بكساء وقال: " اللهم هؤلاء أهل بيتي ".

٥- الصفدي

الوافي بالوفيات [ ٤ /٢٦١]
الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما، ريحانة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وابن ابنته فاطمة الزهراء رضي الله عنها، وأحد سيدي شباب أهل

الجنة، هو وأخوه وأمه وأبوه أهل البيت، الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً.

٦- السيوطي

وهذا السيوطي يذهب إلى أبعد من ذلك فينسب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تفسير الآية بهم صراحة

الإتقان [ص ٤٠٥]
(أهل البيت) قال صلى الله عليه وسلم: هم عليّ وفاطمة والحسن والحسين

٧- ابن حجر العسقلاني

فتح الباري لابن حجر [١١ /١٣٤]
وفي ذكر البيت معنى آخر؛ لأن مرجع أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم إليها، لما ثبت في تفسير قوله تعالى: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت) قالت أم سلمة " لما نزلت دعا النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة وعليا والحسن والحسين فجللهم بكساء فقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي " الحديث أخرجه الترمذي وغيره، ومرجع أهل البيت هؤلاء إلى خديجة، لأن الحسنين من فاطمة وفاطمة بنتها، وعلي نشأ في بيت خديجة وهو صغير ثم تزوج بنتها بعدها، فظهر رجوع أهل البيت النبوي إلى خديجة دون غيرها.

٨- ابن عساكر الدمشقي

الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين [ص ٥٠]
وقولها وأهل البيت هؤلاء الذين ذكرتهم إشارة إلى الذين وجدوا في البيت في تلك الحالة وإلا فآل رسول الله صلى الله عليه وعليهم كلهم أهل البيت والآية نزلت خاصة في هؤلاء المذكورين والله أعلم

٩- ابن عطية

بل إن ابن عطية في تفسيره يذكر أن جمهور أهل السنة مع التخصيص

المحرر الوجيز [٥ /٣٠٨]
وقالت فرقة: هي الجمهور { أهل البيت } علي وفاطمة والحسن والحسين، وفي هذا أحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال أبو سعيد الخدري: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «نزلت هذه الآية في خمسة فيّ وفي علي وفاطمة والحسن والحسين» رضي الله عنهم، ومن حجة الجمهور قوله { عنكم } و { يطهركم } بالميم، ولو كان النساء خاصة لكان عنكن.

أقوال المفسرين عند تفسير آية التطهير

تفسير الخازن [٥ /١٩١]
{ أهل البيت ويطهركم تطهيراً } هم نساء النبي صلى الله عليه وسلم لأنهن في بيته وهو رواية سعيد بن جبير عن ابن عباس وتلا قوله تعالى { واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة } وهو قول عكرمة ومقاتل وذهب أبو سعيد الخدري وجماعة من التابعين منهم مجاهد وقتادة وغيرهم إلى أنهم علي وفاطمة

والحسن والحسين رضي الله عنهم، يدل عليه ما روي عن عائشة أم المؤمنين قالت «خرج النبي صلى الله عليه وسلم ذات غداة وعليه مرط مرجل من شعر أسود فجلس فأتت فاطمة فأدخلها فيه ثم جاء علي فأدخله فيه ثم جاء الحسن فأدخله فيه، ثم جاء الحسين فأدخله فيه ثم قال: { إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجل أهل البيت ويطهركم تطهيراً } أخرجه مسلم.

النكت والعيون [٣ /٣٧٥]

وفي قوله تعالى { أهل البيت } - ثلاثة أقاويل:

أحدها: أنه عنى عليا وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم، قاله أبو سعيد الخدري وأنس بن مالك وعائشة وأم سلمة رضي الله عنهم.

الثاني: أنه عنى أزواج النبي صلى الله عليه وسلم خاصة، قاله ابن عباس وعكرمة.

الثالث: أنها في الأهل والأزواج، قاله الضحاك.

تفسير البحر المحيط [٩ /١٥٢]

وقول عكرمة، ومقاتل، وابن السائب: أن أهل البيت في هذه الآية مختص بزوجاته عليه السلام ليس بجيد، إذ لو كان كما قالوا، لكان التركيب: عنكن ويطهركن، وإن كان هذا القول مروياً عن ابن عباس، فلعله لا يصح عنه. وقال أبو سعيد الخدري: هو خاص برسول الله وعلي وفاطمة والحسن والحسين. وروي نحوه عن أنس وعائشة وأم سلمة. وقال الضحاك: هم أهله وأزواجه. وقال زيد بن أرقم، والثعلبي: بنو هاشم الذين يحرمون الصدقة آل عباس، وآل علي، وآل عقيل، وآل جعفر، ويظهر أنهم زوجاته وأهله، فلا تخرج الزوجات عن أهل

البيت، بل يظهر أنهن أحق بهذا الاسم لملازمتهن بيته، عليه الصلاة والسلام.
وقال ابن عطية: والذي يظهر أن زوجاته لا يخرجن عن ذلك ألبتة، فأهل البيت: زوجاته وبنته وبنوها وزوجها.

تفسير ابن عبد السلام [٥ /٣٩]
{ أَهْلَ الْبَيْتِ } علي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله تعالى عنهم أجمعين قاله أربعة من الصحابة رضوان الله تعالى عنهم أو الأزواج خاصة، أو الأهل والأزواج.

تفسير القرطبي [١٤ /١٨٢]
وقد اختلف أهل العلم في أهل البيت، من هم؟ فقال عطاء وعكرمة وأبن عباس: هم زوجاته خاصة، لا رجل معهن.
وذهبوا إلى أن البيت أريد به مساكن النبي صلى الله عليه وسلم، لقوله تعالى: " وأذكرن ما يتلى في بيوتكن ".
وقالت فرقة منهم الكلبي: هم علي وفاطمة والحسن والحسين خاصة، وفي هذا أحاديث عن النبي عليه السلام، واحتجوا بقوله تعالى: " ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم " بالميم ولو كان للنساء خاصة لكان " عنكن ويطهركن "، إلا أنه يحتمل أن يكون خرج على لفظ الاهل، كما يقول الرجل لصاحبه: كيف أهلك، أي أمرأتك ونساؤك، فيقول: هم بخير، قال الله تعالى: " أتعجبين من أمر الله رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت " [هود: ٧٣] (١).
والذي يظهر من الآية أنها عامة في جميع أهل البيت من الازواج وغيرهم.
وإنما قال: " ويطهركم " لان رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليا وحسنا

وحسينا كان فيهم، وإذا أجتمع المذكر والمؤنث غلب المذكر، فاقتضت الآية أن الزوجات من أهل البيت، لان الآية فيهن، والمخاطبة لهن يدل عليه سياق الكلام.
والله أعلم.

نقول:

نستخلص مما سبق ما يلي:

١- أن تخصيص " أهل البيت " في الآية بالخمسة أصحاب الكساء قد ورد عن عائشة وأم سلمة وأنس بن مالك وأبي سعيد الخدري

٢- أن ابن عباس وعكرمة ذهبا إلى أن " أهل البيت " هم زوجات النبي خاصة

نقول: هذا زعم سندحضه - إن شاء الله - في القسم الأخير من البحث

بيان انعقاد الإجماع على أن " أهل البيت " هم أصحاب الكساء دون غيرهم

قد استعرضنا خلال البحث أقوال عدد من علماء القوم الذين تبنوا التخصيص كالسيوطي وابن حجر ونضيف أيضا

١٠- الآجري

الشريعة للآجري [٤ /٣٧٨]
باب ذكر قول الله عز وجل إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت

ويطهركم تطهيرا قال محمد بن الحسين رحمه الله: هم الأربعة الذين حووا جميع الشرف، وهم: علي بن أبي طالب، وفاطمة، والحسن والحسين رضي الله عنهم

١١- الطحاوي

مشكل الآثار للطحاوي [٢ /٢٦٩]

فدل ما روينا في هذه الآثار مما كان من رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أم سلمة مما ذكر فيها لم يرد به أنها كانت ممن أريد به مما في الآية المتلوة في هذا الباب، وأن المرادين بما فيها هم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعلي، وفاطمة، وحسن، وحسين عليهم السلام دون من سواهم

١٢- الطبري

ذخائر العقبى [ص ٢١]

في بيان ان فاطمة وعليا والحسن والحسين هم أهل البيت المشار إليهم في قوله تعالى (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) وتجليله صلى الله عليه وسلم إياهم بكساء ودعائه لهم

وقد نفى أحمد بن حنبل - في رواية عنه - كون نساء النبي من أهل بيته

١٣- أحمد بن حنبل

الفتاوى الكبرى [٢ /٣٥٦]

وأما مثل قوله: " وعلى آل محمد " وقوله في الأخرى " وعلى أزواجه وذريته " فلا ريب أنه قال هذا تارة، وهذا تارة؛ ولهذا احتج من احتج بذلك على تفسير الآل [أي آل محمد]، وللناس في ذلك قولان مشهوران: أحدهما: إنهم أهل بيته الذين حرموا الصدقة، وهذا هو المنصوص عن الشافعي وأحمد، وعلى هذا ففي تحريم الصدقة على أزواجه وكونهم من أهل بيته روايتان عن أحمد: إحداهما: لسن من أهل بيته، وهو قول زيد بن أرقم الذي رواه مسلم في صحيحه عنه.

وقد نقل هذا الإجماع صاحب كتاب جناية الأكوع...

جناية الأكوع [١/١٢٥]

وقد أجمعت امهات كتب السنة وجميع كتب الشيعة على أن المراد بأهل البيت في آية التطهير النبي {صلى الله عليه وسلم} وعلي وفاطمة والحسن والحسين؛ لأنهم الذين فسر بهم رسول الله {صلى الله عليه وسلم} المراد بأهل البيت في الآية، وكل قول يخالف قول رسول الله {صلى الله عليه وسلم} من بعيد أو قريب مضروب به عرض الحائط، وتفسير الرسول {صلى الله عليه وسلم} أولى من تفسير غيره؛ إذ لا أحد أعرف منه بمراد ربه

دحض الشبهات والحجج الواهية التي احتجوا بها

ذكرنا فيما مضى من البحث أن الإجماع قد انعقد أن المقصود بأهل البيت في الآية الشريفة هم الخمسة أصحاب الكساء دون من سواهم من نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم

أما النواصب ومن لف لفهم فقد استدلوا بحجج هي أوهى من بيت العنكبوت سنتناولها تفنيدا وتمحيصا حتى يكتمل بحثنا إن شاء الله تعالى...

فنقول...

تركزت شبهات القوم في النقاط التالية:

١- أن عبد الله بن عباس وزيد بن أرقم قد ذهبا إلى أن نساء النبي من أهل البيت

٢- أن السياق قبل الآية وبعدها ظاهر في أن نساء النبي داخلات في أهل البيت

٣- أن نساء الرجل من أهله في المصطلح اللغوي

وسنتناول هذه النقاط بالتفصيل إن شاء الله تعالى

١- قول عبد الله بن عباس وزيد بن أرقم

أولا: رواية زيد بن أرقم

يلاحظ أن رواية زيد بن أرقم فيها من التناقض ما فيه

فلا يصح أن يُحتج برواية زيد بن أرقم

فقد جاء قول زيد بن أرقم في صحيح مسلم

صحيح مسلم [١٢ /١٣٤]
فقال له حصين ومن أهل بيته يا زيد أليس نساؤه من أهل بيته قال نساؤه من أهل بيته ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده قال ومن هم قال هم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس قال كل هؤلاء حرم الصدقة قال نعم

وفي ذات الرواية أيضا...

صحيح مسلم [١٢ /١٣٤]
فقلنا من أهل بيته نساؤه قال لا وايم الله إن المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع إلى أبيها وقومها أهل بيته أصله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده

فمن جهة نرى زيد بن أرقم ينص على أن " نساء النبي " من أهل بيته ثم من جهة أخرى ينفي ذلك...

فإن قيل: فأي القولين أصح؟

قلنا: روايات النفي أكثر كما صرح النووي في شرح مسلم

شرح النووي على مسلم [٨ /١٥١]
وأما قوله في الرواية الأخرى: (نساؤه من أهل بيته، ولكن أهل بيته من حرم الصدقة) قال: وفي الرواية الأخرى: فقلنا: (من أهل بيته نساؤه قال: لا) فهاتان

الروايتان ظاهرهما التناقض، والمعروف في معظم الروايات في غير مسلم أنه قال نساؤه لسن من أهل بيته

فإن قيل: أين الدليل على هذا الإدعاء؟

قلنا: هذه الروايات...

مصنف ابن أبي شيبة [٣ /١٠٤]
حدثنا ابن فضيل عن أبي حيان عن يزيد بن حيان قال انطلقت أنا وحصين ابن عقبة إلى زيد بن أرقم فقال له يزيد وحصين من أهل بيته أليس نساؤه من أهل بيته قال لا ولكن أهل بيته من حرم الصدقة عليه فقال له حصين ومن هم قال هم آل عباس وآل علي وآل جعفر وآل عقيل فقال له حصين على هؤلاء تحرم الصدقة قال نعم.

المعجم الكبير للطبراني [٥ /١١٠]
حدثنا محمد بن حيان المازني، حدثنا كثير بن يحيى، حدثنا حيان بن إبراهيم، حدثنا سعيد بن مسروق، أو سفيان الثوري، عن يزيد بن حيان، عن زيد بن أرقم، قال: دخلنا عليه، فقلنا: لقد رأيت خيرا، أصحبت أصحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وصليت خلفه، قال: لقد رأيت خيرا، وخشيت أن أكون إنما أخرت لشر، ما حدثكم فاقبلوا، وما سكت عنه فدعوه، قام رسول الله صلى الله عليه وسلم بواد بين مكة والمدينة، فخطبنا، ثم قال: أنا بشر يوشك أن أدعى فأجيب، وإني تارك فيكم اثنين أحدهما كتاب الله فيه حبل الله، من اتبعه كان على الهدى، ومن تركه كان على ضلالة، وأهل بيتي؟

أذكركم الله في أهل بيتي، ثلاث مرات، فقلنا: من أهل بيته نساؤه؟ قال: لا، إن المرأة قد يكون يتزوج بها الرجل العصر من الدهر، ثم يطلقها فترجع إلى أبيها وأمها، أهل بيته أهله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده، آل علي، وآل العباس، وآل جعفر، وآل عقيل.

فإن قيل: لكن أكثر طرق الرواية فيها إيجاب لا نفي زيد بن أرقم كما في النسائي وغيره

قلنا: يجب الرجوع للمخطوطات فهذا تعارض واضح في الرواية

بل إن ابن تيمية نفسه يؤكد " نفي " زيد بن أرقم كما في فتاواه

الفتاوى الكبرى [٢ /٣٥٦]
وللناس في ذلك قولان مشهوران: أحدهما: إنهم أهل بيته الذين حرموا الصدقة، وهذا هو المنصوص عن الشافعي وأحمد، وعلى هذا ففي تحريم الصدقة على أزواجه وكونهم من أهل بيته روايتان عن أحمد: إحداهما: لسن من أهل بيته، وهو قول زيد بن أرقم الذي رواه مسلم في صحيحه عنه.

ثانيا: رواية عبد الله بن عباس

جاءت رواية ابن عباس من طريق عكرمة مولاه وسعيد بن جبير

أما طريق عكرمة فأخرجه ابن عساكر في تاريخه وابن كثير نقلا عن ابن أبي حاتم

تاريخ دمشق [٦٩ /١٥٠]
أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا أبو الحسين بن النقور أنا أبو طاهر المخلص نا عبد الله بن محمد بن زياد نا علي بن حرب نا زيد بن الحباب حدثني حسين بن واقد عن زيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس " إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت قال نزلت في أزواج النبي (صلى الله عليه وسلم) خاصة قال عكرمة ومن شاء باهلته أنها نزلت في نساء النبي (صلى الله عليه وسلم)

تفسير ابن كثير [٦ /٤١٠]
وهكذا روى ابن أبي حاتم قال: حدثنا علي بن حرب الموصلي، حدثنا زيد بن الحباب، حدثنا حسين بن واقد، عن يزيد النحوي، عن عكرمة عن ابن عباس في قوله: { إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت } قال: نزلت في نساء النبي صلى الله عليه وسلم خاصة.

نقول: هذا طريق لا يصح وأفضل أحواله أن يكون حسنا لا صحيحا لعلل

أولها: الحسين بن واقد ثقة لكن له أوهام

وقد ذكره في الضعفاء العقيلي وغيره

ثانيها: زيد بن الحباب صدوق يخطئ ومثله يكون حسن الحديث لا صحيحه

فبمثل هذا لا يعارض به الأحاديث الصحيحة الثابتة عن أم سلمة وعائشة وسعد وغيرهم الناصة على أن أصحاب الكساء هم أهل البيت دون غيرهم فضلا عن

أن تكون الآية خاصة بنساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم

وأما طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس

أخرجه الثعلبي في تفسيره كما في نسختي من تفسير الكشف والبيان

الكشف والبيان [١١ /١٢٩]
أخبرنا عبدالله بن حامد، عن محمد بن جعفر، عن الحسن بن علي بن عفان قال: أخبرني أبو يحيى، عن صالح بن موسى عن خصيف، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: أنزلت هذه الآية: {إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت} الآية في نساء النبي صلى الله عليه.

نقول: هذا سند ضعيف

فيه صالح بن موسى الطلحي المتروك بالاتفاق

وبهذا يسقط احتجاج القوم بهاتين الروايتين لزيد بن أرقم وعبد الله بن عباس

٢- الاحتجاج بالسياق

لعل هذا هو أقوى حجة لدى القوم في زعمهم أن نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم داخلات في آية التطهير

ولكن يدفع هذا الاحتجاج عدة أمور:

أولها... أن آية التطهير قد نزلت مستقلة بدلالة حديث الكساء فالاستدلال بالسياق باطل بلا شك

ثانيها... أن السياق ليس بحجة في كل الأحوال

فالقرآن مليء بآية مدنية وسط آيات مكية والعكس كذلك

وبآية في موضوع وسط آيات تتحدث عن أمر آخر

ولعل خير مثال على ذلك هي الآية في سورة النمل:

بسم الله الرحمن الرحيم

وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ (٨٧) وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ (٨٨) مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ (٨٩) وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (٩٠)

[النمل: ٨٩ - ٩١]

يُلاحظ أن الآيات ما قبلها وما بعدها تتحدث عن يوم القيامة أما الآية ذاتها فهي عن قدرة الله وإتقان صنعه سبحانه، فهذا سياق لا يُحتج به للتباين بين الآيات ووجود سبب للنزول يخالف الآيات الأخريات...

٣- المعنى اللغوي للأهل

وهذا مدفوع بأمور:

لا يدعي عاقل أن زوجة الرجل ليست من أهله اصطلاحا

لكن مصطلح " أهل البيت " في الآية هل يعادل الأهل؟

يجب أولا معرفة أي بيت هو ذلك " البيت " المقصود... عندها نعرف أهل ذلك " البيت "

فنقول: نلاحظ في حديث الكساء أن البيت المقصود في الآية هو بيت أم سلمة و " أهل البيت " هم المتواجدون فيه في ذلك الوقت...

فإن قيل: بهذا تكون أم سلمة من " أهل البيت "

قلنا: لا... فالرواية تدل على أنها كانت خارج البيت

مصنف ابن أبي شيبة [٧/ ٥٠١]
فقال: تنحي لي عن أهل بيتي، فتنحت في ناحية البيت

المعجم الكبير للطبراني [١٧/ ١٥٨]
فقلت وأنا عند عتبة الباب: يا رسول الله، وأنا معهم؟

ثم إن عممنا وقلنا - جدلا - أن زوجات النبي صلى الله عليه وآله من " أهل البيت " فإن استثناء النبي - كما في حديث الكساء - يدفع هذا التعميم فدفعه أم سلمة وجذبه الكساء من يدها - كما بينا في دلالات حديث الكساء - دال بكل وضوح على التخصيص فهذا استثناء للفظ للغوي دلت عليه السنة...

وقبل الختام لا بأس بذكر شواهد قطعية على تخصيص أهل البيت بالخمسة أصحاب الكساء...

الشاهد الأول: قول أهل البيت عامتهم بأنهم المقصودون في الآية الشريفة

١- قول أمير المؤمنين عليه السلام

رواه ابن الأعرابي بسند صحيح:

معجم ابن الأعرابي [٤ /٤٣١]
نا أبو رفاعة، نا إبراهيم بن سعيد الجوهري، نا إبراهيم بن مهدي، عن عيسى بن يونس، عن إسماعيل، عن قيس قال: قال علي: ما زال الزبير منا أهل البيت حتى نشأ ابنه عبد الله فغلبه

فكيف خرج الزبير وابنه عن منهج أهل البيت وعبد الله بن الزبير خالته زوجة النبي عائشة بنت أبي بكر، فهو منها وهي منه؟

٢- قول الإمام الحسن عليه السلام

المعجم الكبير للطبراني [٣ /١٥٧]

حدثنا محمود بن محمد الواسطي، حدثنا وهب بن بقية، أنا خالد، عن حصين، عن أبي جميلة، أن الحسن بن علي رضي الله تعالى عنه حين قتل علي رضي الله تعالى عنه استخلف، فبينما هو يصلي بالناس إذ وثب عليه رجل، فطعنه بخنجر في وركه، فتمرض منها أشهرا، ثم قام على المنبر يخطب، فقال: " يا أهل العراق اتقوا الله فينا، فإنا أمراؤكم وضيفانكم، ونحن أهل البيت الذي قال الله عز وجل: {إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا} [الأحزاب: ٣٣] "، فما زال يومئذ يتكلم حتى ما يرى في المسجد إلا باكيا.

٣- قول الإمام الباقر عليه السلام

حجة الوداع لابن حزم [١ /٣٠٣]

حدثنا حمام، حدثنا الباجي، عن ابن خالد، عن الكشوري، عن الحذاقي، عن عبد الرزاق، عن أبي بكر بن عياش، عن أبي إسحاق، أنه ذكر حديث ابن مسعود هذا لأبي جعفر محمد بن علي، فقال: أما نحن أهل البيت فهكذا نصنع.

الشاهد الثاني: لم يرد احتجاج من نساء النبي بالآية المذكورة في حقها

في مقابل استدلال الأئمة بالآية الشريفة، لم ترد رواية واحدة إطلاقا على استدلال إحدى نساء النبي بالآية على فضلها

وهذا إن دل فإنما يدل على قناعتهن التامة أنهن لسن المقصودات بالآية

ختاما، وبهذا كله، يتضح بالأدلة القاطعة والبراهين الساطعة بالأحاديث الصحيحة وإجماع الأمة أن آية التطهير قد نزلت في أصحاب الكساء خاصة وأنهم المعنيين بها دون غيرهم

هذا، وصلى الله على رسوله والأئمة الميامين من آله الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وسلم تسليما كثيرا

رد على اشكال:

جئت زميلنا المحترم برواية البيهقي وكان الأولى بك أن تأتي برواية الحاكم في مستدركه

فالحاكم هو شيخ البيهقي وسنده أولى بالاستدلال

هذا إن كنت تريد الحق وتبحث عن الحقيقة...

المستدرك على الصحيحين للحاكم [٨ /٢٢٠]
حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا العباس بن محمد الدوري، ثنا عثمان بن عمر، ثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار، ثنا شريك بن أبي نمر، عن عطاء بن يسار، عن أم سلمة رضي الله عنها، أنها قالت: في بيتي نزلت هذه الآية (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت) قالت: فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى علي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم،

أجمعين فقال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي» قالت أم سلمة: يا رسول الله، ما أنا من أهل البيت؟ قال: «إنك أهلي خير وهؤلاء أهل بيتي اللهم أهلي أحق» «هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه»

وهذه رواية البيهقي

السنن الكبرى للبيهقي [٢ /١٥٠]
(اخبرنا) أبو عبد الله الحافظ غير مرة وابو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمى من اصله وابو بكر احمد بن الحسن القاضى قالوا ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا الحسن بن مكرم ثنا عثمان بن عمر ثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن شريك بن ابى نمر عن عطاء بن يسار عن ام سلمة قالت في بيتى انزلت (انما يريد الله ليذهب عكم الرجسن اهل البيت ويطهركم تطهيرا) قالت فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى فاطمة وعلى والحسن والحسين فقال هؤلاء اهل بيتى وفى حديث القاضى والسمى هؤلاء اهلي قالت فقلت يا رسول الله اما انا من اهل البيت قال بلى ان شاء الله تعالى * قال أبو عبد الله هذا حديث صحيح سنده ثقات رواته

أقول...

إسناد الروايتين متطابق من عثمان بن عمر إلى أم سلمة

والمتن متطابق تماما... سوى ذيل الرواية!!

ففي رواية الحاكم نرى النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يقول " بلى " إطلاقا بل على النقيض...

فمن يا ترى أقحم موافقة النبي إقحاما في روايتك؟؟

ثم ألم تجد إلا رواية البيهقي لكي تحتج بها!!

ألم تر جذب النبي صلى الله عليه وآله وسلم للكساء من يد أم سلمة في أحد طرق الخبر!!

سؤالنا أخي المحترم هو كما يلي...

لماذا تركت روايات الترمذي وأحمد وابن أبي شيبة والحاكم وأتيت لرواية البيهقي والبغوي وهما متأخران عمن سبقهما ممن روى حديث الكساء؟

وكيف توفق بين جذب النبي للكساء من يد أم سلمة وقوله لها " مكانك أنت إلى خير " وبين قولها " بلى " فيما استدللت به؟

الفصل ٨٢

# [وثيقة] شيخ السلفية المعلمي ينقل أن أهل البيت كانوا مضطهدين مروعين وهم أدرى بالدين

بقلم: **عبدالحي**

٢١ يناير ٢٠١١م

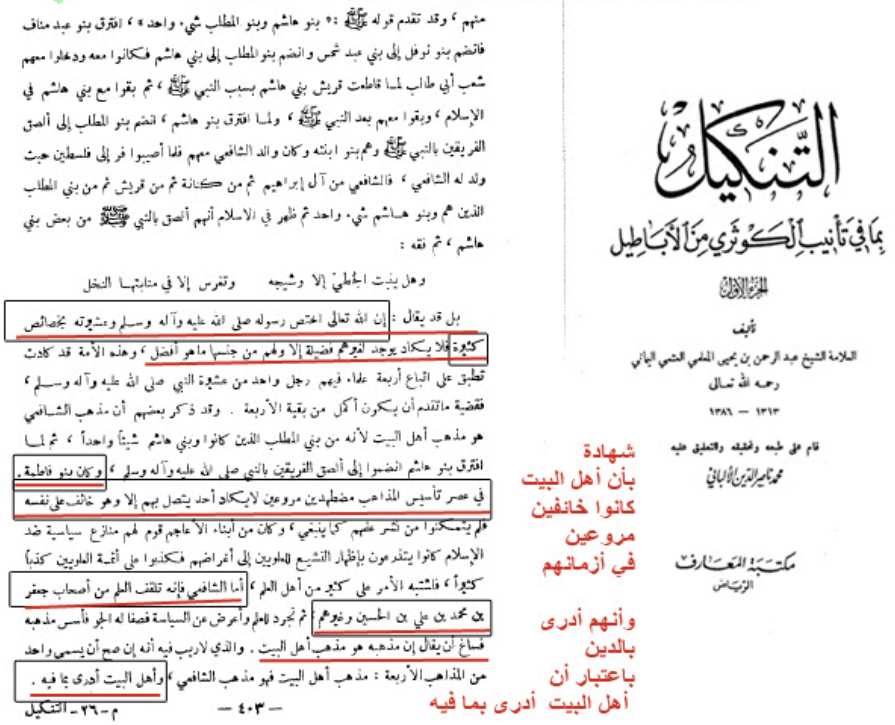
بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على محمد وآل محمد

الوثيقة تتحدث عن نفسها:

نقل لشيخ السلفية المعلمي أن أهل البيت كانوا خائفين مروعين
وأنهم أدرى بالدين من غيرهم ، وأن الله اختصهم بخصائص كثيرة

عبد الحي الطالبي



التنكيل
بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل
الجزء الأول
تأليف
العلامة الشيخ عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني
رحمه الله تعالى
١٣١٣ — ١٣٨٦
قام على طبعه وتحقيقه والتعليق عليه
محمد ناصر الدين الألباني
مكتبة المعارف
الرياض

منهم ، وقد تقدم قوله ﷺ : « بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد » ، افترق بنو عبد مناف فانضم بنو نوفل إلى بني عبد شمس وانضم بنو المطلب إلى بني هاشم فكانوا معه ودخلوا معهم شعب أبي طالب لما قاطعت قريش بني هاشم بسبب النبي ﷺ ، ثم بقوا مع بني هاشم في الإسلام ، وبقوا معهم بعد النبي ﷺ ، ولما افترق بنو هاشم ، انضم بنو المطلب إلى أصدق الفريقين بالنبي ﷺ وهم بنو ابنته وكان والد الشافعي معهم فلما أصيبوا فر إلى فلسطين حيث ولد له الشافعي ، فالشافعي من آل إبراهيم ثم من كنانة ثم من قريش ثم من بني المطلب الذين هم وبنو هاشم شيء واحد ثم ظهر في الاسلام أنهم أصدق بالنبي ﷺ من بعض بني هاشم ، ثم فقه :

وهل ينبت الخطيّ إلا وشيجه  وتغرس إلا في منابتها النخل

بل قد يقال : إن الله تعالى اختص رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وعشيرته بخصائص كثيرة فلا يكاد يوجد لغيرهم فضيلة إلا ولهم من جنسها ما هو أفضل ، وهذه الأمة قد كادت تطبق على اتباع أربعة علماء فيهم رجل واحد من عشيرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فمقتضى ماتقدم أن يكون أكثر من بقية الأربعة . وقد ذكر بعضهم أن مذهب الشافعي هو مذهب أهل البيت لأنه من بني المطلب الذين كانوا وبني هاشم شيئاً واحداً ، ثم لما افترق بنو هاشم انضموا إلى أصدق الفريقين بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وكان بنو فاطمة في عصر تأسيس المذاهب مضطهدين مروعين لايكاد أحد يتصل بهم إلا وهو خائف على نفسه فلم يتمكنوا من نشر علمهم كما ينبغي ، وكان من أبناء الأعاجم قوم لهم منازع سياسية ضد الإسلام كانوا يتذرعون بإظهار التشيع للعلويين إلى أغراضهم فكذبوا على أئمة العلويين كذباً كثيراً ، فاشتبه الأمر على كثير من أهل العلم ، أما الشافعي فإنه تلقف العلم من أصحاب جعفر بن محمد بن علي بن الحسين وغيرهم ثم تجرد للعلم وأعرض عن السياسة فحسن له الجو فأسس مذهبه فسائغ أن يقال إن مذهبه هو مذهب أهل البيت . والذي لاريب فيه أنه إن صح أن يسمى واحد من المذاهب الأربعة : مذهب أهل البيت فهو مذهب الشافعي ، وأهل البيت أدرى بما فيه .

— ٤٠٣ —

م - ٢٦ - التنكيل

شهادة بأن أهل البيت كانوا خائفين مروعين في أزمانهم

وأنهم أدرى بالدين باعتبار أن أهل البيت أدرى بما فيه

وفيها:

١. أهل البيت كانوا خائفين مروعين لا يتصل بهما أحد إلا خائف.

٢. أنهم أدرى بما الدين باعتبار أن أهل البيت أدرى بما فيه.

٣. أن الله اختصهم بخصائص كثيرة، ولا تكاد تجد فضلاً عند غيرهم إلا ولهم ما هو أفضل.

٤. محاولة نسبة أحد أهم المذاهب السنية وهو مذهب الشافعي إلى مذهبهم

يبين فضل الانتساب إليهم وفضل مذهبهم على جميع المذاهب وأن المذهب الحقيق هو مذهب أهل البيت عليهم السلام.

الفصل ٨٣

# بسند على شرط مسلم عن ابن عمر: أهل البيت مفهمون، ، أي محدثون

بقلم: **عبدالحي**

٢٢ يناير ٢٠١١م

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على محمد وآل محمد

أولاً: الأثر:

- المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي:
حدثنا وكيع عن عمران بن جدير عن أبي مجلز قال رميت جمارا فلم أدربكم رميت فسألت ابن عمر فلم يجبني فمر ابن الحنفية فسألته فقل يعيد يا أبا عبد الله ليس شئ عندنا أعظم من الصلاة وإذا نسي أحدنا أعاد قال فذكرت لابن عمر قوله فقال إنهم أهل بيت مفهمون.

ثانياً: في فوائد منه وفيه عدة نقاط:
١ - يستفاد من كلام ابن عمر أهل أهل البيت عليهم السلام مفهمون لا

خصوص ابن الحنفية، لأنه انتقل من الخاص إلى العام،وهو يبدي عدم استغرابه من جواب ابن حنفية وذلك لأن أهل البيت مفهمون بحسب نقله.

٢ - في بيان أن المحدث والمفهم واحد:

- قال ابن حجر في فتح الباري:

" وَفِي رِوَايَة التِّرْمِذِيّ عَنْ بَعْض أَصْحَاب اِبْن عُيَيْنَةَ " مُحَدَّثُونَ يَعْنِي مُفَهَّمُونَ " وَفِي رِوَايَة الْإِسْمَاعِيلِيّ " قَالَ إِبْرَاهِيم - يَعْنِي اِبْن سَعْد رِوَايَة - قَوْله مُحَدَّث أَيْ يُلْقَى فِي رُوعه " اِنْتَهَى،

- وقال العيني في عمدة القاري

"قوله محدثون بفتح الدال المهملة المشددة جمع محدث قال الخطابي المحدث الملهم الذي يلقي الشيء في روعه فكأنه قد حدث به يظن فيصيب ويخطر الشيء بباله فيكون وهي منزلة جليلة من منازل الأولياء وقيل المحدث هو من يجري الصواب على لسانه وقيل من تكلمه الملائكة وقال الترمذي أخبرني بعض أصحاب أبي عيينة قال محدثون يعني مفهمون وقال ابن وهب ملهمون وقال ابن قتيبة يصيبون إذا ظنوا وحدثوا وقال ابن التين يعني متفرسون وقال النووي حاكيا عن البخاري يجري الصواب على ألسنتهم وهذه المعاني متقاربة"

- وقال ابن الجوزي في كشف المشكل من الصحيحين:

" قال ابن وهب محدثون ملهمون وقال ابن عيينة مفهمون وقال ابن قتيبة يريد قوما يصيبون إذا ظنوا وحدسوا فكأنهم حدثوا بشيء فقالوه "

٣ - في قراءة ابن عباس "ولا محدث":

قال ابن حجر في فتح الباري:

(قوله تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلا نَبِيٍّ إِلاَّ إِذَا تَمَنَّى... الآية ﴾ كان ابن عباس زاد فيها (ولا محدث) أخرجه سفيان بن عيينة في أواخر جامعه، وأخرجه عبد بن حميد من طريقه وإسناده إلى ابن عباس صحيح ولفظه عن عمرو بن دينار قال: كان ابن عباس يقرأ: (وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبيولا محدث )

أقول وهو صريح أن المحدث بفتح الدال المشددة هو مرسل من الله سبحانه، وأنه غير الرسول وغير النبي بل هو صنف ثالث.

ولا يستدل بأن الآية منسوخة، لأمرين: أن حديث البخاري التالي "قد كان يكون في الأمم محدثون" لا يمنع من كون المحدثين في هذه الأمة، وأن القراءة ثابتة فما دام معناها صحيحاً فتكون من نسخ التلاوة دون الحكم بحسب رأيهم، علاوة على أن عندهم أن القراءات وإن كانت شاذة فتكون موضحة للمعنى، وبعضهم يجيز القراءة بالشاذ.

٤ - ذكروا في مروياتهم «قَدْ كَانَ يَكُونُ فِي الأُمَمِ مُحَدَّثُونَ فَإِنْ يَكُ فِي أُمَّتِي أَحَدٌ فَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ»، ومع ان سيرته تثبت عكس ذلك تماماً، ولكنا نقول تنزلاً معهم: عسى ألا يستشعر القوم النصب حين تثبت هذه المنزلة في أهل البيت في حين لا يشعرون بذلك عن إعطائها لعمر.

ثالثاً: الكلام على رجال هذا الأثر:

-وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسى، أبو سفيان الكوفى (من قيس عيلان)
روى له: خ م د ت س ق (البخاري - مسلم - أبو داود - الترمذي - النسائي - ابن ماجه)
رتبته عند ابن حجر: ثقة حافظ عابد
رتبته عند الذهبي: أحد الأعلام، قال أحمد ما رأيت أوعى للعلم منه و لا أحفظ كان أحفظ من ابن مهدى، و قال حماد لو شئت لقلت إنه أرجح من سفيان

-عمران بن حدير السدوسى، أبو عبيدة البصرى
روى له: م د ت س (مسلم - أبو داود - الترمذي - النسائي)
رتبته عند ابن حجر: ثقة ثقة
رتبته عند الذهبي: كان متعبدا

-لاحق بن حميد بن سعيد و يقال: شعبة السدوسى
روى له: خ م د ت س ق (البخاري - مسلم - أبو داود - الترمذي - النسائي - ابن ماجه)
رتبته عند ابن حجر: ثقة
رتبته عند الذهبي: إمام، ثقة

- ابن عمر صحابي

فالأثر صحيح وهو على شرط مسلم

أخيراً

عقد الكليني في الكافي الشريف باباً في أن الأئمة محدثون مفهمون، فطابق مع جاء في كتبهم ما جاء في كتبنا وهو أقوم للحجة

والحمد لله رب العالمين

كتبه عبد الحي الطالبي

الفصل ٨٤

# حديث الثقلين بصيغة (إني تارك فيكم خليفتين كتاب الله وعترتي أهل بيتي) سندا ومتنا ودلالة

بقلم: **أسد الله الغالب**

٢٦ فبراير ٢٠١١م

أحد نصوص النبي الأعظم الصريحة في خلافة أهل البيت

صحيح وضعيف الجامع الصغير وزيادته المؤلف: محمد ناصر الدين الألباني الناشر: المكتب الإسلامي عدد الأجزاء: ١ - (١ / ٤٢٣)ح ٤٢٢٢ - إني تارك فيكم **خليفتين**: كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء و الأرض و عترتي أهل بيتي و إنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض (حم طب) عن زيد بن ثابت. قال الشيخ الألباني: (صحيح) انظر حديث رقم: ٢٤٥٧ في صحيح الجامع)(١).

توثيق ذلك من موقعهم:

http://www.dorar.net/enc/hadith/%D8%...D9%8A%D9%86/+p

فأهل البيت بالنص الصريح هم خلفاء النبي الأعظم ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ بأمر الله فهم الذين لا مناص لنا عن إتباعهم فإن خالفنهم خالفنا الله ورسوله ورددنا عليهما هذا الاستخلاف!

مسند الإمام أحمد بن حنبل المؤلف: أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني الناشر: مؤسسة قرطبة – القاهرة عدد الأجزاء: ٦ الأحاديث مذيلة بأحكام شعيب الأرنؤوط عليها- (٥ / ١٨١)ح ٢١٦١٨ - حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا الأسود بن عامر ثنا شريك عن الركين عن القاسم بن حسان عن زيد بن ثابت قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: انى تارك فيكم خليفتين كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض أو ما بين السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض تعليق شعيب الأرنؤوط: حديث صحيح بشواهده...).

توثيق ذلك:

مسند أحمد تحقيق احمد شاكر وحمزة الزيني المجلد ١٦ ص ٢٨ رقم الحديث ٢١٤٧٠ ط دار الحديث قال المحقق: إسناده حسن

**الجامع الصغير للسيوطي تحقيق حمدي الدمرداش ج ٢ ص ٥٤٤ حديث رقم ٢٦٣١ قال المحقق (صحيح أخرجه أحمد).**

روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني المؤلف: محمود الألوسي أبو الفضل الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت عدد الأجزاء: ٣٠ - (٢٢ / ١٦) ( وأنت تعلم أن ظاهر ما صح من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم: إني تارك فيكم خليفتين وفي روايةثقلين كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض ).

تخريج كتاب السنة الصفحة أو الرقم: ٧٥٤ خلاصة حكم المحدث: صحيح

http://www.dorar.net/enc/hadith/خليفتين/+yj&page=1

مجمع الزوائد ومنبع الفوائد المؤلف: نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي الناشر: دار الفكر، بيروت - ١٤١٢ هـ عدد الأجزاء: ١٠- (٩ / ٢٥٦)ح ١٤٩٥٧ - عن زيد بن ثابت قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: (إني تارك فيكم خليفتين: كتاب الله عز و جل حبل ممدود ما بين السماء والأرض - أو ما بين السماء إلى الأرض - وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض رواه أحمد وإسناده جيد)

توثيق ذلك من موقعهم:

http://www.islamww.com/booksww/book_...=1403&id=18190

واتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة - (٦ / ١٠٩) [٥٩٥٠/١] قال أبو بكر بن أبي شيبة: وثنا أبو داود عمر بن سعد، عن شريك، عن الركين بن الربيع، عن القاسم بن حسان، عن زيد بن ثابت- رضي الله عنه- يرفعه قال: "إني قد تركت فيكم الخليفتين: كتاب الله- عز وجل- وعترتي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض".[٥٩٥٠/٢] رواه عبد بن حميد: ثنا يحيى بن عبد الحميد، ثنا شريك، عن الركين، عن القاسم بن حسان، عن زيد بن ثابت قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا: كتاب الله- عز وجل- وعترتي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا الحوض".هذا إسناد رواته ثقات).

مجمع الزوائد - (١ / ٤١٣)ح ٧٨٤ - وعن زيد بن ثابت عن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: إني تركت فيكم خليفتين كتاب الله وأهل بيتي وإنهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض رواه الطبراني في الكبير ورجاله ثقات. ص. ٤١٤).

توثيق ذلك من موقعهم:

http://www.islamww.com/booksww/book_...id=1403&id=979

وجامع الأحاديث – للسيوطي (٣٥ / ٥٢)ح٣٧٨٣٢- عن زيد بن ثابت عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: تركت فيكم خليفتين كتاب الله وأهل بيتى يردان على الحوض جميعا (ابن جرير) [كنز العمال ١٦٦٧] (أخرجه أيضًا: أحمد (٥/١٨٩، رقم ٢١٦٩٧)، وابن قانع (٢/٦٠٣)، والطبرانى (٥/١٥٣، رقم ٤٩٢١). قال الهيثمى (١/١٧٠): رواه الطبرانى ورجاله ثقات)

جواهر العقدين في فضل الشرفين شرف العلم الجليل والنسب النبوي للإمام نور الدين علي بن عبد الله السمهودي، المتوفى سنة ٩١١هـ، دراسة وتحقيق مصطفى عبد القادر عطا، منشورات محمد علي بيضون لنشر كتب السنة والجماعة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية سنة ١٤٢٤هـ، في ص٢٣٦ (وأخرجه الطبراني في الكبير برجال ثقات )

التيسير بشرح الجامع الصغير المؤلف / الإمام الحافظ زين الدين عبد الرؤوف المناوي دار النشر / مكتبة الإمام الشافعي - الرياض - ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م الطبعة: الثالثة عدد الأجزاء / ٢ ـ للمناوى - (١ / ٧٤٤) ومجلة البحوث الإسلامية - مجلة دورية تصدر عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد - معها ملحق بتراجم الأعلام والأمكنة المؤلف: الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد عدد الأجزاء: ٧٩ جزءا مصدر الكتاب: موقع الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء http://www.alifta.com [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع وهو مذيل بالحواشي ومعه ملحق بتراجم الأعلام والأمكنة أيضا من موقع الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء]

فيض القدير الناشر: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان الطبعة الاولى ١٤١٥ ه - ١٩٩٤ م- (٣ / ١٩)ح٢٦٣١ (إني تارك فيكم) بعد وفاتي (خليفتين) زاد في رواية

أحدهما أكبر من الآخر وفي رواية بدل خليفتين ثقلين سماهما به لعظم شأنهما (كتاب الله) القرآن (حبل) أي هو حبل (ممدود ما بين السماء والأرض) قيل أراد به عهده وقيل السبب الموصل إلى رضاه (وعترتي) بمثناة فوقية (أهل بيتي) تفصيل بعد إجمال بدلا أو بيانا وهم أصحاب الكساء الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا )

توثيق ذلك من موقعهم:

http://www.islamww.com/booksww/book_...d=2105&id=2646

مجلة المنار (كاملة ٣٥ مجلدا) المؤلف: محمد رشيد بن علي رضا (المتوفى: ١٣٥٤هـ) و غيره من كتاب المجلة[رقم الجزء، هو رقم المجلد. ورقم الصفحة، هي الصفحة التي يبدأ عندها المقال في المجلد المطبوع] - (٢١ / ٣٨) ( وأنت تعلم أن ظاهر ما صح من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم (إني تارك فيكم خليفتين - وفي رواية: ثقلين - كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض ) و- (١٩ / ٦٠٧)(وروى أحمد والطبراني من حديث زيد بن ثابت مرفوعًا (إني تارك فيكم خليفتين كتاب الله حبل ممدود بين السماء والأرض، وعِترتي أهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض) وعلم عليه السيوطي بالصحة)

السنة للإمام أبي بكر أحمد بن عمر بن أبي عاصم، المتوفى سنة ٢٨٧هـ، حققه وخرج أحاديثه الأستاذ الدكتور باسم بن فيصل الجوابرة، استاذ الحديث بكلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، دار الصميعي، الطبعة الثالثة، ١٤٢٦هـ. (إني تارك فيكم الخليفتين من بعدي كتاب الله وعترتي أهل بيتي

وأنهما لن يتفرقا) وفي ذيله يقول الأستاذ باسم بن فيصل الجوابرة محقق هذا الكتاب: إسناده حسن)

استجلاب ارتقاء الغرف بحب أقرباء الرسول وأهل الشرف، ج١، ص٣٥٠، الحديث رقم ٧٤) للحافظ السخاوي، المتوفى ٩٠٢هـ تحقيق ودراسة خالد بن أحمد بابطين، دار البشائر الإسلامية، وقد أشرنا في حلقات سابقة أن اصل هذا الكتاب رسالة ماجستير تقدم بها المحقق إلى جامعة أم القرى بمكة المكرمة وقد أجيزت بتقدير ممتاز مع التوصية بالطباعة (إسناده حسن بشواهده)

مصنف ابن أبي شيبة ج١، ص١٠٨ تصنيف الإمام الحافظ أبي بكر عبد الله بن أبي شيبة، المتوفى سنة ٢٣٥هـ، تحقيق عادل بن يوسف العزازي، أحمد بن فريد المزيدي، دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ (إسناده ضعيف والحديث صحيح له شواهد )ومصنف ابن أبي شيبة ج١٦، ص٤٢٦ تحقيق محمد عوامة

الصحيح المسند من فضائل الصحابة تأليف أبي عبد الله مصطفى بن العدوي وهو من المعاصرين ط دار ابن عفان، المملكة العربية السعودية، الخبر، الطبعة الثانية، سنة ١٤١٩هـ ص٢٤٨صحيح لغيره

توثيق ذلك من موقعهم:

http://www.islamww.com/booksww/book_...d=845&id=22718

فضائل الصحابة المؤلف: أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة الأولى، ١٤٠٣ – ١٩٨٣ تحقيق: د. وصي الله محمد عباس عدد الأجزاء: ٢- (٢ / ٦٠٣)ح ١٠٣٢ قال المحقق د. وصي الله محمد عباس (إسناده حسن لغيره...والحديث صحيح ومضى برقم ١٧٠)

و فضائل الصحابة - أحمد بن حنبل - (٢ / ٧٨٦)ح ١٤٠٣ والمسند الجامع تأليف أبي الفضل السيد أبو المعاطي النوري المتوفى ١٤٠١ هجرية - (١٢ / ٤١٩)

توثيق ذلك من موقعهم:

كتاب المناقب ح ٣٨٩٥-عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ حَسَّانَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم) إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ خَلِيفَتَيْنِ: كِتَابُ اللهِ، حَبْلٌ مَمْدُودٌ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، أَوْ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ إِلَى الأَرْضِ، وَعِتْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي، وَإِنَّهُمَا لَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ. أخرجه أحمد ٥/١٨١(٢١٩١١) قال: حدَّثنا الأَسْوَد بن عامر. وفي ٥/١٨٩(٢١٩٩٣) قال: حدَّثنا أبو أحمد الزُّبَيْرِي. و"عَبد بن حُميد" ٢٤٠ قال: حدَّثني يَحيى بن عَبْد الحميد. ثلاثتهم (الأَسْوَد، وأبو أحمد، ويَحيى) عن شَرِيك، عن الرُّكَيْن بن الرَّبِيع، عن القاسم بن حَسَّان، فذكره).

وأحاديث يحتج بها الشيعة – للشيخ السلفي عبد الرحمن الدمشقية (١ / ١٨٨)( روى ابن أبي عاصم في السنة (رقم ٧٥٤). وفي رواية» إني تارك فيكم خليفتين: كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض [أو ما بين السماء إلى الأرض] وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض«(رواه أحمد في فضائل الصحابة٢/٧٤٦).وفيه شريك وهو سيء الحفظ ولكن له شواهد.) وشبهات الرافضة حول الصحابة رضي الله عنهم وردها جمعه ورتبه ونسقه الباحث في القرآن والسنة الشيخ علي بن نايف الشحود - (٢ / ١٠٧) (رواه ابن أبي عاصم في السنة (رقم ٧٥٤). وفي رواية» إني تارك فيكم خليفتين: كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض [أو ما بين السماء إلى الأرض] وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض«(رواه أحمد في فضائل الصحابة٢/٧٤٦). وفيه شريك وهو سيء الحفظ ولكن له شواهد.) والكشف والبيان . للثعلبى - (٣ / ٢١٥)(وروى عطية

العوفي عن أبي سعيد الخدري قال: سمعت رسول الله يقول: «يا أيها الناس إني قد تركت فيكم خليفتين إن أخذتم بهما لن تضلوا بعدي) والدر المنثور المؤلف: عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي الناشر: دار الفكر - بيروت، ١٩٩٣عدد الأجزاء: ٨ - (٢ / ٢٨٥) وغاية المقصد فى زوائد المسند - (٢ / ١٤٠٤) والمعجم الكبيرالمؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني الناشر: مكتبة العلوم والحكم – الموصل الطبعة الثانية، ١٤٠٤ – ١٩٨٣ تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي عدد الأجزاء: ٢٠- (٥ / ١٥٣)ح ٤٩٢١ وكنز العمال في سنن الأقوال والأفعال المؤلف: علاء الدين علي بن حسام الدين المتقي الهندي البرهان فوري (المتوفى: ٩٧٥هـ) المحقق: بكري حياني - صفوة السقا الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الطبعة الخامسة،١٤٠١هـ/١٩٨١م مصدر الكتاب: موقع مكتبة المدينة الرقمية http://www.raqamiya.org [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع وهو مذيل بالحواشي، ويمكن الانتقال بالجزء والصفحة أو رقم الحديث]- (١ / ١٧٢)ح ٨٧٢ مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح المؤلف: الملا على القاري المصدر: موقع المشكاة الإسلامية www.almeshkat.net/books/index.php - (١٨ / ٢٧) ومجلة البحوث الإسلامية - (٣١ / ٢٢٦)و فتاوى يسألونك المؤلف: حسام الدين عفانة عدد الأجزاء: ١٠ و ينقص هنا الجزء ٦ مصدر الكتاب: موقع الشيخ على الإنترنت www.y asaloonak.net [الكتاب مرقم آليا غير موافق للمطبوع] - (٢ / ١٦٣)(وعن زيد بن ثابت قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إني تارك فيكم خليفتين كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض وعترتي أهل بيتي وأنهما لن يتفرقا حتى يردا عليّ الحوض) رواه الإمام أحمد في المسند ورواه الطبراني وقال الشيخ الألباني: حديث صحيح).

ظلال الجنة في تخريج السنة لابن أبي عاصم المؤلف: محمد ناصر الدين الألباني الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت الطبعة: الثالثة - ١٤١٣-١٩٩٣ عدد الأجزاء: ٢- (٢ / ٣٧)ح ٧٥٤ - ( صحيح بشواهده) (ثنا أبو بكر ثنا عمرو بن سعد أبو داود الحفري عن شريك عن الركين عن القاسم بن حسان عن زيد بن ثابت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن تارك فيكم الخليفتين من بعدي كتاب الله وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض ) و ظلال الجنة - (٢ / ٤٧٦)ح ١٥٤٨

المصنف في الأحاديث والآثار المؤلف: أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي الناشر: مكتبة الرشد – الرياض الطبعة الأولى، ١٤٠٩ تحقيق: كمال يوسف الحوت عدد الأجزاء: ٧ - (٦ / ٣٠٩)ح ٣١٦٧٩ - حدثنا عمر بن سعد ابو داود الحفري عن شريك عن الركين عن القاسم بن حسان عن زيد بن ثابت قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم إني تارك فيكم الخليفتين من بعدي كتاب الله وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض )

و السنة لابن أبي عاصم مصدر الكتاب: موقع جامع الحديث http://www.alsunnah.com [الكتاب مرقم آليا غير موافق للمطبوع]- (٢ / ٢٨٢)ح ٦١٨ – (ثنا أبو بكر، ثنا عمر بن سعد أبو داود الحفري، عن شريك، عن الركين، عن القاسم بن حسان، عن زيد بن ثابت، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إني تارك فيكم الخليفتين من بعدي: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض ) والسنة لابن أبي عاصم - (٤ / ٦٧)ح ١٣٣٠ و السنة لابن أبي عاصم - (٤ / ٦٨)ح١٣٣١

والذيل على جزء بقي بن مخلد في الحوض والكوثر المؤلف: خلف بن عبد الملك

بن مسعود بن بشكوال الناشر: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة الطبعة الأولى، ١٤١٣ تحقيق: عبد القادر محمد عطا صوفي عدد الأجزاء: ١ - (١ / ١٣٧) (ما رواه زيد بن ثابت ٦٦ قال ابن أبي عاصم ثنا أبو بكر ثنا عمرو بن سعد أبو داود الحفري عن شريك عن الركين عن القاسم بن حسان عن زيد بن ثابت قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم إني تارك فيكم الخليفتين من بعدي كتاب الله وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض)

الخلاصة:

الرواية صريحة في دلالتها على خلافة العترة الطاهرة للنبي الأعظم وقد صححها الإمام الألباني والإمام السيوطي والإمام الهيثمي والعلامة شعيب الأرنؤوط والعلامة السمهودي والشيخ الدكتور وصي الله محمد عباس ومصطفى بن العدوي والإمام البوصيري و الدكتور باسم بن فيصل الجوابرة وخالد بن أحمد بابطين وعادل بن يوسف العزازي، أحمد بن فريد المزيدي...

بحث: أسد الله الغالب

الفصل ٨٥

# ابن تيمية: موسى بن جعفر كان مُتهم بالملك ...!

بقلم: **جابر المحمدي**

١٤ مارس ٢٠١١م

بسم الله الرحمن الرحيم،

اللهم صلّ على محمد وآل محمد،

السلامُ عليكم ورحمة الله وبركاته،

**قال ابن تيمية في منهاج السنة طبعة مؤسسة قرطبة ج٤ ص ٢٣ ما نصّه:**

" فصل

وأما من بعد جعفر فموسى بن جعفر قال فيه أبو حاتم الرازي ثقة صدوق إمام من أئمة المسلمين قلت موسى ولد بالمدينة سنة

بضع وعشرين ومائة وأقدمه المهدى إلى بغداد ثم رده إلى المدينة وأقام بها إلى أيام الرشيد فقدم هارون منصرفا من عمرة فحمل موسى معه إلى بغداد وحبسه بها إلى أن توفى في محبسه قال ابن سعد فتوفى سنة ثلاث وثمانين ومائة وليس له كثير رواية روى عن أبيه جعفر وروى عنه أخوه على وروى له الترمذي وابن ماجة

وأما من بعد موسة فلم يؤخذ عنهم من العلم ما يذكر به أخبارهم في كتب المشهورين بالعلم وتواريخهم فإن أولئك الثلاثة توجد أحاديثهم في الصحاح والسنن

والمسانيد وتوجد فتاويهم في الكتب المصنفة في فتاوي السلف مثل كتب ابن المبارك وسعيد بن منصور وعبد الرزاق وأبي بكر بن أبي شيبة وغير هؤلاء وأما من بعدهم فليس لهم رواية في الكتب الأمهات من كتب الحديث ولا فتاوي في الكتب المعروفة التي نقل فيها فتاوي السلف ولا لهم في التفسير وغيره أقوال معروفة ولكن لهم من الفضائل والمحاسن ما هو له أهل رضي الله عنهم أجمعين وموسى بن جعفر مشهور بالعبادة والنسك

وأما الحكاية المذكورة ع شقيق البلخي فكذب فإن هذه الحكاية تخالف المعروف من حال موسى بن جعفر وموسى كان مقيما بالمدينة بعد موت أبيه جعفر وجعفر مات سنة ثمان وأربعين ولم يكن قد جاء إذ ذاك إلى العراق حتى يكون بالباقدسية ولم يكن أيضا ممن يترك منفردا على هذه الحال لشهرته وكثرة غاشيته وإجلال الناس له وهو معروف ومتهم أيضا بالملك ولذلك أخذه المهدي ثم الرشيد إلى بغداد

أما قوله تاب على يده بشر الحافي فمن أكاذيب من لا يعرف حاله ولا حال بشر فإن موسى بن جعفر لما قدم به الرشيد إلى العراق حبسه فلم يكن ممن يجتاز على دار بشر وأمثاله من العامة" انتهى

قلتُ: في هذا دلالة واضحة على أنّ الامام موسى بن جعفر عليه السلام، كانَ يرى نفسه إماماً وانّه هو الخليفة الشرعي.

ولذلك حبسه المهدي العباسي ثُمّ هارون اللارشيد حتى مات في سجنه.

**فيقول ابن تيمية في منهاجه ج٤ص٥٦ في منهاجه:**

"...وأقدمه المهدى إلى بغداد ثم رده إلى المدينة وأقام بها إلى أيام الرشيد فقدم هارون منصرفا من عمرة فحمل موسى معه إلى بغداد وحبسه بها إلى أن توفى في محبسه."انتهى

وما ضل من صدّق موسى بن جعفر صلوات الله عليه، والنبي صلى الله عليه وآله قال " اني تارك فيكم ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي كتاب الله وعترتي أهل بيتي ".

وقال بعضهم: إنّ الشيعة كانوا هم من يزعم إمامة موسى بن جعفر عليه السلام، ولم يكن يدعيها موسى الكاظم أبداً. فمن حق هارون الرشيد ان يحبسه حفاظاً على صفوف المسلمين.

قلتُ: بهذا لا تُخادعون إلا أنفسكم، فإنّ الامام موسى بن جعفر عليه السلام لو لم يدّعي أنّه الإمام وخليفة رسول الله الشرعي. لما سجنه هارون العباسي حتى فاضت روحه المقدسة الى الله مظلوماً، ذلك لأن الامام موسى الكاظم كان سيقر ويعترف أمام هارون بأنّه بريئ من هذه التُهمة وأنّه لا يدعي أنه إمام وأنّ هذه الفرقة الشيعية فرقة ضالة مُنحرفة.

وبعدَ ثبوت هذه الحقيقة نسألكم هذا السؤال:

هل كان يرى الامام موسى بن جعفر عليه السلام أنّه إمام بالنص أم بالشورى؟!

إن قُلتم: بالشورى كذبتم،
وإن قُلتم: بالنص.
قُلنا: هذا ما عليه شيعة أهل البيت عليهم السلام.

جابر المحمدي،

اضافة محمد علي حسن

باسمه تعالى،

حتى أهل بيت النبوة عليهم السلام، كما كانوا يرون أنفسهم بأمر الله خلفاء على الناس، كان يظهر منهم أهليتهم لذلك.

**يقول الذهبي في (سير أعلام النبلاء، ج٤، ص ٤٠٢) عن الإمام الباقر (ع):**

(وَكَانَ أَحَدَ مَنْ جَمَعَ بَيْنَ العِلْمِ وَالعَمَلِ، وَالسُّؤْدُدِ وَالشَّرَفِ، وَالثِّقَةِ وَالرَّزَانَةِ، **وَكَانَ أَهْلاً لِلْخِلاَفَةِ**، وَهُوَ أَحَدُ الأَئِمَّةِ الاثْنَيْ عَشَرَ الَّذِيْنَ تُبَجِّلُهُمُ الشِّيْعَةُ الإِمَامِيَّةُ، وَتَقُوْلُ بِعِصْمَتِهِمْ وَبِمَعْرِفَتِهِمْ بِجَمِيْعِ الدِّيْنِ)